

مجلة

كلية المصطفى الجامعة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي السابع

(إسهامات الدراسات العليا في النهضة العلمية

و بناء مستقبل المجتمع)

٢٠-٢١/نيسان/٢٠٢٤

الرقم الدولي : ISSN2522-3097

Website: almustafauniversity.edu.iq

E-mail: info@almustafauniversity.edu.iq



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كلية المصطفى الجامعة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي السابع

قال تعالى :

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

برعاية معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

(الدكتور نعيم العبودي) المحترم

وتحت شعار (إسهامات الدراسات العليا في النهضة العلمية

و بناء مستقبل المجتمع)

تقيم كلية المصطفى الجامعة مؤتمرها العلمي الدولي السابع

وذلك على قاعة فندق المنصور ميليا في تمام الساعة التاسعة من صباح يومي

السبت والاحد الموافقين ٢٠-٢١/نيسان/٢٠٢٤

الهيئة الاستشارية:

- ١- أ.د مصطفى سيد محمد / جامعة عين شمس عضواً
- ٢- أ.د عبد العزيز السنبل / جامعة الملك عبد العزيز عضواً
- ٣- أ.د سعيد جاسم الاسدي / جامعة البصرة عضواً
- ٤- أ.د طلال خليفة سلمان العبيدي / جامعة بغداد عضواً
- ٥- أ.د.نهاد صبيح سعد الطائي / كلية المصطفى الجامعة عضواً
- ٦- أ.م.د أحمد زيدان / جامعة بغداد عضواً

هيئة التحرير:

- ١- أ.د هادي حسن جاسم رئيساً
- ٢- أ.د سالم علي عباس عضواً
- ٣- أ.م.د عبد الأمير عبد العزيز عضواً
- ٤- أ.م.د علي عبد الرسول حمودي عضواً
- ٥- أ.م.د سهير إبراهيم حاجم عضواً
- ٦- أ.م.د خالد علي عبيد عضواً
- ٧- السيدة ايمان ليث اكرم التصميم الداخلي والاعلام

اللجنة العلمية للمؤتمر :

- أ.د. هادي حسن جاسم / عميد كلية المصطفى الجامعة
 - أ.د. خالد علي المياح / الجامعة المستنصرية
 - أ.د. أحمد ياسين عبد علي / الجامعة العراقية
 - أ.د. سعاد جاسم محمد / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.د. سالم علي عباس / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.د. نضال عبد الواحد علي / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.د. عدنان حكمت عبد السيد / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.د. محجوب ابراهيم ياسين / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.د. نبيل عبد الوهاب احمد / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.د. علي منذر مصطفى / الجامعة التكنولوجية
 - أ.م.د. سهير ابراهيم حاجم / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.م.د. أحمد طارق نعمان / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.م.د. علي عبد الرسول حمودي / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.م.د. عبد الامير عبد العزيز سلمان / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.م.د. محمد علي عبد الرحمن / الجامعة المستنصرية
-

قواعد النشر في المجلة

- ١- تتخصص المجلة بنشر البحوث ذات التخصصات العلمية والإنسانية .
 - ٢- تعرض البحوث المقدمة للمجلة على هيئة التحرير؛ لبيان ملاءمتها ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث .
 - ٣- يتم عرض البحث مسبقاً على لجنة السلامة اللغوية ولجنة السلامة الفكرية بالنسبة للتخصصات الإنسانية قبل إرسال البحث إلى التحكيم العلمي .
 - ٤- تلتزم هيئة التحرير بإرسال البحوث إلى خبراء علميين من الاختصاص نفسه عدد (٢) وفي حالة الرفض من أحدهم يرسل إلى خبير ثالث لغرض الترجيح .
 - ٥- تلتزم هيئة التحرير بعدم الكشف عن أسماء المحكّمين ، لضمان سرية التحكيم و لرفع، الرصانة العلمية وكذلك تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث في الصفحة الأولى من البحث فقط . وأن يلتزم الباحث بعدم الإشارة إلى هويته أو مكان عمله في ثنايا البحث .
 - ٦- تكون حقوق الطبع للبحث ملكاً للمجلة عند قبوله للنشر، ولا يحق النقل والاقْتباس عنه إلا بعد الإشارة إلى المجلة .
 - ٧- لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد .
 - ٨- تحتفظ هيئة التحرير بحق أولوية النشر للبحوث مع مراعاة التنويع في النشر بحسب المحاور المعتمدة .
 - ٩- ما ينشر في المجلة من بحوث ودراسات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة أو وجهة نظر الكلية .
-

شروط النشر :

- ١- أن لا يكون البحث مشاركاً في مؤتمر أو ندوة علمية سابقاً أو مقمداً للنشر في مجلة علمية أخرى .
- ٢- يقدم البحث على قرص مدمج مع نسخة ورقية أو يرسل على البريد الإلكتروني: info@almustafauniversity.edu.iq
- ٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٣٠ صفحة .
- ٤- أن لا يزيد عدد المشتركين على ثلاثة باحثين في البحث الواحد .
- ٥- يطبع البحث على ورق (A4) ونوع الخط (Simplified Arabic) بالنسبة للبحوث باللغة العربية و(Times New Roman) بالنسبة للبحوث باللغة الانكليزية ويكون حجم الخط (١٤) للمتن والهامش (١٢) .

حقوق الطبع محفوظة لكلية المصطفى الجامعة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : ٢٢٤٨ لسنة ٢٠١٧

اهداف المؤتمر :

١. توجه الدراسات العليا نحو معالجة مشكلات المجتمع .
٢. تعزيز التواصل و التفاعل بين قطاع التعليم و القطاعات الأخرى لتحقيق تكامل فعال يعزز التطور العلمي و التكنولوجي في المجتمع.
٣. اقتراح استراتيجيات فعالة لمواجهة التحديات في الدراسات العليا بما ينعكس إيجابا على التطور العلمي.
٤. تعزيز التعاون الدولي و تبادل المعرفة بين مختلف البيئات العلمية لتحقيق التنمية المستدامة.
٥. وضع رؤى استراتيجية لتعزيز دور الذكاء الاصطناعي في الدراسات العليا والاستفادة منه في تطور الحركة العلمية في المجتمع.
- ٦- أهمية الدراسات العليا في تعزيز النمو الاقتصادي في البلد

محاور المؤتمر:

- محور العلوم الطبية
 - محور العلوم الهندسية
 - محور العلوم الإدارية و الاقتصادية
 - محور العلوم التربوية
 - محور علوم التكنولوجيا و الابتكار
 - محور الذكاء الاصطناعي
-

كلمة المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل خلق الله سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

السيد معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور نعيم عبد ياسر العبودي المحترم

السيد ممثل رئيس المجمع العلمي العراقي المحترم

السادة رؤساء الجامعات وعمداء الكليات المحترمون

السيدات والسادة الباحثون المحترمون

السيدات والسادة الحضور مع حفظ الالقاب والمقامات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدنا في مؤتمرنا هذا والذي يتزامن مع اليوم العالمي للابتكار والابداع

ان نرحب بكم اجمل ترحيب وبموضوعه المتضمن اسهامات الدراسات العليا في النهضة العلمية وبناء مستقبل المجتمع فأهلاً وسهلاً بكم

ان حضوركم اليوم يعكس حرصكم العالي والعميق بالتقدم العلمي وتعزيز البحث العلمي ورفع مستوى التعليم العالي وهو امر محوري لتحقيق التقدم والازدهار لمجتمعنا.

كما معلوم ان الدراسات العليا تمثل عمقاً وتطوراً في المعرفة وهي المحرك الرئيسي للابتكار والاكتشاف لمختلف المجالات العلمية والبحثية

نود الاشارة ان تعزيز النهضة العلمية وبناء مستقبل مشرق لمجتمعنا يتم من خلال دعم الدراسات العليا وتشجيع البحث العلمي والابتكار ان تامين بيئة مواتية للباحثين وتوفير الامكانيات اللازمة بتطوير مهاراتهم العلمية هو استثمار لا غنى عنه في مستقبل اكثر تطوراً وازدهاراً وفي مؤتمرنا هذا نجد امامنا فرصة ذهبية لتبادل الخبرات والمعارف وتعزيز التعاون بين المؤسسات الاكاديمية والحكومية والجامعات الاهلية

كما نشيد بجهود الحاضرين جميعاً والذي يسهم في دعم التعليم العالي والبحث العلمي وتعزيز التعاون بين المؤسسات البحثية الحكومية منها والاهلية لتحقيق التنمية المستدامة

وفي الختام اود الاشارة الى اهمية هذا المؤتمر ودور الدراسات العليا في تحقيق الاهداف العلمية والاجتماعية ونتطلع الى مناقشات مثمرة وتبادل افكار بناءه تسهم في تطوير مجتمعنا وبناء مستقبل واعد

شكرا لحضوركم والشكر موصول لمن تجشم واعطى من جهده ومن وقته للعلم والمعرفة لبناء عراقنا العزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أ.د. هادي حسن جاسم

عميد

كلية المصطفى الجامعة

منهاج المؤتمر العلمي الدولي السابع

(إسهامات الدراسات العليا في النهضة العلمية وبناء مستقبل المجتمع)

اليوم الاول السبت الموافق 2024/4/20

Curriculum of the Seventh International Scientific Conference (Contribution of Postgraduate Studies to Renaissance Science and Building the Future of the Society)

The first day, Saturday, 20/4/2024

ت	المنهاج	الوقت	الملاحظات
١	ترحيب بالحضور الكرام	9:30 AM	
٢	تلاوة أي من الذكر الحكيم	9:35 AM	
٣	النشيد الوطني	9:40 AM	
٤	كلمة اللجنة العلمية	9:45 AM	أ.د. هادي حسن جاسم عميد الكلية
٥	كلمة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	9:50 AM	
٦	كلمة المجمع العلمي العراقي	9:55 AM	أ.د. محمد عبد اللطيف عبد الكريم
٧	فيلم وثائقي عن كلية المصطفى	10:00 AM	
رئيس الجلسة: أ.د. فتيبة عباس حمد مقرر الجلسة: د. حسين تبيينه كاظم			
٧	الجلسة الافتتاحية	10: 10 AM	الأستاذ الدكتور محمد عبد عطية السراج وكيل الوزارة للتعليم العالي والبحث العلمي للشؤون الإدارية سابقا
	كلمة رئيس جامعة أراك	10: 20 AM	أ.د. مجتبي ذو الفقاري
	اهمية البحث العلمي في تنمية المجتمعات	10: 25 AM	أ.م.د. نسرین محي مصطفى
٨	توزيع الدروع والشهادات	10: 30 AM	
٨	معرض مشاريع التخرج المميزة ومعرض الفن التشكيلي	10: 45 AM	
٩	Coffee break and lunch	11: 00 AM	

منهاج المؤتمر

اليوم الاول

قاعة قرطبة - فندق المنصور ميليا

السبت ٢٠ / ٤ / ٢٠٢٤

الساعة ١٢:٠٠ م

الجلسة الأولى		
مقرر الجلسة ا.م.د. عمر جعفر عبد الحسن	رئيس الجلسة ا.د. عدنان حكمت عبد سعيد	
عنوان البحث	اسم الباحث	ت
Women's Knowledge of Health Practices during the Postpartum Period	نسرين محي مصطفى	١
Exploratory Data Analysis and Machine Learning Classification for Autism Spectrum Disorder Detection	محمد زهير ناجي عبد الحميد	٢
ISIS Restricted Al-Anbar Healthcare Services	حازم عبد الرحمن جمعه نياي الهيبي	٣
Removal of Copper, Cadmium, and Zinc using Activated carbon derived from Tea Residue	علاء كريم محمد	٤
Advancements in Hematology Laboratory Techniques: A Mini Review	المعتصم بالله عبد الرحمن جعيز	٥
Environmental pollution and its impact on sustainable health التلوث البيئي وأثره على الصحة المستدامة	خالد عبد الكريم محمد عبد الله	٦
Photodetector fabrication using blue laser assisted ZnO chemical bath growth technique.	ناصر محمود احمد ابراهيم	٧
The effect of Psychosocial competencies-based educational program on Undergraduates Health	ايسين كمال محمد نوري	٨
Statistical Method for Image Noise Detection Based Gamma Distribution	جمال كامل الرديني	٩
THE STRUCTURAL DESIGN FOR STORING AND PROCESSING SMALL FILES ACROSS DISTRIBUTED SYSTEMS	احمد نافع عايش حمد	١٠
تأثير اضافة المستخلص المائي لبذور الرمان على الصفات الفيزيوكيميائية والحسية لبيرغر الدجاج	بيداء حافظ محمد حنضل	١١

منهاج المؤتمر

اليوم الاول

قاعة الحمراء - فندق المنصور ميليا

السبت ٢٠ / ٤ / ٢٠٢٤

الساعة ١٢:٠٠ م

الجلسة الثانية		
مقرر الجلسة	رئيس الجلسة	
د. عبد الانمة بركة علي	ا.د. سحاب محمد الاسدي	
عنوان البحث	اسم الباحث	ت
اثر النموذجي (Appleton) و نارودو المطور في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الاديبي وتنمية تفكيرهم الارتدادي	فلاح صالح حسين	١
الفكر الاجتماعي التربوي الاصلاحى عند السيد الشهيد محمد صادق الصدر (قدس سره)	اركان مهدي عبد الله سواك	٢
دور الرشاقة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي	ضرغام علي مسلم هاشم العميدي	٣
الرؤية النفسية في تطور الذات الحقيقية لدى الطلاب ومعالجة المشكلات التي تواجهها في البيئة الدراسية	هديل علي قاسم محمد	٤
استخدام الاساليب الاحصائية في تحليل تأثير القيادة الريادية في تحقيق الاداء التنظيمي بحث تطبيقي لعينة من قادة وموظفي (شركة تسويق النفط سومو)	عباس فاضل كريمة كزار	٥
البصمة الوراثية والادلة الجنائية	نور جمال طالب مزهر	٦
الوضع الذهني للقيادات الجامعية وأثره على متطلبات التغيير الإستراتيجي دراسة استطلاعية لآراء الادارتين العليا والوسطى في الجامعة المستنصرية	احمد عبد السلام احمد سالم	٧
استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد ودورها في تنمية المواقع الترفيحية المستدامة	عماد حسين سعود مزعل	٨
التجديد الإستراتيجي ودوره في تحقيق التميز التنظيمي / دراسة استطلاعية في مصرف الرافدين / الإدارة العامة	خالد زيدان عبد الهادي إسماعيل	٩
Review of University social media Real-Time Sentiment Analysis System	ياسمين مكي محي الدين عبد الحميد	١٠
المعجم اللغوي التاريخي للمستشرق أوغست فيشر August Fischer (1865-1948): دراسة نقدية	عبد الحسن عباس حسن جاسم	١١
المحاسبة الإدارية الخضراء وإثرها في ترشيد القرارات الخضراء لدعم لتنمية المستدامة في الوحدات الاقتصادية العراقية	محمد زهير مجيد كاظم	١٢
استراتيجية تنمية القطاع الصناعي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية	علي جابر سعيد عذافة	١٣

منهاج المؤتمر

اليوم الثاني

قاعة الشهيد الطالب حسين علي حسين / كلية المصطفى الجامعة

الاحد ٢١ / ٤ / ٢٠٢٤

الساعة ٠٩:٠٠ ص

الجلسة الأولى		
مقرر الجلسة ا.م.د. سهير إبراهيم حاجم عنوان البحث	رئيس الجلسة ا.د. محجوب إبراهيم ياسين اسم الباحث	ت
مسؤولية المصرف المنظم في العقود المشتركة المصرفية	استبرق محمد حمزة	1
مدى توافر أبعاد الصيانة المستخدمة في معاونه السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش التوسيع / دراسة استطلاعية	رغيد ابراهيم اسماعيل	2
A Survey of Harnessing the Power of Artificial Intelligence for Diagnosis and Treatment	نادية محمود حسين	3
AI in Autism Diagnosis and Treatment: A Comprehensive Review	ياسمين مكي محي الدين عبد الحميد	4
Study of Some Type of Congenital Anomalies in Mousl City	اروى ادريس احمد النعيمي	5
Anemia and its relationship with dopamine and other parameters	سرى احسان عبد جابك	6
Multi-Focus Image Fusion Based on Variance Measurement of Edge Contrast	ايمان محمد جعفر علوان	7
A review of IoT Technology in Agriculture: Applications and Future Direction and Challenges	محمود عارف لفته عمران	8
امكانية توظيف الخلطة الخرسانية الحاوية على رماد الورق الطباعة في الساحات العامة	افراح خالد نصير عباس	9
The characterization of the thickness layer produced by the process of electrophoretic deposition on the 316 bio-stainless steel	ايمان عدنان عنون مهدي	10
Nutritional Knowledge and Practices among women at childbearing age attending Primary Health Care Centers in Baghdad City	منى عبد الكاظم زيدان عليوي	11
The therapeutic effect of functional cheese on vivo parameters of blood	مريم مال الله غزال بزون	12
Design and Implementation of CNC Machine Using Stepper Motor and Small Capability Microcontroller	محمود عارف لفته عمران	13
دراسة كيميائية بايولوجية لنبات خروب الخنزير السام	سمر عماد عزت حسين	14
Knowledge for mothers' awareness of healthy food for children under five years in Al-Diwaniya governorate	بان يوسف يعقوب عبد الحافظ	15

الفكر التربوي والحضاري في مبدأ الثواب والعقاب	وجدان جعفر غالب هاشم	16
Cytokine storm in COVID-19 patients at Salahaddin province	ضياء صالح مهدي	17
الثقافة الصحية لدى طلبة الاعدادية	نذير هارون خليف كاظم	18
Smoking-associated DNA methylation biomarkers in prediction of lung cancer incidence in a sample of Iraqi patients	اد رسالة رزوقي حسين اللامي	19
التنظيم التشريعي لحق ممارسة الرياضة (دراسة مقارنة)	سجى فالح حسين	20
التنفيذ الفعال لتكنولوجيا التعلم الرقمي من منظور مجتمع المعرفة	جمال كامل الرديني	21
Evaluation of Health Status of Electric Generators Workers	زيد مكي محمد حسن الحكاك	22
Risk factors of psoriasis among patients attending a Baghdad teaching hospital in a medical city between age groups years (6_18)	منى عبد الكاظم زيدان	23
ايجاد درجات منيئية للقوة الانفجارية للذراعين والرجلين للاعبين المركز الوطني لرعاية الموهبة الرياضية بكرة اليد بأعمار (12_14) سنة	علي عوض عزيز حسن	24
استخدام نموذج تسعير الموجودات الرأسمالية في تقييم الموجودات المالية دراسة تحليلية لعينة من الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية العراقية للمدة من 2017-2023	حيدر ناصر حسين الميالي	25
التحليل الاحصائي لحوادث الزواج والطلاق في محافظة كربلاء المقدسة	اسامه عبد العزيز كاظم حسن	26

منهاج المؤتمر

اليوم الثاني

قاعة الشهيد الطالب حسين علي حسين / كلية المصطفى الجامعة

الأحد ٢١ / ٤ / ٢٠٢٤

الساعة ١١:٠٠ ص

الجلسة الثانية		
مقرر الجلسة م.د. موسى عبد الصاحب موسى	رئيس الجلسة ا.م.د. علي عبد الرسول حمودي	ت
عنوان البحث	اسم الباحث	
Association between Gestational Diabetes Mellitus and Physical Activity Level among A Sample of Pregnant Women Attending PHC Centers in Baghdad City	حنين محمد مجبل ردام	١
تسخير الذكاء الاصطناعي من أجل التنمية المستدامة في البيئة الزراعية	جمال كامل الرديني	2
Application of Machine Learning in Malware Detection	مصطفى ماجد حامد العاني	3
Effect of upstream fin length on longitudinally finned flat tubes bank performance based on constructural design	احمد حسن احمد ابراهيم	٤
In Situ Synthesis and Characterization of CaTiO3 Perovskite	عقيل عبد الرضا خضير عباس	٥
"تحليل تأثير السياسات الضريبية على ربحية الشركات الصناعية في العراق: دراسة حالة لشركة الصناعات الكيماوية العراقية"	محمد فرج حنون عوفي	٦
الذكاء الاصطناعي ومستقبل الأعمال والنمو الاقتصادي في العالم – وجهة نظر اقتصادية	احمد ابراهيم حسين علي	٧
جائحة الفساد المالي والإداري ودورها في التركيز السلعي للصادرات العراقية بعد عام (2003)	محمد ابراهيم ضاحي الرفاعي	٨
التحول الرقمي التعليمي ودوره في تعزيز الاداء الجامعي المتميز	حسين محمد علي عبد الحسن كشكول	٩
أثر ممارسات ادارة الموارد البشرية الخضراء في تحسين المستشفيات الخضراء	حسين محمد علي عبد الحسن كشكول	١٠
The Social Effect on Postgraduate Students' Writing	مها مجيد عنبر داود	١١
Postgraduate Students' Level of Intention Toward Using Artificial Intelligence in Acquiring Information	علي صباح جميل مجيد	١٢
واقع الأنشطة غير الفلاحية بإقليم وزان حالة جماعتي زومي وسيدي رضوان (المغرب)	علي حلمي	١٣
Diagnosis of polycyclic aromatic hydrocarbons (PAHs) in fruit juice samples	اشراق منير محمد عبد الرزاق	١٤
Democratic Processes in E- voting used Blockchain Technology based of Internet Things System: A	هدى عبد العالي عبد الباقي	١٥

Technology Review		
A study of designing an Industrial Trolley of carrying materials	لبنى عبد النبي عبد الامير عبد الكريم	١٦
مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا	إيمان يونس إبراهيم حسين	١٧
Estimation of Antioxidant Enzyme Action and LSA in Plasma of Benignant and Pernicious Chest Neoplasm	أسراء عبد الكريم معروف أحمد	١٨
إثر تمارينات مقترحة لتطوير القوة الانفجارية ودقة التهديف من خارج منطقة الجزاء للاعبين كرة القدم لفئة الشباب	علي كاظم هادي يوسف	١٩
مسؤولية المصرف المنظم في العقود المشتركة المصرفية	استيرق محمد حمزة	٢٠

الفهرست

رقم الصفحة	البحوث	ت
الجزء الاول - المحور الانساني		
٤	مدى توافر أبعاد الصيانة المُستدامة في معاوية السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش التوسيع /دراسة استطلاعية	١
٥٢	دور الرقابة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي بحث استطلاعي لآراء عينة من القيادات الادارية في معمل سمنت الكوفة	٢
٨٦	التنظيم التشريعي لحق ممارسة الرياضة (دراسة مقارنة)	٣
١٤٤	المحاسبة الإدارية الخضراء وإثرها في استدامة الاداء في الوحدات الاقتصادية العراقية	٤
١٦٠	دور التجديد الإستراتيجي في تحقيق التميز التنظيمي دراسة استطلاعية في مصرف الرافدين / الإدارة العامة أنموذجاً	٥
١٨١	مسؤولية المصرف المنظم في العقود المشتركة المصرفية	٦
٢٠٨	الذكاء الاصطناعي ومستقبل الأعمال والنمو الاقتصادي في العالم - وجهة نظر اقتصادية ومراجعة مركزة	٧
٢٤٨	اثر انموذجي (Appleton) و ناردو المطور في إكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم الارتدادي	٨
٢٩٤	دور القطاع الصناعي في دعم التنمية الاقتصادية: قضاء الناصرية انموذجاً.	٩
٣٢٢	مستوى نية طلاب الدراسات العليا نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في الحصول على المعلومات	١٠
٣٣٧	الوضع الذهني للقيادات الجامعية وتأثيره على متطلبات التغيير الإستراتيجي دراسة استطلاعية لآراء عينة من مدرء الادارتين العليا والوسطى في الجامعة المستنصرية	١١
٣٨٤	الثقافة الصحية لدى طلبة الاعدادية	١٢
٤١١	التحول الرقمي التعليمي ودوره في تعزيز الاداء الجامعي المتميز دراسة تطبيقية في جامعة كربلاء المقدسة	١٣
٤٤٢	التحليل الاحصائي لحوادث الزواج والطلاق في محافظة كربلاء المقدسة	١٤
٤٦٥	المعجم اللغوي التاريخي للمستشرق أوغست فيشر (1865-1948) August Fischer مقارنة تحليلية ونقدية	١٥
٤٨٤	الفكر الاجتماعي التربوي الاصلاحى عند السيد الشهيد محمد صادق الصدر(قدس سره)	١٦

٥٣٩	الفكر التربوي والحضاري في مبدأ الثواب والعقاب	١٧
٥٥٨	واقع الأنشطة غير الفلاحية بإقليم وزان: حالة جماعتي زومي وسيدي رضوان (المغرب)	١٨
٥٩٠	تحليل تأثير السياسات الضريبية على ربحية الشركات الصناعية في العراق: دراسة حالة لشركة الصناعات الكيماوية العراقية خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٢	١٩
٦٢٤	التأثير الاجتماعي على الكتابة لدى طلاب الدراسات العليا	٢٠
٦٤٠	مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا	٢١
٦٩٨	تطور الذات الحقيقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة والمعالجات للمشكلات التي تتعرض لها في البيئة الدراسية	٢٢
٧٢٤	استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد ودورها في تنمية المواقع الترفيهية المستدامة	٢٣
٧٥٠	The Impact of Artificial Intelligence on Accounting	٢٤
٧٦٣	جانحة الفساد المالي والإداري ودورها في التركيز السلبي للصادرات العراقية بعد عام (٢٠٠٣).	٢٥
٧٨٦	أثر ممارسات ادارة الموارد البشرية الخضراء في تحسين المستشفيات الخضراء	٢٦
٨١١	أثر خطة التدريب على بعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبين الشباب بنادي كرة السلة اليقظة	٢٧
٨٣٢	استخدام الاساليب الاحصائية في تحليل تأثير القيادة الريادية في تحقيق الاداء التنظيمي بحث تطبيقي لعينة من قادة و موظفي (شركة تسويق النفط سومو)	٢٨



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المصطفى الجامعة

البحوث المشاركة في المؤتمر (المحور الانساني)

الجزء الاول

ملاحظة: جميع البحوث خاضعة للاستلال الالكتروني

مدى توافر أبعاد الصيانة المُستدامة في معاونة السمنت الشمالية- معمل سمنت بادوش التوسيع /دراسة استطلاعية

وفاء محمد فتحي الصافي البدراني¹، رغيد إبراهيم اسماعيل²

¹ دبلوم عالي إدارة صناعية- بحث مستل من رسالة دبلوم عالي في الإدارة الصناعية

² الادارة الصناعية،كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل .

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

أ.م.د رغيد إبراهيم إسماعيل

الايمل:ragheed.ibrahim@uomosul.edu.iq

الخلاصة

تعتبر الصيانة غير الكافية والمتدنية الجودة مصدرًا للعديد من المشكلات التي تؤثر سلبًا على الأداء الاقتصادي والمالي للمؤسسات، من خلال تقليل الكفاءة الإنتاجية أو حتى توقف العمليات. في هذا السياق، يبرز أهمية اعتماد مفهوم الصيانة المستدامة، الذي يلعب دورًا حيويًا في تخفيف الآثار البيئية والاجتماعية للعمليات الصناعية، بالإضافة إلى تقليل التكاليف على مدار دورة حياة المنتج. هذه الدراسة الاستقصائية تستهدف تقييم مدى وعي وتطبيق مفاهيم الصيانة المستدامة في معمل سمنت بادوش التوسيع، من خلال استطلاع آراء مجموعة من العاملين وتحليل البيانات باستخدام الأساليب الوصفية والتحليلية.

توصلت الدراسة إلى أن الهيكل التنظيمي للمعمل يتماشى مع الإدارات الأخرى في تبني استراتيجيات الصيانة المستدامة، مما

تشير الدراسة إلى أهمية الصيانة المستدامة كمحرك رئيسي للتنمية المستدامة في الصناعات الثقيلة، وتؤكد على ضرورة تبني استراتيجيات فعالة لتحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية، البيئية، والاجتماعية للصيانة، مما يسهم في تعزيز الأداء العام للمعمل ويدعم جهود الاستدامة.

حيث قدمت هذه الدراسة عدد الأسئلة لتوضيح المشكلة على النحو الآتي:

1. هل يمتلك الأفراد العاملين في معاونة السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش/ التوسيع فكرة عن مفهوم أبعاد الصيانة المستدامة ؟

2. هل يمتلك الأفراد العاملين في معاونة السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش/ التوسيع معرفة عن أبعاد الصيانة المستدامة ؟

ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام استمارة الاستبانة في الجانب الميداني كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات ، وتم اختيار فئة مكونة من (٤٥) فرداً من في معاونة السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش/التوسيع ، وكذلك استخدام منهج البحث الوصفي-التحليلي، ثم وضع مخطط سير البحث الذي أوضحته مجموعة من الفرضيات التي تم اختبارها باستخدام برنامج (SPSS.24) في تحليل النتائج، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج التي من أبرزها :

حيث تبين لدى الباحثان:

-إن أبعاد الصيانة المستدامة تساعد على تحقيق فاعلية أداء الصيانة المستدامة

-بيّن تحليل الواقع الفعلي لأبعاد الصيانة المستدامة إلى دعم الإدارة العليا والذي تمثل بإعطاء وظيفة الصيانة موقعا متميزا في الهيكل التنظيمي للمعمل مساويا للإدارات الأخرى ، مما يجعل دور الصيانة المستدامة مستقبلا استراتيجيا في معمل سمنت بادوش

واعتماداً على هذه الاستنتاجات قدم البحث اهم المقترحات المنسجمة معها، ومنها:

-تحسين كفاءة العمليات: تطبيق الصيانة المستدامة يساهم في تحسين كفاءة العمليات داخل المعمل. من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة وإدارة الموارد بشكل فعال، يمكن تحقيق توفير في استهلاك الطاقة والمياه وتحسين أداء الإنتاج.

مقدمة

تؤدي ممارسات الصيانة غير المحددة وسوء جودة الصيانة إلى مجموعة من المشكلات والآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية السلبية. وتشمل هذه الانبعاثات التي تشكل مخاطر صحية ، وتوليد نفايات الإنتاج الناتجة عن أعطال النظام ، والحوادث التي

تهدد سلامة وصحة العاملين ، والاستخدام غير الفعال للطاقة، والاستهلاك المهدر للموارد والمواد ، والخسائر المالية الناتجة عن تقليل السعة أو التوقف عن العمل. لهذا السبب برز لنا ضرورة تبني مفهوم أبعاد الصيانة المستدامة والتي تساهم في جهود الصيانة بشكل فعال في التخفيف من الآثار البيئية والاجتماعية للشركة ، وخفض نفقات دورة حياة المنتج ، وتعزيز طول عمر المعدات.

زيادة كفاءة وفعالية عمليات الصيانة اعتبرت هدفاً للشركات الإنتاجية أو الخدمية، حيث يتم التأكيد على القضاء على جميع حالات الفشل غير المتوقعة التي تولدها التكاليف المنخفضة إلى جانب الخسائر في الإنتاج. من جانب آخر ليس فقط اختيار الاستراتيجية الصيانة المناسبة ، ولكن أيضاً يتوجب علينا استخدام الأساليب والأدوات المناسبة لدعم عملية اتخاذ القرار في هذا المجال، والتي تؤثر على كفاءة الصيانة (Antosz et al., 2022, p. 181).

في ظل التطور السريع وعصر العولمة ، بات على الأنظمة الصناعية التي استهلكت عدد كبير من الموارد على البيئة سواء على الجانب البيئي أو على الأفراد على مجتمعنا، كل هذه الاعتبارات تأثرت بالتصنيع المستدام (WCED, 1987, p. 80). ومن أجل تحقيق أهداف الاستدامة، توجب على الشركات الصناعية أن تنعكس الأهداف ذات الصلة في استراتيجيات الشركة وان تعمل على ادراج جميع وظائف عملها، حيث اعتبرت الصيانة نشاطاً مهماً يتم إجراؤه طوال دورة حياة المنتج من أجل الاحتفاظ بوظائفه وإطالة مدى توفره، حيث كان يُنظر إليه دائماً في السنوات الماضية أنه نشاط يهدف فقط إلى الحفاظ على وظائف الجهاز واستعادتها إلى مستوى الأداء المطلوب (Ajukumar &

(Gandhi, 2013, pp. 34-46; Huang et al., 2018, pp. 62174-62185 ومن جهة أخرى، وفي وقتنا الحالي، بدأ التطور في التوجه نحو هذا الرأي في التطور من خلال النظر بالتوجه نحو الصيانة على انه نشاط له تأثير على جميع أبعاد الاستدامة بسبب مساهمتها في تعزيز الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية ، وتقليل الآثار البيئية وتقليل تكاليف دورة الحياة، حيث لا أحد يستطيع أن ينكر، على سبيل المثال ، الدور المحوري للصيانة في تقليل التكاليف الإجمالية إلى جانب تعزيز السلامة وتقليل استهلاك الطاقة (Afrinaldi et al., 2017, pp. 882-893)، لهذا السبب، فإن الهدف من عمليات الصيانة في عصر الاستدامة ليس فقط منع وفحص وإصلاح المعدات والأنظمة وضمان عملها بصورة صحيحة وسليمة ؛بل انه يشمل زيادة الربحية وتحسين تكاليف دورة الحياة الإجمالية مع توفير فرصة لتقليل التأثير على البيئة الطبيعية وزيادة كفاءة استخدام الموارد دون الإخلال بعنصري السلامة والرفاهية الاجتماعية-) (Vladimir & Jasiulewicz- Kaczmarek, 2014, pp. 774-784)

منهجية البحث

- أولاً : مشكلة البحث:

أصبحت الاستدامة قضية ذات أهمية متزايدة لشركات التصنيع في جميع أنحاء العالم، لذلك نجد أن الشركات التي تتبنى ممارسات الاستدامة قادرة على تحقيق جودة أفضل للمنتج، وحصّة تسويقية أعلى، فضلاً عن زيادة الأرباح. (Nambiar. 2010, pp. 9-10). وفي الوقت الحاضر، أصبحت الاستدامة موضوعاً رئيسياً في كل صناعة. وقد أجبر نقص الموارد الطبيعية بالإضافة إلى ضغوط الهيئات البيئية ولوائحها حيث عملت

المنظمات على الشروع نحو التوجه لمبادرات الاستدامة. (Mayyas et al., 2012, p. 15).

في السنوات الأخيرة، عملت ممارسات الصيانة المستدامة إلى الاهتمام بعض مديري الصناعة لأنهم يدركون أن هذه الممارسات قد تساعد شركاتهم في مساعيهم المستقبلية والتي سوف تقود إلى اعتماد ممارسات الصيانة المستدامة وبالتالي تعزيز القدرة الإنتاجية للصناعة ، وبالمحصلة النهائية تحسين أدائها الصناعي. (Hami et al., 2020, pp. 935-944)

اعتبرت صيانة البنية التحتية تحديًا كبيرًا يواجه التنمية المستدامة من جراء التكلفة العالية للتنفيذ السلبي لخطة الصيانة المستدامة، وقد تم تطوير نموذج تقييم الصيانة المستدامة لمشاريع البنية التحتية للطرق السريعة. (Hasan & Beshara, 2020, p. 207) ،ومن أجل الاستجابة لمخاطر الاستدامة المتزايدة، توجب على شركات التصنيع العمل على صياغة التدابير والإجراءات لتقييم أداء التصنيع المستدام ، بهدف تكامل جوانب الاستدامة، فعلى الرغم من أن النماذج والأساليب المختلفة لتقييم استدامة عمليات الإنتاج، والإشارة إلى دور الصيانة قد تم تطويرها في السنوات الأخيرة ، إلا أن مساهمة جميع عناصر الصيانة في حصر نتائج الإنتاج المستدام لم يتم النظر فيها بشكل شامل ، نظرًا لأن الجوانب المالية في الغالب قد تم تحليلها (Jasiulewicz-Kaczmarek & Żywica, 2018, p. 650).

ومن الواضح ان العديد من المتغيرات تحدد ما إذا كان تخطيط الصيانة ناجحًا ، فهي مهمة معقدة، ومن أجل تعديل متطلبات سياسات الصيانة قصيرة ومتوسطة المدى ، عمل أصحاب المصلحة بفحص استراتيجية الصيانة الخاصة بهم بشكل مستمر من خلال

أنظمتهم، ومن ثم تقوم العملية الصناعية بمراجعة استراتيجيات الصيانة باستمرار لتلبية الاحتياجات التشغيلية اليومية، كما يتم تحديد فعالية نظام التصنيع من خلال معيار التصميم الخاص به وخطة الصيانة المناسبة لمنع الفشل والانهييار، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن تكاليف الإنتاج تشمل على مبلغ أكثر بكثير من تكاليف الصيانة ، وقد زادت هذه النسبة بسرعة مع تحسن الأتمتة والتقنيات المتطورة.(Ighravwe, 2022, p. 1)

ومن خلال الاستطلاع الأولي في معاوينة السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش التوسيع قيد البحث تبين وجود بعض المؤشرات التي تدل على وجود مشكلة، والمتمثل في ضعف اهتمام أو قلة تركيز الأفراد العاملين على أبعاد الصيانة المُستدامة، بناءً على ما تقدم يمكن حصر مشكلة البحث في طرح التساؤلات الآتية:

١. هل يمتلك الأفراد العاملين في معاوينة السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش التوسيع فكرة كاملة عن مفهوم أبعاد الصيانة المُستدامة ؟
 ٢. هل يمتلك الأفراد العاملين في معاوينة السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش التوسيع معرفة أبعاد الصيانة المُستدامة ؟
- ثانياً : أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي عبر التركيز على موضوع مهم ألا وهو أبعاد الصيانة المستدامة وبالتالي:

١. تكوين فكرة وتصور كامل لدى الأفراد العاملين في معاوينة السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش التوسيع عن أبعاد الصيانة المستدامة
٢. كيفية الوصول إلى تحقيق درجة رضا عالية للزبائن في المجتمع لتلقي الخدمة بهدف الإفادة وتحقيق المنفعة المنشودة من استخدامهم لخدمات الشركة.

٣. سيكون لهذا الفهم والوعي لأبعاد الصيانة المستدامة الأثر الكبير في الخدمات المقدمة إلى الزبائن.

- ثالثاً: أهداف البحث:

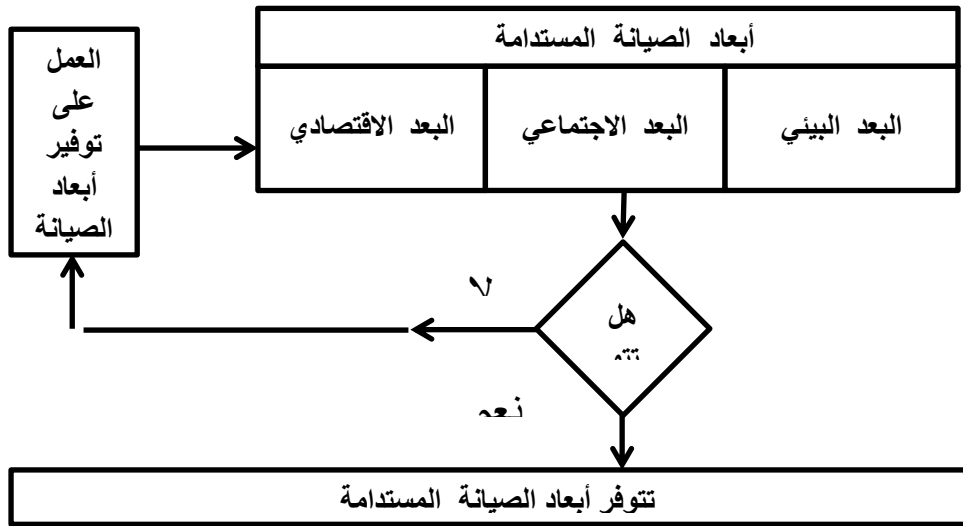
يهدف البحث إلى تقديم اطار نظري وعملي عن مفهوم وخصائص وأبعاد الصيانة المستدامة التجهيز في الشركة كهدف رئيس، وينبثق عن هذا الهدف أهداف فرعية مهمة هي :

١. تعريف الأفراد العاملين في مختلف أقسام الميدان بمفهوم وأبعاد الصيانة المستدامة وكيفية الوصول إلى تقديم خدمات ترضي الزبائن.

٢. الكشف عن مدى توفر أبعاد الصيانة المُستدامة في الشركة قيد البحث.

٣. رابعاً : مخطط البحث الافتراضي: يمكن أن نعكس متغيرات البحث عبر المخطط

المبين في الشكل (١)



المخطط من اعداد الباحثان

١. الجانب النظري: اعتمد البحث على تغطية الجانب النظري للبحث عن المصادر الأجنبية مثل الكتب والمجلات ورسائل الماجستير والدوريات المتوفرة على شبكة المعلومات الدولية في وصف وتحليل متغيرات البحث وعكس فكرة كاملة وواضحة عن البحث أبعاد الصيانة المستدامة

٢. الجانب العملي: تم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بهذا الجانب بالاعتماد على نموذج الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات ، حيث اشتمل النموذج على جزأين رئيسيين: الجزء الأول هو معلومات عن المستجيب. الجزء الثاني: ويتضمن تدابير الاستجابة للأبعاد الصيانة المستدامة، وقد تمت صياغة الفقرات المتعلقة بهذه الأبعاد بناءً على العديد من الكتب والدراسات والأبحاث العلمية المكتوبة في مجال إدارة الصيانة المستدامة.

أ- استمارة الاستبيان :لعبت استمارة الاستبيان دوراً محورياً في جمع البيانات وتقييم متغيرات البحث. تم تصميمه بدقة لتتماشى مع متغيرات البحث والأبعاد المقابلة لها. هدف البحث إلى تطوير مقياس يلتقط بدقة جوهر المتغيرات مع تكييفه أيضاً مع السياق معاونية السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش التوسيع.

ب- وصف الاستبيان: استخدم الباحثان مقياس ليكرت المكون من خمس نقاط لقياس موافقة المبحوثين أو عدم موافقتهم على العبارات الواردة في الاستبيان. تراوح المقياس من "أوافق بشدة" إلى "لا أوافق بشدة" وتم تعيين أوزان مقابلة لها وهي ٥ و ٤ و ٣ و ٢ و ١ على التوالي. تم تطوير مقاييس الدراسة بناءً على المؤشرات التي قدمتها الباحثان.

يتكون النموذج من قسمين رئيسيين:

الجزء الأول: معلومات تحدد المبحوث وتشمل: (الجنس ، العمر ، المستوى التعليمي ، سنوات العمل ، سنوات العمل في الوظيفة الحالية).

تم استخدام برنامج (25) SPSS لتحليل البيانات التي تم جمعها من عينات الدراسة. وتشمل الطرق الإحصائية (التكرار، النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف) المحسوبة من دراسة (George & Mallery, 2019, p. 247) ومعدلات الاستجابة، المحسوبة (المحسوبة) من دراسة (Abbott, 2016, p. 547) واختبارات T الجدولية لتحقيق علاقات معنوية بين متغيرات الدراسة.

الجزء الثاني: صياغة أسئلة للمستجيبين تتعلق بالأبعاد الثلاثة للصيانة المستدامة ، بما يتماشى مع أسئلة البحث ، لتحديد نقاط الضعف والقوة في هذه الأبعاد. كما يركز القسم التالي على الاستفسارات المتعلقة بالجوانب الثلاثة للصيانة المستدامة التي تم تصميمها للمشاركين. تتوافق هذه الاستفسارات مع مشكلة البحث وتهدف إلى تحديد أوجه القصور والمزايا ضمن هذه الأبعاد.

ب- قياس الشمولية: تم اختبار مدى الشمولية من خلال سلسلة من الأسئلة التي طرحت على المحكمين، وتقييم العديد من العوامل والأبعاد المعنية. وشمل ذلك إضافة وحذف فقرات وتصحيح عبارات وإضافة أكثر شمولاً إلى الدراسة ومتطلباتها.

الجدول (١)

مصادر وأبعاد وفقرات الدراسة الواردة في استمارة الاستبيان

المصادر	رموز الفقرات في متن الدراسة	المتغيرات الفرعية	أبعاد البحث
(de Campos & Simon, 2019; Franciosi et al., 2020; Ighravwe & Ayoola Oke, 2017; Pires et al., 2016)	X1-X٨)	البعد البيئي	أبعاد الصيانة المستدامة
(Franciosi et al., 2020; Ighravwe & Ayoola Oke, 2017; Pires et al., 2016)	X٩-X١٦)	البعد الاجتماعي	
(Franciosi et al., 2020; Ighravwe & Ayoola Oke, 2017; Pires et al., 2016)	X١٧-X٢٣)	البعد الاقتصادي	

الجدول: من إعداد الباحثان اعتماداً على الدراسات السابقة

- سادساً : أدوات تحليل البيانات: لتحليل بيانات البحث تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

لضمان قياسات دقيقة وموامة أهداف الدراسة وفرضياتها وطرق اختبارها ، تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام البرنامج الموجود مسبقاً SPSS-v25. تم استخدام الأدوات التالية لهذا الغرض:

١. التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف وتشخيص متغيرات البحث (أبعاد الصيانة المستدامة).
- أ- التكرارات: لاستعراض الإجابات الخاصة بالأفراد المبحوثين
- ب- النسب المئوية: لتمثيل نسبة الردود على متغير معين بالنسبة إلى العدد الإجمالي للاستجابات.
- ت- المتوسط الحسابي: مقياس إحصائي يستخدم لتوضيح متوسط الردود المتعلقة بمتغير معين.

ث- الانحراف المعياري: مقياس إحصائي يشير إلى مدى انحراف الردود عن الوسط الحسابي ، وبالتالي يمثل درجة التشتت.

د- المختبر الإحصائي T :يتم استخدام المختبر الإحصائي لتحليل المتطلبات الأكثر ملاءمة لتنفيذ الأبعاد الثلاثة للصيانة المستدامة. بالإضافة إلى ذلك ، يتم اختبار فرضيات البحث باستخدام T-TEST والقيمة الجدولية. كان الهدف الرئيسي يتمثل قياس مشاعر المستجيبين تجاه المتغيرات المختلفة التي تم استكشافها في الدراسة قيد البحث.

هـ-نسبة الاستجابة: لتحديد مواقف الأفراد المبحوثين إزاء متغيرات الدراسة.

- سابعاً : حدود البحث: تمثل مجال البحث بالآتي :

١. الحدود المكانية : معاونة السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش التوسيع.
٢. الحدود الزمانية : امتدت الدراسة للمدة من ٢٥/٦/٢٠٢٣ ولغاية ٢٠/٧/٢٠٢٣.
٣. الحدود البشرية: لحدود البشرية لجميع الأفراد العاملين في معاونة السمنت الشمالية-معمل سمنت بادوش التوسيع ، من أعلى مستوى إداري إلى ادنى مستوى إداري.

٤. ثانياً : وصف الأفراد المبحوثين:

تم اختيار فئة من اصل (٥٠) فرد تمثلت بالعاملين معمل سمنت بادوش /فرع الموصل ضمنا لتحقيق الإفادة من المعلومات المفيدة المقدمة منهم. فضلا عن الصلاحيات التي يتمتعون بها قسم منهم، ولاسيما في الإدارة العليا في اتخاذ القرارات التي تسهم في إجراء تغييرات جذرية في مجمل أنشطة المعمل وبالتالي الحصول على الأفكار والمقترحات التي تعزز أهمية الدراسة، وقامت الباحثان بتوزيع(٥٠) استمارة على الأفراد المبحوثين في واقع

عملهم في معمل سمنت بادوش قيد البحث وتم الحصول على (٤٥) استمارة وكانت صالحة أما التي لم يحصل عليها (٥) أي بلغت نسبة الاستجابة إلى عددها (٩٠%).

الجدول رقم (٢) يوضح عدد الاستثمارات الموزعة والمستلمة

عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات المستلمة	النسبة المئوية
٥٠	٤٥	%٩٠

الجدول : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

اتسمت عينة البحث تبعاً للبيانات التي قدمها أفرادها عن طريق الإجابة عن الجزء الأول من استمارة الاستبانة (المعلومات التعريفية) بالخصائص المبيّنة أدناه :

٥. سمات الأفراد المبحوثين في الشركة المبحوثة:

١ - خاصة الفئات العمرية:

يمكن توضيح الفئات العمرية للأفراد العاملين في ميدان المبحوثين في الجدول الآتي:

الجدول (٣) توزيع أفراد عينة البحث حسب الفئات العمرية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئات العمرية
36	١٦	٢٠-٢٩
24	١١	٣٠-٣٩
22	١٠	٤٠-٤٩
18	٨	٥٠-٥٩
-	-	٦٠ فأكثر

١٠٠	٤٥	المجموع
-----	----	---------

الجدول : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

يتضح من الجدول (٣) أن النسبة الأعلى من الأفراد المبحوثين هم من الفئة العمرية (٢٠-٢٩) حيث حصلت هذه الفئات العمرية على أعلى نسبة وبالغاة (36%). وهذا يدل على أن الأفراد المبحوثين ذوي الأعمار الوسطى العدد الأكثر كانوا مسؤولين إداريين، في حين أن نسبة الفئة العمرية (٣٠ - ٣٩) بلغت (٢٤%)، والفئة (٤٠ - ٤٩) بلغت (٢٢%) والفئة من (٥٠-٥٩) بلغت (١٨%)، وكانت الفئة العمرية (٦٠ فأكثر) النسبة الأقل من أفراد العينة (٠%).

٢- التحصيل الدراسي:

يتضح من الجدول (٤) الخاص في التحصيل الدراسي أن النسبة الأعلى من الافراد المبحوثين كانت من حملة شهادة البكالوريوس، وبالغاة نسبتهم (٥٣%) وهذه مؤشر إيجابي يدل على أنهم لديهم خبرة في الإجابة على فقرات الاستبيان ، في حين بلغت نسبة حملة شهادة الدبلوم فني(٢٤%)، وحملة الشهادة الدبلوم عالي (٧%)، وبلغت نسبة حملة شهادة الإعدادية (١٣%)، في حين افتقدت النسبة من حملة شهادة الماجستير والدكتوراه، والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب التحصيل الدراسي.

الجدول (٤) توزيع أفراد عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

النسبة المئوية%	التكرار	التحصيل الدراسي
٢	١	دكتوراه
-	-	ماجستير
٧	٣	دبلوم عالي

النسبة المئوية%	التكرار	التحصيل الدراسي
٥٣	٢٤	بكالوريوس
٢٤	١١	دبلوم فني
١٣	٦	إعدادية
١٠٠	٤٥	المجموع

الجدول : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

٣- عدد سنوات الخدمة:

يتضح من الجدول (٥) أن غالبية الافراد المبحوثين لديهم سنوات خدمة ما بين ١١_١٥ سنة إذ بلغت (٩%)، وكانت النسبة المتبقية اقل من ٥ سنوات بنسبة (٤٩%)، (٥ - ١٠) بنسبة (١١%)، و (١٦ - ٢٠) بنسبة (٢٠%)، حيث يدل عدد سنوات الخدمة على خبرة الأفراد المكتسبة عبر المعرفة المتراكمة وتحمل المسؤولية وهذا بدوره يساعد في عملية اتخاذ القرارات. و٢١سنة-٢٥سنة بنسبة (١١%)،

الجدول (5) توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الخدمة

النسبة المئوية%	التكرار	سنوات الخدمة
٤٩	٢٢	اقل من ٥ سنوات
١١	٥	٥ سنوات - ١٠ سنوات
٩	٤	١١ سنة - ١٥ سنة
٢٠	٩	١٦ سنة - ٢٠ سنة
١١	٥	٢١سنة-٢٥سنة

النسبة المئوية %	التكرار	سنوات الخدمة
-	-	٢٦ سنة - ٣٠ سنة
-	-	٣١ فأكثر
١٠٠	٤٥	المجموع

المصدر : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

٤- عدد سنوات الخدمة بالمنصب الحالي:

يتضح من الجدول (6) أن غالبية الأفراد المبحوثين لديهم سنوات خدمة أقل من ٥ سنوات إذ بلغت (٧١%)، و (٥ - ١٠) بنسبة (١٣%)، (١١ - ١٥) بنسبة (٤%). حيث يدل عدد سنوات الخدمة على خبرة الأفراد المكتسبة في المنصب الإداري عبر المعرفة المتراكمة وتحمل المسؤولية وهذا بدوره يساعد في عملية اتخاذ القرارات.

الجدول (6) توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الخدمة

النسبة المئوية %	التكرار	سنوات الخدمة
٧١	٣٢	أقل من ٥ سنوات
١٣	٦	٥ سنوات - ١٠ سنوات
٤	٢	١١ سنة - ١٥ سنة
-	٥	١٦ سنة فأكثر
١٠٠	٤٥	المجموع

المصدر : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

٥- نسبة عدد الذكور إلى الإناث:

الجدول (7) سمات الافراد المبحوثين حسب النوع

النسبة المئوية %	التكرار	النوع
٥١	٢٣	ذكر
٤٩	٢٢	انثى
١٠٠	٤٥	المجموع

الجدول : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

إن غالبية الأفراد المبحوثين هم ذكور وبلغت النسبة (٥١%) بينما بلغت نسبة الإناث (٤٨,٨٨%) وهم الفئة القليلة في الجانب الإداري كمدير فرع أو شعبة.

- مفهوم إدارة الصيانة :

بعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة لذلك التطورات التكنولوجية السريعة في بيئة التصنيع ، حيث اعتبرت الصيانة بمثابة تعزيز كبير لوظيفة الإنتاج والعمليات والتصنيع. (Kumar et al., 2013, p. 3).

وفقاً لـ EN 13306 ، عرفت الصيانة على أنها مجموعة من الإجراءات الفنية والإدارية والتنظيمية خلال دورة حياة العنصر المطلوب الاحتفاظ به أو استعادته إلى الحالة التي يمكنه فيها أداء وظيفته المطلوبة، فضلاً على اعتبارها كمزيج من جميع الإجراءات الفنية والإدارية والتنظيمية خلال دورة الحياة المرتبطة بأنشطة الصيانة المرتبطة بأنشطة الصيانة من عمليات الاستبدال للصيانة وعمليات الاختبار ،القياس، اكتشاف الأخطاء لتجنب الإخفاقات التي قد تؤدي إلى الانقطاعات في عمليات الإنتاج (٢٠١٠:١٣٣٠٦، Loska & Paszkowski, 2022, p. 24 ؛ ٢٠١٠)

لذلك فإن الأهمية الكبيرة للصيانة ومن منظور حسب السياق الصناعي اعتبرت كمجموعة من العمليات أدت إلى اعتبارها ليس فقط كعملية داعمة للعملية الإنتاجية ، ولكن كوظيفة رئيسية لخلق قيمة مضافة تحافظ على ربحية المنظمة على المدى الطويل. حيث ان أهداف الصيانة الرئيسية هي (١) ضمان وظائف المصنع ، (٢) عمر التشغيلي للماكنة ، (٣) سلامة المصنع والبيئة ، (٤) فعالية التكلفة من منظور الصيانة ، (٥) الاستخدام الفعال للموارد ، (٦) رفاهية الإنسان (Muchiri et al., 2010, pp. 5905-5924).

كما ان الصيانة اعتبرت أحد المحركات الرئيسية لضمان استدامة التصنيع ضمن أنظمة الإنتاج التي تمتاز بكثافة رأس المال، ومع ذلك، في كثير من الحالات، بسبب القيود المفروضة على ميزانية العملية الانتاجية، حيث بات من الضروري تحديد الآلات التي ستخضع لإجراءات الصيانة على أساس قائمة الأولويات، حيث يتم اتخاذ قرارات تحديد الأولويات باستخدام تقنيات العمل. (Durán & Durán, 2019, p. 1)

- الصيانة والاستدامة:

تواجه شركات التصنيع العديد من التحديات مثل نفاذ الموارد المادية ، والقوانين واللوائح أكثر صرامة ، فضلا عن الركود الاقتصادي ، وطلب الزبائن للحصول على جودة أعلى للمنتج. حيث جذب نموذج التصنيع المستدام قدرًا كبيرًا من الاهتمام على مدار العقد الماضي كنهج تصنيع ناشئ يهدف إلى تمكين الشركات من مواجهة هذه التحديات وتوجيهها لتبرز في بيئة التنافسية (Eslami et al., 2019, pp. 5194-5214). من جهة اخرى اعتبرت الاستدامة مسألة ضرورية بالنسبة للوضع الراهن ونحو التوجه نحو المستقبل، كما تعتبر القوة الدافعة للقرن الحادي والعشرين، والتي تؤدي إلى انتشار متطلبات

الاستدامة في كل مكان؛ فضلاً على ان المُحركات الرئيسية للاستدامة التي ترتبط بمتطلبات الزبائن ، والحوكمة والتنظيم ، والأولويات البيئية ، ونقص الموارد الطبيعية، وزيادة تكاليف الطاقة.(Garbie, 2015, pp. 343-368). ولتحقيق هذا الهدف، يتطلب تقييم استدامة للمنظمات مؤشرات لتقييم حالتها باتجاه التصنيع المستدام، حيث يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار تأثير الشركات على الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. (Harik et al., 2015, pp. 4117-4139). من جهة أخرى، تساهم الصيانة في تعزيز الاستدامة من خلال ممارسات الإدارة المبتكرة، ودمج أهداف الاستدامة في ظل توجه إدارة الصيانة التقليدية، واعتماد تدابير جديدة في ظل استغلال الإمكانيات المتاحة من التقنيات الجديدة. (lung & Levrat, 2014, pp. 15-22).

- **تعريف الصيانة المستدامة:** ان مفهوم الصيانة المستدامة اعتبر كتحدٍ جديد للشركات التي تستخدم استراتيجية الاستدامة، والتي تُعرّف بأنها إجراءات أو مهام صيانة تعزز التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، لذلك لا تركز الصيانة المستدامة فقط على المصطلحات المالية مثل تكلفة الصيانة وتكلفة المواد المستهلكة، ولكن تركز على الناحية البيئية التي تنتج عنها (انبعاثات غازات الاحتباس الحراري واستهلاك الطاقة) ،ومع عدم إغفال الجانب الاجتماعي المتعلق بصحة العمال وسلامتهم (Jasiulewicz-Kaczmarek, 2013, pp. 47-52).

وحسب رأي Jawahir عرفت الصيانة المستدامة على إنها ممارسات ذات جودة عالية تهدف إلى زيادة أداء الآلات مع وظائف محسنة/ للأجزاء باستخدام تقنيات وطرق آمنة وسليمة تستخدم الموارد المثلى عن طريق تقليل أو القضاء على وقت توقف الماكينة، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن متوسط الوقت لإصلاح العطلات وبالتالي توفير أقصى قدر من

قابلية الاستخدام وإعادة استخدام الأجزاء/ المكونات، وتعزيز فوائد الإنتاج وحصر الأثر الاقتصادي وتمكين المؤسسة من القدرة على المنافسة. (Jawahir, 2008, p. 15).

في حين البعض أطلق عليه بان الصيانة المستدامة تتضمن الأبعاد الثلاثة (البعد البيئي، الاقتصادي، الاجتماعي) حيث تتضمن هذه الأبعاد المراجعة لمقاييس أداء الصيانة حيث ان الصيانة سوف تساهم في الأهداف الاستراتيجية للشركة فضلا على مساهمتها في تحقيق مؤشرات الأداء الرئيسية والتي تتضمن: الوصول إلى القدرات الإنتاجية القصوى لـ الشركات ،مع تعظيم توافر المعدات بأقل تكلفة. (Kumar et al., 2013, pp. 233-277)

وبعد ذلك انطلق مصطلح الصيانة المستدامة إلى مجال المستوى الإداري (Hasan & Beshara) حيث أطلق على الصيانة المستدامة عبارة عن هي النموذج الضروري الجديد الذي يتضمن تكامل المنظور الاقتصادي والبيئي والاجتماعي على المستويين التشغيلي والاستراتيجي، حيث يتضمن المستوى التشغيلي أدوات وتقنيات ومنهجيات لتمكين الاستدامة في التصميم ، بينما يشير المستوى الاستراتيجي إلى القضايا التنظيمية مثل استراتيجية وهيكـل وثقافة الشركة. (Hasan & Beshara, 2020, p. 207).

في حين عرف Jasiulewicz-Kaczmarek et al بان الصيانة المستدامة تعتبر كعلاقة تكاملية لجميع سياسات الصيانة الحالية من الصيانة العلاجية التصحيحية إلى الصيانة التنبؤية والتي تساعد على استخراج أفضل الميزات والخصائص لكل سياسة من أجل تحقيق أبعاد الاستدامة الثلاثة (الاقتصادية، البيئية، الاجتماعية) (Jasiulewicz-Kaczmarek et al., 2020, pp. 74-77).

يرى الباحثان الصيانة المستدامة على إنها إجراءات أو مهام صيانة تعزز التوازن بين الأبعاد الثلاثة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، لذلك فهي لا تركز فقط على احد الجوانب وتغفل عن الجوانب الأخرى بل تركز على المصطلحات المالية مثل(تكلفة الصيانة وتكلفة المواد المستهلكة) و تركز على الناحية البيئية أيضا التي تنتج عنها (انبعاثات غازات الاحتباس الحراري واستهلاك الطاقة) بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب الاجتماعي المتعلق بصحة العمال وسلامتهم.

- أبعاد الصيانة المستدامة:

من خلال البحث في قواعد البيانات أظهرت نتائج البحث توافر عددٍ جيدٍ من الدراسات التي تنص بان أبعاد الصيانة المستدامة تتضمن الأبعاد الثلاثة (البعد الاجتماعي، البعد البيئي، البعد الاقتصادي) . وفقاً للمحاور التالية:

أولاً : البعد الاجتماعي

أفردت العديد من الأدبيات البحثية بان **البعد الاجتماعي** يعتبر جانب مهم يجب إضافته إلى كأحد أبعاد الصيانة المستدامة والذي يستخدم لتحليل كفاءة الصيانة والخدمة، بالإضافة إلى ذلك انه يعمل أهمية التوازن بين تلك الأبعاد الثلاثة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لتحقيق الصيانة المستدامة الفعالة، حيث يعتبر البعد الاجتماعي للصيانة المستدامة مُعقد للغاية من جراء احتوائه العديد من العناصر كسلامة وصحة الموظفين، وساعات العمل (عدد الساعات التي يعمل فيها الموظف في الأسبوع)، والمدفوعات، والموارد المالية التي يتم إنفاقها على التدريب والاستثمارات في المعدات الإنتاجية والبرامج الجديدة التي تدعم الأشخاص في عملهم. (Hasan & Beshara,

207, p. 2020). من جانب آخر، يتعلق البعد الاجتماعي بالعلاقة بين وظيفة الصيانة وأصحاب المصلحة داخل الشركة وخارجها إضافة إلى التركيز بشكل خاص على موظفي الأقسام الفنية، والإنتاج، مجهزي قطع الغيار، ومقدمي الخدمات، وتحقيق كفاءة ورضا العاملين في موقع العمل. (Savino et al., 2015, pp. 310-331).

ثانياً: البعد البيئي

تنشأ الاستدامة البيئية لأنشطة الصيانة جراء العديد من الآثار البيئية للصناعات الإنتاجية (Baumgartner & Ebner, 2010, pp. 76-89)، فقد ذكر (Joung et al., 2013, p. 30) أن العديد من الشركات قد اقترحت أدوات ومؤشرات التقييم المتعلقة بالأبعاد البيئية مع وجود أوجه من عدم اليقين أو عدم التأكد والصعوبات في تقييمها، وبناءً على الاقتراحات الواردة من الأدبيات حول الإنتاج المستدام كوجهة نظر بيئية، فقد ركزت هذه الدراسة على ثلاثة مفاهيم رئيسية وهي: إدارة الموارد، وإدارة النفايات، والمسؤولية واللوائح، تتكون إدارة الموارد من الاستهلاك المستدام للموارد (Gunasekaran & Spalanzani, 2012, pp. 35-47)، ومن جهة أخرى، يتم تحقيق التركيز نحو تحسين كفاءة الطاقة من خلال أنشطة الصيانة (Holgado et al., 2020, p. 55)، بينما اعتبر (Varsei et al., 2014, pp. 242-257) أن إدارة النفايات لها تأثير على المستويات المتعددة بما في ذلك الاهتمامات البيئية المحلية والإقليمية والعالمية، أما (Ruiz-Mercado et al., 2014, pp. 703-717) فقد اقترحوا هذه الأداة على أنها تعتبر أداة تقييم دورة الحياة البيئية لتقييم الأثر البيئي للخدمات من حيث تدفق الطاقة لسلسلة التجهيز العالمية. بينما اقترحت دراسة (Ramos et al., 2014, pp. 48-60) التي نصت

على انه يتم عمل مقارنة لتخطيط نظام جمع النفايات من خلال النظر في الثلاثة الأبعاد للاستدامة، وتم توضيح المسؤولية واللوائح المعتمدة للاستدامة البيئية على أنها علاقة متبادلة بين التعاون والمنافسة (Varsei et al. 2014. Pp. 242-257)، ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال تحقيق الوعي، فضلاً عن مراعاة الاستدامة في الشراء، وسلسلة التجهيز (Baumgartner & Ebner, 2010, pp. 79-89)، وختاماً يتطلب البعد البيئي للصيانة المستدامة مؤشرات بيئية مناسبة تتوافق مع معايير الصناعة واللوائح البيئية التي تفرضها المنظمات التنظيمية.

ثالثاً: البعد الاقتصادي :

أكدت دراسة Pires et al انه مساهمة أنشطة الصيانة في تحقيق مجال الأداء الاقتصادي يتم تحديده من خلال الحد الأقصى من الإنتاجية والمعدات المتاحة بأقل تكلفة، أما بالنسبة للدراسات التي تغطي الإنتاج والصيانة المستدامين ،فقد كانت مؤشرات فعالية التكلفة، والاستثمارات، والتأثيرات الاقتصادية غير المباشرة (Pires et al., 2016, pp. 150-155). من جانب آخر، كما إن فعالية التكلفة هي المؤشر الرئيسي في الدراسات التي تعتمد الصيانة كنشاط ذو قيمة مضافة، وقد وضع (Ruiz-Mercado et al., 2014, pp. 703-713) مقياس المؤشرات الاقتصادية من خلال تضمينها تكاليف المعالجة، وتكاليف مدخلات العملية ومجالاتها، وتكلفة مخرجات معالجة النفايات الممتدة إلى الخدمات المطلوبة للتصنيع، كما تم تحديد الاستثمارات باعتبارها جانباً مهماً من جوانب النمو الاقتصادي التي تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة للمؤسسة ، فيما وضحت دراسة Joung et al. 2013 على أهمية الاستثمار في الابتكار والتكنولوجيا لتبني

تقنيات صديقة للبيئة، مع الأخذ بنظر الاعتبار التأثيرات الاقتصادية غير المباشرة المرتبطة بتكاليف تقييم أنشطة الصيانة. (Joung et al. 2013)

وصف متغيرات البحث وتشخيصها

يتضمن هذا المبحث وصف متغيرات البحث وتشخيصها عن طريق الإحصائيات الخاصة بكل بعد من أبعاد ثلاثية الصيانة المستدامة في الميدان المبحوث حيث تضمن الإحصائيات التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الاستجابة ومعامل الاختلاف وعلى النحو الآتي :

أولاً: أبعاد ثلاثية الصيانة المستدامة

أ. البعد الاقتصادي: يعرض الجدول (8) الإحصائيات الخاصة بهذا البعد في الميدان المبحوث.

الجدول (8)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ونسب الاستجابة ومعامل الاختلاف للبعد الاقتصادي

معامل الاختلاف %	نسبة الاستجابة %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية										المتغير	المتغير	
				لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق بشدة				X
				%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
12	95.5	0.474 61	4.044 4	-	-	٢, ٢	١	٢,٢	١	٨٤,٤	٣ ٨	١١,١	٥	X1		
15	88.9	0.564 08	3.666 7	-	-	-	-	١١,١	٥	٧٣,٣	٣ ٣	١٥,٦	٧	X2		
13	88.9	0.520 3	4.044 4	-	-	-	-	١١,١	٥	٧٣,٣	٣ ٣	١٥,٦	٧	X3		
16	86.7	0.617 91	3.933 3	-	-	٤, ٤	٢	٨,٩	٤	٧٥,٦	٣ ٤	١١,١	٥	X4		
16	77.8	0.588 61	3.711 1	-	-	٦, ٧	٣	١٥,٦	٧	٧٧,٨	٣ ٥	-	-	X5	(القطاع الاقتصادي)	
15	84.5	0.587 75	3.866 7	-	-	٤, ٤	٢	١١,١	٥	٧٧,٨	٣ ٥	٦,٧	٣	X6		
19	71.1	0.679 42	3.644 4	-	-	٨, ٩	٤	٢٠	٩	٦٨,٩	٣ ١	٢,٢	١	X7		
13	86.7	0.499 49	3.977 8	-	-	-	-	١٣,٣	٦	٧٥,٦	٣ ٤	١١,١	٥	X8		
13	86.7	0.499 49	3.977 8	-	-	-	-	١٣,٣	٦	٧٥,٦	٣ ٤	١١,١	٥	X9		
15	85.2	0.566	3.861	-		٢٦,٢		١١,٨٤		٧٥,٨١		٨٤,٥		ال		
				٢٦,٢						٨٠,١٥٥				كل		
														ي		

الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية

تشير معطيات الجدول (٨) إلى التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة تجاه الفقرات (X9-X1) الخاصة بالبعد الاقتصادي، إذ تشير النسب إلى أن (٨٠,١٥٥%) من عينة البحث متفقون على هذه الفقرات مقابل (٢٦,٢%) غير متفقين على هذه الفقرات وان (١١,٨٤%) من عينة البحث محايدون في الإجابة عن فقرات هذا البعد وجاء ذلك بوسط حسابي (٣,٨٦١) وانحراف معياري (٠,٥٦٦) ونسبة استجابة (٨٥,٢%) ومعامل اختلاف (١٥%)، وبناءً على متابعة مدى إسهام كل فقرة في البعد الاقتصادي تبين أن الفقرة (X1) والتي تنص على (يعمل مصنعنا على الاهتمام بجانب التكاليف المتعلقة بالبيئة والصحة والسلامة) وذلك باتفاق بلغ نسبته (٩٥,٥%) من عينة الدراسة وبوسط حسابي قدره (4.044) وانحراف معياري (0.474) ونسبة استجابة (٩٥,٥%) ومعامل اختلاف (١٢%) شكلت هذه الفقرة أعلى نسبة اتفاق بين الفقرات، بينما كانت أقل نسبة الاتفاق للفقرة (X7) والتي تشير (يعمل معملنا على إعادة تدوير الأجهزة الكهربائية والإلكترونية المستهلكة-نفايات المعدات) وذلك بنسبة (٧١,١%) وبوسط حسابي (3.644) وانحراف معياري (0.679)، ونسبة استجابة (٧١,١%) ومعامل اختلاف (١٩%) .

ب- البعد البيئي

الجدول (9)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ونسب الاستجابة ومعامل الاختلاف للبعد البيئي

معامل الاختلاف %	نسبة الاستجابة %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية										المؤشر	المعيار
				لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق بشدة			
				%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
١٢	٨٨,٩	٠,٤٩٩	٤,٠٢ ٢	-	-	-	-	١١,١	٥	٧٥,٦	٣ ٤	١٣,٣	٦	X10	البعدي البيئي
١٤	٧٧,٨	٠,٥٢٠	٣,٨٤ ٤	-	-	-	-	٢٢,٢	١ ٠	٧١,١	٣ ٢	٦,٧	٣	X11	
٢٢	٧٥,٦	٠,٨٠٩	٣,٦٠ ٠	٤,٤	٢	٦,٧	٣	١٣,٣	٦	٧٥,٦	٣ ٤	-	-	X12	
١٦	٨٤,٥	٠,٦١١	٣,٨٨ ٩	-	-	٤,٤	٢	١١,١	٥	٧٥,٦	٣ ٤	٨,٩	٤	X13	
١٤	٨٨,٨	٠,٥٣٢	٣,٨٨ ٩	-	-	٤,٤	٢	٦,٧	٣	٨٤,٤	٣ ٨	٤,٤	٢	X14	
١٩	٧٥,٥	٠,٦٩٥	٣,٧١ ١	-	-	٨,٩	٤	١٥,٦	٧	٧١,١	٣ ٢	٤,٤	٢	X15	
١٦	٨٨,٩	٠,٧٣٣	٤,٦٨ ٩	-	-	٢,٢	١	٨,٩	٤	٦,٧	٣	٨٢,٢	٣ ٧	X16	
١٨	٨٠	٠,٦٨٤	٣,٨٢ ٢	-	-	٦,٧	٣	١٣,٣	٦	٧١,١	٣ ٢	٨,٩	٤	X17	
١٦	٧٨,٦٢٥	٠,٦٣٥	٣,٩٣ ٣	٠,٥٥		٥,٥٥		١٢,٨		٦٦,٤		١٤,٤		الكلية	
				٦,١				٨٠,٨							

الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات الحاسبة الإلكترونية

تشير معطيات الجدول (٩) إلى التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة تجاه الفقرات (X17-X10) الخاصة بالبعد البيئي، إذ تشير النسب إلى ان (٨٠,٨%) من عينة البحث متفقون على هذه الفقرات مقابل (٦,١%) غير متفقين على هذه الفقرات وان (١٢,٨%) من عينة البحث محايدون في الإجابة عن فقرات هذا البعد وجاء ذلك بوسط حسابي (٣,٩٣٣) وانحراف معياري (٠,٦٣٥) ونسبة استجابة (٧٨,٦٢٥%) ومعامل اختلاف (١٦%) وبناءً على متابعة مدى اسهام كل فقرة في البعد البيئي في الصيانة المستدامة تبين أن الفقرة (X16) والتي تنص على (يعمل معملنا على الاهتمام بجودة الهواء المتعلقة بعمليات الصيانة كضباب الدخاني والملوثات) وذلك باتفاق بلغ نسبته (٨٨,٩%) من عينة الدراسة وبوسط حسابي قدره (4.689) وانحراف معياري (0.733) ونسبة استجابة (٨٨,٩%) ومعامل اختلاف (١٦%) ، وشكلت هذه الفقرة اعلى نسبة اتفاق بين الفقرات . بينما كانت أقل نسبة الاتفاق للفقرة (X15) والتي تشير (يأخذ معملنا بنظر الاعتبار طريقة التخلص من النفايات أي الخطرة وغير الخطرة ، القابلة لإعادة التدوير، القابلة لإعادة الاستخدام والقابلة لإعادة التصنيع) وذلك بنسبة اتفاق (٧٥,٥%) وبوسط حسابي (3.711) وانحراف معياري (٠.695)، ونسبة استجابة (٧٥,٥%) ومعامل اختلاف (١٩%) .ت : البعد الاجتماعي: يبين الجدول (13) الإحصائيات الخاصة بالبعد الاجتماعي

الجدول (10)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للبعد الاجتماعي

معام ال الا سنة الاج تلافا %	نسبة الاج سنة جانب نسبة %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية										المؤشر	المتغير
				لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق بشدة			
				%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
٢٣	٨٤	0.878	3.844	٤,٤	٢	٤,٤	٢	٦,٧	٣	٧١,١	٣	١٣,٣	٦	X1 8	البعد
١٥	٨٠	0.560	3.778	-	-	٤,٤	٢	١٥,٦	٧	٧٧,٨	٣	٢,٢	١	X1 9	الاج تلاء ي
١٦	٨٩	0.640	4.000	-	-	٤,٤	٢	٦,٧	٣	٧٣,٣	٣	١٥,٦	٧	X2 0	
١٣	٨٩	0.520	4.044	-	-	-	-	١١,١	٥	٧٣,٣	٣	١٥,٦	٧	X2 1	
١٦	٧٨	0.601	3.844	-	-	٢,٢	١	٢٠	٩	٦٨,٩	٣	٨,٩	٤	X2 2	
١٤	٩١	0.543	4.022	-	-	٢,٢	١	٦,٧	٣	٧٧,٨	٣	١٣,٣	٦	X2 3	
١٨	٧٦	0.654	3.733	-	-	٦,٧	٣	١٧,٨	٨	٧١,١	٣	٤,٤	٢	X2 4	
١٤	٨٧	0.562	3.956	-	-	٢,٢	١	١١,١	٥	٧٥,٦	٣	١١,١	٥	X2 5	
١٦	٧٧,٨ ٧٥	٠,٦١٩	٣,٩٠٢	٤,٤	٣,٧٨٥			١١,٩٦٢		٧٣,٦١٢		٨٤,٤		الكلية	
				٣,٧٨٥						٧٩,٠٠٦					

الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات الحاسبة الإلكترونية

تشير معطيات الجدول (١٠) إلى التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة تجاه الفقرات (X25-X18) الخاصة بالبعد الاجتماعي، تشير النسب إلى أن (٧٩,٠٠٦%) من عينة البحث متفقون على هذه الفقرات مقابل (٣,٧٨٥%) غير متفقين على هذه الفقرات وان (١١,٩٦٢%) من عينة البحث محايدون في الإجابة عن فقرات هذا البعد وجاء ذلك بوسط حسابي (٣,٩٠٢) وانحراف معياري (٠,٦١٩) ونسبة استجابة (٧٧,٨٧٥%) ومعامل اختلاف (١٦%) وبناءً على متابعة مدى إسهام كل فقرة في دعم بعد الاستجابة تبين أن الفقرة (X23) والتي تنص على (يعمل معملنا على توفير معدات الحماية الشخصية ومعدات السلامة الأخرى التي يحتاجها العامل في موقع العمل) وذلك باتفاق بلغ نسبته (٩١,١%) من عينة الدراسة وبوسط حسابي قدره (4.022) وانحراف معياري (0.543) ونسبة استجابة (٩١%) ومعامل اختلاف (١٤%). مما يستدل على أن هناك توافقاً بين إجابات المجيبين على أبعاد ثلاثية الصيانة المستدامة التي استند عليها البحث.

المبحث الثاني

المختبر الإحصائي T

يهدف اختبار فرضية البحث الرئيسية " تتوفر أبعاد الصيانة المستدامة في معاونة السمنت الشمالية - معمل سمنت بادوش التوسيع يتم اختبار المتغيرات الخاصة بهذه الأبعاد من أجل إثبات أو نفي الفرضية الموضوعية في هذا البحث العلمي عبر الاختبار الإحصائي (T- test) . وكما هو موضح لكل بعد :

أولا _ أبعاد الصيانة المستدامة :

أ. البعد البيئي : يتضح من الجدول (١١) * أن البعد البيئي حصل على نسبة استجابة عالية حيث بلغ (100%) بمعنى أن قيم T المحسوبة لأغلب فقرات البعد البيئي كانت معنوية أي اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (٢,٠٢١) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وحجم عينة (٤٥).

يمكن عرض نتائج الجداول كما يأتي:

أ. نتائج (اختبار-T) للفقرات (X1-X9): يبين الجدول (12) مخرجات المختبر الإحصائي (T-test) للمجيبين أن جميع الفقرات الفرعية قد حققت توافقاً ضمن (البعد الاقتصادي)، إذ كانت قيم T المحسوبة للفقرات (أكبر) من قيمتها الجدولية البالغة (2.021) عند مستوى معنوية (0.05) وبلغت نسبة توافق المعمل قيد البحث مع هذا المرتكز (100%).

ب. نتائج (اختبار-T) للفقرات (X10-X17): أظهر الجدول (12) نتائج المختبر الإحصائي T لإجابات المبحوثين أن الفقرات الفرعية قد حققت توافقاً ضمن (البعد البيئي) إذ كانت قيم T المحسوبة لهذه الفقرات (أكبر) من قيمتها الجدولية البالغة (2.021) عند مستوى معنوية (0.05)، وبلغت نسبة توافق المعمل قيد البحث مع هذا المرتكز (100%).

الجدول (11) نتائج المختبر الإحصائي (T-test) لإجابات المبحوثين على مُتغيرات

البحث

الابعاد	الفقرات	MEAN	ST.D	اختبار T	النسبة المئوية للاستجابة
البعد الاقتصادي	X1	4.0444	.47461	57.165	9/9= %100
	X2	3.6667	.56408	43.605	
	X3	4.0444	.52030	52.145	
	X4	3.9333	.61791	42.701	
	X5	3.7111	.58861	42.294	
	X6	3.8667	.58775	44.131	
	X7	3.6444	.67942	35.983	
	X8	3.9778	.49949	53.421	
	X9	3.9778	.49949	53.421	
البعد البيئي	X10	4.0222	.49949	54.018	8/8=%100
	X11	3.8444	.52030	49.567	
	X12	3.6000	.80904	29.850	
	X13	3.8889	.61134	42.673	
	X14	3.8889	.53182	49.054	
	X15	3.7111	.69486	35.827	
	X16	4.6889	.73306	42.908	
	X17	3.8222	.68387	37.493	
البعد الاجتماعي	X18	3.8444	.87790	29.376	8/8=%100
	X19	3.7778	.55958	45.288	
	X20	4.0000	.63960	41.952	

الابعاد	الفقرات	MEAN	ST.D	اختبار T	النسبة المئوية للاستجابة
	X21	4.0444	.52030	52.145	
	X22	3.8444	.60135	42.886	
	X23	4.0222	.54309	49.682	
	X24	3.7333	.65366	38.313	
	X25	3.9556	.56228	47.191	

(*) أُعتمد في تحديد قيم T الجدولية ونوع الاختبار على المصدر:

(Abbott, 2016, p. 547)

نتائج الحاسوب حققت قيمة T الجدولية بمستوى معنوية 0.05 هي 2.021
N= 45

ج. نتائج (اختبار T-) للفقرات (X18-X25) : أظهر الجدول (12) نتائج المختبر الإحصائي T لإجابات المبحوثين أن الفقرات الفرعية قد حققت توافقاً ضمن (البعد الاجتماعي) إذ كانت قيم T المحسوبة لهذه الفقرات (أكبر) من قيمتها الجدولية البالغة (2.021) عند مستوى معنوية (0.05)، وكانت نسبة توافق المعمل قيد البحث مع هذا المرتكز (١٠٠%).

وبناء على ما تقدم يمكن القول بثبوت الفرضية الرئيسية " تتوفر أبعاد الصيانة المستدامة في معاوية السمنت الشمالية - معمل سمنت بادوش التوسيع " .

وبهذا يكون قد تحققت الفرضيات الفرعية التابعة للفرضية الرئيسية وكالاتي :

- يتوفر البعد الاقتصادي في معاوية السمنت الشمالية - معمل سمنت بادوش التوسيع .
- يتوفر البعد البيئي في معاوية السمنت الشمالية - معمل سمنت بادوش التوسيع .

- يتوفر البعد الاجتماعي في معاونة السمنت الشمالية - معمل سمنت بادوش التوسيع .

المبحث الثالث : الاستنتاجات والمقترحات وآليات التنفيذ

في هذا الجزء سيتم التطرق إلى الاستنتاجات والمقترحات وآليات التنفيذ:

أولا : الاستنتاجات

١. إن أبعاد الصيانة المستدامة تساعد على تحقيق فاعلية أداء الصيانة المستدامة .
٢. تتوفر في معاونة السمنت الشمالية / معمل سمنت بادوش التوسيع جميع أبعاد الصيانة المستدامة على وفق اغلب نتائج الأفراد المبحوثين في عينة البحث .
٣. اظهر تحليل الواقع الفعلي لأبعاد الصيانة المستدامة في معمل سمنت بادوش ان متطلبات إقامة الصيانة المستدامة متحققة بقدر لا باس به في المعمل .
٤. بين تحليل الواقع الفعلي لأبعاد الصيانة المستدامة إلى دعم الإدارة العليا والذي تمثل بإعطاء وظيفة الصيانة موقعا متميزا في الهيكل التنظيمي للمعمل مساويا للإدارات الأخرى ، مما يجعل دور الصيانة المستدامة مستقبلا استراتيجيا في معمل سمنت بادوش .
٥. حققت معاونة السمنت الشمالية /معمل سمنت بادوش التوسيع نسبة استجابة لجميع أبعاد ثلاثية الصيانة المستدامة والذي يعكس وجود أسس لتطبيق هذه الأبعاد في عينة البحث وحصل بعد (البعد الاقتصادي) المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية لتطبيق أبعاد الصيانة المستدامة من وجهة نظر المبحوثين ثم يليه بعد (البعد الاجتماعي) بالمرتبة الثانية، في حين جاء بعد (البعد البيئي) في المرتبة الثالثة،

وهذا يبيّن إلى وجود تباين في أهمية تطبيق هذه الأبعاد على مستوى المعاونة قيد البحث .

٦. بينت نتائج المختبر الإحصائي (T- test) إن المعمل قيد البحث قد حقق استجابة بنسبة (١٠٠%) لأغلب المتغيرات الأساسية للبحث، والتي تمثل أبعاد الصيانة المستدامة .

٧. تعزيز استخدام الموارد المتجددة: على معمل سمنت بادوش التوجه نحو دمج الموارد المتجددة في عملياته الإنتاجية. يمكن تحقيق ذلك من خلال الاستثمار في تقنيات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لتوليد الكهرباء، واستخدام مواد خام مستدامة ومعاد تدويرها في إنتاج الإسمنت. هذا التحول سيقفل من الاعتماد على الوقود الأحفوري ويعزز الاستدامة البيئية للمعمل.

٨. تطبيق نظام شامل لإدارة المخاطر البيئية: من الضروري أن يضع معمل سمنت بادوش نظاماً متكاملاً لتحديد وتقييم والتعامل مع المخاطر البيئية المحتملة. يشمل ذلك وضع خطط طوارئ للتسربات الكيميائية، وضمان التخزين الآمن للمواد الخطرة وفقاً للمعايير الدولية، وتنفيذ برامج مراقبة الجودة لمنع التلوث. كما ينبغي تدريب العاملين على الإجراءات الوقائية والاستجابة الفعالة للحوادث البيئية.

٩. تعظيم الاستفادة من إعادة التدوير: يجب على معمل سمنت بادوش تبني استراتيجية شاملة لإعادة التدوير وتعظيم الاستفادة من المواد المعاد تدويرها في عملياته. هذا يتطلب إنشاء نظام فعال لفرز وجمع النفايات، والبحث عن فرص لدمج المواد المعاد تدويرها في إنتاج الإسمنت. كما يمكن استكشاف إمكانية تدوير نفايات الإنتاج والاستفادة منها كوقود بديل أو مواد خام ثانوية.

١٠. ترشيد استهلاك المياه وتعزيز كفاءتها: ينبغي على معمل سمنت بادوش تنفيذ تدابير لترشيد استهلاك المياه وتحسين كفاءة استخدامها. يمكن تحقيق ذلك من خلال تطبيق تقنيات متقدمة لمعالجة وإعادة استخدام مياه الصرف الصناعي، وتحسين كفاءة

أنظمة التبريد والتنظيف، وتنقيف العاملين حول ممارسات الحفاظ على المياه. كما يمكن استكشاف فرص جمع مياه الأمطار والاستفادة منها في العمليات غير الإنتاجية.

١١. تعزيز المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة: يتعين على معمل سمنت بادوش دمج مبادئ المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في استراتيجيته وعملياته. هذا يشمل الالتزام بحماية صحة وسلامة العاملين، ودعم تنمية المجتمع المحلي من خلال توفير فرص العمل والمبادرات الاجتماعية، والمساهمة في الحفاظ على البيئة. كما ينبغي إشراك أصحاب المصلحة وإقامة حوار مستمر معهم لفهم احتياجاتهم وتوقعاتهم والعمل على تلبيتها بشكل متوازن.

باختصار، يمكن لمعمل سمنت بادوش تعزيز استدامته من خلال تبني نهج شامل يدمج الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية في عملياته. يتطلب ذلك التزاماً من الإدارة العليا، واستثمارات في التقنيات النظيفة، وتعزيز ثقافة الاستدامة بين العاملين، والتعاون مع أصحاب المصلحة الرئيسيين. من خلال تنفيذ هذه التدابير، يمكن للمعمل المساهمة في التنمية المستدامة وبناء مستقبل أكثر ازدهاراً وصحة للمجتمع والبيئة.

ثانياً : المقترحات :

١- ضرورة وضع استراتيجية مستدامة: ينبغي وضع استراتيجية مستدامة متكاملة للصيانة في معمل سمنت بادوش. يجب أن تشمل وتطبيق أبعاد الصيانة المستدامة في معمل سمنت بادوش.

٢- تحقيق الاستدامة البيئية: من خلال تنفيذ أبعاد الصيانة المستدامة، يمكن لمعمل سمنت بادوش تحقيق الاستدامة البيئية من خلال تقليل التأثير البيئي السلبي وحفظ الموارد الطبيعية.

٣- تحسين كفاءة العمليات: تطبيق الصيانة المستدامة يساهم في تحسين كفاءة العمليات داخل المعمل. من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة وإدارة الموارد بشكل فعال، يمكن تحقيق توفير في استهلاك الطاقة والمياه وتحسين أداء الإنتاج.

- ٤- الامتثال للتشريعات والمعايير: تطبيق الصيانة المستدامة يساعد المعمل في الامتثال للتشريعات البيئية والمعايير الصحية والسلامة. يسهم ذلك في تفادي العقوبات القانونية وحماية سمعة المعمل.
- ٥- تعزيز السمعة والتفاعل الإيجابي: تنفيذ الصيانة المستدامة يعزز سمعة المعمل ويساهم في بناء صورة إيجابية لدى المجتمع المحلي وأصحاب المصلحة الأخرى. يعزز ذلك التفاعل الإيجابي وقدرة المعمل على جذب الاستثمارات والشراكات.
- ٦- الحفاظ على البيئة المحيطة: تطبيق الصيانة المستدامة يساهم في حماية البيئة المحيطة بالمعمل، بما في ذلك المياه الجوفية والتربة والحياة النباتية والحيوانية. يتم تحقيق ذلك من خلال تقليل التلوث والمخاطر البيئية المحتملة.
- ٧- تنفيذ أبعاد الصيانة المستدامة في معمل سمنت بادوش يؤدي إلى تحسين الأداء البيئي والاقتصادي والاجتماعي للمعمل، ويساهم في بناء مستقبل مستدام وصحي للمجتمع المحيط.
- ٨- يجب أن تخضع العمليات الحالية في مصنع أسمنت بادوش للتقييم والمراجعة الشاملة لتحديد تأثيرها على البيئة وتعزيز الاستدامة. سيسمح تحليل العمليات بتحديد المجالات التي يمكن تحسينها بشكل أكبر.
- ٩- من أجل تعزيز الكفاءة وتقليل التلوث ، من الضروري دمج كل من التكنولوجيا المعاصرة والنظيفة في إنتاج الإسمنت. إن تطبيق التقنيات المتقدمة وأفران الإسمنت الحديثة ، على سبيل المثال ، يمكن أن يقلل بشكل فعال من الانبعاثات الضارة.
- ١٠- يعد التخلص الصحيح والمسؤول من النفايات الخطرة أمراً بالغ الأهمية ، ومن الضروري تنفيذ أنظمة فعالة لإدارة النفايات في المصنع. بالإضافة إلى ذلك ، فإن استكشاف طرق لإعادة استخدام مواد نفايات معينة كمواد خام أو لعمليات أخرى يمكن أن يساهم أيضاً في اتباع نهج مستدام لإدارة النفايات.

١١- يعد اعتماد تقنيات توفير المياه والطاقة ، فضلاً عن تحسين العمليات ، أمراً ضرورياً لاستخدام الموارد في المصنع بكفاءة. يتضمن ذلك تقليل استهلاك الموارد والهدر من خلال اعتماد التقنيات وتحسين العمليات.

١٢- للحصول على صيانة مستدامة ، من الضروري تعزيز التواصل والتعاون مع المجتمع المحلي. يمكن القيام بذلك من خلال فهم احتياجاتهم واهتماماتهم. من خلال تبادل المعلومات والخبرات ، يمكن للطرفين العمل معاً لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة.

١٣- يجب تحديد مجالات التحسين وتنفيذ إجراءات التحسين المستمر من خلال التقييم المستمر للأداء البيئي للمحطة واستدامتها.

١٤- من أجل الحفاظ على مجموعة متنوعة من الحياة البرية الحالية ، من الضروري اتخاذ خطوات لحماية المنطقة المحيطة بالنبات. يمكن تحقيق ذلك من خلال إدخال النباتات المحلية وإقامة مبادرات تهدف إلى حماية الحياة البرية وإنشاء مناطق بيئية.

١٥- يعد دمج الموارد المتجددة في الممارسات المختبرية أمراً ضرورياً. يجب إعطاء الأولوية لاستخدام الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح لتوليد الكهرباء ، إلى جانب دمج المواد المستدامة في عمليات الإنتاج.

١٦- يجب أن تبذل عمليات المصنع جهداً لتقليل انبعاثاتها من غازات الاحتباس الحراري. إن تحقيق ذلك أمر معقول من خلال تنفيذ ممارسات أكثر تقدماً لخفض الانبعاثات ، وتحسين أنظمة التحكم في الانبعاثات ، وتعزيز كفاءة الوقود.

١٧- يتطلب التخفيف من مخاطر المخاطر البيئية المحتملة في المختبر تحديد هذه المخاطر وتنفيذ التدابير الوقائية. ويشمل ذلك وضع خطط الانسكابات الكيميائية ، والتخزين الآمن للمواد الخطرة ، وإنشاء أنظمة مراقبة الجودة.

١٨- يتطلب تحقيق الصيانة المستدامة زيادة كفاءة الطاقة بالمحطة بشكل مستمر. للقيام بذلك ، من الضروري تحديد مجالات التحسين ، مثل تحسين نظام التبريد والتدفئة وتقليل استهلاك الطاقة أثناء عمليات الإنتاج.

- ١٩- في عمليات المصنع ،من المهم تعزيز الاستخدام الموسع للمواد المعاد تدويرها وإعادة التدوير،لتعزيز فرز النفايات وإعادة استخدامها في عمليات الإنتاج ، يمكن تنفيذ السياسات والإجراءات.
- ٢٠- يجب أن تؤخذ احتياجات المجتمع المحلي وعمال المصانع في الاعتبار احتياجاتهم ومصالحهم ، مما يجعل من المهم للمصنع تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية. يتم تشجيع تحقيق التوازن بين الاحتياجات البيئية والاقتصادية والاجتماعية.
- ٢١- يمكن لمصنع بادوش لأسمنت تعزيز الصيانة المستدامة والحفاظ على البيئة من خلال أبعاد مختلفة، يجب أن يتم تنفيذ هذه الأبعاد بشكل شامل ومستمر ، مع التركيز القوي على التحسين المستمر والتكامل عبر مختلف المجالات لتحقيق الاستدامة الشاملة في المصنع.
- ٢٢- المسؤولية الاجتماعية: يجب تشجيع المصانع على تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التوازن بين الاحتياجات البيئية والاقتصادية والاجتماعية. يجب مراعاة مصالح واحتياجات المجتمعات المحلية وعمال المصانع.
- ٢٣- هناك بعض الإجراءات التي يمكن لمصنع أسمنت بادوش تنفيذها لتعزيز الصيانة المستدامة وحماية البيئة منها تنفيذ هذه الأبعاد الثلاثة للصيانة المستدامة (الاجتماعية/ البيئية/ الاقتصادية) بشكل شامل ومستمر ، مع التركيز على التحسين المستمر والتكامل بين الأبعاد المختلفة لتحقيق نمو نباتي مستدام.

References

1. ،١٣٣٠٦:٢٠١٠ B. E. (2010). *Maintenance. Maintenance terminology* .
2. Abbott, M. L. (2016). *Using statistics in the social and health sciences with SPSS and excel*. John Wiley & Sons .
3. Afrinaldi, F., Tasman, A. M., Zhang, H.-C., & Hasan, A. (2017). Minimizing economic and environmental impacts through an optimal preventive replacement schedule: Model and application. *Journal of Cleaner Production, 143*, 882-893 .
4. Ajukumar, V., & Gandhi, O. (2013). Evaluation of green maintenance initiatives in design and development of mechanical systems using an integrated approach. *Journal of Cleaner Production, 51*, 34-46 .
5. Antosz, K., Jasiulewicz-Kaczmarek, M., Waszkowski, R., & Machado, J. (2022). Application of Lean Six Sigma for sustainable maintenance: case study. *IFAC-PapersOnLine, 55*(19), 181-186 .
6. Baumgartner, R. J., & Ebner, D. (2010). Corporate sustainability strategies: sustainability profiles and maturity levels. *Sustainable development, 18*(2), 76-89 .
7. de Campos, R. S., & Simon, A. T. (2019). Insertion of sustainability concepts in the maintenance strategies to achieve sustainable manufacturing. *Independent Journal of Management & Production, 10*(6), 1908-1931 .
8. Durán, O., & Durán, P. A. (2019). Prioritization of physical assets for maintenance and production sustainability. *Sustainability, 11*(16), 4296 .
9. Eslami, Y., Dassisti, M., Lezoche, M., & Panetto, H. (2019). A survey on sustainability in manufacturing organisations: dimensions and future insights. *International journal of production research, 57*(15-16-٥١٩٤ ، (٥٢١٤

10. Franciosi, C., Voisin, A., Miranda, S., Riemma, S., & Iung, B. (2020). Measuring maintenance impacts on sustainability of manufacturing industries: from a systematic literature review to a framework proposal. *Journal of Cleaner Production* . ١٢١٠٦٥ ، ٢٦٠ ،
11. Garbie, I. H. (2015). Integrating sustainability assessments in manufacturing enterprises: a framework approach. *International Journal of Industrial and Systems Engineering*, 20(3), 343-368 .
12. George, D., & Mallery, P. (2019). *IBM SPSS statistics 26 step by step: A simple guide and reference*. Routledge .
13. Gunasekaran, A., & Spalanzani, A. (2012). Sustainability of manufacturing and services: Investigations for research and applications. *International Journal of Production Economics*, 140(1) . ٤٧-٣٥ ، (
14. Hami, N., Mohd Shafie, S., Omar, S., Ibrahim, Y. M., Abdulameer, S. S., & Muhamad, M. R. (2020). A review of sustainable maintenance in the manufacturing companies. *International Journal of Supply Chain Management (IJSCM)*, 9(3), 935-944 .
15. Harik ،R., El Hachem, W., Medini, K., & Bernard, A. (2015). Towards a holistic sustainability index for measuring sustainability of manufacturing companies. *International journal of production research*, 53(13), 4117-4139 .
16. Hasan, S., & Beshara, I. (2020). Sustainable Maintenance Model for Infrastructure in Egypt. *International Journal of Civil and Environmental Engineering*, 14(7), 207-214 .
17. Holgado, M., Macchi, M., & Evans, S. (2020). Exploring the impacts and contributions of maintenance function for sustainable manufacturing. *International journal of production research*, 58(23), 7292-7310 .

18. Huang, J., Chang, Q., Zou, J., & Arinez, J. (2018). A real-time maintenance policy for multi-stage manufacturing systems considering imperfect maintenance effects. *IEEE Access*, 6, 62174-62183 .
19. Ighravwe, D. E. (2022). Assessment of Sustainable Maintenance Strategy for Manufacturing Industry. *Sustainability*, 14(21), 13850 .
20. Ighravwe, D. E., & Ayoola Oke, S. (2017). Ranking maintenance strategies for sustainable maintenance plan in manufacturing systems using fuzzy axiomatic design principle and fuzzy-TOPSIS. *Journal of Manufacturing Technology Management*, 28(7), 961-992 .
21. Iung, B., & Levrat, E. (2014). Advanced maintenance services for promoting sustainability. *Procedia CIRP*, 22, 15-22 .
22. Jasiulewicz-Kaczmarek, M. (2013). The role of ergonomics in implementation of the social aspect of sustainability, illustrated with the example of maintenance. *Occupational safety and hygiene*, 6, 47-52 .
23. Jasiulewicz-Kaczmarek, M , Legutko, S., & Kluk, P. (2020). Maintenance 4.0 technologies–new opportunities for sustainability driven maintenance. *Management and production engineering review*, 11 .
24. Jasiulewicz-Kaczmarek, M., & Żywica, P. (2018). The concept of maintenance sustainability performance assessment by integrating balanced scorecard with non-additive fuzzy integral. *Eksploatacja i Niezawodność*, 20(4), 650-661 .
25. Jawahir, I. (2008). Beyond the 3R's: 6R concepts for next generation manufacturing: recent trends and case studies. Symposium on sustainability and product development, IIT, Chicago ،
26. Joung, C. B., Carrell, J., Sarkar, P., & Feng, S. C. (2013). Categorization of indicators for sustainable manufacturing. *Ecological indicators*, 24, 148-157 .

27. Kumar, U., Galar, D., Parida, A., Stenström, C., & Berges, L. (2013). Maintenance performance metrics: a state-of-the-art review. *Journal of Quality in Maintenance Engineering*, 19(3), 233-277 .
28. Loska, A., & Paszkowski, W. (2022). Geometric approach to machine exploitation efficiency: modelling and assessment. *Eksploatacja i Niezawodność*, 24(1).
29. Mayyas, A., Qattawi, A., Omar, M., & Shan, D. (2012). Design for sustainability in automotive industry: A comprehensive review. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, 16(4), 1845-1872 .
30. Muchiri, P. N., Pintelon, L., Martin, H., & De Meyer, A.-M. (2010). Empirical analysis of maintenance performance measurement in Belgian industries. *International journal of production research*, 48(20), 5905-5924 .
31. Pires, S., Sénéchal, O., Loures, E., & Jimenez, J. F. (2016). An approach to the prioritization of sustainable maintenance drivers in the TBL framework. *IFAC-PapersOnLine*, 49(28), 150-155 .
32. Ramos, T. R. P., Gomes, M. I., & Barbosa-Póvoa, A. P. (2014). Planning a sustainable reverse logistics system: Balancing costs with environmental and social concerns. *Omega*, 48, 60-74 .
33. Ruiz-Mercado, G. J., Gonzalez, M. A., & Smith, R. L. (2014). Expanding GREENSCOPE beyond the gate: a green chemistry and life cycle perspective. *Clean Technologies and Environmental Policy*, 16, 703-717 .
34. Savino, M. M., Macchi, M., & Mazza, A. (2015). Investigating the impact of social sustainability within maintenance operations: An action research in heavy industry. *Journal of Quality in Maintenance Engineering*, 2, 331-310, (3)

35. Varsei, M., Soosay, C., Fahimnia, B., & Sarkis, J. (2014). Framing sustainability performance of supply chains with multidimensional indicators. *Supply Chain Management: An International Journal*, 19(3), 242-257 .
36. Vladimir, S., & Jasiulewicz-Kaczmarek, M. (2014). Maintenance in sustainable manufacturing. *LogForum*, 10(3), 274-284 .
37. WCED, S. W. S. (1987). World commission on environment and development. *Our common future*, 17(1), 1-91 .

استمارة الاستبيان

أولاً: بيانات عامة:

١. الجنس:

٢. العمر:

من ٢٩ - ٢٠ من ٣٩ - ٣٠ من ٤٩ - ٤٠ من ٥٩ - ٥٠ ٦٠ فأكثر

٣. سنوات الخدمة الكلية:

٥ - ١ ١٠ - ٦ ١٥ - ١١ ٢٠ - ١٦ ٢٥ - ٢١ ٣٠ - ٢٦ ٣١ فأكثر ٤. سنوات الخدمة بالمنصب الحالي:

٥. التحصيل الدراسي:

دكتوراه ماجست دبلوم عالي بكالوريوس دبلوم فني إعدادية

ت	العبارات	اتفق تماما (٥)	اتفق (٤)	محايد (٣)	لا اتفق (٢)	لا اتفق تماما (١)
	الصيانة المستدامة: تعتبر الصيانة المستدامة منهجية ضرورية في ادارة الصيانة حيث تعمل على تقليل التأثير على البيئة الى جانب التخلص من النفايات مع التركيز على تحسين اداء الاعمال بيئيا واجتماعيا و اقتصاديا ، يمكن ان تساعد ممارسات الصيانة المستدامة تحسين معدلات الاستخدام ، ومنع الصيانة غير الضرورية، وتقليل التكاليف، وقت التوقف، والاعطال واطالة العمر التشغيلي للماكنة ، وتقليل انبعاثات الكربون.					
اولا	البعد الاقتصادي: يهتم بتحقيق الاستدامة الاقتصادية للمنشآت او المبنى و يتضمن العديد من الاجراءات و الاليات التي تهدف الى تحقيق هذا الهدف ومنها يمكن تحقيق الابعاد الاقتصادية في الصيانة المستدامة من خلال توعية المجتمع و تشجيعه على المشاركة في الحفاظ على المنشآت او المبنى ، وتحسين جودة الحياة وتشجيع الابتكار و التطوير التقني في الصيانة ، وتحسين جودة الخدمات المقدمة ، وتحسين كفاءة استخدام الطاقة والموارد الطبيعية في الصيانة و تحقيق التوازن بين الاستهلاك و الانتاج .					
١	يعمل مصنعنا على الاهتمام بجانب التكاليف المتعلقة بالبيئة و الصحة و السلامة.					
٢	يعمل معملنا على فرض الغرامات و المسؤوليات و التعويضات المتعلقة بالعاملين و التكاليف المرتبطة باستبدال المعدات.					
٣	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار ساعات العمل الفعلية عند اجراء عملية الصيانة.					
٤	يهتم معملنا بتكاليف الطاقة المستخدمة بالادوات ووسائل النقل الخاصة.					
٥	يعالج معملنا التكاليف المتعلقة بالنفايات الصلبة.					
٦	يهتم معملنا بالاطلاع على التقنيات الحديثة في عمليات الصيانة					
٧	يعمل معملنا على اعادة تدوير الاجهزة الكهربائية و الالكترونية المستهلكة (نفايات المعدات الكهربائية و الالكترونية).					
٨	يستثمر معملنا في مجال البحث العلمي والتطوير لعمليات الصيانة على سبيل المثال استخدام التقنيات					

ت	العبارات	اتفق تماما (٥)	اتفق (٤)	محايد (٣)	لا اتفق (٢)	لا اتفق تماما (١)
	المبتكرة.					
٩	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار الصيانة العلاجية و الوقائية عند متابعة أنشطة الصيانة.					
ثانيا	البعد البيئي: يشير الى الاهتمام على الحفاظ وتقليل التأثيرات السلبية عليها خلال عمليات الصيانة بهدف البعد البيئي من الصيانة المستدامة الى تحقيق التوازن بين الحفاظ على البيئة وتلبية احتياجات المجتمع و الحفاظ على الموارد الطبيعية.					
١٠	يعمل معملنا على الامتثال لعمليات الصيانة المتعلقة باللوائح البيئية لعدم الوقوع في الغرامات الضريبية و العقوبات.					
١١	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار حجم المياه المتعلقة بعمليات الصيانة و مصادرها كالبحيرات و الانهار و المياه الحوفية.					
١٢	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار المواد المعاد تدويرها و المواد المستخدمة لعمليات الصيانة.					
١٣	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار كمية المواد المستخدمة في عمليات الصيانة مثل المنظفات و مواد التشحيم و الزيوت و المبردات.					
١٤	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار تركيبة النفايات الناتجة عن عمليات الصيانة مثل (العناصر المستبدلة و الادوات المستعملة و مواد التشحيم و الزيوت)					
١٥	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار طريقة التخلص من النفايات (أي الخطرة و غير الخطرة ، القابلة لاعادة التدوير ، و القابلة لاعادة الاستخدام، و القابلة لاعادة التصنيع).					
١٦	يعمل معملنا على الاهتمام بحودة الهواء المتعلقة بعمليات الصيانة كضباب الدخاني و الملوثات .					
١٧	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار					

ت	العبارات	اتفق تماما (٥)	اتفق (٤)	محايد (٣)	لا اتفق (٢)	لا اتفق تماما (١)
	استهلاك الطاقة داخل المعمل لعمليات الصيانة المتعلقة بالوقود ، الكهرباء ، التدفئة، التبريد ، البخار المتولد من خلال المعدات					
ثالثا	البعد الاجتماعي: يشير الى الاهتمام بالتأثير الاجتماعي لعمليات الصيانة و تحقيق التوازن بين الاحتياجات الاجتماعية و الاسدامة البيئية و الاقتصادية.					
١٨	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار التعاقد مع العاملين الجدد و دورات الموظفين.					
١٩	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار عدد ومعدل تعيين موظفي الصيانة الجدد خلال الفترة المشمولة باعداد التقرير حسب الفئة العمرية.					
٢٠	يعتمد معملنا على اعداد برامج التدريب و المساعدة التي تقدمها عمليات الصيانة للارتقاء بمهارات الموظفين.					
٢١	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار صحة وسلامة موظفي الصيانة بما في ذلك معدل الاصابة و الاصابة و معدل ضياع يوم العمل بسبب حوادث الصيانة او الامراض.					
٢٢	يأخذ معملنا بنظر الاعتبار اقتراحات موظفي الصيانة من اجل عمل تحسينات في اداء و سلامة العاملين.					
٢٣	يعمل معملنا على توفير معدات الحماية الشخصية و معدات السلامة الاخرى التي يحتاجها العامل في موقع العمل.					
٢٤	يفرض معملنا غرامات كبيرة (عقوبات نقدية) بسبب عدم تطبيق الانشطة المتعلقة بالصيانة و القوانين و اللوائح في المجال الاجتماعي و الاقتصادي .					
٢٥	يعتمد معملنا على تنفيذ برامج التثقيف و التدريب و الاستشارة و					

ت	العبارات	اتفق تماما (٥)	اتفق (٤)	محايد (٣)	لا اتفق (٢)	لا اتفق تماما (١)
	الوقاية و السيطرة على المخاطر لمساعدة افراد القوى العاملة للوفاية من مخاطر العمل.					

دور الرقابة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي بحث استطلاعي لآراء عينة من القيادات الادارية في معمل سمنت الكوفة

أ.م.د. ضرغام علي مسلم العميدي^١، الباحثة رسل فارس جابر^٢

^١ قسم تقنيات ادارة الاعمال - الكلية التقنية الادارية/كوفة - جامعة الفرات الاوسط التقنية.

^٢ قسم تقنيات ادارة الاعمال - الكلية التقنية الادارية/كوفة - جامعة الفرات الاوسط التقنية.

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

الاسم: أ.م.د. ضرغام علي مسلم العميدي

الايمل: dr.dhrgam.ameedi.cku@atu.edu.iq

الخلاصة

ان الغرض من البحث هو التعرف على الدور الذي يمكن ان تؤديه الرقابة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي، وقد تم اختيار القيادات الادارية في معمل سمنت الكوفة كمجتمع للبحث لبيان مدى اتقافهم على اهمية تأثير الرقابة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي وذلك باعتبارهم الفئة ذات العلاقة في هذا المجال والتي من الممكن ان تساهم بتسهيل اجراءات الرقابة التنظيمية بهدف الوصول الى الابداع الاستراتيجي ،واشارت مشكلة البحث الى سعي المنظمة المبحوثة الى الوصول الى مستوى الابداع الاستراتيجي من خلال بعض الانشطة التي تساهم بالوصول الى ذلك المستوى ومن تلك الانشطة هو الرقابة التنظيمية ، واعتمد البحث على اربعة ابعاد في قياس المتغير المستقل وهي (الاستجابة ، المقدرات ، المرونة، السرعة) ، كما تبني البحث اربعة ابعاد لقياس المتغير التابع الابداع الاستراتيجي وهي (ادارة عمليات الابداع ، التراصف الاستراتيجي ، الاستعداد التنظيمي، التنفيذ المنضبط) واشتملت عينة البحث على ٣٨ من مدراء الاقسام والشعب الادارية في معمل سمنت الكوفة ، وقد تم توزيع استمارات الاستبيان عليهم والتي تضمنت مقاييس متغيرات البحث ، ، واجري اختبار الفرضيات الخاصة بالارتباط والتأثير بين متغيرات البحث بواسطة الصيغ والوسائل والاساليب الاحصائية اللازمة بواسطة برنامج Spss.23 لذلك والتي اظهرت قبول فرضيات البحث على المستوى الكلي وعلى مستوى الابعاد الفرعية.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات التي اوضحت بان اعتماد اجراءات الرقابة التنظيمية تعد احد العوامل البارزة والمهمة في تعزيز الابداع الاستراتيجي بالمنظمة المبحوثة .

الكلمات المفتاحية: الرقابة التنظيمية ، الابداع الاستراتيجي.

مقدمة

تتجه المنظمات في البيئة المعاصرة الى اعتماد الاجراءات التنظيمية الحديثة التي يمكن ان تساهم في تسهيل انسيابية العمل وتكون اكثر تفاعلا مع المتغيرات الحديثة في مختلف المجالات الادارية والتقنية والسلوكية ، الامر الذي ينعكس بشكل مباشر على مواكبة المتغيرات وفق الظروف المحيطة بعمل المنظمات.

وتعد الرقابة التنظيمية من ضمن الاجراءات الحديثة التي تسعى المنظمات الى تبنيها من اجل تحسين واقع الاداء التنظيمي مع التخلص من الاجراءات الروتينية التي تعمل على عرقلة سير الاعمال بشكل انسيابي، كما ان الوصول الى مستوى الابداع الاستراتيجي هو هدف لجميع المنظمات من اجل زيادة القدرة على المنافسة و كسب الزبائن.

وانطلاقاً من هذه العلاقة فإن البحث الحالي يسعى الى تبني مفهوم الرقابة التنظيمية من اجل اعتماد اجراءاتها للوصول الى مستوى الابداع الاستراتيجي للمنظمة المبحوثة المتمثلة بمعمل سمنت الكوفة.

وتضمن هذا البحث اربعة محاور شمل الاول منها منهجية البحث بما فيها مشكلة واهمية واهداف وفرضيات البحث في حين خصص المحور الثاني لاستعراض الجانب النظري لمتغيرات البحث وابعادها اما المحور الثالث تضمن الجوانب التحليلية لبيانات البحث والتي شملت التحليل الوصفي لاجابات العينة حول متغيرات البحث واختبار الفرضيات في كان المحور الرابع مخصص لاستنتاجات وتوصيات البحث .

منهجية البحث

أولاً- مشكلة البحث

اصبحت الرقابة التنظيمية والابداع الاستراتيجي من الموضوعات المهمة في الفكر الاداري المعاصر في جانب توجه منظمات الاعمال سواء في الوقت الحالي او المستقبلي وذلك بسبب التغيرات والتطورات البيئية المتسارعة فضلا عن زيادة المنافسة اذ لم يحظ البحث في الربط بين متغيري الرقابة التنظيمية و الإبداع الاستراتيجي باهتمام كافي من قبل الباحثين في التخصصات الادارية ، من هنا تبرز مشكلة البحث من منطلق فكري وتحليلي كان التوجه للبحث عن المنظمة المناسبة للبحث وفق ملائمة الموضوع مع ميدان التطبيق ، فكان الاختيار لمعمل اسمنت الكوفة الذي يعاني من العمل في بيئة تنظيمية معقدة مرتبطة بالضوابط الحكومية والاجراءات الروتينية الرسمية الامر الذي ينعكس سلبا على واقع عمل المعمل فضلا عن مشكلة الحصول علي معلومات دقيقة تمكنها من صناعة قرارات فاعلة وترهل الهيكل التنظيمي الذي لا يناسب الوضع الحالي للمعمل وعلى ضوء ما تم طرحه يمكن صياغة تساؤل رئيس حول مشكلة البحث وهو (ما هو دور الرقابة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي للمنظمة المبحوثة) وتتبع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالاتي:

ما هو مستوى تطبيق اجراءات الرقابة التنظيمية في المنظمة المبحوثة؟

ما هو مستوى توافر اسس الابداع الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة؟

ماهو دور الرقابة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي بالمنظمة المبحوثة؟

ثانيا- اهمية البحث

يمكن تقسيم أهمية البحث الى أهمية نظرية وتطبيقية وكما يأتي:

١- الأهمية النظرية

يمكن استكشاف أهمية البحث من خلال الاهتمام المتزايد بمفهوم الرقابة التنظيمية في الدول المتقدمة فالرقابة التنظيمية تعد نشاطا اداريا تمارسه الادارة العليا للمنظمة اذ انه من خلال دعم الادارة العليا للامتاهي وتظافر جهود العاملين هذا يساهم بتحسين انسيابية العمل وسهولته الامر الذي يمكن ان يؤدي الى الوصول الى مستوى الابداع الاستراتيجي.

٢- الأهمية التطبيقية

ان التركيز على موضوع الرقابة التنظيمية يتمكن يمكن ان يساهم في تحقيق ميزة تنافسية وحصّة سوقية مناسبة للمعمل وبالتالي يكون اداة لوصول المعمل الى مستوى متميز من الابداع الاستراتيجي ، من هنا وجدت الباحثة امكانية اختبار حالات التفاعل بين متغيرات البحث والافادة النوعية للمنظمة المبحوثة من هذا البحث لأسباب عدة وهي كالآتي :

تسليط الضوء على موضوع الرقابة التنظيمية والابداع الاستراتيجي لمحدودية الدراسات التي تناولت الربط بين المتغيرين.

التعرف على الابعاد الاساسية للرقابة التنظيمية لتعزيز الابداع الاستراتيجي وطبيعة العلاقة بينهم.

امكانية تطوير عمل الشركة كونها الرائدة في مجال عملها لغرض الحفاظ على حصتها السوقية وتحقيق متطلبات الزبون.

حاجة الادارة العليا بأهمية العمل بموجب الرقابة التنظيمية وصولا الى مستوى الإبداع الاستراتيجي.

العمل على تشجيع القيادات في مجتمع البحث بضرورة تحقيق الجودة في العمل واحتواء العاملين والتعلم والعمل بروح الفريق والاستجابة السريعة للبيئة واستثمار الفرص وصولاً لتحقيق الاهداف.

ثالثاً- أهداف البحث

يسعى البحث في الجانب لتحقيق الأهداف الآتية :

التعرف على مستوى اعتماد ابعاد الرشاقة التنظيمية في المنظمة المبحوثة؟

بيان مستوى توافر اسس الابداع الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة؟

استكشاف دور الرشاقة التنظيمية وابعادها في تعزيز الابداع الاستراتيجي بالمنظمة المبحوثة؟

رابعاً- فرضيات البحث

وفقاً لتساؤلات البحث واهدافه يمكن صياغة فرضيات البحث من خلال الاتي :

الفرضية الرئيسة الاولى H١ : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الرشاقة التنظيمية والابداع الاستراتيجي.

الفرضية الفرعية الأولى H١-١ : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الاستجابة والابداع الاستراتيجي.

الفرضية الفرعية الثانية H١-٢: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المقدرات والابداع الاستراتيجي.

الفرضية الفرعية الثالثة ٣-١١ H : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المرونة والابداع الاستراتيجي.

الفرضية الفرعية الرابعة ٤-١١ H : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين السرعة والابداع الاستراتيجي

الفرضية الرئيسية الثانية ٢H : يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للرشاقة التنظيمية في الابداع الاستراتيجي.

الفرضية الفرعية الاولى ١-٢٢ H: يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للاستجابة في الابداع الاستراتيجي.

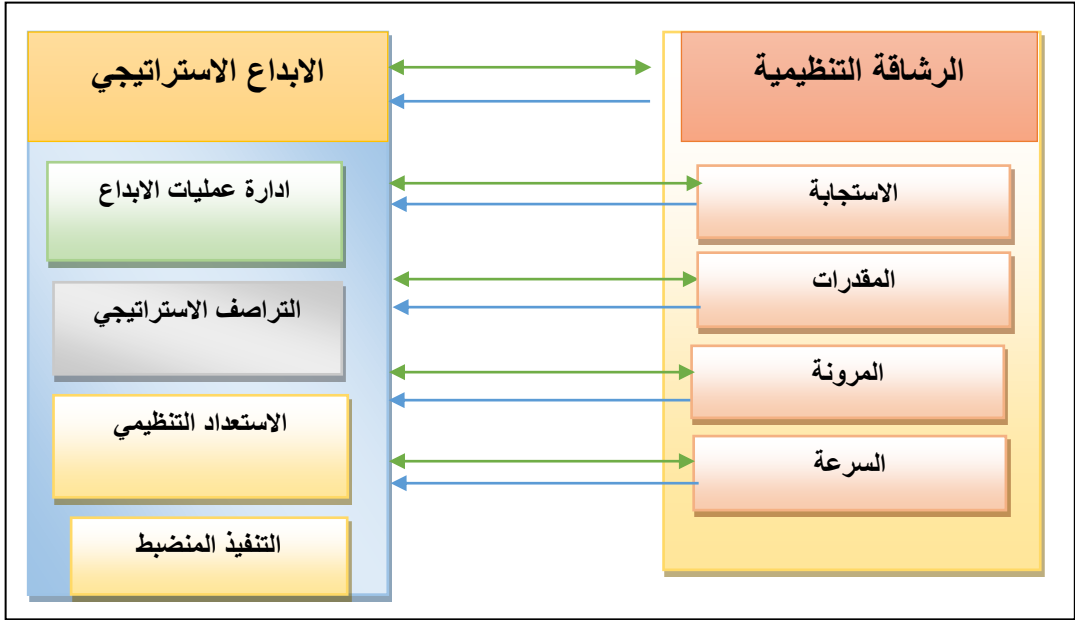
الفرضية الفرعية الثانية ١-٢٢ H: يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للمقدرات في الابداع الاستراتيجي.

الفرضية الفرعية الثالثة ١-٢٢ H: يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للمرونة في الابداع الاستراتيجي.

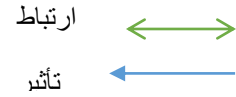
الفرضية الفرعية الرابعة ١-٢٢ H: يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للسرعة في الابداع الاستراتيجي.

خامسا - المخطط الفرضي للبحث

اعتمدت الباحثين في تصميم المخطط الفرضي للبحث وفقاً لمتغيرات البحث وفرضياته والتي يمكن تمثيلها بالشكل الاتي :



شكل (١) المخطط الفرضي للبحث

سادساً: حدود البحث:-

١. الحدود المكانية :

طبق هذا البحث في احد المنظمات الصناعية وهي معمل سمنت الكوفة في محافظة النجف الاشرف .

٢. الحدود الزمانية :

تحددت بالمدة من (٢٠٢٣/١٠/١) ولغاية (٢٠٢٤/٣/١٠) .

سابعاً: مجتمع وعينة البحث :-

تم تحديد مجتمع البحث بجميع القيادات الادارية في معمل سمنت الكوفة ، أما عينة البحث فقد تم تحديدها بصورة عشوائية ، وشملت العينة (٣٨) من مدراء الاقسام والشعب، وتم اعداد استمارات استبيان اعدت من مجموعة من الفقرات لقياس ابعاد البحث وُزعت على عينة البحث وهي التي تم اعتمادها في التحليل الإحصائي للبحث .

مراجعة الادبياتأولاً _ مفهوم الرشاقة التنظيمية

- تعد رشاقة الأعمال مفهوم إداري للتعامل مع المنافسة والممارسات التجارية وهياكل المنظمات. كما تعتمد رشاقة المنظمة على مجموعة من مفاهيم نظرية الإدارة ذات صلة بنجاح المنظمة في بيئة منقلبة ، وتتضمن هذه المفاهيم القدرات الديناميكية، والقدرة الاستيعابية، المرونة الاستراتيجية (sharb et al, 2000)

ويشير (المصري، ٢٠١٦ : ٢٦٩) الى ان الرشاقة التنظيمية تعبر عن مجموعة من القدرات والمتطلبات المرتبطة بسمات تنظيمية وأبعاد لازمة لتمكين المنظمة من الاستجابة الدقيقة والسريعة للبيئة الديناميكية فضلا عن تحقيق التوافق مع ما يرافق تغيرات البيئة المفاجئة والاستعداد للتكيف معها بشكل فاعل، و يمكن اعتبار الرشاقة التنظيمية العامل الرئيس لازدهار المنظمة في بيئة ديناميكية تتسم بعدم اليقين (Maret, ٤،٢٠١٣).

كما إن الرشاقة التنظيمية تعد ضرورة أساسية للمنظمة التي تواجه حالات من عدم التأكد البيئي، من أجل تحقيق اهداف المنظمة وأصحاب المصلحة عن طريق استخدام عوامل

الإنتاج (1: Navarro et al 2016)

ثانياً - أهمية الرقابة التنظيمية:

يرتكز دور الرقابة التنظيمية بشكل عام في تمكين المنظمة من التكيف مع البيئة التي تعمل بها بشكل فعال، واستشعار التغيرات، وجعلها قادرة على العمل بشكل استباقي عن طريق استثمار القدرة على الابتكار والتعاون ، فضلا عن الكفاية في إعادة تدوير الموارد ودمجها أو انشائها. (baskarada & Koronios 2018,4)

لا سيما التكيف بسهولة مع ما يطرأ من تغيرات بيئية ، والانفتاح بشكل شامل وغير هرمي، والتركيز على الزبائن ، وتمكين الموظفين عن طريق منحهم المسؤولية الكاملة ، وكذلك تقبل عدم اليقين والغموض والقدرة على وضع الحلول الناجعة وبالسرعة المناسبة، فضلا عن خلق الأجواء الإيجابية للتعاون من أجل تحقيق اهداف ورؤية المنظمة. وتكمن الأهمية في خلق القيمة والعمل على اقتناص الفرص في ضوء ما يتوفر من الموارد ، كذلك استثمار المسؤوليات وتقديم نتائج استثنائية.

. كما تعمل الرقابة التنظيمية على تمكين المديرين من إدارة الموارد بكفاءة عن طريق توفير المعلومات الدقيقة وبالوقت المناسب. (Davari & Oladian ,2015,122)

وتطوير العمل التشغيلي والإداري والاسهام في خلق أسواق جديدة عن طريق استثمار الابتكار الذي توفره الرقابة التنظيمية وكذلك تطوير الكفاءة التنظيمية، بالإضافة ازدياد قوة ومرونة ردة الفعل في استجابة المنظمة للتغيرات الطارئة.

فضلا عن ذلك تعمل الرقابة التنظيمية كميبر لشؤون المنظمة عن طريق تأثيرها على أداء المنظمة في العمليات ذات الصلة بتقديم المنتج او الخدمة.

كما تشكل الرشاقة التنظيمية الركيزة الأساسية للمنظمة في مواجهة التغيرات من إذ استثمار عوامل الانتاج لتحقيق هدف المنظمة.(cegarra-Navarro,2016,1)

ثالثا- ابعاد الرشاقة التنظيمية :

تعددت ابعاد الرشاقة التنظيمية بحسب طبيعة البحث ووجهات النظر المختلفة وكان ابرزها الانموذج الذي اقترحه (Sharifi & Zhang,1999 :١٧) إذ يمثل العنصر الأول وهو المرونة الخاصة بالعوامل الدافعة والتي تتضمن الضغط والتغيرات في البيئة. والذي يجعل المنظمات تتبع استراتيجيات من شأنها الحفاظ على الموقع التنافسي . كما يمثل العنصر الثاني الرشاقة التنظيمية. فيما يتمثل العنصر الثالث بمجموعة العوامل المكونة للرشاقة، متمثلة بأدوات ووسائل معينة قادرة على تحقيق القدرات، ومن ثم ينبغي مراعاة مجموعة العوامل هذه في أربعة فئات أساسية في بيئة أي منظمة ومكوناتها ، هي الاستجابة والمقدرات والمرونة والسرعة (Hussein, et al ٢٠٢١ :٤٤). ومن حيث القدرات لكي تكون المنظمة رشيقة ينبغي أن تكون قادرة وفي اللحظة المناسبة على الاستجابة المطلوبة لأي تغيرات تحدث في بيئة عمل المنظمة ، ويمكن بيان ابعاد الرشاقة التنظيمية من خلال الاتي :

١- الاستجابة

تعرف الاستجابة بأنها إمكانية المنظمة من استشعار التغيرات الحاصلة في البيئة والتعرف عليها والتحليل السريع بهدف الافادة منها (٦٧) (٢٠١٥ Mohammadi, et al). وهي إمكانية تحديد التغييرات والتعامل معها بالسرعة المناسبة (٥٦٦ : ٢٠١٥ . Aminejad & Havashemi). اذ تعد الاستجابة من أولويات قدرات الرشاقة التنظيمية ، يسبب تغير حاجات الزبائن وتفضيلاتهم بمرور الزمن، وذلك يعود الى التغيرات البيئية والتكنولوجية

والتي تفرض على المنظمة التفاعل الإيجابي في الزمان والمكان المناسبين لاستثمار قدراتها التفاعلية من الجانب التنظيمي ، وتكمن الاستجابة في وجود الفرص في بيئة السوق وقدرة المنظمة على استثمار هذه الفرص (Akkaya, & Tabak، ٢٠٢٠)

ومن الواضح أن قدرة المنظمة على الاستجابة هو عامل رئيس يساعد على بقاء المنظمة واستمرار أعمالها وكذلك الحفاظ على الميزة التنافسية. ومن البديهي أن التطور التكنولوجي الحاصل يلقي بظلاله على متطلبات الزبون واحتياجاته ويجعلها متغيرة باستمرار، الأمر الذي يتطلب من المنظمة الاستجابة لهذه التغيرات بصورة مستمرة وفي الوقت المناسب (BIGER, M ٢٠٢١ :١٢٧)

٢ - المقدرات

تشير المقدرات إلى القدرة على تلبية أهداف المنظمات وغاياتها (٦٧ : ٢٠١٥ Mohammadi,et al) كما تتطلب القدرة التحسين المستمر للمهارات الحالية والمستقبلية بهدف جعل المنظمة قادرة على التكيف مع تغيرات السوق أو الكفاءة والنجاح في تلبية متطلبات العمل (٤ : Akkaya, & Tabak، ٢٠٢٠). أضف الى ذلك أن المقدره تتمثل بقدرة المنظمة في تحديد الرؤى الاستراتيجية، وأن تكون لديها القدرات الكافية والمناسبة في المعرفة والتكنولوجيا، وتعزيز مواهب العاملين وقدراتهم على المستوى الداخلي والخارجي، والتكامل الاستراتيجي، وتعزيز التعاون ، بالإضافة إلى سياسات إدارية مفتوحة للتغيير ، ومن الممكن القول ان الرشاقة التنظيمية هي مفهوم يتعلق أساسا بالقدرة على استخدام باقي مهارات الرشاقة التنظيمية المتمثلة بالاستجابة والمرونة والسرعة، وبتعبير آخر إذا تمكنت المنظمة من تحسين قدراتها ، فإنها ستكون قادرة على الاستجابة للتغيرات بسرعة ومرونة (BIGER ٢٠٢١ :١٢٧)

٣- المرونة

تعتبر المرونة عن قدرة المنظمة على تحقيق اهداف مختلفة بخصائص متشابهة عن طريق تنفيذ عملياتها المختلفة ، وتمثل المرونة بزيادة قدرة المنتج ومرونته ، وكذلك مرونة الموظف والهيكل، وحيث إن التشابه بين الرشاقة والمرونة يشبه التشابه والعلاقة بين الكفاءة والقدرة. في حين أن الرشاقة هي مهارة تركز على الخارج . فإن المرونة هي كفاءة تركز على الداخل وتسمح بالرشاقة (٤ : ٢٠١٩ . Ugurlu et al.) . لذلك بالإمكان التعبير عن مرونة المؤسسة على إنها ظاهرة تفاعلية تتطلب إدارة ديناميكية، فضلا عن القدرة على الاستجابة للتغيرات التي نظراً في البيئة وخاصة منها حاجات الزبائن ومتطلباتهم على أن يكون هناك تفاعل بين هذه المواقف وموازنتهم . بمعنى آخر تلبية حاجات ومتطلبات الزبائن عن طريق مرونة العمل وتفاعله مع بعضه البعض (٢٠٢١ BIGER M (127: فالمرونة هي قدرة المنظمة على تعديل عملياتها الداخلية وهيكلها استجابة الى التغيرات المستمرة والطارئة في البيئة. ومن هنا يمكن اعتبارها العامل الجوهرى والرئيس للرشاقة في المنظمة ومن خلالها تستطيع التعامل مع التغيرات بنجاح (٣) ٢٠١٥ Aburub)

٤- السرعة

المقصود بالسرعة هي القدرة على أداء أي نشاط في أقصر وقت ممكن. (٤٤: Aminejad et al, 2021) وكذلك القدرة على تكملة الأنشطة الراححة، بالإضافة الى مرونة المنتجات الجديدة والاستجابة السريعة للأسواق ، فضلا على الفطنة في تقديم المنتجات الجديدة وسرعة التسليم في الأوقات المناسبة ، كذلك فإن هنالك ارتباط قوي بين السرعة والاستجابة. و ينبغي على المنظمات أن تمتلك القدرة في تنفيذ قرارات الاستجابة

بسهولة، فضلا عن السرعة في صنع القرار. ويمكن ايجاز السرعة على أنها سرعة تقديم المنتج أو الخدمة بكفاءة (Akkaya Tabak ٢٠٢٠).

كمان ان العامل الأساسي للرشاقة هو سرعة اكتساب المهارات اللازمة وتطويرها بهدف تغيير الإجراءات، فضلا عن تنفيذ العمليات والمهام، والتعلم. والقدرة على تقليل الوقت اثناء اجراء التغييرات. كما ان السرعة تركز بشكل مباشر على وقت التخطيط الاستراتيجي وأوقات التغيير في المنتج أو الخدمة، فضلا عن وقت التعلم . ووقت التسليم ، ووقت التكيف مع التغيير. (Aburub f 2015 16).

رابعاً- مفهوم الابداع الاستراتيجي

حظي مفهوم الابداع الاستراتيجي باهتمام كبير من قبل منظمات الاعمال، ذلك لأن عملية الابداع من المنظور الاستراتيجي جعلت من عمليات المنظمة تتقدم الى الامام بالرغم من العولمة المتسارعة، العوائق المالية، والتطور الهائل في مجال التقنيات (الاقطش، ٢٠١٩:٢٧). فقد توجهت العديد من المنظمات الى تبني الابداع الاستراتيجي كأسبقية تنافسية لما يضيفه من قيمة تنظيمية وتكنولوجيا والتي تلعب دوراً مهماً في تطور المنظمة وبما يميزها عن بقية المنظمات المنافسة (Meijer، ٢٠١٥:١٩٩)

أما بخصوص التعريفات الاصطلاحية للإبداع الاستراتيجي فقد تعددت وتنوعت باختلاف الآراء ووجهات النظر للكتاب والباحثين، فمنهم من عرف للإبداع الاستراتيجي هو عملية التركيز على طرائق التفكير الابداعية الجديدة من اجل تعزيز سبل التنافس وتحطيم قواعد المؤلف لتحقيق قيمة عالية للزبائن والمنظمة (Markides ١٩٩٧:١)

كما وعرف بأنه القدرة على تكوين شيء جديد ذو قيمة مميزة وملحوظة سواء كان للفرد أو المنظمة او المجتمع في العمليات الحالية أو المستقبلية (Baucus, et .، ٢٠٠٨:١٠١) .
(al

وعرف ايضاً هو اعادة تشكيل الأسواق من خلال كسر القواعد وتغير طبيعة التنافس لإنجاز تحسينات لقيمة المثيرة للزبائن وبما يحقق نمواً مرتفعاً للمنظمات (طالب و البناء، ٢٠١٢:٥١) .

اضافة الى ذلك فقد تم تعريفه هو توجه المنظمة لدعم الافكار الجديدة والتجريب في العمليات الابداعية بشكل يؤدي الى تحقيق منتجات أو عمليات تكنولوجيا ذات قيمة عالية (Shams, et al.، ٢٠١٨:٥).

خامساً-اهمية الابداع الاستراتيجي

يرتبط الابداع الاستراتيجي بعلاقة متينة مع الاهداف وعملية اتخاذ القرار داخل المنظمة، حيث يركز على العناصر التي تكون أكثر أهمية في جعل الاستراتيجية اكثر ابداعاً (Zarrabi et al.، ٢٠١٣:١٩)

و أشار (حجاج، ٢٠١٦:٢٤) الى الابداع الاستراتيجي بأنه ينطلق بالأساس من عمليات الإدارة الاستراتيجية ويساهم في تحقيق التميز الاستراتيجي وتحقيق الميزة التنافسية وذلك من خلال تحدي المنطق التقليدي، إعادة تعريف نموذج اعمال المنظمة، اجراء التحسينات المستمرة، رسم المنظمة لحدود سوقها، والعمل على ايجاد اسواق جديدة وبما يضمن توليد قيمة لكل من الزبائن والمنظمة.

وفي الاتجاه ذاته وضح (Berghman) الابداع الاستراتيجي من خلال النموذج الذي طرحه عاداً اياه بأنه خلق قيمة جديدة للزبائن ومتفوقة بشكل كبير من خلال اعتماد طرق جديدة ومختلفة تشكل اساساً لأداء اللعبة في صناعة المنظمة الحالية، كونه يحمل في مضمونه الانحراف عن الافتراضات والمنطق التقليدي السائد في الصناعة ولديه القدرة على تغيير قواعد اللعبة في قطاع صناعة المنظمة، فالإبداع الاستراتيجي يمكن تحقيقه من خلال اعادة تعريف المنظمة لأنموذج العمل، طبيعة الأدوار، والعلاقات داخل الصناعة (Berghman، ٢٠٠٦:٢٢)

سادساً- أبعاد الابداع الاستراتيجي

من خلال الاطلاع على بعض الادبيات النظرية التي تضمنت هذا المفهوم لوحظ هناك تباين في وجهات النظر من حيث طرحهم للابعد، حيث ركز الباحث على الابداع التي تتسجم مع موضوع البحث وميدان التطبيق وهي (ادارة عملية الابداع، التراصف الاستراتيجي، الاستعداد التنظيمي، التنفيذ المنضبط) ويمكن بيانها من خلال الاتي:

١- ادارة عملية الابداع

تشكل ادارة عملية الابداع الجوهر الخلاق للإبداع الاستراتيجي كونها تدمج بين المداخل التقليدية والغير تقليدية لاستراتيجية الاعمال، وبين المنظورات الخارجية وقدرات وممارسات المنظمات الداخلية، وبما يزيد من فرص منظمات الاعمال لاكتشاف طيف واسع من البدائل الجديدة (محمد، ٢٠١٣:١٢٢).

ان منظمات الاعمال تتكيف سواء مع التغييرات الخارجية او الداخلية من اجل ضمان تحقيق الميزة التنافسية وبأقل اسعار ممكنة (Zarrabi et al.، ٢٠١٣:١٩)، وهي تسعى

لإدارة عملية الابداع من خلال تعاونها مع المنظمات المنافسة وتلبية اي متطلبات يمكن ان توصلها للأسواق العالمية (الاقطش، ٢٠١٩:٣٢).

لقد أشار (Preez&Louw، ٢٠٠٨:٢) الى ان الابداع الناجح يتطلب عملية تصميم متكاملة، اي التكامل في المنظمة، تصميم المنتج، وكذلك تصميم وتنفيذ التكنولوجيات الجديدة، ويحتاج هذا الجهد التصميمي المتكامل تعاوناً جيداً، ويجب دعمه بتقنيات وأدوات إدارة المعرفة الفعالة.

كما وأشار (محمد، ٢٠٠٨:٢٨) الى ان تحقيق الابداع الفاعل يتطلب وجود نمط من القيادة الإدارية يتسم بالمغامرة ويدعمه في ذلك هيكل تنظيمي من قادر على الاستجابة للتغيرات التي تتطلبها عملية الابداع وفقاً للظروف والمتطلبات التي تفرزها بيئة المنظمة ووفقاً لحاجات ورغبات الزبائن، بالتالي فإن تحقيق الابداع يحتاج لإدارة وقيادة توجهه وتوفر المستلزمات الضرورية لتحقيقه في المنظمة.

في حين يرى (المعاضدي ومحمد، ٢٠١١:١٠٧) ان تعزيز عملية الابداع تتطلب من القيادة الادارية الالتزام به وتشجيع جميع ممارساته من خلال تطوير المهارات الادارية الخاصة بالإبداع، فضلاً عن اعتماد آليات جديدة لإدارة المشاريع والفرق الابداعية المختلفة، وان الابداع من غير الممكن ان يحدث و يستمر في ضل غياب الدعم من قبل القيادة ولا يمكن النجاح إلا اذا شجعت قيادتها الافكار الجديدة.

٢-التراصف الاستراتيجي

يمثل التراصف الاستراتيجي عملية المشاركة والاهتمام من قبل فريق القيادة العليا بكافة اطرافها وأصحاب المصالح الخارجين في تحقيق التفاعل المتبادل من أجل تطوير رؤية

مشتركة، ومسار يمتد الى الامام (محمد، ٢٠٠٨:٣١)، حيث يؤدي تحقيق المشاركة المتبادلة الفاعلة بين مختلف النشاطات الوظيفية في عملية الابداع الى تحقيق التراصف الاستراتيجي بين مختلف اصحاب المصالح سواء داخل المنظمة او خارجها (٢٠٠٧:٥) Palmer & Kaplan،

ويعبر التراصف الاستراتيجي بالتجاوب من خلال الطريقة الواعية لاختيار الوسائل الاكثر ملائمة والمرنة التي تخدم الخطط الاستراتيجية للمنظمة بغرض اعادة وبث روح التجديد والصياغة الملائمة للمسارات والخيارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبما يجعل الحياة تنمو بشكل افضل (زيدان، ٢٠١٧:٣٩) ، في حين اشار (الحسيناوي، ٢٠١٩:٥٩) الى التراصف الاستراتيجي بأنه يمثل درجة اتفاق الاحتياجات والمطالب والغايات والأهداف مع احتياجات ومطالب وغايات وأهداف مكون آخر .

أما (Guerra-Lopez ٢٠١٨:٣٣) فقد عرف التراصف الاستراتيجي بأنه حالة ديناميكية لربط كل شيء تستخدمه المنظمة وتقوم به وتنتجه وتحققه لأهدافها الاستراتيجية، فهو يسمح للمنظمة بتحسين مواردها لتحقيق تقدم قابل للقياس تجاه رؤيتها.

٣- الاستعداد التنظيمي

يقصد بالاستعداد التنظيمي بانه قدرة المنظمة على التصرف وتنفيذ الافكار والمبادرات الإبداعية والاستراتيجيات المبتكرة وتحقيق النجاح في التعامل مع المطالب التشغيلية والمالية والثقافية والسياسية التي ستبرز مستقبلاً (فاخر، ٢٠١٣:٥٤) ، إذ لابد ان تكون المنظمات مستعدة تنظيمياً وذلك بوضع الخطط البديلة لاغتنام الفرص والتنبؤ بالأحداث المستقبلية التي تساعد في تطوير استراتيجياتها وتسهيل عملية التغيير التنظيمي (الاقطش، ٢٠١٩:٣٢).

يتم تحديد الاستعداد التنظيمي وقياسه بالاعتماد على خصائص الافراد داخل المنظمة، فضلاً عن الالتزام الجماعي او الفاعلية الجماعية باعتباره موقفاً شاملاً يحدد مدى استعداد المنظمة لتنفيذ خططها الحالية وصولاً لتحقيق اهدافها (Miake-Lye, et al., ٢٠٢٠:٢)، إذ يرى (Ruest,et al., ٢٠١٩:١) ان الاستعداد التنظيمي يعد عامل مهم لقياس مدى استعداد الافراد نفسياً وسلوكياً لتنفيذ عملية التغيير التي تتبناها المنظمة وتأثيره على المراحل اللاحقة من عملية التغيير نحو تحقيق الابداع الاستراتيجي، فهو يمثل فرصة جيدة بالنسبة للمنظمة لاكتساب نظرة ثاقبة عن مواقف العاملين، معتقداتهم، دوافعهم، والالتزامهم بضرورة الاستعداد لتحقيق التغيير من عدمه.

بينما يرى (Arthur, et al., ٢٠٢٠:٢) بأن الاستعداد التنظيمي هو استراتيجية تنفيذية تعالج الحواجز التي تعيق عمل المنظمة من خلال توفير الأدوات التي تعزز التبنّي وتقدم حلولاً محتملة لتحسين جهود التنفيذ إلى المدى الذي تكون فيه المنظمة راغبة وقادرة على تنفيذ الابداع بنجاح.

٤-التنفيذ المنضبط

يمثل التنفيذ المنضبط قدرة المنظمة في تحقيق النجاح أو تحديده من خلال التنفيذ المنظم والفعال لمجموعة من العمليات او الانشطة التي تحتاج الدعم والمشاركة من قبل المنظمة (Palmer & Kaplan, ٢٠٠٧:١٧)، اذ يتضمن التنفيذ المنضبط ادارة العملية بالنسبة للمنظمة بدءاً من الطموح وانتهاء بظهور تأثير الاعمال او المنتجات على الزبائن، لذا ينبغي على المنظمة ان تفهم وتوضح للعاملين مدى قدرتها على ترجمة نقاط القوة الموجودة لديها والمطروحة في الأفكار الجديدة، وكذلك معرفة المعوقات التي قد تواجه عمليات التنفيذ (الدليمي، ٢٠٠٩:٣٧)، فالمنظمة التي تسعى الى التنفيذ المنضبط ينبغي

لها ان تلتزم باتباع ثقافة تنظيمية وعمليات منظمة من أجل اضافة قيم جديدة لإعمال المنظمة أو لتحسين قدرات ومهارات الموظفين، فضلاً عن كونها تقوم ببناء علاقات ودية بين العاملين بهدف تحسين فاعلية المنظمة (الاقطش، ٢٠١٩: ٣٣)

وفي اطار الابداع الاستراتيجي فإن التنفيذ المنضبط يضم مجموعة من النشاطات التي تتطلب الدعم والإسناد والمشاركة عبر المنظمة وقد تشمل هذه النشاطات التطور التقني للمنتج، خلق هياكل منظمة جديدة، التوظيف والتدريب أو التحول الى مشاريع خاصة، وكذلك تأسيس حلقات تغذية عكسية من اجل التحسين المستمر والمتواصل للعملية (Spil, et al., ٢٠١٦: ٤)، فقد أشار (Carroll & Richardson، ٢٠١٧: ٢) الى التنفيذ المنضبط بأنه مجموعة المهارات المعدة لتنفيذ الأفكار الابداعية الموجهة نحو زيادة فرص النجاح وتقديم الحل النهائي لتلبية احتياجات الزبائن. وقد عرفه (٢٠٢٠: ٣) Arthur, et al.، بأنه حالة نفسية مشتركة يشعر اعضاء المنظمة فيها بأنهم ملتزمون بتنفيذ الأفكار والمبادرات الابداعية والثقة بقدراتهم الجماعية على القيام بذلك.

النتائج والمناقشة

أولاً - التحليل الاحصائي الوصفي لمتغير الرقابة التنظيمية وفقاً لإجابات العينة

لقد أظهر تحليل البيانات الخاصة بإجابات عينة البحث على استمارة الاستبانة المتضمنة الفقرات الخاصة بمتغير الرقابة التنظيمية في البحث ما يأتي:

بلغ الوسط الحسابي لمجمل متغير الرشاقة التنظيمية (٤,٠٥) وهو أعلى من الوسط الفرضي على مساحة ميزان الاختبار البالغ (٣) المعول عليه لتفحص مستويات استجابة عينة البحث وبلغ الانحراف المعياري (٠,٧٣) وبأهمية نسبية (٨١%) .

جاء بُعد السرعة بالمرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية التي بلغت (٨٢%) و بوسط حسابي قدره (٤,١١) وانحراف معياري قدره (٠,٧٥) ، في حين جاء بُعد الاستجابة بالمرتبة الثانية بأهمية نسبية (٨٢%) وبوسط حسابي مقداره (٤,٠٩) وانحراف معياري يبلغ (٠,٧٨).

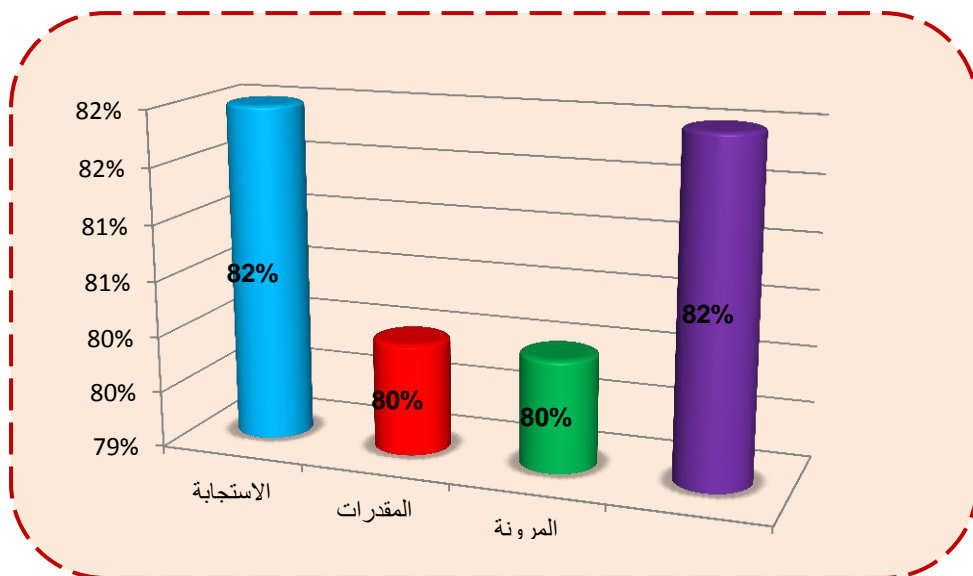
اما بُعد المقدرات بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية التي بلغت (٨٠%) و بوسط حسابي قدره (٤,٠٠) وانحراف معياري قدره (٠,٩٥) ، في حين جاء بُعد المرونة بالمرتبة الرابعة بأهمية نسبية (٨٠%) وبوسط حسابي مقداره (٣,٩٩) وانحراف معياري يبلغ (٠,٧٤).

تبين النتائج اعلاه ان المنظمة المبحوثة المتمثلة بمعمل سمنت الكوفة لديها نسبة اتفاق بمستوى عالي مع ابعاد السرعة والاستجابة والمقدرات والمرونة وان لها دور مهم في تعزيز اساليب الرشاقة التنظيمية وذلك لانها تنسجم مع كافة المتغيرات التي تحيط بالواقع الصناعي ، ويوضح الجدول (١) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية الخاصة بمتغير الرشاقة التنظيمية .

الجدول (١) ترتيب الأهمية النسبية بين ابعاد الرشاقة التنظيمية

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية (الإيجابية)	شدة الترتيب
الاستجابة ١X	٤,٠٩	٠,٧٨	%٨٢	الثاني
المقدرات ٢X	٤,٠٠	٠,٩٥	%٨٠	الثالث
المرونة ٢X	٣,٩٩	٠,٧٤	%٨٠	الرابع
السرعة ٢X	٤,١١	٠,٧٥	%٨٢	الاول
اجمالي متغير الرشاقة التنظيمية X	٤,٠٥	٠,٧٣	%٨١	

وبصور الشكل (٢) خلاصة النتائج لمتغير الرشاقة التنظيمية والنسب المئوية لعناصره الأساسية.



الشكل (٢) النسب المئوية لمتغير الرشاقة التنظيمية حسب أهميتها

ثانياً - التحليل الاحصائي الوصفي لمتغير الابداع الاستراتيجي وفقاً لإجابات العينة

لقد أظهر تحليل البيانات الخاصة باجابات عينة البحث على استمارة الاستبانة المتضمنة الفقرات الخاصة بابعاد متغير الابداع الاستراتيجي في البحث ما يأتي :

بلغ الوسط الحسابي لإجمالي مجال الابداع الاستراتيجي (٤,٠٦) وهو أعلى من الوسط الفرضي على مساحة ميزان الاختبار البالغ (٣) ، المعول عليه لتفحص مستويات استجابة أفراد العينة المبحوثة و بانحراف معياري قدره (٠,٦٩) وأهمية نسبية(٨١%) .

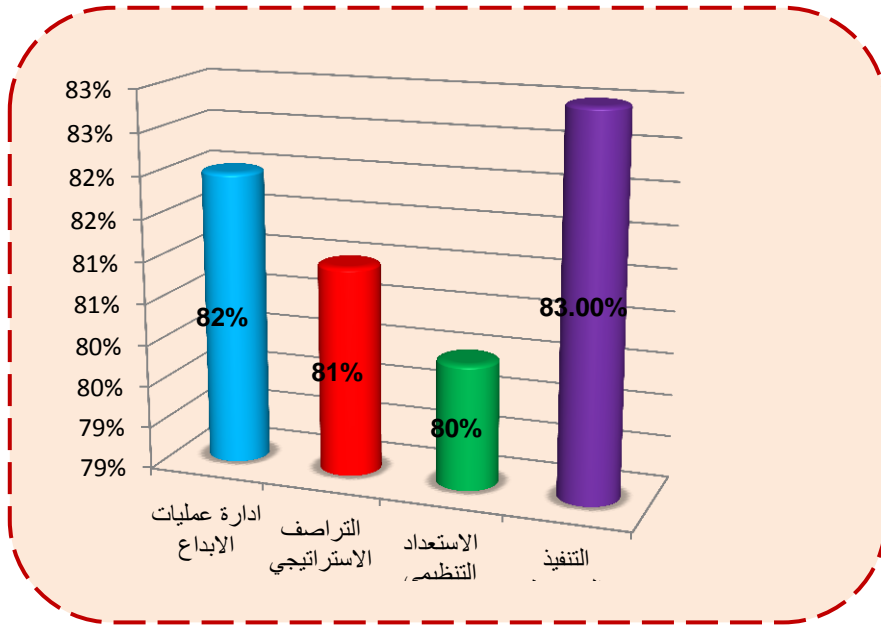
احتل بُعد التنفيذ المنضبط من حيث الأهمية النسبية المرتبة الاولى بأهمية نسبية مقدارها (٨٣%) وبوسط حسابي قدره (٤,١٣) وبانحراف معياري مقداره (٠,٧٦) وجاءت الابعاد الأخرى متسلسلة بالأهمية ، حيث جاء بُعد ادارة عمليات الابداع بالمرتبة الثانية باهمية نسبية (٨٢%) وبوسط حسابي مقداره (٤,٠٩) وبانحراف معياري مقداره(٠,٧٣) وبُعد التراصف الاستراتيجي بالمرتبة الثالثة باهمية نسبية مقدارها (٨١%) وبلغ الوسط الحسابي (٤,٠٤) وبلغ الانحراف المعياري (٠,٧٦)، اما بُعد الاستعداد التنظيمي جاء بالمرتبة الرابعة باهمية نسبية مقدارها(٨٠%) وبلغ الوسط الحسابي (٣,٩٨) وبلغ الانحراف المعياري (٠,٧٢) .

تشير النتائج اعلاه ان المنظمة المبحوثة المتمثلة بمعمل سمنت الكوفة تتوافر فيها لديها ابعاد التنفيذ المنضبط و ادارة عمليات الابداع والتراصف الاستراتيجي والاستعداد التنظيمي بنسب جيدة ، باعتبارها ادوات مهمة تساهم في تحقيق الابداع الاستراتيجي للمنظمة المبحوثة في القطاع الصناعي، ويوضح الجدول (٢) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمتغير الابداع الاستراتيجي .

الجدول (٢) ترتيب الاهمية النسبية بين ابعاد الابداع الاستراتيجي

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية (شدة الإجابة)	الترتيب
ادارة عمليات الابداع ١٧	٤,٠٩	٠,٧٣	%٨٢	الثاني
التراصيف الاستراتيجي ٢٧	٤,٠٤	٠,٧٦	%٨١	الثالث
الاستعداد التنظيمي ٣٧	٣,٩٨	٠,٧٢	%٨٠	الرابع
التنفيذ المنضبط ٤٧	٤,١٣	٠,٧٦	%٨٣	الاول
اجمالي متغير الابداع الاستراتيجي ٧	٤,٠٦	٠,٦٩	%٨١	

ويصور الشكل (٣) خلاصة النتائج لمتغير الابداع الاستراتيجي والنسب المئوية لعناصره الأساسية.



الشكل (٣) النسب المئوية لأبعاد متغير الابداع الاستراتيجي حسب أهميتها

ثالثاً - اختبار وتحليل فرضية علاقة الارتباط

استكمالاً للعمليات الوصفية والتحليلية للمتغيرات، وانسجاماً مع أهداف البحث ، واختباراً لأنموذجها ، تتناول هذه الفقرة اختبار علاقات الارتباط في ضوء تساؤلات البحث واهدافه حيث تم وضع عدد من الفرضيات لتحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات نموذج البحث الفرضي ، ولغرض التحقق من ذلك تم تبويب البيانات لإجابات عينة البحث على استمارات الاستبيان لغرض تحليلها وفق أساليب إحصائية مناسبة مع الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون.

اختبار الفرضية الرئيسة الأولى (فرضية الارتباط):ينبغي أن نثبت من خلال الاختبار قبول الفرضية الرئيسة الأولى أو رفضها وذلك كما يأتي:

الفرضية الرئيسة الاولى: توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الرشاقة التنظيمية و الابداع الاستراتيجي .

تعبر معطيات الجدول (٣) عن قبول الفرضية الرئيسة الاولى وذلك بوجود علاقة ارتباط موجبة بين الرشاقة التنظيمية و الابداع الاستراتيجي على المستوى الكلي ، ويتضح ذلك من خلال قيم معامل الارتباط التي تشير إلى وجود علاقة ارتباط موجبة على المستوى الكلي بمقدار (٠,٩٠٢) وبدلالة معنوية بمستوى (١%) ، ومن ذلك نستنتج قبول الفرضية الرئيسة الاولى والتي تشير الى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الرشاقة التنظيمية و الابداع الاستراتيجي على المستوى الكلي .

الجدول (٣) نتائج علاقات الارتباط بين المتغيرات الرئيسة وابعادها

فرضيات الارتباط	نص الفرضية	النتيجة

قبول الفرضية	** ٠,٧٩٢	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين الاستجابة والابداع الاستراتيجي	الفرعية الاولى
قبول الفرضية	** ٠,٨٣٨	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين المقدرات والابداع الاستراتيجي	الفرعية الثانية
قبول الفرضية	** ٠,٨٤٥	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين المرونة والابداع الاستراتيجي	الفرعية الثانية
قبول الفرضية	** ٠,٨١٥	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين السرعة والابداع الاستراتيجي	الفرعية الثانية
قبول الفرضية	** ٠,٩٠٢	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين الرقابة التنظيمية والابداع الاستراتيجي	الرئيسية الاولى

اختبار الفرضيات الفرعية لعلاقات الارتباط

لقد اظهرت نتائج التحليل الاحصائي للفرضيات الفرعية على مستوى الابعاد قبول الفرضية الفرعية الاولى وذلك بوجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين الاستجابة والابداع الاستراتيجي بمقدار (٠,٧٩٢) وبدلالة معنوية بمستوى (١%) ، كما اوضحت النتائج قبول الفرضية الفرعية الثانية وذلك بوجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين المقدرات والابداع الاستراتيجي بمقدار (٠,٨٣٨) وبدلالة معنوية بمستوى (١%) .

كما بينت النتائج قبول الفرضية الفرعية الثالثة وذلك بوجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين المرونة والابداع الاستراتيجي بمقدار (٠,٨٤٥) وبدلالة معنوية بمستوى (١%) ، كما اوضحت النتائج قبول الفرضية الفرعية الرابعة وذلك بوجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين السرعة والابداع الاستراتيجي بمقدار (٠,٨١٥) وبدلالة معنوية بمستوى (١%) .

رابعاً - اختبار وتحليل فرضية التأثير

استكمالاً لاختبار نموذج البحث وفرضياته ، يستلزم الأمر تحديد درجة تأثير متغير الرشاقة التنظيمية في متغير الابداع الاستراتيجي ، وهذا ما جاء في الفرضية الرئيسة الثانية والتي تنص (يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للرشاقة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي) وذلك وفق الآتي:

اختبار الفرضية الرئيسة الثانية: يتولى هذا المحور مهمة الكشف عن طبيعة علاقة التأثير الواردة في الفرضية الرئيسة الثانية التي تنص بانه (يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للرشاقة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي) ، ولغرض اثبات قبول تلك الفرضية او رفضها لابد من معرفة نتائج تحليل اختبارات الانحدار البسيط لمتغيرات البحث على المستوى الكلي او على مستوى الابعاد الفرعية وكما في الجدول (٤) الاتي:

الجدول (٤) نتائج علاقات التأثير للرشاقة التنظيمية في تحقيق الابداع الاستراتيجي

الفرضية الفرعية	نص الفرضية	قيمة معامل التحديد	قيمة F	درجة التحليل Sig	النتيجة
الاولى	يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للاستجابة في تعزيز الابداع الاستراتيجي	٠,٦٣	٦٠,٤٦٦	٠,٠٠٠**	قبول الفرضية
الثانية	يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للمقدرات في تعزيز الابداع الاستراتيجي	٠,٧٠	٨٤,٦٣٤	٠,٠٠٠**	قبول الفرضية
الثانية	يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للمرونة في تعزيز الابداع الاستراتيجي	٠,٧٢	٩٠,١٠٩	٠,٠٠٠**	قبول الفرضية
الثانية	يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للسرعة في تعزيز الابداع الاستراتيجي	٠,٦٦	٧١,٢٧٨	٠,٠٠٠**	قبول الفرضية

الفرضية الرئيسية	يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للقيادة البارعة في تحقيق الابداع الاستراتيجي	٠,٨١	١٥٦,٦٣٢	٠,٠٠٠**	قبول الفرضية
------------------	--	------	---------	---------	--------------

استناداً على ما اظهرته النتائج المبينة في الجدول (٥) التي اثبتت وجود تأثير معنوي بين متغيري البحث وذلك حسب نتيجة التحليل وبدلالة معنوية قدرها (٠,٠٠) وعلى هذا الاساس فان هذا الامر يؤدي الى قبول الفرضية الثانية التي تشير الى وجود تأثير معنوي لمتغير الرشاقة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي على المستوى الكلي .

ويوضح الجدول (٥) نتائج تحليل التباين ، التي تشير إلى معنوية تأثير الرشاقة التنظيمية في تعزيز الابداع الاستراتيجي ، إذ بلغت قيمة (F) (١٥٦,٦٣٢) التي تعد قيمة عالية المعنوية عند مستوى معنوية (١%) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا الانموذج بلغت وفقاً لقيمة معامل التحديد والبالغة (٠,٨١) ، وهذا يشير إلى ان متغير الرشاقة التنظيمية تفسر ما قيمته (٨١%) من المتغير المستجيب والمتمثل بالابداع الاستراتيجي ، وبالتالي فان النتائج الواردة أعلاه تؤكد قبول الفرضية الرئيسية الثانية القائلة التي تشير الى وجود تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للرشاقة الاستراتيجية في تعزيز الابداع الاستراتيجي على المستوى الكلي.

اختبار الفرضيات الفرعية لعلاقات التأثير

لقد اشارت نتائج التحليل الاحصائي للفرضيات الفرعية على مستوى الابعاد قبول الفرضية الفرعية الاولى لفرضية التأثير وذلك بوجود علاقة تأثير معنوية ذو دلالة احصائية للاستجابة في تعزيز الابداع الاستراتيجي وبدلالة معنوية بلغت (٠,٠٠٠) عند مستوى (١%) ، و بلغت قيمة (F) (٦٠,٤٦٦) التي تعد قيمة عالية المعنوية عند مستوى معنوية (١%) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا البُعد بلغت وفقاً لقيمة معامل التحديد والبالغة

(٠,٦٣) ، وهذا يشير إلى ان بُعد الاستجابة يفسر ما قيمته (٦٣%) من المتغير المستجيب والمتمثل بالابداع الاستراتيجي ، كما اشارت النتائج الى قبول الفرضية الفرعية الثانية لفرضية التأثير وذلك بوجود علاقة تأثير معنوي ذو دلالة احصائية لبُعد المقدرات في تعزيز الابداع الاستراتيجي وبدلالة معنوية بلغت (٠,٠٠٠) عند مستوى (١%) ، و بلغت قيمة (F) (٨٤,٦٣٤) التي تعد قيمة عالية المعنوية عند مستوى معنوية (١%) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا البُعد بلغت وفقاً لقيمة معامل التحديد والبالغة (٠,٧٠) ، وهذا يشير إلى ان بُعد المقدرات يفسر ما قيمته (٧٠%) من المتغير المستجيب والمتمثل بالابداع الاستراتيجي .

كما اشارت النتائج الفرضية الفرعية الثالثة لفرضية التأثير وذلك بوجود علاقة تأثير معنوية ذو دلالة احصائية للمرونة في تعزيز الابداع الاستراتيجي وبدلالة معنوية بلغت (٠,٠٠٠) عند مستوى (١%) ، و بلغت قيمة (F) (٩٠,١٠٩) التي تعد قيمة عالية المعنوية عند مستوى معنوية (١%) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا البُعد بلغت وفقاً لقيمة معامل التحديد والبالغة (٠,٧٢) ، وهذا يشير إلى ان بُعد المرونة يفسر ما قيمته (٧٢%) من المتغير المستجيب والمتمثل بالابداع الاستراتيجي .

كما بينت النتائج قبول الفرضية الفرعية الرابعة لفرضية التأثير وذلك بوجود علاقة تأثير معنوي ذو دلالة احصائية لبُعد السرعة في تعزيز الابداع الاستراتيجي وبدلالة معنوية بلغت (٠,٠٠٠) عند مستوى (١%) ، و بلغت قيمة (F) (٧١,٢٧٨) التي تعد قيمة عالية المعنوية عند مستوى معنوية (١%) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا البُعد بلغت وفقاً لقيمة معامل التحديد والبالغة (٠,٦٦) ، وهذا يشير إلى ان بُعد السرعة يفسر ما قيمته (٦٦%) من المتغير المستجيب والمتمثل بالإبداع الاستراتيجي.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً- الاستنتاجات

١. ان سلوكيات الرشاقة التنظيمية تعد احد العوامل البارزة والمهمة في تحقيق الابداع الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة .
٢. ان المنظمة المبحوثة تبدي اهتمام بأبعاد الرشاقة التنظيمية المتمثلة بالسرعة والاستجابة والمقدرات والمرونة كعوامل مهم ضمن اساليب الرشاقة التنظيمية .
٣. ان المنظمة المبحوثة لديها اهتمام بشكل مقبول بادارة عمليات الإبداع كمحور مهم في من وسائل تحقيق الابداع الاستراتيجي وفقاً لمؤشرات الاجابة التي فاقت الوسط الفرضي لمعدل الاستجابة .
٤. تسعى المنظمة المبحوثة الى التركيز على تعزيز التراصف الاستراتيجي كعامل مهم لتحقيق الابداع الاستراتيجي وذلك وفقاً لمستوى اتفاق العينة مع فقرات هذا البُعد التي فاقت الوسط الفرضي لمعدل الاستجابة .
٥. لقد اشارت النتائج وفقاً لمستوى اتفاق العينة مع فقرات بُعد الاستعداد التنظيمي و التنفيذ المنضبط التي فاقت الوسط الفرضي لمعدل الاستجابة ، وهذا يشير الى وجود اهتمام مقبول من قبل المنظمة المبحوثة باعتماد تلك الابعاد من اجل تحقيق الابداع الاستراتيجي في انشطتها الانتاجية والتسويقية.
٦. توجد علاقة ايجابية قوية بين متغيرات البحث المتمثلة بالرشاقة التنظيمية والابداع الاستراتيجي على المستوى الكلي ومستوى الابعاد.
٧. يوجد تأثير واضح للرشاقة التنظيمية في تحقيق الابداع الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة.

ثانياً- التوصيات

١. ضرورة الاهتمام المتزايد من قبل ادارة معمل سمنت الكوفة بسلوكيات الرشاقة التنظيمية والعمل على تنميتها .

٢. يتطلب من القيادات الادارية في المنظمة المبحوثة العمل على تعزيز ابعاد الرشاقة التنظيمية حسب موائمة طريقة التعامل مع الحالات والمواقف الخاصة في بيئة العمل .
٣. ينبغي على ادارة معمل سمنت الكوفة الاستفادة من الافكار الابداعية التي يقترحها العاملين في المعمل من اجل تطوير اداء العمل وتحسين موقعها التنافسي في القطاع الصناعي .
٤. ضرورة التركيز على اختيار القيادات من ذوي الخبرة المتراكمة في المجال الصناعي في ادارة اقسام وشعب المعمل والتأكيد عليهم بتبني سلوكيات الرشاقة التنظيمية .
٥. ينبغي الحفاظ على المزايا التنافسية الحالية لدى المنظمة المبحوثة والسعي لكسب مزايا تنافسية جديدة من اجل بلوغ مستوى الابداع الاستراتيجي .
٦. العمل على تطوير المهارات المهنية للعاملين من اجل تعزيز قدراتهم الابداعية بما يساهم في تحقيق الابداع الاستراتيجي للمنظمة المبحوثة.
٧. السعي الى تلبية حاجات ومتطلبات المجتمع من مستوى وحجم الخدمات الصناعية والوسائل المتطورة التي تساهم في تلبية متطلبات الزبائن الامر الذي يكسب المنظمة المبحوثة مستوى استراتيجي متقدم في المجال الصناعي.

المصادر

أولاً-المصادر العربية

١. جرينبرج، جيرالد وبارون، روبرت، ٢٠٠٤، إدارة السلوك في المنظمات، ترجمة رفاعي محمد رفاعي و إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٢. الحسنوي، صالح مهدي، والجنابي، رنا زاهر سلمان. (٢٠٢١). تأثير الذكاء الاستراتيجي في النجاح الريادي. المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد ١٧ العدد ٧، الصفحات ١٦٦-١٣٧.
٣. الظالمي، محمد جبار. (٢٠١٦). الذكاء الاستراتيجي وأثره في تعزيز سمعة المؤسسات التعليمية دراسة استطلاعية لآراء عينة من رؤساء واعضاء مجالس المعاهد التقنية في (كربلاء، بابل، النجف، الكوفة). مجلة القادسية للعلوم والإدارية الاقتصادية، المجلد ١٨ العدد ٣٣-٦.
٤. عبد الله، شهيار زبير. (٢٠١٨). أثر الذكاء الاستراتيجي في جودة القرارات الاستراتيجية في الجامعات الخاصة في إقليم الشمال في الاردن. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت - كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، الاردن.
٥. عطا، خالدية مصطفى. (٢٠١٥). الذكاء الاستراتيجي وأثره في تحديد الخيار الاستراتيجي دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة لتصنيع الحبوب التابعة لوزارة التجارة. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ١٣٦-١٦٢.
٦. فائق، تلا عاصم، وعبد، عذراء محسن. (٢٠١٨). دور الذكاء الاستراتيجي في تعزيز الاداء التنظيمي -بحث استطلاعي لآراء القيادات الادارية لجامعة الفلوجة. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية العدد (١٠٦) المجلد (٢٤)، ١٠٨-١٢٧.
٧. القصيمي، محمد مصطفى عبد القادر سليمان، ٢٠٠١ الموامة بين نجاح إعادة تصميم الأعمال والتركيب التنظيمي وأثرها في فاعلية بعض مستشفيات التمويل

- الذاتي العراقي، دراسة لأراء عينة من المدراء المتعاملين فيها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٨. محمود، محمد منيب (٢٠٢٠) دور التوجه الريادي في الصيانة المنتجة الشاملة دراسة استطلاعية لأراء عينة من المدراء في معمل الالبسة الولادية في الموصل ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد ٢١، العدد ٢٤ ، ج ٢.
٩. المسعودي، محمد أصبع بكال، ٢٠٠٧، العلاقة بين مقدرات الإبداع الاستراتيجي وسلوكيات القيادة التحويلية وأثرهما في الميزة التنافسية المستدامة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد، العراق.
١٠. المعاضيدي، معن وعد الله، ٢٠٠٩، مدى المتوافر من أبعاد الإبداع الاستراتيجي في المنظمات الصناعية العراقية دراسة استطلاعية لأراء المدراء في الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوى" أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل .
١١. المعاضيدي، معن وعد الله جار الله، ٢٠٠١، تعزيز القدرات الإستراتيجية باستخدام بعض المؤشرات المالية، دراسة تطبيقية لعينة من منشآت الأعمال المسجلة في سوق بغداد للأوراق المالية، أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
١٢. المغربي، عبدالحميد عبدالفتاح، ١٩٩٩، الإدارة الإستراتيجية لموجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، مجموعة النيل للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
١٣. الملوك، جلال سعد، ٢٠٠٢، اثر إستراتيجية التمكين في تعزيز الإبداع المنظمي، دراسة تحليلية في جامعة الموصل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل .

المصادر الاجنبية :

1. Abed Hussain, A. A., & Abbas, A. A. (2019). Transactional and Empowering Leadership as Two Modified Variables for the Relationship between Strategic Intelligence and the Strategic Map. *Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences*, Vol. 15, No. 48, part.2, 2019, pp. 544-587.
2. Abuktaish, K., & Alkshal, S. J. (2020, September). The Effect of Strategic Intelligence on Competitive Advantage in Jordanian Extractive and Mining Companies. *European Journal of Scientific Research* Vol. 157 No 3 September, 2020, pp. 258 – 272.
3. Al-Fawaeer, M., & Alkhatib, A. W. (2020). Investigating The Moderating Role of Teamwork Culture On Strategic Intelligence and Operational Performance. *Economics and Management* Volume: XVII, Issue:2, Year: 2020, pp. 124-145.
4. Alobidyeen, B., & Al-Rawashdeh, E, T. (2020, February). Strategic intelligence and its impact on Achieving entrepreneurship: A field study on Jordanian industrial companies that won the King Abdullah II Award for excellence. *Journal of AdminiVisiness Studies* 6/1, pp. 29-42.
5. Al-Zu'bi , H. A. (2016). Aspects of Strategic Agility: An Empirica Investigationl. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences* April 2016, Vol. 6, No. 4, pp. 233-241.

التنظيم التشريعي لحق ممارسة الرياضة (دراسة مقارنة)

ا.م. د. سجي فالح حسين

جامعة ميسان / كلية القانون / قسم القانون العام

الدولة العراق / محافظة ميسان

Sagafh88@gmail.com

المستخلص

بما ان الرياضة تعد من النشاطات الانسانية المهمة فهي تشكل جزء من حياة المجتمعات منذ القدم لذلك اولتها الدساتير والقوانين الوطنية كثيراً من العناية ، كما اعتبرت من اغلبية الدساتير حقا من حقوق الانسان ومن هذه الدساتير دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ واحال للقوانين العادية مهمة تنظيم هذا الحق الا ان القوانين المنظمة لهذا الحق جاءت متشعبة ومتعددة مما اخرج هذا الحق من محتواه وظهر الحاجة الملحة الى اعادة تنظيم هذه القوانين وتوحيدها لكي تتم ممارسة حق الرياضة على اتم وجه والعمل على تلافي أي مشاكل قانونية ممكن ان ترافق ممارستها ، اذ ان التنظيم الدستوري وحده غير كاف مالم يتم تعزيزه بقوانين تتولى التنظيم الفعلي لها اذ ان المشرع الدستوري غالباً ما يكتف بالاشارة الى الحقوق في صلب الوثيقة الدستورية تاركاً تفاصيل ممارسة الحقوق والقيود المفروضة على ممارستها للمشرع العادي.

الكلمات المفتاحية

التشريع ، حق ، قانون الرياضة

المقدمة

اولاً التعريف بالموضوع

تشكل الرياضة احد النشاطات الانسانية التي عرفها الانسان منذ القدم الا ان تطورات المجتمع ادت الى تطور النشاطات الرياضية مما ادى الامر الى ضرورة تنظيمها بشكل اكثر حداثة مما ادى الى اهمية ايجاد قواعد قانونية وطنية تنظم هذا النشاط مع ضرورة ايجاد المحاكم الخاصة بالاشراف على الانشطة الرياضية اذ ان الرياضة اصبحت ترتبط

ارتباطاً وثيقاً بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلد كونها اداة تربط دول العالم ببعضها وتدل على رقي الدولة لاهتمامها بحق من حقوق الانسان الا وهو حق ممارسة الرياضة .

ثانياً : مشكلة البحث

على الرغم من الاهمية البالغة التي تحتلها الرياضة الا ان الدراسات القانونية لم تأتي بأيضاح كاف لهذا الحق ، فبالرغم من ان دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ نص على حق ممارسة الرياضة الا ان التنظيم القانوني لهذا الحق عانى من القصور ، فجاءت القوانين المنظمة لهذا الحق متعددة ومتشعبة مما ادى الى ظهور حاجة ملحة لتوحيد تلك القوانين من اجل تنظيم ممارسة هذا الحق دون عوائق ، فضلاً عن ان الخلافات الرياضية على الصعيد الوطني اظهرت حاجة ملحة لوجود جهة تتولى النظر بتلك الخلافات فضلاً عن ممارسة النشاطات الرياضية اذ ان ترك تلك الخلافات دون حل يؤدي الى تفاقهما وبالتالي يمس بممارسة هذا الحق مساساً مباشراً.

ثالثاً : منهج البحث

سوف نتبع في دراستنا هذه المنهج التحليلي المقارن من خلال تحليل وفهم طبيعة القواعد الرياضية الوطنية ذات الصلة مقارنة بالقوانين الرياضية للدول المقارن مع بيان مواطن النقص والغموض في القوانين الوطنية سعياً لايجاد حلول لتلك المشاكل ومعالجة لذلك النقص.

رابعاً :خطة البحث

سنقسم بحثنا الى مبحثين المبحث الاول سنتناول فيه الاساس التشريعي لحق ممارسة الرياضة على الصعيد الوطني في مطلبين الاول يتحدث عن الاساس الدستوري لحق

ممارسة الرياضة والمطلب الثاني يتناول الاساس القانوني لحق ممارسة الرياضة اما المبحث الثاني فسيتناول الرقابة القضائية على الشؤون الرياضية والذي قسمناه لمطلبين الاول يتناول رقابة القضاء الدستوري على القوانين الرياضية اما الثاني فيتناول رقابة القضاء العادي والاداري علة الشؤون الرياضية .

المبحث الاول

الاساس التشريعي لحق ممارسة الرياضة على الصعيد الوطني

ان احترام حقوق الانسان وسيادة القانون والديمقراطية من المبادئ التي تنص عليها الدساتير وأيا كانت العبارات والصيغ المستخدمة ، فهي أمر ضروري في وضع السياسات وأوصنع القرار و أي فعل آخر تقوم به سلطات الدولة، وهي كذلك ضرورية للتعايش الوطني، الا أن هذه المبادئ لا تعتبر في أغلب الاحيان قواعد حقيقية يتم الاعتراف بها أمام الهيئات القضائية الوطنية وتطبيقها مباشرة مالم تكن هنالك تشريعات تضمن تطبيق هذه المبادئ وتحمي تلك الحقوق، كما لا يمكن تمسك الافراد بها في مواجهة السلطات بسبب طبيعتها الامرة مالم يكن هنالك قضاء مستقل وعادل يحفظ هذا الحق لذلك لجأت اغلب الدساتير على اعطاء الرقابة على دستورية القوانين لجهة مستقلة لتعمل على تحقيق الغاية الاساسية من وجودها الا وهي حماية حقوق الافراد والتطبيق السليم للقوانين الضامنة لحقوقهم ولعل ما تقدم ينطبق على حق ممارسة الرياضة بأعتبره احد حقوق الانسان المهمة التي نصت عليه الكثير من الدساتير والقوانين الوطنية

المطلب الاول

الاساس الدستوري لحق ممارسة الرياضة

الدستور هو الوثيقة التي تشتمل على حقوق وآمال وطموحات جميع الافراد الذين يعيشون في إقليم الدولة لانه يعد القانون الاسمى في البلاد ويملك قمة درجات سمو التشريعي وهو ما يتطلب احترام التشريعات الاخرى له ولحماية حقوق الانسان فقد أصبح من الشائع في العديد من الدساتير إدراج قائمة بحقوق يطلق على هذه القائمة اسم "شريعة حقوق الانسان" وهي تعكس الشريعة الدولية للإنسان في الدستور وتتمس شريعة حقوق الانسان في معظمها بالشمول لأنها تؤكد على قضايا الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لاسيما حق الرياضة وبيان طبيعة الاساس الدستوري فضلا عن بيان التنظيم الدستوري لهذا الحق في الدول المقارنة والعراق وهذا ما سنوضحه تباعاً

الفرع الاول

طبيعة الاساس الدستوري لحق ممارسة الرياضة

لما كان القانون الدستوري يعنى من حيث الاصل بنظام الحكم في الدولة ، فهو الذي ينشئ السلطات العامة ويرسم نطاق نشاطها، ومن ثم فلا بد من تقييد تلك السلطات بالقواعد الدستورية ، لان مخالفتها يعني بلا شك التكرار لسند وجودها،⁽ⁱⁱ⁾ ، ويقصد بسمو الدستور اعتبار الدستور القانون الاعلى في الدولة الذي لا يعلوه قانون سواء نصت الدساتير على ذلك او لم تنص ويترتب على ذلك ان اذ تتدرج التشريعات في قوتها من (الدستور الى القانون ثم الانظمة ثم التعليمات ثم الامر والقرارات) وبناءً على ذلك فيجب على السلطات العامة الالتزام بقواعده واحكامه و تسري القاعدة الدستورية على الحكام والمحكومين على حد سواء⁽ⁱⁱⁱ⁾ باحتلاله قمة الهرم القانوني في الدولة ويرتكز مبدأ سمو الدستور على التمييز بين القوانين الدستورية والقوانين العادية^(iv)، ومن خلال معيارين أولهما موضوعي حيث يختلف موضوع القوانين الدستورية عن القوانين العادية ، فالقوانين

الاولى تتصب على تنظيم الحكم في الدولة ، كما انه المصدر لكل نشاط قانوني في الدولة فكان من الضروري ان يكون اعلى من جميع أشكال هذا النشاط وينصرف هذا السمو الى علوية قواعد الدستور على القواعد القانونية الاخرى من ناحية الموضوع^(v) ، ويستند السمو الموضوعي الى سنيين الاول ، هو ان الدستور السند الشرعي لوجود الهيئات الحاكمة في الدولة^(vi) وهو الذي يحدد اختصاصاتها ، ومن هنا كان على كافة السلطات والهيئات الحاكمة الخضوع للحكام الدستور خضوعاً تاماً واحترام احكامه في كل ما يصدر عنها من اعمال وتصرفات ، بحكم سموه وعلوه عليها اذ هو الذي انشأها ومنحها اختصاصاتها ، أما السند الثاني فيكمن في تحديد الفكرة القانونية للدولة ، فالدستور هو الذي يتولى تحديد الفكرة القانونية السائدة في الدولة ، والفلسفة او الايديولوجية التي يقوم عليها ، النظام القانوني في الدولة سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية^(vii).

، والمعيار الاخر شكلي يقتضي ان تصدر القوانين الدستورية بطريقة مختلفة عن تلك التي تصدر بها القوانين العادية ويفيد مبدأ سمو الدستور خضوع القوانين العادية للقوانين الدستورية^(viii)، اذ يعلو الدستور على جميع القواعد القانونية الاخرى مما ينبغي ان تلتزم سلطات الدولة بالتقييد بأحكامه والا عدت تصرفاتها غير مشروعية وبهذا الخضوع يؤسس على تدرج يمنح الاولوية للقوانين الدستورية على القوانين العادية^(ix).

وبما ان حقوق الانسان وحرياته هي الهدف الذي تسعى له الانسانية جمعاء ، فقد ناضل الافراد من أجل الاعتراف بحقوقهم سواء كانت مدنية سياسة أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية فقد درجت الدول بالنص على حقوق الانسان في الدساتير لذا إذ أصبح رقي الدول

يقاس بمدى تكريسها للحريات وضمان ممارستها، فالنظام القانوني في أي الدولة يجعل من الحقوق والحريات وظيفة القانون بمختلف فروعه (x) .

ونظراً لأن الدستور يعد القانون الأعلى في البلاد كما ذكرنا فهو الذي يضع الاسس التي يقوم عليها القانون في كل فروعه فيسمو عليها بحكم مكانته فيجب ان يتم ذكر هذه الحقوق والحريات في صلب تلك الوثيقة الملزمة كما ان أي تعديل دستوري يقتضي وضع دستور يكفل حقوق وحريات الافراد (xi) ، بما يحفظ كرامته لذلك حرصت الدساتير على أن تتضمن في جانب منها الحقوق والحريات ومنها الحقوق المدنية والسياسية (xii).

مما تقدم يتبين لنا ان الغاية الاساسية من ادراج حق ممارسة الرياضة في الدستور لانه لا يوجد ضمانات افضل من ضمانات ذكر هذا الحق في صلب الوثيقة الدستورية، فبما انه هو من اوجد السلطات في الدولة ورسم لها حدود اختصاصاتها استتبع ذلك بالضرورة خضوع السلطات جميعاً ومنها السلطة التنفيذية او الإدارة وكذلك لا تستطيع تلك السلطات المساس بحقوق الانسان ومنها حقه في ممارسة الرياضة لان ذلك يعد انتهاكاً للدستور وبالتالي لايجوز ممارسته

الفرع الثاني

الاساس الدستوري لحق ممارسة الرياضة في الدول المقارنة والعراق

يعد الحق في الرياضة من الحقوق الاساسية التي كفلتها الدساتير والقوانين واصبحت ظاهرة اساسية في المجتمع فلا يكاد مجتمع من المجتمعات يخلو منها بغض النظر عن تطور او تخلف المجتمع وقد اختلفت الدساتير في حمايتها لهذا الحق فالبعض اورده

بصورة واضحة ونص عليه كحق الى جانب حقوق الانسان الاخرى والبعض الاخر لم ينص عليه صراحة وانما تناول حمايته ضمناً وليبيان الاساس الدستوري لحق الرياضة سنتناول هذا الحق في الدساتير الدول المقارنة مروراً بالدستور العراقي.

اولاً: الاساس الدستوري لحق ممارسة الرياضة في الدول المقارنة

يمثل الحق المصلحة المادية او الادبية التي يحميها القانون وتخول صاحبها سلطة القيام بالأعمال اللازمة لتحقيق هذه المصلحة ويعد الحق في الرياضة بأنه النشاط الذي يمارسه الفرد للحصول على الترفيه والقوة البدنية.

وللحق في الرياضة اهمية كبيرة اذ كفلته الدساتير ووضعت له ضمانات شأنه شأن بقية الحقوق الانسانية فالرياضة اصبحت لها ابعاد كثيرة في حياة الفرد والمجتمع من خلال المشاركة في تنشئة المجتمع حيث يتمكن الفرد من حمل التقاليد والعادات وكل جوانب التطور الاجتماعي والحضاري لبلده وتعرف العالم عليها^(xiii) ، فالرياضة لها دور في تنمية ونشر التهذيب الاخلاقي وتكوين الشخصية وازهار الصفات كالشجاعة والصرامة والتعاون وبما ان الدستور يمثل القاعدة الثابتة للحكم اي انه من يحدد الحقوق والالتزامات^(xiv) لذلك تلعب الدساتير دوراً مهماً في حماية حق الانسان في الرياضة لان الرياضة كما ذكرنا تعكس القيم والمثل للمجتمع فمن الضروري ان يحمل الدستور في طياته هذه المثل^(xv).

ان الدساتير تضع في مقدمتها الحقوق الانسانية كهدف اول ورئيس وهذا ينطبق على الرياضة هي احد الانشطة الانسانية المهمة التي لا يخلو منها مجتمع بشري اياً كانت درجة تقدمه و ان الواقع يشير ان للرياضة دور كبير في تقوية وبناء الانسان ولاتقتصر اهمية الرياضة على الجانبين الصحي والاجتماعي وانما تمتد الى المجال الاقتصادي اذ غدت صناعة واستثمار يعتمد عليه ملايين البشر ولاهمية الرياضة فقد ذهب البعض الى

عدها (امن قومي) ^(xvi) واساس التقدم ولانغالي اذا قلنا ان الرياضة لها تأثير كبير في خلق حالة وطنية في البلد ^(xvii)، ولاهيتها فقد اوردت الكثير من الدساتير هذا الحق في صلب الوثيقة الدستورية ^(xviii)، ومن هذه الدساتير الدستور الاسباني لعام ١٩٧٨ في المادة الثالثة والاربعون منه والذي جاءت تحت عنوان (تشجيع الرياضة) والتي نصت على (١. الحق في حماية الصحة معترف به ٢- يجب على السلطات العامة تنظيم والسهر على حماية الصحة العامة باتخاذ التدابير الوقائية والاجراءات والخدمات الضرورية ويحدد القانون الحقوق والواجبات المقررة على المجتمع لهذا الغرض وتشجع السلطات العامة التعليم الصحي والتدريب البدني والرياضة)، وهنا ربط المشرع الدستوري الاسباني بين الصحة والرياضة ايماناً منه بأن الرياضة وسيلة للصحة البدنية والنفسية والعقلية . اما الدساتير العربية فقد اشارت بعض الدساتير الى الرياضة تحت عنوان رعاية النشئ والشباب ^(xix).

وسار على النهج ذاته الدستور السويسري الذي أشار إلى حق الكنفدراليات التي تتشكل منها سويسرا في تشجيع الرياضة "خصوصاً من خلال التكوين في الرياضة وتسيير مدارس للرياضة، وتوسيع دائرة الممارسة الرياضية وسط الشباب وفرض إجبارية تلقين الرياضة في المدارس) لكن وفق دراسة المجلس الأوربي بينت ان من اصل ٢٠ دولة أوربية، فإن ٧ دول فقط تضمنت دساتيرها إشارة إلى الرياضة ^(xx) ، باعتبارها حقاً للمواطنين، في حين أن ١٣ دولة خلت دساتيرها من أية إشارة إلى الرياضة. ^(xxi)

فقد نص الدستور البوليفي لعام ٢٠٠٩ في المادة (١٠٤) منه على ان (لكل شخص الحق في الرياضة والثقافة الجسدية والترفيهية تضمن الدولة الوصول الى الرياضة دون تمييز على اساس الجنس او اللغة او الدين او التوجه السياسي او الموقع الجغرافي او الاجتماعي او

الثقافي او اية خصائص اخرى) ، اما الدستور الاسباني لعام ١٩٧٨ فقد نص في المادة(٤٣) منه على ان (تشجع السلطات العمومية التربية الصحية والتربية البدنية والرياضة كما تسهل الترويج المناسب عن النفس) فضلاً عن ذلك فقد اشار الدستور البرتغالي لعام ١٩٧٦ على الحق في الرياضة اذ نصت المادة (٧٩) منه على ان (١- الحق في التربية البدنية والرياضة مكفول للجميع ٢- تتولى الدولة تعزيز ممارسة وانتشار التربية البدنية والرياضة وتشجيعهما وتوجيههما ومنع العنف في الرياضة وبالتعاون مع المدارس والجمعيات والجماعات الرياضية)

اما الدساتير العربية فقد شهد بعضها اهتمام كبير للرياضة وذكرها في صلب الوثيقة الدستورية بصورة صريحة مثال ذلك الدستور التونسي لعام ٢٠١٤ اذ نصت المادة (٤٣) منه على ان (تدعم الدولة الرياضة، وتسعى إلى توفير الإمكانيات اللازمة لممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية).

اما الدستور المغربي فقد تحدث عن مساهمة السلطات العمومية في النهوض بالرياضة، إذ جاء فيه "تُدعم السلطات العمومية، بالوسائل الملائمة، تنمية الإبداع الثقافي والفني والبحث العلمي والفني والنهوض بالرياضة، كما تسعى إلى تطوير تلك القطاعات وتنظيمها بكيفية مستقلة وعلى أسس ديمقراطية ومهنية مضبوطة^(xxii) واعتبر التربية البدنية من حقوق المواطنين، إذ نص على أن الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية مطالبة بالعمل على تعبئة كل الوسائل المتاحة لتيسير استفادة المواطنين والمواطنات، على قدم المساواة، من مجموعة من الحقوق، ضمنها "حق الاستفادة من التربية البدنية والفنية^(xxiii)". كما أكد على السلطات العمومية في اتخاذ التدابير الملائمة لتحقيق تيسير ولوج الشباب

للثقافة والعلم والتكنولوجي والفن والرياضة والأنشطة الترفيهية مع توفير الظروف المواتية لتتفتح طاقاتهم الخلاقة والإبداعية في كل هذه المجالات^(xxiv)

اما الدستور السوداني لعام ٢٠٠٥ فقد نص في المادة (١٤) منه على أن (١) تضع الدولة السياسات وتوفر الوسائل لرعاية النشء والشباب وضمان تنشئتهم على وجه صحي بدنيا وأخلاقيا وحمايتهم من الاستغلال والإهمال المادي والأخلاقي (٢) ترعى الدولة الرياضة وتمكن الشباب من تنمية مهاراتهم. (٣) تحمي الدولة وتدعم المؤسسات الرياضية الأهلية وتضمن استقلاليتها).."

اما الدستور الجزائري فقد كرس مبدأ عدم التمييز والمساواة امام القانون اذ ان المواطنين سواسية امام القانون دون أي تمييز بسبب العرق او الدين او الجنس او الرأي او أي ظرف شخصي او اجتماعي^(xxv) ، ومن ضمن هذه المساواة المساواة بالرياضة باعتبار ان الرياضة مكفوله لكل الفئات خصوصاً التي تحتاج الى تأهيل كالأطفال والمعاقين وربط ذلك بحق تأسيس الجمعيات لأجل ممارستها في اطار تنظيمي يخضع لضوابط قانونية وفي ظل ذلك تم انشاء منظومة قانونية شاملة لتنظيم الرياضة وان الدستور الجزائري لم يضمن الرياضة بشكل صريح في الدستور وانما جعلها ضمن الاطار العام للحقوق والحريات^(xxvi) ، اذ انه اعطى حق تأسيس الجمعيات الرياضية^(xxvii) ، فأصبحت الرياضة مقننة وحكمة بمنظومة قانونية ولم تُعد الرياضة حقاً من حقوق النخبة ، بل تعدى الامر الى حد اعتبار ممارستها احد حقوق الإنسان اللصيقة به وإشاعة حقوق الإنسان في نطاق ممارسة الانشطة الرياضية تبدأ من حماية حقوق اعضاء الحركة الاولمبية والتصدي لكافة اشكال التمييز التي من شأنها التأثير على تلك الانشطة ، فالحركة الاولمبية العالمية او الدولية تحرص على تأكيد عالمية واستمرارية نشاطها الرياضي حيث يغطي القارات

الخمس ، ويصل هذا النشاط ذروته عند التقاء رياضيي العالم في المهرجان الرياضي الكبير وهو (دورة الالعاب الاولمبية) (xxviii).

وتهدف هذه الحركة الى الإسهام في بناء مجتمع رياضي افضل يسوده السلام عن طريق تعلم الشباب من خلال ممارسة الرياضة دون تمييز بسبب الجنس او اللون او الدين وبما يحقق وجود التفاهم المتبادل في مناخ من الصداقة والتضامن ، فضلاً عن دورها في دعم وتشجيع المثل والأخلاقيات الرياضية وتكريس الجهود للعمل على ان تسود روح اللعب النظيف ومنع ظاهرة العنف في الرياضة والمحافظة على صحة وسلامة اللاعبين من الإصابات الرياضية المختلفة ومكافحة المنشطات وتأمين المستقبل الاجتماعي والمهني لهم (xxix).

اما الدستور المصري فقد اكد على ان ممارسة الرياضة حق للجميع، وعلي مؤسسات الدولة والمجتمع اكتشاف الموهوبين رياضياً ورعايتهم، واتخاذ ما يلزم من تدابير لتشجيع ممارسة الرياضة. وينظم القانون شئون الرياضة والهيئات الرياضية الأهلية وفقاً للمعايير الدولية، وكيفية الفصل في المنازعات الرياضية (xxx).

ثانياً: الاساس الدستوري لحق ممارسة الرياضة في العراق

اكد الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ على رعاية الدولة للنشاطات والمؤسسات الثقافية وهذا ما اكدت عليه المادة (٣٥) منه والتي نصت على ان ((ترعى الدولة النشاطات والمؤسسات الثقافية بما يتناسب مع تاريخ العراق الحضاري والثقافي وتحرص على اعتماد توجهات ثقافية عراقية اصيلة)) كما انه ادرج الحق في الرياضة ضمن الحقوق الاقتصادية والثقافية اذ نص وبشكل صريح على اعتبار ممارسة الانشطة الرياضية من الحقوق

المكفولة لكل مواطن وذلك في المادة (٣٦) منه التي نصت على أنّ ((ممارسة الرياضة حق لكل عراقي ، وعلى الدولة تشجيع انشطتها ورعايتها ، وتوفير مستلزماتها)) ، وهذا النص يشمل جميع الافراد دون استثناء لأنه جاء عام وشامل لجميع الافراد وكان اقرار المشرع الدستوري للحق في الرياضة قد جاء في اطار اقرار الحقوق والحريات العامة للأفراد وهذا يوفر ضمانات للأفراد اذ ان ممارسة الرياضة قد اصبحت مقفنه ومذكورة في اعلى وثيقة قانونية الا وهي الدستور الا ان مما يلاحظ على هذا النص انه لم يوضح التنظيم لهذا الحق وكيف تقوم الدولة بتشجيع الرياضة فضلاً عن ذلك ان المشرع الدستوري في اغلب النصوص المنظمة للحقوق احوال تنظيم الحقوق الى القوانين وهذا لم يتبعه المشرع في هذا النص .

واذا كان اقرار حق ممارسة الرياضة يقع في مضامين الحقوق الدستورية فإن اعمال الاليات اللازمة بممارستها والرقابة عليها تترك للقوانين سيما ان الدستور تجنب في كثير من المواضع ذكر تفاصيل تلك الحقوق والحريات تاركا المجال واسعا للمشرع القانوني لتنظيمه^(xxxii)

ومن الجدير بالاشارة اليه ان الدستور العراقي لم يغفل عن رعاية حقوق المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة ، إذ نصت المادة (٣٢) من الدستور العراقي على ان (ترعى الدولة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتكفل تأهيلهم بغية دمجهم في المجتمع وينظم ذلك بقانون)^(xxxii) ، ومن هنا جاء تشريع قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣ الذي نصت الاسباب الموجبة له على ان الغاية الاساسية من اصداره هو لرعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة وتأهيلهم في المجتمع ونشر التوعية بالعوق

والوقاية منه وللمساهمة في توفير أسباب الحياة الكريمة للمشمولين بأحكام هذا القانون
(xxxiii)

وبما ان الدستور العراقي قد ضمن حق ممارسة الرياضة لجميع الافراد فكان لابد من ضمان هذا الحق بالنسبة للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة اذ ان الدستور حمى مبدأ المساواة بين جميع الافراد دون تمييز وهذا ما اشارت اليه ديباجة الدستور التي نصت على "نحن شعب العراق عقدنا العزم برجالنا ونسائنا على احترام قواعد القانون وتحقيق العدل والمساواة لكافة العراقيين". وهذا ما أكدت عليه المادة (١٤) من الدستور ايضاً والتي نصت على ان (العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الاصل او اللون او الدين او المذهب او المعتقد او الرأي او الوضع الاقتصادي او الاجتماعي)

وبما ان عدم التمييز الذي نص عليه الدستور يقع من ضمنه عدم التمييز بسبب الجنس فقد كان للمرأة نصيب من حماية الدستور العراقي لها فقد جاءت النصوص الدستورية لتؤكد حقها في المشاركة في الشؤون العامة اذ نصت المادة (٢٠) منه على ان (للمواطنين رجالاً ونساءً حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية) ، وبذلك فإن المرأة قادرة على ممارسة الرياضة شأنها في ذلك شأن الرجل وقد تأصل هذا الحق للمرأة بصورة واضحة عندما عقدت عدد من الاتفاقيات التي تؤكد على حقوق المرأة ومساواتها بالرجل^(xxxiv)، وبذلك فالمرأة الحق في ممارسة الرياضة مساواة بالرجل .

ومن الجدير بالذكر ان ممارسة الحقوق والحريات لابد من وجود ضوابط تحكمها اذ لا يمكن اطلاق ممارسة هذه الحقوق دون قيود فيما عدا ما يخل بالنظام العام والاداب العامة لذلك اكد المشرع الدستوري العراقي على ان ممارسة الحقوق مقيدة بالقانون على ان

هذا التقييد يجب ان لا يكون مطلقاً بحيث يمس الحق بذاته وهذا ما اكدته المادة (٤٦) من الدستور التي نصت على (لا يكون ممارسة أي من الحقوق والحريات الواردة في هذا الدستور او تحديدها الا بقانون او بناء عليه على ان لا يمس هذا التحديد جوهر الحق او الحرية) ، فضلاً عن ذلك فأن حق الرياضة يرتبط بحرية ابداء الآراء وهذا ما يظهر عند ممارسة الهتافات داخل الملاعب او التشجيع الذي ممكن ان يخل بالنظام العام او الآداب العامة وهذا ما اكدته المادة (٣٨) من الدستور العراقي التي نصت على ان (تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والاداب اولاً: حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل) ، الا ان هذا النص يعترضه بعض الغموض فيما يخص المقصود بالنظام العام والاداب اذ ان مفهوم النظام العام مفهوم فضفاض ومختلف حسب اختلاف المجتمعات والاعراف لذلك كان الاجدر ان يتم تقييد هذا الحق من خلال وضع ضوابط اكثر وضوحا لان النص الغامض يؤدي الى التفسير الخاطئ في كثير من الاحيان وبالتالي سيمس هذا التفسير الحق الذي كفله الدستور .

مما تقدم نرى تأكيد مبدأ الرياضة على انها حق للجميع وواجب الدولة ان توفر إمكانيات ممارستها للراغبين في ذلك فضلا عن ان يكون هناك ميثاق لحقوق الانسان يترجم بعض ثوابت الاعلان العالمي لحقوق الانسان ويضع ما يقابلها في المجال الرياضي .

المطلب الثاني

الاساس القانوني لحق ممارسة الرياضة

ان نص الدستور على ممارسة الرياضة وكذلك تصديق الدولة على الاتفاقيات والمواثيق الرياضية الدولية يجعل من هذه الدولة ملزمة بأصدار التشريعات الرياضية اذ لا يمكن للدول ان تنتهك هذا الحق لذلك اصدرت التشريعات لتضمن التطبيق السليم للنص

الدستوري ولبيان ذلك يتطلب الامر الى تقسيم هذا المطلب الى فرعين نتناول في الفرع الاول الطبيعة القانونية للحق في ممارسة الرياضة ونخصص الفرع الثاني للأساس القانوني للحق في ممارسة الرياضة في الدول المقارنة والعراق

الفرع الاول

الطبيعة القانونية لحق ممارسة الرياضة

ان اصدار تشريع يتضمن ممارسة حق الرياضة قد يستند الى نص دستوري او تطبيقاً لمعاهدة او ميثاق دولي تمت المصادقة عليه من قبل الدولة وهذا ما سنوضحه في الفقرات الآتية

أولاً : التشريعات الرياضية بناء على النص الدستوري

اذ تضمنت الوثيقة الدستورية اشارة الى حق ممارسة الرياضة فإن المشرع العادي سوف يكون ملزماً بأصدار تشريع ينص صراحة على ممارسة الرياضة بأعتبار الدستور يمثل قمة الهرم للقواعد القانونية وبالتالي لا يجوز مخالفته بل على العكس يجب اصدار تشريع تفصيلي يتضمن الحق الذي نص عليه الدستور وبالتالي فإن عدم اصدار هذا التشريع واصدار تشريع يخالف النص الدستوري الذي ينص على هذا الحق يعد مخالفة دستورية تستوجب البطلان (xxxv)

ثانياً : التشريعات الرياضية بناء على المصادقة على الاتفاقيات الدولية الرياضية

ان تصديق الدولة على الاتفاقيات والمواثيق الدولية في المجال الرياضي يجعل الدولة ملزمة بأصدار تشريع وطني يدمج تلك الاتفاقيات والمواثيق الدولية في القانون الوطني وبالتالي تتحول تلك الاتفاقيات والمواثيق الدولية الى نصوص قانونية واجبة الاتباع داخل

الدولة^(xxxvi)، ومن الجدير بالإشارة إليه ان الزامية القوانين الرياضية الداخلية يصطدم بالحجج التي من الممكن ان تتذرع بها الدول للتخلص من الزامية القواعد القانونية الدولية اذ يتحجج البعض بالقوانين الداخلية وتعارضها مع القانون الدولي والبعض الاخر منها يتحجج بالقانون الدستوري الخاص بها والذي يتعارض مع القانون الدولي ويبرز ذلك واضحاً في المعاهدات التي تبرمها الدول فالعديد من تلك الدول قد تتذرع بتلك الذرائع للتخلص من تنفيذ العديد من الاتفاقيات الرياضية الا ان اتفاقية فينا قد نصت في المادة (١/٤٦) منها على ان (ليس للدولة أن تحتج بأن التعبير عن رضاها بالالتزام بالمعاهدة قد تم بالمخالفة لحكم في قانونها الداخلي يتعلق بالاختصاص بعقد المعاهدات كسبب لإبطال هذا الرضا إلا إذا كانت المخالفة بينة وتعلقت بقاعدة أساسية من قواعد القانون الداخلي) .

الا ان المعاهدات الدولية بعد ابرامها وصيرورتها قابلة للتنفيذ في المجال الداخلي حسب الانماط الدستورية قد تظهر مشاكل في مسألة قابليتها للتطبيق^(xxxvii) فقد اختلفت الدساتير في مسألة الزامية المعاهدات الدولية فبعض الدساتير جعلت من القانون الدولي أسمى مكانة من القوانين الداخلية بما فيها الدستور^(xxxviii) وهذا الاتجاه نادر جدا ، اما الاتجاه الثاني يجعل القانون الدولي مساو في القوة مع القانون الداخلي ، فالقانون الدولي العرفي في الولايات المتحدة يعتبر جزءاً من قانون البلاد غير ان الاتفاقيات الدولية التي تبرمها الولايات المتحدة تعتبر بمثابة القانون الاعلى في البلاد اي بمثابة الدستور ، ومن الدساتير التي أخذت بهذا الاتجاه الدستور المصري لسنة ١٩٧١ والذي نص في المادة (١٥١) منه على أن رئيس الجمهورية يبرم المعاهدات ويبلغها مجلس الشعب مشفوعة بما يناسب من البيان ويكون لها قوة القانون بعد ابرامها والتصديق عليها ونشرها وفقاً للأوضاع المقررة^(xxxix)، اما الاتجاه الثالث فذهب الى أن القانون الدولي أدنى مرتبة من القانون الداخلي وذلك على الرغم من المساواة الشكلية بينهما ، فاذا كان القانون الدولي يعد جزءاً

من قانون البلاد فانه من الثابت أن ذلك لا يتعلق الا بالقواعد الدولية العرفية ، فيمكن للبرلمان البريطاني سن قانون يخالف قواعد القانون الدولي السابقة ، كما انه لا قيمة خصوصاً اذا ما تعلقت تلك الاتفاقيات للمعاهدات الدولية ما لم تشرع عن طريق البرلمان^(xi)، واخيرا اخذ الاتجاه الرابع من الدساتير بأن القانون الدولي يحتل مرتبة متوسطة بين الدستور والقانون الداخلي ، مما يعني أن تحظى الاتفاقيات الدولية بالأولوية على القواعد القانونية الداخلية ولكن يكون الدستور في مرتبة أعلى منها ، وقد تبنى هذا الاتجاه الدستور الفرنسي لسنة ١٩٥٨^(xii) اذ نصت المادة ٥٥ على ما يلي : "تعتبر الاتفاقيات الدولية التي تمت الموافقة عليها والمنشورة طبقاً للإجراءات القانونية الجاري العمل بها أن لها سلطة أعلى من سلطة القوانين الداخلية ولكن بشرط تنفيذها من قبل الطرف الاخر".^(xiii)

اما الدستور العراقي فقد جاء ليعكس التطور القانوني الجديد في النظام القانوني اذ نصت المادة الثامنة منه على ان: "يراعى العراق مبدأ حسن الجوار ويلتزم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية ويقيم علاقاته على أساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل و يحترم التزاماته الدولية". يؤخذ من النص الدستوري أن العراق يلتزم بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية ، سواء كانت اتفاقيات ثنائية بين العراق و احدى الدول أو أنها اتفاقيات أو معاهدات متعددة الاطراف ، فيما نرى المشرع العراقي ينظم المصادقة على المعاهدات من خلال تشريع داخلي لتصبح المعاهدة او الاتفاقية جزءاً من التشريع الداخلي العراقي ، اذ نصت المادة ٤/٦١ من الدستور العراقي على ما يلي : "يختص مجلس النواب بما يلي : تنظيم عملية المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بقانون يسن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب ."

نخلص مما تقدم بأن القوانين الرياضية الداخلية تتمتع بالالزام ولا يمكن مخالفتها ولكن هذا لا يتيح لأي دولة ان تتذرع بهذه القوانين للتخلص من التزاماتها الدولية للأسباب سالفه الذكر فهي سواء جعلت للمعاهدات قيمة مساوية للقوانين الداخلية او اعلى منها قيمة ففي كلا الحالتين فهذه الدولة ملزمة باتباع القانون الدولي وعدم اصدار اي تشريع يخالفه .

الفرع الثاني

الاساس القانوني لحق ممارسة الرياضة في الدول المقارنة والعراق

نهجت التشريعات في تنظيم الشؤون الرياضية عبر القانون الرياضي طرق وآليات مختلفة عن بعضها البعض ، فمنها من ترك الأمور للهيئات الرياضية لتتولى وضع القواعد العامة وتنظيم شؤونها ذاتيا ، ولم تتناول تلك التشريعات بعض المسائل التي لم تراها ضرورية ولازمة للتنظيم ، في حين تبنت دول أخرى في تشريعاتها تنظيم كل أمور الرياضة بسلسلة تشريعات سواء أكانت متعلقة بالهيكل الرياضية المختلفة أو بالعلاقات بينها وبين عناصر اللعبة المعنية وعلاقتها بالحكومة وبيان تمويلها وآليات البت في النزاعات المرتبطة بها وبسبب التباين في التنظيم القانوني. يستدعي الوقوف على تلك التشريعات الوطنية في بعض الدول وصولا لبيان التنظيم القانوني للرياضة في العراق وهذا ما سنوضحه في الفقرات الآتية :

أولاً : الاساس القانوني لحق ممارسة الرياضة في الدول المقارنة

تدرجت الرياضة من نشاط يقدم خدمة خاصة إلى نشاط يقدم خدمة عامة، ففي بادئ الأمر ظهر النشاط الرياضي في إطار المراكز الخاصة ولكن بعد تزايد الاهتمام بالنشاط الرياضي وتطوره، فأصبح يشكل ظاهرة اقتصادية سياسية اجتماعية داخل الدولة، ولكون الرياضة أصبحت تقدم كخدمة عامة، مما جعل الدولة تتدخل لكي تشرف عليها، ويأتي

ذلك في صورة تنظيم قانوني لبعض المسائل الرياضية، كأن يصدر قانونا للنشاط البدني وأخر للأندية الرياضية واخر للخدمات الرياضية

أو أن يتم جمع كافة المسائل المتعلقة بالرياضة ووضعها في تنظيم علم الرياضة يشمل النشاط البدني والرياضي وكافة المسائل المتعلقة بالهيئات الرياضية والاتحادات والأندية واللاعبين والممارسات الرياضية الخاصة واكتشاف ورعاية الموهبين ومزاولة أعمال الخدمات الرياضية والقضاء الرياضي وعقوبات المخالفات الأندية أو اللاعبين أو الجمهور^(xliii) وسنحاول توضيح ذلك في الفقرات الآتية :

١- التنظيم القانوني للرياضة في فرنسا

تعد فرنسا من أوائل الدول التي اعتمدت تشريعات خاصة بالرياضة حيث صدر قانون رقم ٢٠ ديسمبر لسنة 1940 لينظم المسائل الرياضية تحت اشراف اللجنة العامة للتعليم العام والرياضة،^(xiv) وكان على أي جماعة رياضية الحصول على موافقة مسبقة من تلك اللجنة، ثم صدر قانونا في ٢٨ اب / أغسطس 1945، الذي وضع أساس جديد يحكم العلاقات بين الدولة والحركة الرياضية، والتي كانت فلسفتها واضحة بأعتبار الرياضة خدمة عامة، إلا أنه اعترف في الوقت نفسه بأن أساس الرياضة وتنظيمها يجب أن ينظم بشكل مستقل وخاص، ولكن أيضا ينبغي للدولة أن تشرف عليها وتحفزها، أي إعداد الترتيبات اللازمة للنشاط الرياضي. حيث أن الدولة ضامنة لتقديم الخدمات العامة بما فيها النشاط الرياضي، لذلك نصت المادة 1 من المرسوم على أن: "أي مسابقة رياضية تؤدي إلى منح لقب يجب أن يؤذن بها مسبقا من قبل وزير الرياضة الرياضي و يمكن أن يفوض واحدا من الهيئات الرياضية التي أنشأت لذلك^(xiv)."

كما صدر قانون مازيود lol Mazeaud^(xvi) ، في عام ١٩٧٠ الذي تم إلغاء مرسومي عامي 1943 و 1945 بموجبه وبعد هذا القانون أول قانون حقيقي في فرنسا ينظم أغلب المسائل الرياضية .

وكان هدف القانون هو تنظيم المجال الرياضي على نطاق أوسع بكثير من ذي قبل، فقد تضمن^(xvii) القانون واحد وخمسون مادة تعبر عن الطموح المتزايد للمشرع الفرنسي في تنظيم مسائل خارج الرياضة ولكنها متعلقة بها، فقد راعي القانون تنوع النشاط الرياضي في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية

كما تم تحديد مهام مختلف الاتحادات الرياضية، ونظرا لأهمية البحث العلمي والتكنولوجيا في مجال الرياضة، فقد استحدث المشرع الفرنسي لجنة جديدة تقوم بمهام البحث العلمي وتطوير تكنولوجيا الرياضة وهي "اللجنة الوطنية للبحوث والتكنولوجيا في الأنشطة البدنية والرياضية"^(xviii)

وبدا المشرع الفرنسي في دراسة تجميع كافة القوانين واللوائح والقرارات في مدونة واحدة للرياضة، فقد صدر المرسوم رقم ٢٠٠٩-٠٩٩ المؤرخ ٢٣ ايار/ مايو ٢٠٠٩ بشأن قانون الرياضة والذي يجمع في طياته كل القوانين واللوائح المتعلقة بالرياضة، والغرض من التدوين هو الجمع بين جميع الأحكام المتعلقة بالرياضة التي تظهر ليس فقط في القانون المعدل لعام ١٩٨٤ وإنما أيضا في القرارات الوزارية واللوائح التنفيذية ، فضلا عن القوانين والأنظمة التي تتناول موضوعات الرياضة ولكن بطريقة غير مباشرة، وينقسم قانون الرياضة إلى اربعة فصول تجمع معا جميع الأحكام القانونية والتنظيمية المتعلقة بالرياضة، فقد قتن الأنشطة البدنية والرياضية والجمعيات الرياضية والاتحادات الرياضية والبطولات، ووكلاء الرياضة والتدريب والتنظيم، وصحة الرياضيين ومكافحة المنشطات، وأماكن

ممارسة الرياضة، والالتزامات المتعلقة بالأنشطة الرياضية، والأحداث الرياضية وتمويل الرياضة، والكثير من الأحكام^(xlix)، لذا يمكن أن نطلق على قانون ٢٠٠٩ أنه القانون الشامل للرياضة الفرنسية كما ان المشرع الفرنسي كان موفقاً بأصداره لقانون شامل للشؤون الرياضية بدلاً من اعتماد عدة قوانين متفرقة.

ثانيا : التنظيم القانوني للرياضة في المغرب

اهتم المشرع المغربي بالشأن الرياضي وقد صدر ظهير شريف رقم ١٥٠-١٠-١ لعام ٢٠١٠ الذي صدر بتنفيذ القانون رقم ٣٩-٣٠ المتعلق بالتربية البدنية والرياضة ، وقد تضمن هذا القانون محاولات جادة لمعالجة الشأن الرياضي حيث ربط هذا القانون بين تنمية الرياضة وبناء مجتمع ديمقراطي حديث واشاعة قيم المواطنة والتضامن والتسامح كما اعتبر الرياضة رافعة للتنمية البشرية ولتفتح لكل شخص لا سيما الاشخاص المعاقين كما ان التربية البدنية وممارسة الانشطة الرياضية تدخل في اطار الصالح العام وتنميتها من مهام المرافق العامة كما تعد الدولة مسؤولة عن تنمية الحركة الرياضية وهذا ما ورد في ديباجة القانون كما بين ان ممارسة الانشطة الرياضية تمكن من تحقيق الرفاه ووسيلة لمحاربة الفقر والتهemis^(١)

وبذلك نرى ان المشرع المغربي بين في هذه الصياغات القانونية ان الرياضة تعبر عن المضامين الاقتصادية والتجارية للرياضة كما اعطى القانون الأولوية للأطباء الاختصاصيين في الطب الرياضي واكد على عقد اتفاقيات تتيح بموجبها لرياضييها إجراء مراقبة طبية تهدف إلى إشهاد الأطباء على توفرهم على اللياقة البدنية وعلى غياب أي مانع يحول دون مشاركتهم في المنافسات والتظاهرات الرياضية المعنية أو ممارستهم للرياضة^(١١).

ويكون الرياضي (ة) حر في اختيار الطبيب الذي يريده لإثبات قدراته البدنية ، ولا يمكن أن تدخل حيز التنفيذ إلا بعد أن يؤشر عليها رئيس المجلس الوطني لهيئة الأطباء الوطنية⁽ⁱⁱⁱ⁾.

ومما يلاحظ في هذا القانون ان المشرع المغربي قد بسط مفهوم الرياضي على من يمارس نشاط ذهني او بدني اذ اعتبر الرياضات العقلية مثل الشطرنج من قبيل الرياضة كما شمل هذا القانون الرياضي الهاموي والمحترف كما شمل الاطر الرياضية التي تعني المدربين والمدرسين اذ جعل منهم رياضيين⁽ⁱⁱⁱ⁾.

ثالثاً: التنظيم القانوني للرياضة في مصر

أصدر المشرع المصري قانون خاص بالرياضة القانون رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ ليعلن بتنظيم الهيئات الرياضية وبيان اختصاصها فضلا عن بيان الامتيازات الخاصة بهذه الهيئات^(iv)، ومنها اعتبار اموالها اموال عامة تخضع للحماية الجنائية ويتعرض من يمسها للعقوبات فضلاً عن اعفاء هذه الهيئات من الرسوم والضرائب على العقارات والمنقولات^(v)، كما حظر القانون على الرياضيين تعاطي المواد المنشطة، ولا يجوز مخالفة قواعد الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة، كما يحظر على المدربين والأطباء المعتمدين وغيرهم من العاملين في مجال الرياضة إعطاء المواد المنشطة للرياضيين أو مطالبتهم أو تحريضهم على تعاطيها أو تطبيق وسائل محظورة وفقاً لقواعد المنظمة الدولية لمكافحة المنشطات^(vi).

كما أكد القانون على دور اللجنة الأولمبية المصرية في تنمية وتعزيز وحماية الحركة الأولمبية في مصر وفقاً للميثاق الأولمبي، وتختص بتنظيم النشاط الرياضي بين مختلف الاتحادات الأعضاء، وهي وحدها التي تمثل الدولة في الدورات الأولمبية والعالمية والقارية والإقليمية الخاصة بالألعاب الرياضية، سواء أقيمت داخل الجمهورية أو خارجها، ويرخص لها بحمل واستعمال الشارات الأولمبية المعترف بها طبقاً للقواعد المنصوص عليها في الميثاق الأولمبي العالمي.^(vii) ، ومن الجدير بالذكر أن قانون الرياضة سالف الذكر قد حدد عقوبات في صلب مواده تجرم أفعال القوة أو العنف أو التهديد أو الترويع ضد لاعب أو حكم أو أحد أعضاء الأجهزة الفنية أو الإدارية للفرق الرياضية أو أحد أعضاء مجالس إدارة الهيئات لرياضية لحملة على الامتناع عن المشاركة في النشاط لرياضي أو بغرض التأثير على نتيجته لصالح طرف دون آخر^(viii).

ثانياً : الأساس القانوني لحق ممارسة الرياضة في التشريع العراقي

إن النص الدستوري على حق ممارسة الرياضة وحده لا يكفي إذ لا بد من نصوص قانونية تنظم هذا الحق ولما كان النص الدستوري العراقي قد جاء خالياً من احالة التنظيم للقانون فهذا لا يعني عدم الحاجة الى نصوص قانونية منظمة لحق ممارسة الرياضة وفي سبيل تحقيق الغاية المقصودة من النص الدستوري صدرت العديد من القوانين العراقية المنظمة لهذا الحق وكان من الافضل اصدار قانون واحد يعنى بالرياضة اسوة بقوانين الدول المقارنة .

١- قانون وزارة الشباب والرياضة

في سبيل تفعيل مفردات النص الدستوري ولغرض استحداث وزارة للشباب والرياضة وتفعيل قطاعي الشباب والرياضة وتنظيمهما لتطوير الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية والرياضية ورفدهما بالوسائل المتطورة بما يليق بمكانة العراق ودوره الفاعل في محيطه الإقليمي والدولي وفق أحكام الدستور^(lix) ، صدر القانون رقم (٢٥) لسنة ٢٠١١ وبذلك تم تأسيس وزارة الشباب والرياضة التي تعد جهة حكومية تعنى بقطاع الشباب والرياضة وتكون مسؤولة عن متابعة تنفيذ السياسة الرياضية فيه بما ينسجم والتوجيهات الرسمية^(lx) ، لتنفيذ الالتزامات الدولية بما فيها اللجنة الاولمبية الدولية والميثاق الدولي^(lxi) وقد ركز على جملة مبادئ منها حماية الأنشطة الرياضية في العراق ودعم الشباب الرياضي وتطوير القطاع الرياضي من خلال العمل مع الجهات الرياضية الحكومية وغير الحكومية لتفعيل دور الرياضة الاولمبية وغير الاولمبية بما يليق بجمهورية العراق والصعود به الى سلم الدول المتقدمة في الرياضة^(lxii)، وقد اشار هذا القانون الى مجموعة من الاختصاصات التي تقع على عاتق الوزارة ومنها الموافقة على اجازة الاندية الرياضية وانشاء منتديات الشباب العامة والمنتديات العلمية والثقافية والفنية والدعم المادي والمعنوي والاداري للرياضيين^(lxiii) ، و كان من اهداف هذا القانون العمل على إعداد الشباب وتحسينهم و حمايتهم وتأهيلهم فكرياً وسياسياً وعلمياً واجتماعياً وثقافياً ورياضياً وتوجيه طاقاتهم ومواهبهم نحو المساهمة في بناء العراق والتعبير عن روح المواطنة العراقية الصالحة واحترام القانون ونبذ العنف وإشاعة ثقافة احترام الرأي والرأي الآخر وتطوير القطاع الرياضي من خلال العمل مع الجهات الرياضية المختلفة الحكومية وغير الحكومية لتفعيل حركة الأندية والاتحادات الرياضية الاولمبية وغير الاولمبية والاتحادات البارالمبية واتحادات العوق الذهني والخاص ودعم أنشطتها بالوسائل الممكنة بما يسهم في أداء مهماته بالشكل الذي يليق بالعراق وأهمية تمثيله دولياً وتنظيم الأنشطة التربوية والثقافية

والفنية والعلمية والبدنية والرياضية بمختلف التخصصات والمجالات وتسهيل مشاركة شباب العراق وأطفاله من كلا الجنسين في الفعاليات والدورات والمهرجانات والمؤتمرات والبطولات المحلية والعربية والدولية بالتنسيق مع الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم والجهات ذوات العلاقة.

والعمل على توظيف الجهود للحفاظ على ما يؤمن حماية المصالح العليا للشباب و الرياضة العراقية وسمعة أجهزتها كافة وبشكل ينسجم مع الأعراف والتقاليد والقرارات المحلية والدولية^(lxiv).

ومن الجدير بالذكر ان وزارة الشباب والرياضة بما انها احدى وزارات الدولة فهي ايضاً مرفق عام واموالها اموال عامة تستحق الحماية الجنائية ويكون ما يصدر منها هي قرارات ادارية .

٢- قانون اللجنة الاولمبية رقم (٢٩) لعام ٢٠١٩

عد هذا القانون هذه اللجنة بأنها اعلى هيئة رياضية بالعراق مقرها في بغداد ولها فروع في بقية محافظات العراق وتتكون من الاتحادات الرياضية المنتمية اليها وتتمتع بالاستقلال المالي والاداري وبالتالي لها شخصية معنوية بجميع حقوقها القانونية بما في ذلك تملك الاموال المنقولة وغيرها^(lxv)، ولها مكونات ادارية اهمها الهيئة العامة والمكتب التنفيذي وهذه اللجنة تصدر لوائح لكن بطبيعتها القانونية والادارية يجب ان لا تخالف لوائح اللجنة الاولمبية الدولية وخصوصاً ما يتعلق بالقواعد الاخلاقية والمنشطات^(lxvi) .

٣- قانون الاتحادات الرياضية رقم ٢٤ لسنة ٢٠٢١

من اجل تنظيم الاتحادات الرياضية العراقية التي تعد هيئات منتمية الى اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية وتشرف على الالعاب الرياضية وادارتها وتطورها وفقاً لقواعد وانظمة الاتحاد الدولي لتلك اللعبة^(lxvii) ، ويأتي هذا القانون بعد قانون اللجنة الاولمبية من ناحية التدرج التشريعي لان الاخيرة هي التي تشرف وتراقب الاتحادات الرياضية المنضوية تحت لوائها وتتعدد الاتحادات بتعدد الانشطة الرياضية المعترف بها دوليا وبموجب الميثاق الاولمبي واللجنة الاولمبية الدولية ، اذ يختص كل اتحاد منها بالتنظيم القانوني والاداري والاهتمام باللعبة وتطويرها كالاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة الطائرة والاتحاد الدولي لكرة السلة^(lxviii) ، وفي العراق يرتبط كل اتحاد وطني بالاتحاد الدولي المختص باللعبة الرياضية ((فمثلا الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم الذي هو عضو باللجنة الاولمبية العراقية ينتمي الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الذي يعد عضو في اللجنة الاولمبية الدولية))^(lxix) .

وكان من اهداف تشريع هذا القانون هو العمل على نشر اللعبة التي يختص بها في أنحاء العراق وتيسير سبل ممارستها ورفع مستواها وإدارتها وتنظيم نشاطاتها وحمايتها والدعاية لها والالتزام بالميثاق الاولمبي والدستور البارالمبي التي يضعها الإتحاد الدولي والدستور العراقي والقوانين النافذة فضلاً عن حظر إستعمال المنشطات في مجال الرياضة التي نص على تحريمها في المدونة الدولية لمكافحة المنشطات، بالتنسيق مع المنظمات المحلية والدولية والسعي الى نشر الثقافة الرياضية والتوعية بفوائدها في البلد ومنع الشغب داخل الملاعب وخارجها ومنع أي شكل من أشكال التمييز العنصري والاهتمام بالبيئة^(lxx) .

وسعى المشرع العراقي الى ضمان تحقيق اهداف هذا القانون من خلال اتباع وسائل واساليب التنسيق والتعاون مع الوزارة والمنظمات المحلية والاجنبية من أجل تحقيق أهداف

هذا القانون والعمل على تنظيم الأحداث الرياضية وإدارتها في أنحاء العراق كافة وبما يضمن أوسع مشاركة ممكنة للرياضيين لإختيار أفضل اللاعبين لتمثيل البلد فضلاً عن وضع الأسس والمبادئ لتنظيم شؤون التدريب والتحكيم وعقود اللاعبين وإعداد وتطوير وإدارة المنتخبات الوطنية الرياضية التي تمثل البلد في المحافل الدولية وتوفير ما يتطلبه العمل للوصول إلى الانجاز والهدف المنشود و تمثيل العراق فيما يتعلق بالأنشطة الشبابية والرياضية وبالتنسيق مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية التي تهتم بمثل هذه الأنشطة وتمثيله في المؤتمرات والمهرجانات والهيآت الرسمية العربية والدولية ذوات الصلة بمهام الوزارة والتنسيق مع اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية واتحاداتها الاولمبية والاتحادات غير الاولمبية فيما يتعلق بدعم المشاركات الخارجية وبما يضمن المشاركة الفعالة فيها^(xxi).

المبحث الثاني

الرقابة القضائية على الشؤون الرياضية

ان اسمى هدف لأي دستور او تشريع هو ضمان حقوق الانسان ومنها حق الانسان في ممارسة الرياضة ، ولا سبيل لهذا الضمان الا عن طريق سلطة عليا تتولى الرقابة والحفاظ على المبادئ الدستورية وحسن تطبيقها اذ ان الحقوق لا تكون ذات جدوى ما لم يصار الى حمايتها وضمان تحقيقها والا افرغ النص الدستوري من محتواه واصبح غير ذي جدوى ولهذا انشأ ما يعرف بمبدأ الرقابة القضائية على دستورية القوانين اذ لا يمكن للقضاء ان يؤدي دوره الفعال في حماية الحقوق والحريات الا اذا كانت الهيئات القضائية منظمة تنظيمياً دقيقاً ، والا يوجد سلطان عليهم لغير الدستور والقانون ، وان تتولى مهمة الرقابة على دستورية القوانين (محكمة دستورية خاصة) وكذلك يجب ان تكون دعوى الغاء القانون المخالف لأحكام الدستور في متناول جميع الافراد وليس حصراً على الهيئات والمؤسسات

العامة مع ضرورة الاخذ بفكرة تخصيص قضاء مستقل للنظر في القضايا او المنازعات التي تكون الادارة طرفاً فيها وعدم تحصين أي قرار اداري من الطعن امام القضاء وخضوع كافة اعمال الدولة لرقابة القضاء والتسليم بغير هذا يعني سلب الافراد اهم ضمانات فعالة لحماية حقوقهم ،حيث ان القوانين والقرارات والأوامر التي لاتخضع لرقابة القضاء قد تمس بصورة مباشرة حقوق الافراد وحررياتهم كل ذلك يحتم علينا البحث في طبيعة هذه الرقابة والسبل المتبعة في الحصول عليها تباعاً .

المطلب الاول

رقابة القضاء الدستوري على القوانين الرياضية

يقصد بالرقابة القضائية على دستورية القوانين قيام القضاء بالتحقق من مدى توافق القانون مع أحكام الدستور وقد اتجهت اغلب الدول إلى إتباع أسلوب الرقابة القضائية ، اذ ان التخصص والإعداد الفني لرجال القضاء، فضلا عن الحياد والاستقلالية اللتين يمتاز بهما القضاء هذا وقد اختلفت الدساتير بتحديد الجهة المناط بها هذه الرقابة وهذا ماسنوضحه في الفقرات الآتية:

الفرع الاول

رقابة القضاء الدستوري على القوانين الرياضية في الدول المقارنة

تناط الرقابة على حقوق الإنسان بشكل عام دستوريا إلى الجهات القضائية ممثلة في هيئة عليا كالمحكمة الدستورية في بعض الدول، أو إلى الجهات القضائية العادية سواء تم ممارستها عن طريق الدعوى المباشرة أو الأصلية أو عن طريق الدفع الفرعي بما يؤدي إلى إلغاء القانون غير الدستوري.^(lxxii)، أو إستبعاد تطبيقه في قضية وتشكل الرقابة القضائية

الضمان الفعلي للأفراد في مواجهة تجاوز الإدارة حدود وظيفتها، إذ إن السلطة التنفيذية تتولى تنفيذ القوانين عن طريق إصدار لائحة تنظيمية أو إصدار قرارات لتنفيذ هذه القوانين، إلا أنها قد تسيء تطبيق هذا القانون بشكل من الأشكال مما يؤدي إلى انتهاك الحقوق الدستورية بما لا يمكن تجاوزه إلا بطريق الرقابة القضائية^(lxxiii).

وقد تكون الرقابة القضائية سابقة على إصدار القوانين وهذا ما أخذ به الدستور الفرنسي لعام ١٩٥٨ إذ ألزمت المادة (٣٩) منه الحكومة بعرض مشروعات القوانين على مجلس الدولة الفرنسي من أجل صياغتها وإبداء الرأي فيها قبل عرضها على البرلمان^(lxxiv)، أو قد تكون لاحقة على صدور القوانين وهي الأكثر شيوعاً حيث أخذت بها أغلب الدول التي أخذت بالرقابة على دستورية القوانين وإن كانت أساليبها مختلفة وهناك نوعين من الرقابة اللاحقة وهي كالآتي .

أولاً: رقابة الإلغاء

يقصد بهذا الأسلوب حق الأفراد أو بعض هيئات الدولة في الطعن بعدم دستورية القانون أمام القضاء عن طريق إقامة دعوى مباشرة، يطلب فيها إلغاء القانون المخالف للدستور^(lxxv)، فرقابة الإلغاء رقابة لاحقة أي أنها تفترض أن قانوناً قد صدر وأنه يخالف الدستور، فيحق في هذه الحالة للجهة التي يحددها الدستور الطعن أمامها ويطلب في الدعوى المرفوعة إلغاء هذا القانون وتوصف الدعوى المرفوعة للطعن في دستورية القانون بأنها دعوى موضوعية وليست شخصية لأنها توجه ضد القانون ذاته وتقوم على مخاصمته^(lxxvi).

أي أن المدعي قد يكون فرداً أو هيئة من هيئات الدولة والمدعي عليه هو القانون الذي يشك في دستوريته^(lxxvii) ويكون للحكم الصادر من المحكمة بخصوص القانون المطعون فيه حجية مطلقة تجاه كافة إذ أنه يحسم النزاع حول دستورية القانون مرة واحدة.^(lxxviii) فإذا تم التحقق من مخالفة القانون للدستور، حكم ببطالان هذا القانون والغائه وبذلك ينتهي أمره بالنسبة للكافة ولا تثار مسألة دستوريته مرة أخرى ، وبذلك يعد هذا الأسلوب ذات طابع هجومي في نطاق الرقابة على دستورية القوانين ، إذ يمكن لمن له مصلحة جديّة مهاجمة القانون والطعن فيه بشكل مباشر أمام محكمة محددة طالباً إصدار حكم بإبطاله^(lxxix).

وبسبب خطورة الأثر المترتب على صدور الحكم بإلغاء القانون المخالف ، تباينت دساتير الدول في تحديد المحكمة التي تختص بالرقابة ، فمنها من جعلها من اختصاص المحكمة العليا في النظام القضائي كما هو الحال في الدستور السويسري السابق لسنة ١٨٧٤ في حين ان هناك دساتير أخرى اناطت مهمة الرقابة الى محكمة دستورية خاصة كما هو الحال في الدستور المصري لسنة ١٩٧١ ، الدستور الايطالي لسنة ١٩٤٧ ، ودستور المانيا الاتحادية لسنة ١٩٤٩^(lxxx).

بناءً عليه ، لا يجوز اللجوء الى مثل هذا الاسلوب في الرقابة على دستورية القوانين ، إلا بموجب نص صريح في الدستور يحدد المحكمة المختصة والنتائج المترتبة عليه^(lxxxi). والرقابة القضائية عن طريق الدعوى الأصلية بوصفها قاعدة عامة رقابة لاحقة على صدور القانون ولكنها قد تكون سابقة اذا حدد الدستور هيئة قضائية معينه يرفع أمامها مشروع القانون معين قبل اصداره للبحث في دستوريته ولها حق الغائه اذا تبين انه مخالف للدستور^(lxxxii)،

ثانياً: الرقابة عن طريق الدفع بعدم الدستورية (رقابة الامتناع)

يمارس القضاء الرقابة على دستورية القوانين بطريق الدفع بمناسبة دعوى مرفوعة أمامه، يطلب فيها تطبيق قانون معين ، فيدفع أحد اطراف الدعوى بعدم دستورية هذا القانون وفي هذه الحالة يتصدى القاضي لفحصه (lxxxiii).

فإذا تأكد من مخالفته لأحكام الدستور فإنه يتمتع عن تطبيقه ويفصل في الدعوى على هذا الأساس ، لهذا تسمى الرقابة عن طريق الدفع برقابة الامتناع (lxxxiv) ويظل القانون مع ذلك قائماً ويمكن أن تثار مسألة عدم دستوريته من جديد ، لأنَّ حكم المحكمة له حجية نسبية فلا يقيد المحاكم الأخرى او المحكمة نفسها بالنسبة للقضايا التي تعرض عليها فيما بعد ، لذا فهذه الرقابة تثبت لجميع المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها (lxxxv).

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأم في تطبيق الرقابة بالدفع بعدم الدستورية مع الاشارة الى أن الدستور الأمريكي لم ينص بشكل واضح وصريح على اختصاص القضاء بالتصدي للقانون غير الدستوري ، وإنما نشأ هذا الاختصاص من خلال العرف الدستوري والدور الفعال الذي قامت به المحكمة العليا بهذا الخصوص (lxxxvi).

هذا ولقد كان للمحكمة الاتحادية العليا في الولايات المتحدة ، دور حيوي في حماية الحقوق والحريات العامة وتحقيق المساواة بين المواطنين ، إذ استطاعت من خلال أحكامها بعدم دستورية التشريعات الماسة بالحقوق والحريات ان تتكفل بحماية احكام الدستور والمحافظة على حقوق الافراد وحرياتهم (lxxxvii).

وقد انتشر هذا الأسلوب في الرقابة على دستورية القوانين خارج الولايات المتحدة الامريكية (lxxxviii).

فضلاً عن ذلك فقد اعطت بعض الدساتير ضمانات اكثر للأفراد في حماية حقوقهم عندما اعطت لهم الحق بالتقدم مباشرة امام المحكمة الدستورية وتقديم الطعون بالقوانين غير الدستورية ومن هذه الدساتير هو الدستور السوداني لعام (١٩٨٥) ^(lxxxix) حيث اشار الى منح الافراد الحق في حماية حقوقهم الدستورية بصورة مباشرة وعن طريق رفع الدعوى امام المحكمة العليا لحماية اي من الحقوق المقررة بموجب هذا الدستور او تطبيقها ، وللمحكمة العليا ان تصدر من الاحكام ماتراه مناسباً لكفالة تلك الحقوق ^(xc) .

كما كان للمحكمة الدستورية في السودان دور كبير في الرقابة على دستورية القوانين وحماية الحق في الرياضة اذ اصدرت قرارات مؤيدة لحق المساواة بين الافراد وضرورة صيانة هذا الحق في مجال الرياضة ^(xci) .

وكذلك منح الدستور الاسباني لعام (١٩٣١) الافراد وبشكل واسع حق الطعن بالقوانين المخالفة للدستور ، واعطى هذا الحق لكل مواطن ولو لم يمسه ضرر من القانون محل الطعن وان النتيجة المترتبة ازاء ممارسة دعوى الالغاء تتطلب منح الافراد دوراً مباشراً في ممارسة تلك الوسيلة لحماية حقوقهم الدستورية ، ذلك ان حرمانهم من ممارسة ذلك الحق يتعارض مع النصوص الدستورية التي تجعل حق التقاضي مكفولاً للجميع ^(xcii) .

اذ ان منح الافراد ذلك الحق ينسجم مع ما نصت عليه الاتفاقات الدولية في تأكيد اهمية دور الافراد في حماية حقوقهم فقد نصت المادة (الثامنة) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام (١٩٤٨) على ان (لكل شخص الحق في ان يلجأ الى المحاكم الوطنية لانصافه من اعمال فيها اعتداء على الحقوق الاساسية التي يمنحها له القانون) ^(xciii) .

وأياً كانت الاتجاهات الدستورية في تحديد الرقابة على دستورية القوانين فأنا نتفق والرأي الذي يحرص اختصاص الرقابة في محكمة دستورية خاصة وذلك لان حصر الرقابة على دستورية القوانين بمحكمة دستورية خاصة من شأنه ان يضيف على موضوع الرقابة اهمية كبيرة ويمنحها مزيداً من الاحترام من جانب المشرع العادي كما ان المحكمة الدستورية تتألف من قضاة يتمتعون بالكفاءة والخبرة في بحث القضايا الدستورية التي تؤهلهم لاداء اعمالهم بصورة سليمة ويؤدي تخصصهم هذا الى سرعة حسم الدعاوى واصدار الاحكام في صحة القوانين العادية ، كما نرى ان هذه الرقابة هي الضمانة الفاعلة في حماية الحق في الرياضة كونها من حقوق الانسان التي نصت عليها الدساتير فلا ضمانة انجع من الرقابة الدستورية التي تعمل على الغاء اي قانون يتعارض مع النصوص الدستورية الضامنة للرياضة .

الفرع الثاني

رقابة القضاء الدستوري على الشؤون الرياضية في العراق

في العراق انيطت مهمة الرقابة القضائية على دستورية القوانين الى المحكمة الاتحادية العليا وذلك في المادة (٩٣/ اولاً) من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ والتي تنص على (تختص المحكمة الاتحادية العليا بما يأتي اولاً : الرقابة على دستورية القوانين والانظمة النافذة ...) كما أعطى النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم (١) لسنة ٢٠٠٥ للمحاكم على مختلف انواعها ودرجاتها أثناء نظرها قضية معينة التعرض لنقطة قانونية تتعلق بالدستور او تفسيره نتيجة لدفع مقدم من قبل أحد الافراد امامها ويتضح انه اوجد حالتين للطعن بعدم دستورية القانون عن طريق الدعوى الأصلية الحالة الاولى، تتمثل

بمنح الجهات الرسمية في الدولة حق الطعن بدستورية اي تشريع بدعوى اصلية مباشرة أمام المحكمة الاتحادية العليا

اما الحالة الثانية ، فانها تتمثل بإعطاء كل مدعٍ حق الفصل في شرعية نص في قانون او قرار تشريعي او نظام او تعليمات او امر فيقدم الطلب بدعوى مستوفية الشروط المنصوص عليها في المواد(٤٤،٤٥،٤٦،٤٧) من قانون المرافعات المدنية بواسطة محامٍ ذي صلاحية مطلقة (xciv).

من خلال ذلك يتضح أن المشرع العراقي لم يمنح مهمة الفصل بعدم دستورية القانون عن طريق الدفع الفرعي الى جميع المحاكم ، وإنما قصرها بالمحكمة الاتحادية العليا الذي يكون لحكمها الصادر بعدم الدستورية حجية مطلقة وليست نسبية لجميع السلطات في الدولة مع ذلك فقد اختلف مع المشرع الدستوري المصري في نواحي عدة منها عدم تحديده لفترة زمنية للخصم في رفع الدعوى ، وهي مسألة مهمة للتحقق من مدى جدية الطاعن في طعنه وعدم اضاعته لوقت المحكمة ، ومن ناحية اخرى اباح للخصم الذي رفض دفعه بعدم الدستورية من قبل قاضي الموضوع ان يطعن بهذا القرار امام المحكمة الاتحادية العليا وهو اتجاه يحمده عليه المشرع لكونه يعمل على ضمان حقوق الافراد وحياتهم ويوطد دعائم الشرعية .

ومن الجدير بالذكر ان دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ اخذ بالرقابة القضائية اللاحقة على دستورية القوانين ويمتنع على اي من محاكم الموضوع ان تفصل في مسالة دستورية يثيرها النزاع المطروح أمامها (xcv) ويتعين في مثل هذه الحالة رفعها الى المحكمة الاتحادية العليا للفصل فيها وحدها (xcvi).

وتعد هذه الحالة تطوراً تشريعياً ملحوظاً في اتجاه المشرع العراقي نحو تفعيل دور الرقابة القضائية على دستورية القوانين بما يحقق الضمان الفعلي والحقيقي لحقوق الافراد وحياتهم

وتعميق قيم الديمقراطية في ضمير الشعب من خلال وضع الرقابة على دستورية القوانين في متناول الأفراد (xcvii).

ومن الجدير بالاشارة اليه أن المشرع الدستوري لم يجعل من اختصاص المحكمة الاتحادية العليا حق النظر في المسائل الرياضية الا ان اعطائه الحق لها بالنظر في دستورية القوانين يعطي هذا الحق مع ان القضايا المعروضة امام المحكمة الاتحادية بشأن القضايا الرياضية نادرة الى حد ما (xcviii)

من خلال ماتقدم يتبين لنا ان الرقابة القضائية على دستورية القوانين هي افضل ضمان لحماية حقوق الانسان ومنها حق الرياضة ، إذ تتيح للأفراد حق اللجوء لجهة مستقلة محايدة تتمتع بضمانات قوية من أجل الغاء او تعديل او تعويض عن الإجراءات التي تتخذها السلطات العامة وبالأخص السلطة التشريعية خلافاً للقواعد القانونية فهي الملجأ الآمن الذي يحمي الضعيف الا انه وعلى الرغم من تلك الاهمية نرى ان الاحكام القضائية الصادرة من المحكمة الاتحادية العليا فيما يخص الرياضة كان محدود الى حد ما فلم نر الكثير من الاحكام التي تتناول المسائل الرياضية ويمكن ايعاز ذلك الى تداخل اختصاصات المحكمة بين ما هو وارد في الدستور وبين ما هو وارد في القانون ، الا اننا نأمل ان يزيل قانون المحكمة الاتحادية الجديد هذا الغموض بحيث يعلم الافراد والهيئات ماهية هذه الاختصاصات بوضوح ولاترد الطلبات بحجة عدم اختصاص المحكمة الاتحادية فيها.

المطلب الثاني

رقابة القضاء العادي والاداري على الشؤون الرياضية

يسود القانون العام مبدأ المشروعية بأعتبره الأساس القانوني في خضوع الدولة حكماً ومحكومين لسيادة القانون والضمان الشرعي لحقوق الافراد وحررياتهم الدستورية والذي بغيابه لا نكون أمام دولة قانونية ولا يوجد بالتالي قانون عام بمعناه الحقيقي ومن متطلبات هذا المبدأ في صورته الضيقة خضوع القرارات والأعمال كافة التي تصدرها السلطة التنفيذية بأعتبرها مصدر الخطر الأكبر على الحريات العامة لرقابة القضاء للتحقق من مدى موافقتها لنص القانون وروحه ، وضمان عدم خروجها على احكامه ، وتقرير ألغائها أو التعويض عن أثارها الضارة بحق الأفراد أو بكليهما معاً كلما تعمّدت تلك السلطة الخروج على أحكام القانون، وهذا ما يتفق مع النظام القانوني حيث تسأل الدولة فيه دائماً عن جميع أعمالها أمام القضاء وتحدد مسؤوليتها بموجبه أعمالاً لمبدأ المشروعية وضماناً له وتحقيقاً للعدالة الإدارية وأيجاد التوازن بين مقاصد الادارة في تحقيق الصالح العام وبين حماية حقوق وحرريات الأفراد لذلك لا بد من اعمال رقابة القضاء العادي والاداري لضمان التطبيق الامثل للقانون وهذا ما سنوضحه في النقاط الآتية :

الفرع الاول

رقابة القضاء العادي على الشؤون الرياضية

تنظر محاكم القضاء العادي بعلاقات ذات اطراف متساوية في المركز القانوني فلا توجد ميزة لطرف على اخر اذ ان هذا التمييز بين الاطراف يظهر عندما يكون احد اطراف النزاع جهة ادارية^(xcix) وقد صدرت العديد من القرارات من المحاكم المدنية فيما يخص الشؤون الرياضية منها ومن ابرزها قرار محكمة استئناف الرصافة الاتحادية بشأن اللجنة الاولمبية الوطنية والذي قضت فيه بأنها (ليست من الكيانات المنحلة وهي مشكلة وفق القانون وتتمتع بالاستقلال المالي والاداري ولها شخصية معنوية وفق حقوقها القانونية بما

فيها حق تملك الاموال المنقولة والعقارية ببذل وبدونه والتصرف بها لتحقيق اغراضها المنصوص عليها في القانون (c)

كذلك لا تخلو رقابة القضاء الجنائي من الاهمية في الرقابة والنظر في الشؤون الرياضية اذ تعد الجريمة الرياضية ، اذ ارتكبت من رياضي كما انها كل فعل يشكل تهديدا و خطرا على المصلحة التي ترعاها قواعد الرياضة واخلال المخالفة بمبادئ الرياضة واهدافها اذ ان قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ جعل من ممارسة الالعاب الرياضية سبباً من اسباب الاباحة اذ جعلها صورة من صور استعمال الحق اذ نصت المادة ٣/٤١ منه على انه(جريمة اذا وقع الفعل استعمالا لحق مقرر بمقتضى القانون ويعتبر استعمالا للحق (اعمال العنف التي تقع اثناء الالعاب الرياضية متى كانت قواعد اللعب قد روعيت) وذلك تشجيعا من المشرع العراقي للرياضة على خلاف أنواعها على انه اشترط توافر ثلاث شروط وهي

- ١- ان تكون اللعبة مما يعترف فيها القانون الخاص بالأنشطة الرياضية المسموح بها
- ٢- ان يكون اللاعب قد جرى في الأداء على وفق قواعد اللعبة وأصولها ، فإذا حصلت الإصابة لسبب الخروج على هذه القواعد والأصول سئل اللاعب عن نتائج فعله بوصف العمد او الخطأ
- ٣- ان تكون الأفعال التي أفضت إلى الإصابة قد وقعت في اثناء المباراة الرياضية (ci).

مما تقدم نرى ان القضاء العادي المتمثل بالقضاء الجنائي له دور في النظر في الانشطة الرياضية والسلوكيات المتبعة من الرياضيين اثناء ممارسة نشاطهم الرياضي والعمل على معاقبة الخارجين عن القانون اذ انه بين الشروط التي تجعل من افعالهم مباحة فأذا خالف احدهم هذه الشروط استحق العقاب .

الفرع الثاني

رقابة القضاء الاداري على الشؤون الرياضية

إذا كان الشائع في ممارسة الحقوق و الحريات الأساسية للأفراد هو الجانب الاقتصادي و الإجتماعي ، إلا أن ذلك ممكن في خضم و جود الضرورة الإجتماعية لبعض الفئات تقتضي أن يؤسس المشرع الدستوري حقوق وحرّيات و يعطيها ضمانات لممارستها إستثناءً داخل المجتمع بما يجعل الأمر غير ضار للأخريين و يوازن في حفظ النظام العام اي يعطي لفئات معينة حقوق خاصة بهم (cii) ومما لا شك فيه ان ممارسة الرياضة تشكل أحد أهم الحقوق الأساسية للأفراد وواجب حمايتها ضروري لإرتباطها بالجانب الصحي و الإجتماعي و النفسي و حتى الإقتصادي في ظل تطور ممارستها و تعدد أنواعها و زيادة ممارستها وصولاً إلى الإحتراف في مجال الرياضة ووضع القوانين و اللوائح التي تحكمها نظراً لما أصبحت تمثله من أهمية لدى الأفراد في المجتمع (ciii).

كل هذا جعل الامر لتحقيق الحماية لهذا الحق غير قاصر على حماية القضاء الدستوري ، اذ كان لابد من وجود الرقابة الادارية لضمان عدم مخالفة السلطات للنص الدستوري وضمان تطبيقه وكما هو معلوم فإن للرقابة الادارية انواع فقد تكون رقابة ذاتية أي ان الادارة هي من تراقب نفسها بنفسها او تتولى الإدارة بنفسها مراقبة مدى مطابقتها تصرفاتها وأعمالها لإحكام القانون بمعناه العام والشامل ، أو مدى ملاءمتها للظروف المحيطة بها (civ) و قد تباشر الإدارة هذه الرقابة من تلقاء نفسها أو بناءً على طلب يقدم من قبل الأفراد لذا تصنف الرقابة الإدارية إلى ثلاثة أصناف منها الرقابة الولائية ، وتبدأ بتقديم تظلم من ذي مصلحة إلى من صدر منه التصرف المخالف للقانون حيث يطلب فيه أن يعيد النظر في تصرفه سواء أكان بسحبه أم إلغائه أم تعديله أم استبداله (cv) .

والرقابة الرئاسية وفيها يقدم التظلم للرئيس الاداري كما ويستطيع الرئيس أن يمارس هذا النوع من الرقابة استنادا لسلطته الرئاسية بدون تظلم إلى رئيس مصدر القرار ليقوم الرئيس باتخاذ الموقف المناسب بالاستناد إلى سلطته الرئاسية على رؤوسيه فيقوم بسحب القرار أو إلغائه أو تعديله^(cvi).

وتختلف الدول في النظام المتبع في الرقابة حسب ظروف كل دولة فهناك نظام القضاء الموحد والنظام القضائي المزدوج ، فمثلا فرنسا اخذت بالنوع الثاني من الرقابة القضائية اذ يمثل مجلس الدولة قمة القضاء الاداري في فرنسا اذ يعلو على كل المحاكم الادارية والاستئنافية وقد سارت عدة دول على ذلك النهج ومنها مصر ، فمثلاً نصت المادة (١٩٠) من الدستور المصري لعام (٢٠١٤) على ان (مجلس الدولة جهة قضائية مستقلة قائمة بذاتها، يختص دون غيره بالفصل في المنازعات الادارية ومنازعات التنفيذ المتعلقة بجميع احكامه كما يختص بالفصل في الدعاوى والطعون التأديبية ويتولى وحده الافتاء في المسائل القانونية للجهات التي يحددها القانون ومراجعة وصياغة مشروعات القوانين والقرارات ذات الصفة التشريعية ومراجعة مشروعات العقود التي تكون الدولة اواحدى الهيئات العامة طرفاً فيها ويحدد القانون اختصاصه الاخرى)

ومما يلاحظ على مجلس الدولة المصري اهتمامه بالشؤون الرياضية اذ صدرت بعض الاحكام التي تخص الرياضة وهذا ان دل على شيء فهو يدل على الدور الفاعل الذي يمارسه مجلس الدولة اذ ان نظره في المسائل الرياضية يدل على ان دوره لا يقتصر على مجرد الافتاء والتشريع وانما مراقبة تنفيذ التشريعات والعمل على الغاء التصرفات التي تعد انتهاكاً للدستور والقانون^(cvii).

اما العراق فقد اخذ بنظام القضاء المزدوج وبذلك فالرقابة القضائية الادارية في العراق يمارسها مجلس الدولة وهذه الرقابة تنقسم الى وظيفتين هما الرقابة القضائية، والتي تقوم الاعوجاج في أداء السلطة الادارية وتزيل الاعمال غير المشروعة، والوظيفة الاخرى وهي الوظيفة الاستشارية (التقنين والافتاء والتي لاتقل أهمية عن الوظيفة الاولى بل إن الوظيفة الاستشارية هي التي ظهرت اولاً وهي التي أدت الى فعالية الوظيفة القضائية نظرا لان القاضي الاداري وهو يفصل في المنازعة الادارية ويمتلك خلفية عن طبيعة عمل الادارة والخصوصيات التي يتمتع به هذا العمل بسبب الوظيفة الاستشارية التي تجعل القاضي الاداري على تماس مع الادارة ومشاكلها^(viii)، اذ نصت المادة ٧/ رابعاً من قانون مجلس الدولة (تختص محكمة القضاء الاداري بالفصل في صحة الاوامر والقرارات الادارية الفردية والتنظيمية التي تصدر عن الموظفين والهيئات في الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والقطاع العام التي لم يعين مرجع للطعن فيها بناءً على طلب من ذي مصلحة معلومة وحالة ممكنة ، ومع ذلك فالمصلحة المحتملة تكفي ان كان هناك ما يدعو الى التخوف من الحاق الضرر بذوي الشأن) ، ويعد من اسباب الطعن امام المحكمة كما حددته الفقرة (هـ) من المادة سالفه الذكر هي

- 1- ان يتضمن الأمر أو القرار خرقاً أو مخالفة للقانون أو الأنظمة أو التعليمات.
- 2- ان يكون الأمر أو القرار قد صدر خلافاً لقواعد الاختصاص أو معيباً في شكله.
- 3- ان يتضمن الأمر أو القرار خطأ في تطبيق القوانين أو الأنظمة أو التعليمات أو في تفسيرها أو فيه إساءة أو تعسف في استعمال السلطة ويعتبر في حكم القرارات أو الأوامر التي يجوز الطعن فيها رفض أو امتناع الموظف أو الهيئات في دوائر الدولة والقطاع العام عن اتخاذ قرار أو أمر كان من الواجب عليها اتخاذه قانوناً.

مما سبق نرى انه بإمكان الافراد والهيئات اللجوء الى محكمة القضاء الاداري في حال وجود خرق او مخالفة لاي قانون من القوانين الرياضية او في حال كان الامر او القرار قد صدر خلافاً للقانون او معيباً في شكله وسندنا في ذلك ان دستور جمهورية العراق نص في المادة (١٠٠) منه على ان (يحظر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداري من الطعن).

فضلاً عن ذلك فأن وزارة الشباب والرياضة التي تعد الجهة العليا والمنظمة للرياضة في العراق هي وزارة من وزارات الدولة وبالتالي فهي مرفق عام اذ ان المرافق العامة هو كل نشاط تتولاه الإدارة بنفسها بقصد إشباع حاجة عامة للجمهور كما ان من خصائصها هي ان يكون مالها مال عام وان يكون موظفيها موظفون عموميون وبما ان وزارة الشباب والرياضة تعد من مؤسسات وهيئات الدولة واذ ان هيئات الدولة هي هيئات عامة الافراد العاملين فيها هم موظفين عموميين فضلاً عن ان المال هو مال عام وبالتالي هي مرافق عامة ،وبما ان موظفيها موظفين عموميين فيمكن للافراد او الهيئات الاعتراض على القرارات الصادرة منهم امام محكمة القضاء الاداري في حال كان هنالك خرق للقانون او خطأ في تفسيره او تأويله .

فضلاً عن الدور القضائي الذي يقوم به مجلس الدولة العراقي فأن له كما ذكرنا دور افتائي وتفسيري وبرز هذا الدور في الآراء الافتائية الصادرة منه في الشؤون الرياضية (cix).

الخاتمة

بعد ان انهينا بحثنا الموسوم (التنظيم التشريعي لحق ممارسة الرياضة (دراسة مقارنة) توصلنا الى جملة من النتائج والتوصيات وهي كالآتي:

أولاً: النتائج

١. للحق في الرياضة اهمية كبيرة اذ كفلته الدساتير ووضعت له ضمانات شأنه شأن بقية الحقوق الانسانية فالرياضة اصبحت لها ابعاد كثيرة في حياة الفرد والمجتمع اذ ان للرياضة دور كبير في تقوية وبناء الانسان ولا تقتصر اهمية الرياضة على الجانبين الصحي والاجتماعي وانما تمتد الى المجال الاقتصادي اذ غدت صناعة واستثمار يعتمد عليه ملايين البشر .
٢. ان النص الدستوري على حق ممارسة الرياضة وحده لا يكفي اذ لا بد من نصوص قانونية تنظم هذا الحق ولما كان النص الدستوري العراقي قد جاء خالياً من احالة التنظيم للقانون لكن هذا لا يعني عدم الحاجة الى التنظيم القانوني ونتيجة لذلك ظهرت العديد من القوانين المنظمة لهذا الحق .
٣. ان الدستور العراقي قد ضمن حق ممارسة الرياضة لجميع الافراد فكان لا بد من ضمان هذا الحق بالنسبة للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة اذ ان الدستور حمى مبدأ المساواة بين جميع الافراد دون تمييز لذلك ظهرت الحاجة الى ضمان هذا الحق لذوي الاحتياجات الخاصة .

التوصيات

- ١- العمل على تشريع قانون خاص بالرياضة في العراق اسوة بغيرها من النشاطات تحت مسمى المنظومة الرياضية العراقية .
- ٢- نرى ضرورة النص في قانون المحكمة الاتحادية العليا الجديد على جعل النظر فيما يتعلق بالشؤون الرياضية من اختصاصات المحكمة بصورة صريحة دون ترك ذلك للتفسير والتأويل .

٣- ضرورة اعطاء المحكمة الاتحادية العليا الرقابة على انتخابات الاتحادات الرياضية اسوة بالانتخابات البرلمانية اذ ان المحكمة الاتحادية العليا هي الجهة المناط بها حماية الحقوق والحريات من خلال اعطاؤها حماية حق الرياضة بشكل صريح من خلال ايراد نص في قانون المحكمة يقضي بالاتي (تختص المحكمة الاتحادية العليا العراقية بالرقابة على انتخابات الاتحادات الرياضية).

٤- نرى ضرورة تأكيد مبدأ الرياضة على انها حق للجميع وواجب الدولة ان توفر إمكانيات ممارستها للراغبين في ذلك .

٥- يجب ان يكون هناك ميثاق لحقوق الانسان يترجم بعض ثوابت الاعلان العالمي لحقوق الانسان ويضع ما يقابلها في المجال الرياضي .

الهوامش

- (١) د.سامي جمال الدين ، القانون الدستوري والشرعية الدستورية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٤
- (٢) د.محمد انس قاسم جعفر ، النظرية السياسية والقانون الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٤٣ .
- (٣) د.محمود حلمي ، المبادئ الدستورية العامة ، ط ٦ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢ .
- (٤) د. طعمة الجرف ، القانون الدستوري ومبادئ النظام الدستوري في الجمهورية العربية المتحدة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٥٠ .
- (٥) د.محمد طه الحسيني ، ماهية مبدأ الشرعية والمشروعية ومصادرهما، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ١١٣ .
- (٦) د. علي يوسف الشكري ، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية - ط ١ - دار السلام الحديثة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٩ .
- (٧) د.ماجد الحلو ، القانون الدستوري ، مؤسسة شباب الجامعة ، دمشق ، ١٩٧٦ ، ص ٣٧ .
- (٨) د. منذر الشاوي ، القانون الدستوري ، نظرية الدولة ، منشورات مركز البحوث القانونية ، وزارة العدل ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٢ .
- (٩) د.محمد حسنين عبد العال ، القانون الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٣ .
- (١٠) د. محمد كامل ليلة ، النظم السياسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٩٦ .

- (١١) د. إبراهيم عبد العزيز شيجا ، المبادئ الدستورية العامة ، الدار الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٢، ص٤٥.
- (١٢) من اقدم النصوص التي اشارت الى اهمية الرياضة مذكوره سقراط (على المواطن ان يمارس) التمرينات البدنية كمواطن صالح يخدم شعبه ويستجيب لنداء الوطن اذا دعى الداعي) ينظر: د.علي مجيد العكيلي وشورش حسن عمر ، الحماية الدستورية للحق في الرياضة ، بحث منشور في مجلة طبية للدراسات العلمية والاكاديمية ، العدد ٤ ، ٢٠٢٠، ص٥٤ وما بعدها.
- (١٣) د. علي مجيد العكيلي ، ود لى علي الظاهري ، الحماية الدستورية للحق في العمل ، ط١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص٩.
- (١٤) د. علي مجيد العكيلي ، المصدر السابق، ص٧.
- (١٥) Stephen Weatherill, Principles and practice in Eu Sports law ,ox ford Eu law LiBRaRy,2017,p300.
- (١٦) عبد الوهاب ، محمد رفعت : القانون الدستوري . بدون طبعة . الإسكندرية : منشأة المعارف، ص٤٥.
- (١٧) د. علي مجيد العكيلي وشورش عمر حسن ، المصدر السابق ، ص٥٧.
- (١٨) المصدر نفسه، ص٥٥.
- (١٩) هذه الدول هي النمسا وكرواتيا وهنغاريا وإيطاليا وليتوانيا ورومانيا وسويسرا.
- (٢٠) وإذا كانت بعض دول أوروبا لا تتضمن دساتيرها إشارات إلى الرياضة وهذه الدول هي أرمينيا وأذربيجان وقبرص والتشيك وإستونيا وفنلندا وفرنسا وجورجيا وألمانيا وليتوانيا وهولندا وسلوفينيا وبريطانيا. إلا انها استفادت من البرامج المترتبة عن المواثيق الموقعة في إطار الاتحاد الأوربي من بينها على الخصوص الميثاق الأوربي حول الرياضة من أجل الجميع لسنة ١٩٧٦، ثم الميثاق الأوربي حول
- «Les leçons de 25 année de droit constitutionnel Marocain » RJPEM, N 10, 1981, p15
- (٢٢) ينظر الفصل (٢٦) من الدستور المغربي لعام ٢٠١١
- (٢٣) ينظر الفصل (٣١) من الدستور المغربي
- (٢٤) ينظر : الفصل (٣٣) من الدستور المغربي
- (٢٥) ينظر: المادة (٣٢) من الدستور الجزائري لعام ١٩٩٦ المعدل.
- (xxvi) بن عيسى احمد ، المصدر السابق، ص٢١٨.
- (xxvii) ينظر المادة (٤٨) من الدستور الجزائري .
- (xxviii) اكرم نعيم عطوان الحميداوي ، النظام القانوني لمنظمات الشباب والرياضة الدولية ، رسالة ماجستير قدمت الى معهد العلمين ، ٢٠٢٠، ٢٢٩.
- (xxix) Richard parrish,sports law and policy in European Union ,First,2003,p105.
- (xxx) ينظر: المادة (٨٤) من الدستور المصري لعام ٢٠١٤ .
- (٣١) ينظر: المادة (٤) من قانون وزارة الشباب والرياضة العراقي رقم ٢٥ لسنة ٢٠١١.
- (٣٢) كان الاجدر بالمشروع الدستوري ان يوحد المصطلحات اذ يلاحظ انه استخدم عبارة المعوقين ثم اردفها بعبارة ذوي الاحتياجات
- (٣٣) ينظر : الاسباب الموجبة لقانون ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣.
- (٣٤) قامت وزارة الدولة لشؤون المرأة هذه الوزارة بإجراءات عدة منها التنقيف باتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة ، وتبني حملات واسعة تهدف إلى محو الأمية القانونية لدى المرأة العراقية، وتعريفها بكل حقوقها المنصوص عليها دستورياً على وفق

المعايير الدولية لحقوق الإنسان من خلال استهداف الموظفين والموظفين في ورش تدريبية وتنقيفية في المحافظات كافة .

- (xxxv) معتز عفيفي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
- (xxxvi) عبد الواحد الفار ، قواعد تفسير المعاهدة الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٤١ .
- (xxxvii) د. صلاح البصيصي، المعاهدة الدولية والرقابة عليها في ظل الدستور العراقي الجديد ، بحث منشور في مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة ، المجلد ٢ ، العدد ١٠ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤٩ .
- (xxxviii) امثال ذلك الدستور الهولندي لعام ١٩٢٢ المعدل
- (xxxix) محمد سعيد الدقاق ، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ١٩٩٩ ، ص ٢٢ .
- (٣٩) د. علي يوسف الشكري ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- (٤٠) فيصل عقلة، شطناوي ، الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية ، بحث منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية ، المجلد ٤٢ ، العدد الاول ، ٢٠١٥ ، ص ٤٨ .
- (٤١) طارق جمعة سعيد ، آليات توطين المعاهدات الدولية في القانون الوطني "دراسة مقارنة بين التشريع الاردني والتشريع العراقي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠٢٠ ، ص ٣٣ .
- (٤٢) د. براء منذر كمال عبد اللطيف د. ياسر عواد شعبان و ايناس بهاء نعمان، نحو تشريعات قانونية تدعم الرياضة العراقية وتعزز دور القطاع الخاص ، محلة جامعة تكريت ، العدد الخاص بالمؤتمر الدولي الاول ، جامعة تكريت كلية الحقوق ، ج ٢ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٥ .
- (٤٣) Deved Anderson, Principles and Pactice in EU Sports law , university of Oxford ,2017,p325.
- (٤٤) Ian S. Blackshaw International Sports Law: An Introductory Guide,2017,p65.
- (٤٥) ينظر المادة (١٢) من قانون مازيود الفرنسي
- (٤٦) واستمرت التعديلات الكثيرة من عام ١٩٧٠ حتى عام ٢٠٠٩ ونظرة للتغيرات الجوهرية في النشاط الرياضي، ولا سيما في بيئته الاقتصادية والاجتماعية، فنظرا لزيادة التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية، والزيادة الكبيرة في الإعلان والرعاية، والتضخم في الأجور وكثرة الانتقالات، وتطوير استخدام منتجات المنشطات الرياضية والاتجار بها.
- (٤٧) د. عدنان ولي العزاوي ، دراسات في القانون الدولي الرياضي المفهوم القانوني للرياضة والاثار المترتبة عليه دراسة في التشريعات الاماراتية والعربية واللوائح الرياضية الاوربية والدولية مساهمة في اصلاح النظام القانوني الرياضي الدولي (دعوة للمراجعة) ، ط١ ، ابو ظبي، ٢٠١٧ ، ص ٤٣ .
- (٤٨) د. علي عدنان احمد العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٤٣ .
- (٥٠) ينظر المادة (٦٠) من الظهير قانون التربية البدنية والرياضية المغربي رقم ١٥٠-١-١ لسنة ٢٠١٠
- (٥١) ينظر : المادة (١) من قانون التربية البدنية والرياضية المغربي .
- (٥٢) د. حسن احمد الشافعي ، التشريعات في التربية البدنية والرياضة (القوانين واللوائح التنظيمية والادارية للرقابة والمؤسسات الرياضية)، الجزء الثاني ، ط١ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١٣ .
- (٥٣) ينظر : المادة (٩) من قانون الرياضة المصري رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ .
- (٥٤) ينظر: المادة (٣٣) من قانون الرياضة المصري .

- (٥٥) ينظر : المادة (٣٦) من قانون الرياضة المصري.
- (٥٦) إذ نصت المادة (٨٩) من قانون الرياضة المصري على ان (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل على ٥٠ ألف جنيه ولا تزيد عن ١٠٠ ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من استخدم القوة أو العنف أو التهديد أو الترويع ضد لاعب أو حكم أو أحد أعضاء الأجهزة الفنية أو الإدارية للفرق الرياضية أو احد أعضاء مجالس إدارة الهيئات لرياضية لحمة على الامتناع عن المشاركة في النشاط لرياضي أو بغرض التأثير على نتيجته لصالح طرف دون آخر)
- (٥٧) ينظر : الاسباب الموجبة لقانون وزارة الشباب والرياضة رقم ٢٥ لسنة ٢٠١١.
- (٥٨) ينظر: المادة (٢- أولاً) من وزارة الشباب والرياضة العراقي .
- (٥٩) محمد علي محمود نديم ،التنظيم القانوني لفض المنازعات الرياضية (دراسة قانونية وفق اللوائح والمواثيق الرياضية الدولية والاولمبية والتشريعات العراقية الخاصة بالرياضة والشباب وقرارات محكمة التمييز الاتحادية ، مكتبة السنهوري، ص٢٢
- (٦٠) ينظر : المادة (٣) من قانون وزارة الشباب والرياضة رقم (٢٥) لسنة ٢٠١١.
- (٦١) ينظر : المادة (٤) البند اولاً من قانون وزارة الشباب والرياضة .
- (٦٢) ينظر : المادة (٣) من قانون وزارة الشباب والرياضة .
- (٦٣) ينظر المادة (١٣) من قانون اللجنة الاولمبية الوطنية .
- (٦٤) محمد محمود نديم ، المصدر السابق ، ص٢٤.
- (٦٥) المادة ١ من قانون الاتحادات العراقي رقم ٢٤ لسنة ٢٠٢١.
- (٦٦) د. علي المنصوري ، الاتجاهات العامة للثقافة الرياضية ، ط١ ، (ب.ط) الاسكندرية ، ١٩٧٣ ، ص٣٥٧.
- (٦٧) احسان عبد الكريم عواد ، التنظيم الاداري والقانوني لعقد المحترفين والاندية الرياضية وفقاً لبعض القوانين العراقية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى ، ص٥٥.
- (٦٨) ينظر : المادة ٣ من قانون الاتحادات الرياضية الوطنية العراقي رقم ٢٤ لسنة ٢٠٢١.
- (٦٩) ينظر : المادة (٤) من قانون الاتحادات الرياضية الوطنية العراقي رقم ٢٤ لسنة ٢٠٢١.
- (٧٠) ينظر د. محمد ماهر أبو العينين، الرقابة القضائية على دستورية القوانين في الفقه والقضاء ، ط٢ ، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص١٦.
- (٧١) ماهر فيصل صالح، الحماية الدستورية لحقوق الاقليات في النظم الدستورية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية القانون، ٢٠٠٧، ص١٠٣.
- (٧٢) اصيحت الرقابة في الدستور الفرنسي بعد تعديل عام ٢٠٠٨ رقابة سابقة ولاحقة على دستورية القوانين .
- (٧٣) - ينظر د. إحسان المفرجي وآخرون ، النظرية العامة للقانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق ، بغداد، دار الحكمة ، ١٩٩٠ ، ص١٧٧.
- (٧٤) M.Prelot et j.Boulouis, Institutions politiques et droit constitutionnel, Dalloz ، Paris,8e Edition , 1980.
- (٧٥) ماهر فيصل ، المصدر السابق ، ص١٧٦.
- (٧٦) د. عبد الغني بسيوني، القانون الدستوري ، المبادئ العامة والدستور اللبناني ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٢٠٠.
- (٧٧) Laferriere(M) ; Course de Droit Constitutionnel , Paris , 1947 , P. 255

- (٧٨) د. حميد حنون خالد ، مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق ، ط ٢ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١٢٨ .
- (٧٩) د. نعمان احمد الخطيب ، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٥٦ .
- (٨٠) د. اسماعيل مرزه ، مبادئ القانون الدستوري والعلم السياسي ، الطبعة الرابعة ، دار الملاك ، بدون ذكر مكان النشر ، ٢٠١٠ ، ص ١٩٢ .
- (٨١) د. سعد عبد الجبار علوش ، نظرات في موضوع الرقابة القضائية على دستورية القوانين في العراق ومستقبلها في حماية الحقوق والحريات العامة ، مجلة الحقوق ، جامعة النهريين ، المجلد الثامن ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨ .
- (٨٢) د. عبد الغني بسيوني عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٥٦٥ .
- (٨٣) د. ماجد راغب الطلو ، المصدر السابق ، ص ٤٤٣ وما بعدها .
- (٨٤) وظهر ذلك في قضية ماربوري ضد ماديسون سنة ١٨٠٣ ، إذ اوضحت أن القضاة يملكون تفسير كل من الدستور والتشريع ، فإذا وجدوا خلافاً بينهما وجب تفضيل الدستور على التشريع ، لأن في ذلك تفضيل لإرادة الشعب على إرادة نوابه
- (٨٥) د. حميد حنون خالد ، حقوق الانسان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٠ ، ٣٢٩ .
- (٨٦) د. علي محمد صالح الدباس و علي عليان محمد أبو زيد ، حقوق الإنسان وحياته ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ٢٠٠٥ ، ص ٣١ .
- (٨٧) د. جعفر عبد السادة بهير ، التوازن بين السلطة والحرية ، الطبعة الاولى ، دار حامد ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٥ .
- (٨٨) ينظر : المادة ٣٢/٢ من الدستور السوداني لعام ١٩٨٥ .
- (٨٩) أما في ما يتعلق بحرية اللاعبين فقد قرر القضاء الدستوري في السودان (أن المساواة أمام القانون مبدا من المبادئ الدستورية المنصوص عليها في المادة (٣) من دستور السودان القومي الانتقالي لسنة ٢٠٠٠م مؤداه أن الناس متساوون وبنالون الحماية القانونية دون ادني تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو العقيدة الدينية أو الرأي السياسي لو الأصل العرقي وعلى ذلك فالمقصود بالمساواة هي أن الحقوق عينها والمراكز القانونية الواحدة تنظمها قواعد واحدة وهذا يعني أن تعامل القواعد القانونية المتماثلة معاملة واحدة ولن تمايز تلك القواعد القانونية بين المختلفين في الحقوق والمراكز القانونية وبالذات بالنسبة للمركز القانوني لحامل الجنسية بالميلاد والجنسية بالتجنس وأضافت المحكمة الدستورية في السودان أن اختلاف المركز القانوني لحامل الجنسية بالتجنس . يرجع إلى الاختلاف في أسباب كسب الجنسية السودانية في الحالتين لأن الاختلاف في المركز القانوني يؤدي إلى الاختلاف في القواعد القانونية التي تضبط وتنظم المركز وما دام هنالك اختلاف في المراكز القانونية من الصعب الحديث عن إهدار الحق في المساواة أمام القانون ذلك لأن الحق في المساواة أمام القانون يتطلب لأعماله أن يكون هنالك تماثل في المراكز القانونية . حكم قضائي اورده د. كمال محمد الامين ، التحكيم الرياضي بين القانون الداخلي والدولي (دراسة مقارنة) ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٨٧ .
- (٩٠) د. طعيمة الجرف ، النظرية العامة للقانون الدستوري وتطور النظام السياسي والدستوري في مصر المعاصرة ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٥ .
- (٩١) د. سعد عصفور ، النظام الدستوري المصري ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢ .
- (٩٢) ينظر نص المادة (٦) من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم (١) لسنة ٢٠٠٥ .

(٩٣) د.مها بهجت يونس ، المحكمة الاتحادية العليا واختصاصها بالرقابة على دستورية القوانين ، مجلة الحقوق ، جامعة النهريين ، المجلد ١١ ، العدد ٢١ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦٥ .

(٩٤) محمد عباس محسن ، اختصاص المحكمة الاتحادية العليا في الرقابة على دستورية القوانين في العراق ، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق ، جامعة النهريين ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٠ .

(٩٥) نبيل عبد الرحمن حياوي ، ضمانات الدستور، الطبعة الثانية ، المكتبة القانونية ، بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ١٢ .

(٩٦) -طلبت اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية بموجب كتابها (م/خ / ٢٤) والمؤرخ في ٢٠١٨/٢/٢٠ طلباً تفسيريّاً نصح : (أصدرت محكمتكم الموقرة قراراً بالعدد ١٤٤/اتحادية/٢٠١٧ في

٢٠١٨/١/٢٩ يقضي ببرد الدعوى كون الدعوى فاقدة لسندها الدستوري والقانوني . إن قرار الحكم المشار إليه أعلاه يشير أنه بالإمكان تأسيس اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية وفق أطر جديدة تتماشى والنهج الديمقراطي الذي سلكه العراق وفق أحكام الميثاق الأولمبي ، إذ لا يخفى على جنابكم الكريم أن قانون اللجنة الأولمبية الحالي والنافذ رقم (٢٠) لسنة ١٩٨٦ المعدل المرفق نسخة منه طية أنه لم يلغى أو يعدل ، ولما كانت المادة الدستورية رقم (١٣٠) تنص على (تبقى التشريعات النافذة معمولاً بها ما لم تلغى أو تعدل وفقاً لأحكام هذا الدستور) . وإن اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية ، هي كيان قانوني قائم وترعى الحركة الرياضية في العراق . و مرتبطة من الناحية الفنية باللجنة الأولمبية الدولية ، وبموافقة الدولة العراقية على ذلك وبهذه الحالة فإن هذا الارتباط يقع تحت القانون الدولي الذي يجب أن يحترم من قبل الجميع كما أشير بقرار الحكم بأن سلطة الائتلاف برئاسة الحاكم المدني (بول بريمر) قد خصص منحة للجنة الأولمبية الوطنية عام ٢٠٠٤ وأدرجت ضمن الموازنة العامة المعدلة لعام (٢٠٠٩) التي ترفع إلى الحاكم المدني المذكور ، باعتباره مسؤول على السلطة التنفيذية والتشريعية الغرض المصادقة عليها وتعميمها على كل الوزارات وتم إعادة تشكيل اللجنة الأولمبية بواسطة لائحة دوكان في (٢٩ / ١ / 2006) والمصادق عليها من قبل اللجنة الأولمبية الدولية . وقد ورد في قرار الحكم اشارة الى المادة (٣٦) من الدستور التي ألزمت الدولة برعاية وتشجيع الرياضة والرياضيين إذ أن هذه المادة لا تخص عمل اللجنة الأولمبية الوطنية كونها كيان قانوني قائم ومعترف بها من قبل الدولة والحكومة العراقية واللجنة الأولمبية الدولية

وقد اصدرت المحكمة الاتحادية قرارها الاتي

(لدى التدقيق والمداولة من المحكمة الاتحادية العليا وجد بأنه سبق وأن أقام رئيس اللجنة الأولمبية العراقية الدعوى المرقمة (١٤٤/اتحادية/٢٠١٧) أمام هذه المحكمة طالباً فيها الحكم بعدم دستورية الفقرة (٦) من أمر سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق رقم (٢) في ٢٧/حزيران/٢٠٠٣ والخاص(بحل الكيانات العراقية في النظام السابق والذي شمل بالحل في الجزء المعنون منه (المنظمات الأخرى وبالفقرة (٦) منه المنوه عنها أعلاه اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية للألعاب لإدعائه بأن شمول اللجنة المذكورة بالحل وبموجب الفقرة (٦) من الامر رقم (٢) لسنة ٢٠٠٣- أنف الذكر. كان مخالفة صريحة لأحكام المواد (٣٩ و ٢/ج/ و ١٣/ثانية) من الدستور. وطلب رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية بموجب كتابه المرقم (م/خ/٢) والمؤرخ في ٢٠١٨/٢/٢٥ من المحكمة الاتحادية العليا - التفسير القانوني المناسب لقرار الحكم أعلاه وبيان المركز القانوني الحالي للجنة المذكورة فيما يخص القوانين الداخلية للحكومة العراقية والقانون الدولي للجنة الأولمبية الدولية التي ترتبط بها بموجب إتفاق دولي . وتجد المحكمة الاتحادية العليا بأن المادة (٩٣) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٠ والمادة (٤) من قانون المحكمة الاتحادية العليا قد حددتا إختصاصات المحكمة الاتحادية العليا وليس من بينها الإختصاص الوارد في الطلب موضوع التفسير . لذا يكون الطلب خارج إختصاص المحكمة الاتحادية العليا لعدم تعلقه بتفسير نص من نصوص

- الدستور ينظر : قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٤١ / اتحادية / اعلام / ٢٠١٨/ في ٢٠١٨/٣/١ منشور على الرابط <https://www.iraqfsc.iq>
- (٩٧) محمد وليد العبادي ، القضاء الاداري في الانظمة المقارنة، ج١، مؤسسة الوراق ، الاردن، ٢٠٠٧، ص٧٧.
- (٩٨) قرار محكمة استئناف الرصافة الاتحادية بصفتها الاصلية / الهيئة الاستئنافية الثالثة بالعدد ١٢٤٧ س/٢٠١٥ في ٢٠١٥ / ١١ / ٣ .
- د. ماهر عبد شويش، الاحكام العامة في قانون العقوبات ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، (ci) ١٩٩٠، ص ٣٤٣.
- (٩٩) د.معتز عفيفي ،قانون الرياضة ، ط٢٠٢٠، ١، ص٢٥.
- (١٠٠) د.مازن ليلو راضي،القضاء الإداري ، الطبعة الثانية ، منشورات جامعة دهوك ، ٢٠١٠، ص٨٢.
- (١٠١) د.فؤاد العطار ، القضاء الإداري ، دار النهضة العربية، ١٩٦٣، ص ٩٠ وما بعدها.
- (١٠٢) أنس جعفر ، أصول القانون الإداري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص٥٨.
- (١٠٣) ينظر: د. سليمان الطماوي ، القضاء الإداري ، الكتاب الأول، قضاء الإلغاء ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦، ص ٢٣.
- (١٠٤) د. معتز عفيفي ، المصدر السابق ، ص٣٧.
- (١٠٥) د.مها بهجت يونس ، وجهاد علي جمعة ، الاختصاص الاستثنائي لمجلس شورى الدولة العراقي ودوره في حماية الحقوق والحريات العامة، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية/ كلية القانون، جامعة بغداد / العدد الخاص الرابع لبحوث التدريسيين مع طلبة الدراسات، ٢٠١٨، ص١٢٣ وما بعدها (١٠٦) المصدر نفسه
- (١٠٧) قضت الدائرة الثانية بمحكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، في الدعويين رقمي ٧٤ ق، و ٢٢٥٠ ق لسنة ٢٠١٥ المقامين من مرتضى أحمد منصور ضد وزير الشباب والرياضة بصفته وآخرون، بقبول الدعويين شكلاً، وفي الموضوع بإلغاء قرار وزير الشباب والرياضة السلبى بالإمتناع عن إعلان بطلان قرار مجلس إدارة اللجنة الأولمبية المصرية الصادر بجلسته رقم (١٨) بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٤ فيما تضمنه من إيقاف المدعي عن مزاوله أي نشاط رياضي في مصر لمدة أربع سنوات وتغريمه مبلغ مائة الف جنيه، وما ترتب عليه من آثار والمشار إليها بذلك القرار أحصها عدم تمثيل المدعي لنادى الزمالك للألعاب الرياضية أمام الغير والقضاء فيما يخص النادى، وعدم تقلده رئاسة أي إجتماعات أو جمعيات عمومية أو مجلس إدارة بنادى الزمالك للألعاب الرياضية، وعدم الإعتداد بتوقيعه في أي إجراء أو مراسلات أو غيرها تخص نادى الزمالك وعلى الأخص الموضوعات المالية أو التفويض فيها، مع ما يترتب على ذلك من آثار
- وأفادت المحكمة أنه لا ينال مما انتهت إليه ما ذكرته اللجنة الأولمبية المصرية من أن قرار وقف المدعي جاء استناداً لأحكام مدونة السلوكيات والأخلاقيات والقيم الرياضية الصادرة بقرار من مجلس إدارة اللجنة الأولمبية المصرية بجلسته رقم (٦) بتاريخ ٢٠١٨/٨/٢٩ فذلك مردود عليه بأن كلا من قانون الرياضة سالف البيان وكذلك الميثاق الأولمبي قد خلا من ثمة نص قانوني يخول مجلس إدارة اللجنة الأولمبية إصدار مثل هذه المدونة لتفرضها على الهيئات الرياضية أو على أعضاء مجلس إدارته وتوقيع الجزاءات الواردة بها عليهم، وبالتالي فإن مجلس إدارة اللجنة الأولمبية يغدو الحال كذلك قد انتزع لنفسه اختصاصاً دونما ظهير قانوني يدعمه، وهو ما لا يجوز قانوناً.... قرار محكمة القضاء الاداري المصري منشور على الموقع الالكتروني .
- (١٠٨) د. مها بهجت يونس وجهاد علي جمعة ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(١٠٩) ظهر دور مجلس شورى الدولة العراقي في الرأي الافتائي الذي اصدره عندما وضعت وزارة الشباب والرياضة لوائح انتخابية بالاشترك مع لجنة الرياضة الشباب في مجلس النواب ومجلس الوزراء واللجنة الأولمبية، والتي عرفت (باللائحة الثلاثية) سنة ٢٠١٣، ومن ثم إجراء الانتخابات لبعض الاتحادات الرياضية، إلا أن مجلس شورى الدولة قد أوضح أن لا قيمة أو سند قانوني لتلك اللائحة (لوائح الانتخابات الرياضية المعدة من لجنة الشباب والرياضة في مجلس النواب ووزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية) وأن القانون الواجب التطبيق في إجراء انتخابات الاتحادات الرياضية هو القانون رقم (١٦) لسنة ١٩٨٦. ينظر: الرأي الافتائي لمجلس الدولة العراقي المرقم (١١٨٢) في ١٠/٩/٢٠١٣. **نرى** ان رأى مجلس شورى الدولة أنف الذكر، قد تضمن عدد قانوني للعمل في اللوائح الانتخابية التي جرت بموجبها انتخابات الرياضية، وعدم صحة وشرعية الانتخابات التي جرت خلافا للجنة الوزارية العليا ودون اشرافها، كون اللوائح الانتخابية لا تدخل تحت مفهوم (الانظمة والتعليمات المنصوص عليها في المادة (١٩) قانون الاتحادات الرياضية رقم ١٦ لسنة ١٩٨٩).

. المصادر

اولاً: الكتب القانونية

١. صلاح الدين عامر ، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام ، مطبعة جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧.
٢. زكية بهلول ، تطبيق معاهدات حقوق الانسان في بريطانيا ، اطروحة دكتوراه ، جامعة فرحان عباس سطيف ، الجزائر ، ٢٠١١.
٣. عبد الواحد الفار ، قواعد في تفسير المعاهدة الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٨٠، ص٤١.
٤. عصام العطية ، القانون الدولي العام ، ط١، المكتبة القانونية، ٢٠١٢.
٥. عبد الكريم علوان ، الوسيط بالقانون الدولي العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٩.
٦. محمد سعيد الدقاق ، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية. ١٩٩٩.
٧. طارق جمعة سعيد ، آليات توطين المعاهدات الدولية في القانون الوطني "دراسة مقارنة بين التشريع الاردني والتشريع العراقي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠٢٠.
٨. عدنان ولي العزاوي ، دراسات في القانون الرياضي المفهوم القانوني للرياضة والاثار المترتبة عليه دراسة في التشريعات الاماراتية والعربية واللوائح الرياضية الاوربية والدولية مساهمة في اصلاح النظام القانوني الرياضي الدولي (دعوة للمراجعة) ، ط١ ، ٢٠١٧.
٩. د. حسن احمد الشافعي ، التشريعات في التربية البدنية والرياضة (القوانين واللوائح التنظيمية والادارية للنقابة والمؤسسات الرياضية) ، الجزء الثاني ، ط١، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٤.

١٠. د. علي المنصوري ، الاتجاهات العامة للثقافة الرياضية ، ط١ ، (ب.ط) الاسكندرية ، ١٩٧٣ .
١١. د.سامي جمال الدين ، القانون الدستوري والشرعية الدستورية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥ .
١٢. د.محمد انس قاسم جعفر، النظرية السياسية والقانون الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
١٣. د.محمود حلمي ، المبادئ الدستورية العامة ، ط٦ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
١٤. د. طعمة الجرف ، القانون الدستوري ومبادئ النظام الدستوري في الجمهورية العربية المتحدة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة، ١٩٦٤ .
١٥. د. علي يوسف الشكري ، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية - ط١ - دار السلام الحديثة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
١٦. د. كمال الغالي ، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية ، مطبعة الداوودي ، دمشق ، ١٩٨٤ .
١٧. د.ماجد الحلو ، القانون الدستوري ، مؤسسة شباب الجامعة ، دمشق ، ١٩٧٦ .
١٨. د. منذر الشاوي ، القانون الدستوري ، نظرية الدولة ، منشورات مركز البحوث القانونية ، وزارة العدل ، بغداد ، ١٩٨١ .
١٩. محمد رفعت عبد الوهاب، القانون الدستوري ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، بدون سنة نشر .
٢٠. د. لقمان احمد الخطيب ، مبادئ القانون الدستوري ، ط١ ، المطبعة الوطنية ، عمان ، ١٩٩٣ .
٢١. د.محمد حسنين عبد العال ، القانون الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٢٢. د. محمد كامل ليلة ، النظم السياسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦١ .
٢٣. د. ابراهيم عبد العزيز شُيحا ، المبادئ الدستورية العامة ، الدار الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ .
٢٤. د.حميد حنون خالد ، مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق ، ط١ ، دار السنهوري ، ٢٠١٦ .
٢٥. طعيمة الجرف، مبدأ المشروعية وضوابط خضوع الإدارة العامة للقانون ، ط٣ ، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦ .
٢٦. د. حنان محمد القيسي ، الوجز في نظرية الدستور ، ط٢ ، مكتبة صباح ، بغداد ، بلا سنة طبع .

٢٧. محسن خليل، النظم السياسية والقانون الدستوري ، ط ٢ ، منشأة المعارف الإسكندرية، ١٩٧١.
٢٨. د. محمود حافظ - القضاء الاداري في القانون المصري والمقارن ، دار النهضة العربية - القاهرة 1993.
٢٩. عبد الوهاب ، محمد رفعت : القانون الدستوري . بدون طبعة . الإسكندرية : منشأة المعارف . بدون سنة نشر.
٣٠. د. محمد ماهر أبو العينين، الرقابة القضائية على دستورية القوانين في الفقه والقضاء ، ط ٢، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٣.
٣١. د. إحسان المفرجي وآخرون ، النظرية العامة للقانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق ، بغداد، دار الحكمة ، ١٩٩٠ .
٣٢. د. عبد الغني بسيوني، القانون الدستوري ، المبادئ العامة والدستور اللبناني ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٦ .
٣٣. د. حميد حنون خالد ، مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق ، ط ٢ ، بغداد ، ٢٠١١ .
٣٤. د. نعمان احمد الخطيب ، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة ، ٢٠٠٩ .
٣٥. د. اسماعيل مرزه ، مبادئ القانون الدستوري والعلم السياسي ، الطبعة الرابعة ، دار الملاك ، بدون ذكر مكان النشر ، ٢٠١٠ .
٣٦. د. علي محمد صالح الديباس و علي عليان محمد أبو زيد ، حقوق الإنسان وحرياته ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ٢٠٠٥ .
٣٧. د. جعفر عبد السادة بهير، التوازن بين السلطة والحرية ، الطبعة الاولى ، دار حامد ، عمان ، ٢٠٠٩ .
٣٨. د. كمال محمد الامين ، التحكيم الرياضي بين القانون الداخلي والدولي (دراسة مقارنة) ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٢٠ .
٣٩. د. بسعد عصفور ، النظام الدستوري المصري ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٨٠ .
٤٠. نبيل عبد الرحمن حياوي ، ضمانات الدستور، الطبعة الثانية ، المكتبة القانونية ، بغداد، ٢٠٠٧ .
٤١. د. مازن ليلو راضي، دراسة الاسس ومبادئ القضاء الاداري في الاردن ، ط ١، دار قنديل للطباعة والنشر، ٢٠٠٩ .
٤٢. محمد وليد العبادي ، القضاء الاداري في الانظمة المقارنة، ج ١، مؤسسة الوراق ، الاردن، ٢٠٠٧ .
٤٣. د. سعدون ناجي القشطيني ، شرح احكام المرافعات ، الجزء الاول ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٢ .

- ٤٤ . محمد علي محمود نديم ،التنظيم القانوني لفض المنازعات الرياضية (دراسة قانونية وفق اللوائح والمواثيق الرياضية الدولية والاولمبية والتشريعات العراقية الخاصة بالرياضة والشباب وقرارات محكمة التمييز الاتحادية ، مكتبة السنهوري.
- ٤٥ . د. ماهر عبد شويش، الاحكام العامة في قانون العقوبات ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٠.
- ٤٦ . ديمعتر عفيفي ،قانون الرياضة ،ط٢٠٢٠، ١.
- ٤٧ . ديفؤاد العطار ، القضاء الإداري ، دار النهضة العربية ،١٩٦٣.
- ٤٨ . أنس جعفر ، أصول القانون الإداري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
- ٤٩ . د. سليمان الطماوي ، القضاء الإداري ، الكتاب الأول، قضاء الإلغاء ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦.
- ٥٠ . محمود محمد حافظ ، نظرية المرفق العام، دار النهضة العربية ١٩٨٢ .
- ٥١ . حسين عثمان حسين، اصول القانون الاداري ، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية ، ٢٠٠٤.
- ٥٢ . د. محمود خلف الجبوري ، القضاء الاداري في العراق ، دار المرتضى، ط٢ ، بغداد، ٢٠١٤

ثانياً: الرسائل والاطاريح

- ١ - محمد عباس محسن ، اختصاص المحكمة الاتحادية العليا في الرقابة على دستورية القوانين في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة النهريين ، ٢٠٠٩.
- ٢ . بن عامر حاج ميلود ،رسالة ماجستير ن كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة جيلالي بليابس سيدي بلعباس ،٢٠١٧.
- ٣ .
- ٤ . ماهر فيصل صالح ،الحماية الدستورية لحقوق الاقليات في النظم الدستورية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية القانون ،٢٠٠٧
- ٥ . احسان عبد الكريم عواد ، التنظيم الاداري والقانوني لعقد المحترفين والاندية الرياضية وفقاً لبعض القوانين العراقية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى..
- ٦ . اكرم نعيم عطوان الحميداوي ، النظام القانوني لمنظمات الشباب والرياضة الدولية ، رسالة ماجستير، معهد العلمين للدراسات العليا ، ٢٠٢٠.

ثالثاً: البحوث

١. د. صلاح البصيصي، المعاهدة الدولية والرقابة عليها في ظل الدستور العراقي الجديد ، بحث منشور في مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨، المجلد ٢، العدد ٢٠٠٨، ١٠.
٢. د. براء منذر كمال عبد اللطيف د. ياسر عواد شعبان و ايناس بهاء نعمان، نحو تشريعات قانونية تدعم الرياضة العراقية وتعزز دور القطاع الخاص ، محلة جامعة تكريت ، العدد الخاص بالمؤتمر الدولي الاول ، جامعة تكريت كلية الحقوق ، ج ٢ ،
٣. د.محمد طه الحسيني ، ماهية مبدأ الشرعية والمشروعية ومصادرها، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية ، بغداد ، ٢٠١٩ .
٤. - د. علي مجيد العكيلي ، ود لى علي الظاهري ، الحماية الدستورية للحق في العمل ، ط ١، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
٥. د. علي يوسف الشكري ، الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية ، دراسة مقارنة في الدساتير العربية ، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة ، المجلد الاول ، العدد السابع ، ٢٠٠٨ .
٦. هاجر العربي ، الدستور ومكانة الحقوق والحريات ، بحث منشور في مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، ٢٠١٦ .
٧. - د.سعد عبد الجبار علوش ، نظرات في موضوع الرقابة القضائية على دستورية القوانين في العراق ومستقبلها في حماية الحقوق والحريات العامة ، مجلة الحقوق ، جامعة النهريين ، المجلد الثامن ، العدد، ١٤ ، ٢٠٠٥ .
٨. فيصل عقلة، شطناوي، الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية، بحث منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية، المجلد ٤٢، العدد الاول ، ٢٠١٥،
٩. د.علي مجيد العكيلي وشورش حسن عمر ، الحماية الدستورية للحق في الرياضة ، بحث منشور في مجلة طيبة للدراسات العلمية والاكاديمية ، العدد ٤ ، ٢٠٢٠ .
١٠. صفاء محمود السوليميين، الاختصاص القضائي لمنازعات العقود الإدارية ، بحث منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، العدد ١، مجلد ٤٢، ٢٠١٥ .

١١ . - دمها بهجت يونس ، وجهاد علي جمعة ، الاختصاص الاستشاري لمجلس شورى الدولة العراقي ودوره في حماية الحقوق والحريات العامة، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية/ كلية القانون، جامعة بغداد / العدد الخاص الرابع لبحوث التدريسيين مع طلبة الدراسات، ٢٠١٨

رابعاً: الدساتير والقوانين

- ١ . دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥
- ٢ . الدستور المصري لعام ٢٠١٤
- ٣ . الدستور المغربي لعام ٢٠١١
- ٤ . الدستور السوداني لعام ١٩٨٥
- ٥ . لقانون وزارة الشباب والرياضة رقم ٢٥ لسنة ٢٠١١ .
- ٦ . قانون الاتحادات الرياضية الوطنية العراقي رقم ٢٤ لسنة ٢٠٢١ .
- ٧ . قانون اللجنة البارالمبية العراقية الوطنية لعام ٢٠١٧ .
- ٨ . قانون التربية البدنية والرياضية المغربي رقم ١٥٠-١-١ لسنة ٢٠١٠
- ٩ . قانون الرياضة المصري رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧

خامساً: المصادر الاجنبية

- (1) Laferriere(M) ; Course de Droit Constitutionnel , Paris , 1947
- 2- M.Prelot et j.Boulouis, Institutions politiques et droit constitutionnel, Dalloz ,Paris,8e Edition , 1980.
- 3- Richard parrish,sports law and policy in European Union ,First,2003
- 4- Robert (J) : «Les leçons de 25 année de droit constitutionnel Marocain RJPEM, N 10, 1981

5- stephen weatherill, principles and practice in Eu sports law ,oxford Eu law LiBRaRy,2017

6-Ian S. BlackshawInternational Sports Law: An Introductory Guide,2017

7. Deved Anderson ,Qc , Principles and pactice in EU sports law , university of oxford ,2017,p325.

8- D. J. Harris, cases and Materials ininternatio International Law .(5th edSweet & Maxwell: London 1988.

سادساً:المواقع الالكترونية

<https://www.democraticac.de>

<https://www.almasryalyoum.com>

Abstract

Since sport represents one of the major human activities, it has been a part of society's life since ancient times. Therefore, national constitutions and laws have given it much promotion, as the majority of constitutions have recognized it as a human right. These constitutions are the Constitution of the Republic of Iraq 2005 and referred to common laws to regulate this right, but the laws regulating This right is multiple and multiple, which takes this right out of content and shows the urgent need To reorganize and unify these laws so that the right to sport can be fully exercised and to work to avoid any legal problems that may accompany its exercise, as the constitutional regulation alone is insufficient unless it is

reinforced by laws that undertake the actual regulation of it, as the constitutional legislator often suffices with referring to the rights. In the heart of the constitutional document, leaving the details of the exercise of rights and the restrictions imposed on their exercise to the ordinary legislator.

المحاسبة الإدارية الخضراء وإثرها في استدامة الاداء في الوحدات الاقتصادية العراقية

م.د محمد زهير مجيد^١، م.د حارث رحيم عطية^٢ م.د علي رزاق علي^٣

^١ قسم المحاسبة، كلية المصطفى الجامعة، بغداد، العراق

^٢ قسم المحاسبة، كلية المصطفى الجامعة، بغداد، العراق

^٣ قسم المحاسبة، كلية المصطفى الجامعة، بغداد، العراق

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

د. محمد زهير مجيد

Mohammedzuhair79@yahoo.com

المستخلص

يهدف البحث الى التعرف على المحاسبية الادارية الخضراء (GMA) و استراتيجية الوحدة الاقتصادية في تطبيقها وبيان اثرها على الأداء المستدام للوحدات الاقتصادية العراقية، وتمثلت مشكلة البحث بأن الاداء المستدام للوحدات الاقتصادية العراقية تتأثر بالمحاسبة الادارية الخضراء، اذ تم مسح بيانات ٧٧ وحدة اقتصادية مختلفة مدرجة في سوق العراق للاوراق المالية، بما في ذلك جميع الوحدات الاقتصادية الحاصلة على شهادة ISO 14001. وقد توصلت نتائج البحث الى أن اغلب فقرات ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء حققت تقدما واضحا باتجاه استمرار عمل الشركات الصناعية والزراعية وشركات البناء عينة البحث وتنامي انتاجيتها ما يمكنها من استدامة الاستثمار وتحقيق بيئة آمنة تحقق هدف التنمية المستدامة، اذ ان هذا سيعود ايضا على تغييرات بيئية واقتصادية واجتماعية ايجابية نتيجة استخدام ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء، كذلك تم التوصل الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وبعد الاستراتيجية الخضراء وبعد المبادئ الخضراء وتم اثبات صحة الفرضيات من خلال وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، كذلك تم التوصل الى ان هناك دور كبير لأبعاد المحاسبة الادارية الخضراء في ابعاد استدامة الاداء للوحدات الاقتصادية والتي تساعد على منع وتقليل المشكلات في عمل الشركات عينة البحث. ومن خلال علاقة الاثر تم ثبات وجود علاقة معنوية بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وابعاد استدامة الاداء للوحدات الاقتصادية .

مما يدل على ان استخدام المحاسبة الإدارية الخضراء GMA يؤثر بشكل إيجابي على الاداء المستدام. وان تطبيقها يتطلب تخصيص جميع أدوات الوحدة الاقتصادية الداخلية التي تمكن الوحدات الاقتصادية من زيادة كفاءتها الادارية الخضراء باستمرار اتجاه التنمية المستدامة. ويوصي البحث ان تعمل جميع الوحدات الاقتصادية العراقية على سياسة المحاسبة الادارية الخضراء من اجل تعزيز ادائها المستدام وتطبيق متطلبات التنمية المستدامة.

Abstract

The research aims to identify green management accounting (GMA) and the strategy of the economic unit in its application and to demonstrate its impact on the sustainable performance of the Iraqi economic units. The problem of the research was that the sustainable performance of the Iraqi economic units is affected by green management accounting, as the data of 77 different economic units listed in the market were scanned. Iraq Securities, including all economic units holding the ISO 14001 certificate. The results of the research concluded that most of the paragraphs of the dimensions of green management accounting have achieved clear progress towards the continued work of the industrial, agricultural and construction companies in the research sample and the growth of their productivity, which enables them to sustain investment and achieve an environmentally friendly environment. It is safe to achieve the goal of sustainable development, as this will also lead to positive environmental, economic and social changes as a result of using the dimensions of green management accounting. It was also found that there is a significant correlation between the dimensions of green management accounting, the green strategy dimension, and the green principles dimension. The validity of the hypotheses was proven through the presence A significant correlation between the dependent variable and the independent variables. It was also found that there is a major role for the dimensions of green management accounting in the dimensions of sustainability of performance of economic units, which help prevent and reduce problems in the work of the companies sampled in the research. Through the impact relationship,

it was proven that there is a significant relationship between the dimensions of green management accounting and the dimensions of sustainability of performance of economic units.

Which indicates that the use of green management accounting (GMA) positively affects sustainable performance. Its application requires allocating all the tools of the internal economic unit that enable the economic units to continually increase their green administrative efficiency towards sustainable development. The research recommends that all Iraqi economic units work on a green management accounting policy in order to enhance their sustainable performance and implement the requirements of sustainable development.

١- المقدمة

يتطلب الطريق إلى النجاح الأخضر على المستوى العالمي مشاركة رأس مال الوحدة الاقتصادية، بما في ذلك مشاركة الإدارة العليا، وآلية استراتيجية قادرة على تحقيق التوازن بين استراتيجية الأعمال والمخاوف الخضراء وتطبيق المحاسبة الإدارية الخضراء (GMA). لقد أصبحت المحاسبة الخضراء مقبولة على نطاق واسع في البحث عن الوحدات الاقتصادية المستدامة من أجل تحقيق التنمية المستدامة [١،٢]. ونظرًا لمطالبة العملاء بإيلاء اهتمام أكبر لتقييمات الأداء المستدام، فقد ركزت إدارة الوحدات الاقتصادية بشكل أكبر على هذا الأمر [٣]. وقد رأيت هذه الوحدات في الإدارة الخضراء ميزة رئيسية عندما تتضمن استراتيجيات الاستدامة والمحاسبة الإدارية الخضراء GMA. [٤]

يتم وصف المحاسبة الخضراء في هذا البحث على أنها إدارة البيانات المالية والمادية ذات الطبيعة النوعية حول التأثيرات الخضراء وتأثيرات الوحدات الاقتصادية التجارية على الممارسات التجارية ذات الصلة بالبيئة. ويتم استخدام البيانات للمساعدة في اتخاذ القرارات

والمراقبة والشفافية داخليًا وخارجيًا [٥]. وقد حظيت المحاسبة والاستدامة بالكثير من الاهتمام من الأدبيات المتعلقة بالإفصاح الاجتماعي للوحدات الاقتصادية [٦]. وتأثير الكفاءة البيئية على نتائج هذه الوحدات [٧]. لذا سيجري هذا البحث تقييمًا تجريبيًا لإطار العمل. فيما يلي أهداف أخرى، وهي محاولة لتقييم التأثير العام للسياسة الخضراء للوحدات الاقتصادية على الأداء الأخضر، والمعروف أيضًا بالتأثير غير المباشر للحصول على فهم شامل لكيفية تأثير مساهمات الإدارة العليا الخضراء على أداء الوحدة الاقتصادية، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر لرؤية كيف تؤثر المحاسبة الخضراء المستدامة على مدى عدم استقرار البيئة، إذ يفترض البحث بوجود علاقة ارتباط ذات تأثير معنوي بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء واستدامة اداء الوحدات الاقتصادية.

وينبثق من ذلك عدة نظريات فرعية ومنها .

أ- هناك علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وُبعد المبادئ الخضراء
ب- هناك علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وُبعد الاستراتيجية الخضراء

ج- هناك علاقة اثر معنوي لأبعاد المحاسبة الادارية الخضراء في بُعد المبادئ الخضراء
د- هناك علاقة اثر معنوي لأبعاد المحاسبة الادارية الخضراء في بُعد الاستراتيجية الخضراء

٢- المحاسبة الادارية الخضراء، وجهود الوحدة الاقتصادية في تعزيز الاستدامة الخضراء

تتضمن حلول النظام البيئي تدابير مختلفة للمساعدة في تقليل التأثير السلبي للتدهور الأخضر عن طريق استخدام موارد داعمة للسياسة الخضراء بصورة اكبر، ووضع استراتيجية

للإدارة الخضراء، وخفض استخدام الطاقة[8]. تتمتع القضايا الخضراء بالقدرة على تنشيط تطوير الوحدة الاقتصادية لجدول أعمال مستدام لأن الإدارة مكرسة لها [9]. تنتج خطط التوجيه الإيجابية نتائج خضراء محسنة، والتي يمكن قياسها باستخدام مؤشرات الأداء الأخضر[١٠]. مع كون عالم اليوم على ما هو عليه الآن، يجب أن يكون كل عمل مستدامًا بطريقة أو بأخرى.

يتم تحديد استخدام المحاسبة الادارية الخضراء GMA والكفاءة التنظيمية للإدارة الخضراء G.M.C.S في الأعمال التجارية من خلال السياسة الخضراء للوحدة الاقتصادية، والتي تعد جزءًا من الإستراتيجية العامة لها. انطلاقًا من روح تحسين الكفاءة، يمكن للوحدات الاقتصادية الآن استخدام GMA لإصدار معلومات قيمة تساعد على تحقيق كفاءة خضراء ومالية محسنة [١١]. فضلاً عن كونها وسيلة لنشر المعلومات التي يمكن للوحدات الاقتصادية الاستفادة منها لتحسين كفاءتها المالية والخضراء، فهي استراتيجية لجذب مستثمرين جدد للوحدة الاقتصادية[١٢]. وبدلاً من ذلك، وعدت الإدارة بضمان استخدام الموارد التنظيمية بشكل جيد لزيادة الاستدامة الخضراء[١٢]. ونتيجة لذلك، تم بناء جميع هذه الوحدات لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة الخضراء على المدى الطويل لتحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية[١٣]. تظهر دراسة [Gunarathne, N. and Lee, K, 2015] أن خطة التحكم البيئي التي تتضمن استخدام GMA لإعداد السياسات الخضراء كجزء من الحزمة الأوسع يمكن أن تؤدي إلى عيوب اقتصادية وخضراء. لذا بناء على المناقشة اعلاه يمكن استخلاص الفرضيات التالية:

٣- المواد وطرائق البحث

١- عندما تكون الوظيفة قابلة للتوجيه لتحقيق التأثير غير المباشر ضمن عدة احتمالات، فإن PLS-PM هي تقنية ممتازة لقياس تأثيرات الوساطة. ٢- في ظل توفر مؤشرات الجودة الملائمة، تحسن PLS-PM بسرعة، مما يسمح للباحثين باختبار الفكرة. ٣- يسمح PLS-PM للأكاديميين بالنظر في مجموعة متنوعة من العلاقات في نفس الوقت. في هذه الحالة، سيتم تقييم أهداف الدراسة من ١ إلى ٣ في وقت واحد. المقدرين المتسقون، والمعروفون أيضًا باسم مقدرات PLS المتسقة، هم مقدرين متسقون في نتائجهم (PLSC).

وكان من المشاركين في جمع معلومات البحث، المدير العام، ومدير العمليات، ومدير المشاريع التجارية، والمسؤول عن السياسات الخضراء للوحدات الاقتصادية المعتمدة ISO 14001 والمسجلة في سوق العراق للأوراق المالية. وقد شملت هذه الدراسة ٧٧ وحدة اقتصادية عراقية، بما في ذلك جميع الوحدات الحاصلة على شهادة ISO 14001.

عند الانتهاء من خطوة جمع البيانات، بين شهري يناير وأبريل ٢٠٢٣، تلقينا ١١٣ إجابة على الاستبيان، بالإضافة إلى ١٥ استطلاعًا متأخرًا، ليصبح المجموع ١٢٨ استطلاعًا. ومع ذلك، فإن ٢١ من أصل ١٢٨ دراسة استقصائية كانت تفتقد البيانات، مما ترك ١٠٧ دراسة استقصائية مؤهلة للتحليل، بمعدل استجابة قدره ١٠,٧%. أكملت شركات التصنيع ٤٠,٣٢ في المائة من جميع الاستبيانات المكتملة، تليها شركات التعدين، التي أكملت ٣٦,٠٩ في المائة من جميع الاستبيانات المكتملة، ومصانع البناء والزراعة والأخشاب وغيرها من الشركات الصناعية، التي احتلت المركز الثالث.

٤- نتائج البحث

سيتم في هذا المحور دراسة نتائج الإطار الهيكلي واختبار الفرضيات بعد التأكد من ثبات ودقة جميع مؤشرات المتغيرات في المرحلة الأولى، وتفسير معامل المسار وتوحيد معاملات الانحدار حيث أن خوارزميات PLS-PM تستخدم التكرار لمتابعة العديد من تسلسلات الانحدار. وبنفس الطريقة، تم فحص (R^2) المعدل وعامل تضخم التباين (VIF) وحجم التأثير (f^2) والأهمية التنبؤية (Q^2). وتستخدم حزمة Smart PLS 3 PLSc لاكتشاف الخوارزمية والتمهيد.

نقوم أولاً بقياس العلاقة الخطية المتداخلة للنموذج الهيكلي قبل التعمق في CGS اللاحقة لتحقيق الخطوة الثانية.

وسيتم استخدام نفس الطريقة لتحديد العلاقة الخطية المتداخلة في الانحدار المتعدد. بالنسبة لجميع المتنبئين المتغيرين في النموذج، فإن قيم VIF المقترحة البالغة ٣,٣ أو ٥ لا تزال معقولة. تكشف نتائج التحقق أنه لا توجد مخاوف بشأن العلاقة الخطية المتداخلة التي تتعارض مع النتائج التي توصلنا إليها. لقد نظرنا إلى معامل الاختيار (R^2 أو R^2 المعدل) و f^2 و Q^2 عند فحص النموذج الهيكلي. ومن خلال التعبير عن التباين الكلي في متغير ذاتي النمو يمكن تفسيره بجميع العوامل الخارجية، يقوم معامل الاكتشاف بتقدير القدرة التنبؤية للنموذج. وفي بعض المناطق، تعتبر معاملات التحديد التي تتجاوز ٠,٢٠ قوية، ولكن القيم بين ٠,٢٦ و ٠,٥١ تعتبر مرضية.

الجدول ١: تطوير مقاييس المحاسبة الإدارية الخضراء GMA ونموذج الحساب

C.V	RI	SD	GMA	تفاصيل
-----	----	----	-----	--------

1.819	0.717	1.314	GMA	المحاسبة الإدارية الخضراء
3.690	0.629	1.912	GMA1	التكاليف المرتبطة بالتحول إلى المحاسبة الخضراء
1.490	0.662	1.221	GMA2	المسؤوليات البيئية المستقبلية التقريبية
1.692	0.681	1.301	GMA3	تصنيف التكلفة الخضراء
0.889	0.648	0.943	GMA4	التكاليف الخضراء المتكبدة نتيجة لعملية الإنتاج
0.795	0.721	0.892	GMA5	التكاليف الخضراء المخصصة للمنتج
1.304	0.712	1.142	GMA6	إدارة التكاليف البيئية مقدمة / تحسين
1.517	0.769	1.232	GMA7	إنشاء واستخدام حسابات التكلفة المتعلقة بالبيئة
2.019	0.811	1.421	GMA8	تطوير وتنفيذ مؤشرات الأداء الرئيسية البيئية
2.347	0.821	1.532	GMA9	تقييم تكلفة دورة الحياة
3.175	0.809	1.782	GMA10	تحليل مخزونات المنتجات
0.801	0.831	0.912	GMA11	تحليلات تأثير المنتج
2.152	0.672	1.467	GMA12	تحليل تحسينات المنتج
1.745	0.562	1.321	GMA13	تقييم التأثيرات الخضراء المتعلقة بالاستثمارات الرأسمالية

الجدول ٢: مؤشرات (GP) المبادئ الخضراء ، CGS الاستراتيجية الخضراء)

C.V	RI	SD	GP	تفاصيل
1.322	0.744	1.118	GP	أ. المبادئ الخضراء
2.961	0.849	1.721	GP1	الالتزام باللوائح الخضراء
1.256	0.699	1.121	GP2	الأزمات الخضراء: تجنبها وتخفيفها
1.212	0.711	1.101	GP3	فرص خفض التكاليف
0.710	0.871	0.843	GP4	أبعد من الحد من التأثير الأخضر
0.984	0.831	0.992	GP5	تعزيز السمعة
0.850	0.719	0.922	GP6	خلق القيمة المجتمعية
1,281	0.531	1.132	GP7	تعزيز القدرة التنافسية
C.V	RI	SD	CGS	تفاصيل

1.303	0.761	1.094	CGS	ب. الإستراتيجية الخضراء وتتحدد مؤشرات الأداء بأربع مجموعات رئيسية: النفايات، والطاقة، والمياه، والهواء. الاستثمار في البيئات الملائمة للبحث والتطوير الشهادة طبقاً لمعايير الأيزو الالتزام بالبيئة على المدى الطويل
0.829	0.748	0.911	CGS1	
0.641	0.821	0.801	CGS2	
1.042	0.819	1.021	CGS3	
2.699	0.579	1.643	CGS4	

جدول ٣: نتائج النموذج الهيكلي

S.R.M.R	N.F.I	V.I.F	Q2	f2	S. D	Mean	الهياكل
0.082	0.871	-	0.451	0.189	1.314	5.49	المحاسبة الإدارية الخضراء (GMA)
-	-	2.909	-	0.161	1.118	4.29	المبادئ الخضراء (GP)
-	-	2.021	-	0.081-	1.094	5.21	الإستراتيجية الخضراء (CGS)

ويتضح من خلال نتائج الجدول (٣)، أن هناك ارتفاعاً في الوسط الحسابي الموزون العام لُبعد (المحاسبة الادارية الخضراء)، إذ بلغ (5.49)، وبلغ الوسط الحسابي الموزون العام لبعد المبادئ الخضراء والاستراتيجية الخضراء على التوالي (4.29 ، 5.21) مما يعني شيوع اعتماد ممارسات مستدامة بشكل نسبي على مستوى الشركات الزراعية والصناعية والتجارية المدرجة في سوق الاوراق المالية في العراق ، ومن خلال الجدول (1,2,3) نجد ان الانحراف المعياري لبعد المحاسبة الادارية الخضراء قدره (1.314) ومعامل تباين قدره (1.819) ، كما بلغ الانحراف المعياري لبعد المبادئ الخضراء وبعده الاستراتيجية الخضراء على التوالي (1.118 ، 1.094) وبلغ معامل التباين للبعدين على التوالي (1.322 ، 1.303) وهذا يعبر عن تشتت ملحوظ في اجابات عينة المشمولين بالبحث.

ومن ملاحظة نتائج الجدول (1,2,3) ايضا، يتضح أن اغلب فقرات بُعد المحاسبة الادارية الخضراء حققت تقدما واضحا باتجاه استمرار عمل الشركات الصناعية والزراعية وشركات البناء عينة البحث وتنامي انتاجيتها ما يمكنها من استدامة الاستثمار وتحقيق بيئة آمنة تحقق هدف التنمية المستدامة اذ ان هذا سيعود ايضا على تغييرات بيئية واقتصادية واجتماعية ايجابية نتيجة استخدام ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء، اذ تجاوزت الاوساط الحسابية الموزونة لفقرات بُعد المحاسبة الادارية الخضراء وفقرات بعد المبادئ الخضراء والاستراتيجية الخضراء، الوسط الفرضي البالغ (2)، ووفقاً للاهمية النسبية نجد ان الفقرة (GMA11) من اكثر فقرات المحاسبة الادارية الخضراء تجانسا على مستوى اجابات عينة المشمولين بالبحث لحصولها على اقل معامل تباين بلغ (80%) واكثر اهمية نسبية اذ بلغت (83%) .

ووفقاً للاهمية النسبية نجد ان الفقرة (CGS2) من اكثر فقرات المبادئ الخضراء تجانسا على مستوى اجابات عينة المشمولين بالبحث لحصولها على اقل معامل تباين بلغ (71%) واكثر اهمية نسبية اذ بلغت (87%) .

ووفقاً للاهمية النسبية نجد ان الفقرة (CGS2) من اكثر فقرات الاستراتيجية الخضراء تجانسا على مستوى اجابات عينة المشمولين بالبحث لحصولها على اقل معامل تباين بلغ (64%) واكثر اهمية نسبية اذ بلغت (82%) .

يبين الجدول (٣) يتراوح حجم تأثير كل متغير متبني من (0.08 إلى 0.18) ، نظراً لأن قيمة الأهمية التنبؤية للربع الثاني أدت إلى متغير مستقل استثنائي، ($0 <$) ، فإن النموذج تنبؤي. الجذر الموحد لمتوسط التربيع المتبقي لقيمة الملاءمة (S.R.M.R) هو ، $0.871 < 0.872$ ، ومؤشر الإصلاح المعياري (NFI) هو $0.081 < 0.082$ ، مما يوضح أن نموذجنا يطابق النتائج الفعلية.

جدول ٤ : العلاقات بين المتغيرات (التأثير المباشر).

95% BCa CI	P-Values	B	modified R ²	R	الاتجاه الهيكلية
(0.421, 0.005) **	0.011*	0.239	0.511	0.713	GMA / CGS
(0.421, 0.005) **	0.000**	0.309	0.511	0.713	CGS / GMA
(0.589, 0.021) *	0.001**	0.428	0.583	0.763	GMA / GP
(0.589, 0.021) *	0.001**	0.382	0.583	0.763	GP / GMA

* تعني ان الارتباط معنوي عند 0.05 .

** تعني ان الارتباط معنوي عند 0.01 .

يتولى هذا المحور مهمة التحقق من صحة الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية الرئيسية الأولى والتي تنص على وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وبعد الاستراتيجية الخضراء وبعد المبادئ الخضراء واثبتت صحة الفرضيات كما في الجدول اعلاه إذ يشير الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة ، إذ بلغت قيمة الارتباط (0.713) بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وبين الاستراتيجية الخضراء عند مستوى معنوية (0.05) ، إذ بلغت قيمة الارتباط (0.763) بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وبين المبادئ الخضراء عند مستوى معنوية (0.05) وهذه النتيجة تدل على الدور الكبير لأبعاد المحاسبة الادارية الخضراء في ابعاد استدامة الاداء للوحدات الاقتصادية والتي تساعد على منع وتقليل المشكلات والتوقفات في عمل الشركات المبحوثة وبذلك يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى والثانية من الفرضية الرئيسية الأولى .

ومن خلال الجداول (٤) نجد ان معامل ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء بلغ (0.23) عند مستوى معنوية 5% من خلال قيمة **P-Values**، اي ان تغيير ابعاد المحاسبة الادارية

الخضراء بمقدار 1% يؤدي الى تغيير الاستراتيجية الخضراء بمقدار 23% ومن خلال العلاقة التبادلية نجد ان معامل الاستراتيجية الخضراء بلغ (0.30) عند مستوى معنوية 5% من خلال قيمة **P-Values**، اي ان تغيير الاستراتيجية الخضراء بمقدار 1% يؤدي الى تغيير المحاسبة الادارية الخضراء بمقدار 30% .

كذلك نجد من الجدول رقم (٤) ان معامل ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء بلغ (0.42) عند مستوى معنوية 5% من خلال قيمة **P-Values**، اي ان تغيير ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء بمقدار 1% يؤدي الى تغيير المبادئ الخضراء بمقدار 42% ، ومن خلال العلاقة التبادلية نجد ان معامل المبادئ الخضراء بلغ (0.38) عند مستوى معنوية 5% من خلال قيمة **P-Values** اي ان تغيير المبادئ الخضراء بمقدار 1% يؤدي الى تغيير المحاسبة الادارية الخضراء بمقدار 38% .

ومن خلال علاقة الاثر في الجدول والتحليل اعلاه نثبت صحة الفرضيات الفرعية من الفرضية الرئيسة الثانية بوجود علاقة اثر معنوية بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وابعاد استدامة الاداء للوحدات الاقتصادية .

٥- الاستنتاجات

كان الغرض من هذا البحث هو دراسة التأثير طويل المدى للجمع بين رأس مال الوحدات الاقتصادية، من أجل زيادة الاستدامة الخضراء للوحدات الاقتصادية. اذ نرى أنه من أجل تحسين الاستدامة الخضراء، يلزم مشاركة الإدارة العليا في تنفيذ سياسات خضراء فعالة وتطبيق المحاسبة الادارية الخضراء GMA. وقد أكدت النتائج فرضياتنا وملاحظاتنا. من خلال الجمع

بين أدوات الوحدة الاقتصادية الداخلية مثل مشاركة الإدارة العليا، وسياسة الاستدامة، يمكن للوحدات الاقتصادية زيادة كفاءتها الخضراء باستمرار. وفقاً للنتائج التي تم التوصل إليها، فإن مثل هذه الأدوات لها تأثير إيجابي وكبير على استخدام المحاسبة الإدارية الخضراء GMA، مما قد يؤدي إلى زيادة كفاءة الوحدة الاقتصادية اتجاه الأداء المستدام. تدعم نتائج دراسة PLS فكرة أن الأصول غير الملموسة يمكن أن تساعد في تحسين الأداء البيئي. كمتابعة للتحليل، بحثت هذه الدراسة في التأثير المشترك لرأس المال التنظيمي والمهارات على GMA، وبالتالي على الكفاءة الخضراء، في حين بحثت دراسات أخرى ما إذا كان لرأس المال التنظيمي والمهارات تأثير وسيط على العلاقة بين سياسة الوحدة والاستدامة البناء واستمراريتها على المدى الطويل. هذه النتائج لها آثار عملية من حيث أنها توضح كيف يمكن للوحدات الاقتصادية المعتمدة بموجب معيار ISO 14001 في العراق تحسين كفاءتها الخضراء من خلال تنفيذ السياسات الخضراء المناسبة، وزيادة التزام الإدارة العليا بالبيئة، واستخدام برنامج GMA لقياس وتحسين الكفاءة الخضراء. ويمكن استخدام هذه النتيجة كدليل لصانعي القرار في الوحدات الاقتصادية الذين يرغبون في زيادة استدامة عملياتهم مع مرور الوقت. وقد توصلت نتائج البحث إلى أن أغلب فقرات بُعد المحاسبة الإدارية الخضراء حققت تقدماً واضحاً باتجاه استمرار عمل الشركات الصناعية والزراعية وشركات البناء عينة البحث وتنامي إنتاجيتها ما يمكنها من استدامة الاستثمار وتحقيق بيئة آمنة تحقق هدف التنمية المستدامة، إذ إن هذا سيعود أيضاً على تغييرات بيئية واقتصادية واجتماعية ايجابية نتيجة استخدام ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء، كذلك تم التوصل الى صحة الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية الرئيسية الأولى والتي تنص على وجود علاقة ارتباط معنوية بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وبعد الاستراتيجية الخضراء وبعد المبادئ الخضراء وتم اثبات صحة الفرضيات من خلال وجود

علاقة ارتباط معنوية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، كذلك تم التوصل الى ان هناك دور كبير لأبعاد المحاسبة الادارية الخضراء في ابعاد استدامة الاداء للوحدات الاقتصادية والتي تساعد على منع وتقليل المشكلات في عمل الشركات المبحوثة، وبذلك يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى والثانية من الفرضية الرئيسية الأولى. ومن خلال علاقة الاثر تم ثبات صحة الفرضيات الفرعية من الفرضية الرئيسية الثانية بوجود علاقة اثر معنوية بين ابعاد المحاسبة الادارية الخضراء وابعاد استدامة الاداء للوحدات الاقتصادية .

٧- قائمة المصادر

- [1] Schaltegger, S., & Burritt, R. (2000). Contemporary Environmental Accounting: Issues, Concepts and Practice (1st ed.). Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781351282529> .
- [2] NGUYEN, T. K. T. (2020). Studying factors affecting environmental accounting implementation in mining enterprises in Vietnam. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 7(5), 131-144.
- [3] Daugherty, P. J., Bolumole, Y., & Grawe, S. J. (2018). The new age of customer impatience: An agenda for reawakening logistics customer service research. *International Journal of Physical Distribution & Logistics Management*, 49(1), 4-32.
- [4] Gunarathne, N. and Lee, K.-H. (2015), "Environmental Management Accounting (EMA) for environmental management and organizational change: An eco-control approach", *Journal of Accounting & Organizational Change*, 11(3), 362-383.
- [5] Bannister, F., & Connolly, R. (2011). The trouble with transparency: a critical review of openness in e-government. *Policy & Internet*, 3(1), 1-30.
- [6] Venturelli, A., Caputo, F., Leopizzi, R., & Pizzi, S. (2018). The state of art of corporate social disclosure before the introduction of non-financial reporting directive: A cross country analysis. *Social responsibility journal*, 15(4), 409-423.
- [7] Azizi, E., Arthawati, S. N., Hastari, S., Muqtada, M. R., Saefulah, N. I., & Purwanto, A. (2020). Impact Of Green Leadership And Eco Efficiency Toward Work Performance: Evidence From Indonesian Public Health Center. *European Journal of Molecular & Clinical Medicine*, 7(7), 28-40.

- [8] Yin, J., & Jamali, D. (2016). Strategic corporate social responsibility of multinational companies subsidiaries in emerging markets: Evidence from China. *Long Range Planning*, **49**(5), 541-558.
- [9] Guang Shi, V., Lenny Koh, S.C., Baldwin, J. and Cucchiella, F. (2012), "Natural resource based green supply chain management", *Supply Chain Management*, **17** (1), 54-67.
- [10] Lin, K., Peng, M. Y. P., Anser, M. K., Yousaf, Z., & Sharif, A. (2021). Bright harmony of environmental management initiatives for achieving corporate social responsibility authenticity and legitimacy: Glimpse of hotel and tourism industry. *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*, **28**(2), 640-647.
- [11] Bliznetskaya, E. A., & Vasilenko, E. P. (2018). The formation of the environmental agenda of the United Nations General Assembly (1946-2016). *Вестник МГИМО Университета*, (5), 131-145.
- [12] de Preux, L., & Rizmie, D. (2018). Beyond financial efficiency to support environmental sustainability in economic evaluations. *Future healthcare journal*, **5**(2), 103-107.
- [13] Macias, H. A., & Farfan-Lievano, A. (2017). Integrated reporting as a strategy for firm growth: multiple case study in Colombia. *Meditari Accountancy Research*, **25**(4), 605-628.

دور التجديد الإستراتيجي في تحقيق التميز التنظيمي

دراسة استطلاعية في مصرف الرافدين / الإدارة العامة أنموذجاً

The Role of Strategic Renewal in Achieving Organizational Excellence

An Exploratory Study in the Rafidain Bank / Public Administration as a Model

رماح عقيل هادي

محاسب

البنك المركزي العراقي

خالد زيدان عبدالهادي

معاون مدير

البنك المركزي العراقي

Khalid_zaidan1987@yahoo.com

المستخلص

"يهدف البحث إلى بيان دور التجديد الإستراتيجي في تحقيق التميز التنظيمي من خلال دراسة استطلاعية في مصرف الرافدين / الإدارة العامة، ولتحقيق هدف البحث تمّ إعتقاد المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، إذ تمّ توزيع (٦٠) استمارة على عينة من الأفراد العاملين، وتوصل البحث إلى وجود علاقة ارتباط وتأثير معنوية بين التجديد الإستراتيجي والتميز التنظيمي على مستوى المصرف المبحوث، ويقترح البحث على المصرف المبحوث القيام بإستحداث وحدات تنظيمية جديدة لتسهيل إنسيابية العمل لديه".

الكلمات المفتاحية: التجديد الإستراتيجي، التميز التنظيمي.

Abstract

"The research seeks to clarify the role of strategic renewal in achieving organizational excellence through an exploratory study in the Rafidain Bank / Public Administration. To achieve the research goal, the descriptive analytical method was adopted, and the questionnaire form was used as a tool for collecting data, as (60) forms were distributed to a sample of working individuals. and the research concluded that there is a significant correlation and influence between strategic renewal and organizational excellence at the level of the bank researched. The research suggests that the bank researched should create new organizational units to facilitate the flow of its work".

Keywords: Strategic Renewal, Organizational Excellence.

المقدمة

"أصبحت حاجة المنظمات للتجديد الإستراتيجي ضرورة ملحة لمواجهة التغيرات البيئية ومتطلبات العمل بشكل دائم، إذ يمكن أن يؤدي التجديد الإستراتيجي فرصاً للمنظمات لتحقيق التميز التنظيمي وتحدياً لها في ذات الوقت ولمواجهة المنافسين، واحتياجات ورغبات الزبائن المتغيرة والمتطورة باستمرار، إذ يجب أن تتمتع المنظمات بالقدرة على تحسين توافقها مع الطلبات الداخلية والخارجية بشكل مستمر، ويجب أن تكون فاعلة في متابعة التجديد الإستراتيجي الذي يكون نتيجة طبيعية لمرونة المنظمة لتحقيق التميز في أعمالها".

المحور الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

"في ظل البيئة الديناميكية المتقلبة والتنافسية العالية المستمرة في قطاع الأعمال وتحديدًا القطاع المصرفي، والتي تسعى فيه المصارف إلى تحقيق النمو والبقاء والاستمرار في مواجهة الأزمات المصرفية والمالية، فهي بذلك بحاجة إلى أن تجدد نفسها إستراتيجياً، مما يجعلها قادرة على التكيف مع مختلف الظروف، بحيث تتمكن من أن تحقق التميز التنظيمي عبر تجديد إستراتيجيتها، وبذلك يمكن طرح التساؤلات الآتية للتعبير عن مشكلة البحث وكالاتي":

١. "هل هناك تصور واضح لدى المصرف المبحوث حول التجديد الإستراتيجي؟"
٢. "هل هناك تصور واضح لدى المصرف المبحوث حول التميز التنظيمي؟"

٣. "ما هي طبيعة علاقات الارتباط والتأثير بين التجديد الإستراتيجي والتميز

التنظيمي"؟

ثانياً: أهمية البحث

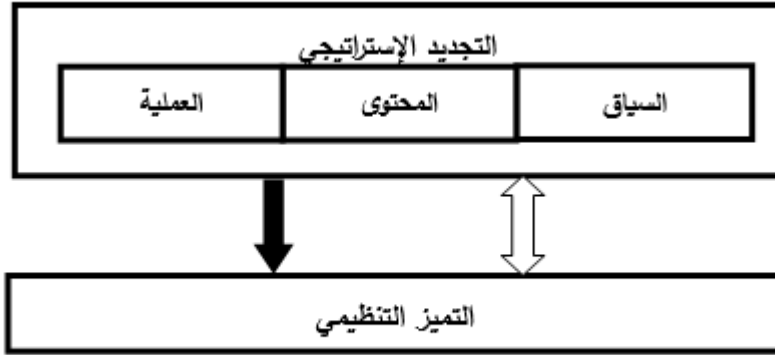
"تتمثل أهمية البحث في تناوله لمجالات جوهرية في حياة منظمات الأعمال، وهي (التجديد الإستراتيجي، التميز التنظيمي)، لما لهما من أهمية في بقاء ونمو وتميز منظمات الأعمال، ولتحقيق مكانة مميزة لها في السوق التنافسية، يتطلب أن تعيد وتجدد إستراتيجيتها لكي تصبح أكثر استجابة من السابق في مجال أدائها التنظيمي".

ثالثاً: أهداف البحث

"يسعى البحث إلى بيان دور التجديد الإستراتيجي في تحقيق التميز التنظيمي، فضلاً عن تقديم تأطير نظري للتجديد الإستراتيجي والتميز التنظيمي، والتعرف على طبيعة علاقات الارتباط والتأثير ومعنويتها بين المتغيرين المبحوثين".

رابعاً: مخطط البحث

"يمكن توضيح مخطط البحث الفرضي الذي أعدّه الباحثان من خلال الشكل (١)".



الشكل (١): مخطط البحث الفرضي

خامساً: فرضيات البحث

"اعتمد البحث على فرضيتين رئيسيتين وعلى النحو الآتي:"

"الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ارتباط معنوية بين التجديد الإستراتيجي والتميز التنظيمي، وتتبع عن هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية الآتية:"

١. "توجد علاقة ارتباط معنوية بين السياق والتميز التنظيمي".
٢. "توجد علاقة ارتباط معنوية بين المحتوى والتميز التنظيمي".
٣. "توجد علاقة ارتباط معنوية بين العملية والتميز التنظيمي".

"الفرضية الرئيسة الثانية: يوجد تأثير معنوي للتجديد الإستراتيجي في التميز التنظيمي، وتتبع عن هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية الآتية:"

١. "يوجد تأثير معنوي للسياق في التميز التنظيمي".
٢. "يوجد تأثير معنوي للمحتوى في التميز التنظيمي".
٣. "يوجد تأثير معنوي للعملية في التميز التنظيمي".

سادساً: منهج البحث

"اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في كتابة الإطار النظري للبحث، فضلاً عن تحديد علاقات الارتباط والتأثير بين التجديد الإستراتيجي والتميز التنظيمي، ولغرض تغطية الإطار النظري استخدمنا ما أُتيح من مصادر عبر شبكة الانترنت، واعتمدت استمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تمّ تحليلها من خلال البرنامج الإحصائي الـ (SPSS_V18)، واستخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية والمتمثلة بـ (التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل الارتباط البسيط، نموذج الانحدار الخطي البسيط، اختبار (F)، اختبار (t)، معامل التحديد (R^2))، واشتملت الاستبانة على ثلاثة فقرات والموضحة بالجدول (١)".

الجدول (١): وصف متغيرات البحث في الاستبانة

ت	المتغيرات الرئيسة	المتغيرات الفرعية	تسلسل الفقرات في الاستمارة	عدد الفقرات
الأول	معلومات عامة	سمات الأفراد المبحوثين	1-2	2
الثاني	التجديد الإستراتيجي	السياق	X1-X4	4
		المحتوى	X5-X8	4
		العملية	X9-X12	4
الثالث	التميز التنظيمي	أسئلة متعلقة بالتميز التنظيمي	Y1-Y12	12

سابعاً: مجتمع البحث وعينته

"تمثل مجتمع البحث بالكوادر العاملة في مصرف الرافدين / الإدارة العامة، وتمّ اختيار عينة من العاملين فيه، وتمّ توزيع (٦٠) استمارة استبيان على الأفراد المبحوثين بطريقة عشوائية واسترجعت بشكل كامل، ويوضح الجدول (٢) سمات الأفراد المبحوثين في المصرف المبحوث".

الجدول (٢): سمات الأفراد المبحوثين في المصرف المبحوث

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	38	63.33%
	أنثى	22	36.67%
	المجموع	60	100%
المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
التحصيل الدراسي	إعدادية	5	8.33%
	دبلوم	12	20%
	بكالوريوس	34	56.67%
	ماجستير	9	15%
	المجموع	60	100%

ثامناً: حدود البحث

"تتمثل حدود البحث مكانياً بمصرف الرافدين / الإدارة العامة، أما حدود البحث زمنياً فقد امتدت للمدة ٢٠٢٤/٢/١ ولغاية ٢٠٢٤/٣/٣١".

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث

أولاً: مفهوم التجديد الإستراتيجي

يعرف التجديد الإستراتيجي على أنه "العملية التي تسمح للمنظمات بتغيير مسارها الذي تعتمدهُ من خلال تحويل نواياها وقدراتها الإستراتيجية" (الصرابرة، ٢٠٢١، ٣)، ويعبر عن التجديد الإستراتيجي على أنه "عملية التكيف مع التغيرات التي تطرأ على البيئة كالتغيرات الثقافية وتفضيلات الزبائن، وهو ما يفرض على المنظمات إعادة النظر في تكوين أسلوب تستثمر فيه الموارد والقدرات التي تمتلكها في مجموعة من الأنشطة حتى تستطيع تغيير المسار الإستراتيجي والأداء الاقتصادي الخاص بها" (العفيري، ٢٠٢٣، ٢٠١)، ويشار إلى التجديد الإستراتيجي بأنه "مدخل لتطوير أعمال المنظمة الحالية على المدى البعيد لتعزيز نجاحها عن طريق تحديد مجموعة من الخيارات المستقبلية سعياً لتحقيق التحسين والتطوير المستمر لإستيعاب التغيرات في البيئة التي تعمل بها والتميز على المنافسين" (الراوي والنعمة، ٢٠٢٣، ٩٦).

ثانياً: أبعاد التجديد الإستراتيجي

تتمثل هذه الأبعاد بالآتي:

١. السياق: "يشير إلى البيئة التي تعمل بها المنظمات، ويعكس حقيقة أن الإستراتيجيات لا تنشأ من الفراغ التنظيمي، فهو يدل على مدى وضع الإجراءات (إجراءات داخلية)، أو ما إذا كانت تتعلق بالعلاقات خارج حدود المنظمة أو منظمات أخرى (إجراءات خارجية)، ويعكس مدى حاجة المنظمات إلى تطوير الكفاءة في استغلال الموارد وتحقيق التطوير الداخلي مع بيان القدرة الخارجية على تجديد قدراتها والنجاح مع مرور الوقت" (عيد، ٢٠٢٣، ٢٢٢).
٢. المحتوى: "يشير إلى عملية التحول الإستراتيجي التي تغير نموذج العمل الحالي للمنظمة، ويصف نموذج العمل كيفية قيام المنظمة بإنشاء وتسليم والنقاط القيمة

لأصحاب المصلحة، ولا تقتصر هذه التغييرات الإستراتيجية الرئيسية على سوق معين أو منتج أو تغييرات تقنية، ولكنها تتضمن تغييرات في أبعاد متعددة تتطلب تغييرات في نهج المنظمة التنافسي ونطاق المنتجات وقنوات التوزيع، ويمكن تصنيف الإجراءات الإستراتيجية بشكل عام على أنها إما إجراءات تجديد استغلالية تعزز تركيبة سوق المنتجات الحالية للمنظمة أو إجراءات تجديد استكشافية تتضمن أنماطاً جديدة لخلق القيمة، كما أن إجراءات التجديد الإستراتيجي الاستغلالية تطور النطاق الحالي للأنشطة وتقع ضمن النطاق الجغرافي الحالي، أما إجراءات التجديد الإستراتيجي الاستكشافية فهي تقدم أنشطة جديدة للمخزون الحالي للمنظمة، أو تزيد من النطاق الجغرافي للمنظمة، ويُعد الخلاف بين الاستكشاف والاستغلال وعمليات التعرف على هذه الأمور وإدارتها من التحديات الحاسمة للتجديد الإستراتيجي" (الدليمي وعود، ٢٠٢١، ٤٦٨).

٣. العملية: "يشير إلى الفترة الزمنية للتجديد الإستراتيجي، ويغطي توقيت وتكرار وتقلب إجراءات التجديد الإستراتيجي في البيئات شديدة التنافس، لأن النجاح مرتبط بالسرعة التي تحققها المنظمات في إتخاذ القرارات في حالة عدم اللاتأكد، وأن بُعد العملية يكون إرتباطه بتسلسل وسرعة عملية التجديد الإستراتيجي، ويتعامل مع العمليات الزمنية لإجراءاته، ويشمل سرعة وتقلب إجراءات التجديد لذلك يستوجب تصميم أبحاثاً طويلة ولمدة كافية لتقديم توضيحات عملية عن مسارات التجديد الإستراتيجي" (الظالمي والزيادي، ٢٠٢٣، ٢٢٧).

ثالثاً: مفهوم التميز التنظيمي

يعرف التميز التنظيمي على أنه "حالة ذهنية للمديرين والموظفين وكل فرد في المنظمة وتسعى لتحقيقه المنظمات المتميزة وتحافظ على مستويات عالية من الأداء وتتجاوز أو تلبي جميع أصحاب المصلحة في المنظمة" (عباس وعبدالحسين، ٢٠٢٢،

(٩٥)، ويعبر عن التميز التنظيمي بأنه "حالة من الإبداع الإداري والتفوق التنظيمي يحقق مستويات أداء عالية في المنظمة مما ينتج عنه نتائج وإنجازات تتفوق على ما يحققه الآخرون في باقي المنظمات" (شيت والخياط، ٢٠٢٣، ١٣٩)، ويشار إلى التميز التنظيمي على أنه "تطبيق المنظمة لمجموعة من الممكنات التي تدعم تحقيق النتائج المرغوبة وفق أهدافها بما يضمن لها التميز في بيئة العمل" (يوسف وعبدالدايم، ٢٠٢٤، ١٣٣٦).

رابعاً: أهمية التميز التنظيمي

وتتلخص بالآتي: (علي وآخرون، ٢٠٢٣، ٤٢٣)

١. "يساعد المنظمة في تحقيق نتائج إيجابية على المستويات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية".
٢. "يقود المنظمة نحو فهم الإحتياجات المتوقعة للزبائن الحاليين وجذب زبائن جدد".
٣. "يحقق التكامل بين الأنظمة والعمليات وترابط العلاقات بين المنظمة وأصحاب المصالح".
٤. "تطوير قدرات ومهارات المديرين والموظفين بشكل مستمر".
٥. "يسهم في زيادة قدرة المنظمة على التكيف مع أنظمة التعلم والإبداع لتكون قيمة مضافة".
٦. "التعرف على الطرق والوسائل التي تمكن من مواجهة التحديات والعقبات".
٧. "يمنح الأفراد والعاملين في المنظمة إمكانيات كبيرة تسهم في تحقيق أهدافها".

المحور الثالث: الإطار العملي للبحث

أولاً: وصف متغيرات البحث وتشخيصها

١. التجديد الإستراتيجي (الأبعاد):

أ. السياق: "يتضح من خلال الجدول (٣) أن إجابات الأفراد المبحوثين حول هذا المتغير من خلال مؤشراتهِ (X1-X4) كانت باتجاه الاتفاق وبنسبة (٧٠%) من تلك الإجابات، في حين بلغت نسبة عدم الاتفاق (١١،٦٧%) ونسبة المحايدين (١٨،٣٣%) والذي جاء كلهً بوسط حسابي قدره (٢،٥٨)، وبإنحراف معياري قدره (٠،٦٧٠)، ومن أهم المؤشرات التي ساهمت في إغناء نسبة الاتفاق هو المؤشر (X3)، إذ حصل على نسبة اتفاق (٧٦،٦٧%) وبوسط حسابي قدره (٢،٧٠)، وبإنحراف معياري قدره (٠،٥٩١)".

ب. المحتوى: "يبين الجدول (٣) أن إجابات الأفراد المبحوثين حول هذا المتغير من خلال مؤشراتهِ (X5-X8) كانت باتجاه الاتفاق وبنسبة (٧٠،٨٣%) من تلك الإجابات، في حين بلغت نسبة عدم الاتفاق (١٠%) ونسبة المحايدين (١٩،١٧%) والذي جاء كلهً بوسط حسابي قدره (٢،٦١)، وبإنحراف معياري قدره (٠،٦٥٠)، ومن أهم المؤشرات التي ساهمت في إغناء نسبة الاتفاق هو المؤشر (X6)، إذ حصل على نسبة اتفاق (٨٠%) وبوسط حسابي قدره (٢،٧٨)، وبإنحراف معياري قدره (٠،٤٥٤)".

ت. العملية: "يلاحظ من خلال الجدول (٣) أن إجابات الأفراد المبحوثين حول هذا المتغير من خلال مؤشراتهِ (X9-X12) كانت باتجاه الاتفاق وبنسبة (٧٠،٨٣%) من تلك الإجابات، في حين بلغت نسبة عدم الاتفاق (١٢،٩٢%) ونسبة المحايدين (١٦،٢٥%) والذي جاء كلهً بوسط حسابي قدره (٢،٥٨)، وبإنحراف معياري قدره (٠،٧١٠)، ومن أهم المؤشرات التي ساهمت في إغناء نسبة الاتفاق هو المؤشر (X12)، إذ حصل على نسبة اتفاق (٧٥%) وبوسط حسابي قدره (٢،٦٧)، وبإنحراف معياري قدره (٠،٦٢٩)".

الجدول (٣): التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للتجديد الإستراتيجي

الوسط الحسابي	لا أتفق		محايد		أتفق		المؤشرات		
	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار			
2.60	10.00	6	20.00	12	70.00	42	يقوم المصرف المبحوث بالأعمال الإستراتيجية اعتماداً على المبادرات الداخلية المقترحة من قبل متخذي القرار لديه.	X1	السياق
2.33	25.00	15	16.67	10	58.33	35	يعتمد المصرف المبحوث في تعاقده الإستثمارية والإستراتيجية على الأفكار المُقدّمة من منتسبيه.	X2	
2.70	6.67	4	16.67	10	76.67	46	ينصب إهتمام المصرف المبحوث على خدمة السوق المحلية.	X3	
2.70	5.00	3	20.00	12	75.00	45	يسعى المصرف المبحوث إلى عقد إتفاقيات مشتركة مع المصارف الأخرى للدخول إلى السوق العالمية.	X4	
2.58	11.67		18.33		70.00		المعدل الكلي		
2.62	10.00	6	18.33	11	71.67	43	يركز المصرف المبحوث باستمرار على تعديل وتحسين الأنشطة والخدمات التي يقدمها.	X5	المحتوى
2.78	1.67	1	18.33	11	80.00	48	يستقطب المصرف المبحوث الكفاءات ذوي المهارات والخبرات العالية.	X6	
2.60	11.67	7	16.67	10	71.67	43	يعتمد المصرف المبحوث أساليب وتقنيات متطورة للتعرف على حاجة السوق وتلبيتها بسرعة واستمرار.	X7	
2.43	16.67	10	23.33	14	60.00	36	يعمل المصرف المبحوث على إستحداث وحدات تنظيمية جديدة لتسهيل إنسيابية العمل.	X8	
2.61	10.00		19.17		70.83		المعدل الكلي		

2.52	15.00	9	18.33	11	66.67	40	يعمل المصرف المبحوث على تكرار إجراءاته الإستراتيجية المخططة وتطويرها.	X9	العملية
2.63	10.00	6	16.67	10	73.33	44	الأفعال الإستراتيجية المخططة تفوق الأفعال التشغيلية في المصرف المبحوث.	X10	
2.50	18.33	11	13.33	8	68.33	41	تشهد الأعمال الإستراتيجية للمصرف المبحوث تقلبات كبيرة بين عام وآخر.	X11	
2.67	8.33	5	16.67	10	75.00	45	يوجد اختلاف في عدد الأعمال الإستراتيجية التي يقوم بها المصرف المبحوث بين عام وآخر.	X12	
2.58	12.92		16.25		70.83		المعدل الكلي		

١. التميز التنظيمي:

"يبين الجدول (٤) أن إجابات الأفراد المبحوثين حول هذا المتغير من خلال مؤشراتهِ (Y1-Y12) تميل باتجاه الاتفاق وبنسبة (٦٨,٨٩%) من تلك الإجابات، في حين بلغت نسبة عدم الاتفاق (١٤,٠٣%) ونسبة المحايدين (١٧,٠٨%) والذي جاء كلهً بوسط حسابي قدره (٢,٥٥)، وبإنحراف معياري قدره (٠,٧٢٠)، ومن أهم المؤشرات التي ساهمت في إغناء نسبة الاتفاق هو المؤشر (Y3)، إذ حصل على نسبة اتفاق (٧٨,٣٣%) وبوسط حسابي قدره (٢,٧٢)، وبإنحراف معياري قدره (٠,٥٨٥)".

الجدول (٤): التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية للتميز التنظيمي

الإتحاد المعي	الوسط الحسابي	لا أتفق		محايد		أتفق		المؤشرات	
		%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار		
563	2.63	10.00	6	16.67	10	73.33	44	يتبنى المصرف المبحوث الأهداف الإستراتيجية لتحقيق أداء متميز.	Y1
588	2.63	11.67	7	13.33	8	75.00	45	يشجع المصرف المبحوث الموظفين على العمل بروح الفريق الواحد وحثهم على الإبداع.	Y2
585	2.72	6.67	4	15.00	9	78.33	47	يضع المصرف المبحوث أهداف محددة لتحقيق التميز في الأداء التنظيمي.	Y3
537	2.63	8.33	5	20.00	12	71.67	43	يشجع المصرف المبحوث الموظفين نحو تقديم أفكار متميزة جديدة.	Y4
310	2.43	20.00	12	16.67	10	63.33	38	يهتم المصرف المبحوث بإعداد دورات تدريبية خاصة للموظفين لزيادة معارفهم.	Y5
746	2.55	15.00	9	15.00	9	70.00	42	يمتلك المصرف المبحوث موظفين لديهم القدرة على حل المشاكل المرتبطة بأعماله بالاعتماد على خبراتهم وكفاءاتهم.	Y6
373	2.32	26.67	16	15.00	9	58.33	35	تهتم الإدارة العليا للمصرف المبحوث بتقويض بعض من صلاحياتها لموظفيها بناءً على قدراتهم وتقائهم في العمل.	Y7
770	2.48	16.67	10	18.33	11	65.00	39	يشجع المصرف المبحوث موظفيه على المشاركة في صناعة القرارات والإلتزام بتنفيذها.	Y8
747	2.53	15.00	9	16.67	10	68.33	41	يحرص المصرف المبحوث على معرفة نفاط القوة والضعف فيه.	Y9
789	2.43	18.33	11	20.00	12	61.67	37	يضع المصرف المبحوث خططاً بديلة للأداء في حالة فشل الخطة الرئيسية.	Y10
537	2.63	8.33	5	20.00	12	71.67	43	تتسجم قيم ومعتقدات الموظفين مع قيم وثقافة المصرف المبحوث.	Y11

596	2.58	11.67	7	18.33	11	70.00	42	يعمل المصرف المبحوث على تحقيق الموازنة بين أهدافه وكلف تحقيقها.	Y12
720	2.55	14.03		17.08		68.89		المعدل الكلي	

ثانياً: عرض علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث

١. تشير معطيات الجدول (٥) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين التجديد الإستراتيجي والتميز التنظيمي، إذ بلغت قيمة المؤشر الكلي لمعامل الارتباط (٠،٧٤٤) عند مستوى معنوية (٠،٠٥)، وبهذه النتيجة سيتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة (الفرضية الرئيسة الأولى) والتي تنص على أنه (توجد علاقة ارتباط معنوية بين التجديد الإستراتيجي والتميز التنظيمي)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط بين كل بُعد من أبعاد التجديد الإستراتيجي (السياق، المحتوى، العملية) والتميز التنظيمي على التوالي (٠،٧٣٠، ٠،٧٥٤، ٠،٧٤٩) عند مستوى معنوية (٠،٠٥)، وبهذه النتيجة سيتم رفض فرضيات العدم وقبول الفرضيات البديلة (الفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسة الأولى).

الجدول (٥): نتائج علاقات الارتباط بين التجديد الإستراتيجي والتميز التنظيمي

المؤشر الكلي	التجديد الإستراتيجي			المتغيرات المستقلة المتغير المعتمد التميز التنظيمي
	العملية	المحتوى	السياق	
0.744	0.749	0.754	0.730	

N = 60

P <= 0.05

٢. تشير نتائج تحليل الانحدار والموضحة في الجدول (٦) إلى وجود تأثير معنوي للتجديد الإستراتيجي في التميز التنظيمي، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (١٦،٠٤٠) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٤،٠٤٣) عند مستوى معنوية (٠،٠٥) ودرجتي حرية (١، ٥٨)، فيما بلغت قيمة معامل التحديد (R^2)

(٠,٥٥٤)، وهذا يعني أن التجديد الإستراتيجي قد أسهم وفسر (٥٥,٤%) من الاختلافات الحاصلة في التميز التنظيمي وأن نحو (٤٤,٦%) من المتغيرات هي عشوائية لا يمكن السيطرة عليها أو أنها غير داخلية في نموذج البحث أصلاً، ومن خلال متابعة معاملات (β) واختبار (T) تبين أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (٧,٣٠١) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٦٧١) عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبهذه النتيجة سيتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة (الفرضية الرئيسة الثانية) والتي تنص على أنه (يوجد تأثير معنوي للتجديد الإستراتيجي في التميز التنظيمي)".

الجدول (٦): نتائج تأثير التجديد الإستراتيجي في التميز التنظيمي على المستوى الكلي

التميز التنظيمي						المتغير المعتمد
F		R ²	T		β	
الجدولية	المحسوبة			الجدولية	المحسوبة	β_1
4.043	16.040	0.554	1.671	7.301	1.063	0.827
N = 60			P <= 0.05		df = (1,58)	

"وبهدف توضيح نتائج تأثير التجديد الإستراتيجي بدلالة أبعاده في التميز التنظيمي وفي ضوء الفرضيات المنبثقة عن الفرضية الرئيسة الثانية، فإن الجدول (٧) يوضح نتائج تأثير التجديد الإستراتيجي في التميز التنظيمي على المستوى الجزئي وعلى النحو الآتي:

أ. "يتبين من الجدول (٧) وجود تأثير معنوي للسياق في التميز التنظيمي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (١٥,٩٩٤) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٤,٠٤٣) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١, ٥٨)، كما بلغت قيمة معامل التحديد

(R^2) (٠,٥٣٣)، وهذا يعني أن السياق قد أسهم وفسر (٣,٥٣%) من الاختلافات الحاصلة في التميز التنظيمي ويعود الباقي (٧,٤٦%) إلى متغيرات عشوائية لا يمكن السيطرة عليها أو أنها خارج نطاق البحث أصلاً، ومن خلال متابعة معاملات (β) واختبار (T) تبين أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (٧,٢٨٠) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٦٧١) عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبهذه النتيجة سيتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة (الفرضية الفرعية الأولى المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية) والتي تنص على أنه (يوجد تأثير معنوي للسياق في التميز التنظيمي).

ب. تشير معطيات الجدول (٧) إلى وجود تأثير معنوي للمحتوى في التميز التنظيمي، يدعم ذلك قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (١٦,٠٩٥) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٤,٠٤٣) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١, ٥٨)، فيما بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٥٦٩)، وهذا يعني أن المحتوى قد أسهم وفسر (٩,٥٦%) من الاختلافات الحاصلة في التميز التنظيمي وأن نحو (١,٤٣%) من المتغيرات هي عشوائية لا يمكن السيطرة عليها أو أنها غير داخلية في نموذج الانحدار أصلاً، ومن خلال متابعة معاملات (β) واختبار (T) تبين أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (٧,٣٢٩) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٦٧١) عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبهذه النتيجة سيتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة (الفرضية الفرعية الثانية المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية) والتي تنص على أنه (يوجد تأثير معنوي للمحتوى في التميز التنظيمي).

ت. يتضح من الجدول (٧) وجود تأثير معنوي للعملية في التميز التنظيمي، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (١٦,٠٣١) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٤,٠٤٣) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١, ٥٨)، فيما بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٥٦١)، وهذا يعني أن العملية قد أسهمت وفسرت (١,٥٦%) من

الاختلافات الحاصلة في التميز التنظيمي ويعود الباقي (٤٣,٩%) إلى متغيرات عشوائية لا يمكن السيطرة عليها أو أنها خارج نطاق البحث أصلاً، ومن خلال متابعة معاملات (β) واختبار (T) تبين أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (٧,٢٩٥) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٦٧١) عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبهذه النتيجة سيتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة (الفرضية الفرعية الثالثة المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية) والتي تنص على أنه (يوجد تأثير معنوي للعملية في التميز التنظيمي)".

الجدول (٧): نتائج تأثير التجديد الإستراتيجي في التميز التنظيمي على المستوى الجزئي

التميز التنظيمي						المتغير المعتمد	
F		R ²	T		B		المتغيرات المستقلة
الجدولية	المحسوبة		الجدولية	المحسوبة	β ₁	β ₀	
4.043	15.994	0.533	1.671	7.280	1.047	0.801	السياق
	16.095	0.569		7.329	1.078	0.847	المحتوى
	16.031	0.561		7.295	1.064	0.834	العملية
N = 60			P <= 0.05		df = (1,58)		

المحور الرابع: الاستنتاجات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

١. تبين من خلال البحث وجود علاقة ارتباط وتأثير معنوية بين التجديد الإستراتيجي والتميز التنظيمي على مستوى المصرف المبحوث.
٢. أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن المصرف المبحوث ينصب إهتمامه على خدمة السوق المحلية.
٣. أوضحت النتائج أن المصرف المبحوث يستقطب الكفاءات ذوي المهارات والخبرات العالية.

٤. نستنتج من خلال البحث أن الأفعال الإستراتيجية المخططة تفوق الأفعال التشغيلية في المصرف المبحوث.
٥. تبين النتائج أن المصرف المبحوث يضع أهداف محددة لتحقيق التميز في الأداء التنظيمي.
- ثانياً: المقترحات**

١. زيادة اعتماد المصرف المبحوث في تعاقداته الاستثمارية والإستراتيجية على الأفكار المُقدّمة من منتسبيه.
٢. يتطلب من المصرف المبحوث القيام بإستحداث وحدات تنظيمية جديدة لتسهيل إنسيابية العمل لديه.
٣. ضرورة أن يعمل المصرف المبحوث على تكرار إجراءاته الإستراتيجية المخططة وتطويرها.
٤. على الإدارة العليا للمصرف المبحوث أن تقوم بتفويض بعض من صلاحياتها لموظفيها استناداً إلى قدراتهم في العمل.
٥. ينبغي على المصرف المبحوث أن يضع خططاً بديلة للأداء في حالة فشل الخطط الرئيسية.

المصادر

١. الدليمي، عراك عبود عمير وعواد، أحمد حاتم إبراهيم، ٢٠٢١، تأثير القدرات الجوهرية في تحقيق التجديد الإستراتيجي / بحث ميداني في الشركة العامة للمنتوجات الغذائية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص (٤٥٩-٤٧٧)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الأنبار.

٢. الراوي، عامر وعدالله حسن والنعمة، عادل زاكر، ٢٠٢٣، دور التجديد الإستراتيجي في تطوير المنتج / دراسة استطلاعية لآراء القيادات الإدارية في الشركة العامة لصناعات النسيج والجلود، مجلة اقتصاديات الأعمال للبحوث التطبيقية، المجلد (٤)، العدد (٢)، ص ص (٨٩-١٠٧)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الفلوجة.
٣. شيت، ريم أنور محمد والخياط، أسماء عبدالرحيم خضر، ٢٠٢٣، التميز التنظيمي لدى رؤساء أقسام كليات جامعة الموصل وفقاً لبعض المتغيرات من وجهة نظر التدريسيين، مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٩)، ص ص (١٣٤-١٥٥).
٤. الصرايرة، دلال عقيل، ٢٠٢١، التجديد الإستراتيجي وعلاقته بالنجاح التنظيمي / دراسة ميدانية على قطاع الصناعة الدوائية في الأردن، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (٥)، العدد (٨)، ص ص (١-١٨).
٥. الظالمي، زيد صلاح والزيادي، سحر عباس، ٢٠٢٣، دور مقدرات الموارد البشرية في تحقيق التجديد الإستراتيجي، مجلة السبب، ص ص (٢١٧-٢٣٦).
٦. عباس، حوراء مؤيد وعبدالحسين، صفاء جواد، ٢٠٢٢، دور إدارة الموارد البشرية الالكترونية في تحقيق التميز التنظيمي / دراسة استطلاعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (١٣٥)، ص ص (٩٠-١٠٢)، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.
٧. العفيري، نبيل أحمد محمد، ٢٠٢٣، دور التجديد الإستراتيجي في تحقيق السيادة الإستراتيجية للمعهد التكنولوجي الدولي في محافظة إب - اليمن، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، المجلد (٥)، العدد (٣)، ص ص (١٩٤-٢٤١).
٨. علي، محمد حيدر وبشير، سارة سمير وعزيز، أحمد علي، ٢٠٢٣، الفراسة الإستراتيجية مدخلاً لتعزيز التميز المنظمي / دراسة استطلاعية في دائرة صحة

- نينوى، مجلة اقتصاديات الأعمال للبحوث التطبيقية، المجلد (٤)، العدد (٢)، ص (٤١٣-٤٣٧)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الفلوجة.
٩. عيد، أيمن عادل، ٢٠٢٣، تأثير التجديد الإستراتيجي على تحقيق الاستدامة التنظيمية / دراسة تطبيقية على شركات صناعة الكيماويات بمدينة السادات، مجلة جامعة الإسكندرية للعلوم الإدارية، المجلد (٦٠)، العدد (١)، ص ص (٢١٩-٢٦٦)، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية.
١٠. يوسف، عبدالخالق هشام وعبدالدايم، علي عبدالسلام، ٢٠٢٤، تطوير نموذج المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التميز التنظيمي / بحث تحليلي وصفي في وزارة الصناعة والمعادن / شركة الصناعات الخفيفة، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، العدد (١٢)، ص ص (١٣٣٠-١٣٤٨).

مسؤولية المصرف المنظم في العقود المشتركة المصرفية

م.د استبرق محمد حمزة

كلية القانون - جامعة الكوفة

م. عمار مراد العيساوي

محكمة استئناف النجف

عنوان البريد الالكتروني : amar.morad1985@gmail.com

تعد المصارف إحدى مؤسسات انتقال الأموال بين وحدات الفائض ووحدات العجز في اقتصاد البلد، لما لها من دور مهم في تطوير وتوجيه الاستثمارات ويستخدم البنك المركزي سياساته النقدية لتوجيه أنشطتها بما يخدم النمو والتطوير ، ولأن النقود أداة للتعامل في كل مجتمع متحضر، صار المصرف في المجتمعات الحديثة وسيط لا غنى عنه في عملية العرض والطلب، فهو يعرف أصحاب النقود الذين يسعون إلى توظيفها أو ليسوا في حاجة آنية إليها وأصحاب المشروعات الذين يبحثون عما يلزم هذه المشروعات من نقود حيث تقدم الفن المصرفي ودعت التطورات الاقتصادية والاجتماعية إلى ابتكار وسائل وأدوات للعمل تستخدمها المصارف في أداء وظائفها بحيث أصبح من غير الممكن أن يتم توزيع الائتمان وهو الوظيفة الجوهرية الآن للمصارف إلا إذا استخدمت هذه الأدوات استخداماً سليماً وبالذقة والتحديد كي تؤدي أثرها المقصود منها في طمأنينة ويسر .

الكلمات المفتاحية (المصرف المنظم ، المسؤولية ، المفاوضات ، الدراسة المبدئية)

Responsibility of the regulating bank in joint banking contracts

Banks are one of the institutions for transferring money between surplus units and deficit units in the country's economy, because of their important role in developing and directing investments. The central bank uses its monetary policies to direct its activities in a way that serves growth and development, and because money is a tool for dealing in every civilized society, the bank has become in modern societies. He is an indispensable intermediary in the process of supply and demand. He identifies the owners of money who seek to employ it or do not have immediate need of it and the

owners of projects who are searching for the money needed for these projects. The art of banking has advanced and economic and social developments have called for the creation of means and tools of work that banks use in performing their work. Its functions are such that it has become impossible for credit to be distributed, which is now the essential function of banks, unless these tools are used properly, accurately and precisely so that they perform their intended effect in reassurance and ease. Among these tools is participating in financing loans for the benefit of a borrower whom they trust, and participating banks are interested in By verifying the existence of basic criteria for lending, such as the borrower's solvency, credit reputation, successful management, and the borrower's ability to produce and compete so that he can pay the value of the installments and interest on the specified dates. The banks participating in these loans also depend on the reputation of the regulating bank, and the extent of its success because it will be a sponsor.

المقدمة

أولاً: موضوع البحث

يعد عقد القرض المشترك أو المجمع احد العقود المصرفية التي تساهم في تمويل المشروعات الكبرى التي بحاجة إلى سيولة مالية كبيرة تتجاوز قدرة المصرف الواحد في تغطيتها أما لقلّة الموارد المالية أو رغبة المصارف بعدم تتجاوز الحدود الائتمانية المقررة

قانوناً ، مما يلجأ المصرف إلى التعاون مع مصارف أخرى سواء أكانت مصارف محلية أم دولية لغرض تقديم قرض للمقترض بسعر فائدة متغير ولأجل متوسط أو طويل وبشروط مشتركة عامة تسري على أطراف العقد كافة ، مما يحقق للمصارف المشاركة فرصة استثمار ما لديها من موارد مالية فائضة، كما تتاح لها فرصة تنويع الاستثمارات الخاصة وذلك عندما يتركز نشاط المقترض في منطقة جغرافية معينة متميزة عن المناطق التي تقدم فيها المصارف خدماتها.

ثانياً: أهمية البحث

عادة يبدأ إبرام هذا العقد عن طريق المصرف المنظم الذي يعد وسيطاً تنحصر مهمته في مخاطبة المصارف الراغبة بمشاركتها في التعاقد للتفاوض معهم من أجل التجمع لتمويل القرض الذي طلبه الزبون المقترض ، وعادةً ما يكون المصرف المنظم ذا خبرة واسعة وسمعة جيدة في مجال تنظيم القروض المجمععة المصرفية كونها تشكل ضماناً للمقترض لغرض الحصول على عقد قرض بأفضل الشروط ، ولذا تبرز أهمية اختيار المصرف المنظم وتزداد مسؤوليته كونه يتولى جملة من الإجراءات لمصلحة المقترض تتمثل بدراسة الجدوى المبدئية للمشروع محل العقد وإعداد مذكرة المعلومات متضمنة المعلومات كافة عن الزبون المقترض ليقوم بعد ذلك إرسالها إلى المصارف الراغب بمشاركتها حتى يكون المركز المالي للمقترض معروفاً لديها ، فضلاً عن قيامه بأعداد مسودة العقد المزمع إبرامه لينتهي دوره عند إبرام العقد مقابل عمولة معينة بين المقترض والمصارف المقرضة، لتتولى الأخيرة تعيين مصرف من بينها كوكيل إداري يشرف بالنيابة عنها على عملية إدارة العقد والتعامل مع المقترض ومتابعة أوضاعه طيلة مدة العقد .

ثالثاً: مشكلة البحث

وبما أن لكل بحث هدفاً، فيمكن هدف هذا البحث بمحاولة ايجاد الحلول لعدد من الاشكاليات القانونية التي سيتم توضيحها والوقوف عليها والمصاغة على شكل اسئلة، دراسةً ومناقشةً وتحليلاً بغية الوصول إلى الرأي السليم ، وتتجلى ابرز هذه الاسئلة بما من هو المصرف المنظم؟ وهل هناك التزامات تترتب على المصرف المنظم اتجاه المصارف المقرضة والمقترض؟ وما مدى مسؤولية المصرف المنظم عن تنفيذ العقد؟

رابعاً: خطة البحث

سنقسم هذا البحث على مبحثين ، ستناول في المبحث الأول التزامات المصرف المنظم المتمثلة، بالالتزام بدراسة الجدوى المبدئية للمشروع محل العقد، وتنظيم مذكرة المعلومات وتوجيهها للمصارف المخاطبة بالمشاركة، والالتزام بإعداد مسودة عقد القرض المجمع المصرفي من خلال ثلاث مطالب ، وسنبين في المبحث الثاني مسؤوليته ومن خلال مطلبين اتجاه الطرف المقترض واتجاه المصارف المشاركة وتليهما خاتمة تتضمن نتائج وتوصيات.

المبحث الأول

التزامات المصرف المنظم

يسمى أحياناً بالمصرف المدير أو القائد للتجمع المصرفي أو المدير المفوض أو المدير الأول ويقصد به "المصرف الذي يحصل على تفويض من قبل المقترض لأجل القيام بتنظيم عقد قرض مجمع مصرفي، ومناقشة شروطه بعد أن يكون يقوم بجهد مميز في البحث عن فرص الإقراض ، وتقديم خطاب العرض الذي يكون منافس للعروض المقدمة من المصارف الأخرى"^{cix}، أو أنه "المصرف الذي يطرح العملية في السوق الدولية للتمويل، وهو المسؤول أمام المقترض والمصارف الذين يشاركون في تكوين التجمع المصرفي".^{cix} وتتعدد التزامات المصرف المنظم بحسب المرحلة المعينة من تنفيذ العقد وسوف نحاول التعرض لالتزامات المصرف المنظم المتمثلة، بالالتزام بدراسة الجدوى المبدئية للمشروع محل العقد، وتنظيم مذكرة المعلومات وتوجيهها للمصارف المخاطبة

بالمشاركة، والالتزام بإعداد مسودة عقد القرض المجمع المصرفي ، وعلى ثلاثة مطالب
تباعاً.

المطلب الأول

الالتزام بدراسة الجدوى المبدئية للمشروع محل العقد

من أهم الاعتبارات الاقتصادية المتعلقة بتهيئة وتكوين المشروع الاستثماري ، ومن ثم
بمستقبل المنشأة التي ستتولى إدارته هو كيفية إعداد دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية،
كون تأسيس أي مشروع تنموي يتطلب موارد مادية وجهوداً بشرية معينة لضمان استمرار
تشغيله وأدامته والاستفادة منه بشكل سليم ، ولذا تبرز أهمية دراسات الجدوى لمشاريع
التنمية ليس فقط عند أعدادها ، بل بعد انجازها وتشغيلها أيضاً ، لتحقق من مدى ربحية
المشروع وعوائده للوفاء بالالتزامات المالية.^{cix}

ويقصد بدراسة الجدوى المبدئية " مجموعة الاختبارات والتقديرات التي يتم إعدادها للحكم
على صلاحية المشروع الاستثماري المقترح أو القرار الاستثماري في ضوء توقعات
التكاليف والعوائد المباشرة وغير المباشرة للمشروع"^{cix} ، أو أنها "مجموعة متكاملة من
الدراسات المتخصصة تتم لتحديد مدى صلاحية المشروع المراد تمويله من جوانب عدة
منها قانونية ، تسويقية ، إنتاجية ، مالية ، اقتصادية ، إجتماعية لتحقيق أهداف محددة
، والتي تمكن من إتخاذ القرار الخاص بتمويل المشروع من عدمه ، بمعنى قبول أو رفض
مخاطبة مصارف أخرى لغرض إبرام عقد قرض مجمع مصرفي.^{cix} وترجع أهمية دراسات
الجدوى بكونها أداة عملية تجنب المصرف المنظم المخاطر وتحمل الخسائر وضياع
الأموال بلا عائد منه، إذ إن هذه الدراسة تسبق اتخاذ القرار بقبول ترتيب جمع مصرفي ،
فإذا أسفرت الدراسة عن وجود مخاطر محتملة يبتعد المصرف عن ترتيب قرض مجمع
للزبون طالب القرض ، ويتجه إلى البحث عن بديل استثماري آخر تجري له دراسة جدوى
مبدئية.

فبعد تقديم طلب الاقتراض من الزبون للمصرف ، يقوم الأخير بدراسته ،والواقع إن هذا الالتزام يحتاج إلى الخبرة والدراسة عند وضعه حتى يتم تنفيذه فيما بعد ، فيتم الاستعانة بالخبراء الاقتصاديين من ذوي المعرفة، وتتجه الدراسة المبدئية للجدوى إلى توضيح المعلومات الخاصة بالزبون ، والغرض من إبرام عقد القرض المجمع ومدى ملائمة المبلغ مع الغرض المطلوب لأجله ومدة القرض وعوائد المشروع المراد تمويله ،وملخص للمشاكل التي قد تواجه المشروع، وأنواع المخاطر التي يمكن أن تترتب على إقامته،فضلاً عن دراسة البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي سينشأ فيها المشروع.^{cix}

وتجدر الإشارة أن مجالات دراسة الجدوى تعد أداة ذات أهمية في اتخاذ القرارات المتعلقة بمنح القرض المجمع وترتيبه وإدارته، إذ أن دراسة الجدوى لا تقتصر على المشاريع الحكومية الكبرى فقط ، بل حتى بالنسبة للاستثمارات ضمن النشاط الخاص بسبب طبيعة تلك الاستثمارات، ومن المجالات التي تستخدم دراسات الجدوى المبدئية فيها، هو إنشاء مشروعات جديدة، إذ لا يجوز أن يخاطر المصرف المنظم بأمواله في إقامة مثل هذه مشروعات، وهو ما يتطلب إجراء دراسات متعددة لمعرفة مدى صلاحية الاستثمار في المشروع الجديد من عدمه، وعادة ما يحيط المجهول بالمشروع أو الأنشطة التي يرغب المستثمر في إقامتها لأول مرة، ولكشف غموض هذا المجهول يتم إجراء الدراسات المبدئية والدراسات التفصيلية المتعددة قبل اتخاذ قرار الاستثمار.

وقد يكون غرض التمويل هو توسعات استثمارية التي تعد امتداداً لنفس النشاط الذي يزاوله المستثمر من قبل، كإنشاء مصنع جديد ينتج نفس المنتج الأصلي رغبة في التوسع في حجم الإنتاج وحجم المبيعات وحجم الأرباح، ولا يمكن اتخاذ قرار بهذه التوسعات إلا بعد إجراء دراسات الجدوى لبيان مدى صلاحية هذه التوسعات ،أو قد يكمن الغرض في إقامة مشاريع أساسية لتحسين المشاريع الصناعية والتجارية التي من شأنها أن تساهم في تطوير البنى التحتية ، وخدمة المجتمع لما لها من اثر في إشباع حاجات الفرد الأساسية.^{cix}

أما القسم الآخر من دراسة الجدوى إلا وهو دراسة الجدوى التفصيلية، فإذا كانت دراسة الجدوى المبدئية للمشروع إيجابية وتسمح بالدخول في دراسات الجدوى التفصيلية للمشروع، فإن ذلك يؤدي إلى أن يشرع خبراء دراسة الجدوى بالبحث وإجراء التقديرات لجوانب المشروع المتعددة، ومنها دراسة الجدوى البيئية، إذ تتجه هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على أثر المشروع على البيئة، سواء كان سلبي أم إيجابي، مما ينتج عنه تقييم الآثار البيئية للمشروع بهدف تخفيف حدة الآثار السلبية ، ودراسة السوق وتحديد حجمه ، وإجراء دراسة للجدوى المالية التي تعتمد على نتائج الدراسات الأخرى، وبصفة أساسية على الدراسات التسويقية والفنية، بما تعكسه من نتائج وآثار على التكاليف والإيرادات، والهدف من ذلك تحديد المنافع المالية والاقتصادية والتكاليف والأعباء التي يتحملها المشروع في مقابل الحصول على تلك المنافع.^{cix}

كما إن المصرف يهتم بجميع المعلومات المتعلقة بزيونه ونشاطاته، ومعلومات الخاصة بالزبون ذاته فيها يتعلق بشخصه من حيث مدى صدقه، ونزاهته في معاملاته سواء مع المصارف أو المتعاملين الاقتصاديين الآخرين ، ومدى وفاءه بعقوده مهما كان شكلها، للوقوف على نتائج أعمال الزبون مستقبلاً انطلاقاً من التنبؤ بواقع أعماله ، وآثرها على مركزه المالي في السوق سواء على المستوى المحلي أو الدولي ، ومدى مواكبتها للتكنولوجيا المعاصرة في مجال التسويق بشكل عام ، بهدف التيقن من قدرة الزبون على زيادة ربحيته مستقبلاً من خلال الحفاظ أو العمل على زيادة وكسب ثقة المصارف ، كما يمكن أن تكون هناك دراسة فنية ، أو تقنية للمشروع المراد تمويله خاصة إذا تعلق الأمر بقرض متوسط أو طويل الأجل أي قرض مجمع مصرفي.^{cix}

ويمكن القول أن المصرف المنظم هو المصرف الذي يحصل على تفويض المقرض بإتمام عملية التجمع المصرفي ويتولى الجوانب الرئيسية في إدارة العقد ، لذا فإن دراسة الجدوى المبدئية للمشروعات تحقق ميزة للاستثمار بشكل عام، إذ أنها تدفع المصرف المنظم إلى دراسة المشروع محل عقد القرض دراسة دقيقة قبل الشروع في مخاطبة

المصارف الراغب بمشاركتها ، علاوة على ذلك فإن مشاركة المصرف للزبون المقترض في نتائج المشروع جعلته يستخدم السبل كافة للوصول إلى ترتيب وإبرام عقد القرض المجمع المصرفي.

المطلب الثاني

توجيه مذكرة المعلومات إلى المصارف الراغبة بالمشاركة

ابتداءً يمنح المصرف المنظم من قبل المقترض خطاب تفويض^{cix} من أجل القيام بتنظيم عقد القرض المجمع نيابة عن المقترض ، وعادة ما يختار المصرف الذي يتمتع بخبرة واسعة وسمعة جيدة في مجال التنظيم وإدارة القروض المجمعة، كونها تشكل ضماناً للمقترض للحصول على القرض بأفضل الشروط وفي الموعد المحدد ، وسيكون مسؤولاً عن تقديم المشورة للمقترض بخصوص نوع العقد المراد إبرامه ، ومناقشة الشروط العامة لهذا العقد ، وهو ملزم بأن يبذل العناية في تأدية مهامه بالقدر المعقول، وإلا كان مسؤولاً عن التعويض.^{cix}

ولذا يعد خطاب التفويض الذي يصدر من المقترض إلى المصرف الذي يتعامل معه عادةً بترتيب هذا العقد من أهم المستندات التي يتم على أساسها ترتيب التجمع المصرفي، حيث يتضمن النقاط الرئيسية التي تم الاتفاق عليها بين المقترض والمصرف المنظم ، ويعد بمثابة تصريح للمصرف باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنظيم التجمع المصرفي ويلتزم بتقديم مبلغ القرض المطلوب.^{cix}

وعادة ما يحرص المصرف المنظم بأن لا يكون التفويض مشروطاً ومقيداً لسلطاته بالقيام بإتمام الصفقة من دون الحصول على موافقة المقترض ، سواء بدعوة المصارف الراغب لمشاركتها والتفاوض معها وأعداد الوثائق والمستندات المتعلقة بها، أو تحديد حصص المشاركة بالقرض ، إذ أن الغرض من التفويض تخويل المصرف المنظم بإيجاد متعاقد أو أكثر من المصارف لتقديم مبلغ القرض للمقترض ، ومن ثم التعاقد ، أي أنه يتولى تقريب وجهات النظر بين المقترض والمصارف المزمع مشاركتها، وبهذا يرتب التفويض التزاماً

على المصرف المنظم بتوجه دعوة للمشاركة مرفقه بها مذكرة المعلومات تحتوي على كافة المعلومات عن الزبون المقترض، حتى يكون المركز المالي للأخير معروفاً لدى المصارف الراغب بالتعامل معها.^{cix}

ولذا مذكرة المعلومات تعد وثيقة أساسية من وثائق عقد القرض المجمع المصرفي تنسب إلى المقترض كمعد لها - ويتم إعدادها بالاتفاق بين الزبون المقترض والمصرف المنظم، والغرض منها تعريف المصارف الأخرى والمطلوب مشاركتها بالمقترض، وبالعملية الاقتصادية المطلوب تمويلها بالقرض، وتحتوي على المعلومات المالية والقانونية عن المقترض، فهو يركز على المصارف التي يكون لديها استعداد بالتجمع المصرفي، فيقوم بإرسال مذكرة معلومات للطرف الذي أبدى استعداداً بمنح نسبة من القرض تتضمن معلومات عن الأحوال المالية والاقتصادية والسياسية للمقترض، وأدائه التاريخي والمستقبلي وهيكل الشركة، نبذة عن أعماله وتصنيفه الداخلي، وطبيعة العقد وشروطه من حيث العمولات والتعهدات ومدى التزامها بالحدود الائتمانية، الإستراتيجية التي يتبعها المنظم في إبرام العقد.

واعتبرت المادة (٣ / ٤) من القواعد المنظمة لاتحاد سوق القروض في لندن (LMA) لسنة ١٩٩٩، مذكرة المعلومات إحدى الوثائق الرئيسية والأساسية لإبرام عقد القرض المجمع ونصت على أن ((مذكرة المعلومات، تعد عادةً من قبل كل من المصرف المنظم والمقترض، ويتم إرسالها من قبل المصرف المنظم لمصارف التجمع المحتمل، والمصرف المنظم يساعد المقترض في كتابة مذكرة المعلومات على أساس المعلومات المقدمة من المقترض خلال عملية العناية الواجبة، ويحتوي على وصف تجاري لأعمال المقترض وإدارته وحساباته، فضلاً عن تفاصيل تسهيلات القروض المقترحة التي يتم تقديمها، وهي ليست وثيقة عامة وجميع المقرضين المحتملين الذين يرغبون في رؤيتها عادة ما يوقعون تعهد السرية (٠٠)).

أما إذا كان المقترض شركة أو مؤسسة فتحتوي المذكرة بيانات تفصيلية تتعلق بدراسة المركز المالي للشركة ، وبرامج الاستثمار التي تتعامل بها والغرض من القرض، وذكر إذا كانت هناك قروض أو ديون على الشركة ومدى قدرتها في أدائها ، ودرجة نجاح المشروع المراد تمويله ومقدار العائد المتوقع من العقد ، وغالباً ما يتم إعداد هذه المذكرة عن طريق الاستعانة بالجهات القانونية والمالية والمحاسبية.^{cix} ليتم بعد ذلك توجيه المذكرة إلى المصارف المدعوة للمشاركة في عقد القرض المجمع بعد توقيعها على اتفاقية المحافظة على سرية المعلومات حماية لعدم انتشارها في السوق، لتتولى الأخيرة القيام بالتنقيح الائتماني للمقترض ، واتخاذ القرار الذي تراه مناسباً، كون المصرف المنظم ليس وكيلاً عن المقترض ولا عن المقترضين ، ولا يلتزم اتجاههم بواجبات الأمانة والثقة مالم يوجد اتفاق صريح أو ضمني يجعل المصرف المنظم مديناً تجاه أحد الأطراف بواجبات الأمانة، وبالرغم من أن العقد النموذجي لاتحاد سوق قروض لندن (LMA) لم ينص صراحةً بأن المصرف المنظم يعد وكيلاً عن أحد أطراف عقد القرض المجمع المصرفي - المقترض أو المصارف المقرضة- كما لم يوضح بأنه متعاقد مستقل ، ولكن نفى في المادة (٢٦) منه أي واجبات ائتمانية ، وذلك في الفقرة الرابعة منها والتي جاءت بعنوان " لا واجبات ائتمانية" ((أ- لا يوجد في هذا العقد ما يجعل من الوكيل أو المنظم أميناً أو يقوم بواجب الأمانة لأي شخص في هذا العقد)).

وقد اختلفت الأنظمة القانونية في حمايتها لسر المصرفي سواء من حيث مبدأ عدم إفشاء السر، أم من حيث مدى الحماية المقررة له أم من حيث طبيعة السر والجزاء المترتبة على الإفشاء ، نلاحظ أن المشرع العراقي في المادة (٥٢) من قانون المصارف رقم (٩٤) لسنة ٢٠٠٤ ، قد عد المعلومات التي يتم الحصول عليها سرية ، بحيث لا يجوز الإفصاح عنها ، وكذلك نص المشرع الإماراتي في القانون الاتحادي لسنة ١٩٨٠ بأنه ((تعتبر جميع المعلومات التي تقدم إلى المصرف وفقاً لأحكام هذا القانون سرية ، عدا ما تعلق منها بنشر المعلومات الإحصائية بشكل مجمع)).^{cix} أما بالنسبة للقانون الانكليزي فقد اغفل

تنظيم السرية المصرفية ، ولكن الفقه والقضاء فيه يذهب إلا أنه التزم المصارف بالمحافظة على سرية المعلومات يكمن في اتفاق ضمني يلزم المصارف بالكتمان ، وذلك على أساس الثقة التي يضعها الزبون للمصرف^{cix} ، وهذا المعنى أكدته القرار الصادر من محكمة استئناف لندن بالدعوى المقامة من "شركة المتحدون لعموم أوروبا للاتصالات ضد بنك دويتش أي جي " ، والتي نظرت من قبل اللورد "موريت" والتي وجد فيها بأن مصرف دويتش مصرف منظم ومشارك بالوقت ذاته في تمويل عدد من القروض المجموعة المصرفية لمصلحة المقترضة " شركة المتحدون لعموم أوروبا للاتصالات " ، والغرض منه توسيع استثماراتها في ألمانيا ، فقدمت معلومات تفصيلية سرية متعلقة بتكنولوجيا الاتصالات، ووقعت مع المصرف المنظم "دويتش" اتفاقية تتضمن تعهداً بالمحافظة على سرية المعلومات ، وادعت الشركة أن المصرف المنظم قد استخدم تلك المعلومات بشكل غير مشروع ، وبالتدقيق قررت المحكمة أن المصرف المنظم يعد مديناً للشركة بواجب المحافظة على أسرارها.^{cix}

وصفوة القول أن حصول المصرف المنظم على تفويض من المقترض بترتيب القرض يوافق فيه المقترض على الشروط الأساسية للقرض وطريقة تدبيره ، وتعهد المقترض بعدم اتخاذ أية خطوات للالتجاء إلى السوق المالي لتدبير القرض من أي مصدر آخر قبل انتهاء المهلة المحددة في التفويض ، يرتب عليه لجوء المصرف المنظم إلى إعداد مذكرة معلومات حول القرض وإرسالها إلى المصارف المرشحة للاشتراك في إدارة القرض والتعهد بتغطيته، مبيناً فيها المعلومات الأساسية عن المقترض والمشروع وشروط القرض والشروط الخاصة بالتجمع المصرفي، لتتولى دراستها دراسة مالية ومحاسبية مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل غير اقتصادية ، أي الخبرة الفنية والسلوك المهني.

المطلب الثالث

الالتزام بإعداد مسودة عقد القرض المجمع المصرفي

وتتمثل بتناول شروط العقد وتفاصيله وجميع ما يتعلق بشؤونه والتي عدت من وجهة نظر الأطراف مسائل جوهرية جديرة بالمناقشة لتقريب الأطراف شيئاً فشيئاً حتى يلتقي الإيجاب بالقبول في موضع معين لينعقد العقد. من ذلك فإن عقد القرض المجمع المصرفي ينبغي أن تسبقه مرحلة من المفاوضات التمهيديّة التي يستلزم أن تتسم بالدقة والعناية حفاظاً على المصالح المشتركة للأطراف سواء المصارف المشاركة فيه أم المقرض ، فضلاً عن الأهمية المتأنيّة من الالتزامات المفروضة على عاتق أطرافه والتي تتسم بالتعقيد واحتمال حصول التعارض بشأنها ، لذلك ينبغي على الطرفين أن يلتقيا مسبقاً للتفاوض بشأن مسائل العقد الفنيّة منها والقانونية.^{cix}

ومن الأمثلة الأولى مناقشة نوعية القرض ومدته والعوائد المالية والعمولات التي سوف يلتزم بأدائها إذا أبرم العقد ، وكيفية أداء القسط ، مناقشة جدوى المشروع ، أما بشأن المسائل القانونية فينبغي على الطرفين مراعاة الدقة التامة في صياغتها والتمثلة بالقلب القانوني الذي يمكن صياغة العقد وفقاً له ، حتى يأتي الأخير في النهاية محققاً للغرض المقصود منه من حيث الصياغة ، كاتفاق الأطراف على بيان تفاصيل النسب أو الحصص المالية التي التزم بأدائها كل مصرف مشارك بعقد القرض ، وآلية الوفاء بها ، والعلاقات التي تنشأ بين أطرافها والتي تحدد التزامات المصرف الوكيل ، ومسؤوليته أمام كل من المقرض والمصارف المقرضة ، والاتفاق على شروط التخفيف من المسؤولية أو الإعفاء منها وشرط مراجعة العقد وجدولة الديون في حالة تعثر الزبون وعدم تمكنه من الوفاء بالالتزامات المالية، والقانون الواجب التطبيق لحكم العقد وشرط التحكيم كوسيلة لفض المنازعات وسائر المسائل والشروط الأخرى والتي تعد بنظر المتعاقدين جديرة بالتنظيم في صلب العقد.^{cix}

والغرض من ذلك وقوف الأطراف على شروط وظروف العملية التعاقدية ومضمون الحقوق والالتزامات قبل دخولها الفعلي في تصرف قانوني ملزم ، وللحيلولة دون قيام أسباب النزاع مستقبلاً بين الأطراف ، كون الأطراف بإجراء المفاوضات بينهم يكونوا قد تحصنوا

وتحرزوا بالتدابير والاحتياطات اللازمة والتي يمكن بواسطتها تلافي أسباب قيام هذا النزاع فيما بينهم في المستقبل أثناء تنفيذ العقد.

وهذا المعنى أكدته المادة (٣) من القواعد المنظمة لاتحاد سوق القروض في لندن (LMA) في لندن لسنة ١٩٩٦، بأنه ((يتولى المصرف المنظم مسؤولية تقديم المشورة للمقترض فيما يتعلق بنوع القرض المطلوب ، ثم يتفاوض على الشروط العامة المقترحة من قبله، وقد يكون المصرف المنظم احد المقرضين الذي تكون له مع المقترض علاقة ثابتة، وغالباً ما تتم المشاركة من المصارف على مراحل، بحيث توافق مجموعة أولية من المقرضين على تقديمها كدفعة أولية للمقترض ، وكثيراً ما يشار إلى هذه المجموعة من المقرضين بأسم "المنسق المشارك").

ولذا بعد انتهاء المفاوضات بين أطراف عقد القرض المجمع المصرفي ، يتم وضع مسودة العقد ، لتبين التفاصيل التي جرى الاتفاق عليها من قبل المصرف المنظم مع المقترض، إذ يمكن لأعضاء التجمع أن يتفاوضوا على إجراء بعض التغييرات على المسودة قبل أقرارها بصيغتها النهائية التي سيتم توقيعها ، وقد قللت الصيغة الموحدة المتعارف عليها دولياً لعقود القروض المجمع من احتمالات كثرة الاستفسار والاعتراض حول نصوصها وإجراءاتها مقارنة بالمعاملات المالية الأخرى والشروط التي يتوافقون عليها، وأي ادعاء قد يوجه من المصارف ضد المصرف المنظم فيكاد ينحصر في مسؤوليته عن الإهمال في التفاوض وهو ادعاء يمكنه دفعه بأنه قد التزم بالشروط المتعارف عليها ، مالم يكن قد اشترط الإعفاء من المسؤولية وكان الإهمال غير جسيم وبحسن نية.^{cix}

ونجد أن اتحاد سوق القروض في لندن (LMA) في لندن قد بادر سنة ١٩٩٦ إلى وضع نماذج مقترحة لعقود القروض المجمع المصرفية بأنواعها المختلفة لمساعدة المصارف في هذه المهام ، وقد جرى مناقشة هذه النماذج وتدقيقها من قبل عدد من الخبراء والمحامين الذين يمثلون كبار المقرضين والمقترضين ، وقد لاقت هذه النماذج قبولاً واسعاً لدى المقرضين والمقترضين في الأسواق الأوروبية والشرق الأوسط ، إذ أصبحت

تستخدم كأساس لمسودة عقود القروض المجمعة فيجري عليها الأطراف التعديلات اللازمة لكي تتفق مع أوضاعهم ، وعادةً ما تحتوي هذه العقود على معلومات خاصة بتفاصيل العقد والتزامات الاطراف وكيفية الدفع والسحب والتأمينات وفقرات تتعلق بالأمور القانونية كتحديد المحاكم التي يتم الترافع امامها عند نشوب خلاف ، والقانون الواجب التطبيق على عقد القرض المجمع المصرفي، وغالباً ما تخضع عقود القروض المجمعة المصرفي في الأسواق الدولية للقانون الانكليزي أو الأمريكي نظراً لاعتماد السوابق القضائية فيهما.^{cix}

والأصل أن التزامات المصرف المنظم تتعدد بحسب المرحلة المعنية من تنفيذ عقد القرض المجمع ، ففي المرحلة السابقة على إبرام عقد القرض المجمع يلتزم بالتفاوض على إبرام العقد بناءً على خطاب التفويض الصادر له من المقترض ،ومن ثم يتحمل عبئ إعداد مذكرة المعلومات مع المقترض ودعوة المصارف للمشاركة بعقد القرض المجمع بناءً على المعلومات الواردة بالمذكرة، ومن ثم قد تثار مسؤوليته متى ما تم إبرام العقد بناء على غش أو تدليس من قبله أو نتيجة لوجود معلومات غير صحيحة أو غير دقيقة واردة بالمذكرة في حالة إعدادها من قبله.

المبحث الثاني

المسؤولية المدنية للمصرف المنظم تجاه أطراف العقد

عادة ما تهتم المصارف المشاركة بالتحقق من وجود المعايير الأساسية للإقراض مثل ملاءة المقترض، سمعته الائتمانية، توفر إدارة ناجحة، وقدرة المقترض على الإنتاج والمنافسة حتى يتمكن من تسديد قيمة الأقساط والفوائد في المواعيد المحددة. كما تعتمد المصارف المشاركة في هذه القروض على سمعة المصرف المنظم ، ومدى نجاحه لأنه سيكون راعياً لمصالح هذه المصارف ، ويتحدد عدد المصارف التي سيتم دعوتها للمشاركة في القرض على ضوء إعتبارات عدة منها، الوضع المالي للأسواق ومدى توفر السيولة لدى الجهاز المصرفي، حجم القرض، وعلاقة المقترض بالسوق وسمعته في الأوساط المالية ، وبعد ذلك يحدد كل مصرف يرغب بالمشاركة وضع حد أقصى للمبلغ الذي سيقوم

بإقراضه. ولغرض الإحاطة بمسؤولية المصرف المنظم في العقود المصرفية المشتركة سوف نقسم هذا المبحث على مطلبين ، سنبين في المطلب الأول مسؤولية المصرف المنظم تجاه المقترض ، وسنوضح في المطلب الثاني مسؤولية المصرف المنظم تجاه المصارف المقرضة.

المطلب الأول

مسؤولية المصرف المنظم تجاه المقترض

لا شك أن مسؤولية المصرف المدنية تجاه زبونه المقترض تخضع للقواعد العامة في القانون بسبب عدم وجود نصوص خاصة تتعلق ببيان مسؤوليته، غير أن تمتع هذا المصرف بالخبرة والإمكانية العالية مع توافر الأجهزة والمعدات التي تجعله في مركز أفضل من مركز المقترض الذي ينصب اهتمامه أساساً بالحصول على مبلغ القرض المجمع رغبة منه في تنفيذ مشروعه الذي تم الاقتراض لأجله ، لذا ذهب فقهاء القانون إلى ضرورة التشديد في مسؤولية المصرف المنظم المدنية من خلال التوسع في المعيار الذي يعدُّ هذا المصرف بمقتضاه مرتكباً لخطأ يستوجب مسؤوليته بشرط توافر الأركان الأخرى من ضرر يصيب المقترض وعلاقة بين الخطأ والضرر وهي ما اصطلح على تسميتها بالعلاقة السببية. وهو ما سوف نتطرق إليه من خلال الفقرتين التاليتين:

أولاً / مسؤولية المصرف المنظم أثناء مرحلة المفاوضات

الأصل أن الاتفاق على التفاوض لا يلزم الأطراف بإبرام العقد النهائي ، وإنما يبدأ التفاوض ومتابعته، إذ يترتب على وجود اتفاق التفاوض نشوء التزام يقع على عاتق طرفيه مقتضاه الدخول بالمفاوضات أو البدء في التفاوض، وهذا الالتزام هو التزام بتحقيق نتيجة، يقضي باتخاذ الأطراف المتفاوضة على العقد كافة الإجراءات اللازمة بشأن التفاوض خلال المدة المتفق عليها^{cix}، والمكان الذي ستتم فيه والطرف الذي سيتحمل نفقات الدراسات الأولية والاستشارات القانونية والمالية والفنية التي تستلزمها هذه المرحلة ، وهنا

يطرح تساؤلاً هاماً عن مدى مسؤولية المصرف المنظم أثناء التفاوض مع المقترض قبل المصارف المخاطبة بالمشاركة بالعقد، فيما إذا كانت عقدية أم تقصيرية؟ لا خلاف بين الفقه إلى ترتيب المسؤولية العقدية في حال وجود خطاب تفويض صادر من المقترض لصالح المصرف المنظم يقضي بإجراء مفاوضة مع المصارف المراد مخاطبتها للمشاركة بالاقتراض، على اعتبار أن المصرف المنظم يتعهد في مواجهة طالب القرض بتنظيم قرض محدد الشروط والمبلغ والمدة ، فالمنظم في هذه الحالة يقوم بعملية وساطة فيما بين طالب القرض والمصارف التي سيتم مخاطبتها للاشتراك بعقد القرض المجمع.^{cix}

ونجد حسب هذا الرأي أن المصرف المنظم لا يعد وكيلاً عن طالب القرض إذ ليس له سلطة تمثيل المقترض ، ولذا يجب على المنظم أن يبذل عناية خاصة عند اختيار المصارف المرشحة للاقتراض على اعتبار أنه محترف في هذا المجال ، فإهماله في واجب الاستعمال يعرضه للمسؤولية ، وكذلك إعلام المقترض بهوية وملاءة المصارف المرشحة.

ولكن الخلاف يحدث عند عدم وجود هذا الخطاب ، إذ ذهب جانب من الفقه بأن المسؤولية المترتبة أثناء التفاوض على مسودة العقد هي عقدية تقوم على أساس فكرة التعهد الضمني أي أنه بمجرد دخول المصرف المنظم بتفويض من المقترض مع المصارف المخاطبة بالمشاركة في المفاوضات ينشأ بينهما اتفاق قد يكون صريحاً أو ضمناً يستنتج من ظروف التعاقد ، ومن ثم يعرض المصرف المنظم للإضرار التي يتسبب بها للمقترض نتيجة خطأ صادر منه وفقاً لأحكام المسؤولية العقدية.^{cix}

ووفقاً لهذا الرأي يتبين لنا أنه إذا أحل المصرف المنظم بالتزامه المتعلق بالدخول في المفاوضات ، كأن لم يتخذ الإجراءات اللازمة للبدء بالتفاوض خلال المدة المتفق عليها أو المدة المعقولة في حال عدم الاتفاق عليه من قبل طرفي التفاوض ، بشكل يلحق ضرر بالمقترض، فإن المصرف المنظم يعد حينئذ مخطئاً عند امتناعه عن البدء بالمفاوضات أو

تأخره عن البدء بها، ويكون خطأه في هذه الحالة خطأً عقدياً، أو أنه يخل بالاستمرار في المفاوضات ، لأنه ملزم ببذل عناية للاستمرار بالتفاوض بهدف الاتفاق على شروط العقد القرض المجمع المتفاوض بشأنه. ولكن لم يخلو هذا الرأي من الانتقادات فهو من جانب قائم على الافتراض الوهمي بوجود تعهد ضمني منذ اللحظة التي يعمل بها المصرف المنظم بإرسال مذكرة معلومات إلى المصارف المراد مشاركتها بالعقد، فقد يستقبل المصرف المخاطب مذكرة المعلومات ولكن لا يرغب بالدخول في مفاوضات لغرض إبرام العقد، ونتيجة هذا النقد فإن الفقه بدأ يبحث عن أساس آخر للمسؤولية العقدية لضمان تعويض الأضرار عند التفاوض.^{cix}

لذا حاول اتجاه آخر من الفقه تجاوز الانتقاد أعلاه ، فذهب إلى أن المصرف المنظم لا يمثل المصارف المخاطبة بالمشاركة، وإنما يكون معنياً فقط بتمثيل مصالحه دون المصارف المراد مشاركتها بالعقد، وعادةً ما تتحمل الأخيرة مسؤولية من جراء مفاوضات المصرف المنظم مع المقترض ، فالمقترض قد لا يوافق على تغيير الشروط التي تم التفاوض عليها مع المصرف المنظم ، ولعدم وجود وكالة بين الأخير والمصارف المشاركة خلال مرحلة إعداد مسودة عقد القرض المجمع ، فهذه المصارف لا ترجع على المصرف المنظم لعدم وجود عقد وكالة ، بل ترجع على المقترض على أساس العلاقة التعاقدية.^{cix} ويؤيد أكثر الفقه هذا الرأي بكون المصارف المشاركة في القرض المجمع تمنح قرضاً بموجب عقد تم إعداده وتسويقه من قبل المصرف المنظم ، وغالباً ما يتمتع الأخير بالسمعة المالية الجيدة والخبرة العملية ، فإن العلاقة بينهما لا تختلف عن العلاقة بين أي شركة ومشتري من جهة ، كما أن المصارف المشاركة تعد طرف أصيل في العقد ، وليس هناك مجال لأن يكون المصرف المنظم وكيل عنها.

ولكن ما يؤخذ على هذا الرأي أنه قد يصح لتفسير مرحلة ما بعد التعاقد، كون قبل إبرام العقد المصرف المنظم ملزم بالتفاوض بحسن النية عن نفسه وعن المصارف المخاطبة بالمشاركة في القرض المجمع مع المقترض لغرض الوصول إلى مرحلة إبرام العقد يحقق

مصلحتهم جميعاً. وعلى الرغم مما تقدم من آراء فقهية في بيان أساس المسؤولية العقدية بشأن حكم الإخلال عند التفاوض مع المصارف المخاطبة بالمشاركة بشأن إعداد مسودة العقد في حال عدم وجود خطاب التفويض الممنوح من المقرض إلا أنها لم يكتب لها النجاح وتعرضت للنقد وشابها القصور في كثير من الجوانب وهو ما يفسر اتجاه الفقه والقضاء للقول بالمسؤولية التقصيرية أساسها تقصير المصرف المنظم في تنفيذ الالتزام بشأن التفاوض على إعداد مسودة العقد، وكون ما يسبق إبرام العقد يخرج من نطاقه ، ومن ثم لا تطبق أحكام المسؤولية العقدية إلا في حال وجود خطاب التفويض الصادر من المقرض.

ولذا لا يبقى أمام مؤيدي هذا الاتجاه إلا بالقول بالمسؤولية التقصيرية لجبر الإضرار التي تلحق طالب القرض من جراء إخلال المصرف المنظم بالتزامه بالتفاوض على إعداد مسودة العقد بحسن النية وعدم العدول عن إجراء التفاوض مع المصارف التي تم إرسال مذكرة معلومات لها لغرض إتمام التعاقد دون مبرر موضوعي بعد قبوله لطلب الزبون المقرض بشأن تنظيم وتجميع مبلغ القرض أو قام بإنهائها دون إبلاغ طالب القرض بشكل يلحق ضرر فيه مما يجعل المصرف المنظم طرف مخطئ مسؤول عن تعويض الإضرار الناشئة عن هذا السلوك المخالف طبقاً لقواعد المسؤولية التقصيرية

ولذا لا يبقى أمام مؤيدي هذا الاتجاه إلا بالقول بالمسؤولية التقصيرية لجبر الإضرار التي تلحق طالب القرض من جراء إخلال المصرف المنظم بالتزامه بالتفاوض على إعداد مسودة العقد بحسن النية وعدم العدول عن إجراء التفاوض مع المصارف التي تم إرسال مذكرة معلومات لها لغرض إتمام التعاقد دون مبرر موضوعي بعد قبوله لطلب الزبون المقرض بشأن تنظيم وتجميع مبلغ القرض أو قام بإنهائها دون إبلاغ طالب القرض بشكل يلحق ضرر فيه مما يجعل المصرف المنظم طرف مخطئ مسؤول عن تعويض الإضرار الناشئة عن هذا السلوك المخالف طبقاً لقواعد المسؤولية التقصيرية.

أما عن موقف التشريعات المقارنة فيلاحظ خلو نصوصها القانونية من أية إشارة عن طبيعة المسؤولية عند إخلال المصرف المنظم عند الإخلال بالمفاوضات، ومنها القانون المدني العراقي ، ولذا يتم النظر إليها على أنها أعمال مادية ، بحيث إذا عدل عنها المصرف المنظم دون علم الزبون طالب القرض ، أو ارتكب غشاً أو قطعها بدون مبرر مشروع، أو الإخلال بالالتزام بالإعلام الذي يؤدي إلى فشل التفاوض كما لو كتم المعلومات الحقيقة التي توضح أهمية المشروع الاقتصادي المراد إنشائه من قبل المقرض أو قام بإعداد دراسة بالجدوى الاقتصادية المبدئية لا تعكس المركز المالي للمقرض مما يقلل رغبة فأنه يعد مخالفاً بالواجب القانوني العام كان مسؤولاً وفقاً للقواعد العامة للمسؤولية التقصيرية ، لذا أشار المشرع العراقي بالمادة (٢٠٤) من القانون المدني العراقي بأنه كل تعد يصيب الغير بأي ضرر آخر يستوجب التعويض.^{cix}

وصفوة القول أن مسؤولية المصرف المنظم تكون تعاقدية عندما يمنح المصرف المنظم خطاب تفويض من طالب القرض بشأن تنظيم عقد القرض المجمع فهنا يتعهد في مواجهة الأخير بتنظيم قرض محدد الشروط والمبلغ والمدة ، فالمنظم يقوم بعملية وساطة فيما بين طالب القرض والمصارف التي تم مخاطبتها بالمشاركة، ولا يعد وكيلاً عن طالب القرض لان الأخير هو الذي يتفاوض مع المصارف المقرضة بعد موافقتها ، وتكون مسؤولية المصرف المنظم تقصيرية إذا لم يمنحه خطاب التفويض ولهذا يبذل المصرف المنظم العناية الخاصة عند اختيار المصارف المراد مخاطبتها بالمشاركة بالعقد على اعتبار أنه محترف في هذا المجال ، وإهماله في واجبه يعرضه للمسؤولية ، وأعلام المقرض بهوية وملاءة المقرضين المرشحين ، ونرى ضرورة اعتبار مرحلة التفاوض على إبرام عقد القرض المجمع المصرفي ذات طبيعة تعاقدية نظراً لما يبذله الأطراف من وقت وجهد ومصاريف كثيرة .

ثانياً / مسؤولية المصرف المنظم عن الإخلال بالالتزام بالمحافظة على سرية المعلومات

نظراً لكون عقد القرض المجمع المصرفي من العقود التي تقوم على الاعتبار الشخصي والثقة المتبادلة بين الأطراف لتحديد قدرة كل طرف على تنفيذ التزاماته ، لذا فإن المقرض ملزم في هذا العقد بالإفصاح عن كافة البيانات والمعلومات الخاصة بالتعاقد وما ينطوي عليه من خطورة ، ويفترض هذا الالتزام موجوداً وأن لم يتم النص عليه صراحة، وقد يجد المصرف المنظم نفسه مجبراً على إفشاء معلومات معينة إلى المصارف المشاركة في القرض المجمع بالرغم من سريتها ، فهل تتحقق مسؤوليته؟

لا خلاف على أن المقرض عندما يمنح المصرف المنظم تفويضاً بتنظيم عقد القرض المجمع المصرفي يصبح زبوناً لديه سواء شارك المصرف المنظم في تمويل القرض أو لم يشارك ، ومن ثم يترتب عليه الالتزام بالمحافظة على إسرار زبونه ، ومضمون هذا الالتزام هو امتناع المصرف المنظم عن القيام بأي عمل يؤدي إلى إفشاء أية أسرار أو معلومات أو وقائع تتعلق بهذا المقرض الذي اتجهت إرادته إلى كتمانها ، فالمصرف المنظم يلتزم بالاحتفاظ بإسرار المقرض كون طبيعة عمليات المصارف والعلاقة بين المصرف المنظم والزبون المقرض تقوم على ثقة الأخير في أن يكتفم المصرف المنظم فيما يفرض عليه من معلومات تتعلق بمركزه المالي والتي تم الإدلاء بها أثناء المفاوضات سواء أسفر عنها إبرام العقد أم لا ، وإلا تعرض للمسؤولية لمخالفته هذا الالتزام واعتبار الإخلال خطأ عقدي يستوجب التعويض.^{cix}

ولكن قد تكون المعلومات السرية في غاية الأهمية للمصارف المخاطبة بالمشاركة وترغب الأخيرة بمعرفتها ، ففي هذه الأحوال يتوجب على المصرف المنظم مخاطبة المقرض لغرض الإذن بإفشاءها ، بحيث إذا رفض يجب أن يخطر المصارف المشاركة بأن هناك معلومات يعلمها عن المقرض لم يتم الإفشاء بها، ومع ذلك لا يكفي لقيام هذه المسؤولية أن يثبت المضرور المقرض الخطأ العقدي ، بل يتوجب عليه أن يثبت الضرر الذي لحق به والعلاقة السببية بين الخطأ العقدي والضرر ، إذ عبء إثبات الضرر فيقع على عاتق الزبون لأنه المدعي ومن يدعي الضرر فعليه إثباته ويكفي له إن يثبت عدم تحقق النتيجة

حتى يفترض الإخلال من جانب المصرف ، فمتى ما استطاع الإثبات فهنا يطالب بالتعويض عن الضرر المباشر والذي كان نتيجة طبيعية لإخلال المصرف بالتزامه المتوقع كون المسؤولية عقدية مالم ينتج الضرر عن غش المصرف المنظم أو خطئه الجسيم عندئذ يستطيع المطالبة بالضرر المتوقع وغير المتوقع.^{cix}

المطلب الثاني

مسؤولية المصرف المنظم تجاه المصارف المقرضة

ويجدر بنا الإشارة هنا أن المصرف المنظم لا يعد بالنسبة للمصارف المقرضة من الغير حتى ولو لم يدخل في تمويل القرض ،لذا حرصت المصارف على إدخال المصرف المنظم في عقد القرض المجمع حتى ولو لم يشارك في عملية التمويل بالرغم من انتهاء دوره عند توقيع العقد والسؤال الذي يثور في هذه المسألة هو أن مسؤولية المصرف المنظم تجاه المصارف المقرضة مسؤولية تعاقدية أم تقصيرية؟

يذهب اتجاه من الفقه أن مسؤولية المصرف المنظم تجاه المصارف المقرضة تتعدد عند عدم أخطار هذه الأخيرة بالمخاطر الخاصة التي قد تتعلق بالقرض أو أي معلومات قد تهم المقرضين متعلقة بالمقترض، فعند اتصاله بالمصارف المرشحة للدخول كطرف في عقد القرض المجمع فهو ينفذ عقد السمسرة بينه وبين المقترض ، حيث أنه في مواجهة المصارف يعد عارضاً للمشاركة ومن ثم يلزم بتقديم المعلومات الكافية ، ولذلك فمسؤوليته تقصيرية ، وبذلك يتحقق خطأه بمجرد عدم إعلام المصارف المرشحة بالمعلومات الضرورية وذلك سواء ناشئاً عن خطأ أو إهمال عن واجب الإعلام السابق على التعاقد.^{cix}

ووفقاً لهذا الرأي نجد أنه واقعاً لا توجد علاقة تعاقدية بين المصرف المنظم والمصارف المخاطبة بالمشاركة في عقد القرض تجعله مسؤولاً قبلها إذا احتوت مذكرة المعلومات على معلومات غير صحيحة أو غير دقيقة على أساس المسؤولية التعاقدية ، وفي هذه الحالة فأن المصارف يمكنها أن ترجع على المصرف المنظم إذا أصابها ضرر نتيجة لوجود معلومات غير صحيحة أو انطوت على غش أو تدليس ،وكذلك عندما يفسد المقترض،

ولذا لا ينتج الشرط المدرج في مذكرة المعلومات والذي يعفي به المصرف المنظم نفسه من المسؤولية أثره تطبيقاً للقواعد العامة التي لا تجيز الإعفاء من المسؤولية التقصيرية.^{cix} بينما يرى جانب آخر من الفقه بأن المصرف المنظم يتفاوض نيابة عن المصارف المشاركة في عقد القرض المجمع ، ومن ثم يلتزم بالتفاوض بحرص ومهارة وإلا كان مسؤولاً مسؤولية عقدية عند إبرام عقد القرض المجمع ، كونه ملزم عند التفاوض مع المقترض على بذل العناية اللازمة لأنه يحدد المسار القانوني لصياغة العقد بشكل نهائي يعند به.^{cix}

ويتبين من هذا الرأي إن المصرف المنظم ملزم بتعويض الإضرار التي تلحق المصارف المقرضة نتيجة لوجود عيب بعقد القرض المجمع يؤدي إلى أبطاله أو لعدم وجود ضمانات كافية لحمايتها كما كانت تتوقع ، لذا تطبق القواعد العامة على مسؤولية المصرف العقدية عن وجود معلومات أو بيانات غير صحيحة بعقد القرض المجمع أو قصور في أحكامه وشروطه تؤدي إلى عدم نفاذه أو سريانه لصدور غش وتدليس من المصرف المنظم بهدف إلحاق الإضرار بالمصارف المقرضة.

ونحن نؤيد الرأي الأول كونه يتماشى مع سوق القروض والعرف المصرفي السائد ، إذ أن المصرف المنظم هو الجهة الأولى التي تستقبل طلب المقترض بشأن التعاقد وتتولى دراسته اقتصادياً وفنياً وقانونياً ليعد مذكرة معلومات بشأنها من جهة ، كما أنه يختار المصارف التي تكون أهلاً للتعاقد ومنح القروض ليتولى مخاطبتها بموجب خطاب نوايا مرفقاً بمذكرة معلومات يفترض أن تكون صحيحة ويلتزم عند أعدادها بتعليمات المقترض وتعكس المركز المالي للمقترض حتى تكون على بينة بشأن التعاقد من عدمه ، لذا تحقق مسؤوليته ولو وقع منه خطأ يسير أو مجرد إهمال وعدم احتياط كإعطاء معلومات كاذبة مثلاً.

ونظراً لخطورة التزاماته ولما يمكن أن ينجم عنها من مسؤولية ، نجد أن المصارف المنظمة في سبيل سعيها للتخفيف من أعبائه والتهرب من المسؤولية باتت تحرص على تضمين

مذكرة المعلومات بنص يؤكد على نسبة المعلومات الواردة في المذكرة إلى المقترض بحيث يكون الأخير مسؤول عنها ، والمصرف المنظم لا يتحمل المسؤولية في مواجهة المصارف المقرضة عن دقة المعلومات الواردة فيها ، كما أنه غير مسؤول عن تحديث مذكرة المعلومات بأي معلومات تطراً بعد تقديمها للمصارف المقرضة ، فضلاً عن أنه غير مسؤول عن تدقيق المعلومات الواردة فيها أو تقييم وضع المقترض المالي والائتماني، وذلك بأن كل مصرف مخاطب بالمشاركة يتولى دراستها دراسة مستقلة لبيان صحتها من عدمه. كما يمكن أن تقوم مسؤولية المصرف المنظم تجاه المصارف المقرضة عن الإهمال في حال تقديمه لمعلومات غير صحيحة للمقرضين المشاركين ،دون أن يتأكد فيما إذا كانت هذه المعلومات صحيحة أم لا دون أن يبذل العناية المعقولة للتأكد من صحة هذه البيانات أو المعلومات، وهذا المعنى أشارت إليه محكمة استئناف لندن لعام ١٩٩٣ في قرار صادر لها بأن المصرف المنظم يعد مسؤولاً عن تقديم معلومات للمصارف المقرضة دون أن يفحصها ويتأكد من صحتها بجهد معقول.^{cix}

الخاتمة

أثر وصولنا الى ختام دراستنا في موضوع مسؤولية المصرف المنظم في العقود المشتركة المصرفية يجدر بنا أن نخرج بجملته من النتائج والتوصيات :-

أولاً : النتائج

- ١- اتضح لنا أن التصور الذي نصت عليه القواعد العامة في القوانين المدنية محل المقارنة لكيفية انعقاد العقد من صدور ايجاب يتبعية قبول بما يفترض ابرام العقد في زمن محدد، هو أمر لا يتفق مع سير عملية التفاوض في عقود القروض المجمععة ، إذ يتعذر على المصارف المخاطبة بالمشاركة التعبير عن ارادتها دفعة واحدة ، وإنما نكون بصدد حركة مستمرة للتقارب بين وجهات نظر الأطراف الراغب بالتعاقد ومصالحهم.
- ٢- أن عقد القرض المجمع المصرفي يبرم بين مجموعة من المقرضين سواء أكانت مؤسسات مالية أم مصارف ، ومقترض واحد قد يكون من القطاع العام أو الخاص، لذا

فأنه يمتاز بطول الإجراءات التي يتطلبها لإبرامه نظراً لدقة شروطه التعاقدية وطول مدته وانطوائه على سعر فائدة متغير، وبعملة متفق عليها.

٣- أن مسألة اختيار المصرف المنظم يعد بمثابة الجهة الرئيسية المنظمة لعملية تجميع وهيكله عقد القرض المجمع، إذ أن اختيار مصرف محترف يرتبط مع عدد كبير من المصارف بعلاقات من شأنه أن يرفع من فرص نجاح العقد، ولا تقتصر أهمية اختياره على مرحلة تجميع المصارف، بل تظهر أهميته في مرحلة التنازل عنه عن طريق بيعه أو جزء منه في الأسواق الثانوية للقروض.

٤- اتضح لنا أن من أسباب انضمام المصارف المقرضة لتجمع الممول عدم قدرتها على استثمار أموالها بصفة منفردة، أما لمحدودية إمكانياتها المالية في توفير المبالغ المطلوبة من المنشآت المقترض، أو لوجود قيود قانونية تحد من منح القروض حتى سقف معين، أو قد تكون المصارف الراغبة في دخول أسواق الاقتراض جديدة لن يتسنى لها الدخول فيها إلا عبر مشاركة مصارف أخرى بموجب عقد قرض مجمع يضم عدداً كبيراً من المصارف المقرضة.

ثانياً : المقترحات

١- الاتجاه نحو تشريع قانون ينظم عقود القروض المجمع كونها أحد العقود المصرفية الحديثة ليس من حيث النشأة فحسب، بل ما يتعلق بالتنظيم القانوني والمستخدم في عمليات التمويل المحلي والدولي من جهة، ومن جهة أخرى أن هذا العقد يتميز بأحكام تميزه عن غيره من العقود، سواء تلك المتعلقة بتنظيمه وترتيبه من قبل المصرف المنظم، أو تلك المتعلقة بالالتزامات المترتبة على عاتق أطرافه.

٢- نظراً لقصور القواعد القانونية عن تحقيق الحماية الكافية للأطراف المتعاقدة أثناء مرحلة إبرام العقد، نرى أن نقترح على مشرعنا استحداث نص قانوني يلزم المصرف المنظم بتوفير المصارف المقرضة بكافة المعلومات الهامة والتي من شأنها تحقيق الحماية للمصارف والمقترض معاً.

المصادر

أولاً: الكتب القانونية

١. د إبراهيم مختار ، التمويل المصرفي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
٢. د خالد أمين عبد الله ، د اسماعيل إبراهيم الطراد ، إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية ، ط ١ ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٦ .
٣. د طلعت اسعد عبد الحميد ، الإدارة الفعالة لخدمات البنوك الشاملة ، ط ١٠ ، مكتبة الشقيري ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
٤. عبد المطلب عبد الحميد ، دراسات الجدوى الاقتصادية لاتخاذ القرارات الاستثمارية ، الدار الجامعية للنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ .
٥. د علي البارودي ، العقود التجارية وعمليات البنوك ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، بدون ذكر سنة نشر .
٦. د علي جمال الدين عوض ، العقود التجارية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٧. د ماجد عبد الحميد عمار ، الوسيط في عقود التجارة الدولية ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
٨. د محسن احمد الخضير ، الائتمان المصرفي ، منهج متكامل في التحليل والبحث الائتماني، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، بدون ذكر سنة نشر .
٩. محمد صالح الحناوي ، عبد الفتاح عبد السلام ، المؤسسات المالية ، البورصة والبنوك التجارية ، الدار الجامعية ، مصر ، ٢٠٠٠ .
١٠. د محمد ابراهيم شريف ، الجوانب القانونية في مراحل صنع القرار الائتماني ، المعهد المصرفي ، البنك المركزي المصري ، ٢٠٠٢ .

١١. محمد إبراهيم شريف ، الجوانب القانونية في مراحل صنع القرار الائتماني ، المعهد المصرفي ، البنك المركزي المصري ، ٢٠٠٢ .
١٢. د. مفلح عقل ، وجهات نظر مصرفية ، ج٢ ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، ٢٠٠٦ .

ثانياً: البحوث المنشورة

١. د. حمدي بارود ، نحو إرساء تكيف قانوني جديد لمفاوضات العقد ، بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر ، غزة ، العدد ، المجلد ١٢ ، ٢٠١٠ .
٢. د. محمد طاهر فريد ، القروض المشتركة (المسوقة) ، محاضرات ألقيت في المعهد المصرفي المصري ، البنك المركزي المصري ، ٢٠٠٣ .
٣. محمود فياض ، مدى التزام الأنظمة القانونية المقارنة بمبدأ حسن النية في مرحلة التفاوض على العقد ، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون ، جامعة الإمارات العربية ، الإمارات ، ٢٠١٣ .

٤. ثالثاً: الكتب الاجنبية

٥. 1-Agasha Mugasha, The Law of Multi-Bank Financing (Syndicated Loans and the Secondary Loan Market), Oxford University Press, London, UK, 2007.
٦. 2-Christophe J Godlewski, duration of Loan arrangement and syndicate structure – university of Strasbourg, france, 2008.
٧. 3-Chehire and Fifoot , The Law of Contract , London , 1964 .

الذكاء الاصطناعي ومستقبل الأعمال والنمو الاقتصادي في العالم - وجهة نظر اقتصادية ومراجعة مركزة

الدكتور احمد ابراهيم حسين علي العبيدي

دكتوراه اقتصاد صناعي من جامعة الجنوب الفيدرالية الروسية ٢٠٢٣

تدريسي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البعثات والعلاقات الثقافية بغداد

ahmedalirussia2020@yahoo.com

ملخص

تتعلق اشكالية البحث الحالي من التطورات التكنولوجية الحديثة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي التي دفعت صناعات بأكملها إلى الابتكار وإعادة تقييم ممارساتها الانتاجية المعتمدة . بالتالي فلا بد للعالم بأجمعه ان يعيد التفكير في عملياته الابداعية السابقة ، فحتى الطريقة التي كانت تتبعها بعض مصانع الشركات العالمية العملاقة في التشغيل الآلي قد تغيرت، مع تبسيط العمليات بواسطة الروبوتات والذكاء الاصطناعي وتحفيز الكفاءة التشغيلية والإنتاجية، وهو ما يتضح، على سبيل المثال، في الطريقة التي تعمل بها مراكز تلبية الطلبات في أمازون ومصانع مرسيدس بنز على تحسين العمليات من خلال دمج الروبوتات بسلاسة في تلبية الطلبات. اذ سيؤثر الذكاء الاصطناعي على ما يقرب من ٤٠% من الوظائف حول العالم، حيث سيحل محل بعضها ويكمل البعض الآخر. وتتصدر منطقة الشرق الأوسط الجهود المبذولة لتحسين المهارات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، فهناك فقط ١١% من المديرين التنفيذيين في الشرق الأوسط يؤكدون على ان من ربع العاملين لديهم حاليا تلقوا تدريبات على أدوات الذكاء الاصطناعي . والعالم اليوم بحاجة إلى توازن دقيق بين السياسات للاستفادة من إمكاناتها ، فهوة يقف على حافة ثورة تكنولوجية قادرة على تحفيز الإنتاجية وتعزيز النمو العالمي وزيادة الدخل في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، فإنه يمكن أن يحل محل الوظائف ويؤدي إلى تعميق عدم المساواة. لقد أسر التقدم السريع في الذكاء الاصطناعي العالم، الأمر الذي أثار تساؤلات مهمة حول تأثيره المحتمل على الاقتصاد العالمي. ومن الصعب التنبؤ بالتأثير الصافي المتوقع له ، لأن الذكاء الاصطناعي سوف ينتشر عبر الاقتصادات بطرق معقدة. وتهدف الدراسة الى بيان مجموعة من السياسات للاستفادة بأمان من الإمكانيات الهائلة للذكاء الاصطناعي لصالحها . لكن التكنولوجيا تتجاوز نموذج العمليات، فتؤثر على نماذج الأعمال بأكملها. اذ تتبنى المؤسسات مسارات العمل الرقمية التي تُحدث ثورة في العمليات وتنشط مشاركة الزبائن ومحاولة الاستفادة من تلك التجارب الفتية في العراق .

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي ، مستقبل الأعمال ، النمو الاقتصادي ، مؤشر الذكاء الاصطناعي ، العراق .

Artificial intelligence, the future of business and economic growth in the world:
An Economic perspective and focused review

Dr. Ahmed Ibrahim Hussein Ali Al-Obaidi

PhD in Industrial Economics , Southern Federal University , Russia

Lecturer at the Ministry of Higher Education and Scientific Research

Department of Missions and Cultural Relations, Baghdad

Abstract

A problem of the current research stems from recent technological developments related to artificial intelligence that have prompted entire industries to innovate and re-evaluate their adopted production practices. Even the way some factories of global giants automated has changed, with processes streamlined by robotics and artificial intelligence and stimulating operational efficiency and productivity, which is evident, for example, in the way Amazon fulfillment centers and Mercedes-Benz factories improve operations by seamlessly integrating robots into order fulfillment. AI will affect nearly 40% of jobs around the world, replacing some and complementing others. The Middle East is at the forefront of efforts to improve AI-related skills, with only 11% of executives in the Middle East confirm that a quarter of their employees currently have received training in artificial intelligence tools. The world today needs a delicate balance between policies to harness their potential, as it stands on the brink of a technological revolution capable of stimulating productivity, boosting global growth and increasing incomes worldwide. However, it can replace jobs and deepen inequality. Rapid advances in artificial intelligence have captivated the world, raising important questions about its potential impact on the global economy. It is difficult to predict its net impact, because AI will spread across economies in complex ways. The study aims to articulate a set of policies to safely harness the enormous potential of AI to its advantage. But technology goes beyond the business model, affecting entire business models. Organizations are adopting digital workflows that revolutionize operations, stimulate customer engagement, and try to benefit from these young experiences in Iraq.

Keywords: Artificial intelligence, business future, economic growth, artificial intelligence index, Iraq.

مقدمة

يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي، وخاصة في مجال أسواق العمل. سوف تواجه الاقتصادات المتقدمة فوائد ومزالق الذكاء الاصطناعي في وقت أقرب من الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى هيكل التوظيف لديها الذي يركز على الأدوار المعرفية المكثفة. هناك بعض الأنماط الثابتة فيما يتعلق بالتعرض للذكاء الاصطناعي، حيث تكون النساء والأفراد من خريجي الجامعات أكثر تعرضاً ولكنهم أيضاً أكثر استعداداً لجني فوائد الذكاء الاصطناعي، ومن المحتمل أن يكون العمال الأكبر سناً أقل قدرة على التكيف مع التكنولوجيا الجديدة. وقد يزداد التفاوت في دخل العمل إذا كان التكامل بين الذكاء الاصطناعي والعمال ذوي الدخل المرتفع قوياً، في حين ستؤدي عوائد رأس المال إلى زيادة التفاوت في الثروة. ومع ذلك، إذا كانت مكاسب الإنتاجية كبيرة بما فيه الكفاية، فقد ترتفع مستويات الدخل بالنسبة لمعظم العمال. وفي هذا المشهد المتطور، تحتاج الاقتصادات المتقدمة والأسواق الناشئة الأكثر تقدماً إلى التركيز على رفع مستوى الأطر التنظيمية ودعم إعادة توزيع العمالة، مع حماية المتضررين سلباً. ويجب على الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية إعطاء الأولوية لتطوير البنية التحتية الرقمية والمهارات الرقمية .

من وجهة نظر الباحث الاقتصادية ففي عصر الثورة الصناعية الرابعة، أدى التقدم التكنولوجي الحديث في فضاء الذكاء الاصطناعي "Artificial Intelligence" إلى تغيير روح المبادرة والنمو الاقتصادي بشكل كبير. إذ تعود جذور هذه الفكرة السابقة إلى القرن الماضي في كتابات العالم الاقتصادي المعروف جوزيف شومبيتر Joseph Schumpeter (١٨٨٣-١٩٥٠) وهو عالم أمريكي في الاقتصاد والعلوم السياسية من أصل نمساوي. وأكد على الدور المهم الذي تلعبه أنشطة قيادة الأعمال في النمو الاقتصادي حيث أنه أطلق على رواد الأعمال المبدعين بوكلاء التدمير الإبداعي Economic agents of creative destruction. إذ يوضح شومبيتر أن هؤلاء

"الوكلاء" يعملون على تدمير الأسواق الحالية عن طريق إنشاء أسواق مستحدثة بمنتجات وخدمات وابتكارات تكنولوجية جديدة تقدم قيمة مضافة أعلى من الذي توفره الشركات القائمة. هناك العديد من الأمثلة الواقعية لهذه النظرية هي صناعة الهواتف النقالة وكيف أن شركة عملاقة مثل نوكيا تهاوت سريعاً أمام منتجات مبتكرة من أبل وسامسونج. خلافاً لنظريات النمو الكلاسيكية، خلص شومبيتر إلى أن التدمير الإبداعي هو المصدر الرئيسي للنمو الاقتصادي. وفي الآونة الأخيرة، حظيت كل من روح المبادرة والذكاء الاصطناعي باهتمام واسع النطاق بسبب أنه يمكن للذكاء الاصطناعي تسريع عملية أنشطة ريادة الأعمال بشكل مباشر، وبالتالي تحسين أداء المشاريع الريادية والنمو الاقتصادي. لذلك، سنحاول في هذه المقالة إلى استقراء التأثير المحتمل لريادة الأعمال والذكاء الاصطناعي على النمو الاقتصادي.

المبحث الاول : منهجية البحث

أولاً : مشكلة البحث

من المتوقع أن يعمل الذكاء الاصطناعي على تحسين صناعات مثل الرعاية الصحية والتصنيع وخدمة الزبائن وغيرها ، مما يؤدي إلى تجارب عالية الجودة لكل من العمال والزبائن . ومع ذلك، فإنها تواجه تحديات مثل زيادة التنظيم، والمخاوف بشأن خصوصية البيانات، والمخاوف بشأن فقدان الوظائف، إذ يستحوذ الذكاء الاصطناعي على الوظائف بشكل مباشر. جاءت بعض الوظائف المفقودة في جوجل من قسم مبيعات الإعلانات، حيث قالت الشركة إن برنامج الذكاء الاصطناعي أصبح الآن قادرًا على خدمة العملاء في كثير من الأحيان، مما أدى إلى تقليل الحاجة إلى مندوبي مبيعات بشريين .

ثانياً : أهمية البحث

يمكن بيان أهمية البحث من خلال تجاوز كمية البيانات التي يتم توليدها، سواء من قبل البشر أو الآلات، قدرة البشر على استيعاب وتفسير واتخاذ قرارات معقدة بناءً على تلك

البيانات. بالتالي يشكل الذكاء الاصطناعي الأساس لكل تعلم الكمبيوتر وهو مستقبل جميع عمليات صنع القرار المعقدة .

ثالثاً : اهداف البحث

يركز البحث على الغرض الأساسي من الذكاء الاصطناعي وهو تمكين أجهزة الكمبيوتر من تنفيذ وظائف فكرية مثل اتخاذ القرار، وحل المشكلات، والفهم، وفهم التفاعل البشري (بأي نوع من اللغات، وكذلك التحويل فيما بينهم)، وما إلى ذلك. إذ يتيح الذكاء الاصطناعي المسؤول تصميم وتطوير ونشر أنظمة وحلول الذكاء الاصطناعي الأخلاقية . يعمل الذكاء الاصطناعي الأخلاقي على النحو المنشود، ويعزز القيم الأخلاقية ويمكن الإنسان من المساواة والفهم.

رابعاً : فرضية البحث :

إنجاز المزيد من الأعمال بوقت أقل وموارد بشرية ومالية أقل في قطاع التوظيف العراقي الذي يمثل ٣٥,٦٦% من سكان العراق .

المبحث الثاني : الاطار النظري للبحث

اولاً : التقانة وثورة الانتاج^{cix}

أحدثت التكنولوجيا أيضاً ثورة في الإنتاج والتوزيع للشركات. على سبيل المثال، تبت الطباعة الثلاثية الأبعاد حياة جديدة في قطاعات مثل الفضاء الجوي، حيث تستخدم شركات بما في ذلك جنرال إلكتريك للطيران وفيرجن التكنولوجيا بدلا من أساليب التصنيع التقليدية لتصنيع مكونات الطائرات المعقدة مثل أجزاء المحرك، وشفرات التوربينات، ووحدات التحكم. كل هذا يؤدي إلى مزيد من الكفاءة، وخفض التكاليف، وتحسين عام في مقاييس الأداء العام. أساس كل هذه الرقمنة هو البيانات. تستخدم الشركات تحليلات البيانات والتعلم الآلي والنمذجة التنبؤية لاكتشاف الرؤى التي توجه القرارات الإستراتيجية. خدمات البث مثل شركة Netflix (وهي شركة ترفيهية أمريكية أسسها ريد هاستنغز ومارك

راندولف في ٢٩ أغسطس ١٩٩٧، في سكوتس فالي، كاليفورنيا. تتخصص في تزويد خدمة البث الحي والفيديو حسب الطلب وتوصيل الأقراص المدمجة عبر البريد. في عام ٢٠١٣، توسعت شركة نتفليكس بإنتاج الأفلام والبرامج التلفزيونية، وتوزيع الفيديو عبر الإنترنت) ، و HBO Max (ماكس أو كما كانت تعرف سابقاً إنش بي أو ماكس هي شبكة أمريكية تقدم خدمات الفيديو حسب الطلب عبر الإنترنت، وهي أحد شركات وارنر ميديا التابعة لشركة إيه تي أند تي. تم إطلاق الخدمة في ٢٧ مايو ٢٠٢٠) ، و Amazon Prime (هو برنامج اشتراك مدفوع من أمازون يمنح المستخدمين حق الوصول إلى خدمات إضافية غير متوفرة أو متوفرة بشكل استثنائي عن عملاء أمازون العاديين. تشمل الخدمات توصيل الموسيقى والفيديو خلال يوم واحد أو يومين. في يناير ٢٠٢٠، أفادت أمازون أن برايم لديها أكثر من ١٥٠ مليون مشترك حول العالم)

تستخدم الشركات انفة الذكر البيانات لتقديم محتوى مخصص وتعزيز تجربة المستخدم والاحتفاظ به، وتحليل سلوك المشاهدة، ومراقبة أنماط المشاركة. تعد Netflix مثلاً كلاسيكياً لشركة انطلقت إلى النمو الاقتصادي بفضل التكنولوجيا. قبل عام ٢٠٠٧، كان نموذج أعمال الشركة هو تأجير أقراص DVD عبر البريد. وبعد ذلك، بمجرد أن أصبحت خدمة اشتراك في البث المباشر، واصلت Netflix التطور، على سبيل المثال من خلال إنتاج المحتوى الأصلي والتوسع العالمي. مكنت التكنولوجيا الشركة من تجاوز الحدود التقليدية والوصول إلى الأسواق العالمية. لديها "معدل توقف" منخفض للغاية بنسبة ٢,٤% ومعدل إعادة اشتراك مرتفع حتى بعد مغادرة هؤلاء العملاء القلائل. ويرجع الفضل في الكثير من هذا إلى كيفية استخدام الشركة للبيانات وخوارزمية التوصية القوية الخاصة بها. تمثل العملات المشفرة قوة كبيرة عند تقاطع التكنولوجيا والنمو الاقتصادي. لناخذ شركة Coinbase (شركة تبادل العملات الرقمية ومقرها في سان فرانسيسكو، كاليفورنيا. تقوم بالتوسط في تبادل البيتكوين، البيتكوين كاش، الإيثيروم، ولايتكوين إلى عملات في حوالي ٣٢ دولة، ومعاملات البيتكوين والتخزين في ١٩٠ دولة حول العالم) وهي منصة تجري

المعاملات الرقمية بسهولة، وتكسر الحواجز الجغرافية وتدفع الشركات عبر الحدود إلى طليعة التجارة العالمية. إضافة إلى PayPal (موقع ويب تجاري يسمح للمستخدم بتحويل المال عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني لعناوين مختلفة. كما يمكن للمستخدم إرسال المال المرسل إليه إلى الآخرين أو تحويله لحساب في المصرف. تعد خدمة العملة الإلكترونية بديلة عن الطرق الورقية التقليدية كالشيكات أو الحوالات المالية) و Venmo (خدمة دفع عبر الهاتف المحمول تملكها شركة باي بال. يمكن لأصحاب الحسابات علي موقع فينمو تحويل الأموال إلى الآخرين عبر تطبيق الهاتف المحمول بشرط أن يعيش كل من المرسل والمستقبل في الولايات المتحدة الأمريكية. قامت الشركة بمعالجة معاملات قيمتها ١٢ مليار دولار في الربع الأول من عام ٢٠١٨)

جميع رواد الدفع الرقمي الذين غيروا تمامًا الطريقة التي يتعامل بها الأفراد والشركات مع المعاملات المالية. فتنقية البلوكتشين المبتكرة من شركة ريبيل والعملة المشفرة XRP، المصممة لتعزيز المدفوعات عبر الحدود، والوعد بمعاملات دولية سريعة للغاية وفعالة من حيث التكلفة. إضافة لإيثريوم، التي تتيح منصة blockchain (يتيح لك موقع Blockchain.com الوصول إلى العملات المشفرة والمحافظة على أصولك ذاتياً — كل ذلك في مكان واحد. تفاعل مع العشرات من العملات المشفرة على منصة يستخدمها أكثر من ٣٠ مليون شخص حول العالم من خلال إنشاء العقود الذكية. تشبه هذه العقود الذكية المعالجات الرقمية التي تعمل على أتمتة وتبسيط مجموعة واسعة من الاتفاقيات، بدءًا من المعاملات العقارية وحتى تحسين إدارة سلسلة التوريد. في جوهرها، تُحدث العملات المشفرة ثورة في الطريقة التي نمارس بها أعمالنا وندير مواردنا المالية في عالم عالمي مترابط. ويمتد تأثير التكنولوجيا التحويلي أيضًا إلى المعرفة والتعليم - وتقع منصات مثل EdX (هو موقع إلكتروني تعليمي مفتوح على الإنترنت ويسمى مختصرا MOOC) و Coursera (شركة تعليمية عبر الإنترنت ربحية توفر مساقات هائلة مفتوحة أنشأها مدرسون من جامعة ستانفورد. تعمل كورسيرا مع جامعات عالمية على طرح مساقاتها

التعليمية عبر واجهة كورسيرا لإدارة النظم التعليمية. وصل عدد المسجلين في مساقاتها في أكتوبر ٢٠١٣ إلى ٥ ملايين طالب من جميع أنحاء العالم) في طليعة هذه الثورة التعليمية من حيث كيفية توفير الوصول إلى مجموعة متنوعة من الدورات التدريبية من جامعات مرموقة للناس في جميع أنحاء العالم. الأمر اللافت للنظر حقاً هو كيف تمحو هذه المنصات الحدود التقليدية للتعليم، مما يجعلها في متناول أي شخص لديه اتصال بالإنترنت، وفي كثير من الحالات، مجاناً. تخيل أن طالباً في قرية نائية، كان معزولاً سابقاً عن التعليم ذي المستوى العالمي، أصبح الآن قادراً على الوصول إلى دورات التكنولوجيا المتطورة أو الدراسات المتعمقة في العلوم الإنسانية. التأثير عميق. على مر السنين، ارتفع اعتماد مثل هذه المنصات بشكل كبير، حيث تضم كورسيرا أكثر من ١٠٠ مليون متعلم مسجل و ٧٠٠٠ دورة من أكثر من ٢٥٠ جامعة حول العالم. لا يقتصر هذا النمو المتسارع على إضفاء الطابع الديمقراطي على التعليم فحسب؛ يتعلق الأمر بزراعة ثقافة التعلم مدى الحياة. ينتهز المحترفون من جميع أنحاء العالم الفرصة لتحسين مهاراتهم والتكيف مع المشهد المتطور باستمرار للصناعات والتقنيات. في جوهر الأمر، لا تعمل التكنولوجيا على تغيير التعليم فحسب؛ إنها تشكل مستقبل التعليم.

كما تعمل الشراكات التعاونية كحاضنات للابتكار ، إذ لم تتغير الطريقة التي نتعلم بها فحسب، بل الطريقة التي نعمل بها. إن الطفرة في العمل عن بعد، التي حفزتها التطورات التكنولوجية مثل الوصول إلى الإنترنت عالي السرعة، والحوسبة السحابية التي أدت وما زالت مستمرة بشكل أساسي مهمة إعادة تشكيل ديناميكيات القوى العاملة. إذ أدى العمل الجماعي الافتراضي إلى تحويل مكان العمل من خلال تعزيز الكفاءة والمرونة. بطبيعة الحال، فإن صعود التكنولوجيا يجلب الابتكار والتحديات. يقدم اقتصاد الأعمال المؤقتة، المدعوم بمنصات التكنولوجيا، ترتيبات عمل غير تقليدية، ويعيد تشكيل نماذج التوظيف وديناميكيات الشركة. وببشر هذا التحول أيضاً مناقشات قانونية حول تصنيف العمال، مما يؤدي إلى عدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الموظفين والمقاولين المستقلين، كما رأينا في

المعارك المستمرة التي تواجهها شركات مثل أوبر. في هذا المشهد سريع التطور، يكون تأثير التكنولوجيا على العمل عميقاً، مما يثير أسئلة معقدة تتجاوز الحدود والحدود القانونية.

مع استمرار تأثير التكنولوجيا، يكتسب التعاون بين الحكومات والشركات والأفراد أهمية غير مسبوقة. تعمل الشركات التعاونية كحاضنات للابتكار. تستثمر Microsoft المليارات في مرحلة جديدة من الشراكة مع OpenAI. يؤدي هذا إلى توسيع نطاق التعاون بينهما، مما يسمح لكليهما بتطوير وبيع تقنية الذكاء الاصطناعي المتقدمة بشكل مستقل. ستقوم Microsoft بتعزيز أنظمة الحوسبة الفائقة لأبحاث OpenAI ودمج نماذجها في المنتجات. سيكون Azure هو المزود السحابي الحصري لـ OpenAI. تهدف هذه الشراكة إلى تطوير الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وجعله في متناول الجميع. منذ عام ٢٠١٦، عملت مايكروسوفت على إضفاء الطابع الديمقراطي على الذكاء الاصطناعي من خلال Azure، مما أدى إلى ظهور تكنولوجيا الحوسبة الفائقة من الدرجة الأولى. استخدمت OpenAI هذا لإنشاء منتجات ذكاء اصطناعي مؤثرة مثل GitHub Copilot و-DALL-E و ChatGPT. تعتبر الاستثمارات في تحسين المهارات أمراً بالغ الأهمية للتنقل في التضاريس التكنولوجية المتطورة باستمرار. إن مبادرات مثل برنامج "Grow with Google" التابع لشركة Google، و"التعلم الرقمي المجاني" التابع لشركة IBM، توفر التدريب المجاني، وتسليح الأفراد والشركات بالكفاءات اللازمة للتعامل مع تعقيدات المشهد الرقمي. ومن الإمكانيات التحويلية التي توفرها التكنولوجيا، ما تتحمله الحكومات من مسؤولية إعادة ضبط الأنظمة لتتوافق مع التقدم التكنولوجي. إذ قدمت هيئة السلوك المالي (FCA - Financial Conduct Authority) في بريطانيا بيئة اختبارية تنظيمية، مما يوفر بيئة خاضعة للرقابة للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية لاختبار المنتجات المبتكرة - وهو دليل على المرونة التنظيمية. منذ إنشائه في عام ٢٠١٦، ساعد البرنامج أكثر من ٩٠٠ شركة في اختبار حلولها الرائدة، مما أدى إلى نجاح ٩٠% منها في نشر

منتجاتها في السوق. توضح هذه المبادرة كيف يمكن للتنظيم التقدمي أن يعزز النظام البيئي الديناميكي، وتمكين الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية من تجاوز الحدود وإحداث ثورة في الصناعة المالية.

في خضم هذا التحول التكنولوجي، يتعين علينا أن نتصدى لتحديات التنمية الاقتصادية والشمول. إن الأتمتة والتغير التكنولوجي، كما يؤكد تقرير مستقبل الوظائف الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام ٢٠٢٣، من شأنهما خلق الوظائف وإزاحتها. ولتسهيل هذا التحول، يوصى باستثمارات كبيرة في برامج إعادة صقل المهارات وتحسينها. تؤكد دراسة أجراها معهد بروكينجز على أهمية التدريب على المهارات الرقمية لتقليل الفوارق في الوصول إلى فرص العمل القائمة على التكنولوجيا. إن الشركات التي تستثمر في تنمية القوى العاملة سوف تنتقل بشكل أفضل مع هذا التحول وتضمن التحول الوظيفي السلس للموظفين. وبالنظر إلى المستقبل، تشمل محركات نمو الوظائف تحليلات البيانات الضخمة، وتكنولوجيا تغير المناخ، والتشفير، والأمن السيبراني. ومع ذلك، فإن بعض التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والمنصات الرقمية والتجارة الإلكترونية قد تؤدي إلى تحولات في سوق العمل. ويتعين علينا أن نحتضن بكل إخلاص الإمكانيات التحويلية التي توفرها التكنولوجيا. وهذا يستلزم إقامة تحالفات تعاونية، وبرامج تحسين المهارات، والقواعد التنظيمية القادرة على التكيف، والوصول الشامل، والإشراف الأخلاقي. في هذا العصر الذي يتميز بالوعد التكنولوجي الذي لا حدود له، نجد أنفسنا في رابطة الابتكار والشمولية. ومن التكامل السلس للذكاء الاصطناعي في الصناعات إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على التعليم، لا يمكن إنكار التأثير. ومع ذلك، مع القوة العظمى تأتي مسؤولية أكبر. وبينما نبحر في تعقيدات هذا المشهد الرقمي، دعونا نتذكر أن التعاون والقدرة على التكيف والإشراف الأخلاقي ستكونن بوصلتنا.

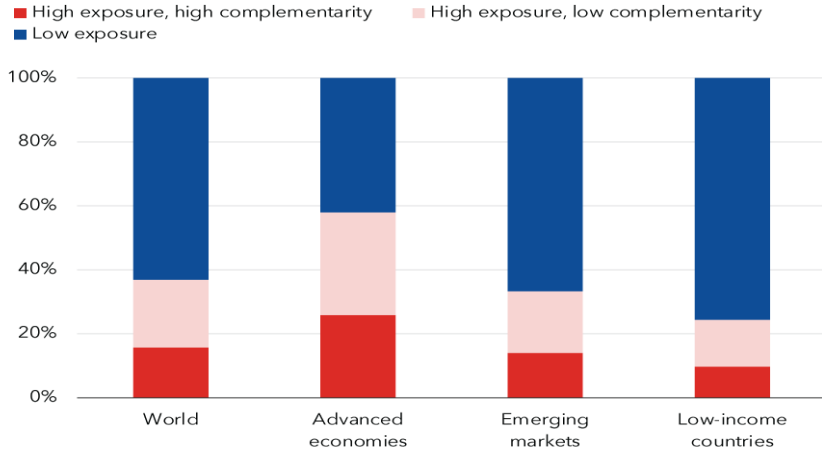
ثانيا : إعادة تشكيل طبيعة العمل^{cix}

يدرس خبراء صندوق النقد الدولي International Monetary Fund- IMF التأثير المحتمل للذكاء الاصطناعي على سوق العمل العالمية. إذ تنبأت العديد من الدراسات باحتمالية استبدال الوظائف بالذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، فإننا نعلم أنه في كثير من الحالات من المرجح أن يكون الذكاء الاصطناعي مكملاً للعمل البشري. ويلتقط تحليل صندوق النقد الدولي هاتين القوتين. وكانت النتائج مذهلة ، إذ ان ما يقرب من ٤٠% من العمالة العالمية تتعرض للذكاء الاصطناعي. تاريخياً، كانت الأتمتة وتكنولوجيا المعلومات تميل إلى التأثير على المهام الروتينية، ولكن أحد الأشياء التي تميز الذكاء الاصطناعي هو قدرته على التأثير على الوظائف التي تتطلب مهارات عالية. ونتيجة لذلك، تواجه الاقتصادات المتقدمة مخاطر أكبر من جراء الذكاء الاصطناعي . ولكنها تواجه أيضا فرصا أكبر للاستفادة من فوائده . مقارنة باقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية. وفي الاقتصادات المتقدمة، قد تتأثر حوالي ٦٠% من الوظائف بالذكاء الاصطناعي. وقد تستفيد ما يقرب من نصف الوظائف المكشوفة من تكامل الذكاء الاصطناعي، مما يعزز الإنتاجية. وبالنسبة للنصف الآخر، قد تنفذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي المهام الرئيسية التي يؤديها البشر حالياً، وهو ما قد يؤدي إلى انخفاض الطلب على العمالة، مما يؤدي إلى انخفاض الأجور وانخفاض التوظيف. وفي الحالات القصوى، قد تخنق بعض هذه الوظائف. وعلى النقيض من ذلك، من المتوقع أن يصل معدل التعرض للذكاء الاصطناعي في الأسواق الناشئة والبلدان المنخفضة الدخل إلى ٤٠% و ٢٦% على التوالي. وتشير هذه النتائج إلى أن اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية تواجه اضطرابات فورية أقل بسبب الذكاء الاصطناعي. وفي الوقت نفسه، لا تمتلك العديد من هذه البلدان البنية التحتية أو القوى العاملة الماهرة للاستفادة من فوائد الذكاء الاصطناعي، مما يزيد من خطر أن تؤدي التكنولوجيا بمرور الوقت إلى تفاقم عدم المساواة بين الدول. يمكن للباحث بيان اثر الذكاء الاصطناعي على الوظائف وفق الشكل الاتي :

شكل (١) اثر الذكاء الاصطناعي على سوق الوظائف

AI's impact on jobs

Most jobs are exposed to AI in advanced economies, with smaller shares in emerging markets and low-income countries.

Employment shares by AI exposure and complementarity

Source: International Labour Organization (ILO) and IMF staff calculations
Note: Share of employment within each country group is calculated as the working-age-population-weighted average.

IMF

المصدر : بيانات صندوق النقد الدولي

يمكن أن يؤثر الذكاء الاصطناعي على عدم المساواة في الدخل والثروة داخل البلدان. وقد نشهد استقطاباً بين فئات الدخل، حيث يشهد العمال الذين يستطيعون تسخير الذكاء الاصطناعي زيادة في إنتاجيتهم وأجورهم - وأولئك الذين لا يستطيعون التخلف عن الركب. تظهر الأبحاث أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد العمال الأقل خبرة على تحسين إنتاجيتهم بسرعة أكبر. وقد يجد العمال الأصغر سناً أنه من الأسهل استغلال الفرص، في حين قد يواجه العمال الأكبر سناً صعوبة في التكيف. وسوف يعتمد التأثير على دخل العمل إلى حد كبير على مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تكميل العمال ذوي الدخل المرتفع. وإذا كان الذكاء الاصطناعي يكمل بشكل كبير العمال ذوي الدخل المرتفع، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة غير متناسبة في دخل عملهم. علاوة على ذلك، من

المرجح أن تؤدي المكاسب في الإنتاجية من الشركات التي تتبنى الذكاء الاصطناعي إلى تعزيز عائدات رأس المال، وهو ما قد يكون في صالح أصحاب الدخل المرتفع أيضاً. ومن الممكن أن تؤدي هاتان الظاهرتان إلى تفاقم عدم المساواة. في أغلب السيناريوهات المتوقعة، من المرجح أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تفاقم عدم المساواة بشكل عام، وهو اتجاه مثير للقلق يجب على صناع السياسات معالجته بشكل استباقي لمنع التكنولوجيا من زيادة تأجيج التوترات الاجتماعية. ومن الأهمية بمكان أن تعمل البلدان على إنشاء شبكات أمان اجتماعي شاملة وتقديم برامج إعادة تدريب للعمال الضعفاء. ومن خلال القيام بذلك، يمكننا أن نجعل التحول إلى الذكاء الاصطناعي أكثر شمولاً، وحماية سبل العيش والحد من عدم المساواة.

هناك مجموعة من المبادئ توجيهية لإدارة الذكاء الاصطناعي بفعالية^{cix}، اذ يتعين على صناع السياسات أن يلتزموا بخمسة مبادئ توجيهية لإدارة الذكاء الاصطناعي بفعالية سوف يغير الذكاء الاصطناعي حياة الناس ومجتمعاتهم ويساعدها للتقدم العلمي الرائد، والقدرة غير المسبوقة على الوصول إلى التكنولوجيا، والمعلومات المضللة التي تعطل الديمقراطيات، والاضطرابات الاقتصادية (احترازي Precautionary و مرن Agile و شامل Inclusive و سري Impermeable و ذو هدف Targeted)

سوف يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تحول جوهري في بنية وتوازن القوى العالمية. وهذا يخلق تحدياً لا مثيل له للمؤسسات السياسية في جميع أنحاء العالم. وسوف يكون لزاماً عليهم أن يعملوا على وضع معايير جديدة للتكنولوجيا الديناميكية الجديدة، والتخفيف من مخاطرها المحتملة، وتحقيق التوازن بين مصالح الجهات الفاعلة الجيوسياسية المتباينة. وعلى نحو متزايد، سيأتي هؤلاء الفاعلون من القطاع الخاص. وسوف يتطلب الأمر مستوى عالٍ من التنسيق من جانب الحكومات، بما في ذلك المنافسون الاستراتيجيون والخصوم. يمكن للباحث القول انه قد يصبح الذكاء الاصطناعي أول تقنية تتمتع بوسائل لتحسين نفسها. ففي عام ٢٠٢٣، استيقظت الحكومات في جميع أنحاء العالم على هذا التحدي.

ومن بروكسل إلى بكين إلى بانكوك، ينشغل المشرعون بصياغة أطر تنظيمية لإدارة الذكاء الاصطناعي، حتى مع تقدم التكنولوجيا نفسها بشكل كبير. وفي اليابان، أطلق زعماء مجموعة السبع "عملية هيروشيما" لمعالجة بعض الأسئلة الأكثر صعوبة التي يثيرها الذكاء الاصطناعي التوليدي، في حين أطلقت الأمم المتحدة هيئة استشارية جديدة رفيعة المستوى في مجال الذكاء الاصطناعي. وفي قمة مجموعة العشرين في نيودلهي، دعا رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى إطار جديد لحوكمة الذكاء الاصطناعي المسؤولة التي تركز على الإنسان، كما دعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إلى إنشاء هيئة جديدة لمراقبة مخاطر الذكاء الاصطناعي على غرار الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالذكاء الاصطناعي. تغير المناخ.

إن حوكمة الذكاء الاصطناعي ليست مجرد مشكلة واحدة. عندما يتعلق الأمر بتغير المناخ، قد يكون هناك العديد من الطرق لتحقيق الهدف النهائي المتمثل في خفض انبعاثات الغازات الدفيئة، ولكن هناك هدف واحد مهيم. أما الذكاء الاصطناعي فهو أمر مختلف، حيث يجب على أجندة سياسات الذكاء الاصطناعي أن تحفز الابتكار لحل التحديات المستعصية وتجنب الانتشار الخطير، ويجب أن تساعد في تحقيق الميزة الجيوسياسية دون السير بالعالم نحو سباق تسلح جديد. وتشكل طبيعة التكنولوجيا نفسها تعقيداً إضافياً. لا يمكن التحكم في الذكاء الاصطناعي كأى تقنية سابقة لأنه لا يشبه أي تقنية سابقة. فهو لا يشكل تحديات سياسية فحسب؛ خصائصها الفريدة تجعل حل تلك التحديات أكثر صعوبة بشكل تدريجي. وتتطور جميع التقنيات، لكن الذكاء الاصطناعي شديد التطور. إن معدل تحسن الذكاء الاصطناعي سوف يتجاوز بكثير قانون مور القوي بالفعل، والذي توقع بنجاح مضاعفة قوة الحوسبة كل عامين. فبدلاً من مضاعفة حجم العمليات الحسابية المستخدمة لتدريب أقوى نماذج الذكاء الاصطناعي بمعدل ١٠ مرات كل عام على مدار الأعوام العشرة الماضية. المعالجة التي كانت تستغرق أسابيع في السابق تتم الآن في ثوانٍ. ستصبح التقنيات الأساسية التي تمكن الذكاء الاصطناعي

أصغر حجماً وأرخص وأكثر سهولة في الوصول إليها. لكن تفرد الذكاء الاصطناعي لا يتعلق فقط بقدرة الحوسبة الموسعة. فليلون توقعوا تطور الذكاء الاصطناعي، من قدرته على تدريب نماذج لغوية كبيرة إلى القدرة على حل المشكلات المعقدة أو حتى تأليف الموسيقى. وقد تصبح هذه الأنظمة قريباً قادرة على شبه الاستقلال الذاتي. قد يكون هذا في حد ذاته ثورياً، لكنه سيأتي مع آثار أكثر دراماتيكية: قد يصبح الذكاء الاصطناعي أول تقنية تمتلك الوسائل اللازمة لتحسين نفسها. وإن تقييد الذكاء الاصطناعي أمر صعب بما فيه الكفاية على أساس تكنولوجي. لكن قدرته على إثراء وتمكين الجهات الفاعلة القوية تعني أن الحكومات والشركات الخاصة التي تعمل على تطوير الذكاء الاصطناعي يتم تحفيزها للقيام بالعكس. ببساطة، يعتبر تفوق الذكاء الاصطناعي هدفاً استراتيجياً لكل حكومة وشركة لديها الموارد اللازمة للمنافسة. وإذا تخلل الحرب الباردة سباق التسلح النووي، فإن المنافسة الجيوسياسية اليوم سوف تعكس بالمثل منافسة عالمية على الذكاء الاصطناعي. ترى كل من الولايات المتحدة والصين أن تفوق الذكاء الاصطناعي هدف استراتيجي يجب تحقيقه، وحرمان الطرف الآخر منه. وتعني هذه الديناميكية ذات المحصلة الصفرية أن بكين وواشنطن تركزان على تسريع تطوير الذكاء الاصطناعي، بدلاً من إبطائه.

أما مبادئ حوكمة الذكاء الاصطناعي، فيجب أن تعكس السمات الفريدة للذكاء الاصطناعي. وأول هذه الأمور هو حقيقة أن تقدم الذكاء الاصطناعي، باعتباره تكنولوجيا فائقة التطور، لا يمكن التنبؤ به بطبيعته. ويتعين على صناع السياسات أن يأخذوا في الاعتبار أنه نظراً لعدم القدرة على التنبؤ، فإن أي قواعد يصدرونها اليوم قد لا تكون فعالة أو حتى ذات صلة في غضون بضعة أشهر، ناهيك عن بضع سنوات. ومن الخطأ الآن محاصرة الهيئات التنظيمية التي تتمتع بأنظمة غير مرنة. وبدلاً من ذلك، يمكن خدمة الحكم الرشيد على أفضل وجه من خلال إنشاء مجموعة من المبادئ الأولى التي يمكن أن تستند إليها عملية صنع سياسات الذكاء الاصطناعي. فعلى الرغم من الفوائد الهائلة التي

تعود على إمكانات الذكاء الاصطناعي، يجب على صناعات السياسات الحذر من سلبياته الكارثية المحتملة. ويتعين تكييف المبدأ الاحترازي المستخدم على نطاق واسع بالفعل مع الذكاء الاصطناعي وتكريسه في أي نظام حوكمة.

ثالثاً : مكاسب الإنتاجية من الذكاء الاصطناعي لتعزيز النمو الاقتصادي في عام ٢٠٢٤

cix

طرحت بعض أكبر شركات التكنولوجيا في الولايات المتحدة أدوات ومنتجات وخدمات جديدة للذكاء الاصطناعي. يتوقع الباحثون في جولدمان ساكس وماكينزي أن مكاسب الإنتاجية من تكامل الذكاء الاصطناعي يمكن أن تساعد في تعزيز الاقتصاد في السنوات القادمة. ويتوقع رئيس الأبحاث المواضيع العالمية في بنك أوف أمريكا، أن يكون عام ٢٠٢٤ عاماً "مهماً للغاية" للذكاء الاصطناعي، وتحديداً فيما يتعلق بالأجيال الجديدة من نماذج الذكاء الاصطناعي والتنظيم الحكومي . كان عام ٢٠٢٣ عاماً مميزاً بالنسبة للذكاء الاصطناعي ، حيث وصفته شركة ماكينزي بأنه "عام الاختراق" حيث طرحت بعض أكبر شركات التكنولوجيا في الولايات المتحدة منتجات وخدمات جديدة للذكاء الاصطناعي . ومع ذلك، يشير الخبراء إلى أننا قد نكون في أوائل عام ٢٠٢٣. في مراحل طفرة الذكاء الاصطناعي، فإن توقع زيادة الإنتاجية التي يغذيها الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز النمو الاقتصادي في عام ٢٠٢٤ وما بعده. ففي عام ٢٠٢٣، قامت بعض أكبر الشركات التقنية في الولايات المتحدة من حيث القيمة السوقية ، بما في ذلك Microsoft (MSFT)، (Alphabet (GOOGL)، و (Meta (META)، و Amazon (AMZN)، و Nvidia (NVDA)، بطرح منتجات وخدمات الذكاء الاصطناعي الجديدة مدعومة بحماس المستثمرين بشأن جهودهم في مجال الذكاء الاصطناعي، ارتفعت أسهم جميع الشركات الخمس بنسبة ٥٠% أو أكثر لعام ٢٠٢٣ مع دخول الأسبوعين الأخيرين من العام، مع تصدر Nvidia و Meta المجموعة، بمكاسب منذ بداية العام حتى الآن بنسبة ٢٥٠%. و ١٧٦% على التوالي حتى إغلاق تداولات يوم ١٨ ديسمبر. وقد أصدرت

OpenAI المدعومة من Microsoft أيضًا إصدارات محدثة من ChatGPT عام ٢٠٢٣ بعد إطلاقها في نوفمبر ٢٠٢٢، مما يوفر تحسينات كبيرة على أداة الذكاء الاصطناعي التوليدية الشهيرة (GenAI). أفاد الرئيس التنفيذي سام ألتمان في نوفمبر أن هناك أكثر من ١٠٠ مليون مستخدم نشط أسبوعيًا لـ ChatGPT وأن أكثر من ٩٠% من شركات Fortune 500 تعتمد على منتجات OpenAI. وتظهر الدراسات الاستقصائية أنه مع تطور الذكاء الاصطناعي، يقوم المزيد من العمال والشركات بدمجه في سير عملهم. قال أكثر من نصف العاملين في الولايات المتحدة (٥٦%) إنهم يستخدمون GenAI في العمل، وأفاد ٤٢% من المديرين الماليين (CFOs) أن شركاتهم تستكشف طرقًا لاستخدام التكنولوجيا. حتى أن المستشارين حذروا من أن الشركات التي تنتظر اعتماد الذكاء الاصطناعي تخاطر بالتخلف عن المنافسين. وسرعان ما أصبح الذكاء الاصطناعي واحدًا من أهم موضوعات الاستثمار لهذا العام، مع ارتفاع الإشارات إلى الذكاء الاصطناعي إلى مستويات قياسية في مكالمات الأرباح وارتفاع عدد مشاهدات المصطلح على موقع Investopedia الإلكتروني.

يتوقع الاقتصاديون أن تكون التأثيرات على الإنتاجية ذات مغزى، مقدرين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في زيادة قدرها ١,٥ نقطة مئوية في نمو الإنتاجية السنوي في الولايات المتحدة إذا تم اعتماده على نطاق واسع على مدى العقد المقبل. كما أفاد باحثون في ماكينزي أن "تأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي على الإنتاجية يمكن أن يضيف قيمة تريليونات الدولارات إلى الاقتصاد العالمي"، مقدرين أن الذكاء الاصطناعي المولد يمكن أن يضيف ما يعادل ٢,٦ تريليون دولار إلى ٤,٤ تريليون دولار سنويًا. كما يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي أن يمكّن من نمو إنتاجية العمل بنسبة ٠,١ إلى ٠,٦% سنويًا حتى عام ٢٠٤٠، اعتمادًا على معدل اعتماد التكنولوجيا وإعادة توزيع وقت العامل في أنشطة أخرى. ومن خلال الجمع بين الذكاء الاصطناعي التوليدي وجميع التقنيات

الأخرى، يمكن لأتمتة العمل أن تضيف ٠,٢ إلى ٣,٣ نقطة مئوية سنويًا إلى نمو الإنتاجية.

cix

رابعاً : الذكاء الاصطناعي التوليدي والنتاج المحلي الإجمالي العالمي

من الممكن ان يكون لدى الذكاء الاصطناعي التوليدي القدرة على إحداث تغييرات جذرية في الاقتصاد العالمي، وفقا لأبحاث جولدمان ساكس. ومع شق الأدوات التي تستخدم التقدم في معالجة اللغة الطبيعية طريقها إلى الشركات والمجتمع، فمن الممكن أن تؤدي إلى زيادة بنسبة ٧% (أو ما يقرب من ٧ تريليون دولار) في الناتج المحلي الإجمالي العالمي ورفع نمو الإنتاجية بمقدار ١,٥ نقطة مئوية على مدى فترة عشر سنوات". على الرغم من عدم اليقين الكبير حول إمكانات الذكاء الاصطناعي التوليدي، فإن قدرته على توليد محتوى لا يمكن تمييزه عن الإنتاج الذي أنشأه الإنسان وكسر حواجز الاتصال بين البشر والآلات تعكس تقدمًا كبيرًا مع تأثيرات محتملة كبيرة على الاقتصاد الكلي"، كما يقول جوزيف بريجز، الاقتصادي في جولدمان ساكس.

قد يكون لموجة جديدة من أنظمة الذكاء الاصطناعي أيضًا تأثير كبير على أسواق العمل حول العالم. وكتب بريجز وكودناني أن التحولات في سير العمل الناجمة عن هذه التطورات يمكن أن تعرض ما يعادل ٣٠٠ مليون وظيفة بدوام كامل للأتمتة. ومن خلال تحليل قواعد البيانات التي توضح بالتفصيل محتوى المهام لأكثر من ٩٠٠ مهنة، يقدر خبراء الاقتصاد لدينا أن ما يقرب من ثلثي المهن في الولايات المتحدة تتعرض لدرجة معينة من الأتمتة بواسطة الذكاء الاصطناعي. ويقدر أن ما يصل إلى نصف حجم عملها. تتعرض للخطر، يمكن استبدال ما يقرب من ربع إلى ما يصل إلى نصف حجم عملها. ولكن ليس كل هذا العمل الآلي سوف يترجم إلى تسريح العمال، كما يقول التقرير. وكتب المؤلفون: "على الرغم من أن تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل من المرجح أن

يكون كبيراً، فإن معظم الوظائف والصناعات معرضة جزئياً فقط للأتمتة، وبالتالي من المرجح أن يتم استكمالها بدلاً من استبدالها بالذكاء الاصطناعي . إضافة إلى ذلك، تم تعويض الوظائف التي حلت محلها الأتمتة تاريخياً من خلال خلق وظائف جديدة، ويمثل ظهور مهن جديدة في أعقاب الابتكارات التكنولوجية الغالبية العظمى من نمو العمالة على المدى الطويل، وفقاً للتقرير . على سبيل المثال، قدمت ابتكارات تكنولوجيا المعلومات مهناً جديدة مثل مصممي صفحات الويب ومطوري البرامج ومحترفي التسويق الرقمي . وكانت هناك أيضاً آثار لاحقة لخلق فرص العمل، حيث أدى تعزيز الدخل الإجمالي بشكل غير مباشر إلى زيادة الطلب على العاملين في قطاع الخدمات في صناعات مثل الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الغذائية .

وقد وجدت دراسة حديثة أجراها الخبير الاقتصادي ديفيد أوتور في التقرير أن ٦٠% من العاملين اليوم يعملون في مهن لم تكن موجودة في عام ١٩٤٠ . وهذا يعني ضمناً أن أكثر من ٨٥% من نمو العمالة على مدى السنوات الثمانين الماضية ترجع إلى التكنولوجيا واستحداث وظائف ومناصب جديدة، وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن يكون للتقدم في الذكاء الاصطناعي آثار بعيدة المدى على برمجيات المؤسسات العالمية والرعاية الصحية وصناعات الخدمات المالية، وفقاً لتقرير منفصل صادر عن مؤسسة جولدمان ساكس للأبحاث (The Goldman Sachs Group, Inc) وهي مؤسسة خدمات مالية وإستثمارية أمريكية متعددة الجنسيات، تُعدّ من أشهر المؤسسات المصرفية في الولايات المتحدة والعالم، يقع مقرها في مبنى غولدمان ساكس الرئيسي، في شارع ٢٠٠ غرب مانهاتن السفلى في مدينة نيويورك) .

مع استعداد عمالقة التكنولوجيا المعروفين لطرح أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية الخاصة بهم، يبدو أن صناعة برمجيات المؤسسات تشرع في الموجة التالية من الابتكار، بعد أن أدى تطور الإنترنت والحوسبة المتنقلة والحوسبة السحابية إلى تغيير الطرق التي نعمل بها كمجتمع .

يؤكد (كاش رانجان) كبير محلي البرمجيات الأمريكية في شركة جولدمان ساكس للأبحاث "يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي تبسيط سير العمل في الأعمال، وأتمتة المهام الروتينية، ونشوء جيل جديد من تطبيقات الأعمال". تحقق هذه التكنولوجيا تقدماً كبيراً في تطبيقات الأعمال، مما يؤدي إلى تحسين الكفاءة اليومية للعاملين في مجال المعرفة، ومساعدة العلماء على تطوير الأدوية بشكل أسرع وتسريع تطوير كود البرمجيات، من بين أمور أخرى. إذ تعمل شركات البرمجيات بالفعل على تسليح محافظ منتجاتها بعروض الذكاء الاصطناعي التوليدي الجديدة. ويشير المؤلفون إلى أن شركات البرمجيات كخدمة، على سبيل المثال، تستخدمها لفتح فرص لبيع المنتجات والبيع المتبادل وزيادة الاحتفاظ بالعملاء والتوسع. وهم يرون طرقاً متعددة يمكن لهذه الشركات من خلالها الاستفادة من الذكاء الاصطناعي التوليدي لتحقيق النمو:

(١) من خلال إصدارات الإنتاج والتطبيقات الجديدة،

(٢) عن طريق فرض أقساط على العروض المتكاملة للذكاء الاصطناعي

(٣) عن طريق زيادة الأسعار بمرور الوقت حيث يتم استكمال المنتجات الحالية بالذكاء الاصطناعي. تمكين الميزات وإثبات قيمتها للعملاء. بالإضافة إلى ذلك، تقدر الشركة اعلاه أن إجمالي السوق القابلة للتوجيه لبرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي يصل إلى ١٥٠ مليار دولار، مقارنة بـ ٦٨٥ مليار دولار لصناعة البرمجيات العالمية. ومع تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي الأكثر إنتاجية ودمجها في حزم البرامج ومنصات التكنولوجيا الحالية، يرى الفريق أن الشركات في جميع أنحاء الاقتصاد تستفيد، من تعزيز إنتاجية المكاتب وجهود المبيعات، إلى تصميم المباني والأجزاء المصنعة، إلى تحسين تشخيص المرضى في إعدادات الرعاية الصحية. ، للكشف عن الاحتياطي السيبراني. في حين أن الكثير غير معروف حول مدى تأثير الذكاء الاصطناعي المنتج على الاقتصاد والمجتمع العالميين، وسيستغرق الأمر بعض الوقت حتى يظهر، إلا أن هناك دلائل واضحة على أن التأثيرات قد تكون عميقة .

خامساً : دور الذكاء الاصطناعي وريادة الأعمال في النمو الاقتصادي^{cix}

يمثل رواد الأعمال المبدعين "وكلاء التدمير الابداعي". في حين أن المخترعين يبتكرون أفكارًا جديدة، فإن رواد الأعمال يعملون على تحويل هذه الأفكار إلى مشاريع تجارية ناجحة. لذلك عادة ما نرى رواد الأعمال يقومون بعدة وظائف في آن واحد مثل الدخول إلى أسواق ناشئة، تطوير نماذج أعمال مبتكرة، اختراع سلع جديدة للعملاء أو إنشاء تقنية إنتاج حديثة. في حين أن الثورة الصناعية الرابعة لا تزال في مراحلها الأولى، يجب على رواد الأعمال مواكبة التكنولوجيا الحديثة لضمان استمرارية ربحية الشركة. ذلك لأن تكلفة التكنولوجيا أصبحت أرخص كل يوم، وبالتالي ستظهر إبداعات تكنولوجية أسرع تعمل على زعزعة المنظومة الصناعية الحالية. تماشيًا مع التحولات التكنولوجية السابقة مثل المحركات البخارية والكهرباء وأشباه الموصلات، يعتبر الذكاء الاصطناعي أحدث شكل من أشكال الأتمتة "Automation" والتي ستسبب اضطرابات تكنولوجية كبيرة في الأسواق. في هذا السياق، يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه "قدرة الآلة على تقليد السلوك البشري الذكي". وتشير الدراسات الحديثة إلى أن "ثورة الذكاء الاصطناعي" هي التحول الأهم في مجال ريادة الأعمال والإنتاجية الاقتصادية. في هذا الصدد، ترغب معظم الشركات في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات لإنتاج كمية هائلة من المنتجات المبتكرة والتي تعمل على تطوير نمط معيشي أعلى للمجتمعات. لذلك، من المرجح أن تسهم ريادة الأعمال والذكاء الاصطناعي في النمو الاقتصادي من خلال آليتين أساسيتين. سيكون التأثير الأول للذكاء الاصطناعي هو خفض تكلفة المنتجات والخدمات التي تعتمد على التنبؤ Prediction، والذي يُعرف باستخدام البيانات اللازمة لاتخاذ قرارات تجارية أفضل. هذا مهم، لأن انخفاض سعر المدخلات الانتاجية مثل التنبؤ سيؤثر على الصناعات الكبيرة مثل الزراعة والنقل والرعاية الصحية والبيع بالتجزئة وإنتاج الطاقة. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يخفض تكلفة المعرفة اللازمة لرواد الأعمال الطموحين من خلال تقديم طرق أرخص وأسرع وأكثر فاعلية لتحديد المعلومات وفرزها واكتسابها

ومعالجتها. علاوة على ذلك، يمكن أن يقلل الذكاء الاصطناعي من تكاليف عملية البحث والابتكار من خلال الاستفادة من التفاعل بين مجموعات البيانات الكبيرة Large datasets وخوارزميات التنبؤ المحسنة Enhanced prediction algorithms. هناك جانب آخر محتمل للذكاء الاصطناعي هو طريقة تفاعل المستهلكين مع الشركات. قد تسمح تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمستهلكين بتقليل تكلفة البحث والعثور على المزيد من المنتجات والخدمات المخصصة التي يريدونها. هذا سيساعد عدد أكبر من الشركات الناشئة على خدمة العملاء بكفاءة أفضل، نتيجة لذلك، تخبرنا النظرية الاقتصادية أنه عندما تنخفض تكلفة التنبؤ باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي، ستعمل على زيادة الطلب لمثل هذه التطبيقات من قبل رواد الأعمال. أما الآلية الثانية التي من المتوقع أن تساهم فيها المشاريع والذكاء الاصطناعي في النمو الاقتصادي هي زيادة الطلب على الحكم البشري Human Judgment. بينما يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين عملية التنبؤ لاتخاذ القرارات، إلا أنها ليست المدخل الوحيد في عملية صنع القرار؛ المدخل الرئيسي الآخر هو الحكم على اتخاذ القرار. يشير مصطلح الحكم إلى "كيفية مقارنة مزايا وتكاليف القرارات المختلفة في المواقف المختلفة". قد تنطوي عملية الحكم على تحديد أولويات الأهداف للشركات، مع مراعاة الأبعاد العاطفية والأخلاقية وما إلى ذلك. من منظور اقتصادي، يكون الحكم على اتخاذ القرار مكماً للتنبؤ، وبالتالي، عندما تنخفض تكلفة التنبؤ، يمكن أن يصبح الطلب على مهارات الحكم البشري أكثر قيمة. في هذا الصدد، يعاني معظم أصحاب المصلحة مثل المستثمرين والحاضنات وصناع السياسات في عملية اختيار رواد الأعمال الطموحين بسبب الوقت المحدود وقدرات البحث. غالبًا ما تشتمل عملية صنع القرار لاختيار المشاريع الريادية الناجحة المحتملة على خطوتين. الخطوة الأولى هي معايير الاستحقاق، حيث يجب على رواد الأعمال تلبية الحد الأدنى من المتطلبات للتقدم بطلب لبرنامج الدعم. الخطوة الثانية هي قيام أصحاب المشاريع المؤهلين بإجراء عملية فلترة أخرى لتحديد من يطابق التوقعات والمعايير للانضمام إلى برنامج

الدعم. إذا تمكنت أنظمة الذكاء الاصطناعي من تضييق نطاق المرشحين المرغوبين وتقديم توقعات فعالة في مرحلة مبكرة للمستثمرين، فإن ذلك سيساعد على زيادة الاستثمار في المشاريع الريادية الناجحة. ومع ذلك، يجب على المستثمرين وأصحاب المصلحة الآخرين استخدام خبرتهم ومعرفتهم بشأن الدعم اللازم للأنشطة المختلفة مثل التمويل أو الدعم الفني أو الإداري. يمكن رؤية وجه آخر لأهمية الحكم البشري في المواقف الطارئة مثل الكوارث التي يتسبب فيها الإنسان، والكوارث الطبيعية، والتغيير السياسي، وتدفقات الهجرة السريعة. قد تخلق هذه الأنواع من الأحداث مواقف غير مؤكدة لرواد الأعمال والتي قد لا يتم التنبؤ بها وإدارتها بكفاءة بواسطة الذكاء الاصطناعي. يتجلى ذلك في حالة جائحة كورونا والتي فرضت العديد من التحديات على صناعة الذكاء الاصطناعي مثل تتبع انتشار العدوى والتنبؤ بها، والمساعدة في التنبؤ لنتائج التشخيص وأسبابه، والبحث عن العلاجات واللقاحات، واستخدامها في إدارة حركة المجتمع. لذلك، لم يكن تأثير الذكاء الاصطناعي كبيراً حتى الآن ضد انتشار الفيروس، وستستغرق بعض الوقت قبل أن تكون نتائج تطبيقات الذكاء الاصطناعي مفيدة.

يمكن للباحث القول انه متوقع أن يضيف الذكاء الاصطناعي أكثر من ١٥,٧ تريليون دولار إلى الاقتصاد العالمي بحلول عام ٢٠٣٠، بنسبة زيادة تمثل ١٤% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وبواقع ٦,٦ تريليونات دولار كعوائد ناتجة عن زيادة الإنتاج المعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثل: الروبوت، أو المركبات ذاتية القيادة، بجانب ٩,١ تريليونات دولار كعوائد ناتجة عن أنماط الاستهلاك المعتمدة على تلك التقنيات. سيضيف الذكاء الاصطناعي إلى الاقتصاد الصيني نحو ٧ تريليونات دولار بحلول ٢٠٣٠، إضافة إلى أمريكا الشمالية التي ستبلغ عوائدها نحو ٣,٧ تريليونات دولار بحلول العام نفسه، بينما ستبلغ عوائد الدول الواقعة في شمال أوروبا نحو ١,٨ تريليون دولار ودول إفريقيا وأوقيانوسيا والأسواق الآسيوية الأخرى نحو ١,٢ تريليون دولار، مضيئة أن حجم الاستثمار العالمي اعتماداً على تقنيات الذكاء الاصطناعي شهد ارتفاعاً كبيراً خلال السنوات الأخيرة،

مدعوماً بالعوائد الكبيرة التي تحققها تلك الاستثمارات، وقد ارتفع حجم الاستثمارات في ذلك القطاع بما يقرب من ١٣ مليار دولار في ٢٠١٥ ليصل إلى أكثر من ٩٣ مليار دولار في ٢٠٢١، وبنسبة زيادة وصلت إلى أكثر من ٦٣٣%.



شكل (١) حجم السوق العالمية للذكاء الاصطناعي بحلول عام ٢٠٣٠، بالاستناد على بيانات موقع Statista منشورة في شهر نيسان ٢٠٢٣، <https://www.swalif.net>

المبحث الثالث : الجانب التطبيقي (مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٢٣)

في عام ٢٠٢٣، احتل الذكاء الاصطناعي عناوين الأخبار أكثر من أي وقت مضى. إن الاختراقات التوليدية في مجال الذكاء الاصطناعي، والتطورات الرئيسية في مجال تنظيم الذكاء الاصطناعي مثل قانون الذكاء الاصطناعي التابع للاتحاد الأوروبي، والزيادة الكبيرة في مؤتمرات القمة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي على مستوى العالم، قد وضعت هذه التكنولوجيا في دائرة الضوء. لا يمكن إنكار الإمكانيات التحويلية التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي، حيث تعترف الحكومات في جميع أنحاء العالم بتأثيره. ولا تعمل الحكومات على تعزيز الابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي وإنشاء أطر تنظيمية فحسب، بل تسعى

أيضاً إلى دمج هذه التكنولوجيا في الخدمات العامة. ومع ذلك، فإن فهم كيفية ضمان اعتماد الذكاء الاصطناعي بشكل فعال لتحقيق الصالح العام يظل تحدياً. يحاول هذا الفهرس معالجة هذه المشكلة. يظل سؤال بحثنا الأساسي دون تغيير: ما مدى استعداد حكومة معينة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات العامة لمواطنيهم^{cix}. اعتمد الباحث تقرير مؤسسة Oxford Insights البريطانية حول مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٢٣ وهي مؤسسة المتخصصة في صياغة استراتيجية الأعمال والصناعة، والقياس، والمؤشرات إضافة لتقديم الخدمة: تحليل الأعمال، وأبحاث المستخدم، وتصميم الخدمة، وإدارة التسليم والتقييمات: نظريات التغيير، والمقابلات النوعية، وقياس التأثير الكمي.

تم تضمين ٣٩ مؤشرًا عبر ١٠ أبعاد، والتي تشكل ٣ ركائز: الحكومة، وقطاع التكنولوجيا، والبيانات والبنية التحتية. هذا العام، قمنا بتصنيف ١٩٣ دولة، ارتفاعاً من ١٨١ دولة في نسخة العام الماضي. يهدف مؤشر جاهزية الحكومة للذكاء الاصطناعي إلى تقديم رؤى قيمة لدمج الذكاء الاصطناعي بشكل فعال ومسؤول في الخدمات العامة. جزء أساسي من هذه المهمة هو التأكد من أن بياناتنا سهلة الاستخدام. وفي هذا العام، نقدم خريطة تفاعلية تمكن المستخدمين من مقارنة البيانات عبر البلدان والمناطق ومجموعات الدخل.

أما النتائج التي توصلت إليها المؤسسة البحثية

١. عمود الحكومة: لقد انخفض عدد استراتيجيات الذكاء الاصطناعي التي يتم إصدارها سنوياً، لكن الصورة تبدو أكثر تنوعاً. انخفضت إصدارات استراتيجيات الذكاء الاصطناعي العالمية بشكل عام، ويعزى ذلك إلى عدد أقل من الاستراتيجيات من البلدان ذات الدخل المرتفع. ومع ذلك، يشهد هذا العام تحولاً ملحوظاً حيث أن نصف الاستراتيجيات التي تم إطلاقها أو الإعلان عنها تأتي من الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل. والجدير بالذكر أن رواندا أصبحت أول دولة منخفضة الدخل تنشر استراتيجية الذكاء الاصطناعي.

٢. ركيزة قطاع التكنولوجيا : هناك تفاوت بين البلدان ذات الدخل المرتفع وجميع البلدان الأخرى، على الرغم من أن بعض الاقتصادات الكبيرة ذات الدخل المتوسط تتفوق على ثقلها. تسجل البلدان ذات الدخل المرتفع درجات أعلى بكثير من البلدان في أي مجموعة دخل أخرى في ركيزة قطاع التكنولوجيا، حيث تكون الفجوة بين البلدان ذات الدخل المرتفع والبلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى أكبر من الفجوات بين جميع مجموعات الدخل الأخرى مجتمعة في بعض الحالات. ومع ذلك، فإن البلدان الكبيرة المتوسطة الدخل مثل ماليزيا ودول البريك تتفوق في الأداء على مجموعات الدخل الخاصة بها وتحتل مرتبة بين أفضل ٥٠ دولة على مستوى العالم في هذه الركيزة.

٣. ركيزة البيانات والبنية التحتية ، وتظل الفجوة الرقمية تحديا عالميا : تسلط ركيزة البيانات والبنية التحتية الضوء على الفجوة الرقمية الكبيرة، سواء بين مجموعات الدخل والمناطق. وفي حين أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يبشر بالخير بالنسبة للبلدان ذات الدخل المنخفض، فإن الافتقار إلى أساس متين في البيانات والبنية التحتية قد يؤدي إلى الاعتماد على التكنولوجيا الأجنبية، مما يؤدي إلى ظهور عقبات مثل الفوارق اللغوية والتحيزات. إن معالجة هذه التحديات أمر ضروري لتعزيز التقدم العادل والشامل في جاهزية الذكاء الاصطناعي على مستوى العالم.

٤. اتجاهات الحوكمة العالمية : اذ شهد عام ٢٠٢٣ زيادة التعاون الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي، وخاصة فيما يتعلق بحوكمة الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته. في عام ٢٠٢٣، ارتفع التعاون العالمي في مجال حوكمة الذكاء الاصطناعي، والذي تميز بزيادة مؤتمرات القمة الدولية للذكاء الاصطناعي وإصدار الأطر المقترحة مثل المبادئ التوجيهية الدولية لمجموعة السبع. كما توسع التعاون الإقليمي، كما رأينا في اتفاقيات مثل إعلان سانتياغو في أمريكا اللاتينية. والجدير بالذكر أن الذكاء الاصطناعي أصبح الآن جزءاً لا يتجزأ من أجندة التنمية الدولية، حيث تنتشر دول مثل رواندا والسنغال استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي بدعم من وكالات التعاون.

اما الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فقد جاءت بالمرتبة: ٥ وكانت متوسط الدرجات: ٤٨,٧٧ وتُظهر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) تبايناً كبيراً في جاهزية الحكومة للذكاء الاصطناعي، حيث تحتل المرتبة الثالثة في العالم من حيث الدرجات. هناك تباين واضح بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، حيث بلغ متوسط الدرجات ٣٨,٨٩ و٥١,١١ على التوالي. ومع ذلك، فمن الجدير بالذكر أن مصر تعتبر دولة ناشئة في شمال أفريقيا ، حيث حصلت على مكانة بين العشرة الأوائل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويعزى ذلك في المقام الأول إلى أدائها الجيد في الركيزة الحكومية. وتحتل دولة الإمارات العربية المتحدة الصدارة في المنطقة، مدفوعة بنتائج عالية نسبياً في جميع الركائز الثلاث مما يجعلها في المرتبة ١٨ على مستوى العالم.

اما التطورات الرئيسية في عام ٢٠٢٣، شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تطورات مهمة فيما يتعلق بالحوكمة ومبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي . وقد حققت مصر تقدماً ملحوظاً في هذا المجال من خلال تقديم الميثاق المصري للذكاء الاصطناعي المسؤول . تجمع هذه المبادرة بين الرؤى والتدابير القابلة للتنفيذ لتسهيل التطوير المسؤول لأنظمة الذكاء الاصطناعي ونشرها وإدارتها واستخدامها. من خلال تكييف المبادئ التوجيهية التي وضعتها المنظمات الدولية (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، واليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية، ومعهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات، والاتحاد الأوروبي)، يهدف الميثاق إلى تعزيز الوعي بين جميع أصحاب المصلحة في النظام البيئي للذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالاعتبارات الأخلاقية في الذكاء الاصطناعي. وبالمثل، نشرت المملكة العربية السعودية المبادئ الأخلاقية للذكاء الاصطناعي . ويهدف هذا الإطار إلى الحد من الآثار السلبية المحتملة لأنظمة الذكاء الاصطناعي وحماية وتعزيز الخصوصية وحماية البيانات الشخصية. يحدد إطار أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية مبادئ إدارة الذكاء الاصطناعي ويتضمن نظام تصنيف المخاطر المرتبط بتنفيذ أنظمة الذكاء الاصطناعي، على غرار قانون الذكاء الاصطناعي المقترح من الاتحاد

الأوروبي. ومن خلال تطبيق هذه الأطر، تهدف الحكومة إلى ضمان أن عمليات صنع القرار في مجال الذكاء الاصطناعي تدعم العدالة والإنصاف لمواطنيها. ففي الآونة الأخيرة، اتخذت بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خطوات مهمة نحو تحسين أسس البيانات والبنية التحتية الخاصة بها. أصدرت البحرين خطتها الوطنية السادسة للاتصالات ، والتي تحدد الرؤية الاستراتيجية للحكومة والسياسة العامة لقطاع الاتصالات. وفي هذه الوثيقة، تؤكد البحرين على الحاجة الماسة لإنشاء بنية تحتية مرنة وأسس الاتصال لدمج تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي بشكل فعال. وتعترف المبادرة بالأثر الوشيك للتغير التكنولوجي السريع على كل من الاتصالات السلكية واللاسلكية وهيكل سوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأوسع. علاوة على ذلك، تؤكد هذه الوثيقة على خطط البحرين لصياغة استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي .

شهدت المنطقة طفرة ملحوظة في استثمارات مراكز البيانات . ومؤخراً، أعلنت شركة هواوي عن تدشين المنطقة السحابية في الرياض ، وأقامت سلطنة عمان شراكة مع شركة SAP لإنشاء مركز بيانات سحابي خاص. علاوة على ذلك، من المقرر أن تستضيف مصر مركز بيانات واسع النطاق باستثمارات كبيرة تبلغ ٢٥٠ مليون دولار. ومن المتوقع أن تؤثر هذه التطورات على جاهزية المنطقة فيما يتعلق بالبيانات والبنية التحتية، وهي ركيزة حيث تسجل حالياً ٤ نقاط أقل من المتوسط العالمي (٦٠,٠٩).

يعتمد الدمج الفعال للذكاء الاصطناعي في العمليات الحكومية على وجود قوة عاملة ماهرة. وبالنظر إلى المستقبل، فإن المجال المحتمل للتقدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو رأس المال البشري، حيث يبلغ متوسط الدرجات ٤٤,٧٠. وفي هذا السياق، تعرض المنطقة مبادرات واعدة لديها القدرة على تنمية قوة عاملة أكثر كفاءة . والجدير بالذكر أن دولة الإمارات العربية المتحدة أطلقت برنامج (Coderns (hq) ، المصمم لإقامة اتصالات بين أصحاب النفوذ في مجال التكنولوجيا العالميين ومجتمع التكنولوجيا المحلي من خلال فعاليات مثل Hackathons والمؤتمرات وبرامج التدريب.

علاوة على ذلك، من المهم أن نراقب عن كثب مبادرات استراتيجية الذكاء الاصطناعي في المنطقة، حيث تعلن ثلاث دول - العراق ، وتونس ، والبحرين - عن وثائق الرؤية المقبلة. ويمثل هذا خطوة حاسمة في تعزيز وضع هذه البلدان ضمن مشهد جاهزية الحكومة للذكاء الاصطناعي. سيؤدي التنفيذ الناجح لهذه المبادرات إلى انضمام منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية وشرق آسيا وأمريكا الشمالية كواحدة من المناطق التي أدخلت فيها أكثر من نصف الدول استراتيجيات الذكاء الاصطناعي.

يمكن للباحث واستناداً الى البيانات المنشورة تلخيص التحليل المناطقي regional

analysis لبعض دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا MENA كما يلي :

جدول (١) التحليل المناطقي regional analysis لبعض دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا

الدولة	مجموع النقاط
الامارات العربية المتحدة	٧٠,٤٢
المملكة العربية السعودية	٦٧,٠٤
قطر	٦٣,٥٩
سلطنة عمان	٥٨,٩٤
الاردن	٥٦,٨٥
البحرين	٥٦,١٣
مصر	٥٢,٦٩
الكويت	٤٩,٦٨
لبنان	٤٧,٦٢
تونس	٤٦,٠٧
المغرب	٤٣,٣٤
ايران	٤٢,٠٧
الجزائر	٣٥,٩٩
العراق	٣٣,٤

فلسطين	٣٣,١٤
جيبوتي	٢٩,٩٥
ليبيا	٢٥,٣١
اليمن	١٩,٨٩

المصدر : اعداد الباحث بالاستاد الى تقرير مؤسسة Oxford Insights البريطانية حول مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٢٣

<https://oxfordinsights.com/ai-readiness/ai-readiness-index>

من بيانات الجدول (١) يتضح ان ترتيب العراق هو الرابع عشر من مجموع الثماني عشر دولة في العالم العربي لعام ٢٠٢٣ ، اذ تقل نقاط العراق (٣٣,٤) عن معدل النقاط (٤٨,٧٧) بنسبة انخفاض ٣١% اي ان العراق ضمن الربع الرابع والاخير ضمن التصنيف العربي لمؤشر الذكاء الاصطناعي مدار البحث .

بدأت شركات رأس المال الاستثماري في جميع أنحاء العالم تضخ الأموال باتجاه استثمار مجالات الذكاء الاصطناعي، واعتمدت شركات التكنولوجيا في جميع أنحاء العالم نموذج أعمالها لتتمكن من التعود على الذكاء الاصطناعي، وقد قامت شركات مثل Microsoft بدمج ChatGPT في محرك بحث Bing الخاص بها. اذ يشهد العالم ظهور الذكاء الاصطناعي في يوماً بعد يوم، بالتالي فإن الشركات والهيئات الحكومية على يقين من أن الذكاء الاصطناعي هو مستقبل التوظيف والقوى العاملة.

يمكن للباحث اثاره ما هي احتمالات رؤية استخدام الذكاء الاصطناعي في العراق ؟
تكمّن الفكرة وراء الذكاء الاصطناعي هي إنجاز المزيد من الأشياء بوقت أقل وموارد بشرية ومالية أقل. بالنسبة للقطاع العام ، ان قطاع التوظيف العراقي ضعيف (الاقتصاد التجاري) يعتقد أن إجمالي ٣٥,٦٦% من سكان العراق يعملون لدى الحكومة، وهي نسبة عالية بالمعايير الحديثة، لكن السبب الحقيقي وراء ارتفاع هذا المعدل هو أن نظام التوظيف في العراق فاسد حيث يتم توظيف الأشخاص بسبب خلفيتهم السياسية مما لا يترك أي فرصة للتوظيف التكنولوجي الحديث وتكليف البرمجيات في القطاع العام. اما القطاع الخاص ،

الفرصة الثانية للذكاء الاصطناعي في العراق هي القطاع الخاص، حيث تنمو الشركات الناشئة وقد شهدنا العديد من المحاولات للاستخدام الحقيقي للذكاء الاصطناعي. في عام ٢٠٢٢، قدمت شركة Ovanya (أول شركة مقرها كردستان متخصصة في حلول علوم البيانات والذكاء الاصطناعي). نحن نجمع مزيجًا فريدًا من قدرات علم البيانات والخبرة التكنولوجية عبر النظام البيئي للبيانات الضخمة بما في ذلك التحليل التنبؤي، وتحليل البيانات، وتحليل وسائل التواصل الاجتماعي، والأعمال التجارية. الاستخبارات وأنظمة التوصية وتتبع الويب. مهمتها جلب قوة الذكاء الاصطناعي إلى كل منظمة في كردستان والعراق منذ عام ٢٠٢٣) ميزة التعرف على الوجه لقطاع الإعلان مما يسمح للمعلنين بمعرفة عدد الأشخاص الذين شاهدوا الإعلانات بالفعل، مما حل إحدى أكبر المشكلات في قطاع الإعلان خارج المنزل. لكن الاستخدام الأكثر رواجًا للذكاء الاصطناعي في البرمجيات هو من خلال Homele (أكبر تطبيق إلكتروني عقاري في مجال شراء و تأجير العقارات العراقي الرائد) مما يسمح للمستخدمين بالعثور على ما يناسبهم تمامًا! مثلًا هناك مطالبات مثل مرحبًا، أنا أبحث عن منزل جديد في حوالي ٣٢ متنزهاً مع مجموعة قريبة من المدارس والسوق لعائلة مكونة من ٤ أشخاص. يمكن أن تحصل على نتائج حقيقية! أخبرني السيد سوران ديلشاد، الرئيس التنفيذي لشركة Homele، أن هذه هي محاولتهم الأولى لإشراك الذكاء الاصطناعي في التطبيق، وكانت النتائج فاقت التوقعات، ومستخدمونا سعداء جدًا بالتحديث ونحن نخطط لتحسين وتوسيع نموذج الذكاء الاصطناعي الخاص بنا. لذلك ففي المستقبل، تظهر مطالبات مثل "أنا مهتم بالاستثمار في القطاع العقاري في بغداد، هل يمكنك إرشادي إلى أي مشروع هو الأكثر رواجًا؟" يمكن أن تحصل على الإجابة المطلوبة. وبمجرد أن استخدمت نموذج الذكاء الاصطناعي أعطاني نتائج مريحة للغاية، قصص مثل هذه هي بداية استخدام الذكاء الاصطناعي في العراق مما يتيح مساحة أكبر للشركات الأخرى لتطوير نموذج الذكاء الاصطناعي الخاص بها .

واجه العراق، وهو بلد ذو تاريخ غني وثقافة متنوعة، تحديات كبيرة في العقود الأخيرة، بما في ذلك عدم الاستقرار السياسي، والحروب المسلحة، والصعوبات الاقتصادية. ومع ذلك، فإن التقنيات الجديدة مثل الذكاء الاصطناعي (AI) توفر فرصة سانحة من خلال توفير فرص حصرية لمعالجة القضايا الحرجة وزيادة سرعة التنمية المستدامة في العراق. وهناك مجموعة من الفوائد المحتملة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات، مثل الزراعة والرعاية الصحية والطاقة، وكيف يمكن أن تساعد في التقدم الشامل والاستدامة في العراق :^{cix}

١. الذكاء الاصطناعي في الزراعة: تعتبر الزراعة حجر الزاوية في اقتصاد العراق، لكنها تواجه العديد من التحديات، بما في ذلك ندرة المياه، والممارسات الزراعية غير الفعالة، وعدم كفاية البنية التحتية. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحدث ثورة في الزراعة في العراق من خلال إدخال تقنيات زراعية دقيقة. يمكن لأجهزة الاستشعار التي تعمل بالذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات مراقبة ظروف التربة واستخدام المياه وصحة المحاصيل، مما يمكن المزارعين من تحسين جداول الري وتقليل هدر المياه. علاوة على ذلك، يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي التنبؤ بأنماط الطقس وتفشي الآفات، مما يساعد المزارعين على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن زراعة المحاصيل ومكافحة الآفات، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة الإنتاجية الزراعية وتقليل الخسائر.

٢. الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية: يواجه مجال الرعاية الصحية في العراق تحديات كبيرة من حيث الوصول إلى الخدمات الطبية الجيدة، وخاصة في المناطق غير الحضرية. ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يربط هذه الفجوة من خلال إنتاج حلول التطبيب عن بعد وأدوات التشخيص التي تعمل بالذكاء الاصطناعي. يسمح الطب عن بعد بالتشاور عن بعد ومراقبة المرضى، مما يسمح بالوصول إلى مهارات الرعاية الصحية من كل مكان في العراق. يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل البيانات الطبية، بما في ذلك الصور الإشعاعية وسجلات المرضى، لتقديم آراء حقيقية وفي الوقت المناسب، وتحسين

نتائج العلاج وإنقاذ الأرواح. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في إدارة موارد الرعاية الصحية بشكل أكثر فائدة، وتحسين عمليات المستشفى، وضمان تخصيص الإمدادات الطبية بشكل أفضل.

٣. الذكاء الاصطناعي في التعليم: التعليم ضروري للاستدامة الدائمة لأي أمة. يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تحسين جودة التعليم في العراق من خلال تقديم تجارب تعليمية مخصصة. يمكن لمنصات التعلم التكيفي المدعومة بالذكاء الاصطناعي تقييم نقاط القوة والضعف لدى الطلاب وتصميم المحتوى التعليمي لتلبية احتياجاتهم الخاصة.

الإضافة إلى ذلك ، يمكن لروبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي تقديم الدعم للطلاب على مدار الساعة والإجابة على استفساراتهم وتقديم المساعدة التعليمية. يمكن أن يساعد دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم في سد الفوارق التعليمية وخلق قوة عاملة أكثر مهارة وكفاءة من أجل مستقبل العراق.

٤. الذكاء الاصطناعي في إدارة الطاقة: الإدارة الفعالة للطاقة أمر بالغ الأهمية للتنمية المستدامة. يمكن أن يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً رئيسياً في تحسين استهلاك الطاقة وتقليل النفايات. يمكن للشبكات الذكية، المدعومة بخوارزميات الذكاء الاصطناعي، مراقبة أنماط استخدام الطاقة، والتنبؤ بذروة الطلب، وضبط توزيع الطاقة وبالتالي، مما يؤدي إلى تحسين كفاءة الطاقة. كما يمكن للتطبيقات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تحسين إنفاق الطاقة في الصناعات والإنشاءات، مما يقلل من انبعاثات الكربون ويعزز الممارسات الصديقة للبيئة.

٥. الذكاء الاصطناعي في إدارة الكوارث: يتعرض العراق للعديد من الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الإنسان، مثل الزلازل والفيضانات والصراعات. يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تحسين جهود مكافحة الكوارث والاستجابة لها من خلال تحليل البيانات من مصادر متعددة، بما في ذلك صور الأقمار الصناعية ووسائل التواصل الاجتماعي. يمكن للذكاء الاصطناعي توفير معلومات في الوقت الفعلي حول حالات

الكوارث، والمساعدة في تخصيص الموارد، وتسهيل عمليات الإخلاء في الوقت المناسب. علاوة على ذلك، يمكن للنماذج التنبؤية التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تقييم احتمالات وقوع الكوارث المحتملة، مما يمكن التدابير الاستباقية من تقليل تأثيرها وإنقاذ الأرواح. إن قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على تسريع التنمية واستدامتها في العراق كبيرة. من إحداث ثورة في الزراعة والرعاية الصحية إلى تحسين التعليم وإدارة الطاقة، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتبنى التحديات الحاسمة التي تواجهها الأمة. ومع ذلك، من الضروري مراعاة المخاوف الأخلاقية والخصوصية والأمنية المحتملة أثناء نشر حلول الذكاء الاصطناعي. تعد الجهود التعاونية بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني ضرورية لاستخدام القدرة الكاملة للذكاء الاصطناعي لصالح العراق وشعبه. ومن خلال تبني الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول ومبتكر، يمكن للعراق أن يمهد الطريق لمستقبل أكثر ازدهارًا واستدامةً.

المبحث الرابع : الاستنتاجات والمقترحات

يتفق الباحث مع ضرورة التركيز على الذكاء الاصطناعي في منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، إذ يبرز الذكاء الاصطناعي (AI) بوصفه تقنيةً أساسيةً تدفع الابتكار والكفاءة التشغيلية. وبينما تتصارع الشركات مع الاقتصاد الرقمي سريع التطور، يقدم الذكاء الاصطناعي فرصةً تحويليةً ليس فقط لتبسيط العمليات ولكن أيضاً لفتح آفاق جديدة للنمو والتخصيص. تركز عمليات الذكاء الاصطناعي على عوامل تمكين أساسية عدة يجلبها الذكاء الاصطناعي إلى الأعمال، بدءاً من التعزيز والأتمتة. إذ يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل المعلومات بشكل أفضل والحصول على مزيد من الأفكار حول الأعمال التجارية، مما يتيح اتخاذ قرارات أفضل. ولا تقتصر هذه البراعة التحليلية للذكاء الاصطناعي على دعم القرار، بل تمتد إلى القدرات التنبؤية التي تسمح للشركات بـ«الأتمتة بشكل أفضل» ومع ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي، تطوّر مشهد الأتمتة من تنفيذ المهام البسيطة إلى إنشاء محتوى معقد، مما يساعد على تحقيق الدخل من التطبيقات وتطوير التعليمات

البرمجية بالتالي مساعدة الأفراد وزيادة الأتمتة لتحسين الإنتاجية بشكل كبير وتقليل الوقت والتكلفة والجهد .

كشف استطلاع للرأي أن منطقة الشرق الأوسط تتفوق على الاتجاهات العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي والذكاء الاصطناعي التوليدي مع توقعات بزيادة في الاستثمارات بنسبة ٩٣% في عام ٢٠٢٤. وقالت شركة بوسطن كونسلتينج غروب التي أجرت الاستطلاع في بيان صحفي صادر اليوم الخميس إن المنطقة تتصدر عالميا على صعيد المكاسب والإيجابيات على مستوى الإنتاجية بفضل اعتماد هذه التقنيات. وأظهر التقرير، الذي استند على استطلاع رأي ١٤٠٠ مدير تنفيذي في ٥٠ سوقا، أن ٦١% من المديرين التنفيذيين في منطقة الشرق الأوسط يتوقعون تحقيق نتائج إيجابية من استخدامات الذكاء الاصطناعي والذكاء الاصطناعي التوليدي على مستوى الإنتاجية تزيد على ١٠% في عام ٢٠٢٤، وذلك مقابل ٦٦% من قادة الأعمال حول العالم أعربوا عن عدم رضاهم أو تناقض في آرائهم بشأن ذلك، نقلاً عن وكالة أنباء العالم العربي. وجاء في التقرير أن ٥٤% من المديرين التنفيذيين في المنطقة أشاروا إلى أن قدراتهم في مجال الذكاء الاصطناعي والذكاء الاصطناعي التوليدي تركز حاليا على الاستخدامات والتطبيقات العملية، وتتخطى حدود التجريب المحدود لتشمل مبادرات أكثر شمولاً ونطاقاً . اما على صعيد تنمية قدرات القوى العاملة وتطويرها، قال التقرير إن منطقة الشرق الأوسط تتصدر الجهود المبذولة لتحسين المهارات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، مع المزيد من التركيز في هذا المجال. ووفقا للتقرير، أفاد ١١% من المديرين التنفيذيين في الشرق الأوسط بأن أكثر من ربع العاملين لديهم حاليا تلقوا تدريباً على أدوات الذكاء الاصطناعي. وقال التقرير إن ذلك يشير إلى الجهود المستمرة في المنطقة لتزويد القوى العاملة بالمهارات المطلوبة للتكيف مع مشهد الذكاء الاصطناعي. ويمكن للباحث القول ان العصر الجديد للثورة الصناعية الرابعة يختلف في حجمه ووتيرته عن الثورات الصناعية السابقة.

يقدم الباحث مجموعة من المقترحات الى صانعي السياسات الاقتصادية في العراق انطلاقاً من أن زيادة الأعمال والذكاء الاصطناعي يحملان وعوداً هائلة في تعزيز النمو الاقتصادي في العراق بالشكل التالي :

١. زيادة التركيز على التأثيرات الحالية والتغييرات المتوقعة لزيادة الأعمال والذكاء الاصطناعي في النمو الاقتصادي والتي ستكون من خلال آليتين رئيسيتين. أولاً، سيستخدم رواد الأعمال الذكاء الاصطناعي لخفض تكلفة السلع والخدمات التي تعتمد على التنبؤ. ثانياً، سيستثمر رواد الأعمال أكثر في مهارات الحكم البشري مثل الإدارة والذكاء العاطفي والأخلاقي لاستكمال نتائج التنبؤ لأنظمة الذكاء الاصطناعي. في حين أن فوائد الذكاء الاصطناعي واضحة نسبياً، هناك العديد من التحديات المتزايدة . في هذا السياق، يشعر واضعو السياسات بالقلق من أن تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن يشكل تهديداً لسوق العمل والنمو الاقتصادي.

٢. الاستفادة القصوى من ثورة تطبيقات الذكاء الاصطناعي من شأنها أن تقدم تأثيرات إيجابية على مجتمعاتنا واقتصاداتنا. وذلك لأن الشركات التي تتبنى الذكاء الاصطناعي والروبوتات في أنشطتها التجارية والصناعية ستوفر مليارات الدولارات للبحث والتطوير وبالتالي تخلق أنواعاً جديدة من الوظائف. في الوقت نفسه، قد يوفر انخفاض تكلفة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي فرصاً جديدة لرواد الأعمال لبدء أعمالهم التجارية وتمييزها دولياً نظراً لاحتمال تحقيق عوائد أعلى بسبب خفض مصاريف التشغيل واستهلاك وقت أقل لتبادل أفضل للمعلومات الخاصة بريادة الأعمال.

٣. التركيز على تطبيقات الفكرة الأخيرة على دولة ناشئة كالهند مثلاً ومحاولة تطبيقها في العراق . فعلى الرغم من أن رواد الأعمال يواجهون عقبات في الوصول إلى التكنولوجيا بسبب نقص البنية التحتية التقنية، فقد تمكنوا من التغلب على هذه التحديات وتطوير صناعات مستحدثة. تتمثل هذه الصناعات في السياحة العلاجية وخدمات تكنولوجيا المعلومات والتي تتنافس بشكل فعال مع الشركات الأخرى دولياً. أصبحت هذه الصناعات

الجديدة قادرة على المنافسة عالمياً من خلال تقديم تكنولوجيا رخيصة ومحدثة، بالإضافة إلى تنمية قوى عاملة عالية المهارة لجذب العملاء والشركات من جميع أنحاء العالم. ٤. يمكن أن يحقق بها صانعو القرار السياسي مستويات أعلى من أنشطة زيادة الأعمال هي من خلال إنشاء بيئة داعمة لجذب كبار التقنيين في العالم، وتعزيز التقنيات والتقنيين المحليين، وإعادة هيكلة التعليم والتدريب وإيلاء اهتمام خاص للاستثمار الأجنبي المباشر. Foreign Direct Investments (FDI) ذلك لأن زيادة الوظائف من الاستثمار الأجنبي المباشر يعمل على تشجيع رواد الأعمال في انشاء شركات تكنولوجيا منافسة على المدى الطويل.

٥. التقليل من تأثير التهديدات المحتملة لزيادة معدلات البطالة نتيجة الاعتماد على الانتاج المستند على التقنية ، اذ ان هناك تحديات أخرى ناشئة عن تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي. قد تشمل هذه التحديات عدم الكفاءة في تقييم المخاطر التجارية والقرصنة والأمن السيبراني والمعضلات الأخلاقية وغيرها. وبالتالي، يمكن أن تؤدي هذه التحديات السابقة إلى اتجاهات مثمرة للبحوث المستقبلية لفهم أفضل لتطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي ومدى إمكانية تعطيها للصناعات المختلفة. أخيراً، يجب إجراء خطوط بحث مستقبلية لاستكشاف كيف سيؤثر الذكاء الاصطناعي على الشركات الناشئة والشركات الكبيرة من منظور مزايا التكلفة وإلى أي مدى اعتمادها على البيانات في أعمالها.

المصادر

١. مهند أبودلمير ، خضير، تسريع الاستدامة في العراق من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي ، كلية القانون في جامعة كربلاء ، مقال منشور بتاريخ ١٧ كانون الاول ٢٠٢٣

<https://uokerbala.edu.iq/en/accelerating-sustainability-in-iraq-through-artificial-intelligence-technologies/>

٢. تقرير مؤسسة Oxford Insights البريطانية حول مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٢٣

<https://oxfordinsights.com/ai-readiness/ai-readiness-index>

٣. د. حسن غرة ، مقال بعنوان : كيف ستشكل ريادة الأعمال والذكاء الاصطناعي مستقبل النمو الاقتصادي؟ ، منشور بتاريخ ١٨ حزيران ٢٠٢٠

<https://www.aljazeera.net/blogs/2020/6/18/>

٤. بيانات موقع Statista منشورة في شهر نيسان ٢٠٢٣ ،
<https://www.swalif.net>

٥. Adriana Hoyos. innovation & technology: artificial intelligence ,
OCTOBER 30, 2023

<https://www.ie.edu/insights/articles/ai-and-the-future-of-business-and-economic-growth/>

٦. Ian Bremmer, Mustafa Suleyman , building blocks for ai governance , , December 2023

<https://www.imf.org/en/Publications/fandd/issues/2023/12/POV-building-blocks-for-AI-governance-Bremmer-Suleyman>

٧. Kristalina Georgieva , January 14, 2024 , AI Will Transform the Global Economy. Let's Make Sure It Benefits Humanity , <https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/2024/01/14/ai-will-transform-the-global-economy-lets-make-sure-it-benefits-humanity>

٨. Generative AI could raise global GDP by 7% , Article Published on 05 APR 2023 <https://www.goldmansachs.com/intelligence/pages/generative-ai-could-raise-global-gdp-by-7-percent.html>

اثر انموذجي (Appleton) و ناردو المطور في إكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم الارتدادي

ا.د. فلاح صالح حسين الجبوري ، ا.م.د. قيس ذياب عبد الرفيعي

العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، صلاح الدين، العراق

العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت ، ، صلاح الدين، العراق

المؤلف المسؤول عن المراسلة

الاسم: ا.د. فلاح صالح حسين الجبوري

الاميل: falahsalah@tu.edu.iq

ملخص البحث :-

اجري البحث في العراق ويرمي للتعرف الى "اثر انموذجي Appleton وناردو المطور في إكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم الارتدادي".

وتكونت عينة البحث من طلاب الصف الخامس الادبي إذ تم تحديد طلاب المجموعتين التجريبيتين والضابطة وبلغ عدد الطلاب (٦٠) طالباً وزعوا على مجموعتين تجريبتين واخرى ضابطة درست المجموعة التجريبية الاولى وفق انموذج Appleton وتالفت من (٢٠) طالباً والمجموعة التجريبية الثانية درست على وفق انموذج ناردو المطور تالفت من (٢٠) طالباً أما المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية فتالفت من (٢٠) طالباً .

وقد تم مكافئة التجريبتين والضابطة في عدد من المتغيرات منها(العمر الزمني ، التحصيل السابق ، الذكاء) . وتم إعداد الخطط التدريسية لاسيما بانموذجي Appleton وناردو المطور والخطط التدريسية بالطريقة الاعتيادية ومن بعدها اعداد اختبار إكتساب المفاهيم البلاغية ومن ثم قام الباحثان ببناء مقياس مهارات التفكير الارتدادي وتحقيق جميع الخصائص السايكومترية الضرورية لضبط المقياس ، وفي نهاية التجربة طبق اختبار مهارات التفكير الارتدادي قبلياً وبعدياً الذي

تكون من (٢١) فقرة ، وبعد تطبيق الاختبار تم معالجة البيانات إحصائياً

توصل البحث إلى النتائج الآتية:-

إن انموذجي Appleton وناردو المطور يساعدان على تنمية مهارات التفكير الارتدادي لدى طلاب الخامس الادبي واكتساب المفاهيم البلاغية واقترح الباحثان ضرورة اعتماد نماذج أخرى للنظرية البنائية وأثرها على مهارات التفكير الارتدادي تفسير النتائج وان سبب الزيادة الحاصلة في المجموعة التجريبية الناتجة عن التدريس على وفق انموذجي Appleton وناردو المطور قد يعود إلى الأسباب الآتية :-

١- إن التفاعل الذي يحدث أثناء المراحل التي يمر بها انموذجي Appleton وناردو المطور قد يكون لدى الطالب نظرة أعمق إلى الموضوع والعلاقات التي تنشئ بينه وبين موضوعات البلاغية الأخرى . كما في دراسة (الدايني، ٢٠٠١) ودراسة (ابراهيم، ٢٠٠٦)

٢- ان تدوين التنبؤات والملاحظات والتفسيرات في سجل النشاط ومقارنتها مع ما يتوصل له الطالب في نهاية العمل يعدل عليها يساعد كثيراً في اشراك اكثر من حاسة وتكوين تعلم ذو معنى ويعمل على تعلم والاحتفاظ بالمادة أطول مدة ممكنة .

الاستنتاجات : في ضوء النتائج الدراسة نستنتج ما يأتي :

١- أتاح انموذجي Appleton ونياردو المطور في زيادة مهارة التفكير الارتدادي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، و يؤكد انموذجي Appleton ونياردو المطور على ان يعمل الطالب بشكل فردي وجماعي بذلك يكون الطالب فعال و ايجابي مع المدرس ومع زملاء من الطلاب .

٢- ضرورة الاهتمام بمهارات التفكير الارتدادي لانها تعطي للطلاب النظرة الكافية للموضوع والعلاقات التي تتخلل الاجزاء والمنظومات الفرعية بذلك يختلف عن باقي انواع مهارات التفكير.

الباحثان

Research Summary

The research was conducted in Iraq and aims to identify "the effect of the allosteric learning model and realistic teaching on the acquisition of geographical concepts among second grade students and the development of their regressive thinking".

The research sample consisted of students of the second year average, as the students of the experimental and control groups were identified, and the number of students reached (60) students who were distributed into two experimental groups and the other a control group. The realistic group consisted of (20) students, while the control group, which studied in the usual way, consisted of (20) students.

The two experimental and control subjects were rewarded in a number of variables, including (chronological age, previous achievement, and intelligence.)

The teaching plans for the two models of associative learning and realistic teaching and teaching plans were prepared in the usual way, and then a test for the acquisition of geographical concepts was prepared, and then the researcher built a scale of regressive thinking skills and achieved all the psychometric characteristics necessary to adjust the scale. At the end of the experiment, he applied the regressive thinking skills test beforehand. And dimensionally, which consisted of (21) items, and after applying the test, the data were processed statistically

The research reached the following conclusion

The two models of associative learning and realistic teaching help to develop the regressive thinking skills of the second intermediate students and the acquisition of geographical concepts. The researcher suggested the necessity of adopting other models of constructivist theory and its impact on regressive thinking skills. Realistic teaching may be due to the following reasons:

1. The interaction that takes place during the stages that the two models of holistic learning and realistic teaching go through may have a deeper insight into the geographical subject and the relationships that establish between it and other geographic subjects, as in the study of (Al-Daini, 2001) and the study of (Ibrahim, 2006.)

2. Recording predictions, observations, and interpretations in the activity log and comparing them with what the student achieves at the end of the work and amending them helps a lot in involving more than one sense and creating meaningful learning and works on learning and retaining the material for the longest possible period.

Conclusions: In light of the study results, we conclude the following:

1. The two models of Occupational Learning and Realistic Teaching allowed to increase the skill of regressive thinking among the students of the second intermediate grade, and the two models of Occupational Learning and Realistic Teaching confirm that the student works individually and collectively, so that the student is effective and positive with the teacher and with fellow students.

2. The need to pay attention to the skills of reflexive thinking because it gives the student a holistic view of the subject and the relationships that permeate the parts and sub-systems, thus different from the rest of the types of thinking skills .

researcher

مقدمة:

وان اغلبية مدرسي مادة البلاغة يعرضون موضوعاتهم البلاغية كما موجودة في الكتاب المدرسي من دون اعتماد أي نموذج تدريسي يبعث روح الحيوية والتشويق لهذه الموضوعات ، مما يجعلها جافة ومعقدة، الأمر الذي يجعل أغلبية الطلاب يشكون من صعوبة تعلم موضوعات البلاغة مما يدفعهم الى حفظ الأمثلة والتدريبات والنظريات وحتى تسلسل الموضوعات البلاغية من دون معنى، وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى ضعف في إكتساب المفاهيم البلاغية للطلاب وهذا الأمر أكدته دراسة كل من (العاني، ٢٠١٢) ودراسة (النعيمي، ٢٠١٤) ودراسة (العبيدي، ٢٠١٧) .

يهدف البحث الحالي التعرف الى "اثر انموذجي Appleton وناردو المطور في إكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم الارتدادي "

لذا عمل الكثير من الباحثين والتربويين لإيجاد عدد من النماذج تساعد الطلاب على تسهيل عملية تعلمهم وتصحيح مفاهيم ذات الفهم الخاطئ وتكوين مفاهيم جديدة ومن بين تلك النماذج الحديثة التي صممت من اجل عملية التغيير المفاهيمي ظهر انموذج (Appleton) وناردو المطور وإستخدم هذا الانموذج من اجل مساعدة الطلاب في التخلص من المفاهيم ذات الفهم الخاطئ لديهم.

فإذا أدرك المتعلم الموقف البلاغي من جميع جوانبه ونظر اليه في اطار كلي مترابط تمكن من تمثيل ذلك الموقف في صورة منظومة من العلاقات الكلية التي تربط أجزاءها بعضها ببعضها من ناحية الاعراب وضبط حركات النص في التعبير الشفهي والكتابي ، وعلاقة كل جزء منها بالمنظومة الكلية ، لان المخ يعمل كمنظومة كلية طبقاً لقوانين البناء

الارتدادي. لذا اعتمد انموذجي (Appleton) نارودو المطور يعملان على (التنبؤ - الملاحظة - التفسير) في تدريس المفاهيم البلاغية ومدى انعكاسه على تنظيم مهارات التفكير الارتدادي واعتمادها من قبل الطلاب في دراسة البلاغية من خلال أدرك العلاقات التي تربط بين المفاهيم البلاغية .

مشكلة البحث :

ان المشكلة الاوفر حظاً هي ضعف طرائق التدريس التقليدية في تدريس مادة علم البلاغة وعدم إدراك الطلاب للمفاهيم البلاغية وهذه احدى الاسباب التي تؤدي الى عدم التعرف على العلاقات التي تربط بين المفاهيم أو حتى اجزاء الموضوعات البلاغية التي تجعلها بصورة متكاملة يدركها المتعلم لمحتوى المفهوم البلاغي في المرحلة الاعدادية ، مما يؤدي الى ضعف إدراك الطلاب للبنية المعرفية البلاغية ، وهذا ما أكدته دراسة (المعيوف ، ١٩٩٩) ودراسة (الكرخي، ٢٠٠٧).

كما إن التدريس القائم على التلقين الاستعراضى من دون محاولة الربط بين المفاهيم القديمة والجديدة وتقديم أشياء سطحية ومفككة للموضوعات البلاغية وجعل البلاغة وكأنها مادة صماء لا يكاد يتجرعها الطالب ، سببه ضعف ادراك المدرسين للتفكير الارتدادي في تدريس البلاغة، مما يؤدي الى ضعف تنمية التفكير لدى الطلاب وضعف في ربط الموضوعات البلاغية في منظومات ذات معنى. وهو ما أكدته دراسة كل من دراسة (الجلبي ، ٢٠١٣) ودراسة (الشرع ، ٢٠١٣) ودراسة (الجاف، ٢٠١٥) ودراسة (الخرجي، ٢٠١٥) ودراسة

(باشا، ٢٠١٧) وبناءً على ما تقدم تبرز مشكلة البحث في محاولة إجابة السؤال الآتي: ما اثر انموذجي Appleton وناردو المطور في إكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم الارتدادي

وتتبلور مشكلة البحث بما يأتي

١. ضعف إدراك الطلاب للبنية المعرفية البلاغية .
٢. عدم اعتماد أي انموذج تدريسي يبعث روح الحيوية والتشويق في تدريس موضوعات البلاغة.
٣. تقديم موضوعات مفككة لدروس البلاغة وكانها مادة صماء لا يكاد يتجرعها الطالب.
٤. ضعف تنمية التفكير لدى الطلاب وضعف في ربط موضوعات البلاغة.

أهمية البحث:

تساعد مادة البلاغة على تطوير كثير من القدرات العقلية ونموها مثل (قوة التفكير والاستدلال والبرهان، والاستقراء، والاستنباط، والابداع واصالة التفكير، التخيل، التعميم، والاكتشاف،..) وغيرها، على تحدي فكري، وهذا يعد تمريناً جيداً للعقل في دروس البلاغة (الصادق، ٢٠٠١: ١٦٣-١٦٧).

وإن إبراز العلاقات التي تربط بين المفاهيم الموجودة في محتوى كتاب البلاغة يساعد على تكوين بنية معرفية بين فروعها ، مما يؤدي الى إكتساب المتعلم إدراكاً ووعياً شاملين بأبعاد المشكلة او الموقف التعبيري الذي يواجهه ، فينطلق من منظور كلي ، ومن علاقة الكل بالجزء وعلاقة الأجزاء بعضها ببعض ، وعلاقة كل منها بالموقف الكلي للمادة ، وإدارة عملية التفكير والتفكير في التفكير Metacognition . (المالكي ، ٢٠٠٦ : ٢)

وبالتالي تساعد المفاهيم على حل بعض صعوبات التعلم ويستخدم كنقطة ارتكاز لما سيأتي بعده ، كما تساعد المفاهيم على تنظيم الخبرة العقلية ، وتعد المفاهيم من أدوات التفكير والاستقصاء الأساسية في المنهج المدرسي ، لذا ينبغي بذل المزيد من الاهتمام إلى تشكيلها وتنميتها عند الطلاب. (سعادة وعبدالله ، ٢٠٠٤ : ٢٦٧)

ويتفق أغلب الباحثين على أنّ نموذج (Appleton) ينطلق من افتراضات عديدة، أبرزها: (افتراض البناء النشط، وافتراض احتمال التحكم، وافتراض الهدف أو المعيار أو المحك، وافتراض أنشطة التنظيم الذاتي التي تتوسط بين الخصائص الشخصية والسياقية والانجاز الحقيقي أو الأداء) وهذه الافتراضات إذا اجتمعت بإمكانها التأثير في التحصيل والتعلم بشكل مباشر (Wolters, et al, 2003, p.135).

ويُعدّ انموذج (Appleton) محوراً مهماً في عملية التعلّم للطالب ويعطيه المدى الحقيقي الذي يعمل فيه بحسب قدراته وامكانياته المعرفية والعقلية، ولذلك نجد الطالب وفق هذا الانموذج لا يطلب المساعدة بشكل غير مقصود، ولكن بشكل مقصود واختياري لفهم نقطة أو فقرة معينة، أو يبحث عن مصدر يعتقد أنهم مهم ومفيد له في التعلّم (Schunk, 2005, p.88).

وتبرز أهمية انموذج (Appleton) كونه يراعي ترتيب السياق الذي يتعلّم فيه التعلّم بصورة تمكّنه من تركيز الانتباه والتغلّب على المشتتات، وبصورة عامة يحاول المتعلّم ترتيب بيئة التعلّم بهدف جعل عملية التعلّم أكثر سهولة ويسراً، وأن يكون احتمال إكمال العمل بدون أي تعطيل، أو شعور بالملل كبير، أي ترتيب بيئة التعلّم بالصورة التي يفضلها الطالب، ويمكن ملاحظة ذلك في تفضيل أحد الطلاب التعلّم بمفرده في مكان مغلق، أو مع زملائه، أو أثناء استماعه للراديو أو موسيقى، أو ليلاً بسبب تفضيله الهدوء (Wolters & Rosenthal, 2000, p.803-804).

ومن أبرز المبادئ العامة التي تحدد مدى فاعلية انموذج Appleton ، هي:

□ مبدأ الخصوصية: إذ تختلف فاعلية الانموذج التعليمي باختلاف درجة التكامل بين الانموذج المستخدم وخصائص المقرر، أو الموضوع الدراسي من جهة وخصائص المتعلم من جهة أخرى.

□ مبدأ الضبط التنفيذي: ويمثل الجانب الإنتاجي كونه يتصل بمعرفة الطالب سابقاً، ومدى فاعليتها، واختيار الانموذج المناسب، والتقييم العلمي.

□ مبدأ الكفاية الشخصية: ويؤكد هذا المبدأ على درجة الحساسية أو معتقدات الكفاية الشخصية في مواجهة مطالب المهمة.

□ مبدأ التوليدية: والذي يعني إمكانية تكوين أو إعادة تكوين وصياغة المعلومات عند استعمال الانموذج مما يسهم في رفع مستوى الأداء. (الشرقاوي، ٢٠٠٨، ٢٠٧-٢١٠).

وانموذج (Appleton) تبرز أهميته شأنه شأن بقية النماذج التعليمية الأخرى التي تهتم بتعلم الحقائق والمفاهيم والمعرفة، والقدرة على التفكير السليم كونها تساعد الطلاب على التعامل مع المعلومات أو المعارف بشكل يؤدي إلى بناء معرفة ذات قيمة تكاملية، إذ تؤكد معظم النماذج التعليمية إلى أهمية الاستقلال الذاتي للطلاب، والمساهمة الفاعلة في عملية التعلم، وتنمية التفكير لديهم. (اللقاني وعودة، ١٩٩١، ١٤١).

ويرى الباحثان أنّ التعلّم المنظم ذاتياً المتمثل بانموذج (Appleton) يرمي إلى مساعدة الطالب على التفكير الفعّال وعلى تحصيل الافكار واعطاء الأحكام والقرارات المناسبة للوصول إلى الاستنتاجات الصحيحة، ولتحقيق ذلك لابدّ من توفير بيئة ينهمك الطلاب فيها شخصياً في عملية البناء تعرف ببيئة التعليم الفعّال، إذ لا يكفي أن يصغي الطالب أو يراقب عندما تقدّم المعلومات إليه في الصف فعلى المدرس أن يسمح للطلاب أن يصلوا إلى استنتاجاتهم لا سيما، وأن يؤكدوا حقهم في عمل ذلك.

لذا تبرز أهمية البحث بالنقاط الآتية :-

- ١- ضرورة اعتماد نماذج جديدة مشوقة وتجعل المتعلم فعال في تدريس المفاهيم البلاغية منها انموذجي (Appleton) و نارديو المطور
 - ٢- إن مادة البلاغة تعتبر منظومة متكاملة فان التدريس الجيد هو الذي يعكس هذه المنظومة في أذهان الطلاب ورفع قدرتهم على إيجاد العلاقات ما بين المفاهيم البلاغية وتركيبها بشكل صحيح يستطيع بالتالي الاستمرار في دراسة مادة البلاغية .
 - ٣- أهمية مهارات التفكير الارتدادي، ولاسيما في المرحلة الاعدادية لما لهذه المرحلة من أهمية في نمو القدرات العقلية لدى الطلاب .
- هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى "اثر انموذجي (Appleton) و نارودو المطور في إكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم الارتدادي".

فرضية البحث : لتحقيق هدف البحث وضع الباحثان الفرضيتين الآتية :- .

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبيتين الذين يدرسون على وفق انموذج (Appleton) ونارودو المطور ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية باختبار مهارات التفكير الارتدادي في الاختبارين القبلي والبعدي .

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبيتين الذين يدرسون على وفق انموذجي (Appleton) ونارودو المطور ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية باختبار إكتساب المفاهيم البلاغية في الاختبار البعدي.

حدود البحث : يقتصر هذا البحث على :

١- الحد البشري

طلاب الصف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤

٢- الحد المعرفي

أ. تضمنت التجربة الفصول الدراسية الاربعة الاولى من كتاب
البلاغة للصف الخامس الادبي.

ب. انموذج Appleton و نارودو المطور .

ت. مهارات التفكير الارتدادي وهي (الديناميكية، والحلقة المغلقة،
والشمولي، والتركيبي، والعملية، والعلمي، والمتصل)

٣- الحد الزمني

الفصل الدراسي الاول للعام ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

٤- الحد المكاني مديرية تربية صلاح الدين / قسم تربية العلم

تحديد المصطلحات :

١- انموذج (Appleton)

ورث ولوتنر (Wirth & Leutner, 2008) بأنه: "مقدرة
الطلاب على التخطيط بشكل مستقل، وتنفيذ وتقويم عمليات التعلم،
والتي تنطوي عليها اتخاذ قرارات بشكل مستمر حول الجوانب المعرفية
والدافعية والجوانب السلوكية لعملية التعلم". (Wirth & Leutner,
2008, p.103).

تعريف انموذج (Appleton) اجرائياً :

مجموعة من الإجراءات التدريسية التي يستعملها الباحثان مع طلاب
المجموعة التجريبية وفق مراحل متسلسلة هي: (المقدمة، والتروي-
التخطيط والاستثارة (التثبيط)، والمراقبة، والتحكم والتنظيم، ورد الفعل

والتأمل الذاتي، والتقويم) لإكتساب المفهوم والتفكير الارتدادي في مادة البلاغة للصف الثاني المتوسط عن طريق مواقف التعلم المنظم ذاتياً وفق اهداف تعليمية محددة سلفاً، والتي تعكسها استجاباتهم في اختبار إكتساب المفهوم واختبار التفكير الارتدادي البعدي.

٢. نموذج نارذو المطور

عرفة (قطامي ١٩٩٨) بأنه انموزج يستعملها المعلم في الموقف التعليمي بهدف تحقيق نواتج تعليمية لدى الطلاب، مستنداً فيها الى اقتراحات يقوم عليها النموزج، ويتحدد فيه دور المعلم والطلاب وأسلوب التقويم المناسب (قطامي، يوسف، نايفة ١٩٩٨ :٣٦).

تعريف انموزج نارذو المطور اجرائياً :-

وهو الاستراتيجيات التي يستعملها المعلم لتحقيق نواتج تعليمية لتوظيف الحركات المتتابعة أو المتسلسلة في عرض ال مادة التعليمية وتقديمها على وفق أطر تنظيمية تقوم على وجهات نظر تفسيرية لتحقيق الأهداف المتعلقة بالعملية التعليمية لدى طلاب المجموعة التجريبية والتي تعكسها استجاباتهم في اختبار إكتساب المفهوم واختبار التفكير الارتدادي البعدي.

٣. إكتساب المفهوم البلاغي

عرفه: انوروالصافي(٢٠٠٥)

بأنه "تعبير عن تجربة يشكل من خلال التعميم من الجزئيات ،فكلمة وزن هو مفهوم لأنه تعبير عن ملاحظات عديدة للأشياء التي تكون ثقيلة أو خفيفة الى حد ما " (انوروالصافي، ٢٠٠٥ :٥٢).

التعريف الأجرائي للمفهوم فهو ((مجموعة من الأشياء والرموز والمثيرات والحوادث تشترك بخصائص جوهرية مشتركة ،والمفهوم صورة ذهنية مجردة لهذه الخواص المشتركة ويعبر عنه بأسم أو رمز ،ويتكون لدى الطالب نتيجة لتعميم الخواص والصفات المشتركة بين أمثله)).

٤- مهارات التفكير الارتدادي : عرفه نبهان (٢٠٠٧) بأنه : "جملة من المكونات منها تحليل منظومات إلى منظومات فرعية ، مع اعادة تركيب وترتيب هذه المنظومات في إطار موضوع البحث" . (نبهان ،٢٠٠٧ :٤٥٧)

العكوك (٢٠١٠) بأنه : "مجموعة من المهارات التي تتلاءم مع مفهوم التفكير الارتدادي ، من حيث اشتمالها على التحليل و التركيب ، من خلال تحليل المنظومات الرئيسية الى منظومات فرعية ، و التعرف على مكوناتها ، و العلاقات التي تربط هذه المكونات ، ثم بناء علاقات جديدة استناداً الى فهم العلاقات التي تربط هذه المكونات" . (العكوك ، ٢٠١٠ :٧)

التعريف الاجرائي : ((منظومة من العمليات العقلية المترابطة التي تستطيع طالبات الصف الثاني المتوسط من خلالها اعتماد المهارات التالية وهي (الديناميكية، والحلقة المغلقة، والشمولي، والتركيب، والعملية، والعلمي، والمتصل) فاتكون نظرة شمولية للموضوع البلاغي المراد تعلمه والعمل على تركيبه بواسطة التعرف على العلاقات المتصلة بينه وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها طالبات عينة البحث من خلال اختبار اعد لهذا الغرض .))

الخلفية النظرية :

أولاً : انموذج (Appleton)

احد نماذج ما بعد البنائية ، أذ يصف النموذج ما يحدث داخل عقل الطالب من عمليات ذهنية فضلا عن العوامل الخارجية التي تجعل عملية التعلم اسهل ، ويهيئ بيئة تعليمية ذات كفاءة عالية مع عمليات التعلم لدى الطالب وكان التدريس على وفق الخطوات الاتية:

١- جعل الطلاب يتنبأون بالمشكلة.

٢- عمل التجارب على اساس تنبؤاتهم وملاحظة النتائج بعد مراجعة المراجع.

٣- العمليات العقلية اذا تعارضت نظرياتهم مع الدليل التجريبي وجب مساعدة الطلاب على الانتقال من النظريات غير الصحيحة الى التفسير العلمي الصحيح.

مراحل انموذج Appleton: مكونات عملية التعلم الذاتي وفق انموذج Appleton.

إنّ انموذج (Appleton) ياكّد على الشبكة الدلالية في مجال التعلّم، ويعدّ محاولة لتفسير عمليات التعلّم المنظم ذاتياً عن طريق احداث نوع من التكامل بين المكونات المعرفية والدافعية، وهذا النموذج ينقسم إلى بعدين أساسيين، هما:

١. المكونات المعرفية.

٢.: المكونات الدافعية:

والتي من الممكن أن تؤثر أو تحدد عمليات التعلّم المنظم ذاتياً. (Pintrich & De Groot, 1990, p.35) الآتي يوضّح المكونات المعرفية لعمليات التعلّم الذاتي من وجهة نظر Appleton.

المكونات المعرفية لعمليات التعلّم الذاتي حسب انموذج Appleton

تتضمن المكونات المعرفية: المعرفة وما وراء المعرفة، وتنقسم المعرفة إلى مكونات، هي:

- المعرفة التقريرية: تتضمن ما يعرفه المتعلم عن المعلومات المقدمة.

- المعرفة الفعلية: المستقرة في البنية المعرفية، والاستراتيجيات المعرفية لا سيما بالتعلم والتفكير، وهذان المكونان يمثلان التميز المتوازي بين المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية.

- المعرفة الاجرائية: تتضمن المعرفة بطرائق تعلم وتذكر وفهم تلك المعلومات. (السمان، ٢٠١٢، ٢٤).

أما ما وراء المعرفة فتتضمن الاستراتيجيات لا سيما بالتخطيط والمراقبة والتنظيم .

- التخطيط: هي قدرة الطالب على التصور الذهني المسبق لتحديد أفضل الطرق لإنجاز عمل ما بحيث يتضمن ذلك وضع الأهداف، وتحديد الإجراءات والخطوات المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف، وترتيب تسلسل العمليات أو الخطوات، والحساسية تجاه المشكلات، واختيار استراتيجيات التنفيذ ومهاراته وتحديد العقبات والأخطاء المحتملة، وتحديد أساليب مواجهة الصعوبات، والتنبؤ بالنتائج المرغوبة. (الصمادي، ٢٠١٠، ١٠٣).

- المراقبة: هي العملية التي يفحص فيها الطالب بشكل متتال وبطريقة تتخلل الأداء وتشتمل هذه المهارة على: الإبقاء على الهدف في

بؤرة الاهتمام، والحفاظ على تسلسل العمليات أو الخطوات، ومعرفة وقت تحقق الهدف الفرعي، ومعرفة متى يجب الانتقال إلى العملية اللاحقة، والحفاظ على تسلسل العمليات، واختيار العملية الملائمة التي تتبع في السياق، واكتشاف الصعوبات والأخطاء ومعرفة كيفية التغلب عليها. (نادية وآخرون، ٢٠٠٣، ٢٠٦) .

- التنظيم: يتضمّن امتلاك الطالب المهارات اللازمة لتنظيم العمليات المعرفية الأساسية وفقاً لمستوى معرفة الطالب ووعيه بعمليات واستراتيجيات التفكير وقدرته على تقييم وتنظيم عمليات التفكير لا سيما به ذاتياً، أي كيف ولماذا يفعل ما يفعله؟ (الطيبي، ٢٠٠٦، ٦٣).

(Appleton) يتكون من ثلاثة مكونات عامة تسعى إلى تحقيق دور هام في دافعية الطالب نحو التعلّم المنظم ذاتياً، وهي:

١. مكوّن القيمة. Value-Component:

يضم مجموعة من الأهداف العامة التي يحددها الطالب لنفسه من دراسة مادة ما، وتشمل مجموعة متغيرات كأهمية المادة وإمكانية الاستفادة منها، فضلاً عن مكونات التوقّع للإجابة عن أسئلة مثل: لماذا أقوم بهذه المهمة؟ وتتكون من: التوجه الداخلي للهدف، والتوجه الخارجي للهدف، وقيمة المهمة.

أ. التوجه الداخلي للهدف: يشير إلى إدراك الطالب لأسباب اندماجه في مهمة التعلم، كما أنه يعبر عن توجهات الطالب نحو المقرر الدراسي، ويتعلق بدرجة إدراكه للأسباب التي تدفعه للمشاركة في مهمة ما، ومن هذه الأسباب التحدي وحب الاستطلاع، والتفوق، ويدل ارتفاع التوجه الداخلي لدى الطالب على أن مشاركته في المهمة الأكاديمية هي غاية في حد ذاتها أكثر من كونها وسيلة.

ب. التوجه الخارجي للهدف: إن التوجه الخارجي للهدف والتوجه الداخلي للهدف يكمل احدهما الآخر، فالتوجه الخارجي يتعلق بدرجة إدراك الطالب لأسباب مشاركته في مهمة ما، ومن هذه الأسباب: الدرجات، والمكافآت، والأداء والتقييم من الآخرين، والمنافسة، وعندما يكون الطالب مرتفعاً في التوجه الخارجي للهدف فإنماجه في مهمة التعلم وسيلة في حد ذاته، ويكون الاهتمام الأساس للطلاب مرتبطاً بالقضايا والأسباب الخارجية التي لا ترتبط مباشرة بالمشاركة في المهمة نفسها، أي: أن توجه الهدف (داخلي/ خارجي) يشير إلى أسباب مشاركة الطالب في المهمة، أي يتعلق بالسؤال لماذا أفعل هذا؟

ت. قيمة المهمة: تتعلق بتقييم الطالب لاهتمامه بالمهمة وأهميتها وفائدتها، أي: تتعلق بالسؤال الآتي: ماذا اعتقد في هذه المهمة؟، وارتفاع قيمة المهمة لدى الطالب يؤدي إلى زيادة اندماجه في تعلمها، أي: أن قيمة المهمة تتعلق بإدراكات الطلاب للمواد الدراسية المقررة من حيث

اهتمامهم بها وأهميتها وفائدتها بالنسبة لهم. (رزوقي وعبد الكريم، ٢٠١٥، ١٩٩-٢٠٠).

٢. مكون التوقع. Expectancy-Component:

يشتمل على اعتقاد الطالب في قدرته على أداء المهام الدراسية والواجبات المتنوعة، ويتضمن الإجابة عن السؤال الآتي: هل أستطيع أداء هذه المهمة؟ ويتكون من: ضبط معتقدات التعلّم، فعالية الذات في التعلّم والأداء.

أ. ضبط معتقدات التعلّم: عملية الضبط تهدف إلى ترسيخ اعتقاد الطالب بأنّ مجهوداته للتعلّم ستعطيه نتائج ايجابية، وأنّ هذه النتائج تتوقف على ما يقوم به الطالب من مجهود، وأنّ إختلاف درجة الجهد للدراسة سيؤدي إلى إختلاف في تعلّم الطلاب، فإذا شعر الطالب بأنّه يمكنه ضبط أدائه الأكاديمي فإنّه سيكون أكثر رغبةً لوضع ما يحتاجه من استراتيجيات لاحقه ليحققه ليحقق التغييرات مرغوبة.

ب. فعالية الذات في التعلّم والأداء: هو تقرير ذاتي عن رؤية الطالب في قدرته على أداء مهمة معينة في مجال محدد، وتتضمن أحكاماً عن مقدرة الطالب على إنجاز المهمة فضلاً عن ثقته في مهاراته وقدراته لأداء تلك المهمة. (الحسينان، ٢٠١٠، ٤٢-٤٣).

٣. المكون الوجداني: Affect-Component

يتناول هذا الجانب ردّ الفعل الانفعالي نحو المهمة الدراسية، وتمثل مكونين فرعيين، احدهما معرفي يرتبط بالمعتقدات السالبة لدى الطلاب عندما يحصل معهم اخفاق معرفي، وآخر انفعالي يتمثل في مظاهر الاستشارة النفسية والوجدانية التي يمر بها الطلاب، وتتضمن الإجابة عن أسئلة، مثل: كيف أشعر تجاه هذه المهمة. (Pintrich & et al, 1990, p.40)

إنّ المكونات الدافعية تقود إلى ثلاثة أنماط عامة من السلوك، (اختيار القيام بعمل ما دون آخر، ومستوى المشاركة، أو الاندماج في المهمة أو العمل بفاعلية) فضلاً عن مدى التجهيز والمعالجة في المستويات العميقة (مستوى المثابرة) الاستمرار في العمل رغم مواجهة الصعوبات.

انموذج التدريس ناربدو المطور

لقد وظف علم التصميم التعليمي (Instructional Design) نظريات التعلم والتعليم بما يخدم الانسان ولاسيما الطالب في الصف وتضمن تحقيق الأهداف التعليمية في أقصر وقت وجهد ممكنين وأقل تكلفة اقتصادية ممكنة . وقدمت نماذج ونظريات استعملت طرائقاً في تنظيم محتوى ال مادة التعليمية من ناحية وتعليمها من ناحية أخرى. ومن أحدث هذه النظريات ما عرف بأسم النظرية التوسعية (Elabortion theory) لناربدو المطور (رعد واخرون، ٢٠٠٥: ١٧٩) فقد عمل (التدريس الواقعي) على تطوير

النظرية التوسعية وأستخدمها أساساً لتنظيم المحتوى التعليمي على المستوى الكبير (الواسع) Macro Level .سمي هذه النظرية بالتوسعية لأنها لم تقتصر على تنظيم نمط واحد من المحتوى التعليمي وإنما شملت الأنماط كافة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والأجراءات وأفترض فيها أنها سوف تنمي التعلم على جميع المستويات من تذكر Knowledge ، وتطبيق Application ، واكتشاف Discovery ، كما جاء بها ميرل ، أو تذكر Knowledge ، وأساليب Comprehension ، وتطبيق Application ، وتحليل Analysis ، وتركيب Synthesis ، وتقييم Evaluation كما جاء بها بلوم (٣٣٩ . ، 1983 ، p, (Reigeluth)، (الزبد ، ٢٠٠٤ : ٢٩٢) ، (رعد واخرون ، ٢٠٠٥ ، ١٧٩: -١٨٠).

ثانيا : مهارات التفكير الارتدادي :

أشار (Richmond) الى ان هناك سبع مهارات للتفكير الارتدادي تعمل معاً وفي وقت واحد وترتبط بدرجة كبيرة بانموذج (SD) : Systemic dynamic

١-التفكير الديناميكي (Dynamic Thinking) : أي التفكير في المشكلة على انها ناتجة عن عمليات دائرية مستمرة تظهر عبر الوقت وليس مجرد التفكير فيها على انها ناتجة عن مجموعة من العوامل .

٢- تفكير الحلقة المغلقة Closed-loop thinking: ويعبر هذا التفكير عن مهارة الاستفادة من نتائج تحليل الموقف في عملية التركيب ، أي فهم الطبيعة الحلقية للنظم ، وهو مرتبط بدرجة كبيرة بالتفكير الديناميكي ، وهذا يعني التفكير في المشكلة على انها مجموعة من العمليات المستمرة والمعتمدة على بعضها أكثر من مجرد التفكير فيها على انها قائمة على العلاقات ذات الاتجاه الواحد بين مكونات المشكلة ، وبالتالي عندما ننظر الى المشكلة نراها على انها عبارة عن حلقات (علاقة دائرية بين السبب والنتيجة) ، بحيث ان هذه الحلقات هي المسؤولة عن توليد انماط السلوك التي تظهر في المشكلة ، أي ان العلاقة بين السبب والنتيجة ليست ذات اتجاه واحد ، ولكن النتيجة تؤدي الى تغذية راجعة لكي تؤثر في واحد أو أكثر من الاسباب ، وهذه الاسباب نفسها تؤثر بعضها في بعض .

٣- التفكير الشمولي Generic Thinking (مهارة النظرة الشمولية للموقف او المشكلة): وهو يعني الرؤية الكلية للنظام، أي القدرة على الرؤية الشاملة للعلاقات التي تربط بين الاجزاء المكونة للنظام. ٤- التفكير التركيبي (البنائي) Structural Tinking : (مهارة التركيب) وهو يعني القدرة على تنظيم اجزاء النظام داخل اطار او بنية من العلاقات .

٥- التفكير العملي الإجرائي Operational Thinking : (ينظر الى بنية العلاقات) : فهو قدرة الطالب على رؤية كيف تؤثر الاجزاء بعضها

في بعض وليس مجرد الوقوف عند حد أن هذه الاجزاء تؤثر على بعضها بعض ، فالتفكير العملي يساعد في التعرف على فكرة التأثير المتبادل بين الاجزاء المكونة للنظام .

٦- التفكير العلمي Thinking Scintific : (مهارات التفكير العلمي الشائعة) .

٧- التفكير المتصل Thinking Continuum : أي مهارة رصد العلاقات المتبادلة غير المرئية وتحديدها ، بمعنى التوصل الى البناء العميق كتفكير متصل ذي رؤية بانورامية للعلاقات المتبادلة بين عناصر الموقف. (Richmond, 1993: 122- 131)

مما تقدم تتضح أهمية تنمية مهارات التفكير الارتدادي من خلال إعطاء منظومات هادفة وذات معنى تساعد المتعلم على تركيب معارفه وتحليلها واستبصار العلاقات بسرعة ودقة من خلال الرؤية الشمولية للمنظومة ذات الطبيعة الشبكية والديناميكية المتفاعلة فيما بينها ، هذه المهارات تساعد على اعداد اجيال متسلحة بالتفكر الارتدادي ، لذلك اعتمدت الباحثة على تصنيف (Richmond) بعد أخذ آراء الخبراء ومناقشتهم في مدى ملائمتها للعمليات التفكيرية لمتعلمي المرحلة الاعدادية .

إجراءات البحث :-

أولا : التصميم التجريبي :

استعان الباحثان بتصميم المجموعات المتكافئة ذي الضبط الجزئي والذي يتضمن ، المجموعة التجريبية الاولى التي يدرس بها مادة البلاغة على وفق انموذج (Appleton) والمجموعة التجريبية الثانية التي يدرس بها مادة البلاغة على وفق انموذج نارودو المطور ، والمجموعة الضابطة التي يدرس بها مادة البلاغة بالطريقة الاعتيادية .

جدول (١)

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية الاولى	انموذج وذج Appleton	مهارات التفكير الارتدادي
التجريبية الثانية	انموذج نارودو المطور	
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

ثانيا : اختيار مجتمع وعينة الدراسة :-

يمثل مجتمع البحث الحالي جميع طلاب الصف الخامس الادبي في محافظة صلاح الدين. تم اختيار عينة البحث قسدياً من متوسطة العلم للبنين/ اذ بلغ عدد أفراد العينة (٦٠) طالباً ، في المجموعة

التجريبية الاولى (٢٠) طالباً والتجريبية الثانية (٢٠) طالباً وفي المجموعة الضابطة (٢٠) طالباً .

ثالثاً: تكافؤ المجموعات :-

قبل البدء بتطبيق التجربة، تم مكافئة بين طلاب مجموعات الدراسة الثلاث في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج الدراسة :-

١- متغير العمر الزمني .

٢- متغير التحصيل السابق في مادة البلاغة.

٣- متغير اختبار الذكاء .

٤- متغير المستوى التعليمي للوالدين :-

ولوحظ ان القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية عنده مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٩) و (٤) في متغير المستوى التعليمي للوالدين مما يؤكد تكافؤ مجموعات البحث رابعاً : مستلزمات الدراسة :

١- إعداد الخطط التدريسية والاعراض السلوكية :

قام الباحثان بإعداد خطط تدريسية في ضمن المادة العلمية المحددة للفصول وتم اشتقاق الاعراض السلوكية على اساسها ثم وزعت الأهداف

على المستويات الثلاث الدنيا من تصنيف بلوم (Bloom) للمجال المعرفي.

وقد عرضت هذه الأهداف على مجموعة من الخبراء للتحقق من مدى تغطيتها للمحتوى التعليمي وسلامة صياغتها ، وقد حصلت على موافقة أكثر من (٠,٨٤) من آراء الخبراء وفي ضوء هذه الآراء تم تعديل بعضها ، إذ بلغت الأهداف السلوكية (١٠٤) هدفا سلوكيا موزعة على المفاهيم الرئيسية ،بواقع (٣٩) هدفا سلوكيا لمستوى المعرفة،و(٣٨) هدفا سلوكيا لمستوى الاستيعاب ،و(٢٧) هدفا سلوكيا لمستوى التطبيق.

ثم تم اعداد ثلاث انواع من الخطط التدريسية اليومية لمجموعات الدراسة (التجريبيتين التي تدرس وفق انموذجي Appleton و نارديو المطور ، والضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية)، وقد بلغ عدد الخطط التدريسية اليومية لمجموعات الدراسة (٤٥) خطة تدريسية ،وبواقع(٥) خطط في الاسبوع ولدرس مدته (٤٥) دقيقة، عرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء المتخصصين بعلم البلاغة وطرائق تدريسها ومدرسي ال مادة ،للاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم ،وقد أجريت التعديلات اللازمة عليها كما يوضحها ملحق

٢- أداة الدراسة (الاختبار) :

٢-١- إعداد اختبار لمهارات التفكير الارتدادي :اعد الباحثان اختبار لمهارات التفكير الارتدادي متماثل نوعا ما مع خصائص البحث أذ

هدفت الى قياس مهارات التفكير الارتدادي للمفاهيم والتعميمات والمهارات المتراكمة للطلاب فضلاً عن ال مادة الدراسية ضمن حدود التجربة ، على وفق مهارات التفكير الارتدادي المحددة التي تتناسب مع طلاب الثاني المتوسط ، وهي سبع مهارات للتفكير الارتدادي ، كما وهي : ((التفكير الديناميكي ، تفكير الحلقة المغلقة ، التفكير الشمولي ، التفكير التركيبي ، التفكير العملي الاجرائي ، التفكير العلمي ، التفكير المتصل)) حيث تضمن الاختبار من (٢١) سؤالاً حيث كل مهارة تتضمن (٣) فقرات اختبارية ، إذ يتراوح وزن درجة كل فقرة (منظومة) بين (٠ - ٤) ، أي عند اجابة الطالب عن منظومة فرعية واحدة من ضمن المنظومة الرئيسة تحسب درجة واحدة فحسب.

١- (الصدق الظاهري) : عرض اختبار التفكير الارتدادي على عدد من الخبراء والمحكمين في البلاغية وطرائق تدريسها والقياس والتقويم، ملحق (٢) لبيان ارائهم بالنسبة الى فقراته والحكم وفي ضوء آراء المحكمين ابقى على الفقرات التي أيد صلاحها (٩٢%) فأكثر مع تعديل بعض الفقرات فأصبح الاختبار بصورته النهائية، ملحق (٨)، وبهذا الاجراء يتحقق في الاختبار الصدق الظاهري.

٢- التحليل الاحصائي لفقرات اختبار التفكير الارتدادي : طبق الاختبار على عينة مكونة من (١٢٦) طالبا في ثانوية تكريت للبنين التابعة الى المديرية العامة لتربية صلاح الدين ، يوم الاحد الموافق ٢٠٢٢/١/٩ ، وبعد تصحيح الإجابات رتب الباحثان الدرجات تنازلياً وذلك لغرض تحديد المجموعتين المتطرفتين والمتمثلتين بـ (٢٧% من اعلى درجات

المجموعة العليا) و(٢٧% من ادنى درجات المجموعة الدنيا)، إذ بلغ عدد الطلاب في كل مجموعة (٣٤) طالبا من المجموعة العليا و(٣٤) طالبا من المجموعة الدنيا ، ثم اجريت على المجموعتين التحليلات الاحصائية الآتية:-

١-صعوبة فقرات الاختبار :لذا حسبت فقرات اختبار التفكير الارتدادي ذات الاجابة الموضوعية و المقالية بأستخدام معادلة الصعوبة لا سيما بكل منهما ، ووجد انها تراوحت بين (٠.٢٣ - ٠.٧٢) وهي تقع ضمن الحدود المقبولة . إلى ان اية فقرة في ضمن توزيع معاملات الصعوبة تتراوح بين (٠.٢٠ - ٠.٨٠) تعد جيدة ومقبولة) Bloom , (1971,96).

٢-معامل التمييز :وقد حسبت القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات اختبار التفكير الارتدادي بحسب معادلة التمييز لا سيما بها اذ تراوحت بين (٠،٢٤، ٠،٥٥-٠) وتعتبر الفقرة جيدة اذا كان معامل تمييزها أكثر من (٠،٢٠ - ٠،٨٠) . (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩: ١٣١) .

٣. الثبات الاختبار:ولغرض احتساب الاتساق الداخلي لمهارات التفكير الارتدادي للينة الاستطلاعية طبق الباحثان معادلة (ألفا-كرونباخ) في ضوء استجابات الطلاب والذي بلغت قيمته (٠،٩٨) وهو اكبر من الحد الادنى الذي تقتضيه الدراسات التربوية والاجتماعية(الدليمي،٢٠٠٢: ٩٠-١٠٠) .

١- ثبات التصحيح: تم سحب (٤٥) ورقة اختبارية بطريقة عشوائية من اوراق الاجابة للينة الاستطلاعية لغرض حساب ثبات التصحيح عبر الوقت. قام الباحثان باعادة تصحيحها بعد سبعة ايام من التصحيح الاول وباستخدام معادلة Cooper اظهرت النتائج ان نسبة اتفاق التصحيحين بلغت (٠.٩٢) ، ثم تم اعادة تصحيح اوراق الاجابة مرة اخرى من قبل الباحثان وباستخدام المعادلة نفسها كانت نسبة الاتفاق (٠.٩٣) وهو معامل ثبات عالٍ (عودة، ١٩٩٩: ٣٦٧). وبعد التأكد من دلالات صدق اختبار التفكير الارتدادي وثباته والتحليل الاحصائي لفقراته عد الاختبار جاهزاً للتطبيق.

تطبيق التجربة :

بعد تهيئة مستلزمات التجربة واعداد الخطط التدريسية للمجموعة التجريبية والضابطة وضبط المتغيرات المؤثرة في التجربة وبعد تقسيم الطلاب على نحو مجاميع متكافئة باشر مدرسة المادة بالتدريس في يوم ٢/١٠/٢٠٢٢ وانتهت في يوم ١٤/١/٢٠٢٣ في ضوء الإجراءات الآتية:

١- تطبيق الخطط التدريسية المخصصة للمجموعتين التجريبتين على وفق نموذج نارودو المطور واتباع الخطوات الآتية:

أ- تقسيم الطلاب الى (٥) مجاميع في كل مجموعة (٤) طلاب من بداية السنة .

ب- تهيئة الموضوع الدراسي من قبل المدرسة بالتوضيح .

ج- تقديم ورقة عمل لكل مجموعة في كل درس: حيث يطلب المدرس من الطلاب الى ماياتي في ورقة العمل :

١- التنبؤ بالحل بوضع خطة حل كل طالب في المجموعة على حدة .
الغرض منه جعل كل طالب يفكر مع نفسه في وضع خطة للحل الجمل التي تتكون من مفاهيم البلاغية في سجل خاص به يسمى (سجل النشاط).

٢- ملاحظة تطبيق الزملاء في المجموعة الواحدة ومشاركتهم للوصول بالحل الصحيح في ورقة عمل موحدة وتسجيل الحل في (سجل النشاط).

٣- تفسير الحل في سجل النشاط كل طالب على حدة بأسلوبه الخاص من اجل تنمية روح التفسير والتعبير البلاغي لدى الطلاب .

د- عرض كل مجموعة الحل الصحيح على اللوحة بعد تقسيم الوحة على عدد المجاميع وعرض التفسير الصحيح ومقارنه مع ما توصلوا إليه وسجلوه في سجل النشاط هنا يتم التعديل التصحيح على ما توصلوا له والتأكيد والتشجيع على الحل الصحيح والتفسير الصحيح .

هـ- توجيه وإرشاد الطلاب وقيادة المناقشة للوصول الى التفسير العلمي السليم ومساعدتهم على إجراء مقارنات بين ملاحظاتهم وتنبؤاتهم قبل التوصل الى المفهوم او الحل .

٢- تطبيق الخطط التدريسية لا سيما بالمجموعة الضابطة على وفق الطريقة التقليدية أي بحسب ترتيب الكتاب في مادة الدرس .

الوسائل الإحصائية :

١- تحليل التباين الاحادي (ANOVA)

٢- معادلة نسبة الاتفاق لكوير : لايجاد ثبات ملاحظة الاداء والاسئلة المقالية .

٣- معادلة نسبة الاتفاق

٤- معادلة معامل التمييز (Equation of Item Discrimination) : لحساب قوة تمييز فقرات الاختبار التحصيلي الموضوعية.

(عـــــودة)

(١٩٩٨ : ٢٨٨)

٥- معامل صعوبة الفقرة (Equation of Item Difficulty) : لحساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي الموضوعي .

٦- معامل ارتباط بيرسون (Person Coefficient Correlation) : حيث استخدم لايجاد ثبات فقرات الاختبار التحصيلي الموضوعي .

(عـــــلام ،

(١٩٨٥ : ٢٨٨)

٧- النسبة المئوية :

٨- معادلة كوير (Cooper) : استخدم لحساب تصحيح الاسئلة المقالية للتفكير الارتدادي

٩- معادلة (الفا - كرونباخ) : استخدمت لحساب ثبات الاسئلة لاختبار التفكير الارتدادي

(الدلمي ، ٢٠٠٢ : ١٢٣)

أولاً : عرض النتائج

ويتضمن مجالين أساسيين هما :

أ. التحصيل الدراسي :

لغرض التحقق من الفرضية الاولى التي تنص على ان : (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق انموذجي (Appleton) ناردو المطور ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية باختبار مهارات التفكير الارتدادي في الاختبارين القبلي والبعدي الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعات البحث الثلاث

المعالجة الإحصائية

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية الاولى	٣٣,٧٣	٦٦,٥
المجموعة التجريبية الثانية	٦,٦٦	٦,٤٦
المجموعة الضابطة	٥٨,٦٢	٧,٥٠

يثبتين من الجدول ان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى في الاختبار التحصيلي (٣٣,٧٣) والانحراف المعياري (٦٦,٥) . وبلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية في الاختبار التحصيلي (٦٠,٦٦) والانحراف المعياري (٦,٤٦) ، بينما بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي (٥٨,٦٢) والانحراف المعياري (٧,٥٠) . ومن خلال القيم المحسوبة يلاحظ ان هناك فروق ظاهرية ، ولكن لا نستطيع ان نحكم بشكل دقيق عن معنوية الفروق لذلك استخدم الباحثان تحليل التباين للدلالة على معنوية الفروق بين مجموعات البحث الثلاث

نتائج تحليل التباين والقيمة الفائية لدرجات طلاب مجموعات البحث الثلاث في الاختبار التحصيلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠٣,١١٢١	٢	٥١,٥٦	١٧,١٢	دالة (٠,٠٥)
داخل المجموعات	٥٥,٢٦٢٣	٥٧	٠,٢٤٦		

يظهر من الجدول (١٠) ان النسبة الفائية المحسوبة (١٧،١٢) في حين بلغت النسبة الفائية لدرجتي حرية (٥٧،٢) وعند مستوى دلالة (٠،٥،٠) هي (١٥،٣) ، ولما كانت القيمة الفائية المحسوبة اكبر من القيمة الفائية الجدولية فهذا يعني ان هناك فارق دالة بين مجموعات البحث الثلاث ، وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة الا ان ذلك لا يحدد المجموعة التي تكون الفروق في مصلحتها .

ولغرض الكشف عن معنوية الفروق بين المجموعات الثلاث تم

استخدام اختبار (Tukey) والمسمى (Honestly (H.S.D.)

(Significant Difference) لمعرفة الفروق بين متوسطات المجموعات

الثلاث ، كما موضح في جدول

المقارنات الزوجية بين اوساط درجات الاختبار التحصيلي لطلاب

مجموعات البحث الثلاث

المجموعات الثلاث وأوساطها	المجموعة التجريبية الأولى	المجموعة التجريبية الثانية	المجموعة الضابطة
المجموعة التجريبية الأولى	٧٣،٧٣	٧٢،٤٤	٧٥،١٠

٧٥,٣	٦٥,٤٤	٦٦,٦٦	المجموعة التجريبية الثانية
٥٨,٦٢	٥٦,٧٧	٥٨,٦٢	المجموعة الضابطة

يتضح من الجدول ما يلي :

١. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبتين الاولى والثانية اذ بلغت قيمته (٧,٦) وهو اكبر من قيمة (H.S.D) . (١٥,٥) المحسوبة ولصالح المجموعة التجريبية الاولى .

٢. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية الاولى والضابطة اذ بلغت قيمته (٤٥,١٠) وهو اكبر من قيمة (H.S.D) . (١٥,٥) المحسوبة ولصالح المجموعة التجريبية الاولى .

٣. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة اذ بلغت قيمته (٧٥,٣) وهو اصغر من قيمة (H.S.D) . (١٥,٥) المحسوبة .

ب. المهارات العملية :

لغرض التحقق من الفرضية الثانية التي تنص على ان : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق انموذجي Appleton ونااردو المطور ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية باختبار إكتساب المفاهيم البلاغية في الاختبار البعدي.

تم حساب درجة مجموعات البحث الثلاثة عن طريق حساب درجة وتم حساب المتوسط الحسابي لدرجات طلاب مجموعات البحث الثلاثة في جميع المهارات التفكير الارتدادي .

مناقشة النتائج :

ان سبب الزيادة الحاصلة في المجموعة التجريبية الناتجة عن التدريس على وفق انموذجي Appleton قد يعود إلى الأسباب الآتية :-

١- إن التفاعل الذي يحدث إثناء المراحل التي يمر بها انموذجي Appleton قد يكون لدى الطالب نظرة أعمق إلى الموضوع البلاغي والعلاقات التي تنشئ بينه وبين موضوعات البلاغية الأخرى .كما في دراسة(الدايني،٢٠٠١) ودراسة (ابراهيم ،٢٠٠٦)

٢- ان تدوين التنبؤات والملاحظات والتفسيرات في سجل النشاط ومقارنتها مع ما يتوصل له الطالب في نهاية العمل ويعدل عليها يساعد كثيرا في

اشراك اكثر من حاسة وتكوين تعلم ذو معنى ويعمل على تعلم والاحتفاظ
بال مادة أطول مدة ممكنة .

٣- ان جعل الطالب يتتبع ويلاحظ حله وحلول الزملاء ويناقش بها في
مجاميع تعاونية يساعد الطلاب على التفكير والاستمرار بعملية التفكير
خلال الدرس حتى يتوصلوا الى النتيجة التي يفتتخ بها ويسجلها في
مدوناته بسجل النشاط وهذا هو الغرض الاسمي من عملية التعلم .

٤- ان التدريس على وفق انموذجي Appleton وناردو المطور عد
على تكوين منظومات ذات معنى في اذهان الطلاب من خلال
التعديل على ماتوصلوا اليه من المعلومات البلاغية مخطوئة او
التاكيد على المعلومات البلاغية الصحيحة فيكون خطط حل ناجحة
في ذهنه يستعين بها في مواقف تعبير لغوي جديد.

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج الدراسة نستنتج ما يأتي :

١- أتاح انموذجي Appleton في زيادة مهارة التفكير الارتدادي لدى
طلاب الصف الثاني المتوسط، و يؤكد انموذجي Appleton على ان
يعمل الطالب بشكل فردي وجماعي بذلك يكون الطالب فعال وايجابي
مع المدرس ومع الزملاء من الطلاب .

٢- ضرورة الاهتمام بمهارات التفكير الارتدادي لانها تعطي للطالب النظرة
الكلية للموضوع والعلاقات التي تتخلل الاجزاء والمنظومات الفرعية بذلك
يختلف عن باقي انواع مهارات التفكير .

٣- ضرورة التدريب على نماذج حديثة حتى يتمكن التدريسي من مواجهة كل المواقف التعليمية بشكل ايجابي الهدف منه اصال مادة البلاغة بافضل اسلوب وتكوين ثقافة تدريسية لدى المدرس

٤- ضرورة اعتماد النماذج التدريسية الحديثة في برامج الإعداد للطلاب المدرسين والتاكيد على نماذج تدريسية متنوعة حتى تنهض بالعملية التعليمية.

المصادر :

١. إبراهيم محي ناصر (٢٠٠٦) اثر استخدام انموذج (Appleton) والخارطة المفاهيمية في تغيير المفاهيم الكيميائية نوات الفهم الخطأ لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية.

٢. باشا ، محمود خورشيد (٢٠١٠)، التفكير الارتدادي لدى طلبة المرحلة الاعدادية وعلاقته بالحس العددي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية ، بغداد .

٣. الجاف ، مؤيد محمد محمود (٢٠٠٥)، اثر التعلم التعاوني في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية وتفكيرهم الارتدادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية ، بغداد .

٤. الجبلي ، فائزة عبد القادر عبد الرزاق (٢٠٠١)، تصميم انموذج تعليمي استقصائي في البلاغية واثره في التحصيل

والتفكير المظومى لتلميذات الصف الخامس الابتدائي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن الهيثم ، جامعة بغداد ، بغداد .

٥. الخرجي ، نضال طه خليفة (٢٠٠٩)، اثر نموذج هيلدا تابا في التحصيل والتفكير الارتدادي لدى طالبات المرحلة الاعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية ، بغداد .

٦. الخرجي ، نضال طه خليفة (٢٠١٣) ، فاعلية برنامج وفقاً للمدخل الارتدادي في البلاغية لتنمية التفكير الارتدادي ومهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي لطالبات الثاني المتوسط ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ابن الهيثم جامعة بغداد .

٧. الدائني، بتول محمد جاسم (٢٠٠١م)، اثر استخدام نموذج (Appleton) في تحصيل تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم العامة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية المعلمين، جامعة ديالى.

٨. الدباغ، فخري و ماهر طاقة و ف. كوماراييا (١٩٨٣)، " اختبار المصفوفات المتتابع"، كراسة التعليمات ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل.

٩. الدليمي ، احسان عليوي وعدنان محمود المهداوي(٢٠٠٢) ، القياس والتقويم ، ط٢ ، دار الكتب والوثائق ، بغداد .

١٠. سعادة ، جودت احمد ، عبد الله محمد ابراهيم (٢٠١١)،
المنهج المدرسي المعاصر ، ط٦، دار الفكر ، عمان ، الاردن .
١١. الشرع ، رياض فاخر حميد (٢٠٠٢)، بناء برنامج تعليمي
 - تعليمي على وفق اسلوب حل المشكلات واثره في التحصيل
 والتفكير البلاغي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية /
 ابن الهيثم ، جامعة بغداد .
١٢. الصادق ، اسماعيل محمد الامين (٢٠٠١)، طرق تدريس
البلاغية نظريات وتطبيقات ، ط١، دار الفكر العربي، مدينة
 نصر، القاهرة .
١٣. الظاهر ، زكريا محمد وآخرون (١٩٩٩) ، مبادئ القياس
والتقويم في التربية ، مكتب دار الثقافة ، عمان .
١٤. العاني ، غيداء فاضل صالح (٢٠٠٢)، اثر الاستراتيجية
 التفاضلية في تحصيل البلاغية لدى طالبات الصف الثاني
 المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية/ ابن الهيثم
 ، جامعة بغداد .
١٥. العبيدي ، صبا جابر فليح (٢٠١٠) ، استخدام انموذج لحل
 المسائل وأثره في التفكير البلاغي لدى طالبات المرحلة
 الاعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية
 - الجامعة المستنصرية ، بغداد .
١٦. العلكوك ، أيمن محمود ، (٢٠١٠) أثر مسرحيه اليكترونية
 لمادة البرمجة فيجيوال بيسك على تنمية مهارات التفكير الارتدادي
 لدى طالبات الصف العاشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية
 التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة .

١٧. عودة ، احمد سليمان (١٩٩٩)، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، الاصدار الثالث ، دار الامل ، كلية العلوم التربوية ، جامعة اليرموك ، الاردن .

١٨. الكرخي ، محمد عليوي سيد (٢٠٠٧)، البنية البلاغية لدى مدرسي البلاغية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد .

١٩. المالكي ، عوض صالح صالح (٢٠٠٦) ، اثر استخدام المدخل الارتدادي في تدريس الهندسة المستوية على التفكير الارتدادي لطلاب البلاغية بكلية المعلمين بالطائف ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية.

٢٠. المعيوف ، رافد بحر احمد (١٩٩٩) ، العلاقة بين فهم واكتساب مدرسي البلاغية للمرحلة الاعدادية للمفاهيم والمهارات البلاغية وفهم واكتساب طلبتهم لها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن الهيثم ، جامعة بغداد .

٢١. نبهان ، سعد سعيد (٢٠٠٧) ، مدى فاعلية المدخل الارتدادي في تدريس العلاقات والاقترانات واثره على التفكير الارتدادي في منهج البلاغية لدى طلاب الصف التاسع بقطاع غزة ، المؤتمر العلمي الاول لكلية التربية التجريبية الفلسطينية في اعداد المناهج ، جامعة الاقصى ، فلسطين.

٢٢. نشوان، يعقوب حسين (١٩٨٩م)، الجديد في تعليم العلوم، ط١، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

٢٣. النعيمي ، حميدة محسن علوان (٢٠٠٢)، اثر استخدام استراتيجيتين لاتقان التعلم في التحصيل والاساتقاء لطالبات المرحلة الاعدادية في مادة البلاغية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن الهيثم ، جامعة بغداد .

1. Bloom and others , Hastings , J.T. and Madaus, G. F. (1971), Handbook on Formative and Summative Evaluation of Student Learning, New York, MCGrow-Hill
2. Richmond ,B, Systems thinking : critical thinking skills for the 1990s and beyond ,System Dynamic review ,(1993) .
3. Woods (1994), R. A Close. Up at How Children Learn Science, Educational Leadership Teaching for Understanding. Vol. (51), No (5), pp. (33- 35).

دور القطاع الصناعي في دعم التنمية الاقتصادية: قضاء الناصرية انموذجا.

**The role of the industrial sector in supporting economic
.development: Nasiriyah District as a model**

الباحث: م. د. علي جابر سعيد

جهة العمل: جامعة الشرطة/ رئاسة الجامعة

التخصص الدقيق/ جغرافية السكان والتنمية

البريد الالكتروني : ljabr1839@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٧٨٠٧٢٠٦٣٩٣

المستخلص :

تناول البحث القطاعات الصناعية لقضاء الناصرية لعام ٢٠٢٢، بهدف دراسة واقع الصناعات، بشقيها الصناعات التحويلية والصناعات الاستخراجية في القضاء والكشف عن واقع التوزيع المكاني للمواقع الصناعية في قضاء الناصرية، من حيث كفاءتها وتوزيعها ومدى تطورها ، وتكمن مشكلة البحث افتقار القطاع الصناعي الى التخطيط الجيد الذي يقود الى تنمية صناعية وبدورها تحقيق التنمية الاقتصادية. وجاءت فرضية البحث ان القطاع الصناعي يفتقر الى التخطيط الجيد الذي يعيق تحقيق التنمية الاقتصادية. ثم توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات والمقترحات لم ترصد الدراسة وجود تطبيق عملي لأي نوع من أنواع التجارب العربية والعالمية في مجال الصناعة للقضاء التي تسهم في جلب التكنولوجيا ونقل الخبرات من الدول الأخرى باستثناء الطاقة الغازية، من بين المقترحات الأخذ بمبدأ التخطيط الصناعي لتحقيق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات، والتطابق والتوافق بتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق الصناعية، وقد جاء هذا البحث نتيجة لمواكبة التطور الصناعي في العديد من البلدان المتطورة.

Abstract :

The research dealt with the industrial sectors of Nasiriyah District for the year 2022, with the aim of studying the reality of industries, both the manufacturing and extractive industries in the district, and revealing the reality of the spatial distribution of industrial sites in Nasiriyah District, in terms of their efficiency, distribution, and extent of development. The problem of the research lies in the industrial sector's lack of good planning that leads To industrial development and in turn achieve economic development. The research hypothesis was that the industrial sector lacks good planning, which hinders the achievement of economic development. Then the research reached a number of conclusions and proposals. The study did not monitor the existence of a practical application of any type of Arab and international experience in the field of industry to the judiciary that contributes to bringing technology and transferring expertise from

other countries with the exception of gas energy. Among the proposals is the introduction of the principle of industrial planning to achieve integration in development. Between all sectors, conformity and compatibility to achieve the greatest possible direct and indirect economic gains, and to ensure modernization and development of industrial areas. This research came as a result of keeping pace with industrial development in many developed countries.

المقدمة:

يعد القطاع الصناعي قطاعاً قيادياً في عملية التنمية الاقتصادية باعتباره المحور الرئيسي في الاقتصاد إذ أخذت الدول المتقدمة والنامية على حد سواء الاهتمام الكبير بهذا القطاع، نعني بالصناعة ذلك النشاط البشري الذي يؤدي إلى إنتاج مواد جديدة من مواد أولية مختلفة، ويعبر عنها أيضاً، بالعمليات التي يقوم بها الإنسان مستخدماً نوعاً من الآلات والأجهزة

ومعتمداً على نوع من الطاقة أو الوقود، لإنتاج مواد جديدة تستجيب لمتطلبات الإنسان بشكل

أكبر من المواد الأولى التي استخدمت في صنعها، وتعني الصناعة عملية تحويل المواد من حالة إلى أخرى، أو هي ذلك النشاط البشري الذي يؤدي إلى إنتاج مواد جديدة أخرى مختلفة عن المادة الأولية، ويتم هذا التغير والتحويل في وحدات إنتاجية تحكمها التطورات التقنية عبر بعدي الزمان والمكان، قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول الاطار النظري لمنطقة الدراسة اما الثاني تناول القطاعات الصناعية في قضاء الناصرية ثم تطرق المبحث الثالث سبل الارتقاء بالقطاع الصناعي وفق استراتيجيات وتخطيط منظم .

المبحث الاول - الاطار النظري :-

اولا- مشكلة البحث:

تعد مشكلة البحث واحدة من أهم مقومات البحث العلمي، فالبحث ما هو إلا مشكلة يسعى الباحث لحلها. فبدون المشكلة لا جدوى من البحث ودراسته.. مشكلة البحث تكمن هنا.

ثانيا - مشكلة البحث :

- ١- افتقار القطاع الصناعي الى التخطيط الجيد الذي يقود الى تنمية صناعية وبدورها تحقيق التنمية الاقتصادية.
- ٢- هل القطاع الصناعي له دور في دعم تحقيق التنمية الاقتصادية .
- ٣- ماهي اهم الحلول والاستراتيجيات للتنمية القطاع الصناعي لتحقيق التنمية الاقتصادية .

ثالثا - فرضية البحث :

- ١- ان القطاع الصناعي يفقر الى التخطيط الجيد الذي يعيق تحقيق التنمية الاقتصادية.
- ٢- ان للقطاع الصناعي الاثر الواضح والفعال في دعم تحقيق التنمية الاقتصادية .
- ٣- توجد الكثير من الاستراتيجيات والحلول التي يمكن من خلالها تقديم الدعم والاسناد الكامل للقطاع الصناعي .من الامكانات المادية والبشرية لتوفير سبل الارتقاء والنجاح لتحقيق التنمية الاقتصادية .

رابعا - هدف البحث:

- ١- يهدف البحث الى الكشف عن واقع التوزيع المكاني للمواقع الصناعية في قضاء الناصرية.
- ٢- مدى ملائمة ذلك التوزيع مع توزيع السكان ، وبيان مدى كفاءتها المكانية لأن توزيعها بالشكل المناسب والمنسجم مع احتياجات السكان سيوفر العديد من المزايا الإيجابية للفرد والمجتمع إذ يوفر توزيعها بالشكل الصحيح بيئة مناسبة تنعكس على مدى نشاط الفرد وحيويته.

خامسا - اهمية البحث :

على الرغم من تعدد البحوث والدراسات حول تنمية القطاعات الصناعية ،وتستمد اهمية البحث الى الدور الذي تلعبه التنمية في استراتيجية وتطوير القطاع الصناعي خلال قاعدة البيانات التي وفرتها عن مستوى القطاعات لمنطقة الدراسة ووضعها امام الجهات ذات العلاقة بهدف وضع الحلول والمعالجات المناسبة لها.

سادسا - منهجية البحث:

يعتبر المنهج هو الطريق او المسلك الذي يسلكه الباحث للوصول الى الاهداف المطلوبة ومن خلال ذلك اعتمدت الدراسة على، المنهج الوصفي والكمي والتحليلي والاستقرائي، لبيان واقع توزيع القطاعات الصناعية في قضاء الناصرية.

سابعا - مفاهيم الدراسة:

١- **التنمية:** هي العملية التي تهدف الى الاستغلال الامثل للموارد المادية والبشرية لتحقيق تغيرات هيكلية اقتصادية واجتماعية لتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع والقضاء عل ظاهرة اللامساوات في المجتمع والتقليل من ظاهرة البطالة والفقر والمرض والجهل وتحقيق اكبر قدر ممكن لمشاركة الافراد في توجيه المسارات المستقبلية .

٢- **التنمية الصناعية:** فهي تعني الزيادة والتغير الكمي والنوعي في الانتاج للنشاط الصناعي ،من خلال تحقيق الاستخدام الشامل والكفوء للمقومات الجغرافية المتاحة ،والذي يؤدي الى زيادة في دخول الأفراد ،وبالشكل الذي يساهم في حصول تغيرات واضحة في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي، وصولاً الى تحقيق التنمية المكانية المتوازنة (cix)،

٣- **التنمية الاقتصادية:** هي الإجراءات المستدامة والمنسقة التي يتخذها صناع القرار والقطاعات الخاصة والتي تساهم في تعزيز وتطوير القطاعات المختلفة لمنطقة

معينة، كذلك، يمكن أن تشير التنمية الاقتصادية إلى التغيرات الكمية والنوعية التي يشهدها الاقتصاد. من بينها رأس المال البشري والبنية التحتية الأساسية والتنافس الإقليمي في مجال التنمية الزراعية والصناعية والسياحية فضلاً عن غيرها من المجالات الأخرى. (cix).

ثامنا - حدود البحث :

أن قضاء الناصرية يقع مكانياً بين دائرتي عرض (٣٠،٢٢)° شمالاً وخطي طول (٢١، ٤٥)° شرقاً ، تتمثل منطقة الدراسة بالحدود الإدارية لقضاء الناصرية التي تقع ضمن محافظة ذي قار الواقعة جنوبي العراق ، يحد منطقة الدراسة من الشمال قضاء الشطرة أما من جهة الجنوب سوق الشيوخ والجنوب الغربي فتحدها محافظة المثنى اما الجنوب الشرقي قضائي المنار والجبايش ويحدها من الشرق محافظة ميسان.

تعد منطقة الدراسة من أهم مدن محافظة ذي قار لأنها تمثل المركز الإداري للمحافظة ووجود أهم الدوائر والمؤسسات الحكومية فيها ، ويتكون القضاء من خمسة وحدات ادارية هي (اور ، البطحاء ، الاصلاح ، سيد دخيل)، حيث يبلغ عدد سكان منطقة الدراسة (٨٦٦٤٥٨ نسمة) جدول رقم (١).

جدول (١)

مساحة الوحدات الادارية وحجم السكان لقضاء الناصري لعام (٢٠٢٢)

الوحدات الإدارية	المساحة	عدد السكان
مركز القضاء	٥٩٢	٦٣٩٩٥٢
اور	٢٨٣	٦٦٨٠٤
الاصلاح	١٠٥٤	٤٧٤١٢
البطحاء	١٨١٨	٥٠٠٨٢
سيد دخيل	٤٠٢	٦٢٢٠٨

٨٦٦٤٥٨	٤١٤٩	مجموع القضاء
--------	------	--------------

بالاعتماد على بيانات : جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، دائرة إحصاء محافظة ذي قار، قسم الاحصاء السكاني والزراعي ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١ .
تاسعا- هيكلية البحث:

قسم البحث الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول الاطار النظري ثم تتطرق المبحث الثاني الى واقع القطاعات الصناعية في قضاء الناصرية ، ثم ركز المبحث الثالث على الاستنتاجات والمقترحات التي يمكن من خلالها تقديم الدعم لتوفير سبل الارتقاء والنجاح لتحقيق التنمية الاقتصادية.

المبحث الثاني - القطاعات الصناعية في قضاء الناصرية :-

تحتل الصناعة سواء كانت تحويلية ام استخراجية ، موقعاً مهماً بين القطاعات الاقتصادية في كثير من الدول ، وتؤدي دوراً خاصاً في عملية التنمية الاقتصادية وفي تطوير قطاعات الاقتصاد الاخرى وتشغيل الايدي العاملة ، وبالتالي المساهمة في الناتج المحلي الاجمالي.

١- واقع الصناعات التحويلية **Reality of manufacturing industries** :

تعد الصناعات التحويلية من الفروع الأساسية الهامة للقطاع الصناعي التي تركز عليها الدول، وتحتل موقعاً مركزياً في اقتصاديات المجتمعات الحديثة^(cix)، وهي محرك لا غنى عنه في عملية التقدم الاقتصادي والسياسي وما يعكسه ذلك على تحسن الوضع المعيشي والاجتماعي للسكان^(cix).

أ- الصناعات الغذائية **Food Industry** :

تعرف الصناعات الغذائية بأنها ذلك الجزء من هيكل الصناعات التحويلية^(cix) والتي تعتمد مخرجاتها على مدخلات من أصل زراعي أو حيواني بهدف تصنيعها وجعلها

صالحة للاستهلاك البشري أطول مدة ممكنة مع عدم الإضرار قدر الامكان بقيمتها الغذائية الحيوية من أجل تحقيق منافع اقتصادية تلبى حاجات الانسان وطلباته (cix).

ومن خلال بيانات الجدول (٢) ان أنواع الصناعات الغذائية التي تعتمد على مدخلات زراعية في القضاء تتباين فيما بينها من حيث أعداد المنشآت والعاملين، حيث بلغ مجموع الصناعات الغذائية نحو (٣٠١) منشأة من مجموع الصناعات الغذائية الموجودة في المحافظة والبالغ عددها حوالي (٥٦٩) منشأة، وبواقع (١٠٨٢) عامل من مجموع العاملين (١٥٩١) لعام ٢٠٢٢ عامل في المحافظة. استحوذ مركز القضاء الناصرية على العدد الأكبر من حيث عدد المنشآت فكانت بواقع (١٨٨) منشأة من مجموع القضاء، استحوذ ايضا مركز القضاء الناصرية على العدد الأكبر من حيث عدد المنشآت فكانت بواقع (٢٥٥) منشأة من مجموع القضاء، ويرجع سبب ذلك الى كون قضاء الناصرية يحتل المرتبة الاولى من حيث عدد السكان مما أدى الى زيادة الطلب على الصناعات المرتبطة بالطلب مباشر من قبل السكان، وبواقع (٩٦٢) عامل من حيث عدد العاملين للقضاء، وجاءت بعدها البطحاء بالمرتبة الثانية بواقع (٢٩) منشأة و(٧٧) عامل، وجاءت الاصلاح بالمرتبة الثالثة بواقع (١٧) منشأة و(٤٣)، ثم جاءت اور بالمرتبة الرابعة بواقع (٩) منشأة و(٢٣) عامل، اما المرتبة الاخيرة كانت من نصيب سيد دخيل بواقع (٨) منشأة و(٢٣) عامل من مجموع القضاء.

جدول (٢) التوزيع الجغرافي لمنشآت الصناعات الغذائية والعاملين فيها لقضاء

الناصرية بحسب الوحدات الادارية لعام (٢٠٢٢).

الوحدة الادارية	فرع الصناعة	عدد المنشآت	عدد العاملين
مركز قضاء الناصرية	طحن الحبوب	٦	١٤٩
	افران ومخابز	٢٢١	٧٢٥
	مرطبات	٨	٢٣
	معجنات	١٠	٣٣
	الثلج	٩	٢٨

--	--	تعبئة المياه	
٤	١	المجازر	
٩٦٢	٢٥٥	المجموع	
٢٣	٩	افران ومخابز	اور
٢٨	١١	افران ومخابز	البطحاء
١٠	٤	مرطبات	
١٣	٤	معجنات	
٣	١	الثلج	
٧٧	٢٩	المجموع	
١٨	٧	افران ومخابز	سيد دخيل
٥	١	ثلج	
٢٣	٨	المجموع	
١٩	٨	افران ومخابز	الاصلاح
٣	١	المجازر	
٣	١	الثلج	
٤٣	١٧	المجموع	
١٠٨٧	٣٠٢	مجموع القضاء	
١٥٩١	٥٦٩	مجموع المحافظة	

المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات : جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، دائرة إحصاء محافظة ذي قار، قسم الاحصاء الصناعي ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١

ب- الصناعات النسيجية textile industries :-

يقصد بصناعة النسيج كل نشاط يؤدي إلى تحويل الألياف أو الخيوط الى نوع آخر من أنواع النسيج، وهي واحدة من الصناعات التحويلة الكبرى ومن أوسعها انتشارا في أقطار العالم إن لم تكن أوسعها على الاطلاق^(cix) ، وتبرز اهمية هذه الصناعة بوجود

اضخم مؤسسة صناعية متخصصة في صناعة النسيج الصوفي على صعيد منطقة الدراسة معمل الغزل والنسيج الصوفي في الناصرية وغيرها من الصناعات^(cix)، . ويتضح من خلال بيانات الجدول (٣) ان أنواع الصناعات النسيجية في القضاء تتباين فيما بينها من حيث أعداد المنشآت والعاملين، حيث بلغ مجموع الصناعات النسيجية في القضاء عام ٢٠١٩ حيث بلغ مجموع الصناعات النسيجية نحو (٨٢) منشأة من مجموع الصناعات النسيجية الموجودة في المحافظة والبالغ عددها حوالي (١١٤) منشأة، وبواقع (١٥٢٩) عامل من مجموع العاملين (١٦٦٢) عامل في المحافظة. استحوذ ايضا مركز القضاء الناصرية على العدد الأكبر من حيث عدد المنشآت فكانت بواقع (٤٣) منشأة من مجموع القضاء، ويرجع سبب ذلك الى كون قضاء الناصرية يحتل المرتبة الاولى من حيث عدد السكان مما أدى الى زيادة الطلب على الصناعات المرتبطة بالطلب مباشر من قبل السكان، وبواقع (١٤٦٦) عامل من حيث عدد العاملين للقضاء، وجاءت بعدها البطحاء بالمرتبة الثانية بواقع (١٤) منشأة و(٢٢) عامل، وجاءت سيد دخيل بالمرتبة الثالثة بواقع (١٥) منشأة و(٢٥)، ثم جاءت اور بالمرتبة الرابعة بواقع (٦) منشأة و(١١) عامل، اما المرتبة الاخيرة كانت من نصيب الاصلاح بواقع (٤) منشأة و(٥) عامل من مجموع القضاء.

جدول (٣)

التوزيع الجغرافي لمنشآت الصناعات النسيجية والعاملين فيها لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية لعام (٢٠٢٢).

الوحدة الادارية	فرع المنشآت	عدد المنشآت	عدد العاملين
مركز قضاء الناصرية	خياطة الملابس	٣٧	٥٨
	الغزل والنسيج	١	١٤٠٠

٨	٥	الندافة	
١٤٦٦	٤٣	المجموع	
٧	٣	خياطة الملابس	اور
٤	٣	الندافة	
١١	٦	المجموع	
١٧	١٢	خياطة الملابس	البطحاء
٥	٢	الندافة	
٢٢	١٤	المجموع	
١٨	١٠	خياطة الملابس	سيد دخيل
٧	٥	الندافة	
٢٥	١٥	المجموع	
٥	٤	خياطة الملابس	الاصلاح
١٥٢٩	٨٢	مجموع القضاء	
١٦٦٢	١١٤	مجموع المحافظة	

المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات : جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، دائرة إحصاء محافظة ذي قار، قسم الاحصاء الصناعي، ٢٠٢١.

ت- الصناعات الإنشائية **Constractive Industry** :

تعرف الصناعات الإنشائية بصناعة المنتجات اللافلزية التي هي فرع من فروع الصناعات التحويلية (Manufacturing Industry) ، وتشمل مجموعة من الصناعات التي تقوم على إنتاج الطابوق والسمنت والزجاج والبلاط و الكاشي والموزائيك والنورة والجص والبلوك وغيرها. (cix).

ويتضح من خلال بيانات الجدول (٤) ان أنواع الصناعات الانشائية في القضاء تتباين فيما بينها من حيث أعداد المنشآت والعاملين، حيث بلغ مجموع الصناعات الانشائية نحو (٨٢) منشأة من مجموع الصناعات الانشائية الموجودة في المحافظة والبالغ عددها حوالي (٢٦٨) منشأة، وبواقع (١٦٨٢) عامل من مجموع العاملين (١٩٤٩) عامل في المحافظة . استحوذ ايضا الاصلاح على العدد الأكبر من حيث عدد المنشآت فكانت بواقع (٣٢) منشأة من مجموع القضاء، ويرجع سبب ذلك الى كون الاصلاح يحتل المرتبة الاولى من حيث عدد منشآت صناعة الطابوق مما أدى الى زيادة الطلب على الصناعات المرتبطة بالطلب مباشر من قبل السكان، وبواقع (١٣٥٥) عامل من حيث عدد العاملين للقضاء، وجاءت بعدها البطحاء بالمرتبة الثانية بواقع (٣٠) منشأة و(١١٢) عامل، وجاءت اور بالمرتبة الثالثة بواقع (١٨) منشأة و(٧٤)، ثم جاءت سيد دخيل بالمرتبة الرابعة بواقع (١١) منشأة و(٢١٦) عامل، اما المرتبة الاخيرة كانت من نصيب مركز قضاء الناصرية بواقع (٩) منشأة و(١٤) عامل من مجموع القضاء.

جدول (٤)

التوزيع الجغرافي لمنشآت الصناعات الإنشائية والعاملين فيها لقضاء الناصرية بحسب

الوحدات الادارية لعام (٢٠٢٢).

الوحدة الادارية	فرع الصناعة	عدد المنشآت	عدد العاملين
مركز قضاء الناصرية	البلوك	٦	٢٦
	الكاشي	٣	١٨

٤٤	٩	المجموع	
٧٤	١٨	البلك	اور
٣٧	١٢	البلك	البطحاء
١١١	٣٠	المجموع	
١٩٤	٤	الطابوق	سيد دخيل
٢٢	٧	البلك	
٢١٦	١١	المجموع	
١٣٢٨	٢٦	الطابوق	الاصلاح
٢٧	٦	البلك	
١٣٥٥	٣٢	المجموع	
١٦٨٢	٨٢	مجموع القضاء	
١٩٤٩	٢٦٨	مجموع المحافظة	

المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، دائرة إحصاء محافظة ذي قار، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١.

ث- الصناعات الخشبية والاثاث Wood and furniture industries :

يعد قطاع الصناعات الخشبية والاثاث من القطاعات الاستهلاكية، ولاشك في اهميتها في حياة السكان من خلال توفرها للمنتجات الخشبية المختلفة ، وتصنيع الاثاث الخشبي المنزلي والمكتبي (cix).

ويتضح من خلال بيانات الجدول (٥) ان أنواع الصناعات الخشبية والاثاث في القضاء تتباين فيما بينها من حيث أعداد المنشآت والعاملين، حيث بلغ مجموع الصناعات الخشبية

والاثاث نحو (١٠٧) منشآه من مجموع الصناعات الخشبية والاثاث الموجودة في المحافظة والبالغ عددها حوالي (١٦١) منشآه ،وبواقع (٢٩٨) عامل من مجموع العاملين (٢٧١) عامل في المحافظة .

استحوذ ايضا مركز القضاء الناصرية على العدد الأكبر من حيث عدد المنشآت فكانت بواقع (٨٣) منشأة من مجموع القضاء ،ويرجع سبب ذلك الى كون قضاء الناصرية يحتل المرتبة الاولى من حيث عدد السكان مما أدى الى زيادة الطلب على الصناعات المرتبطة بالطلب مباشر من قبل السكان ،وبواقع (٢٣٤) عامل من حيث عدد العاملين للقضاء، وجاءت بعدها البطحاء بالمرتبة الثانية بواقع (٨) منشأة و(٢٤) عامل ،وجاءت سيد دخيل بالمرتبة الثالثة بواقع (٧) منشأة و(٢٢)، ثم جاءت الاصلاح بالمرتبة الرابعة بواقع (٧) منشأة و(١٢) عامل ،اما المرتبة الاخيرة كانت من نصيب اور بواقع (٢) منشأة و(٦) عامل من مجموع القضاء.

جدول (٥)

التوزيع الجغرافي لمنشآت الصناعات الخشبية والعاملين فيها لقضاء الناصرية بحسب

الوحدات الادارية لعام (٢٠٢٢).

الوحدة الادارية	فرع الصناعة	عدد المنشآت	عدد العاملين
مركز قضاء الناصرية	قطع وكبس الاخشاب	١٧	٤٣
	صناعة الاثاث المنزلي والمكتبي	٥٨	١٦٧
	متفرقة	٨	٢٤
	المجموع	٨٣	٢٣٤
اور	صناعة الاثاث المنزلي والمكتبي	٢	٦
البطحاء	صناعة الاثاث المنزلي والمكتبي	٨	٢٤

٢٢	٧	صناعة الاثاث المنزلي والمكتبي	سيد دخيل
١٢	٧	صناعة الاثاث المنزلي والمكتبي	الاصلاح
٢٩٨	١٠٧	مجموع القضاء	
٢٧١	١٦١	مجموع المحافظة	

المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، دائرة إحصاء محافظة ذي قار، قسم الاحصاء الصناعي ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

ج- الصناعات المعدنية metal industries :

تعتبر الصناعات المعدنية من الصناعات الانتاجية الرئيسية والتي تشمل مدى واسع من الصناعات المختلفة في انواعها ومنتجاتها والتكنولوجيا التي تطلبها عمليات الانتاج^(cix)، ومعظمها ينتج منتجات يستخدمها الانسان في حياته اليومية دون ان تستهلك مباشرة^(cix). من خلال بيانات الجدول (٦) يتضح ان أنواع الصناعات المعدنية في القضاء تتباين فيما بينها من حيث أعداد المنشآت والعاملين. استحوذ ايضا مركز القضاء الناصرية على العدد الأكبر من حيث عدد المنشآت فكانت بواقع (١٥٣) منشأة من مجموع القضاء ، ويرجع سبب ذلك الى كون قضاء الناصرية يحتل المرتبة الاولى من حيث عدد السكان مما أدى الى زيادة الطلب على الصناعات المرتبطة بالطلب مباشر من قبل السكان ، وبواقع (٤٨٧٠) عامل من حيث عدد العاملين للقضاء، وجاءت بعدها البطحاء بالمرتبة الثانية بواقع (١١) منشأة و(٣٤) عامل ، وجاءت اور بالمرتبة الثالثة بواقع (٨) منشأة و(١٣)، ثم

جاءت الاصلاح بالمرتبة الرابعة بواقع (٦) منشأة و(١٥) عامل ،اما المرتبة الاخيرة كانت من نصيب سي دخيل بواقع (٦) منشأة و(١٣) عامل من مجموع القضاء.

جدول (٦)

التوزيع الجغرافي لمنشآت الصناعات المعدنية والعاملين فيها لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية لعام (٢٠٢٢).

الوحدة الادارية	فرع الصناعة	عدد المنشآت	عدد العاملين
مركز قضاء الناصرية	شركة اور	٦	٤٥٠٠
	الالمنيوم	٥٨	١٦٧
	الابواب والشبابيك	٥٥	١٣٠
	صناعة الحلبي	٨	١٧
	السخانات والمبردات	١٠	٢٦
	خزانات الماء	١٠	١٨
	الشوايات	٦	١٢
	المجموع	١٥٣	٤٨٧٠
اور	حدادة عامة	٨	١٣
البطحاء	حدادة عامة	١١	٣٤
سيد دخيل	حدادة عامة	٦	١٣
الاصلاح	حدادة عامة	٦	١٥
	مجموع القضاء	١٨٤	٤٩٤٥
	مجموع المحافظة	١٤١	٤٧٩٥

: المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات

جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، دائرة إحصاء محافظة ذي قار، قسم الاحصاء الصناعي ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

ح- الصناعات الورقية والطباعة Paper and printing industries :

يعد قطاع الصناعات الورقية والطباعة من القطاعات المهمة التي ترتبط بشكل مباشر بالأعمال المكتبية الأخرى، ويحتاج توزيعها في مناطق التركيز السكاني (cix) . ويتضح من خلال بيانات الجدول (٧) ان أنواع الصناعات الورقية والطباعة في القضاء تتباين فيما بينها من حيث أعداد المنشآت والعاملين، حيث بلغ مجموع الصناعات الورقية والطباعة نحو (٤١) منشأة من مجموع الصناعات الورقية والطباعة الموجودة في المحافظة والبالغ عددها حوالي (١٠٣) منشأة، وبواقع (٢٩٨) عامل من مجموع العاملين (٢٨٦) عامل في المحافظة .

استحوذ أيضا مركز القضاء الناصرية على العدد الأكبر من حيث عدد المنشآت فكانت بواقع (١٨) منشأة من مجموع القضاء، ويرجع سبب ذلك الى كون قضاء الناصرية يحتل المرتبة الأولى من حيث عدد السكان مما أدى الى زيادة الطلب على الصناعات المرتبطة بالطلب مباشر من قبل السكان، وبواقع (٤٣) عامل من حيث عدد العاملين للقضاء، وجاءت بعدها البطحاء بالمرتبة الثانية بواقع (٨) منشأة و(٢٤) عامل، وجاءت الاصلاح بالمرتبة الثالثة بواقع (٧) منشأة و(١٢)، ثم جاءت سيد دخيل بالمرتبة الرابعة بواقع (٥) منشأة و(١٧) عامل، أما المرتبة الأخيرة كانت من نصيب اور بواقع (٣) منشأة و(٧) عامل من مجموع القضاء.

جدول (٧) التوزيع الجغرافي لمنشآت الصناعات الخشبية والعاملين فيها لقضاء

الناصرية بحسب الوحدات الادارية لعام (٢٠٢٢)

الوحدة الادارية	فرع الصناعة	عدد المنشآت	عدد العاملين
مركز قضاء الناصرية	طباعة الورق	١٨	٤٣
اور	طباعة الورق	٣	٧
البيضاء	طباعة الورق	٨	٢٤
سيد دخيل	طباعة الورق	٥	١٧
الاصلاح	طباعة الورق	٧	١٢
مجموع القضاء		٤١	١٠٣
مجموع المحافظة		١٧٣	٢٨٦

: المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، دائرة إحصاء محافظة ذي قار، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

أ- الصناعات النفطية oil industries :

تعرف الصناعات النفطية بأنها مجموعة نشاطات او فعاليات او عمليات انتاجية متعلقة باستغلال الثروة النفطية سواء في ايجادها في اعماق الارض او استخراجا خاما لتحويلها الى منتجات سلعية صالحة وجاهزة للاستعمال والاستهلاك بصورة مباشرة وغير مباشرة للعمليات التحويلية^(cix). من خلال معاينة بيانات الجدول (٨) يتضح ان الصناعات النفطية في القضاء تتباين فيما بينها من حيث أعداد المنشآت والعاملين، حيث بلغ مجموع الصناعات النفطية نحو (٢) منشآه من مجموع الصناعات النفطية الموجودة في المحافظة والبالغ عددها حوالي (٥) منشآه، ويعدد ابار ومساحة وانتاج وعاملين بواقع بلغ(٢٧)(٦٢٤٣)(٨٣)(٦٥٠)من مجموع القضاء وبنفس الترتيب(١٣١)(٨٧١١)

و(٢٢١)و(٢٣٥٠) من مجموع المحافظة ،احتل قضاء البطحاء بواقع الصدارة بواقع (٢) منشأة وبعده ابار ومساحة وبطاقة انتاجية وعاملين بلغ (٢٧)(٢٢٤٣)(٨٣)(٦٥٠) من مجموع القضاء .

جدول (٨) التوزيع الجغرافي للحقول النفطية واعداد العاملين فيها لقضاء الناصرية

بحسب الوحدات الادارية لعام ٢٠٢٢

الوحدة الادارية	اسم الحقل	عدد الابار	مساحة /كم٢	كمية الانتاج الف برميل /يوميا	عدد العاملين
البطحاء	الرفعة العاشرة	٤	٥٦٦٥	---	---
	الناصرية	٢٣	٥٧٨	٨٣	٦٥٠
المجموع	٢	٢٧	٦٢٤٣	٨٣	٦٥٠
مجموع المحافظة	٥	١٣١	٨٧١١	٢٢١	٢٣٥٠

المصدر :الباحث بالاعتماد على بيانات : جمهورية العراق ،وزارة النفط ،شركة نفط ذي قار، قسم التشغيل والتدريب ،بيانات غير منشوره ، ٢٠٢١.

ب-الصناعات الكيماوية وتصفية النفط Chemical industries and oil refining

تُعرّف الصناعات الكيماوية أنها عملية تحويل المواد الخام إلى منتجات باستعمال العمليات الكيماوية مثل التكسير الحراري أو التقطير^(cix) ويتألف ناتج هذه العمليات عادة من عناصر كيماوية منفصلة ، وتكوين منتجات نهائية أو وسيطة التي يتم معالجتها بعمليات كيماوية اخرى،^(cix) واهم تلك الصناعات هي :

١- صناعة تكرير النفط Oil refining industry:

تتمتع صناعة تكرير النفط بأهمية خاصة تتمثل بكونها الوسيلة التي يمكن بواسطتها الاستفادة من النفط الخام المستخرج من باطن الارض، لان استهلاك النفط يتم بعد تكريره واستحصال مشتقات متعددة (cix).

من خلال بيانات الجدول (٩) يتضح ان صناعة تكرير النفط في تتركز في قضاء الناصرية، في حين خلت الوحدات الادرية التابعة للقضاء من منشآت تلك الصناعة حيث بلغ مجموع الصناعات (١) منشأه وهو مصفى ذي قار النفطي الذي ينتج المواد التالية (النفثا/م^٣، النفثا الثقيلة/م، النفط الخام المكرر،النفط الابيض، زيت الوقود، البنزين،البنزين المستورد، زيت الغاز،زيت الغاز الفراغي،الاسفلت،فضلات الاسفلت) بعمليات التكرير وبنسبة

انتاج بلغت بالتتابع

(٨،٤،٢،٠،٤٥،٠،٣،٠،٢٦،٤،٤،٣،٥،٣،٠،٢،٣،٧،٠،١،٣،٠،١،٣،١،٣) وبنسبة (١٠٠%) من مجموع المواد المنتجة.

جدول (٩) نوع المنتج النفطي الناتج من عمليات التكرير لمصفى ذي قار النفطي في قضاء الناصرية لعام (٢٠٢٢).

النسبة %	٢٠٢٢	
	الكمية	
٨،٤	٣١١٦٩٩	النفثا/م ^٣ (*)
٠،٢	٧٦٨٣	النفثا الثقيلة/م
٤٥	١٦٥١٣٤٧	النفط الخام المكرر
٣،٠	١١٣٩٩٤	النفط الابيض
٢٦،٤	٩٧٦٥٧٢	زيت الوقود

٣,٥	١٣٠٧٢٥	البنزين
٢,٣	٨٨٤١٠	البنزين المستورد
٧	٢٤٩٠٥٩	زيت الغاز
٠,١	٢٩٤٠	زيت الغاز الفراغي
١,٣	٤٩٨٢٤	الاسفلت
٣,١	١١٧٩٢١	فضلات الاسفلت
١٠٠	٣٦٩٦٨٠٨	المجموع

المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات :جمهورية العراق ،وزارة النفط ،مصطفى ذي قار ،شعبة التكرير ، بيانات غير منشوره، ٢٠٢١ .

٢- صناعة تعبئة الغاز الطبيعي Natural gas filling industry :

تشكل صناعة تعبئة الغاز الطبيعي جانب جوهري و اساسي في الصناعة وذلك من خلال التطورات التكنولوجية في مجال الصناعات التي كان لها الدور البارز والكبير في اعطاء الاهمية الاستراتيجية لصناعة الغاز الطبيعي (cix)،

من خلال بيانات الجدول (١٠) يتضح ان صناعة تعبئة الغاز في القضاء تتباين فيما بينها من حيث أعداد المنشآت والعاملين، حيث بلغ مجموع صناعة تعبئة الغاز نحو (٥) منشأة من مجموع صناعة تعبئة الغاز الموجودة في المحافظة والبالغ عددها حوالي (١٢) منشأة، وواقع (١٤١) وبنسبة (١٠٠%) عامل من مجموع العاملين (٢٦٦) وبنسبة (٥٣,٤%) عامل في المحافظة . احتل مركز القضاء بواقع الصدارة بواقع (٥) منشأة وبطاقة انتاجية ومتاحة بنسبة بلغت (٨١%) و (٨٠%) من مجموع المنشآت للقضاء بواقع (١٢٢) وبنسبة (٧٢,٤%) من مجموع العاملين للقضاء و لنفس الاسباب انفة الذكر ، وجاءت

بعدها اور بواقع (١) منشأة وبطاقة انتاجية ومتاحة بنسبة بلغت (٦,٨%) و(٢٠%) وبواقع (١٧) و(١٢%) عامل من مجموع العاملين ،ثم جاءت بعدها الاصلاح بواقع (١) منشأة وبطاقة انتاجية ومتاحة بنسبة بلغت (١٢,٢%) و(٢٠%) وبواقع (٢٢) و(١٥,٦%) عامل من مجموع العاملين للقضاء .

جدول (١٠)

التوزيع الجغرافي العددي والنسبي لمنشآت صناعة تعبئة الغاز الطبيعي والعاملين لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية لعام (٢٠٢٢).

الوحدة الادارية	اسم المعمل	الانتاج /طن	النسبة %	الطاقة المتاحة	النسبة %	اعداد العاملين	النسبة %
الناصرية	الناصرية	٣٤٤٠	٢٤	٨٤٤٨	٤٠	٢١	١٥
	ذي قار	٣٥٠٠	٢٤	٤٢٢٤	٢٠	٥٨	٤١,١
	المسار	٤٨٦٨	٣٣	٤٢٢٤	٢٠	٢٣	١٦,٣
المجموع	٣	١١٨٠٨	٨١	١٦٨٩٦	٨٠	١٢٢	٧٢,٤
اور	طريق المطار	١٠٠٠	٦,٨	٤٢٢٤	٢٠	١٧	١٢
الاصلاح	الفيثارة	١٧٨١	١٢,٢	٤٢٢٤	٢٠	٢٢	١٥,٦
مجموع القضاء	٥	١٤٥٨٩	١٠٠	٢١٢١٠	١٠٠	١٤١	١٠٠
مجموع المحافظة	١٢	٢٧٠٥٤	٥٤	٥٤٩١٢	٣٩	٢٦٤	٥٣,٤

المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات :

جمهورية العراق ،وزارة النفط ،شركة تعبئة الغاز ،الشعبة الادارية ،فرع ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

الاستنتاجات:

١- فتح الحدود وغياب التعريفات الجمركية بعد عام ٢٠٠٣ إلى تدهور القطاع الصناعي بصورة كبيرة، وذلك لان هذا القطاع كان محميا من المنافسة الأجنبية، فلما فتحت الحدود فان هذا القطاع قد تعرض إلى منافسة شديدة من حيث الكمية والنوعية والسعر.

٢- دراسة التنمية المكانية وعلاقتها بالجانب الصناعي، ظهرت علاقة وثيقة بينها وبين تلك الصناعات، ليس لأغراض تتعلق بتنظيم الاستثمار الصناعي مكانياً فقط، وانما لتنظيم الهيكل الاقتصادي لاستعمالات الارض عموماً في منطقة الدراسة.

٣- تواجه الصناعات في منطقة الدراسة العديد من المشاكل والعقبات التي تحول من دون التوسع في هذه الصناعة، وهذه العقبات تتمثل في ، نقص المكائن والمعدات ذات التقنيات الحديثة والمهارات الفنية والهندسية وراس المال اللازم التي تحتاجها هذه الصناعة، وندرة المواد الاولية وعدم مطابقة البدائل المحلية للمواصفات والمقاييس الموجودة في المواد المستوردة مما انعكس سلباً على نوعية وعمر المنتج.

٤- عدم وجود قاعدة بيانات مكانية موحدة كافية عن أهم الصناعات لقضاء الناصرية والتي تمكن المستثمرين من بناء صورة واضحة عن طبيعة الاستثمارات التي يكن إقامتها .

٥- ضعف دور القطاع الزراعي في تحقيق التنمية الصناعية، ودعم وتطوير الأنشطة الاقتصادية على الرغم من تمتع القضاء بمقومات تنموية جيدة في مجال الإنتاج الزراعي (النباتي والحيواني) ، ولاسيما فيما يتعلق بتوافر الموارد المائية ، والمساحات اللازمة من الأراضي الصالحة للزراعة ، التي تعتمد على المواد الخام الزراعية كمدخلات رئيسية في الإنتاج الصناعي.

٦- عدم الاهتمام بوضع وتنفيذ القوانين والتشريعات ادى الى اعاقا التنمية الصناعية المستدامة في قضاء الناصرية.

٧- لم ترصد الدراسة وجود تطبيق عملي لأي نوع من أنواع التجارب العربية والعالمية في مجال الصناعة للقضاء التي تسهم في جلب التكنولوجيا ونقل الخبرات من الدول الأخرى باستثناء الطاقة الغازية .

المقترحات:

١- الاهتمام بقضايا التسويق والاعلام الصناعي ونشر المعلومات وإقامة المؤتمرات والمعارض المحلية والدولية ودعم الشركات الصناعية من خلال الحوافز التي تقدمها الدولة لتعزيز إجراءات برامج التسويق الصناعي وتنقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية الصناعة اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً وبيئياً على الصعيدين المحلي والدولي للتعريف بما يمتلكه القضاء من مقومات صناعية .

٢- تطوير الاطار المؤسسي لقطاع الصناعة من خلال (مجلس أعلى للصناعة) من الجهات الحكومية المعنية بشؤون الصناعة والقطاع الخاص ، يأخذ على عاتقه التخطيط ورسم السياسات للأنشطة الصناعية في اطار سياسات اقتصادية جديدة من شأنها أن تعطي للاستثمارات الصناعية الأهمية التي تستحقها في ضوء ما يمتلكه العراق من موارد ومقومات صناعية ، بما يجعل من الصناعة أحد البدائل التنموية في سياسات التنويع الاقتصادي .

٣- وتوفير التخصيصات المالية اللازمة ضمن الموازنات السنوية للدولة و تفعيل دور وزارة الصناعة ، في تطوير القطاع الصناعي أجل النهوض بواقع القطاع الصناعي واعمار وتأهيل المواقع الصناعية في القضاء .

٤- اتباع التخطيط الصناعي ، وإعطاء القطاع العام الدور الرئيسي في تحقيق التنمية الصناعية ضمن المناطق المتخلفة من القضاء ، لكونه يمتلك القدرة على تحمل

تكاليف تطوير مثل هذه المناطق لما تحدثه من زيادة في الدخل القومي وزيادة في الناتج الإجمالي للمحافظة بوجه عام ولقضاء بوجه خاص ، ومن ثم تحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان القضاء.

٥- يتطلب خبرات ترسم الطريق الصحيح للتنمية عن طريق وضع الخطط الاستراتيجية لهيكلية القطاع الصناعي من قبل الجهات العليا والمسؤولة عن مصدر القرار بوضع الخطط الكفيلة ورصد الاموال اللازمة لذلك ، وخاصة أن الصناعة تشكل أهمية كبيرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي ما بين المناطق الحضرية والريفية فضلاً عن دورها الفعال في معالجة ظاهرة الاكتظاظ السكاني في المناطق الحضرية .

٦- يتطلب من الجهات المعنية إعادة النظر بسياسة الإقراض للصناعات الصغيرة من خلال استحداث مؤسسات تمويلية مختصة لتوفير التمويل لتلك الصناعات مع إعفاء من الفوائد لحد معين من الأموال المقترضة تحدده الجهات المانحة، اعتماداً المركزية في توقيع المشاريع الصناعية .

٧- تأكيد الاهتمام بالنقل بين العراق والبلدان المجاور وتطوير البنى التحتية في مدن ومناطق العراق والاهتمام بتأهيل انشاء وتحديث منظومة الطرق البرية في بغداد والمحافظات لتكون ركيزة في توفير خدمات النقل المتطورة وتطوير الموانئ العراقية بتنفيذ وإنجاز مشروع ميناء الفاو الكبير واجراء التحديثات اللازمة على بقية الموانئ والاستفادة من تجارب دول المنطقة والعالم في هذا المجال من خلال تنفيذ شبكة من مشاريع النقل السككي بما يتناسب مع متطلبات التطورات الصناعية الحديثة .

٨- الأخذ بمبدأ التخطيط الصناعي لتحقيق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات، والتطابق والتوافق بتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق الصناعية.

٩- تشريع قانون للاستثمار الصناعي بحيث يكون بسيطاً وواضحاً وتحديد جهة مرجعية ورقابية واحدة مختصة ذات بيانات الكترونية واحصاءات دقيقة لكي تساهم بشكل فعال وموثر بشرح تفصيلي للجانب الصناعي ومنعاً للازدواج والروتين والفساد في الإدارة .

المصادر:

- ١- أبو عاصى فيصل. المشروعات الصغيرة في محافظة شمال سيناء دراسة في الجغرافيا الاقتصادية. مجلة كلية الاداب. جامعة المنصورة. 1011-1062: 55.55, 2014 ,
- ٢- م. م. ايهاب عباس محمد. تحليل الأبعاد الاقتصادية لصناعة الغاز الطبيعي في العراق. Al Kut Journal of Economics and Administrative Sciences, 2015, 1.20.
- ٣- ابراهيم شريف، احمد حبيب رسول ، نعمان دهش ، جغرافية الصناعة ، بغداد ، مطبعة الوطن، ١٩٨١ .
- ٤- السماك ، عباس علي التميمي ، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٧.
- ٥- حامد سفيح عجرش الركابي ،التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة في محافظات البصرة وذي قار وميسان دراسة كار تو كرافية - صناعية ،أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،٢٠٠٦.
- ٦- حلاوى حسين كريم، الصناعات الغذائية في محافظة اربيل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠١م.
- ٧- راشد عبد راشد الشريفي ، الصناعات الغذائية في محافظة البصرة وآفاقها المستقبلية- دراسة في الجغرافية الصناعية، رسالة ماجستير، كلية الاداب ،جامعة البصرة ،٢٠٠٤.

- ٨- سكتة جبهة فرج، واقع الصناعة التحويلية في محافظة البصرة ومؤشراتها الاقتصادية للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٠م)، مجلة دراسات البصرة ، المجلد ١١ ، العدد ٢١، ٢٠١٦ .
- ٩- سالم خليل خالد العنزي. استخدام نموذج الانحدار المتعدد في توزيع التكاليف المشتركة (دراسة تطبيقية في مصفى القيارة). Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, 2010, 6.18
- ١٠- عبد الله علي كاظم الرماحي، الصناعة في مدينة الصدر وإثرها في تلوث البيئة (دراسة في الجغرافية الصناعية)رسالة ماجستير ،كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
- ١١- عبد الرزاق خلف محمد الطائي، الصناعة النفطية العراقية بين الواقع والطموح، مركز الدراسات الإقليمية، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧.
- ١٢- محمد أزهري سعيد ياسين حميد بدع المحمدي، التنمية الصناعية واتجاهاتها المكانية في محافظة أربيل دراسة في جغرافية التنمية الصناعية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- ١٣- محمد أزهري سعيد السماك ، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨.
- ١٤- محمد جواد عباس شبع، الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف الأشرف، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧.
- ١٥- ندى محمود فائق الحمداني، الصناعات النسيجية في مدينة بغداد ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،جامعة بغداد .٢٠٠٦.
- ١٦- محمود محمد حسن الشمري، التنمية الصناعية في محافظة المثنى بالعراق دراسة في جغرافية الصناعة ،اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ، ٢٠١٦.

١٧- الامم المتحدة ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ،التصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الانشطة الاقتصادية التتقيح الرابع، مطبعة الامم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٩.

١٨- مؤيد حسن قاسم العطيوي؛ كفاية عبدالله العلي. دور واهمية النقل في تنمية الصناعات الكيماوية في محافظة البصرة. Hawlyat Al-Montada, 2017, 1.32

مستوى نية طلاب الدراسات العليا نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في الحصول على المعلومات

Postgraduate Students' Level of Intention Toward Using Artificial Intelligence in Acquiring Information

علي صباح جميل^١، نبراس خليل ابراهيم^٢

^١ قسم اللغة الانجليزية، كلية الآداب، جامعة الانبار، الانبار، العراق.

^٢ قسم اللغة الانجليزية، كلية الآداب، جامعة الانبار، الانبار، العراق

Ali Sabah Jameel and Nebras Khalil Ibraheem

Department of English, College of Arts, University of Anbar, Anbar, Iraq

alisabah@uoanbar.edu.iq

ABSTRACT

This study aims to reveal the postgraduate students' level of intention toward using artificial intelligence in acquiring information. The participants were 5 postgraduate students from the Department of English, College of Arts, University of Anbar during the first semester of the academic year 2023-2024. A semi-structured interview was used to collect the data. The results revealed that the level of using artificial intelligence is very low among the postgraduate students. They use it in very limit way as an aid tool for proofreading, generating term paper titles, and also for summarizing. All the postgraduate students did not use it to facilitate the learning subjects or to generate ideas and information instead of reading wide topics. The researchers discussed the use of artificial intelligence in material studies, stating that it lacks critical analysis and personal opinion, and is not suitable for large-scale studies. They also mention that artificial intelligence services are rarely used to generate research titles in their field of specialization. They initially used AI to obtain information on specific topics, but found it to be linear and not relevant to their subject. They also mention that AI services were useful in providing insight into presentation topics and proofreading during lectures.

Keywords: postgraduate students, artificial intelligence, chatbot, and ChatGPT.

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى نية طلبة الدراسات العليا نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في الحصول على المعلومات. بلغ عدد المشاركين ٥ طلبة من مستوى الماجستير من قسم اللغة الانجليزية، كلية الآداب، جامعة الانبار خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤. تم استخدام مقابلة شبه منظمة لجمع البيانات من طلبة الدراسات العليا. أظهرت النتائج أن مستوى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي منخفض لدى طلبة الدراسات العليا. حيث انهم يستخدمونها بطرق محدودة للغاية كأداة مساعدة للتدقيق اللغوي، وإنشاء عناوين أوراق بحثية، وكذلك للتلخيص. ولم يستخدمه جميع طلاب الدراسات العليا لتسهيل تعلم المواد أو لتوليد الأفكار والمعلومات بدلا من قراءة مواضيع واسعة. وناقش الباحثون استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات المادية، مشيرين إلى أنه يفتقر إلى التحليل النقدي والرأي الشخصي، ولا يناسب الدراسات واسعة النطاق.

ويذكرون أيضاً أن خدمات الذكاء الاصطناعي نادراً ما تُستخدم لإنشاء عناوين بحثية في مجال تخصصهم. استخدموا في البداية الذكاء الاصطناعي للحصول على معلومات حول موضوعات محددة، لكنهم وجدوا أنها خطية وغير ذات صلة بموضوعهم. وذكروا أيضاً أن خدمات الذكاء الاصطناعي كانت مفيدة في توفير نظرة ثاقبة لموضوعات العرض التقديمي والتدقيق اللغوي أثناء المحاضرات

الكلمات المفتاحية: طلاب الدراسات العليا، الذكاء الاصطناعي، الشات بوت،

ChatGPT

INTRODUCTION

Students face problems in their learning approach, such as memorizing facts and theories instead of understanding phenomena, being performance-oriented, and ignoring implicit messages due to time constraints. They often focus on memorization and fail to relate subject matter to course content or program structure. This surface approach to learning aims to cover only important information through memorization [1].

STATEMENT OF THE PROBLEM

In light of the digital revolution that the world has witnessed, access to information has become available to everyone with just the click of a button. The huge number of information available on the Internet, including reliable and unreliable information, and the role of graduate students is to search for information from reliable and properly documented sources that can be relied upon as a source that enhances the student's information. Recently, the artificial intelligence service has appeared, which has spread very quickly among students because of the great facilities it provides in completing assignments, reports, research, and academic and scientific tasks very quickly. The information provided by artificial intelligence is considered reliable because it collects and coordinates information and data accurately and consistently from many reliable sources and presents it in a consistent and appropriate manner to the beneficiary. Graduate students have greatly benefited from the artificial intelligence service because it saves them time and effort in obtaining information and presenting it in an academic manner, as

artificial intelligence provides an excellent presentation. For the purpose of revealing students' intention to use artificial intelligence to obtain information, this study came to demonstrate the level of graduate students' use of artificial intelligence services and the extent of the legitimacy of this use in developing the student's knowledge in the field of English language literature.

THE AIMS

This study aims to reveal the postgraduate students' level of intention toward using artificial intelligence in acquiring information.

THE QUESTION

To achieve the aim of the study, the following question set "To what extent do the postgraduate students' level of intention toward using artificial intelligence in acquiring information?"

THE SIGNIFICANCE

The significant of this study is to reveal the extent of the postgraduate students use of the artificial intelligent service as an alternative method to search for information, revealing the level of using it will shed the light on students' effort in the field of research. The student's role, at the level of master and Ph.D. programme, is a researcher. Using the artificial intelligent service eliminates the role of scientific research.

THE LIMITS

This study is limited to:

1. Participants: the participants are 5 male and female postgraduate students.
2. Location: The study was conducted at the Department of English, College of Arts, University of Anbar.
3. Duration: the study was conducted during the first semester of the academic year 2023-2024.
4. The instrument: A semi-structure interview was used to collect the data of the study.

LITERATURE REVIEW

Theory of Learner's intention

The theory of planned behaviour (TPB) is a prescriptive cognitive theory focusing on beliefs and attitudes as determinants of behavior, applied in marketing, consumer behavior, and education and learning [2]. The Theory of Planned Behavior (TPB) and the Theory of Reasoned Action (TRA) both emphasize that behavioural intention is influenced by attitude and subjective norms. However, TPB adds "perceived behavioural control" to explain non-volitional intentions. The intention is defined as the effort and effort required to perform a behaviour, with the outcome being its effect on actual behaviour [3].

International literature on students-as-researchers primarily focuses on technical aspects of research methods. However, a small body of work develops critical philosophies to underpin student research and empirical studies highlight tensions when student researchers challenge the educational status quo. Researchers often argue that research is not neutral, as it does not provide insights into immutable laws governing the physical and social world [4].

Knowledge is not neutral and is produced through language, a cultural artifact. Humans make meanings from their experiences, drawing on established traditions. Knowledge production is situated, fallibility, and partial, delimited by the geographical, historical, and cultural position of the knowledge producer. Research tools and texts represent culturally constructed material realities, with students' experiences, beliefs, and emotions shaping the knowledge produced [5].

Researchers must decide on their interests when conducting research, ensuring rigor and reasoned justification. This requires self-conscious reflexivity and a willingness to challenge the status quo. By making their positioning and processes explicit, the scholarly community can deconstruct their findings, leading to strong objectivity. Students-as-researchers must manage their position as teachers' objects, reposition themselves as groups with interests, and negotiate with teachers to shape policy. This also requires developing a robust research practice [6].

AI and Education

Generative AI, a technology that uses machine learning to create content like text, images, videos, and sounds, is increasingly used in various sectors such as work, school, home, and church. Its immediate benefits include completing time-consuming tasks like creating detailed travel itinerary, drafting emails, writing and debugging computer programs, creating business pitches, and translating text into different languages. This emerging technology is becoming increasingly prevalent in various sectors [7].

Generative AI is a new field of AI called large language models, which uses foundation models to build machine learning models. Generative AI is a supercomputer that feeds terabytes of data, including words, language, and text, into neural networks. These networks solve language problems like text classification, question answering, document summarization, and text generation. Generative AI functions like a sophisticated autocomplete or chatbot, using machine learning to provide coherent responses to user questions or prompts [8].

Generative AI, like the sparrows in the fable, can weaken human discipline, skill, and community, potentially undermining human flourishing. As human reliance on AI increases, the risk of atrophy increases. Generative AI can diminish human hermeneutical skills, such as literary interpretation or judicial decision-making. For example, ChatGPT can create literature reviews with owl-like speed, surpassing human speed-reading abilities. As humans offload work to supercomputers, our skills in this area will atrophy. While generative AI may empower humans to pursue new knowledge levels, it may also lead to a "post-truth" future where we are awash in facts and information but lack guidance for what is true or wise [9].

Intelligent learning systems differ from computer-based training (CBT) systems in that they dynamically think about and customize their responses to individual students. These systems, unlike traditional CAI systems, use structured text and coded branching instructions to map out learning paths for typical students. They also define a variety of types of knowledge, including pedagogical knowledge, which includes rules for reasoning and specific content [10].

Theoretical basis for intelligent learning systems involves computational models of human participants, including domain experts, teachers, and students, as well as a model of communication. These models work together to generate system intelligence, generating system intelligence. The expert model represents topics, concepts, or processes within a field, while the teacher model provides error handling and strategies for responding to student behavior. The student model represents general factors necessary for learning, and the communication model may include principles of dialogue and teaching in the field [11].

Building an intelligent educational system requires using various artificial intelligence techniques, including knowledge representation and control, to create these models [12].

METHODOLOGY

THE PARTICIPANTS

The participants of the study are 6 male and female postgraduate students from the Department of English, College of Arts, University of Anbar who are enrolled in the master programme of English literature.

MATERIALS AND METHOD

The Instrument

To collect the data, a semi-structured interview was prepared to collect the data. The postgraduate students were interviewed to elicit their perspectives toward their actual use of artificial intelligence in learning. To what extent do they use artificial

intelligence in learning, preparing presentation, preparing for the exam, and using it for interpretation or explaining a specific knowledge or information.

RESULTS

The researchers transcript the students' responses as follow:

ST1: Using artificial intelligence in material studies does not help me much because the material needs critical analysis and personal opinion, which artificial intelligence cannot provide for me. Also, the materials I study contain huge amounts of information and are not available in an electronic system (Soft Copy). I use artificial intelligence services very limitedly and rarely as a tool that helps me generate research titles in my field of specialization. Even when I get titles, I make fundamental changes to suit the research topic.

ST2: When I heard about artificial intelligence services, curiosity prompted me to create an account and use it to obtain information on a specific topic with the aim of obtaining simplified information, but what I got was simple, specific, and brief information that took a linear approach, and it was definitions that were not of direct benefit. When expanding on the information, I did not obtain information in the same context as the subject I was studying. The nature of postgraduate studies requires mental and personal interaction, personal efforts, and high mental abilities, especially in the field of criticism, constructing and analyzing information and linking it together to reach new information.

Artificial intelligence services were useful in providing insight into the presentation topics and proofreading that I present during the lecture.

ST3: I use artificial intelligence to summarize the materials I collect for the purpose of coordinating them in a good linguistic manner. The goal of the summarization process is to obtain a condensed idea in order to build cumulative information on it that leads to a greater understanding of a broad topic.

ST4: Artificial intelligence services are not compatible with the nature of the subjects I teach, but they can help in generating ideas for research, as well as providing linguistic support after formulating and coordinating the content from several sources and in my own style. I once tried to organize a research paper for the purpose of presenting it during a lecture, but the content of the research was not at an academic level and the information lacked solid documentation. Therefore, I did not adopt the research, but I collected information and conducted a presentation in my own style, which was met with great satisfaction by everyone.

ST5: I have experience with artificial intelligence services, websites, and applications, but outside the field of master's degree studies. Because the master's subjects depend on the analytical aspect and require in-depth reading of many subjects for the purpose of obtaining information that expands the field of knowledge, whether in the subjects of poetry, drama, novels, or other literary subjects.

Artificial intelligence applications were used to understand the research writing material, especially in the field of the documentation process, whether using the APA system, MLA, ISO, and Vancouver style.

DISCUSSION

The results revealed that the level of using artificial intelligence is very low among the postgraduate students. They use it in very limit way as an aid tool for proofreading, generating term paper titles, and also for summarizing. All the postgraduate students did not use it to facilitate the learning subjects or to generate ideas and information instead of reading wide topics. All the students depend on their own efforts and use their own styles and sources to get the information and develop their knowledge.

The limit uses of the artificial intelligence is due to the nature of the subjects in postgraduate level. The subjects need deep investigation and rich analysing that the artificial intelligence cannot provide such information. The information that the artificial intelligence generate is abstract, usually the information is generated in a form of list, even when the students require from the artificial intelligence to generate the information in paragraphs style, the product is very limit and undocumented. Based on these facts, the postgraduate students use artificial intelligence in very limited way.

CONCLUSION

The researcher discusses the use of artificial intelligence in material studies, stating that it lacks critical analysis and personal opinion and is not suitable for large-scale studies. They also mention that artificial intelligence services are rarely used to generate research titles in their field of specialization. Initially, they used AI to obtain information on specific topics but found it to be linear and not relevant to their subject. They also mention that AI services were useful in providing insight into presentation topics and proofreading during lectures.

The students also uses AI to summarize materials collected for better linguistic coordination. However, they argue that AI services are not compatible with their subjects, but they can help generate research ideas and provide linguistic support. They mention a situation where they attempted to organize a research paper but found it lacking solid documentation.

The students have experience with AI services, websites, and applications but not in master's degree studies, as these subjects require in-depth reading and analysis. They mention that AI applications were used to understand research writing material, particularly in the documentation process, using the APA system, MLA, ISO, and Vancouver style.

ACKNOWLEDGMENTS

Authors may acknowledge the postgraduate students at the Department of English for their participant in conducted study.

CONFLICT OF INTEREST

“The authors declare no conflict of interest”.

REFERENCES

[1] Roslan TRN, Ch'ng CK, Chuah F. Understanding Students' Intention to Engage in Deep Learning: Application of the Theory of Planned Behaviour. *Ilkogretim Online*. 2021;20(4).

- [2] Conner M, Armitage CJ. Extending the theory of planned behavior: A review and avenues for further research. *Journal of applied social psychology*. 1998;28(15):1429-1464.
- [3] Zolait AHS. The nature and components of perceived behavioural control as an element of theory of planned behaviour. *Behaviour & Information Technology*. 2014;33(1):65-85.
- [4] Bland D, Atweh B. Students as researchers: Engaging students' voices in PAR. *Educational Action Research*. 2007;15(3):337-349.
- [5] Alcoff L, Potter E. *Feminist epistemologies*. New York: Routledge; 1993.
- [6] Burbules N, Philips D. *Postpositivism and educational research*. Lanham, MD: Rowman & Littlefield; 2000.
- [7] Holmes W, Tuomi I. State of the art and practice in AI in education. *European Journal of Education*. 2022;57(4):542-570.
- [8] Woolf B. *AI in Education*. University of Massachusetts at Amherst, Department of Computer and Information Science; 1991.
- [9] Zhai X, Chu X, Chai CS, Jong MSY, Istenic A, Spector M, et al. A Review of Artificial Intelligence (AI) in Education from 2010 to 2020. *Complexity*. 2021:1-18.
- [10] Jameel AS, Suleiman HA. Students' Learning Difficulties and Obstacles in Learning Subjects at the Department of English. *Journal of Misan Researches*. 2023;19(37-1).

[11] Jameel AS. Iraqi post-graduate students' tendency towards learning English. International Journal of Health Sciences. 2022;6:386-395.

[12] Jameel AS, Abass JM. University Students' Perspectives Toward Using MALL in Learning English Language. Journal of University of Anbar for Humanities. 2021;4:5185-5204.

الوضع الذهني للقيادات الجامعية وتأثيره على متطلبات التغيير
الإستراتيجي دراسة استطلاعية لآراء عينة من مدراء الإدارتين العليا
والوسطى في الجامعة المستنصرية

الباحث الاول

الاستاذ المساعد الدكتور : احمد عبد السلام احمد

عميد كلية الادارة والاقتصاد/جامعة سامراء

الباحث الثاني

المدرس الدكتور: شيماء فالح مهدي

كلية الاسراء الجامعة

الباحث الثالث

المدرس : فراس عماد الشوبكي

كلية الادارة والاقتصاد/جامعة سامراء

ahmedcollege80@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى فحص الوضع الذهني للقيادات الجامعية وأثره على متطلبات التغيير الإستراتيجي في الجامعة المستنصرية، وشملت وحدة المعاينة (١٩٥) العاملين في الإدارتين العليا والوسطى للجامعة، وتم استخدام عدداً من الأساليب الإحصائية ضمن الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاختبار الفرضيات. اما مشكلة الدراسة فقد ركزة على دراسة الوضع الذهني للقيادات الإدارية لها أهمية خاصة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها: وجود أثر للوضع الذهني للقيادات الجامعية على متطلبات التغيير الإستراتيجي في المجتمع المبحوث. وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات أبرزها: العمل على تعزيز مدخل الوضع الذهني بشكل عام والتفكير الإستراتيجي بشكل خاص لتحسين استمرارية التطوير في الجامعات المعنية من خلال آليات مختلفة.

الكلمات الدالة: الوضع الذهني "التركيبية العقلية"، التفكير الإستراتيجي، الاتجاهات، القيادات الجامعية، متطلبات التغيير الإستراتيجي .

المقدمة

يُلاحظ في الآونة الأخيرة عمق الأزمات المالية والاقتصادية محلياً، واقليمياً، وعالمياً، مما أدى إلى الكثير من التكهّنات والاجتهادات من الأطراف المعنية حول المسببات لتلك الأزمات. ومن هذه المسببات التي تمت الإشارة إليها شخصية القيادات وممارساتهم الإدارية، ومدى الحكمة في اتخاذ قراراتهم لحل المشكلات التي واجهت منظماتهم، ناهيك عن مدى مراعاتهم للمصلحة العامة مقابل المصلحة الفردية. وعليه برز اتجاه مختلف

للدراست الحديثة في مجال الإدارة والقيادة بشكل خاص، وبمنهج علمي؛ وذلك بالاعتماد على دراسة الشبكات العصبية، وعلم الأحياء الخلوي، والتركيبة العقلية البشرية.

وتمثل القيادات الإدارية العليا القلب المحرك للمنظمات بشكل عام، وللتغيير بشكل خاص. ويمهد ذلك إلى ضرورة امتلاك هذه القيادات الإدارية لتركيبة عقلية قادرة على تصوّر الرؤية الواضحة للتغيير الإستراتيجي. وأن تكون تلك العقلية قادرة على مشاركة الآخرين لهذه الرؤية واستقطاب انتمائهم وولائهم ليصبحوا جزءاً أساسياً في جوهر عملية التغيير وليس طرفاً متأثراً بها فقط.

أولاً : مشكلة الدراسة:

لما كانت بيئة منظمات الأعمال تتصّف بالتعقيد والغموض، فقد وُجد أن أسلوب التفكير الخطي الاعتيادي للبيانات والمعلومات التي تواجه القيادات الإدارية يومياً، أصبح لا يتناسب وطبيعة عمل المنظمات المعاصرة؛ وبسبب ذلك ينشأ تحدّي أمام هذه القيادات بشأن قدرتهم في تحديد الأولويات ضمن سياقات متنافسة. الأمر الذي يتطلّب أن تمتلك القيادات الإدارية آلية تفكير جديدة منطلقة من بنية عقلية وذهنية فلسفية إستراتيجية، تُحقّق لها مستوى عالٍ من القدرات في التوقع والتنبؤ بحلولٍ للمشكلات وتوظيفها في عملية التغيير الإستراتيجي . لذلك فإن دراسة الوضع الذهني للقيادات الإدارية لها أهمية خاصة، لأنها هي التي تُصمّم وتضع الخطط التي ترسم صيغة العمل وكيفية تحقيق الأداء والسلوك المطلوب من الأفراد بما يحقق رسالة وغرض منظماتهم (Sutton, 2010). وبالتالي فإن الغرض من الدراسة هو قياس أثر الوضع الذهني للقيادات الجامعية على متطلبات التغيير الإستراتيجي في الجامعة المستنصرية.

ثانيا : أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الوضع الذهني (Mindset). فمفهوم الوضع الذهني للقيادات الجامعية الذي أصبح يُشكّل مدخلاً جديداً في إدارة الأعمال لفهم أعمق لمسألة اختيار القرارات الاستراتيجية. ذلك أن البنية العقلية لها علاقة مباشرة مع السلوك. وعليه يجب العمل على تحقيق الموازنة بين الفكر والفعل. وبناءً على ما تقدم فإن الدراسة سعت إلى فحص الوضع الذهني للقيادات الجامعية في الجامعة المستنصرية انموذجاً، من حيث التفكير الاستراتيجي (التفكير النظامي، والتفكير التأملي، وإعادة تشكيل التفكير) واتجاهاتهم نحو (التغيير، والبحث والتطوير، والتخطيط الاستراتيجي) وأثره على متطلبات التغيير الإستراتيجي (الجزري، وإعادة بناء الهيكل التنظيمي، والتكيفي، والنشوي) في ميدان البحث، مع إبراز أهمية المدخل المعرفي والإدراكي في تشكيل هذه الاتجاهات.

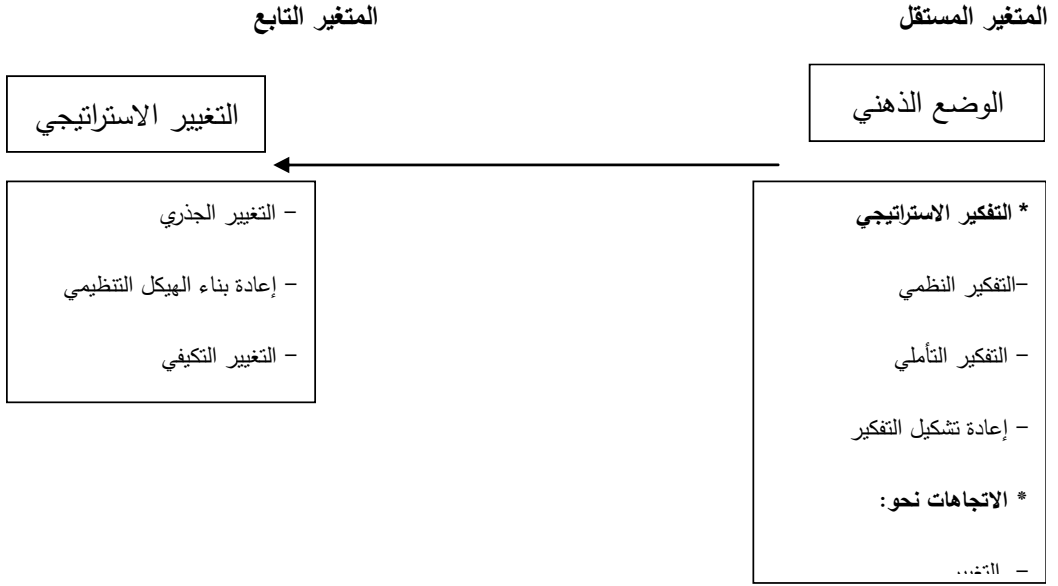
ثالثا : منهج البحث

يحدد منهج البحث الخطوات والاساليب الإجرائية التي يسلكها الباحث من اجل تحقيق الاهداف المرجوة في ضوء خصائص العينة المبحوثة وطبيعة العلاقات بين متغيرات البحث . وعليه اعتمد البحث على (المنهج الوصفي التحليلي) الذي يعني بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص وتصنيف المعلومات والحقائق المرتبطة بسلوك عينة الافراد او المشاكل التي يرغب الباحث في دراستها لغرض تحليلها وتفسيرها وتقييم طبيعتها للتنبؤ بها و ضبطها او التحكم فيها . ومن خلال ذلك يتضح لنا أن المنهج الوصفي التحليلي لا يقتصر فقط على جمع المعلومات والبيانات وتبويبها وانما يذهب الى تحليلها وتفسيرها وتوضيح العلاقات بين متغيراتها .

رابعاً : أنموذج الدراسة:

لوحظ من خلال مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بأنه قد أشرق أفق جديد في عالم إدارة الأعمال وفكرها الذي يؤكد على أهمية القيادة، وعلى قدراتها الذهنية وتركيباتها العقلية والعاطفية والمعرفية، والتي تشكل بمجموعها الوضع الذهني للقيادات الجامعية، والتي يمكن من خلالها توضيح وتفسير أفعالهم وسلوكياتهم لتحقيق أغراض منظماتهم. وانطلاقاً مما سبق؛ فقد تم تصميم أنموذج الدراسة ومتغيراتها في ضوء معطيات الأدبيات السابقة والبحوث ذات الصلة. واعتماداً على مشكلة الدراسة وفرضياتها، ولتحقيق غرضها والوصول إلى أهدافها المحددة، فإن الشكل (1) يوضح الأنموذج المعتمد من قبل الدراسة.

ويعكس أنموذج الدراسة مكونات الوضع الذهني اعتماداً على مجموعة من التعريفات المفاهيمية وطبيعة العلاقات التشابكية الساكنة (Static Complexity) التي تربط هذه المكونات في محتوى التركيبية العقلية، وتعتبر ضرورية لربط الخواص المتغيرة معرفياً واجتماعياً وذاتياً. كذلك يعكس العملية التشابكية الحركية (Dynamic Complexity) والتي تمثل التفاعلات الاجتماعية من خلال إسهامات القادة وانتقال هذه الإسهامات إلى الآخرين (Hannah, et. al., 2011).



الشكل (١) أنموذج الدراسة

*المصدر: من إعداد الباحثين في ضوء الأدبيات ذات العلاقة والتي سيرد ذكرها عبر الدراسة.

خامسا : فرضيات الدراسة:

ركزت الدراسة على العوامل المحركة والمؤثرة في تشكيل البنية الرئيسة للوضع الذهني للقيادات الجامعي في الجامعة المستنصرية وأثرها على متطلبات التغيير الإستراتيجي . واسترشاداً بمشكلة الدراسة وعناصرها تم فحص أنموذج الدراسة واختباره من خلال صياغة الفرضيتين الرئيسيتين التاليتين الآتية:

الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha=0.05$) للوضع الذهني للقيادات الإدارية العليا على متطلبات التغيير الإستراتيجي في الجامعة المستنصرية.

الفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha=0.05$) في مستوى التفكير الاستراتيجي؛ ولاتجاهات؛ وأنواع التغيير الإستراتيجي ، تعزى إلى العوامل الديموغرافية للقيادات الجامعية وهي (الجنس، والعمر، والمؤهل التعليمي، والتخصص العلمي، والمركز الوظيفي، وسنوات الخبرة في الوظيفة الحالية، وسنوات الخبرة الإجمالية، ونوع الصناعة) في الجامعة المستنصرية.

سادسا : مجتمع الدراسة ووحدة المعاينة:

تم اتباع أسلوب المسح الشامل لمجتمع الدراسة، حيث غطت الدراسة جميع كليات واقسام ومراكز الجامعة المستنصرية والبالغ (١٣) كلية و(١٨) قسم اداري و (٦) مراكز اكااديمية ، وتكونت وحدة المعاينة من جميع القيادات الإدارية العليا في الجامعة المستنصرية البالغ عددهم نحو (276) قيادي ممن هم بدرجة (مدير قسم ، رئيس قسم، معاون العميد، العميد، مدير مركز ، مساعد رئيس الجامعة، رئيس الجامعة). والفكرة وراء اختيار جميع مجتمع الدراسة بدلاً من اختيار عينة؛ للبحث في موضوع الوضع الذهني/ التركيبية العقلية للجميع القيادات في الادارتين العليا والوسطى ؛ فإنه من المهم محاولة إشراك أكبر عدد ممكن من أفراد مجتمع الدراسة للتأكد من نتائجها وزيادة دقة التعميم، والتمكّن من وضع تصوّر عن ملامح الوضع الذهني لأفراد المجتمع. وقد بلغ عدد الاستبانات المستردة (٢١٦) فقط، وتُشكّل نسبة (78.26%) من مجموع الاستبانات الموزعة. وتم إستبعاد

(21) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي. وبالتالي أصبح عدد الاستبانات التي تم اعتمادها في التحليل الإحصائي (195) استبانة بنسبة (70.65%) من مجموع الاستبانات الموزعة، وهي نسبة تُعد مقبولة إحصائياً، وبنسبة (90.28%) من مجموع الاستبانات المستردة.

واعتمد الباحثان على نوعين من مصادر المعلومات هما المصادر الثانوية، مثل كتب الإدارة والمواد العلمية والنشرات والدوريات المتخصصة التي تبحث في موضوع الدراسة، كذلك المصادر الأولية من خلال تصميم وتطوير استبانة لجمع البيانات والمعلومات. وتم استخراج معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي حيث بلغ (93%) وهي قيمة مرتفعة.

وقام الباحثان بالاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية ضمن برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات. كما استخدم الباحثان تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression) وذلك من أجل اختبار الفرضيات، والانحدار الخطي المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple) Regression لاختبار أثر المتغيرات المستقلة مجتمعة على المتغير التابع والمتمثل في متطلبات التغيير الإستراتيجي

سابعاً : الدراسات السابقة

دراسة النعيمي (2003) بعنوان: مواصفات المفكر الإستراتيجي في المنظمة. وحددت مواصفات ومضامين وقدرات المفكر الإستراتيجي ودوره في المنظمة. وكان مجتمعها مكون من الجامعات العراقية، وعينتها تكونت من الأساتذة والقيادات العلمية والإدارية في الجامعات التابعة لوزارة التعليم العالي، حيث تم أخذ عينة قصدية من الطرفين. وتوصلت

الدراسة إلى نتائج عدة، من أهمها: وجود أهمية واضحة للتراكم المعرفي والخبرة التطبيقية للمفكر الإستراتيجي بالإستناد إلى سنوات الخبرة والتحصيل العلمي. وهناك أهمية لمستوى الفلسفة الشخصية للأساتذة والقيادات الإدارية، وكانت أعلى من المتوسط، وأوضحت النتائج عدم وجود فروق معنوية بين إجابات الطرفين فيما يخص متغيري الفلسفة الشخصية والقرار الإستراتيجي.

دراسة Price (2002) التي تهدف الى معرفة العلاقة بين الدور الذي تلعبه المنظمة ومستوى الهيكلية والحجم والنوع مع مستوى التغيير الاستراتيجي . شارك في الدراسة (95) منظمة حكومية تنفيذه في الولايات المتحدة الأمريكية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة بين التغيير ودرجة إعادة الهيكلة، وبين التغيير والتدريب للتغيير في المنظمات الكبيرة الحجم. وبالنسبة للدور الذي تقوم به المنظمة، فإن الدور العسكري كان معنوياً مع درجة المخاطرة، والمكافأة للتغيير، وكان في نفس الوقت الأقل من حيث إعادة الهيكلة. حيث إن المنظمات المدنية كانت أكثر ميلاً لإعادة الهيكلة للتغيير. والمنظمات صغيرة الحجم تكافئ التغيير وتدعمه أكثر من المنظمات الكبيرة.

الإطار النظري:

مفهوم الوضع الذهني "التركيبية العقلية"

إن عملية التفكير والتدبر هي عملية عقلية ذهنية. ويقوم التفكير بتوجيه الفكر الإنساني لأفعال وتصرفات وأحكام وهي جميعها نتاجات العقل. وجاءت آيات كريمة في القرآن الكريم تُخاطب العقل والفكر الإنساني، لتبني وتؤكد العناية الإلهية بتنمية وتربية وتهذيب العقل الذي هو محل الوعي والإدراك، والفهم والمعرفة. كما انها توجه وترشد العقل لعملياته

العليا التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يرتقي بمجالات حياته. حيث أصبح التفكير سمة مميزة لأصحاب العقول الراجحة والأفعال مرآة لها.

ويُعرّف المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة التفكير بأنه "نشاط إنساني خالص له شكلان؛ فإما إن يكون التفكير للوصول إلى ما يمكن أن يكون الحقيقة، أو يكون التفكير للبت برأي في مسألة ما. ويصف أرسطو هذين الشكلين من التفكير بأنهما التأمل والتروي، وينتهي التأمل الناجح إلى نتيجة والتروي الناجح إلى قرار. وأن التفكير المتأمل نظري، والتفكير المتروي عملي. والتفكير الإنساني خليط من الشكلين، ويتم باطنياً وقصدياً" (الحنفي، 2000).

وعرف قاموس Webster (1980) الوضع الذهني "التركيبية العقلية" بأنه "ميل أو نزعات أو عادة عقلية". ويعرّف Pisapia (2009) بأن الوضع الذهني هو "الطريقة التي يفكر فيها الفرد حول الأشياء، والتي ترجع إلى مجموعة من المعتقدات والإفتراسات للفرد الواحد، أو جماعة من الأفراد، أو المنظمة ككل والتي تُشكّل الهيئة (Outlook) وتتسبب في حدوث فعلٍ ما بطريقة معينة". بمعنى أن التركيبية الذهنية تؤطر طريقة فهم وتفسير الأحداث، هذا وقد تدعم أو تحدّد من عملية اتخاذ القرارات. وقد أضاف Pisapia (2009) بأن التركيبية العقلية الاستراتيجية هي "مرنة وتلتزم لرفع الأداء باستمرار، فهي تبحث عن الفرص، وتجري تجارب عقلية وتقرر بسرعة تبني أو ترك الفرصة. وقد تكون التركيبية العقلية تحليلية، وإبداعية، وتقييمية أو ذرائعية ترتبط بفلسفة ما تتطلبها الحالة قيد المعالجة. وتملك القدرة على رؤية المستقبل، وتفهم جذور الماضي، وتمسك بالصورة الكبيرة، ومن ثم تبتكر وترسم المستقبل للمنظمة".

ويُعرّف كل من Lovvorn & Chen (2011) الوضع الذهني بأنه "مجموع الوعي والإدراك والانفتاح لثقافات وأسواق مختلفة ومتنوعة. وتُعبّر التركيبة العقلية عن رغبة وميل وقدرة المدير إلى إحداث التكامل عبر التنوع والاختلاف. وخلصت دراسة Dweck (2006) إلى أن الوضع الذهني هو "المنظور الشامل الذي يتبناه فرداً ما، والذي يؤثر بعمق على الطريقة التي يقود بها حياته". واختارت الكاتبة أن تسمي نوعين للوضع الذهني وهما أساسيان لفهم الطرق المختلفة التي ينتهجها الأفراد من أجل التغيير. طريقة التفكير الثابتة Fixed- Mindset. و طريقة التفكير التطورية Growth-Mindset.

أما قاموس Worldreference.com (2011) فيعرف الوضع الذهني بأنه "طريقة تفكير تضم اتجاهات الفرد وعقليته، وتعكس تركيبة عقليته وهيئته Outlook". كما ويلاحظ أن كلاً من Owusu-Manu, et. al. (2020) قد عرفوا الوضع الذهني بأنه "القيم، والمعتقدات، والخبرات، والافتراضات الذهنية للفرد". ويُعرّف Thefreedictionary.com (2011) بأن الوضع الذهني هو "الاتجاه الثابت للعقلية، لحسم مسألة ما تكون الاستجابات الفردية فيها محسومة مسبقاً من حيث الاتجاه والنزعة، لتعبر أيضاً عن ميل أو عادة لدى الفرد".

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أنّ الوضع الذهني أو "التركيبة العقلية" (Mindset) يُعدّ من المفاهيم المتعددة التعريفات وذلك باختلاف طبيعة الدراسة والبحث. ويرجع تعدد التعريفات إلى أن طريقة التفكير تتطوي على أبعاد ومكونات متشابكة تعكس طبيعة الدماغ البشري المعقد. وهذه الظاهرة (التركيبة العقلية) لا يمكن التعامل معها إلا من خلال نتائجها وما يُظهره الفرد في المواقف المختلفة. ويمكن القول بأن التفكير يتألف من سلسلة من العمليات الذهنية النشطة وغير المرئية، وتعمل بشكل مستمر وحواري مع الذات والآخرين

عند إدراك وتحسس مثير خارجي (معلومات)، بحيث يُوجه الفرد سلوكه واتجاهاته ويقود عملية إصدار الأحكام لقضية ما لحل المشكلات قيد المعالجة (Karlen, et. al,2021)

ولا يمكن هنا تجاهل دور اللاوعي في تطوير التركيبة العقلية. حيث يُشكّل مستوى اللاوعي جزءاً في تطوير التركيبة العقلية والتي بدورها تكون مسؤولة عن خيال المنظمة وتحويله إلى واقع لتفسير الحالات، والظروف، واتخاذ القرارات، وتدفق الأنشطة. وقد يمتلك بعض الأفراد (Darwin, et. al., 2002, P.75-78) تركيبة عقلية نرجسية أو بيروقراطية. وبالتالي فإن المنظمة في جوهرها تأتي كمنتج (مخرجات) للتراكيب العقلية للأفراد والجماعات وخاصة القيادات الإدارية العليا.

أهمية الوضع الذهني "التركيبة العقلية" في الإدارة:

جاءت أهمية الوضع الذهني "Mindset" في مجال إدارة الأعمال بشكل عام عبر دراسات عديدة، منها Weick (1993) الذي أشار إلى أن "بناء الإدراك الذي ينطوي على تفسيرات ملتزمة، والأفراد القائمين بالعمل والسلوك من خلال وضع عقلي يصنع ترابطاً بين السلوك الصادر عن الفرد والدعم الاجتماعي عبر تصميم سببي في ظل توقعاتهم" (Darwin, et. al., 2002). وناقشت دراسة كل من Gosling & Mintzberg (2003) أنه من الطبيعي أن يكون هناك نوع من الفصل داخل المنظمات بين "الفعل" و "الفكر". ويؤدي ذلك الفصل إلى إما "عدم التفكير" أي فعل بلا تفكير أو "عدم الفعل" أي تفكير بدون فعل. وفي كلتا الحالتين يمكن أن يقود ذلك إلى التخلي عن بعض الجوانب الأخلاقية من خلال الفعل المتعمد أو عدم الفعل. وفي ضوء مفهومي التأمل والفعل، فقد طُرحت خمسة أنواع مختلفة للتركيبة العقلية عبر الدراسة المذكورة، والتي يمكن أن تُطبق في سياق

بيئة الأعمال وهي: إدارة الذات (طريقة التفكير التأملي)، وإدارة المنظمة (طريقة التفكير التحليلي)، وإدارة السياق (طريقة التفكير العالمية)، وإدارة العلاقات (طريقة التفكير التعاونية)، وإدارة التغيير (طريقة التفكير الفعلية). وقد وصف طرق التفكير التأملية والفعلية التي تساعد في عملية الكشف عن تلك العواطف والدوافع للفرد، والتي يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي على طريقة تفكير الفرد.

استخدم مفهوم الوضع الذهني بشكل واسع في حقل الأعمال من قبل مجموعة مختلفة من العلماء من بينهم Dweck (2006) و Pisapia (2009) اللذان قاما بربط الوضع الذهني للقادة الإداريين بالنجاح. أما Melby (2008) فقد قام بتطبيق الوضع الذهني على الأفراد ذوي الإنجاز العالي. وقام كل من Gunn & Gullickon (2005) بتفسير الوضع الذهني على أنه يُشكّل (الكلمة والفعل والاتجاه) للمنظمة مستنتجاً أن طرق التفكير دائمة التغيير. ويقود ذلك إلى أنّ التحوّلات في طرق التفكير تعتمد على (التفكير والتأمل) اللذين يقودان إلى حالة من التناقض حول حقائق قضية ما، وتُمكن الأفراد من الفعل والقيادة في عالم ديناميكي متغير. ويدعو Alter (2010) إلى تعميق مفهوم الوضع الذهني في شركات تكنولوجيا المعلومات من حيث العلاقات والخدمة بين المستويات الإدارية المختلفة. وجاءت دراسة كل من Issa & Pick (2010) لتحديد الوضع الذهني الأخلاقي في محتوى الأعمال الخدمية الأسترالية من ناحية جمالية الحكم، والروحانية، والتفاؤل، والقناعة، والصدق، والمسؤولية الفردية، والمهنية. وتعود هذه الأبعاد إلى الذات الداخلية للأفراد وعقلياتهم. وتشير دراسة Pisapia, et. al (2005) بأن المنظمات المعاصرة تحتاج إلى قادة ذوي تركيبة عقلية تتفهم أن قدرتهم في التأثير مهمة بقدر مركزهم القيادي، وأن القدرة التخيلية أمر لا غنى عنه في إدراك الترابط وأنماط العلاقات المتبادلة. علماً أن القدرة على

اتخاذ قرارات تسلسلية ومنتابعة، تتطلب قوى كل من القدرة التحليلية والفتنة، والقدرة على التواصل وهي من القدرات الحاسمة. هذا وقد قام Pisapia (2009) بربط الوضع الذهني للقادة بالتفكير الإستراتيجي لأن هذا الأمر ذو أهمية شديدة لمعالجة التعقيدات والغموض في منظمات القرن الحادي والعشرين، بالإضافة إلى ربط مستوى مهارات التفكير الإستراتيجي بالنجاح.

ويشير Ghemawat (2011) إلى مدى أهمية انفتاح الوضع الذهني وتوجهه عالمياً مسابرةً مع التطورات البيئية الداخلية والخارجية لمنظمات الأعمال. ويتجه كل من Lovvorn & Chen (2011) إلى تطوير أنموذج يفسر ويوضح التركيبة العقلية العالمية والمتمثلة في مدى الانفتاح والوعي للتنوع لدى القيادات العالمية، ومدى التكامل والتجميع عبر التنوع والاختلاف للآخرين. ويتساءل Fuda (2011) كيف يمكن للقائد أن يحقق الموازنة بين عالمه الذاتي وبين طموحاته، أي بين الوضع الذهني الخاص به وعالم عمله في المنظمة؟. ويبين Cavan (2009) أهمية الوضع الذهني عسكرياً للمشاركين في كل من فرق المشاة والأسطول البحري الأمريكي للخوض في حروب طويلة المدى، من حيث المهارات والتعلم المناسب للعمل في بيئات وظروف معقدة وغامضة. تلك البيئات والظروف التي تتطلب منهم الإستعداد لتطوير قدراتهم العقلية والجسدية، بالإضافة إلى المعدات المادية، للاستجابة عند الضرورة بما يتناسب وطبيعة الحروب في السنوات القادمة.

وتعكس الأسطر السابقة أن تحقق نجاح أي تغيير يعتمد بشكل كبير ومحوري على التركيبة العقلية للأفراد والمنظمات. وهذا يتأتى من كيفية رؤية وإدراك الأشياء والمواقف من

حولهم، والذي بدوره يؤثر في عملية صنع القرارات وحل المشكلات. ويلاحظ بأن الوضع الذهني يحتل موقعاً في العقل البشري (بول، ٢٠٠٧)، أي (يمثل مركز السيطرة)، ويؤثر ذلك في التعامل مع أية ظاهرة لأنه يتألف من مجموعة الافتراضات، والأنماط، والمسلّمات، وطرق التفكير، والاتجاهات والميول التي يعتنقها الفرد، أو الجماعة، أو المنظمة ويُمسك بها بقوة. ذلك أن الجذور القوية للوضع الذهني هي التي توجه الحوافز وتثير المشاعر لتنبّي سلوك، أو اختيار، أو رغبة، أو إرادة ما كأداة كامنة في باطن البنية العقلية للأفراد.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول بأن دراسة التركيبة العقلية للأفراد والجماعات تساعد في احداث التغيير. ومناقشة فكرة التركيبة العقلية في ضوء الفكر التحليلي النفسي، وتكوين مفهومية لتضمينات الأوضاع العقلية المتعددة لإعداد بنية تنظيمي للحياة التنظيمية. ويؤكد Green (2011) هذا التوجه، حيث يرى أن الأنموذج العقلي الجمعي يُسهم في تخطي العقبات المحتملة بين المستويات الإدارية في المنظمات.

دور القيادة الاستراتيجية وأهميتها:

تتمتع القيادة الإستراتيجية بأهمية بالغة تتبثق من دورها في تحديد مسار واتجاه منظمات الأعمال المعاصرة. وهناك إجماع بين كُتّاب الإدارة وغيرهم على هذه الأهمية. إذ يذكر Gavetti (2011) أن دور القائد الإستراتيجي هو رؤية الفرص الصعبة، وتفعيل الأعمال والأنشطة لإستثمارها وتحقيقها. وببساطة، فإن ذلك القائد يُلَوِّح إلى التغيير المتوقع، وعليه؛ يجب أن يبحث عن المجازات، والتناظرات، والصور الممكنة التي تساعد في فهم ترابطات وعلاقات التغيير التي يصبو إليها. أما Davis (2011) فيقترح بقوله أن قيادة منظمات

اليوم تحتاج إلى نضوج مشبع بالخبرة والوعي للأنماط العاطفية الذاتية ومنبهاتها وتعلم كيفية كبح ردود أفعالها. وتشير نظرية النخبة (Upper echelons) إلى أن القرارات الإستراتيجية تتم صياغتها من قِبَل جماعة صغيرة في المستوى القيادي العالي. وبالتالي فإن هذه القرارات تستمد من خصائصهم وشخصياتهم وخصائلهم من حيث الخبرة والفهم والتفسير للحالات الإستراتيجية التي تواجههم وأثرها على الاختيار الإستراتيجي (Hambrick, 2007). ويرى جواد (2000) بأن "دور إدارة القمة يتلخص في القيادة والرؤيا الإستراتيجية وإدارة عملية التخطيط الاستراتيجية".

أما Sham (2012) فيرى بأن هنالك قيادة جديدة ناشئة وعلى القادة أن يتبنوا منظوراً مختلفاً لدورهم وغرضهم من القيادة لمنظمتهم. ويتساءل Golsby-Smith (2011) عن كم هو عدد الأفراد الذين لديهم القدرة على إيجاد حلول للمشكلات المنعّصة في المنظمة والذين يُقاس تفكيرهم الإستراتيجي بالطاقة الفكرية. حيث يرى Aaker (2011) بأن القيادات الإدارية العليا المعاصرة تحتاج إلى قدرتين نوعيتين هما: المهوبة التنفيذية والحكم الإستراتيجي، وان مثل هذه القدرات تولد مع الأفراد وليست مكتسبة، ويمكن تطويرها ولكن لا يمكن خلقها. أما Alder (2011) فترى أن عالم الأعمال الحديث اليوم الذي يوصف بالرمال المتحركة، وتتطلع إلى وجود قيادات تنظر إلى المستقبل والابداع والجمال أكثر من أن ينحو القادة نحو السلوكات التقليدية في إدارة منظماتهم، والتي يرتبط معها الأسلوب الفني المرهف والتشوق للالتزام الجمالي الفني في القيادة.

وفي ضوء ما سبق فإن فريق الإدارة العليا هو الطرف الذي يتحمل مهام ومسؤولية القيادة الإستراتيجية لمنظّمته بمُجملها. وإن مشاركة ودعم القيادة الإستراتيجية لفعاليات وعمليات

التغيير بأنواعه تُشكّل أحد العوامل الهامة لنجاح المنظمات. وبالتأكيد فإن ذلك يعتمد على قدرات القادة في التواصل والترغيب والإقناع والتأثير لتوجيه جهود الأفراد والموارد، وترسيخ التعلّم المستمر والاستخدام الفاعل لحلقات التغذية الراجعة الملائمة. هذا فضلاً عن التأكيد على أهمية رأس المال البشري في تفعيل قيم ومفاهيم عليا في المنظمات مثل الثقة، والتعاون، والالتزام، والولاء كجزء من الثقافة التنظيمية الملائمة لتحقيق إستراتيجيات المنظمة.

التفكير الإستراتيجي Strategic Thinking

ما يزال التفكير الإستراتيجي موضع بحث ونقاش بين علماء إدارة الإستراتيجية المعاصرة. ويتكوّن التفكير الإستراتيجي من حزمة المناهج التحليلية التي تُستمدّ طاقتها من المرونة العقلية والاستبصار والحدس والمهارات والخبرات الشخصية وممارسة علم وفن الإدارة لإكساب المنظمات ميزة تنافسية. ولا يمكن للقائد الإداري أن يحافظ على السلوك الإستراتيجي دون الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والاجتماعية والجمالية، ودون الانغماس في عملية التفكير لمعالجة قضية ما. ومن أجل بلورة اتجاهات مستقبلية ناجحة للمنظمة، ولضمان إنجاز الأهداف، يجب الأخذ بعين الاعتبار تطوير ممارسة مهارات التفكير الإستراتيجي. ويشير كل من Shahul Hameed.at.el,2022 إلى أن

التفكير الإستراتيجي هو المصطلح الأكثر ملاءمة لاستخدامه وفقاً لمتطلبات الحاضر والإفادة من معطياته، وصولاً إلى تصوّر مستقبلي للمنظمة. وعليه فإن الإداريين والممارسين يحتاجون إلى استخدام طرق مختلفة للتفكير في المشكلات المعقدة، وصل داخل محنّه لمعالجة حالات التعقيد والغموض، وصولاً إلى تقديم الحلول الممكنة والمناسبة.

وتشير معظم الأدبيات ومنها جواد (2000)، و Dagher (2005)، والنعيمة (2003 و 2008)، و Hambrick (1989 , 1984) و Amitabh & Sahay (2004) إلى أن مستوى التفكير الإستراتيجي يتأثر بخصائص القائد الإستراتيجي الشخصية، وبالمحتوى التنظيمي الداخلي والخارجي الذي يخص المنظمة. وبناءً على ما سبق وبعد الاطلاع على الجانب النظري للتفكير الإستراتيجي فإن الجدول (٢) يعكس مفهوم التفكير الإستراتيجي عبر وجهات نظر الباحثين وعلى أساس التطور التاريخي.

ويمكن القول، بأن التفكير الإستراتيجي يسعى إلى تصوير وتأطير مستقبل المنظمة. وتحديدًا يسعى لفهم حالات عدم المواءمة وإيجاد الحلول الإستراتيجية. سواء أكانت تلك الحالة تعكس عدم المواءمة الداخلية أم الخارجية، وضمن العوامل التنظيمية الصلبة (Hard) أو في الجانب اللين (Soft). ويمكن إنجاز ذلك من خلال توجيه عمليات التفكير المختلفة لجميع العاملين في المستويات التنظيمية نحو المقاصد الإستراتيجية، لتكوين خاصية الإجماع الإستراتيجي والتفكير الجماعي مما يُسهّل عملية التغيير وإعادة البناء وشيوع المرونة في ممارسات القيادة الإستراتيجية والإدارية في منظمات الأعمال. وهناك عدة نماذج للتفكير الإستراتيجي، Liedtka (1998)؛ O'shannassy (1999)؛ Boon (2005)؛ Dagher & AL Zaydie (2005) و Amitabh & Sahay (2004) وأنموذج كل من Wootton & Horne (2010)، وأنموذج Pisapia, et. al (2005)، وقد استمدت الدراسة الحالية متغيرات أنموذج Pisapia, et. al (2005) لقياس متغير التفكير الإستراتيجي كجزء من التركيبة العقلية للقيادات الإدارية في الجامعة المستنصرية.

مفهوم متطلبات التغيير الإستراتيجي وأهميته:

يرجع مفهوم متطلبات التغيير الإستراتيجي إلى مجموعة مفاهيم منها إدارة الإستراتيجية، ومنظمة التعلّم، والتغيير والتطوير التنظيمي. ويمكن القول، بأن أحد أهداف البحث الإستراتيجي الأساسية هو اكتشاف المسببات، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما الذي يُحرّك مبادرات متطلبات التغيير الإستراتيجي ؟. وتشير معظم الدراسات، كدراسة Stacey (1995) إلى أن مستوى الأداء يتأثر بالحافز الرئيس للتغيير وخاصة التغيير الجذري. وأن حزمة الموارد تؤثر بدورها في حجم وعمق مستوى متطلبات التغيير الإستراتيجي القادم (Morrow, et. al., 2007).

الجدول (٢): مفهوم التفكير الإستراتيجي.

الدراسة	مفهوم التفكير الإستراتيجي
Porter, (1987)	يرقى التخطيط الإستراتيجي الجيد إلى مستوى التفكير الإستراتيجي.
Ahuja, (1993, P.493)	التفكير والعقل الإستراتيجيين مترابطان كونهما يبحثان في تحليل بيانات المنظمات.
Mintzberg, (1994 a)	هو عملية تجميع ناجمة عن حسن توظيف الحدس والإبداع لتكوين الرؤية ورسم التوجهات الإستراتيجية للمنظمة.
Mintzberg, (1994 b)	يركز على حلول المعالجة التوليفية التي تشمل الحدس والإبداع لتكوين منظور متكامل، وليس بالضرورة أن تكون رؤية واضحة محددة المسار.
Moran, (1994, P.55)	ضمن منظور تحديات العولمة: هي العملية التي تُستخدم لتطوير تصوّر إستراتيجي للمنظمات.
دراكر (1995)	هو عملية التمهيد لتحديد الفعل المطلوب اتجاه المواقف، ووضع أنشطة التعامل مع الفرص والقيود التي تواجه مسار المنظمة.
Garrat, (1998, P.23)	أسلوب يستند إلى العقل والمنطق لتوجيه المنظمة والانتقال بها من العمليات الإدارية إلى كيفية مواجهة التحديات من خلال رؤية واضحة تستند إلى عوامل ديناميكية (داخلياً وخارجياً) لتحقيق التغيير في المنظمة.

يركز على العملية الذهنية وتفاعل القدرات العقلية والمتغيرات البيئية لتحديد الفرص والتهديدات، ونقاط القوة والضعف، وكيفية التعامل مع هذه المتغيرات لضمان بقاء المنظمة.	Daghir &AL Zaydie, (2005)
هو القدرة على ممارسة العمليات الإدراكية (التفكير النظمي، وإعادة تشكيل التفكير، والتأمل) والتي تشكل المخزون لبصيرة وحنس القادة في حال مواجهة قضية ما تتصف بالغموض والتعقيد.	Pisapia, et. al., (2005)
يتكون من نهج الخطوات التسعة لإستراتيجية إعادة التفكير في المستقبل، حيث تبدأ بخطوة جمع الذكاء الإستراتيجي، وتقييم القدرة، وصناعة المعرفة، والتنبؤات، ووضع الرؤية، وصنع خيارات وصنع واتخاذ قرارات إستراتيجية لمصالح المنظمة ومشاريعها في السوق.	Wootton & Horne, (2010)

* المصدر: من إعداد الباحثين في ضوء الأدبيات التي ضمها الجدول (٢).

ووجد Benjamin, et. al. (2010)، أن العوامل الداخلية للمنظمة هي وراء متطلبات التغيير الإستراتيجي الجذري في المنظمات التكنولوجية. ويبحث Taylor (2010)، على متطلبات التغيير الإستراتيجي الذي يحدث تحدياً للوضع الراهن في المنظمة مع تحديد إمكانية إحداث التغيير المطلوب، ويبدأ ذلك من خلال إعادة التفكير بالنمط القيادي لمنظمات اليوم. إلا أن Baligun (2001) ترى أن لكل منظمة بيئة داخلية وخارجية خاصة بها، تختلف عن غيرها في أبعاد التغيير، من حيث الكيفية والنوعية والمسار. وقد شبهت عملية التغيير الإستراتيجي مجازياً بأنها كالمشكاة. بمعنى، أنه لا توجد قضايا وحلول قياسية تنطبق على جميع المنظمات. وأن هذه الحلول تعتمد على الوقت المتاح، وحجم التغيير الضروري، وبماذا تحتفظ المنظمة أو تتخلص من، ودرجة التنوع الموجودة والمرغوبة، والقدرات والطاقات الفردية والتنظيمية، والاستعداد من حيث الوعي والالتزام، ومدى قوة المنظمة واستقلاليتها بالنسبة لذوي المصالح. ويُلور هذا المنظور مدى تفرّد متطلبات التغيير الإستراتيجي وخصوصيته لكل منظمة بغرض تحقيق المواءمة مع بيئاتها المختلفة.

ويمكن القول بأنه على قادة التغيير أن يكونوا في حالة تأهب مستمرة للتعامل مع أشباح التغيير الخفية والمتنوعة. ويؤكد Kotter (2008, P.45) بأن الحلقة المفقودة لعملية التغيير في منظمات أعمال اليوم، هي الإحساس الملحّ بأهمية التغيير، ولفهم معنى الشعور المتأهب للطوارئ ، فهي مجموعة من المشاعر تقرر وتُلزم الفرد بالتحرك الفوري للفوز. لأن المشاعر تملك قوة تأثيرية أكبر من الأفكار والخواطر على السلوك. كما ناقش Rumelt (2011)، من أن الإستراتيجية الجديدة هي التبصّر في طبيعة أية قضية بالجوانب الخفية لها، وكيفية الإستجابة من خلال أسلوب التفكير للقائد. وبناءً على نتائج تنفيذ الإستراتيجية يمكن للقائد المتأهب أن يعرف أكثر ما يناسب منظمته لإجراء بعض التعديلات. بمعنى أن العمل بين طرفي المعلوم والمجهول لتحقيق الإستراتيجية الأفضل لعملية التغيير، في ضوء تماثل الاختيار العلمي للفرضية بأنها صحيحة أو غير صحيحة بهدف الوصول إلى حكم جيد (Rumelt, 2011). هذا، وقد عرّف كل من Rajagopalan & Spreitzer (1997) متطلبات التغيير الإستراتيجي بأنه "الاختلاف في شكل ونوعية المواعمة لوضع المنظمة مع بيئتها الخارجية، والنمط الأساسي الواقعي لنشر الموارد المخطط لها، وتحديد كيفية إنجاز المنظمة لأهدافها". وأوضح الكاتبان من أن مفهوم متطلبات التغيير الإستراتيجي يُعرّف كمفهوم مركزي أحادي "Unitray" ويقاس من خلال التغييرات المنفصلة لإستراتيجيات كل من المنظمة، والأعمال، والوظيفية. ويُعرّف متطلبات التغيير الإستراتيجي كذلك بأنه "عمل شيء مختلف بطريقة ما، وهذا الاختلاف قد يكون صغيراً (نشوئياً) أو جذرياً (تحويلياً)" (Flamholtz & Randle, 2008). وبعد مراجعة الجانب النظري للتغيير الإستراتيجي، لوحظ وجود مدرستين بناءً على منهجية البحث والدراسة المتبعة. المدرسة الأولى، تهتم بالمحتوى "Content"

وتركز على تاريخ ونتائج متطلبات التغيير الإستراتيجي . أما المدرسة الثانية، فهي تهتم وتركز على العملية أي على دور المديرين في عملية التغيير الإستراتيجي ومن خلال حالات دراسية ولفترات زمنية طويلة (Kappler, 2007).

ويعقب كل من Rajagopalan & Spreitzer (1997) بعد القيام بدراسة أدبيات متطلبات التغيير الإستراتيجي ، بأنه يمكن النظر إليه من خلال ثلاث عدسات، هي: العدسة العقلانية، والتي تنظر إلى متطلبات التغيير الإستراتيجي كمفهوم أحادي وأن سبب التغيير هو الأداء، ولا تُظهر الدور الفكري والإدراكي للقيادات الإدارية. وعدسة التعلّم، والتي ترى أن متطلبات التغيير الإستراتيجي عملية دائمة ومكررة. فالمديرون لهم سلسلة من التأثيرات ضمن سلسلة من الخطوات تُصمّم لإستشعار التغيرات في بيئات المنظمة، اعتماداً على الأدوار الأساسية لعملية التغيير الإستراتيجي. والعدسة الإدراكية/الفكرية وضمن هذه العدسة، فإنه يجري التأكيد على العمليات الإدراكية والتفسيرية من خلال فهم المديرين للسياق البيئي والتنظيمي ودوره في متطلبات التغيير الإستراتيجي. كما تشير العدسة الفكرية إلى أن متطلبات التغيير الإستراتيجي يحدث عندما يكون هناك تغيير في الظروف البيئية للمنظمة، ويصاحبها تغيرات رئيسة في إدراك القيادات الإدارية العليا، وقد يكون هناك تباين لهذه الإدراكات للظروف البيئية نفسها أو شبيهة لها. وبشكل عام، فإن هذه العدسة تتضمن كلاً من العقلانية والتعلّم، وتُميز الإدراكات الإدارية عن الأفعال، وهذا التمييز هام لأنه يُزود الإدراكات بالمضامين المنطقية للأفعال الإدارية.

ويقترح كل من Rajagopalan & Spreitzer (1997)، منظوراً تكاملياً يضم العدسات الثلاث (العقلانية، التعلّم، والإدراكية) بإستخدام محورين، الأول يمثل اتجاه الوعي والإدراك

للظروف البيئية الداخلية والخارجية للمنظمة، والتغيرات التي تتبثق عنها مواطن القوة والضعف، والفرص والتهديدات، وهذا الاتجاه يمثل محتوى التغيير. أما المحور الثاني؛ فهو الوعي وإدراك الحاجة إلى التغيير وإمكانية تنفيذه، ويركز على دور المديرين وأفعالهم في المنظمة، ويمثل ذلك مضامين متطلبات التغيير الإستراتيجي؛ حيث يوضح كيف يتعلم ويؤمن المديرين باستمرارية عملية التغيير، وبذلك تُسهم في إعادة التشكيل الإدراكي للمديرين خلال عملية تنفيذ إجراءات وأنشطة التغيير الإستراتيجي . وبالتالي فإن نتائج التغيير عملياً تنشأ من تأثير أفعال المديرين والتي يوجهها الغرض التنظيمي من التغيير. وبناءً على ما سبق، يلاحظ بأن أي تغيير في حال السعي لإحداث الموازنة بين المنظمة وبيئتها يَنتج عنه ما يلي:

١- تغيير في المحتوى الإستراتيجي للمنظمة والذي يُعبر عن نطاق الموارد، والتداؤبية، والميزة التنافسية.

٢- تغيير في بيئة المنظمة الخارجية يقود إلى المبادأة لتطبيق تغييرات في محتوى الإستراتيجية وحسب مستواها (المنظمة، والأعمال، والوظيفية).

وتبنت الدراسة الحالية نموذج كل من Baligum & Hailey (2004) لأنواع التغيير الإستراتيجي كما في الشكل (٢). ويعتمد هذا النموذج على محورين هما مدى التغيير وطبيعته. ويبين محور طبيعة التغيير وجود اتجاهين، إما أن يكون تدريجياً، وبذلك يعتمد على إستراتيجيات، ومهارات، وروتين، ومعتقدات سابقة، مثل التغيير التكيفي بطريقة حدوثه، وقد تكون هناك تغييرات تحويلية ولكنها تحدث أحياناً. أما الاتجاه الثاني، وهو المفاجئ والسريع للتغيير، فإنه قليلاً ما يحدث عندما تواجه المنظمات أزمات مما يدفعها

إلى تغيير اتجاهها للعمل وبسرعة. أما بالنسبة للمحور الآخر، وهو مدى التغيير فإنه يعتمد على إمكانية حدوث التغيير ضمن الثقافة القائمة ويمكن استخدام إستراتيجية إعادة المواءمة. وإذا كانت هناك حاجة إلى تغيير الثقافة من أجل تحقيق متطلبات التغيير الإستراتيجي المرغوب، فهذا يدل على أن التغيير سيكون تحويلياً.

مدى التغيير

التحويلي	إعادة المواءمة	
النشئي	التكفي	التدريجي
الجزري	إعادة بناء الهيكل التنظيمي	مفاجئ وسريع

المصدر: Baligun, Julia & Hailey, Veronica H., (2004), Explring Stratesic Change, 2nd.ed., Pearson Education, P. 20

الشكل (٢) أنواع متطلبات التغيير الإستراتيجي

Source: Baligun, Julia & Hailey, Veronica H., (2004), Explring Stratesic Change, 2nd.ed., Pearson Education, P. 20

وبتصرف

اختبار الفرضيات:

اختبار الفرضية الرئيسة الأولى:

والتي نصت على عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha=0.05$) للوضع الذهني للقيادات الإدارية العليا على متطلبات التغيير الإستراتيجي في الجامعة المستنصرية. ويعكس الجدول (٣) بأن متغير الوضع الذهني يفسر ($R^2=35.7\%$) من الإختلافات في قيم المتغير التابع (متطلبات التغيير الإستراتيجي) وأن قيمة معامل الارتباط R بلغت (0.598)، وأن اختبار الانحدار لتمثيل العلاقة بين المتغيرين معنوي، حيث يؤثر ذلك قيمة اختبار ($F=107.186$) عند مقارنة قيمة الدلالة الإحصائية المستخرجة ($\text{sig} =$)

0.00) وهي أقل من قيمة مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وأن الوضع الذهني يؤثر على متطلبات التغيير الإستراتيجي بقيمة ($\beta = 0.584$). ويعني ذلك أن زيادة وحدة واحدة في المتغير المستقل (الوضع الذهني) سيزيد من قيمة المتغير التابع (متطلبات التغيير الإستراتيجي) بقيمة (0.584). وهذا الأثر له دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة اختبار معنويته ($t = 10.353$) عند المقارنة مع مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05 < sig$). إن المؤشرات في هذا الاختبار تشير إلى وجود أثر معنوي للوضع الذهني على متطلبات التغيير الإستراتيجي في الجامعة المستنصرية، وصلاحيه اختبار الانحدار الخطي لتمثيل العلاقة بين المتغيرين. وبهذا يمكن اختبار الفرضيات الخاصة بتأثير الأبعاد الرئيسة للوضع الذهني على كل بعد من الأبعاد الفرعية للتغيير الإستراتيجي، ومن ثم اتخاذ القرار بشأن الفرضية الفرعية الأولى والثانية. ولتحقيق اختبار أثر الأبعاد الفرعية للوضع الذهني تم تجزئتها إلى فرضيتين فرعيتين ومن ثم استخدام نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار كل فرضية منها وعلى النحو الآتي:

والجدول (٣) نتائج قياس أثر الوضع الذهني على متطلبات التغيير الإستراتيجي

معامل الانحدار					DF درجات الحرية	F المحسوبة	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط	المتغير التابع
Sig* مستوى الدلالة	T المحسوبة	الخطأ المعياري ي	β	المتغير المستقل					
0.00	10.353	.056	.584	الوضع الذهني	(1, 193)	107.186	.357	.598	متطلبات التغيير الإستراتيجي

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha=0.05$) للتفكير الإستراتيجي (التفكير النظمي، والتفكير التأملي، وإعادة تشكيل التفكير) للقيادات الإدارية العليا على متطلبات التغيير الإستراتيجي (الجزري، وإعادة بناء الهيكل التنظيمي، والتكفي، والنشوي) في الجامعة المستنصرية.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha=0.05$) للاتجاهات نحو (التغيير، والبحث والتطوير، والتخطيط الإستراتيجي) للقيادات الإدارية العليا على متطلبات التغيير الإستراتيجي (الجزري، وإعادة بناء الهيكل التنظيمي، والتكفي، والنشوي) في الجامعة المستنصرية.

وبالنسبة للفرضية الفرعية الأولى، فقد تم اختبار فيما إذا كان هنالك أثر للتفكير الإستراتيجي (المتغير المستقل) على متطلبات التغيير الإستراتيجي (المتغير التابع)، والجدول (٤) يبين نتائج الاختبار. وتشير نتائج الاختبار بأن متغير التفكير الإستراتيجي يفسر ($R^2=32.1\%$) من الاختلافات في قيم متغير التغيير الإستراتيجي، وأن اختبار الإنحدار لتمثيل العلاقة بين المتغيرين معنوي، حيث يؤشر ذلك قيمة اختبار ($F=91.243$) عند مقارنة قيمة الدلالة الإحصائية المستخرجة ($sig=0.00$) وهي أقل من قيمة مستوى المعنوية ($\alpha=0.05$)، وأن التفكير الإستراتيجي يؤثر على متطلبات التغيير الإستراتيجي بقيمة ($\beta=0.694$). ويعني زيادة وحدة واحدة في المتغير المستقل (التفكير الإستراتيجي) سيزيد من قيمة المتغير التابع (متطلبات التغيير الإستراتيجي) بقيمة (0.694). وهذا الأثر له دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة اختبار معنويته ($t = 9.552$) عند المقارنة مع مستوى الدلالة ($sig < 0.05 = \alpha$).

الجدول (٤): نتائج قياس أثر التفكير الاستراتيجي على متطلبات التغيير الإستراتيجي .

معامل الانحدار				DF	F	R ²	R	المتغير التابع
Sig*	T	الخطأ المعياري	المتغير المستقل					
مستوى الدلالة	المحسوبة	ي	β	درجات الحرية	المحسوبة	معامل التحديد	معامل الارتباط	
0.000	9.552	.073	.694	(1, 193)	91.243	.321	.567	متطلبات التغيير الإستراتيجي

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

ولمعرفة أي من الأبعاد الفرعية للتفكير الإستراتيجي هي الأكثر أهمية في التأثير على المتغير الرئيسي متطلبات التغيير الإستراتيجي عندما تُوظف جميعها في نموذج واحد، وذلك باستخدام اختبار الانحدار المتعدد التدريجي، والجدول (٥) يبين بعدي التفكير الإستراتيجي هما أكثر أهمية في التأثير على متطلبات التغيير الإستراتيجي ، وهي حسب أهمية تأثيرها، حيث بلغت قيمة التأثير لكل من إعادة تشكيل التفكير ($\beta_1 = .412$) والتفكير التأملي ($\beta_2 = .212$). وهذان التأثيران معنويان بموجب قيم اختبار "t" المناظرة لكل منها حيث تقل قيمة (sig) عن مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، ويفسران معاً ($R^2=33.4\%$) من الاختلافات في قيم متطلبات التغيير الإستراتيجي .

الجدول (٥) نتائج اختبار أثر الأبعاد الفرعية للتفكير الاستراتيجي على المتغير الرئيسي متطلبات التغيير

الإستراتيجي .

معاملات الانحدار					Sig* مستوى الدلالة	DF درجات الحرية	F المحسو بة	R ² معامل التحد يد	R معامل الارتبا ط	المتغير التابع
Sig* مستوى الدلالة	t المحسو بة	الخطأ المعيار ي	β	المتغير المستقل						
0.00 0	5.497	.075	.41 2	إعادة تشكيل التفكير	0.00 0	(2, 192)	48.03 9	.334	.578	متطلبات التغيير الإستراتيجي
.003	3.061	.069	.21 2	التفكير التأملي						

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

وإن اختبار الانحدار المتعدد معنوي، حيث بلغت قيمة ($F = 48.039$) وقيمة (sig) تقل عن مستوى المعنوية ($0,05$). وبناءً عليه، ترفض الفرضية الفرعية الأولى، وتقبل الفرضية البديلة.

وبالنسبة للفرضية الفرعية الثانية، فقد تم اختبار فيما إذا كان هنالك أثر للاتجاهات (المتغير المستقل) على متطلبات التغيير الإستراتيجي (المتغير التابع)، والجدول (٦) يلخص نتائج الاختبار. وتشير نتائج الجدول (٦) بأن متغير الاتجاهات يفسر ($R^2=27.9$) % من الاختلافات في قيم متغير متطلبات التغيير الإستراتيجي . وأن اختبار الإنحدار لتمثيل العلاقة بين المتغيرين معنوي، حيث يؤشر ذلك بدلالة قيمة اختبار ($F=74.723$) عند مقارنة قيمة الدلالة الإحصائية المستخرجة ($sig = 0.00$) وهي اقل من قيمة مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وأن متغير الاتجاهات يؤثر على متطلبات التغيير

الإستراتيجي بقيمة ($\beta=0.481$). ويعني ذلك أن زيادة وحدة واحدة في المتغير المستقل (الاتجاهات) سيزيد من قيمة المتغير التابع (متطلبات التغيير الإستراتيجي) بقيمة (0.481)، وهذا الأثر له دلالة إحصائية، إذ بلغ قيمة اختبار ($t = 8.644$) عند المقارنة مع مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

إن المؤشرات في هذا الاختبار تشير إلى وجود أثر معنوي للاتجاهات على متطلبات التغيير الإستراتيجي في الجامعة المستنصرية، وصلاحيه أنموذج اختبار الانحدار الخطي لتمثيل العلاقة بين متغيري الاتجاهات ومتطلبات التغيير الإستراتيجي، وبهذا يمكن اختبار الفرضيات الخاصة بتأثير الأبعاد الفرعية للاتجاهات على كل بُعد من الأبعاد الفرعية للتغيير الإستراتيجي، ومن ثم اتخاذ القرار بشأن الفرضية الفرعية الثانية.

الجدول (٦) نتائج قياس أثر الاتجاهات على متطلبات التغيير الإستراتيجي .

معامل الانحدار				DF	F	R ²	R	المتغير التابع
Sig**	T	الخطأ المعياري	المتغير المستقل					
مستوى الدلالة	المحسوبة	ي	β	درجات الحرية	المحسوبة	معامل التحديد	معامل الارتباط	متطلبات التغيير الإستراتيجي
0.000	8.644	.056	.481	(1, 193)	74.723	.279	.528	ي

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

ولاختبار ذلك تم استخدام اختبار الانحدار البسيط (Simple Regression)، حيث أن المتغير المستقل في كل مرة للأبعاد الفرعية للاتجاهات نحو (التغيير، والبحث والتطوير، والتخطيط الإستراتيجي) على الأبعاد الفرعية للمتغير التابع متطلبات التغيير الإستراتيجي (التغيير الجذري، والتغيير التكيفي التدريجي، والتغيير النشوي التراكمي، وإعادة بناء الهيكل التنظيمي) لغرض التحقق من وجود أثر لكل من هذه المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة. وبعد ذلك تم استخدام الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) لمعرفة أي من المتغيرات المستقلة هي الأكثر معنوية لبناء أنموذج العلاقة بينها وبين المتغير التابع. ولمعرفة أي من الأبعاد الفرعية للاتجاهات هي الأكثر أهمية في التأثير على المتغير الرئيس متطلبات التغيير الإستراتيجي عندما تُوظف جميعها في أنموذج واحد، تم استخدام الانحدار المتعدد التدريجي، والجدول (٧) يبين النتائج بأن اختبار الانحدار المتعدد التدريجي لقياس أثر الأبعاد الفرعية للاتجاهات على متطلبات التغيير الإستراتيجي ، قد أظهر بعدين فرعيين للاتجاهات هما أكثر أهمية في التأثير على متطلبات التغيير الإستراتيجي ، وهي حسب أهمية تأثيرها في المتغير التابع "البحث والتطوير" ($\beta_1 = 0.260$) والاتجاهات نحو التغيير ($\beta_2 = 0.161$)، وهذان التأثيران معنويان بموجب قيم اختبار "t" المناظرة لكل منها، حيث تقل قيمة (sig) عن مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، ويفسران معاً ما نسبته ($R^2 = 28.9\%$) من الاختلافات في قيم متطلبات التغيير الإستراتيجي . وأن اختبار الانحدار المتعدد معنوي، حيث بلغت قيمة ($F = 38.933$) حيث إن قيمة (sig) تقل عن مستوى المعنوية (٠,٠٥). وبناءً عليه، ترفض الفرضية الفرعية الثانية وتقبل الفرضية البديلة.

الجدول (٧) نتائج اختبار أثر الأبعاد الفرعية للاتجاهات على البعد لرئيسي متطلبات التغيير الإستراتيجي .

معاملات الانحدار					Sig*	DF	F	R ²	R	المتغير التابع
Sig*	t	الخطأ المعياري	β	المتغير المستقل						
مستوى الدلالة	المحسوبة	ي			مستوى الدلالة	درجات الحرية	المحسوبة	معامل التحديد	معامل الارتباط	
0.000	7.634	.034	.260	البحث والتطوير	0.000	(2, 192)	38.933	.289	.573	متطلبات التغيير الإستراتيجي
.001	2.239	.050	.161	التغيير						

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية:

ولإختبار هذه الفرضية، فقد استخدم اختبار "t" لإختبار الفرضيات الثلاث الفرعية الأولى لتحديد الفرق بين متوسطين في حالة وجود فئتين للمتغير الديموغرافي كما هو الحال لمتغير الجنس، في حين تم استخدام تحليل التباين الأحادي الاتجاه في حالة وجود أكثر من فئة للمتغير الديموغرافي للفرضيات الفرعية الأخرى.

مناقشة النتائج

على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في اختبار فرضيات الدراسة الحالية وتحقيقاً لأهدافها، فقد قام الباحثان بعرضٍ لأهم النتائج مع مناقشتها:

الجدول (٨) نتائج اختبار t لمعنوية الفروق لمتغيرات الدراسة تعزى إلى الجنس واتخاذ القرار.

القرار	Sig* مستوى الدلالة	اختبار t	الخطأ المعياري للفرق	القيمة المطلقة الفرق بين المتوسطين	الفرضيات الفرعية لمتغير الجنس
رفض	٠.039	2.080	٠.092	٠.192	١- التفكير الإستراتيجي
قبول	0.780	0.279	0.126	0.035	٢- الاتجاهات
رفض	0.042	2.047	0.113	0.232	٣- متطلبات التغيير الإستراتيجي

أولاً: العوامل الديموغرافية (الخصائص الشخصية والوظيفية) المتعلقة بوحدة المعاينة

مثل مجتمع الدراسة من جميع القيادات الإدارية العليا في الجامعة المستنصرية البالغ عددهم نحو (١٩٥) قيادي ممن هم بدرجة (مدير قسم ، رئيس قسم، معاون العميد، العميد، مدير مركز ، مساعد رئيس الجامعة، رئيس الجامعة). وأظهرت النتائج أن إجمالي الباحثين هم من الذكور إذ شكلوا نسبة (88.7%) من العدد الإجمالي لوحدة المعاينة مقارنة بنسبة الإناث (11.3%). ويلاحظ هناك فرقاً واضح بين نسبة تمثيل الذكور إلى نسبة تمثيل الإناث بين الباحثين. ويعود ذلك إلى أسباب اجتماعية وثقافية التي تجعل فرص وصول المرأة إلى المناصب القيادية أقل من الرجل نسبياً. أما بالنسبة إلى أعمار الباحثين فقد تراوحت النسبة الأكبر بين (٣٥-٥٥) عاماً أي ما نسبته (29.6%) من إجمالي عدد الباحثين. وهذا مؤشر جيد كون هذه الفئة تمتلك خبرة قيادية بالإضافة إلى أنها تمتلك قابلية التحديث وتبني المفاهيم الإدارية الحديثة في مجال العمل. أما بالنسبة للمؤهل التعليمي، فقد لوحظ أن أغلبية الباحثين كانوا من حملة

شهادة العليا "ماجستير ودكتوراه" إذ شكلوا نسبة (72.3%) من العدد الإجمالي لوحدة المعاينة، وقد يعكس هذا توجه الجامعة إلى تعيين الأفراد ذوي خلفية أكاديمية للاستفادة من خبراتهم الأكاديمية إلى جانب ما يتمتعون به من قابليات واستعدادات للتحديث والتطوير .

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالأسئلة الوصفية

دلت النتائج ذات العلاقة بالأسئلة الوصفية على وجود اتجاهات ايجابية بالنسبة لمتغيرات الدراسة، ومن وجهة نظر وحدة المعاينة المتمثلة في القيادات الإدارية العليا كالاتي:

١. أظهرت النتائج توافر مهارة التفكير الإستراتيجي كأحد أبعاد الوضع الذهني لوحدة المعاينة في الجامعة المستنصرية بشكل عام، ومستوى أهمية مرتفع، إلا أنه في الحدود الدنيا لمستوى المرتفع، ويمكن أن يعود السبب في ذلك إلى أحد الأبعاد الفرعية التي كانت نتائجها تشير إلى أن مستوى الأهمية للتفكير النظمي في القطاع التعليمي الأكاديمي مرتفع. وبذلك تحقق بُعد التفكير النظمي، الذي يُقدم افقاً ولغة علمية وأدوات تساعد في حل المشكلات التي تواجه القيادات الإدارية المعاصرة. ومع استمرارية الممارسات العملية للتفكير النظمي فإنه سيتولد لدى وحدة المعاينة أسلوب التعلم الذاتي بحيث يعمل على ارتفاع مستوى التفكير الذهني، مما يؤدي إلى وضوح أكثر في فهم العلاقات الخفية للمشكلات والتعامل معها بحكمة ودراية.

وكذلك ارتفاع مستوى الأهمية لإعادة تشكيل التفكير. ويعني ذلك أن وحدة المعاينة تملك القدرة على رؤية الأشياء أو المشكلات ثم العمل على تغيير الاطار أو المرجع الذي

يخص قضية ما، أو سلوكاً ما، واحلال معنى أو ترجمة أخرى جديدة له. بمعنى أن لدى وحدة المعاينة القدرة على رؤية الأشياء من منظور مختلف، يعزز فاعلية إعادة تشكيل التفكير واستخدامه كأداة قوية في مجال الابتكار وحل المشكلات في الجامعة محل البحث.

كما أظهرت النتائج أن التفكير التأملي لوحدة المعاينة في الجامعة المستنصرية كانت في الحدود العليا لمستوى متوسط الأهمية. وتشير النتيجة إلى أن القيادات الإدارية العليا لمجتمع الدراسة لديهم قدرة متوسطة للتفكير بتأمل وتأن لفهم العلاقات غير المرئية بين الأحداث والقضايا قيد المعالجة، وادراك تأثيراتها عملياً في جامعتهم . وعليه، فإن تعزيز هذه المهارة "التفكير التأملي" يعمل على تطوّر القيادات مهنيّاً؛ لأن التأمل يجعلهم أكثر وعياً لما يدور في وحول جامعتهم، وقد تكون عملية تطوير سلوكيات التفكير بتأمل هي المفتاح الأساس لتحسين العمل وتعزيز المسار الوظيفي لوحدة المعاينة المعنية. ويلاحظ بأن مستوى التفكير التأملي المتوسط قد أسهم سلباً على مستوى أهمية التفكير الإستراتيجي بشكل عام.

2. أظهرت النتائج مستوى أهمية متوسط لإتجاهات وحدة المعاينة كأحد أبعاد المتغير المستقل "الوضع الذهني" في الجامعة المستنصرية، ومن حيث نتائج الأبعاد الفرعية للاتجاهات فإن مستوى الأهمية نحو التغيير لوحدة المعاينة مرتفع. وتؤكد النتائج على تحقق بُعد التغيير في الجامعة المستنصرية، وكانت الاتجاهات إيجابية مرتفعة. وتم ذلك من خلال تفعيل القناعة والحماس للتغيير، وتشجيع القيادات الإدارية دوماً لتبني اجراءات

متطورة وحديثة لطرق العمل والأداء لتحقيق أغراض جامعتهم. وتعمل وحدة المعاينة أيضاً على حقن مبدأ التغيير كمفهوم واجراء كجزء لا يتجزأ من كيان جامعتهم.

وأما مستوى الأهمية للإتجاهات نحو البحث والتطوير لوحدة المعاينة متوسط. وتشير النتائج على تحقق بُعد البحث والتطوير في الجامعة المستنصرية، وذلك بقيامها في تفعيل ونشر ثقافة البحث والتطوير كأحد أهم ركائز النجاح للتغيير الإستراتيجي فيها، وتشجيع القيادات الإدارية على حضور المؤتمرات والندوات ذات الصلة. إلا أنه ما يزال هناك فجوة بين الواقع والطموح لأنشطة ومهام وحدة البحث والتطوير؛ لأنها تحتاج إلى الدعم المالي والمعنوي الكافي من الإدارة العليا، وفتح وتسهيل قنوات التواصل لإتاحة الفرصة أمام الأعضاء العاملين في تلك الوحدة مع أعضاء الفريق الإداري لاقتراح الحلول الممكنة لمشكلات جامعتهم وكلياتهم. بالإضافة إلى اعتبار وحدة البحث والتطوير بأنها تُشكّل النظام الاجتماعي الذي يعمل على حقن الابتكار والتجديد في غالبية أنظمة الجامعات المحلية والعربية والعالمية الأخرى.

ويلاحظ أن مستوى الأهمية للإتجاهات نحو التخطيط الإستراتيجي لوحدة المعاينة متوسطة. وقد أوضحت النتائج بأن هنالك أهمية لممارسة التخطيط الإستراتيجي، وأن عينة البحث من المستويات الإدارية الأخرى في الجامعة محل البحث يشاركون في أعمال التخطيط الإستراتيجي. وباعتبار أن لكل مفصل من مفاصل الجامعة أهدافاً محددة تعمل على تحقيقها بناءً على التركيبة العقلية لأعضائها؛ فإنه توجد مساحة لتحسين كل من مفهوم وعملية التخطيط الإستراتيجي لدى وحدة المعاينة من الناحية العملية والتنفيذية في جامعتهم المعنية مما يساعد في رسم صورة المستقبل المرغوب فيه، ويؤدي أيضاً إلى زيادة

قدرات القيادات الإدارية، وبالتالي رفع القدرات التنظيمية لاستثمار الفرص الممكنة ومواجهة التحديات المحتملة.

٣. بينت النتائج أن مستوى الأهمية للتغيير الاستراتيجي لوحدة المعاينة بشكل عام متوسط، وما يزال يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود لتوضيحه وفهمه كمفهوم وإجراء قد يكون مفروضاً أو مرغوباً فيه في الجامعة المستتصية. ويمكن تحسين أهمية متطلبات التغيير الإستراتيجي من خلال تفعيل مهارات التفكير الإستراتيجي وتعزيزه. إضافة إلى تحسين اتجاهات وحدة المعاينة وخاصة نحو كل من البحث والتطوير والتخطيط الإستراتيجي؛ حتى تتمكن الجامعات العراقية بشكل عام والجامعة المستتصية بشكل خاص من التعامل مع قضايا متطلبات التغيير الإستراتيجي بتركيبة عقلية مختلفة، وبطريقة أكثر إيجابية وفهم لبيئات العمل. وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية المتعلقة بأبعاد متطلبات التغيير الإستراتيجي الفرعية (التغيير الجذري، والتغيير التكيفي، والتغيير النشوئي، وإعادة بناء الهيكل التنظيمي) بأنها جاءت جميعها في مستوى أهمية متوسطة من وجهة نظر وحدة المعاينة.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة باختبار الفرضيات:

تؤكد النتائج على وجود علاقة أثر معنوي للوضع الذهني على متطلبات التغيير الإستراتيجي لوحدة المعاينة، ويمكن تفصيلها كما يأتي:

١. بينت نتائج الدراسة وجود أثر معنوي للتفكير الإستراتيجي على متطلبات التغيير الإستراتيجي لوحدة المعاينة في القطاع التعليمي في العراق ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغت قيمة معامل الارتباط $R(0.567)$.

٢. وبينت النتائج وجود أثر معنوي للاتجاهات كبعد رئيس على متطلبات التغيير الإستراتيجي كمتغير تابع في القطاع التعليمي في العراق بشكل عام، وذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وعلاقة ارتباط بلغت $R (0.528)$. وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة Beck (2010)، التي سعت إلى فحص التركيبة العقلية للمديرين، من حيث معرفة اتجاهاتهم نحو التغيير والتخطيط الإستراتيجي.

٣. ويمكن القول بأن نتائج الدراسة الحالية تُلمح بأن الجامعة المستنصرية لا تميل إلى تطبيق التغيير التكيفي كاستجابة للتغير في بيئات العمل المختلفة، فإن القيادات الإدارية العليا في الجامعة المستنصرية تملك مهارات التفكير الإستراتيجي (الوسط الحسابي 3.69) وضمن الحدود الدنيا من مستوى أهمية مرتفعة، ولديها اتجاهات ايجابية متوسطة (3.57) نحو كل من (التغيير، والبحث والتطوير، والتخطيط الإستراتيجي)، وبالتالي حصلت على متوسط حسابي متوسط (3.54) للتغيير الإستراتيجي كنتيجة. ويعتقد الباحثان بأن الحلقة المفقودة بين هذه المتغيرات هي المفتاح الرئيس للنقاش، وهي تحت مستوى الرؤية لمعظم وحدة المعاينة. ألا وهي العمل الجاد لتوسيع مساحة الوعي لديهم، وتقادي منطقة القصور عند التفكير بقضية ما، مما يعطي أهمية للتركيبة العقلية الذاتية والعمل على تطويرها لما لها من قوة وأثر على الأقوال والأفعال التنظيمية.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفروق للعوامل الديموغرافية مع أبعاد الدراسة الرئيسية

١. أشارت النتائج إلى وجود فروق في التفكير الإستراتيجي ومتطلبات التغيير الإستراتيجي لدى القيادات الإدارية العليا في القطاع التعليمي في العراق تعزى إلى اختلاف متغير الجنس، واختلاف العمر، والتخصص العلمي، وعدد سنوات الخبرة الإجمالية، وعدد سنوات الخبرة في الوظيفة الحالية بدلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

٢. أوضحت النتائج عدم وجود فروق في التفكير الإستراتيجي لدى القيادات الإدارية العليا في القطاع التعليمي في العراق يمكن أن تعزى إلى اختلاف المؤهل التعليمي أو المركز الوظيفي، بدلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥). ويمكن القول، بأن السبب وراء تلك النتيجة يعود إلى وجود تجانس في المستوى الوظيفي كإدارة عُليا.

٣. وأشارت النتائج إلى وجود فروق في الاتجاهات لدى القيادات الإدارية العليا في القطاع التعليمي في العراق تعزى إلى اختلاف المؤهل التعليمي، والتخصص العلمي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥). وعدم وجود فروق في الاتجاهات لدى القيادات الإدارية العليا في المجتمع المبحوث يمكن أن تعزى إلى اختلاف متغير الجنس، والعمر، والمركز الوظيفي، والخبرة في الوظيفة الحالية والاجمالية لوحدة المعاينة، بدلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥). ويمكن تحليل النتائج بأن الاتجاهات هي مسألة فردية، وقد تكون ايجابية أو سلبية نحو موضوعات أو مواقف معينة. وهي تُعبر عن الميل السلوكي الذاتي لوحدة المعاينة، وبذلك تعكس الإستجابة العملية لكل من المؤهل التعليمي، والتخصص العلمي لهم. وإن سبب وجود الفروق في مستويات الإتجاهات هو بين تخصص العلوم الإدارية مع تخصص العلوم الأخرى.

خامساً: مناقشة النتائج المتعلقة بأراء وحدة المعاينة بما يتعلق بمتطلبات التغيير

الإستراتيجي

أظهرت النتائج المتعلقة بأراء وحدة المعاينة بما يتعلق بمتطلبات التغيير الإستراتيجي في الجامعة المستتصية ما يلي:

- إن غالبية اتجاهات وحدة المعاينة تتجه إلى استخدام الهياكل التنظيمية على أساس الوظائف، ثم الشكل المركزي الهرمي في الجامعة المستنصرية. وأن النسبة الأكبر من وحدة المعاينة تُفضل أن تبدأ بالتغيير في الثقافة التنظيمية (تغيير نشوئي)، يليها إعادة تكامل الأعمال (تغيير هيكلي). وأن معظم أفراد وحدة المعاينة تميل إلى اتخاذ قرار البدء بالتغيير بأن يكون اتجاهه من الإدارة العليا نحو الخطوط الأمامية.

- وتشير النتائج بأن تركيز وحدة المعاينة على التخطيط للتغيير الإستراتيجي كان موزعاً على أبعاده الفرعية على التوالي: هيكلية، جذري ونشوئي، ثم التغيير التكيفي. وقد يكون السبب في ذلك أن الجامعات المعنية ما تزال توظف الهياكل التنظيمية التقليدية بدرجة كبيرة، كنوع من متطلبات التغيير الإستراتيجي ، وقد تؤثر هذه النتيجة إلى أنه لا يوجد وضوح أو معرفة كافية لدى وحدة المعاينة بأنواع ومضامين متطلبات التغيير الإستراتيجي عملياً.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج ومن خلال مناقشتها، فإن الباحثان يقدمان مجموعة من التوصيات التي يؤمل من ورائها تحسين عمليات التفكير الإستراتيجي ومتطلبات التغيير الإستراتيجي في القطاع التعليمي في العراق ، والقطاعات الأخرى في العراق من القطاعات غير الأكاديمية ، وكمايلي:

أولاً: توصي الدراسة بأهمية تولي الجامعة المستنصرية ومن خلال قياداتها الإدارية تعزيز تطبيق مفهوم الوضع الذهني بشكل عام والتفكير الإستراتيجي بشكل خاص لتحسين عمليات التغيير الإستراتيجي فيها وذلك عن طريق آليات مثل: تطوير وتنمية مهارات

التفكير الاستراتيجي لدى أعضاء الفريق الإداري عن طريق ورش العمل والدورات التدريبية بقصد تنمية قدراتهم الإدراكية في المجالات المختلفة، وخاصة في مجال متطلبات التغيير الإستراتيجي . والعمل على التطور الأفقي للتركيبية العقلية، ويعني توسيع القدرات الفردية للقادة من خلال المعرفة، والمهارات، والسلوكيات الملازمة للتركيبية العقلية الحالية. وكذلك التطور الرأسي للتركيبية العقلية، وهذا التطور يعمل على نقل طاقة القدرات الفردية للقادة من طريقة التفكير الحالية إلى طريقة تفكير أخرى أكثر فهماً وانفتاحاً، وإلى تركيبية عقلية أكثر تعقيداً وتوجهاً للتفكير الإستراتيجي، وهو ما يهتم القادة الإستراتيجيين.

ثانياً: سعي الجامعة المستنصرية نحو بلورة مستوى الاتجاهات نحو البحث والتطوير والتخطيط الإستراتيجي من مستوى متوسط إلى مستوى مرتفع لدى القيادات الإدارية العليا في الجامعة المستنصرية وذلك من خلال ترسيخ القناعة الجدية لدى القادة الإداريين بأهمية كل من البحث والتطوير والتخطيط الإستراتيجي ومدى الفوائد الناجمة عن تطويرهما في تحسين عمليات التغيير الإستراتيجي من خلال سعي قيادة الجامعات العراقية إلى دعم فرص النمو والتعلم فيها.

ثالثاً: يوصي الباحثان بتولي الجامعة المستنصرية رفع تطلعات متطلبات التغيير الإستراتيجي من مستوى متوسط إلى مستوى مرتفع من خلال تولي قيادة الكليات والمراكز محل البحث تطوير مصادر للنمو والتعلم بحيث تعمل الجامعات على مواكبة جميع التطورات، والتكنولوجية منها خاصة لتطوير قدراتها الطبيعية، وقدرات أعضائها لتحسين عمليات التغيير الإستراتيجي ونجاحها.

رابعاً: توصي الدراسة بإجراء دراسات مستقبلية يمكن أن تسهم في إثراء موضوع الدراسة الحالية فيما يتعلق بالوضع الذهني وبمتطلبات التغيير الإستراتيجي :

- ١- إجراء دراسات مقارنة لمعرفة طبيعة التركيبات العقلية بين قطاعات مختلفة، الحكومية منها والخاصة.
- ٢- إجراء دراسات في الجامعات والمراكز الأكاديمية والتدريبية الأخرى لمعرفة دورها في تنظيم وإعداد البرامج المتخصصة لتوجيه التركيبة العقلية وتمييزها للقيادات الإدارية وبما يمنحهم قوة تأثير إيجابية وعقلية متنامية ذاتياً، وتعزيز التراكيب العقلية الاستراتيجية لمختلف القيادات الإدارية.
- ٣- إجراء دراسات تتعلق بموضوع التركيبة العقلية إدارياً، ومن جوانب أخرى مثل أخلاقيات الأعمال، والثقافة التنظيمية، وأنماط القيادة خاصة القيادة التحويلية، لقلة الدراسات باللغة العربية تبحث في موضوع التركيبة العقلية، وكذلك ندرة الدراسات الأجنبية على حد علم الباحثين.
- ٤- إجراء دراسة لمعرفة أهمية ودور متطلبات التغيير الإستراتيجي بالنسبة للجامعات العراقية عموماً.

المصادر باللغة العربية

- (١) بول، ديفز، (٢٠٠٧)، الله والعقل والكون، ترجمة سعد الدين خرفان و وائل بشير الأتاسي، ط٥، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سورية.
- (٢) جواد، شوقي ناجي، (2000)، إدارة الاستراتيجية، دار الحامد، عمان، الأردن.
- (٣) الحنفي، عبد المنعم، (٢٠٠٠)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- (٤) دراكر، بيتر ف.، (١٩٩٥)، الإدارة للمستقبل: التسعينات وما بعدها، ترجمة بطرس، صليب، القاهرة، دار الجامعة، جمهورية مصر العربية.
- (٥) النعيمي، صلاح عبد القادر، (2003)، مواصفات المفكر الاستراتيجي في المنظمة، المجلة العربية للإدارة، مجلد (23)، العدد (1)، حزيران، ص ص 79-23.

المصادر باللغة الأجنبية

- 1) Aaker, David, (2011), **Great Chief Executive Officers are Born, Not Made**, www.hbr.org/cs/2011/07/what-makes-a-great-ceo.html? July 20,2011. Cited on 07/22/2011.
- 2) Ahuja, K.K., (1993), **Management & Organization**, New Delhi, India.
- 3) Alder, Nancy J., (2011), Leading Beautifully: The Creative Economy and Beyond, **Journal of Management Inquiry**, September, 20:pp. 208-221.
- 4) Alter, Steven, (2010), Applying a Service Mindset When Thinking and Communicating about Systems and Projects, **MIS Review**, Vol. 15, No. 2, pp. 35-54.
- 5) - Amitabh, Manu & Sahay, Arun, (2004), **Strategic Thinking: Is Leadership the Missing Link An Exploratory Study**, Strategy Management, M.D.I Gurgaon. www.iitk.ac.in/infocell/announce/convention/papers/Strategy-01-Manu%20Amitabh%20final.pdf , Cited on January 17, 2012.
- 6) Baligun, Julia and Hailey, Veronica H., (2004), **Exploring Strategic Change**, 2ed. ed., Pearson Education.
- 7) Owusu-Manu, D. G., Debrah, C., Amissah, L., Edwards, D. J., & Chileshe, N. (2020). Exploring the linkages between project managers' mindset behaviour and project leadership style in the Ghanaian construction industry. *Engineering, Construction and Architectural Management*, 28(9), 2690-2711.
- 8) Baligun, Julia, (2001), Strategic Change, **Management Quarterly**, Part10. www.tomorrowleaders.com/A5569/, cited on 11/20/2010.
- 9) Beck, Jennifer, (2010), **The Chief Information Officer (CIO) Mindset**, www.gartner.com/it/content/1368385/june-22-the-cio-mindset-jbeck.pfd. Cited on May 20th, 2011.
- 10) Benjamin, Eyal; Gimmon, Eli; and Katzenstain, Liora, (2010), Investor's Perception of Causes for Radical Strategic Change in High Technology New Venture, **AGSE Journal**, pp. 88-101.
- 11) Bonn, I., (2005), Improving strategic thinking: A multilevel approach, **Leadership and Organization Development Journal**, 26 (5), 336-354.

- 12) Cavan, Joshua E., (2009), **Mindset, Structure, Skills: Enhanced Company Operations (ECO) and Hybrid War**, United States Marine Corps, Command Staff College Marine Corps University, 2076 South Street, Marine Corps Combat Development Command, Quantico, VA, www.quantico.usmc.mil/activities/?Section=SVG, Cited on May 21st, 2011.
- 13) -Daghir, M & Al Zaydi, K. (2005). The Measurement of Strategic Thinking Type for Top Managers in Iraqi Public Organization- Cognitive approach. **International Journal of Commerce and Management**, 15 (1), pp.34-46.
- 14) Karlen, Y., Hirt, C. N., Liska, A., & Stebner, F. (2021). **Mindsets and self-concepts about self-regulated learning: Their relationships with emotions, strategy knowledge, and academic achievement.** *Frontiers in psychology*, 12, 661142.
- 15) -Darwin, J., Johnson, P.H. & McAuley, J., (2002) **Developing Strategies for Change**, Harlow, England, Prentice Hall.
- 16) Davis, Richard, (2011), **We need More Mature Leaders**,
- 17) Blogs.hbr.org/cs/2011/10/we-need-more-mature-leaders.html? Cited on October 18, 2011.
- 18) Dweck, Carol S., (2006), **Mindset: The New Psychology of Success**,
- 19) Random House, Inc., New York, USA.
- 20) Flamholtz, Eric & Randle, Yvonne, (2008), **Leading Strategic Change: Bridging Theory and Practice**, Published in USA by Cambridge University Press, New York.
- 21) Fuda, Peter, (2011), **Master Chief, Coach, Russian Dolls: How Leaders Spark & Sustain Change, part 2.**
- 22) www.hbr.org/cs/2011/10/master-chef-coach-russian-doll.html?
- 23) Cited on October 21st, 2011.
- 24) Garratt, Bob. (1995), **Developing Strategic Thought: Rediscovering the Art of Direction-Giving**, McGraw-Hill Books, Co. London.
- 25) Gavetti, Giovanni, (2011), The New Psychology of Strategic Leadership, **Harvard Business Review**, July-August 2011, pp. 118-125.
- 26) Ghemawat, Pankaj, (2011), **Stretching Your Global Mindset**,
- 27) Blogs.hbr.org/cs/2011/07/stretching-your-global-mindset.html?
- 28) Cited on August 18, 2011.

- 29) -Golsby-Smith, Tony, (2011), **Want Innovative Thinking? Hire From the Humanities**. Blogs.hbr.org/CS/2011/03/ Want-Innovative-Thinking-Hire.html? Cited on 04/01/2011.
- 30) Gosling, J. & Mintzberg, H., (2003), The Five Minds of a Manager, **Harvard Business Review**, 81 (11), pp. 54-63.
- 31) -Green, Jason, (2011), **Building a Shared Mental Model to Rekindle Collaboration**. www.hbr.org/CS/2011/06/building-a-shared-mental-model.html? Cited on 06/15/2011
- 32) Gunn, B. & Gullickson, B. R., (2005), Mind-set, **Strategic Finance**, 87 (3), p. 8.
- 33) Hambrick, D.C. (2007), Upper echelons theory: an update. **Academy of Management Review**, 32(2), 334-343.
- 34) -Hannah, Sean T.; Lord, Robert G. and Pearce, Graig L., (2011), Leadership and Collective Requisite Complexity, **Organizational Psychology Review**, 1 (3), pp. 215-238.
- 35) www.sagepub.com/content/1/3/215.abstract. Cited on 10/18/2011.
- 36) - Issa, Theodora & Pick, David, (2010), Ethical Mindsets: An Australian Study, **Journal of Business Ethics**, 96: pp. 613-629. <http://search.ebscohost.com>, Cited on 05/17/2011.
- 37) Kappler, Florian, (2007), **A Practice – based Perspective on Strategic Change**, Dissertation of the University of St. Gallen Graduate School of Business Administration, Economics, Law & Social Sciences (HSG), to obtain the title of Doctor Oeconomiae, Germany. [www.unisg.ch/www/edis.nsf/SysLkpByIdentifier/3389/\\$FILE/dis3389.pdf](http://www.unisg.ch/www/edis.nsf/SysLkpByIdentifier/3389/$FILE/dis3389.pdf). Cited on 11/15/2010.
- 38) Kotter, John P., (2008), **A Sense of Urgency**, Harvard Business Press, Boston, Massachusetts, USA.
- 39) Shahul Hameed, N. S., Salamzadeh, Y., Abdul Rahim, N. F., & Salamzadeh, A. (2022). The impact of business process reengineering on organizational performance during the coronavirus pandemic: moderating role of strategic thinking. **Foresight**, 24(5), 637-655.

- 40) Liedtka, J. M., (1998), Strategic Thinking: Can it be Taught?, **Long Range Planning**, Vol. 31, No.1, pp. 120-122.
- 41) Lope, Zaidatol Akmaliah & Abdullah, Abdullah Salleh, (2009), Exploring the entrepreneurial mindset of students: implication for improvement of entrepreneurial learning at university, **The Journal of International Social Research** Volume 2 / 8 Summer 2009.
- 42) - Lovvorn, Al. S. and Chen, Jiun-Shiu, (2011), Developing a Global Mindset: The Relationship between an International Assignment and Cultural Intelligence, **International Journal of Business and Social Science**, Vol. 2 No. 9 [Special Issue - May 2011], pp.275-283.
- 43) Melby, L. (2008), **The Most Powerful Wealth Building Mindset**,
- 44) <http://www.ministryofbiz.com>, Cited on August 21st, 2011.
- 45) Mintzberg, H., (1994a), Rethinking Strategic planning partly: Pitfalls and Fallacies, **Long Range Planning**, Vol. 27, No. 3, pp. 146-148.
- 46) Mintzberg, H., (1994b) The Rise & Fall of Strategic planning, **Harvard Business Review**, Vol. 72, No.1, pp. 107-114.
- 47) Moran, R. T., & Riesenberger, J. R., (1994), **The Global Challenge: Building the New World Wide Enterprise**, London: 55.
- 48) Morrow, J. L.; Sirmon, D. G.; Hitt, M. A., and Holcomb, T. R., (2007), Creating Value in the Face of Declining performance: Firm Strategies and Organizational Recovery, **Strategic Management Journal**, Vol. 28, No. 3, pp. 271-283.
- 49) -Musteen, Martia; Baker LLI; Vincet L. & Baeten, Virginia L., (2010), The Influence of CEO: Tenure and Attitude toward Change on Organization Approaches to Innovation, **The Journal of Applied Behavioral Science**, Vol. 46 (3), pp. 360_387.
- 50) O'Shannassy, Tim, (1999), **Strategic Thinking: A Continuum of Views and Conceptualization**, ISSN 1038-7448, No. WP 99/21 (November 1999).
- 51) <http://mams.rmit.edu.au/5rbhieqtd5o.pdf>. Cited on 12/25/2011.
- 52) -Pisapia, J.; Reyes_ Guerra; D. & Coukos- Semmel, E., (2005), Developing the Leader's Strategic Mindset: establishing the measures. **The Leadership Review**, 5(1), pp.41_68.

- 53) -Pisapia, John R., (2009), **The Strategic Leader: New Tactics for a Globalizing World**. Charlotte NC: Information Age Press.
- 54) -Pisapia, J.; Reyes- Guerra D. & Yasin, M., (2006), **Strategic Thinking & Leader Success**, Paper Presented of the Advance in Management Annual Meeting, Lisbon, Portugal. www.academia.edu.com , cited on 12/26/2010.
- 55) -Pisapia, J.; Pang , N. S. K.; Hee, T.H.; Lin, Ying & Morria, J.D., (2009) . A Comparison of the Use of Strategic Thinking Skills of Aspiring School Leaders in Hong Kong, Malaysia, Shanghai & the United States: An Exploratory Study, **International Journal of Educational Studies**. 2 (2), pp.48-58.
- 56) Porter, M., (1987), The State of Strategic Thinking, **The Economist**, May 23, 1987.
- 57) Pourdehnad, John; Warren, Bruce; Wright, Maureen & Mairano, John, (2006), **Unlearning/ Learning Organization- The Role of Mindset**, Ackoff Center for Advancement of Systems Approaches, University of Pennsylvania. Ackoffcenter.blogs.com, Cited on November 10th, 2010.
- 58) Price, William H., (2002), **Strategic Change in Government Based on Organization Hierarchy& Role**.
- 59) <http://ssrn.com/abstract=1396893> (23p.). Cited on 08/20/2010.
- 60) Rajagopalan, N., & Spreitzer, G., (1997), Toward a Theory of Strategic Change : A multi- Lens Perspective and integrative Framework , **Academy of management Review**, Vol.(22), No.(1), pp.48-79.
- 61) Rumelt, Richard P., (2011), **Good Strategy Bad Strategy: The Difference and Why It Matters**, Crown Business, Inc., New York.
- 62) Sham, Matthew G., (2012), **The Changing Role of Global Leaders**,
- 63) www.blogs.bhr.org, February 14, 2012. Cited on 02/16/2012.
- 64) Stacey, R. D., (1995), The Science of Complexity: An alternative Perspective for Strategic Change Processes, **Strategic Management Journal**, Vol. 16, No. 6, pp. 477-495.
- 65) Sutton, Robert I., (2010), **Good Boss Bad Boss: How to be the best & learn from the worst**, Business Plus, New York, N.Y 10017.

- 66) Taleb, Nassim Nicholas, (2010), **The Black Swan: The Impact of the Highly Improbable**, 2nd edition, Random House Trade Inc., New York.
- 67) Taylor, William C., (2011), **Practically Radical**, First Edition Harper Collins Publishers, New York, N.Y. 10022.
- 68) Webster's, (1980), **New Collegiate Dictionary**, Spring Field, MA: G & C. Merriam Co.
- 69) Wootton, Simon & Hornem, Terry, (2010), **Strategic Thinking: A nine step approach to strategy and leadership for managers and marketers**, Third ed., kogan page, London, UK.
- 70) www.thefreedictionary.com/mindset. Cited on July 11, 2011.
- 71) www.wikipedia.org/mindset/2011. Cited on July 11, 2011.
- 72) www.wordreference.com/enar/mindset. Cited on March 28, 2011.
- 73) Zyphur, Michael J., (2009), When Mindsets Collide: Switching Analytical Mindsets To Advance Organization Science, **Academy of Management Review**, Vol. 34, No. 4, pp. 677-688.

الثقافة الصحية لدى طلبة الاعدادية

م.م. نذير هارون الزبيدي
وزارة التربية - المديرية العامة لتربية واسط
مدير مدرسة اور الابتدائية

ملخص البحث

هدف البحث الحالي التعرف على الثقافة الصحية لدى طلبة الاعدادية، وتألف مجتمع البحث من طلاب المدارس الاعدادية في مديرية تربية قضاء العزيزية محافظة واسط والبالغ عددهم (٢٦٨٠) طالب وطالبة موزعين على (١٥) مدرسة اعدادية. حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية منهم (٦٠) طالب وطالبة، اختيرت بالطريقة العشوائية. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد الاستبانة كأداة لدراسته، وتم تطبيق البحث من (٢٠) فقرة؛ وبعد معالجة بيانات البحث احصائيا، من خلال استخدام قانون الوسط المرجح، توصل البحث الى أن واقع الثقافة الصحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية جيد، الا انه ما يزال يخضع للأنماط التقليدية، وفي نهاية البحث، قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : الثقافة الصحية- طلبة الاعدادية- الصحة.

Abstract:

The goal of the current research is to identify health culture among middle school students. The research community consisted of middle school students in the Directorate of Education of Al Aziziyah District, Wasit Governorate, who numbered (2680) male and female students distributed among (15) middle schools. A stratified random sample was selected, including (60) male and female students, selected randomly. The researcher adopted the descriptive analytical method, and also adopted the questionnaire as a tool for his study, and the research was applied from (20) items. After processing the data statistically, by using the law of the weighted mean, the research concluded that the reality of health culture among middle school students is good, but it is still subject to

traditional patterns. At the end of the research, the researcher presented a number of recommendations and proposals.

Keywords: health culture - middle school students - health.

المقدمة

شهد عصرنا الحالي، أزمة عالمية غير مسبوقة، تمثلت بجائحة كورونا والتي تسببت بخسائر بشرية هائلة، وتداعيات اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، خطيرة، كما ادت الى إعادة النظر في التشريعات الصحية، وفي كثير من المسائل الخاصة بالصحة العامة، وفي مقدمتها الثقافة الصحية، فقد عمدت اغلب دول العالم الى اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة لرفع مستوى التنقيف الصحي، وتحديث سياسة الوعي الصحي المجتمعي، لمواكبة التحولات الصحية الكبيرة والخطيرة التي رافقت هذه الازمة.

فالثقافة الصحية، ضرورة ملحة لا يمكن لأي مجتمع الاستغناء عنها، لأنها تشكل الخط الدفاعي الاول لمواجهة الازمات والمشاكل الصحية الخطيرة، وحجر الاساس في التغيير الإيجابي الوقائي لسلوك الفرد والمجتمع.

ويمكن وصف المدارس الاعدادية بأنها واحدة من اهم المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تسهم في نشر الثقافة الصحية، بين الطلاب وتوجيههم إلى الالتزام بالممارسات الصحية السليمة ويقع على عاتقها تعزيز الوعي الصحي بين افراد المجتمع، وبناء مجتمع معافى يمتلك المعلومة الصحية الصحيحة.

وتعد فئة طلاب المدارس الاعدادية، من أكثر فئات المجتمع عرضة لمخاطر الاصابة بالأمراض، نظراً لخطورة المرحلة العمرية التي يمرون بها، فطبيعة المراهق النفسية والعاطفية ورغبته الكبيرة في التمرد وعدم الانصياع تجعل من الصعب إلزامه بقواعد

معينة، ما يزيد العبء على المدرسة التي تحاول قدر الإمكان ضبط سلوكيات الطلبة وتعويدهم على العادات والقواعد الصحية السليمة، خلال هذه الفترة العمرية الحرجة. وبما ان الثقافة الصحية تعد جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العامة، ولكون الباحث مدير مدرسة وعلى تماس مباشر مع الطلبة، ولديه معرفة مسبقة بأهمية دور المدرسة في نشر الثقافة الصحية، وهو من الساعين الى اكتساب الطلبة ثقافة صحية تمكنهم من تغيير سلوكياتهم القديمة، الى سلوكيات جديدة تهدف الى تبني سلوك صحي سليم، لذلك وجد أن من المناسب، دراسة موضوع الثقافة الصحية لدى طلبة الاعدادية. وقد تكوّن البحث من اربعة مباحث، خُصص المبحث الاول منه للتعريف بالبحث، أما المبحث الثاني، فقد ركز على الاطار النظري والدراسات السابقة، أما المبحث الثالث، فقد تناول اجراءات البحث، فيما استقل المبحث الرابع بعرض نتائج البحث وتفسيرها.

المبحث الاول: التعريف بالبحث

سيعمد الباحث من خلال هذا المبحث الى التعريف ببحثه وذلك وفق التفصيل الاتي:

اولا : مشكلة البحث :

شهد العالم تطوراً علمياً وتكنولوجياً كبيراً في كل ميادين الحياة الأمر الذي جعل حياة الإنسان أكثر سهولة، إلا أنه رغم ذلك رافقت هذا التطور آثاراً سلبية متعددة تأتي في مقدمتها ان الانسان اصبح حبيس الجدران، وأسير وسائل التكنولوجيا العصرية، والأجهزة الإلكترونية الذكية، واصبح الوقت الذي يقضيه في الهواء الطلق، او مع الطبيعة المحيطة،

قليل نسبياً، مقارنة مع الأجيال السابقة، الأمر الذي ترك آثاراً سلبية على صحته بشكل عام، وزاد من مشكلاته الفسيولوجية والنفسية، والعاطفية.

وبما إن الثقافة الصحية تأتي في مقدمة الأولويات المهمة التي تضعها الدول والهيئات والمنظمات الدولية، لتحديد درجة صحة الفرد والرفاه الاجتماعي لأي مجتمع، ونشرها بين أفراد المجتمع والارتقاء بها من أهم أولويتها، كما أنها من المطالب الأساسية التي تسعى التربية والتعليم لتحقيقها في كل زمان ومكان^(cix)، لما توفره الثقافة الصحية من تنمية اجتماعية شاملة، وأداة لتعزيز الصحة العامة، والركن الأساسي الذي يمكن الأفراد والمجتمعات من التغيير الإيجابي لسلوكهم، لذلك تبرز الحاجة لتعاون وثيق بين الأفراد والجهات المسؤولة لنشر وزيادة الثقافة الصحية، والتوعية الصحية في المجتمع، ووضع البرامج المنظمة والشاملة للتثقيف الصحي وتعزيز صحة الطلبة^(cix).

وعليه وجد الباحث انه من الضروري التركيز على الثقافة الصحية بين طلبة الاعدادية، لما تمثله هذه الشريحة من ركيزة أساسية تبنى بها المجتمعات وتصنع عبرها الحضارات، هذا بالإضافة الى ان الثقافة الصحية تحتاج الى الاستمرارية والتنوع في الطرق والاساليب، فهي ليست اجراء واحد بل تشمل سلسلة من الخطوات والاجراءات التي من خلالها يتم إحداث التوعية والتثقيف في ذات الطلبة اولا ومن ثم في المجتمع ثانيا، كذلك العمل على جذب انتباه الطلبة للمشكلات التي تترتب على قلة الوعي الصحي في المجتمع، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها بلادنا بشكل خاص والعالم بشكل عام بعد ازمة كورونا، وزيادة الامراض المزمنة وانتشار الاوبئة والامراض المعدية، لذلك فإن مشكلة البحث الحالي تتمثل بالسؤال التالي : ما مستوى الثقافة الصحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية؟

ثانياً : أهمية الدراسة :

تعد المرحلة الاعدادية مؤسسة تعليمية مهمة تسعى لمواكبة الصحة والاهتمام بها، لذا فإن أي خطط تسعى إلى تطويرها، لابد أن تشمل في مقدمته على تطوير الناحية الصحية للطلبة، لحمايتهم من الأمراض، ومن أي مخاطر سلوكية كانت ام نفسية، لمساعدتهم على النمو الصحي السليم عقلياً وجسدياً، ونفسياً، ويطور مهاراتهم التعليمية وتحصيلهم الدراسي وينمي قدراتهم، ومن هنا يبرز دور المدارس الاعدادية في تحقيق أهداف الثقافة الصحية لتصبح مؤسسة تعليمية قادرة على تعزيز صحة طلبتها، فالدراسة المعززة للصحة هي مفهوم عالمي لتحقيق الصحة والتعليم معاً، كما عبرت عن ذلك أهداف منظمتي الصحة العالمية واليونسكو في شعاري "الصحة للجميع" و"التعليم للجميع"^(cix).

فقد ثبت للمهتمين بالصحة والتربية والتعليم أن للمدرسة دورًا هامًا في الحفاظ على سلامة أبدان الطلاب، وممارستهم العادات الصحية الجيدة، من خلال متابعة سلوك الطلاب باستمرار، ونشر الوعي الصحي بينهم، وتنمية قدراتهم الصحية، وتوافقهم النفسي، وتقديم خدمات وقائية وعلاجية وتنقيفية، الأمر الذي ينعكس عليهم في بناء مستقبل حياتهم^(cix)، خصوصًا مع زيادة تكاليف الخدمات العلاجية للأمراض المزمنة والمرتبطة بالنمط المعيشي، مما أدى إلى الالتفات الجاد للوقاية من هذه المشكلات في سن مبكرة^(cix).

وتعد برامج الثقافة الصحية مسألة مهمة وملحة وأداة فعالة ومتميزة تفرض نفسها على قائمة الأولويات الوطنية للارتقاء بصحة المجتمع، خاصة اذا كانت تخاطب شريحة

حساسة من المجتمع وهم الطلبة، فصحة الفرد الجيدة تعد استثماراً للمستقبل فالسلوكيات الصحية المبكرة تفرز اوضاعاً صحية أفضل^(cix).

كما ان برامج الثقافة الصحية لا تقتصر على تحسين الواقع الجسمي، والنفسي، والاجتماعي للطلبة، بل يضاف إليها تحسين البيئة المحيطة أيضاً، بما تشمله من مبان، ومرافق، تتوافر فيها الشروط الصحية الجيدة، لما لها من أهمية في تعويد الطلبة على العادات الصحية الجيدة، فإذا توافرت البيئة الصحية الجيدة أصبح من السهل ممارسة السلوك الصحي الجيد، فإسهام البيئة الصحية في تقديم التسهيلات للتطبيقات الصحية لا يقل شأنًا عن تقديم فرص التعليم^(cix).

لذا تُعدُّ الثقافة الصحية وسيلة اقتصادية مجدية لرفع مستوى صحة المجتمع، ويمكن قياسها من خلال ناتجها النهائي، ذلك الناتج الذي ينبغي أن يكون صحة أولئك الافراد، ليتمتعوا بقدرات بدنية وعقلية وعاطفية عالية، ويعيشون مطمئنين ومستعدين لمواجهة كثير من المعضلات الصحية في مسيرة حياتهم، ذلك لأن التعليم في المجتمعات الديمقراطية له أهداف يسعى إلى تحقيقها، ومن هذه الأهداف: تحقيق الذات والثقافة الصحية، والعادات الصحية، وحماية الصحة العامة، ولا تستطيع الثقافة الصحية تحقيق هدفها إذا كانت العملية التعليمية قائمة على أساس تلقين المعلومات، لأنها حينها تجعل الناحية الذهنية فقط هي موضع اهتمامها، بينما يجب أن يتصف التعليم الصحية بتحقيق النمو الشامل للفرد من جميع نواحيه الذهنية والجسمية والاجتماعية والانفعالية، فالثقافة الصحية تشمل الجانب الفكري والاجتماعي للفرد^(cix).

وحتى تتحقق الأهداف المرجوة من الثقافة الصحية يصبح لزاماً على العاملين في مؤسسات التعليم أن ينهضوا بالواجبات الموكلة إليهم في هذا الجانب المهم، وهذا لا يأتي إلا بتضافر الجهود، والتعاون، والتنسيق، والتخطيط مع الجهات ذات العلاقة^(cix).

كما أشارت (دغلس ، ١٩٩٢) إلى إجماع الباحثين والمفكرين على أن كثيراً من المؤسسات التعليمية ينقصها الاهتمام بصحة الطلبة، وقد أكدت ذلك بقولها: "يجب الالتزام بالجانب الصحي من الآن فصاعداً داخل المؤسسات التعليمية، وان الإدارة التي لا تعرف كيفية الاهتمام بصحة طلبتها، وليس لها دور في إحداث تغيير جذري فيما يتعلق بالتطوير والتتقيف الصحي لهم يجب أن توصف بأنها مؤسسة تعليمية عقيمة غير متكافئة مع مهماتها، لأن الاهتمام بالصحة سيصبح تحدياً مستمراً"^(cix).

ثالثاً : هدف الدراسة :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الثقافة الصحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

رابعاً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية في قضاء العزيزية للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢).

خامساً : تحديد المصطلحات :

الثقافة الصحية :

- عرفها ظاهر (٢٠١٤) : بانها تقديم المعلومات والبيانات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين والهدف منها هو الإرشاد والتوجيه بمعنى الوصول إلى الوضع الذي يصبح فيه كل فرد على استعداد نفسي وعاطفي للتجاوب مع الإرشادات الصحية^(cix).

- عرفها الزبيدي (٢٠١٤) الثقافة الصحية على انها عملية سعي متواصل لتعزيز صحة الفرد والمجتمع ومحاولة منع او تقليل حدوث الامراض من خلال التأثير على المعتقدات والاتجاهات والسلوك فرديا ومجتمعيا. وباختصار شديد الثقافة الصحية هو مساعدة الفرد على تحسين سلوكه بما يمكنه من الحفاظ على صحته (cix).

- ويعرف العلي (٢٠٠١) الشخص المثقف صحياً : هو الفرد المثالي الذي يتمتع بدرجات ومستويات مرتفعة من الصحة، ويتمثل ذلك في تكامله بدنيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وصحيا (cix).

التعريف الاجرائي:

الثقافة الصحية : هي عملية تعليم الفرد كيفية حماية نفسه من الأمراض و المشاكل الصحية التي تظهر في المجتمع .

المبحث الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

اولا : الاطار النظري:

كانت ومازالت الصحة هدفاً غالباً يسعى إليه كل فرد في كل مجتمع يتطلع للوصول إلى درجات عليا من الرقي والاستقرار، ولقد اهتمت المجتمعات بوضع البرامج الصحية المتنوعة للحفاظ على صحة أفرادها فهم الذين يقع عليهم الاعتماد. وتعد عملية التثقيف الصحي جزء من الوعي الشامل الذي يسعى لخلق انماط من السلوك المرغوب، للفرد والمجتمع من خلال برامج تثقيفية منظمة تعمل على تغيير سلوك

الفرد والاسرة والمجتمع، وكان ذلك نتيجة للتكاليف العلاجية الباهظة التي يواجهها المرضى، ودأبت الحكومات على استنباط وسائل حديثة لتخفيض التكلفة، وترشيد الإنفاق في المجال الطبي، إضافة إلى حدوث تغييرٍ في الأنماط الحياتية وسلوك الأفراد مما أدى إلى الازدياد المتعظم في نسبة الإصابة بالأمراض وما ينتج عنها من ازدياد نسبة الوفيات والإعاقات، مما زاد في حاجة استخدام الأسلوب الوقائي في الرعاية الصحية وخاصة التنقيف الصحي^(cix).

والثقافة الصحية ركن مهم لإجادة جودة العمل الصحي سواء كان ذلك العمل مهنيا او اداريا فأن ذلك سيعود بالفائدة العامة لتلك المؤسسة، والاهم من ذلك احساس المراجعين بذلك الذي قد يكون سبيل وطريقة مثالية لنشر التنقيف الصحي واساسياته الاصلية منها والفرعية ونعني بذلك تعلم التنقيف الصحي وعدم اهماله^(cix).

وقد عرف المؤتمر الدولي للطب الوقائي - المنعقد بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٧ م - التنقيف الصحي بأنه: " عملية إعلام وحث الناس على تبني نمط حياةٍ وممارساتٍ صحيةٍ دائمة، وكذلك إدخال تغييرات في البيئة حسب الحاجة من أجل تسهيل هذا الهدف، وإجراء تدريباتٍ مهنيةٍ وبحوثٍ من أجل نفس الغرض"^(cix).

وعند التطرق لمفهوم التنقيف الصحي لابد من الاشارة للفرق بين العادات الصحية، والممارسات الصحية، فالعادات هي ما يؤديه الافراد من دون تفكير أو شعور نتيجة كثرة التكرار أما الممارسات فهي ما يقوم به الافراد قصدا، وهذه القصدية نابعة من تمسكه بقيم معينة^(cix). ووفقا لما تقدم يمكننا القول أن الممارسات الصحية السليمة يمكن أن تحوّلها إلى عادات يؤديها الفرد لا شعوريا نتيجة التكرار، ويعد ذلك من مسؤوليات الأسرة، و دورها الهام في انماء الصحة ورعايتها لدى افرادها.

الاهداف الاساسية للثقافة الصحية :

ان ادخال انماط سلوكية صحية سليمة تعد من الاهداف الاساسية للثقافة الصحية، والتي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية: (cix)

١- نشر المعلومات الصحية العامة: عند تصميم برامج التثقيف الصحي، من الضروري إعطاء الأولوية لنشر معلومات دقيقة عن الصحة العامة، لأن ذلك يشكل الأساس للتنفيذ الناجح بين الفئات المستهدفة..

٢- غرس السلوك الصحي السليم: يجب ان يكون هناك إدراك لأهمية غرس السلوكيات الصحية لدى الأفراد، وتحديدًا فيما يتعلق بكيفية التعامل معهم بناءً على الإرشادات الصحية المعمول بها، ويشمل ذلك تعريف الأفراد بالعادات الصحية المفيدة التي تعزز نوعية حياتهم، خصوصاً فيما يتعلق بنظامهم الغذائي، وفقاً لما جاء في الذكر الحكيم في قوله وتعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)) (cix). وتجنب ممارسة الأنشطة المحظورة، خاصة تلك التي لها آثار ضارة على الصحة، مثل تناول المشروبات الكحولية والتدخين قال تعالى: ((يسألونك عن الخمرِ والميسرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ)) (cix).

٣- تغيير العادات غير الصحية: تعاني بعض المجتمعات من مشكلة صحية غير مرغوبة مثل التدخين وتعاطي المخدرات، وهذه المشكلات يمكن أن تؤدي إلى أوضاع صحية خطيرة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى إثقال كاهل المجتمع وفرض ضغوط مالية كبيرة على الدولة، ولمعالجة هذه المسألة، لا بد من تنفيذ برامج متخصصة تستخدم نهجا مستهدفا للوصول بشكل فعال إلى هذه الفئات وتسهيل التحول الإيجابي في سلوكهم.

٤- صنع قياداتٍ خاصةً بالثقافة الصحية: يعد العنصر البشري، من أهم عناصر الثقافة الصحية لما له من دورٍ فعالٍ في تحقيق أهداف الخطاب الصحي السليم، وهذا الأمر يتطلب تضافر جهود مراكز التعليم المختلفة لإعداد القيادات الصحية الكفوءة.

٥- تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع: من حيث خفض حدوث الأمراض وخفض الاعاقات والوفيات.

٦- تمكين الأشخاص من تحديد مشاكلهم الصحية واحتياجاتهم ومساعدتهم في حلها.

أهمية الثقافة الصحية:

يمكن تلخيص أهمية الثقافة الصحية بالنقاط التالية:^(ix)

١- يعد الثقافة الصحية رصيذا معرفيا مفيدا للإنسان يلتجأ اليه وقت الحاجة ويمكنه من اتخاذ القرارات الصحية الصائبة لما يعترض له ويواجهه من مشكلات صحية.

٢- تكمن الثقافة الصحية في مساعدة الافراد وتمكينهم من تفسير الظواهر الصحية، وتعلم العادات الصحية السليمة والقدرة على البحث عن أسباب الامراض وعللها

بما يمكنهم من تجنبها والوقاية منها.

٣- تعزيز الثقة بالعلم كوسيلة من وسائل الخير للبشرية.

٤- تخلق الرغبة داخل الانسان في حب الاستطلاع وتدفعه نحو اكتشاف المزيد لما يتسم به من التطور المتسارع وعدم الجمود.

وسائل الثقافة الصحية:

ان من أهم وسائل الثقافة الصحية هي:

اولا : وسائل الاتصال العامة :

ويقصد بهذه الوسائل الإذاعة والتلفزيون والصحافة بوصفها تستطيع الدخول إلى كل مكانٍ وتفرض نفسها على أي مجتمعٍ بصرف النظر عن رغبة تلك المجتمعات أو الفئات في الاستماع إليها أو رؤيتها أو قراءتها، فوسائل الإعلام لها مميزات عديدة لانتشارها الواسع، ولها نفوذ كبير قادر على تغيير سلوك الناس ونظرتهم لبعض الممارسات الصحية الخاطئة^(cix).

ثانيا :الوسائل النوعية :

ويقصد بهذه الوسائل التي تستهدف فئة عامة وخطابًا محددًا يكون الهدف منه أكثر شمولية ودقة، والبيانات التي يحتوي عليها الخطاب في مثل هذه الحالة تكون مدروسة، ومستلم الخطاب عادةً يكون متوقعًا لمثل هذا الخطاب ، فعلى سبيل المثال فإن المحاضرات الخاصة عن معلومةٍ بعينها وكذلك الكتب والنشرات تحدد أهدافًا معين وتكون رسالة بقصد تغيير المفاهيم وطرح آراءٍ وأفكارٍ محددةٍ بغرض التعلم والتثقف، وهي وسائل تتبع عادةً في مناسباتٍ خاصةٍ وفي أساليب التعليم والتوعية المختلفة^(cix).

ثالثا : الوسائل التعليمية :

إن الهدف من هذه الوسائل هو جزءٌ من العملية التربوية التي نحاول من خلالها توصيل معلوماتٍ جديدةٍ يستهدف منها تعليم وتدريب متلقيها بصورةٍ منظمةٍ حتى تتكامل لديه الرؤية والمفهوم من المعلومة المقدمة إليه ويدخل هذا الأمر في مناهج التعليم بصورةٍ عامةٍ ، كما يجب أن يكون في جميع المواد التعليمية وبنفس المفاهيم دون تغيير حتى تتكرر المعلومة عند المتلقي (الطالب) وتتعرز هذه المعلومة حرصًا على تفهم الطالب للمعلومة المقدمة إليه^{cix}.

ثانيا : الدراسات السابقة :١- الدراسات العربية :

أ- دراسة الخليي وآخرون (١٩٨٧ م) بعنوان: (درجة الوعي الصحي عند طلبة الثانوي العلمي والأدبي والمهني في ثلاث مناطق جغرافية مختلفة في الأردن).

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الوعي الصحي بين الطلبة الأردنيين في مشارف انتهاء التعليم المدرسي الرسمي بفروعه في مناطق مختلفة في الأردن ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي ، وكانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار للوعي الصحي تم إعداده من قبل الباحثين ، وتم تطبيق الدراسة على (١٩٠٢) طالب وطالبة من المستوى الثاني ثانوي بفروعه العلمي والأدبي والمهني. وخرجت الدراسة بنتائج منها : الضعف في مستوى البرامج الصحية الخاصة بالتنظيف الصحي المقدم للطلبة؛ وأن هناك إهمال من قبل الإدارة المدرسية لجانب التنظيف الصحي ، وأن مستوى الوعي الصحي بين طلبة المدارس كان متدن^{cix} .

ج - دراسة قاضي (١٩٩١) بعنوان : (تقييم المعرفة الصحية واستقصاء بعض أنواع السلوك المتعلق بالصحة، وعلاقتها ببعض العوامل الاجتماعية ، في المدارس المتوسطة والثانوية في مدينة الخبر).

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على وضع التنظيف الصحي المدرسي في المملكة العربية السعودية من خلال تقييم مستوى المعرفة الصحية لدى طلبة الصفوف النهائية في المرحلة المتوسطة والثانوية ، واستقصاء بعض أنواع السلوكيات المختصة بالصحة لديهم ، وإعطاء وصف مجمل لنشاطات التنظيف في المدارس ووصف لمحتويات مقررات المرحلة المتوسطة من المعلومات الصحية ، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته ،

وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة تتضمن اختبارا لقياس الجوانب المعرفية، والسلوك الصحي حيث كانت عينة الدراسة ممثلة بطلاب الصف الثالث متوسط ، وطلاب الصف الثالث ثانوي جميعهم في مدينة الخبر .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:-

- وجود ضعف في معرفة الطلبة في أغلب موضوعات الثقافة الصحية المدرسية.

- وجود مفاهيم صحية غير سوية عند بعض الطلبة.

- عدم كفاية، وضع فاعلية جهود الثقافة الصحية المدرسية الحالية في رفع المستويات المعرفية لدى الطلبة في مواضيع الصحة الهامة.

- عدم محافظة أعداد كبيرة من الطلبة على تطبيق السلوك الصحي الجيد^(cix).

ثانيا : الدراسات الاجنبية :

أ- دراسة إدريس (1993 , ELDERS) وكانت بعنوان: (الصحة والمدرسة مشاركة طبيعية).

وأجريت هذه الدراسة في بريطانيا وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين صحة الطالب ، وسيره الدراسي ، ومدى تأثيرها فيه. وقد بينت أن هناك علاقة قوية بين صحة الطالب وقدرته على التعليم ، كما أظهرت أيضا أهمية تشكيل المجالس واللجان الصحية المدرسية لما لها من دور مهم في التوعية الصحية بين الطلاب^{cix}.

ج - دراسة ناكامورا ولسكلت (1983 , NAKAMURA & LESKAULT)

هدفت هذه الدراسة إلى تقدير السلوك الصحي لأعضاء الاتحاد الصحي لمدارس كاليفورنيا وذلك لمعرفة مدى استخدامهم معارفهم المهنية للحفاظ على صحتهم وبالتالي العمل كنموذج إيجابي بالنسبة لطلابهم ، وقد أعد الباحثون استبيانًا لتقييم أنماط السلوكيات

في المجالات التالية : العادات الغذائية ، سلوك المخاطرة ، ممارسة التمارين العامة ، سلوكيات تناول العقاقير ، الخلفية الطبية ، وطبقت الاستبانة على أربعين عضواً من أعضاء الاتحاد الصحي المدرسي بكاليفورنيا ، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد الإرشاد الصحي في مدارس كاليفورنيا يقدمون مناخاً تعليمياً صحياً جيداً ولا يناقضون أنفسهم بالقول "افعلوا ما أقول وليس ما أفعل" وقد اتضح ذلك من خلال وجود نسبة عالية من الأفراد يتمتعون بخلفية طبية جيدة وممارستهم لعادات غذائية سليمة بالإضافة إلى تأديتهم لمعدل عال من التمارين اليومية^{cix}.

المبحث الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة منه، كما يتضمن خطوات بناء الأداة والإجراءات الواجب اتباعها لتحقيق ذلك، بالإضافة إلى الوسائل الإحصائية التي أستعملها الباحث في معالجة البيانات، وتعد هذه الإجراءات الأساسية التي تفضي إلى تحقيق أهداف البحث.

أولاً : مجتمع البحث :

يتكون مجتمع بحثنا الحالي من طلاب المدارس الإعدادية في مديرية تربية قضاء العزيزية محافظة واسط، والبالغ عددهم (٢٦٨٠)^(cix) طالب وطالبة موزعين على (١٥) مدرسة إعدادية. كما موضح في الجدول(١).

جدول (١) يبين مجتمع البحث

ت	اسم المدرسة	عدد الطلاب
١	اعدادية العزيزية للبنين	٢٤٠
٢	اعدادية فاطمة بنت مديح للبنات	١٢٠
٣	اعدادية طه الامين للبنين	١٧٠
٤	اعدادية الفرزدق للبنين	١٨٠
٥	اعدادية القطوف الدانية للبنات	١٦٠
٦	اعدادية الفراتين للبنات	١٩٠
٧	اعدادية الروضتين	٢٠٠
٨	اعدادية السماحة المسائية	١٢٠
٩	اعدادية التراث للتعليم الاساس	٢٢٠
١٠	اعدادية المختار للبنين	١٦٠
١١	اعدادية العزيزية المسائية للبنات	١٥٠
١٢	اعدادية العزيزية المهنية للبنين	٢٨٠
١٣	اعدادية العزيزية المهنية للبنات	١٥٠
١٤	اعدادية عبير العراق	١٦٠
١٥	اعدادية الحفرية للبنات	١٨٠
	المجموع	٢٦٨٠

ثانيا : عينة البحث :

اختار الباحث وبالطريقة العشوائية^(cix) (٤) مدارس من مدارس قضاء العزيزية .
مدرستين للذكور ومدرستين للإناث ثم اختار من كل مدرسة (١٥) طالب وطالبة ليكون
عدد افراد العينة (٦٠) طالب وطالبة . كما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) يبين مدارس العينة

ت	اسم المدرسة	عدد الطلاب الكلي	عدد أفراد العينة
١	اعدادية العزيزية للبنين	٢٤٠	١٥
٢	اعدادية فاطمة بنت مديح للبنات	١٢٠	١٥
٣	اعدادية التراث للتعليم الاساس للبنين	٢٢٠	١٥
٤	اعدادية العزيزية المسائية للبنات	١٥٠	١٥
	المجموع		٦٠

ثالثا : اداة البحث :

عمد الباحث الى بناء اداة بحثه من خلال الاستبانة وقد كان بناء الاداة على وفق

الخطوات التالية :

أ - الاستبانة المفتوحة :

قام الباحث بتوزيع استبانة مفتوحة على مجموعة من الطلاب تضمن السؤال الاتي والاجابة

عنه:

س / ما مستوى الثقافة الصحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية؟

ب - الاستبيان المغلق :

بعد جمع الاستمارات وتبويب وتفريغ المعلومات منها قام الباحث بالتحضير والتهيؤ

لإعداد الاستبانة المغلقة بصورتها الاولية لغرض عرضها على مجموعة من الخبراء

والمختصين في العلوم التربوية والنفسية. تضمن (٢٨) فقرة لكل فقرة (٣) بدائل وهي:

صالحة وغير صالحة وتحتاج الى تعديل.

ج - صدق الاداة :

هو مقدرة الاداة على قياس ما وضعت لأجله، او السمة المراد قياسها، وللتحقق من صدق الاداة تم عرض الاستبانة على محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في ميدان العلوم النفسية للحكم على مدى مناسبة كل فقرة من حيث صياغتها ومدى تحقيقها للهدف الذي وضعت من اجله او حاجتها الى التعديل . وقد اختيرت الفقرات التي اجمع عليها المحكمين وعدلت الفقرات التي اقترح المحكمون تعديلها او اعادة صياغتها بعد ابداء توجيهاتهم وملاحظاتهم المكتوبة. ثم صيغت فقرات الاداة بصورتها الجديدة فبقيت الاستبانة على (٢٢) فقرة بصيغته النهائية.

د- تطبيق الاداة النهائي :

بعد التأكد من صدق المقياس قام الباحث بتوزيع استمارة المقياس بصيغتها النهائية على عينة البحث البالغة (٦٠) طالب وطالبة. واستمر الباحث بجمع الاستبانة من العينة مدة اسبوع واحد حيث تم جمع البيانات من الاستمارات المجموعة ولم يواجه الباحث أي فقدان لاستمارات الاستبانة الموزعة على العينة.

و - تصحيح الاداة :

صحح الباحث المقياس كالاتي : اعطت (٣) درجة للبديل الاول (دائماً) و(٢) ودرجتان للبديل الثاني (احيانا) و(١) درجة للبديل الثالث (نادرا)

رابعا : الوسائل الاحصائية :-

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :

الوسط المرجح لمعرفة درجة حدة كل فقرة .

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{1 \times 3 + 2 \times 2 + 3 \times 1}{3}$$

المبحث الرابع

نتائج البحث وتفسيرها

عرض النتائج وتفسيرها :

بعد استرجاع الاستبانة من افراد العينة قام الباحث بتفريغها في جداول خاصة ثم قام بعرض نتائج التحليل وتفسيرها في ضوء هدف البحث وهي التعرف على مستوى الثقافة الصحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. وقد تم استخدام قانون (الوسط المرجح) في استخراج الوزن المرجح للفقرات والجدول (٣) يوضح نتائج تحليل استجابات العينة .

الوزن المرجح	الفقرات	الترتيب التنازلي للفقرات بحسب المرجح	تسلسل الفقرة في الاستبيان
٢,٤	الذي الرغبة في معرفة طرق حماية الجسم وكيفية المحافظة عليه	١	١٠
٢,٤	اهتم بالاستحمام وخاصة بعد التمارين الرياضية	١	٨
٢,١	اهتم بالتنظيف اليومي للأسنان وفحصها بصورة دورية .	٢	١٢
٢,١	اهتم بالإثارة الجيدة اثناء القراءة	٢	٩
٢,١	اتجنب الاعمال التي تؤدي الى التعب البدني والاجهاد.	٢	١١
٢,٠١	اهتم بتقليم اظافر كلما احتاج الامر ذلك.	٢	٤
١,٩	اتجنب السهر ومشاهدة التلفزيون لساعات طويلة	٣	١٧
١,٩	اهتم بإجراء الفحوصات الطبية بين فترة واخرى	٣	١٥
١,٩	اهتم بالنوم والراحة لساعات كافية.	٣	٧

١,٩	اهتم بالمحافظة على وزني واكتساب الشكل المناسب.	٣	٣
١,٩	اهتم بتناول المشروبات الساخنة والباردة ذات المنافع الصحية.	٣	١٤
١,٨	اهتم بتناول الخضار والفواكه الطازجة	٤	٥
١,٨	اهتم ان تكون ملابسني و فراشي نظيف	٤	١٩
١,٧	اهتم بموضوع البطاقة الصحية وتسجيل حالتي الصحية فيها.	٥	١٦
١,٧	امارس الانشطة الرياضية تساعد الجسم على اداء وظائفه	٥	٦
١,٧	اواظب على الجلوس في الاماكن النظيفة والصحية ذات التهوية الجيدة والشمس	٥	٢
١,٦	لا ابالغ في قدرتي على حمل الاشياء	١٧	٢٠
١,٦	اهتم بتطبيق الشروط الصحية الخاصة بوضعية الجلوس عند القراءة	١٨	١٨
١,٦	اهتم ان يكون غذائي اليومي صحي ومتكامل.	١٩	١
١,٦	لا اترك وجبة الافطار حتى لو كان وقتي ضيقا.	٢٠	١٣

المرتبة الاولى : احتلتها الفقرة (١٠) والفقرة (٨) وكان وزنها المرجح (٢,٤) واكدت هاتان الفقرتان على اهتمام الطلبة بمعرفة كيفية حماية الجسم والمحافظة علي. والاهتمام بالاستحمام وخاصة بعد التمارين الرياضية

المرتبة الثانية : احتلتها الفقرات (١٢) و(٩) و(١١) و(٤) كان وزنها المرجح (٢,١) واكدت هذه الفقرات على اهتمام الطلبة بالتنظيف اليومي للأسنان وفحصها بصورة دورية واهتمامهم بالإنارة الجيدة اثناء القراءة وتجنبهم الاعمال التي تؤدي الى التعب البدني والاجهاد. واهتمامهم بتقليم اظافرهم.

المرتبة الثالثة : احتلتها الفقرات (١٧) و (١٥) و (٧) و (٣) و (١٤) وكان وزنها المرجح (١,٩) وأكدت هذه الفقرات على اهتمام الطلبة بتجنب السهر ومشاهدة التلفزيون لساعات طويلة واهتمامهم بإجراء الفحوصات الطبية بين فترة وأخرى واهتمامهم بالنوم والراحة لساعات كافية. ومحافظةهم على وزنهم بالشكل المناسب. وأكثرهم من تناول المشروبات الباردة او الساخنة ذات المنفعة الصحية.

المرتبة الرابعة احتلتها الفقرتان (٥) و (١٩) وكان وزنها المرجح (١,٨) وأكدت هاتان الفقرتان على ان الطلبة يكثرون من تناول الخضراوات والفاكهة الطازجة ويهتمون بان تكون ملابسهم وفراشهم نظيف

المرتبة الخامسة : احتلتها الفقرات (١٦) و (٦) و (٢) وكان وزنها المرجح (١,٧) وأكدت هذه الفقرات على اهتمام الطلبة بموضوع البطاقة الصحية وتسجيل حالتهم الصحية فيها وممارسة النشاطات الرياضية التي تساعد اجسامهم على اداء وظائفها، واهتمامهم بالجلوس في اماكن نظيفة وصحية من حيث التهوية الجيدة والشمس.

المرتبة السادسة : احتلتها الفقرات (٢٠) و (١٨) و (١) و (١٣) وكان وزنها المرجح (١,٦) وأكدت على عدم مبالغة الطلبة في قدرتهم على حمل الاشياء واهتمامهم بمعرفة الشروط الصحية لوضع الجلوس عند الدارسة واهتمامهم بان يكون غذائهم اليومي صحي ومتكامل ولا يتركون وجبة الافطار حتى لو كان وقتهم ضيقا.

ويرى الباحث أن وجود هذه التقارب في نتائج الاستبانة يعود إلى التقارب في واقع الثقافة الصحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية مما انعكس على استجابتهم على فقرات الاستبانة.

كما يرى الباحث ان اهتمام المدارس الاعدادية بالأنشطة الثقافية والرياضية للطلبة والاهتمام بميولهم ورغباتهم، واستخدام طرق التعزيز ومتابعة الحالة الصحية للطلبة الذين يعانون من بعض الامراض، له اهمية ودور كبير على خلق دافعية نحو الثقافة الصحية لديهم ومما يزيد في الابداع والترويح عن النفس. اذ ان الخبرات التي يكتسبها الطلبة في بيئتهم تسهم في تشكيل مفهوم الثقافة الصحية لديهم، وإذا تجمع كل ذلك بداخلهم ازداد تراكم الخبرات لديهم مما يزيد في ثقافتهم الصحية .

نتائج الدراسة:

أوضحت نتائج هذه الدراسة أن واقع الثقافة الصحية في مرحلة الاعدادية جيد، الا انه لا يزال يخضع للأنماط التقليدية. وعلى الرغم من أن نتائج الدراسة تشير إلى شعور أفراد عينة الدراسة بأهمية الثقافة الصحية، إلا أن ذلك لم ينعكس بصورة مباشرة على تطوّر الثقافة الصحية في المجتمع العراقي بشكل عام وهذا ما كشفت عنه جائحة كورونا التي تفشت في المجتمع العراقي بشكل ملحوظ وقد اشارت اغلب اللجان المختصة الى ان السبب وراء هذا الانتشار السريع لمرض كورونا يعود لعدم التزام المواطن بالإرشادات الصحية وقلة الوعي الصحي لديه.

وفي ما يأتي عرض لأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

(١) وجود حرص من قبل طلبة مرحلة الاعدادية على التعويد على السلوك الصحي السليم.

(٢) وجود حرص من قبل طلبة مرحلة الدراسة الاعدادية على رفع مستوى الثقافة الصحية لديهم .

(٣) وجود رغبة لدى طلبة مرحلة الدراسة الاعدادية بالاستزادة من المعلومات الصحية.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي الباحث بما يأتي :

١- التأكيد على ضرورة تطوير ورفع مستوى الثقافة الصحية لدى طلبة مرحلة الدراسة الاعدادية والاهتمام بالتنقيف الصحي المقدم لديهم.

٢- ضرورة استثمار الأنشطة المدرسية في تفعيل جوانب التنقيف الصحي وتدريب الطلبة والمدرسين على مبادئ السلامة الصحية بالتعاون مع وحدة الصحة المدرسية .

المقترحات :

استكمالاً للبحث يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية :

(١) إجراء دراسة حول مدى فاعلية الإدارة المدرسية في تحسين السلوك الصحي لطلاب المرحلة الابتدائية .

(٢) إجراء دراسة حول مدى فاعلية الإدارة المدرسية في تطبيق برامج التوعية الصحية المدرسية وتحسين النمط المعيشي للطلاب .

المصادر

اولا : المصادر العربية :

- ١- أبو إيلي، أحمد. (٢٠٠٢). الصحة المدرسية والرعاية الصحية. ط ١. دار المناهج للنشر والتوزيع عمان .
- ٢- بني خلف، محمود حسن. (٢٠٠٧). "أفضلية مصادر المعرفة الصحية من حيث أهميتها والإفادة منها كما يراها طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن". مجلة مؤتة للبحوث والدراسات.
- ٣- الصرايرة، خالد والرشيدي، تركي (٢٠٠٧ م)مستوى الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المديرات والمعلمات ،دراسة ماجستير منشورة ،جامعة النجاح للعلوم الانسانية ،الاردن .
- ٤- الخليلي ، معنز سالم وآخرون، (١٩٨٧ م)، درجة الوعي الصحي عند طلبة الثاني الثانوي العلمي والأدبي والمهني في ثلاث مناطق جغرافية مختلفة في الأردن ، مجلة أبحاث، اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثالث .
- ٥- دغلس، عائشة. (١٩٩٢). مدى فهم معلمي الصفوف الثلاثة الأولى المفاهيم الأساسية في التربية الصحية ومستوى اتجاهاتهم فيها. ط ١. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان، ١٩٩٣ م.

- ٦- الزبيدي، نذير هارون(٢٠١٤). الوعي الصحي في المدارس الابتدائية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الثاني لمركز البحوث والدراسات في وزارة التربية العراقية.
- ٧- طنطاوي، محمود. (١٩٩٠). التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي. دار البحوث العلمية. الكويت.
- ٨- ظاهر، جعفر (٢٠٠٤). أسس التغذية الصحية، عمان: دار مجدلاوي.
- ٩- العلي ، فخري شريف ، (٢٠٠١)، مستوى الثقافة الصحية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية في جنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- ١٠- فريجات ، حكمت . وآخرون، (١٩٩٧ م) ،مبادئ في الصحة العامة . دار المستقبل للنشر والتوزيع :عمان .
- ١١- قاضي ،مهدي(١٩٩١ م). تقييم المعرفة الصحية واستقصاء بعض أنواع السلوك المتعلق بالصحة، وعلاقتها ببعض العوامل الاجتماعية ، والاقتصادية ، لطلبة الصفين النهائيين في المدارس المتوسطة والثانوية في مدينة الخبر. رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة الملك فيصل ، كلية الطب والعلوم الطبية- الإحساء .
- ١٢- منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢ م) . تعزيز الصحة من خلال المدارس . تقرير لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية حول التعليم والتعزيز الصحي المدرسي الشامل ، ترجمة : الإدارة العامة للصحة المدرسية -وزارة المعارف ، الرياض .

المصادر الاجنبية :

1- Eldres. M , Jocelyn (1993) .school and health :Anatural Partnership . journal of school health ,V6.3 n7,pp 15- 312

2- Nakamura , Raymond & Charlene M .LescaultHealth Behavior survey of California school health education Journal on school healthy .VOL,54,NO,9,1983.

William, W. & Angela, B. (2010). “Emphasizing Assessment and Evaluation of Student Health at Historically Black Colleges and Universities”. National Forum of Issues Journal. 1991

التحول الرقمي التعليمي ودوره في تعزيز الاداء الجامعي المتميز دراسة تطبيقية في جامعة كربلاء المقدسة

م.د حسين محمد علي كشكول^١، اسراء محمود جواد^٢

ادارة الاعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة/ جامعة وارث الأنبياء (ع)، كربلاء المقدسة، العراق.

^٢ الكلية التربوية الرياضية، جامعة كربلاء، كربلاء المقدسة، العراق.

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

الاسم: د.حسين محمد علي كشكول

الايمل: huseinmohammed.1986@gmail.com

خلاصة

هدف الدراسة: يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور التحول الرقمي التعليمي في تحسين الأداء الجامعي المتميز في جامعة كربلاء المقدسة.

مدخل الدراسة: تشهد العديد من الجامعات حول العالم تطبيقاً متزايداً للتحول الرقمي التعليمي كوسيلة لتحسين جودة التعليم وتعزيز أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على تطبيق هذا النوع من التحول في جامعة كربلاء المقدسة والتحقق من دور على الأداء الجامعي، إذ تم استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية هذه الدراسة من أن التحول الرقمي التعليمي قد يلعب دوراً مهماً في تعزيز جودة التعليم العالي وتحسين أداء أعضاء هيئة التدريس، مما يؤدي إلى تحسين التجربة الجامعية للطلاب ورفع مستوى التعليم في الجامعة بشكل عام، لذا فإن الجامعات تواجه تحديات في عملية تبني التحول الرقمي التعليمي، وذلك نتيجة لعدة عوامل وعليه يجب وضع اليه لتأهيل أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا والأدوات الرقمية في التعليم. مما يمكن أن يعيق عملية تحقيق الأهداف المرجوة من التحول الرقمي التعليمي.

النتائج النظرية: بناءً على الدراسات السابقة والنظريات المتعلقة بالتحول الرقمي التعليمي، يمكن توقع أن تكون هناك علاقة إيجابية بين تطبيق التحول الرقمي التعليمي وأداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

النتائج العملية: من خلال تحليل البيانات المجمع من استبانة أعضاء هيئة التدريس، يمكن تحديد مدى استخدام التحول الرقمي التعليمي في الجامعة وتأثيره على أداء أعضاء الهيئة التدريسية وجودة التعليم المقدم.

الاستنتاجات الرئيسية: تشير النتائج إلى أن التحول الرقمي التعليمي يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة كربلاء المقدسة، وبالتالي يمكن أن يكون له دور مهم في تعزيز الأداء الجامعي المتميز.

التوصيات: بناءً على النتائج، يُوصى بتعزيز استخدام التحول الرقمي التعليمي في جامعة كربلاء المقدسة من خلال توفير التدريب والدعم اللازمين لأعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى مواصلة البحث والتطوير في هذا المجال لتحسين جودة التعليم والأداء الجامعي بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي التعليمي، الأداء الجامعي المتميز، جامعة كربلاء المقدسة.

Study abstract

Objective of the study: This research aims to explore the role of educational digital transformation in improving outstanding university performance at the Holy University of Karbala.

Introduction to the study: Many universities around the world are witnessing an increasing application of educational digital transformation as a means of improving the quality of education and enhancing the performance of students and faculty members. This study comes to shed light on the application of this type of transformation at the Holy University of Karbala and to verify its role on university performance, as the SPSS program was used to analyze the data and test the study hypotheses.

Importance of the study: The importance of this study comes from the fact that educational digital transformation may play an important role in enhancing the quality of higher education and improving the performance of faculty members, which leads to improving the university experience for students and raising the level of education at the university in general. Therefore, universities face challenges in the process of adopting Educational digital transformation is the result of several factors, and therefore a mechanism must be developed to qualify faculty members to use technology and digital

tools in education. Which could hinder the process of achieving the .desired goals of educational digital transformation

Theoretical results: Based on previous studies and theories related to educational digital transformation, it can be expected that there will be a positive relationship between the application of educational digital transformation and the performance of faculty members at the .university

Practical results: By analyzing the data collected from the faculty members' questionnaire, it is possible to determine the extent of the use of educational digital transformation at the university and its impact on the performance of faculty members and the quality of .education provided

Main conclusions: The results indicate that educational digital transformation can have a positive impact on the performance of faculty members at the Holy University of Karbala, and thus can play .an important role in enhancing outstanding university performance

Recommendations: Based on the results, it is recommended to enhance the use of educational digital transformation at the Holy University of Karbala by providing the necessary training and support to faculty members, in addition to continuing research and development in this field to improve the quality of education and .university performance in general

Keywords: educational digital transformation, distinguished .university performance, Holy University of Karbala

المبحث الأول

منهجية الدراسة

أولاً: مشكلة البحث

قد تواجه الجامعات وأعضاء هيئة التدريس تحديات في عملية تبني التحول الرقمي التعليمي، وذلك نتيجة لعدة عوامل مثل قلة التمويل المخصص لتطوير التحول الرقمي

ونقص التدريب والتأهيل لأعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا والأدوات الرقمية في التعليم. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك مقاومة من بعض أعضاء هيئة التدريس للتغيير وتبني التكنولوجيا في العملية التعليمية، مما يمكن أن يعيق عملية تحقيق الأهداف المرجوة من التحول الرقمي التعليمي.

هذه المشكلة تتطلب حلولاً تتضمن توفير المزيد من التدريب والتأهيل لأعضاء هيئة التدريس حول كيفية استخدام التكنولوجيا في التعليم وكيفية تكاملها في المناهج الدراسية، بالإضافة إلى توفير التمويل اللازم لتطوير البنية التحتية الرقمية وتوفير الأدوات والموارد اللازمة لتحقيق التحول الرقمي التعليمي بنجاح. كما يجب تشجيع ثقافة التغيير والابتكار بين أعضاء هيئة التدريس لتعزيز قبولهم للتحول الرقمي والمساهمة في تحسين جودة التعليم الجامعي. وعليه فإن تساؤلات الدراسة تنبثق من الآتي: هل ان التحول الرقمي التعليمي له دور في تعزيز الاداء الجامعي المتميز في جامعة كربلاء المقدسة.

ثانياً: أهمية البحث

١. يساهم التحول الرقمي التعليمي في تحسين جودة التعليم وتطويره، من خلال استخدام التكنولوجيا والأدوات الرقمية في عمليات التعلم والتدريس، مما يساهم في تعزيز فاعلية العملية التعليمية وتحقيق أهداف التعلم بشكل أفضل.
٢. يمكن للتحول الرقمي التعليمي أن يساهم في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس، من خلال توفير الدعم والتدريب على استخدام التكنولوجيا والأدوات الرقمية في التدريس وإدارة الفصول الدراسية، مما يعزز قدرتهم على تقديم تجارب تعليمية مبتكرة وجذابة.
٣. يمكن للتحول الرقمي التعليمي أن يحسن تجربة التعلم للطلاب، من خلال توفير الوسائل التعليمية الرقمية والتفاعلية، وتمكين الطلاب من الوصول إلى المحتوى التعليمي بشكل مرن وفي أي وقت ومن أي مكان.

٤. من خلال تبني التحول الرقمي التعليمي، يمكن للجامعات تعزيز مكانتها وتحسين تنافسيتها على المستوى الوطني والدولي، من خلال تقديم برامج تعليمية متطورة ومبتكرة تلبي احتياجات الطلاب ومتطلبات سوق العمل.
٥. يمكن للتحول الرقمي التعليمي أن يساهم في تحقيق التميز الأكاديمي للجامعات، من خلال تحسين معايير الجودة وتقديم تجارب تعلم مميزة ومبتكرة تلبي تطلعات الطلاب والمجتمع.

ثالثاً: اهداف البحث

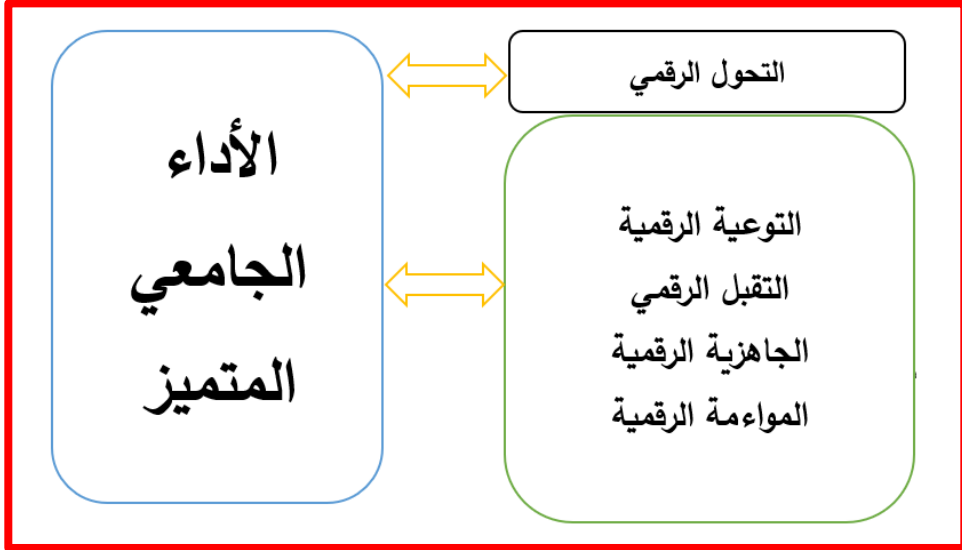
١. تحديد دور التحول الرقمي في تحسين جودة التعليم الجامعي وتطويره، وتحديد الجوانب التي يمكن أن يؤثر فيها التحول الرقمي على الأداء الجامعي.
٢. تحليل مدى تبني جامعة كربلاء المقدسة لتقنيات وأدوات التحول الرقمي التعليمي، وتقييم أثر هذا التطبيق على تحسين الأداء الجامعي.
٣. دراسة تأثير التحول الرقمي على أداء أعضاء هيئة التدريس في تقديم التعليم والبحث العلمي، وتحديد الجوانب التي يمكن أن يساهم فيها التحول الرقمي في تحسين أداءهم.
٤. دراسة تأثير التحول الرقمي على تجربة التعلم للطلاب وجودتها، وتحديد الفوائد التي يمكن للطلاب الاستفادة منها من خلال استخدام التكنولوجيا في التعلم.

رابعاً: فرضية البحث

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ارتباط إيجابية بين التحول الرقمي والأداء الجامعي المتميز. وتتنبق عنها الفرضيات الآتية:

- توجد علاقة ارتباط معنوية بين التوعية الرقمية والأداء الجامعي المتميز.
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين التقبل الرقمي والأداء الجامعي المتميز.
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين الجاهزية الرقمية والأداء الجامعي المتميز.
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين الموامة الرقمية والأداء الجامعي المتميز.

خامساً: مخطط البحث



الشكل رقم (١) مخطط البحث

المصدر: من اعداد الباحث

سادساً: عينة ومجتمع الدراسة

تم تنفيذ هذه الدراسة باستخدام منهج تحليلي تفسيري، حيث تم جمع وتحليل البيانات التي تم توزيعها على مجموعة من أساتذة الجامعة كربلاء المقدسة وعلى مجموعة من كليات الجامعة (الإدارة والاقتصاد والتربية الأساسية والآداب والعلوم) والبالغ عددهم ١٤٣، كما تم تحليل البيانات باستخدام النهج الوصفي لاستخلاص المعلومات الرئيسية والاتجاهات.

دراسات سابقة

١. دراسات السابقة المتعلقة بالتحول الرقمي التعليمي

١	دراسة (زيدان، ٢٠٢١)
عنوان الدراسة	التحول الرقمي بمؤسسات التعليم الجامعي
منهج الدراسة	دراسة مفاهيمية
هدف الدراسة	استهدفت الدراسة الحالية قياس وتقييم مشروع الرقمنة داخل مؤسسات التعليم الجامعي من خلال تحليل وتشخيص الوضع الراهن بالتطبيق على جامعة الأزهر كنموذج عالمي يواجه تحديات كبيرة.
اهم الاستنتاجات	الرقمنة لا تعني فقط تطبيق وسائل الاتصال الرقمية والتكنولوجية داخل المؤسسة؛ بل هي برنامج شامل يستهدف الثقافة التنظيمية للمؤسسة وأسلوب عملها داخلياً وخارجياً، واعتماد الجامعة إستراتيجيات النمو والتوسع من خلال نقاط القوة التي تم الاستفادة من الفرص المتاحة في البيئة الخارجية، وذلك بتفعيل الشراكة مع المجلس الأعلى للجامعات ووزارة الاتصالات.
نقاط التشابه مع الدراسة الحالية	دراسة الدور الذي تلعبه التحول الرقمي في العمليات التعليمية.
نقاط الاختلاف مع الدراسة الحالية	بينما اقتصرت هذه الدراسة على التحول الرقمي، فإن الباحث اعتمد منهجاً شمولياً من خلال دراسة التحول الرقمي التعليمي في البيئة التعليمية العراقية.
الاستفادة من الدراسة السابقة	زيادة الجانب المعرفي لدى الباحث فيما يخص التحول الرقمي التعليمي.
٢	دراسة (العنزي، ٢٠٢٢)
عنوان الدراسة	تعزيز التحول الرقمي للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية
منهج الدراسة	دراسات مفاهيمية
هدف الدراسة	تهدف الدراسة الى تحديد اساليب تعزيز التحول الرقمي للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية والتعرف على واقع التحول الرقمي للتعليم الجامعي في المملكة السعودية وتقديم تصور مقترح لتعزيز التحول الرقمي للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية.
اهم الاستنتاجات	ان التحول الرقمي للتعليم يعد من الاتجاهات الحديثة التي اهتمت بها الجامعات السعودية لمواكبة التطورات العلمية للتعليم العالي، كما ان جانحة كورونا أسهمت بالاهتمام به خاصة في ظل الظروف التي حدثت من التعليم التقليدي.
نقاط التشابه مع الدراسة الحالية	دراسة مفاهيم التحول الرقمي التعليمي في الجامعات السعودية.
نقاط الاختلاف مع الدراسة الحالية	ركزت هذه الدراسة على جانب واحد من التحول الرقمي للتعليم الجامعي في حين اعتمد الباحث اغلب مفاهيم التحول الرقمي باستراتيجياتها.
الاستفادة من الدراسة السابقة	زيادة الجانب المعرفي لدى الباحث فيما يخص التحول الرقمي في الجامعات العراقية والتحديات.

٢ - دراسات السابقة المتعلقة بالأداء الجامعي المتميز

١	دراسة (سليمان، ٢٠٢١)
عنوان الدراسة	دور القيادة الريادية في تحقيق الأداء الجامعي المتميز
منهج الدراسة	دراسة مفاهيمية
هدف الدراسة	التعرف على القيادة الريادية ودورها في الجامعات الخاصة والحكومية والتعرف على اهم الابعاد اللازمة لتحقيق الأداء الجامعي المتميز.
اهم الاستنتاجات	ان هناك بعض العناصر الأساسية اللازمة لتفعيل دور القيادة الريادية من اجل تحقيق الأداء الجامعي المتميز في الجامعات الحكومية والخاصة في جمهورية مصر العربية حيث تعتبر تلك العناصر من اهم المعوقات التي يجب توفيرها في تلك الجامعات.
نقاط التشابه مع الدراسة الحالية	دراسة الأداء الجامعي المتميز للجامعات التعليمية.
نقاط الاختلاف مع الدراسة الحالية	بينما اقتصرت هذه الدراسة على الأداء الجامعي المتميز في الجامعات الحكومية والخاصة، فإن الباحث اعتمد منهجاً شمولياً من خلال دراسة الأداء الجامعي المتميز في جامعة كربلاء وفي البيئة التعليمية العراقية.
الاستفادة من الدراسة السابقة	زيادة الجانب المعرفي لدى الباحث فيما يخص الأداء الجامعي المتميز.
٢	دراسة (كشكول & المالكي، ٢٠٢٢)

عنوان الدراسة	دور القيادة الحرياء في تحقيق الاداء الجامعي المتميز
منهج الدراسة	دراسات مفاهيمية
هدف الدراسة	تهدف الدراسة الى التعرف على اهمية القيادة الحرياء في تحقيق الاداء الجامعي المتميز.
اهم الاستنتاجات	تتسم الشخصية الحريائية بانها ذات المستوى العالي من المراقبة الذاتية من شأنه ان يساهم بشكل فاعل في تقليل الجهد والوقت وانسيابية العمل مما يساهم في تحقيق الاداء الجامعي المتميز.
تقاطعات التشابه مع الدراسة الحالية	دراسة مفاهيم الاداء الجامعي المتميز في المؤسسات التعليمية.
تقاطعات الاختلاف مع الدراسة الحالية	ركزت هذه الدراسة على جانب واحد من الاداء الجامعي المتميز في حين اعتمد الباحث اغلب مفاهيم الاداء الجامعي المتميز.
الاستفادة من الدراسة السابقة	زيادة الجانب المعرفي لدى الباحث فيما يخص الاداء الجامعي المتميز في الجامعات العراقية.

المبحث الثاني

الجانب النظري للبحث

مفهوم التحول الرقمي

يعد التحول الرقمي أمراً ضرورياً في مشهد الأعمال سريع التغير اليوم للحفاظ على القدرة التنافسية وتلبية الاحتياجات المتطورة للعملاء، لذا فإن التحول الرقمي إلى عملية استخدام التقنيات الرقمية لتعديل وتحسين أساليب العمل والإجراءات وتجارب العملاء الحالية لتلبية المتطلبات المتطورة للسوق، ويتضمن إجراء تغييرات تنظيمية وتشغيلية وثقافية داخل الأعمال أو الصناعة من خلال دمج التقنيات والكفاءات والعمليات الرقمية في جميع المراحل والوظائف.

لذا يشير (٣٢: ٢٠٢٢، Nirjhar & Chakravorti) أن التحول الرقمي إلى عملية استخدام التقنيات الرقمية لتغيير العمليات التجارية والاستراتيجيات والنماذج بشكل أساسي للتكيف مع المشهد الرقمي المتطور، كما يتضمن دمج التقنيات الرقمية في جميع جوانب الأعمال، بما في ذلك تفاعلات العملاء والعمليات الداخلية وخلق القيمة، ولا يقتصر التحول الرقمي على أي صناعة محددة ويمكن تطبيقه على قطاعات مختلفة، بما في ذلك التمويل والبناء والتعليم والتسويق وغير ذلك، الا إنه يمثل تحديات وفرصاً للمنظمات، مما يتطلب منها إعادة التفكير في استراتيجياتها، واعتماد تقنيات جديدة، وتطوير المهارات والقدرات الرقمية.

كما يرى (David & Tang، ٢٠٢١ : ١١) أن التحول الرقمي هو نوع من تحولات الأعمال التي تقودها التقنيات الناشئة وهي تتطوي على دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الأعمال، وتغيير طريقة عملها بشكل أساسي وتقديم القيمة للعملاء. يمكن أن يؤدي هذا التحول إلى نمو الأرباح العليا وتحقيق وفورات في الأرباح النهائية للمؤسسات. ويرى الباحثان أن التحول الرقمي يشمل مجموعة من النقاط الرئيسية التي يجب ملاحظتها حول التحول الرقمي ما يلي:

➤ مدفوعة بالتقنيات الناشئة وتتطوي على اعتماد ودمج هذه التقنيات في العمليات التجارية

➤ نهج شامل يؤثر على جميع جوانب الأعمال، بما في ذلك عملياتها وتجربة العملاء ونماذج الأعمال .

➤ تهدف إلى تحسين الكفاءة والمرونة والابتكار داخل المؤسسة، وتمكينها من التكيف مع ظروف السوق المتغيرة وتوقعات العملاء.

➤ يمكن أن يؤدي التحول الرقمي إلى تحسين تجارب العملاء وزيادة الكفاءة التشغيلية وتطوير نماذج أعمال جديدة وتدفقات الإيرادات.

كما يعرف (Siu .et، ٢٠٢٢ : ٣) التحول الرقمي هو مفهوم متعدد الأبعاد يتضمن تسخير الأشخاص والعمليات والتكنولوجيا والبيانات لتطوير نماذج أعمال جديدة وأنظمة بيئية رقمية ، ويتطلب الأمر رؤية شاملة لهذه الأجزاء وتجميعها لتعزيز الظروف المناسبة لحدوث التحول الرقمي، كما يتجاوز التحول الرقمي النجاح مجرد تطبيق التكنولوجيا لتوسيع الأعمال ويتطلب تحويل عقليات الناس للقيام بالأشياء بشكل مختلف ، كما يحتاج قادة الأعمال والتنفيذيون إلى مجموعة واسعة من الكفاءات الرقمية للازدهار في بيئة رقمية سريعة التغير .

في حين أشار كل من (Nalina .et ،٢٠٢٣ :٣١) & (Prabal .et ،٢٠١٩ :١٦٢) أن مفهوم التحول الرقمي هي عملية استخدام التقنيات الرقمية لتغيير وتحسين العمليات التجارية والاستراتيجيات وتجارب العملاء بشكل أساسي، ويتضمن دمج التقنيات الرقمية في جميع جوانب المؤسسة، بما في ذلك عملياتها ومنتجاتها وخدماتها، وأضاف ان الهدف من التحول الرقمي هو الاستفادة من التكنولوجيا لدفع الابتكار وزيادة الكفاءة وخلق قيمة جديدة للعملاء وأصحاب المصلحة، كما يتطلب فهماً عميقاً لتأثيرات التعطيل على نموذج الأعمال ومجموعة المستهلكين المستهدفة.

كما أكد (Ziboud .et ،٢٠٢١ :٦) أن مفهوم التحول الرقمي هي مجموعة من التغييرات المختلفة في الأعمال والمجتمع التي تحدث نتيجة لزيادة استخدام التقنيات الرقمية، ويتضمن دمج التقنيات الرقمية في جميع جوانب المؤسسة، بما في ذلك عملياتها وعملياتها وتفاعلات العملاء، فالتحول الرقمي عملية معقدة ومستمرة تتطلب من المنظمات التكيف والتطور بمرور الوقت، ويشمل التفاعل بين الأعمال والمجتمع والتكنولوجيا، ويعترف بدور المجتمع في قيادة وتشكيل التحول الرقمي.

ويعرف الباحثان التحول الرقمي على انه عملية دمج التقنيات الرقمية في النظام التعليمي للمؤسسة لتطوير محافظ المخرجات التعليمية وتطوي على عملية تغيير تنظيمي شاملة قد تتطلب انتقالات في العملية التعليمية كبيرة، بما في ذلك اعتماد التقنيات الجديدة، وإعادة تصميم الوظائف، والتغييرات في العمليات الداخلية. إن التحول الرقمي مدفوع بالحاجة إلى مواكبة التعليم الرقمي الديناميكي والتنافسي، حيث تشكل المنظمات التعليمية الناشئة التي تستفيد من التقنيات الرقمية تهديداً للمنظمات القائمة.

أهداف التحول الرقمي

يرى (Chandra .et ،٢٠٢١ :١٧) أن أهداف التحول الرقمي تمثل بالاتي:

- ✓ أهداف التحول الرقمي مهمة لمؤسسات الأعمال لأنها تتيح مستوى عالٍ من المنافسة في البيئة التنافسية.
- ✓ يسمح التحول الرقمي للشركات بتطوير نماذج أعمال جديدة وتنفيذ التقنيات الرقمية، مما قد يؤدي إلى تحسين أداء الأعمال.
- ✓ تمكّن التقنيات الرقمية العملاء من المشاركة في خلق القيمة وتخصيص المنتجات وتنفيذ أنشطة التوزيع النهائية ومشاركة مراجعات المنتجات، وبالتالي تعزيز رضا العملاء وولائهم.
- ✓ تساعد أهداف التحول الرقمي الشركات على التغلب على الحواجز التي تحول دون الاستخدام الفعال للتقنيات الرقمية ودفع مبادرات النقل الرقمي.

أهمية التحول الرقمي

يرى (Nixon .et ،٢٠١٦ :٢) أن أهمية هذا التحول يندرج فيها طياتها الكثير من الأسس ومن أهمها:

- ✓ أن التغييرات التي أحدثها تطبيق التكنولوجيا الرقمية في مختلف جوانب الحياة البشرية ومن أهمها التحول الرقمي في العمليات التعليمية والتي تتمثل بالآتي:
- ✓ إنه مهم لأن التكنولوجيا الرقمية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان، ويختبر الناس العالم بشكل متزايد من خلال تكنولوجيا المعلومات.
- ✓ يؤثر التحول الرقمي على ثلاث مجالات رئيسية للنشاط البشري: الحوكمة والتجارة ومجتمع الفرد/المعرفة.

فيما يتعلق بالحوكمة، يتيح التحول الرقمي طرقاً مبتكرة لتنظيم الشؤون الإنسانية، مثل نماذج الأعمال وهياكل الحوكمة.

✓ يؤدي التحول الرقمي إلى ابتكارات المنتجات والعمليات، مما يسمح للشركات بالتكيف والازدهار في العصر الرقمي.

✓ في مجال الفرد/مجتمع المعرفة، يسهل التحول الرقمي تبادل المعرفة ونشرها، وتمكين الأفراد والمجتمع ككل.

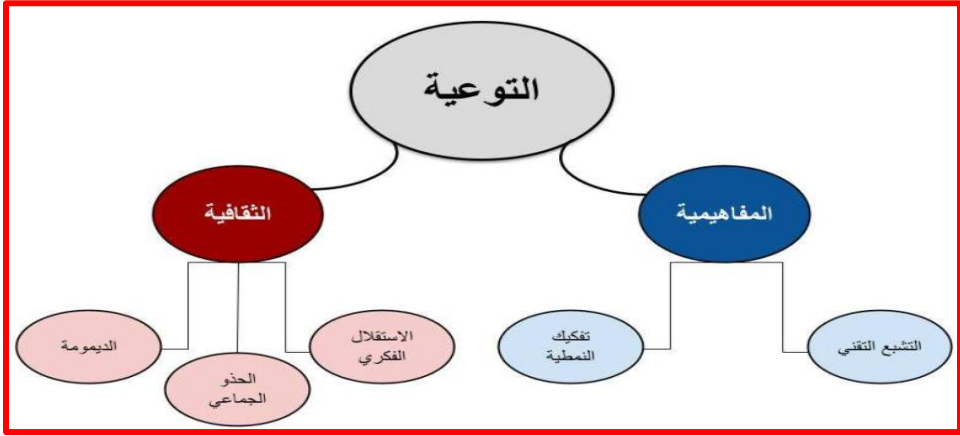
بشكل عام، يعد التحول الرقمي مهماً لأنه يمكّن المنظمات والأفراد من الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية لدفع الابتكار وتحسين الكفاءة وتعزيز قدراتهم الإجمالية.

أبعاد التحول الرقمي

اعتمد الباحثان في دراستنا هذه الى نموذج التحول الرقمي للتعليم الذي اعتمده (الظفيري، ٢٠٢١) اذ يقدم نموذج التحول الرقمي (Digital Education Shifting) أربع مقومات رئيسية لضمان التحول الرقمي الناجح للتعليم، وكذلك لضمان الاستمرارية الفعالة لهذا التحول وتتمحور تلك المقومات حول التوعية والتقبل والجاهزية والمواءمة، بحيث يساعد هذا النموذج على بناء نظام تعليمي مستدام وناجح يساعد على استكشاف فرص استخدام التقنيات الرقمية للأساتذة والطلاب والمجتمع العلمي لتقديم تعلم جذاب سواء في الفصل الدراسي أو في التعلم المدمج أو التعلم الكامل عبر الانترنت. وعليه فإن ابعاد هذا التحول هي:

التوعية الرقمية: الوعي التكنولوجي هو النهوض بالفرد وقدرته على استخدام التكنولوجيا

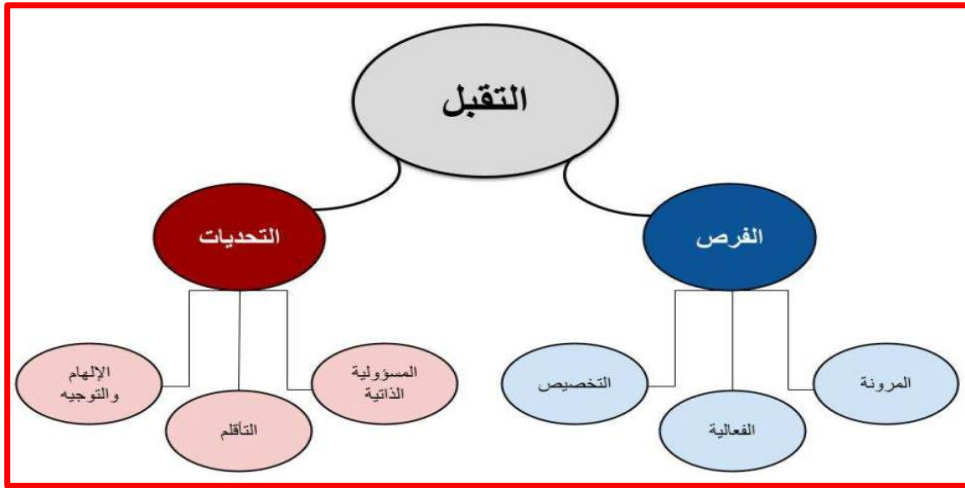
وزيادة وعيه وفهمه وإدراكه للتكنولوجيا واستخداماتها. يجسد الشكل رقم () عناصر التوعية الرقمية التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار قبل التطبيق الفعلي للتكنولوجيا الرقمية في التعلم.



الشكل رقم () يوضح التوعية الرقمية

المصدر: من اعداد الباحث

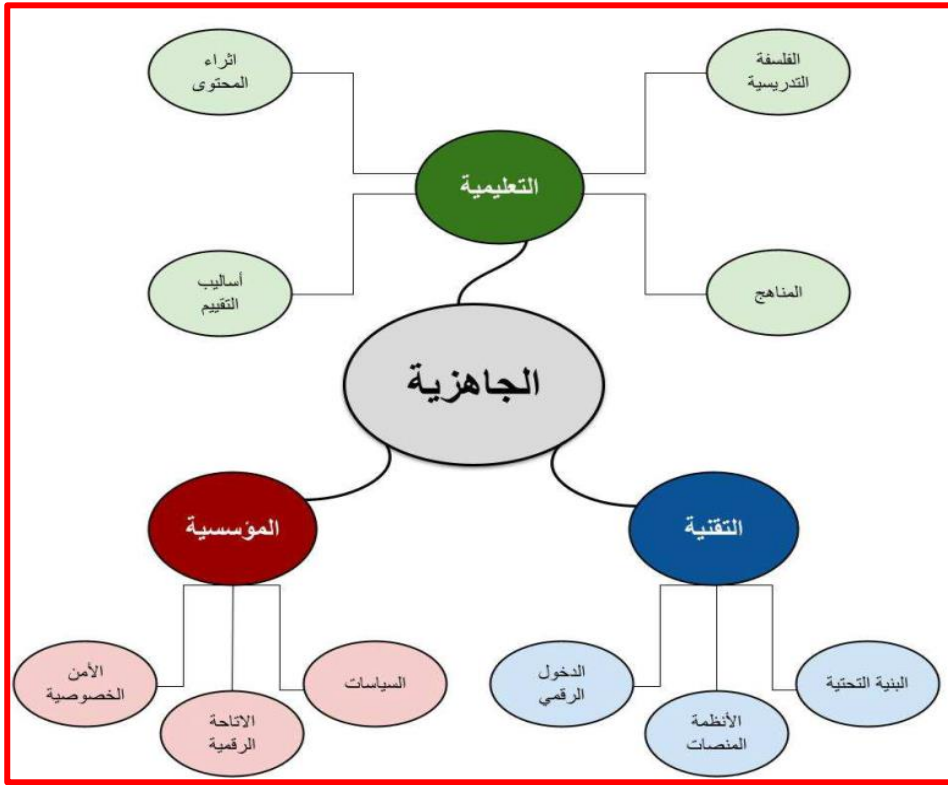
✚ **التقبل الرقمي:** تغيرت التقنية سريعاً وتطورت بشكل سريع في طريقة تدريسها. يُعرف الطلاب اليوم باسم جيل الرقمية (Digital Natives) الذين يبدو أنهم يستوعبون التكنولوجيا في كل جانب من جوانب حياتهم ذلك فإن جيل الرقمية لا يتكيف بشكل جذري مع إدخال التكنولوجيا الحديثة في الفصول الدراسية بالطريقة التي نتصورها. وبالتالي فإن عملية تقبل هذه الأدوات تؤثر بشكل مباشر على نواياهم السلوكية وفعالية عملية التعلم، فليس بالضرورة أن يكون تقبل الفرد للتكنولوجيا يعني استخدامه الفاعل لها إذ يرجع ذلك إلى نوع استخدام وحاجة الفرد لها فكل شخص هو من يحدد طريقة استخدامه للتكنولوجيا بشكل سلبي او ايجابي، الشكل رقم () يعزز من مفهوم التقبل الرقمي للتحويل الرقمي التعليمي.



الشكل رقم () يوضح التقبل الرقمي

المصدر: من اعداد الباحث

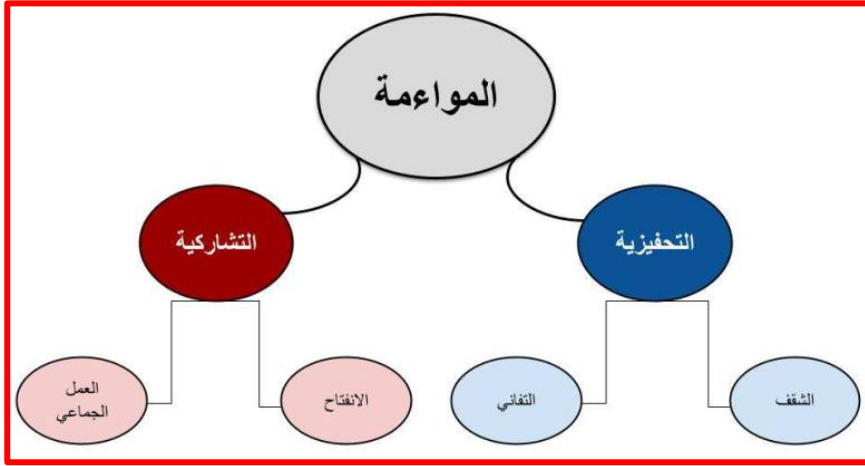
➡ **الجاهزية الرقمية:** تركزت المخاوف ولسنوات عديدة حول ما يعرف بـ "الفجوة الرقمية" وبالأخص على جانب التعليم وما إذا كان لدى أطراف العملية التعليمية إمكانية الوصول إلى التقنيات الرقمية. يركز التربويون الذين يشعرون بالقلق بشأن هذا التحدي وسبل استخدام التكنولوجيا الرقمية المعاصرة. أظهر تقرير حديث لمركز بيو للأبحاث Martin et al ٢٠٢٠ أن بعض الأفراد غير قادرين على جعل الإنترنت والأجهزة المحمولة تعمل بشكل مناسب لأنشطة رئيسية مثل طرق البحث العلمي، فقد تزايدت الابتكارات التكنولوجية بوتيرة أسرع من قدرة بعض الأفراد على اعتناقها، فعندما بدأت الكهرباء المنزلية على نطاق واسع في ثلاثينيات القرن العشرين، متأكدين مما إذا كانوا بحاجة إليها. وقد أدى ذلك إلى بعض الحكومات إلى الشروع في تسويق مكثف من المنزل إلى المنزل لحث الناس على توصيل الكهرباء لمنازلهم، وعلى الرغم من أن استخدام التكنولوجيا في المدارس قد تطور بشكل جيد، فقد نشأت مشاكل متعلقة بالتخطيط في مراعاة ما إذا كان هناك جاهزية للتكنولوجيا الجديدة من قبل جميع أطراف النظام والشكل رقم () يوضح عناصر مهمة لأخذها في عين الاعتبار عند رفع جاهزة التحول الرقمي التعليمي.



الشكل رقم (١) يوضح الجاهزية الرقمية

المصدر: من اعداد الباحث

المواطنة الرقمية: المواطنة الرقمية في حياة المتعلمين يخلق أثر في استخدام مبدع في المعارف الحديثة والربط بالحياة الواقعية بصورة فاعلة ومفيدة، وتتيح أقصى استفادة اجتماعية ونفسية وعلمية واقتصادية وصحية للمتعلمين؛ إذ تعمل على تحفيزهم على التعلم وتنمية مهاراتهم وتوجيه إبداعهم وتطوير تفكيرهم على التعلم، ويسهم في مواكبة التقدم التقني في العالم والتطور الرقمي للمتعلمين. الشكل رقم (١) الذي يساعد على خلق مواطنة في استخدام وسائل التكنولوجيا الرقمية لضمان نجاح عملية التعلم.



الشكل رقم () يوضح المواطنة الرقمية

المصدر: من اعداد الباحث

ثانياً: الاداء الجامعي المتميز

يلعب العملية التعليمية دورًا مهمًا في تحسين الأداء، حيث يعتبر التعلم التكيفي والتوليدي من العوامل المهمة وبعد تقييم وقياس أداء مبادرات الجامعة أمرًا بالغ الأهمية أيضًا، كما يتضح من تحليل مبادرة التميز في الجامعات، لذا يمكن لهذه المبادرات أن تساهم بشكل إيجابي في الأداء البحثي المعزز. بشكل عام، يمكن أن يساهم فهم قدرات المرحلة الجامعية وتأثير الإنتاج التعليمي أيضًا في الأداء المتميز.

لذا يرى (٤١: ٢٠٢٢، Hashim .et) أن الأداء الجامعي المتميز يمثل قدرة الجامعة على تحقيق نتائج استثنائية في أبعاد مختلفة، بما في ذلك نتائج العمليات والخدمات، والتركيز على الموارد البشرية، والتركيز على العميل، والميزانية والنتائج المالية، ويتضمن اعتماد ممارسات القيادة الاستراتيجية التي تمكن الجامعة من التكيف مع المتطلبات الحديثة

والتكنولوجية، وإدارة المخاطر بشكل فعال واغتنام الفرص ، كما يتطلب تحقيق الأداء المتميز التركيز على الإبداع وتطوير ثقافة ريادة الأعمال داخل الجامعة.

كما يعرف (Matthias .et ،٢٠١٨ :١١١٢) الأداء الجامعي المتميز بأنه قدرة الجامعة على التفوق في مختلف جوانب الأنشطة الأكاديمية والبحثية، متجاوزة المؤسسات الأخرى من حيث الجودة والتأثير، والذي يتضمن تحقيق معايير عالية في التدريس والبحث والابتكار ونقل المعرفة، بالإضافة إلى جذب أفضل المواهب وتأمين تمويل الأبحاث وإنتاج المنشورات المؤثرة.

وأضاف الباحثان أن الأداء الجامعي المتميز تمثل قدرة الجامعة على المساهمة بشكل كبير في النهوض بالمعرفة والتنمية المجتمعية والنمو الاقتصادي، وان مفهوم الأداء الجامعي المتميز هو مفهوم ديناميكي ويمكن أن يختلف باختلاف البلدان والسياقات، اعتماداً على الأهداف والأولويات المحددة لأنظمة التعليم العالي.

وأشار (١ :٢٠٢٢ ، Wageeh .et) أن الأداء الجامعي المتميز (OUP) هو مفهوم يشير إلى تحقيق أداء استثنائي من قبل الجامعة ، ويتم قياسه بناءً على أربعة عوامل رئيسية: المستفيدين والعمليات والموارد والثقافة التنظيمية، إذ يشير المستفيدين إلى الأفراد أو المجموعات الذين يستفيدون من أنشطة الجامعة. تتضمن العمليات التنفيذ الفعال والكفاء للمهام والأنشطة داخل الجامعة. الموارد هي الأصول والقدرات اللازمة التي تمتلكها الجامعة لدعم عملياتها. تشمل الثقافة التنظيمية القيم والمعتقدات والأعراف التي تشكل سلوك الجامعة ومواقفها.

في حين أكد (Chi & Mei، ٢٠١٥ :٢١) أن الأداء الجامعي المتميز يشير إلى الإنجازات والإنجازات الاستثنائية للجامعة في مختلف الجوانب وهي تشمل العديد من العوامل التي تساهم في التميز العام للمؤسسة. فيما يلي بعض النقاط الرئيسية لفهم المفهوم التي أكد عليها الباحثان وهي:

- ✓ التميز الأكاديمي: غالبًا ما يرتبط الأداء الجامعي المتميز بالمعايير الأكاديمية العالية، بما في ذلك المناهج الدراسية الصارمة وأعضاء هيئة التدريس المتميزين والمخرجات البحثية.
- ✓ نجاح الطلاب: تعطي الجامعات ذات الأداء المتميز الأولوية لنجاح الطلاب، وتضمن معدلات تخرج عالية، ومعدلات تسرب منخفضة، وتوفر خدمات الدعم لتطوير الطلاب.
- ✓ البحث والابتكار: التركيز القوي على البحث والابتكار هو السمة المميزة للأداء الجامعي المتميز. تشارك هذه المؤسسات بنشاط في الأبحاث المتطورة وتأمين تمويل الأبحاث وإنتاج اكتشافات مؤثرة.
- ✓ السمعة العالمية: يتم الاعتراف بالجامعات المتميزة عالميًا لتمييزها وجذب أفضل المواهب والتعاون الدولي والشراكات.
- ✓ البنية التحتية والموارد: تستثمر هذه الجامعات في أحدث المرافق والمكتبات والمختبرات والتكنولوجيا لدعم التدريس والتعلم والبحث.
- ✓ المشاركة المجتمعية: تساهم الجامعات المتميزة بنشاط في المجتمع من خلال برامج التوعية والمبادرات الاجتماعية والشراكات مع المنظمات المحلية.
- ✓ قابلية التوظيف: يتمتع الخريجون من الجامعات المتميزة بمعدل توظيف أعلى بسبب جودة التعليم والروابط الصناعية وفرص التطوير الوظيفي التي توفرها المؤسسة.

بشكل عام، يعد الأداء الجامعي المتميز نتيجة لنهج شامل يشمل التميز الأكاديمي وتأثير البحث ونجاح الطلاب والسمعة العالمية والمشاركة المجتمعية.

وأضاف (Aihua & Zhang، ٢٠١٦ : ١٧٦٢) أن مفهوم الأداء الجامعي المتميز يتمثل من خلال المتميز في الإنجازات والنتائج الاستثنائية للجامعة في جوانب مختلفة مثل جودة التعليم وإنتاجية البحث ونتائج الطلاب والإدارة المالية، ويتضمن الاستخدام الفعال لأموال التعليم، وكفاءة الإنتاج العالية للأموال، والاستخدام الفعال للموارد، والإمكانات التنموية للجامعة، كذا استخدام أنظمة تقييم الأداء لتقييم وقياس أداء الجامعات، سواء من حيث المؤشرات النوعية والكمية.

وعليه يعرف الباحثان الأداء الجامعي المتميز هي عبارة عن تقييم فعالية الأنشطة البحثية هو قضية موضوعية في نظام التعليم العالي، ويمكن تقييم الأداء البحثي للوحدات الجامعية باستخدام منهجية شاملة تتضمن المنهجية كلاً من طرق البحث الكمية والنوعية يمكن استخدام نتائج تقييم الأداء البحثي من قبل الهيئات الحكومية لقرارات التمويل ومن قبل الإدارة العليا في التعليم العالي لقياس الأداء وتقييم الأداء الداخلي، كما يساهم تطوير منهجية خطوة بخطوة في الأساس النظري لتقييم الأداء البحثي في مؤسسات التعليم العالي.

ويضيف الباحثان تقييم الأداء البحثي الجامعي يتطلب تجميع مقاييس الأداء للمجالات العلمية المختلفة داخل المؤسسة. يمكن استخدام طريقتين للتجميع: (أ) بناءً على أداء العلماء الفرديين و (ب) بناءً على أداء المجالات العلمية الموجودة في المؤسسة.

كما يعتمد اختيار طريقة التجميع على سياق التقييم وأهدافه ويمكن أن تؤدي هذه الطرق إلى اختلافات في درجات الأداء والتصنيفات، كما يتطلب تقييم أداء مؤسسة ذات مستويات

إجمالية أعلى توحيد الإنتاجية حسب المتوسطات الوطنية والوزن حسب حجم الحقل، ويمكن التعبير عن الإنتاجية عند المستويات الإجمالية من خلال المتوسط البسيط للرتب المثوية للباحثين، ولكن هذه الطريقة لها قيود، مثل ضغط اختلافات الأداء والحساسية لحجم المجال وتوزيع الأداء.

بشكل عام، يتم تقييم الأداء الجامعي المتميز من خلال النظر في أداء العلماء الفرديين أو أداء المجالات العلمية داخل المؤسسة، اعتماداً على سياق التقييم وأهدافه. تُستخدم طرق التجميع وتقنيات التقييم لمقارنة الجامعات وتصنيفها بناءً على إنتاجيتها البحثية.

✚ أهمية الأداء الجامعي المتميز

يعد الأداء الجامعي المتميز أمراً بالغ الأهمية لمؤسسات التعليم العالي لأنه يسمح لها بالمنافسة في عالم البحث العالمي، لذا يرى (Torben .et، ٢٠١٦: ٢٨) أن أهمية الأداء الجامعي المتميز يتمثل بجملة من النقاط وهي:

- ✓ يعد تقييم وقياس أداء مبادرات الجامعة، مثل مبادرة التميز في ألمانيا، أمراً ضرورياً بسبب الإنفاق العام الكبير المرتبط بهذه السياسات.
- ✓ تهدف مبادرة التميز إلى بناء جامعات ذات مستوى عالمي وتعزيز الأداء البحثي. أدى الإعلان عن العلاج إلى تباين مسارات الأداء داخل نظام التعليم العالي الألماني، مما ساهم بشكل إيجابي في زيادة الأداء البحثي للجامعات التي تمت ترقيتها.
- وأضاف (Sanjar .et، 2023 :٩٦٣) أن أهمية الأداء الجامعي المتميز تتمثل بالاتي:

- ✓ يعد الأداء الجامعي المتميز أمراً بالغ الأهمية للجامعات من أجل البقاء والمشاركة في الساحات الوطنية والدولية. من أولويات الجامعات تحسين أدائها الإداري من أجل تحقيق هذا الهدف.
- ✓ تقييم الأداء التنظيمي يساعد الجامعات على فهم نقاط القوة والضعف لديها، وتحديد مجالات التحسين، وتحقيق أهدافها والنتائج المتوقعة.
- ✓ والأداء على أنه تحقيق الأهداف التي تم تحديدها من حيث الجودة والكمية. يتضمن كلا من السلوك والنتائج.
- ✓ تدريب وتطوير الموظفين لهما تأثير إيجابي على الأداء العام للمنظمة.
- ✓ يؤدي الأداء الجامعي المتميز إلى زيادة رضا الطلاب ورضا الموظفين والفعالية التنظيمية والنتائج المالية.

المبحث الثالث

الجانب الإحصائي للبحث

أولاً: التحليل الوصفي لاستجابات العينة

- يتناول في هذا المبحث التحليل الوصفي لبيانات متغيرات الدراسة، وقد اعتمد على الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري الموزون والأهمية النسبية، وقد تم وضع معيار الحكم على درجة الموافقة على محاور الدراسة وفقاً للمقياس الخماسي الذي يتضمن:
- أ. إذا كان الوسط الحسابي من (1.00 - 1.80) فإن أفراد العينة هم غير متفقين جداً.
 - ب. إذا كان الوسط الحسابي من (1.81 - 2.60) فإن أفراد العينة هم غير متفقين.
 - ت. إذا كان الوسط الحسابي من (2.61 - 3.40) فإن أفراد العينة هم محايدون.
 - ث. إذا كان الوسط الحسابي من (3.41 - 4.20) فإن أفراد العينة هم متفقون.
 - ج. إذا كان الوسط الحسابي من (4.21 - 5.00) فإن أفراد العينة هم متفقون جداً.

١. التحليل الوصفي لمتغير التحول الرقمي

من متابعة نتائج التحليل الوصفي ضمن الجدول (١) لبيانات التحول الرقمي يتضح بأن هذا المتغير سجل توجه إيجابي بشكل عام فقد بلغت قيمة الأهمية النسبية (75.696 %) ، بوسط حسابي عام بلغت قيمته (3.8006) ، وإنحراف معياري (0.9404) ، وفيما يخص الأبعاد كانت كالاتي :

أ. **التوعية الرقمية:** تشير النتائج إلى أنّ هنالك توجه إيجابي حول هذا البعد، فقد بلغت قيمة الأهمية النسبية (76.907%) وسجلت قيمة الوسط الموزون (3.845) وهي قيمة مرتفعة تتجاوز قيمة الوسط الفرضي للدراسة البالغ (٣)، كما أن قيمة الإنحراف المعياري تشير إلى ان هنالك تجانس بين البيانات فقد سجل (0.842).

ب. **التقبل الرقمي:** من متابعة المؤشرات التحليلية يتضح أن هنالك توجه إيجابي حول هذا البعد فقد بلغت الأهمية النسبية (76.257%) وسجلت قيمة الوسط الموزون (3.813) وهي قيمة مرتفعة وتتجاوز قيمة الوسط الفرضي للدراسة البالغ (٣)، كما أن قيمة الإنحراف المعياري تشير إلى ان هنالك تجانس بين البيانات فقد سجل (0.887).

ت. **الجاهزية الرقمية:** تشير النتائج إلى أنّ هنالك توجه إيجابي حول هذا البعد فقد بلغت قيمة الأهمية النسبية (74.81%) وسجلت قيمة الوسط الموزون (3.7407) وهي قيمة مرتفعة وتتجاوز قيمة الوسط الفرضي للدراسة والبالغ (٣)، كما أن قيمة الإنحراف المعياري تشير إلى ان هنالك تجانس بين البيانات فقد سجل (0.8913).

ث. **المواكبة الرقمية:** من متابعة المؤشرات التحليلية يتضح ان هنالك توجه إيجابي حول هذا البعد فقد بلغت الأهمية النسبية (75.257%) وسجلت قيمة الوسط الموزون (3.763)

وهي قيمة مرتفعة وتتجاوز قيمة الوسط الفرضي للدراسة والبالغ (٣)، كما أن قيمة الانحراف المعياري تشير إلى ان هنالك تجانس بين البيانات فقد سجل (1.0417).

الجدول (١) نتائج التحليل الوصفي لمتغير التحول الرقمي

الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط الموزون	الفترات
78.14	0.847	3.907	1
76.29	0.799	3.814	2
76.29	0.88	3.814	3
76.907	0.842	3.845	التوعية الرقمية
80.52	0.854	4.026	4
73.2	0.909	3.66	5
75.05	0.894	3.753	6
76.257	0.887	3.813	التقبل الرقمي
74.95	0.929	3.747	7
73.71	0.857	3.686	8
75.77	0.888	3.789	9
74.81	0.8913	3.7407	الجاهزية الرقمية
76.08	0.94	3.804	10
75.44	1.099	3.799	11
73.71	1.086	3.686	12
75.257	1.0417	3.763	المواءمة الرقمية
75.696	0.9348	3.8006	التحول الرقمي التعليمي

٢. التحليل الوصفي لمتغير الأداء الجامعي المتميز

من متابعة نتائج التحليل الوصفي لمتغير الأداء الجامعي المتميز ضمن الجدول (٢) يتضح بان هذا المتغير سجل توجه إيجابي بشكل عام، فقد بلغت قيمة الأهمية النسبية (73.436%)، بوسط حسابي عام بلغت قيمته (3.6713)، وانحراف معياري (0.8933).

الجدول (٢) نتائج التحليل الوصفي لمتغير الأداء الجامعي المتميز

الأهمية النسبية	المعيار الإتقاف	الوسط الموزون	الفقرات
76.08	0.853	3.804	1
73.81	0.838	3.691	2
75.67	0.73	3.784	3
78.66	0.928	3.933	٤
81.03	0.832	4.052	٥
74.95	0.912	3.747	٦
77.73	0.844	3.887	٧
75.98	0.792	3.799	٨
75.98	0.897	3.799	٩
79.79	0.858	3.99	١٠
73.436	0.8933	3.6713	الأداء الجامعي المتميز

ثانياً: إختبار علاقات الارتباط

تم اجراء تحليل الارتباط لبيانات البحث وذلك من أجل الوقوف على قيمة الارتباطات البينية بين المتغيرات قبل المضي في اجراء تحليل التأثير بينها ، وكلما اقتربت درجة الارتباط من الواحد الصحيح فإنه يعني ان درجة الارتباط قوية ، وفقد ابتعدت عن الواحد

الصحيح واقتربت من الصفر فإن ذلك يشير إلى ضعف العلاقة بين المتغيرات ، وتشير الدراسات إلى ان العلاقات بشكل عام تكون ضعيفة في حالة كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ، وان العلاقة الارتباطية تكون متوسطة فقد كانت القيمة بين (-0.70) (0.30) ، وتكون العلاقة قوية في حالة قيمة الارتباط اكبر من (0.70) .

أولاً: الفرضية الرئيسة الأولى

تشير نتائج التحليل ان هنالك علاقة ارتباط ايجابية بلغت قيمتها (0.810) وهي علاقة معنوية بالاعتماد على قيمة مستوى الدلالة والتي تقع قيمته ضمن قيمة القبول التي تشترط ان تكون قيمته أصغر من (0.05). وهذه النتيجة تدعم تحقق الفرضية البديلة كذلك بالنسبة للعلاقات الفرعية كانت هنالك النتائج كالاتي:

الفرضية الفرعية (١) : يتضح من النتائج تحقق هذه الفرضية حيث كانت قيمة الارتباط مرتفعة وإيجابية بلغت (0.793) وهي قيمة معنوية بالإعتماد على قيمة مستوى الدلالة الذي وقعت نتيجته ضمن منطقة القبول التي تشترط ان تكون القيمة أصغر من (0.05).

الفرضية الفرعية (٢): يتضح ان هذه الفرضية قد تحققت حيث كانت قيمة الارتباط بلغت (0.601) وهي قيمة مرتفعة وإيجابية معنوية بالإعتماد على قيمة مستوى الدلالة التي وقعت نتيجته ضمن منطقة القبول التي تشترط ان تكون القيمة أصغر من (0.05).

الفرضية الفرعية (3): يتضح من النتائج تحقق هذه الفرضية حيث كانت قيمة الارتباط مرتفعة وإيجابية بلغت (0.700) وهي قيمة معنوية بالإعتماد على قيمة مستوى الدلالة التي وقعت نتيجته ضمن منطقة القبول التي تشترط ان تكون القيمة أصغر من (0.05).

الفرضية الفرعية (4): من مراجعة النتائج التحليلية لمصفوفة الارتباط يتضح ان هذه الفرضية قد تحققت حيث كانت قيمة الارتباط بلغت (0.407) وهي قيمة مرتفعة وإيجابية معنوية بالإعتماد على قيمة مستوى الدلالة الذي وقعت نتيجته ضمن منطقة القبول التي تشترط ان تكون القيمة أصغر من (0.05).

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١. تشير النتائج إلى وجود تأثير إيجابي لتطبيق التحول الرقمي على أداء أعضاء هيئة التدريس وجودة التعليم المقدم في الجامعة.
٢. تظهر الاستنتاجات أهمية توفير الدورات التدريبية والتطوير المستمر لأعضاء هيئة التدريس لتعزيز مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا التعليمية.
٣. تكشف الاستنتاجات عن التحديات التي تواجه عملية تطبيق التحول الرقمي، مثل نقص التمويل أو مقاومة الثقافة التقليدية.
٤. تقدم الاستنتاجات توصيات بشأن أفضل الممارسات في مجال التحول الرقمي التعليمي استنادًا إلى الخبرات والنتائج.
٥. أن توجه الاستنتاجات البحث المستقبلي لاستكمال فهم التأثيرات الإيجابية والسلبية للتحول الرقمي على الجامعات وكيفية التعامل مع التحديات المستقبلية.

التوصيات

١. يُوصى بتنظيم دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس لتعزيز مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا التعليمية وتطبيق أفضل الممارسات في التحول الرقمي.

٢. يجب توفير بنية تحتية تكنولوجية متطورة ودعم فني وتقني لأعضاء هيئة التدريس للتأكد من سهولة استخدام التقنيات الرقمية وحل المشكلات التقنية التي قد تطرأ.
٣. ينبغي تشجيع أعضاء هيئة التدريس على الابتكار وإجراء البحوث العلمية في مجال التحول الرقمي التعليمي، مما قد يسهم في تطوير تقنيات وأدوات جديدة تعزز الأداء الجامعي.
٤. يُنصح بتطوير وتنفيذ استراتيجيات تفاعلية ومشاركة للطلاب باستخدام التكنولوجيا، مثل منصات التعلم الإلكتروني وتطبيقات التواصل الاجتماعي، لتعزيز مشاركتهم وتفاعلهم مع العملية التعليمية.
٥. ضرورة استمرار الاستثمار في البحث والتطوير في مجال التحول الرقمي التعليمي، والتواصل مع الجامعات الأخرى والمؤسسات العلمية لتبادل الخبرات والمعرفة وتعزيز التعاون في هذا المجال.

المصادر والمراجع

١. كشكول، حسين محمد علي & المالكي، نضال عبد الله ياسين، ٢٠٢٢، دور القيادة الحربية في تحقيق الاداء الجامعي المتميز - دراسة استطلاعية لآراء عينة من كليات جامعة الكوفة، مجلة وارث العلمية، ٢٠٢٢، المجلد ٤، العدد ١١، الصفحات ١١٧-١٣٢
٢. الظفيري، فايز منشر. (٢٠٢١). التحول الرقمي التعليمي: نموذج تربوي جديد. المجلة الدولية للتعليم الإلكتروني، 11-30, (3) 1.
٣. محمد صالح سليمان، إ. (٢٠٢١). دور القيادة الريادية في تحقيق الاداء الجامعي المتميز دراسة ميدانية مقارنة بين الجامعات الخاصة والحكومية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. 340-358, (1) 12,
٤. زيدان. (٢٠٢١). التحول الرقمي بمؤسسات التعليم الجامعي. المجلة المصرية لبحوث الأعلام 2021, (٧٧) (الجزء الثالث-المجلد الأول), ٤٥٧-٥٠٤.

٥. العنزي & حمود عايد جمعان. (٢٠٢٢). تعزيز التحول الرقمي للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية. 41(196), 497-528.
6. Siu, Loon, Hoe. (2022). Digital Transformation. doi: 10.1201/9781003311393
7. David, Tang. (2021). What is digital transformation. Edpacs, 64(1):9-13. doi: 10.1080/07366981.2020.1847813
8. Petrillo, A., De Felice, F., Achim, M. V., & Mirza, N. (Eds.). (2022). Digital Transformation: Towards New Frontiers and Business Opportunities. BoD-Books on Demand.
9. Nirjhar, Chakravorti. (2022). Digital Transformation. doi: 10.4324/9781003270904
10. Prabal, Mahanta., Abdul-Gafoor, Mohamed. (2019). Digital Transformation - A Call for Business User Experience Driven Development.. 161-166. doi: 10.1007/978-3-030-40907-4_16
11. Ziboud, Van, Veldhoven., Jan, Vanthienen. (2021). Digital transformation as an interaction-driven perspective between business, society, and technology. Electronic Markets, 1-16. doi: 10.1007/S12525-021-00464-5
12. Nalina, K. B., Menon, R., Tahir, A., Sonawane, P., Adarsh, A., & Singh, J. (2023). Digital Transformation: Examining the Role of Digital Technologies in Transforming Traditional Business Models and Exploring the Benefits and Challenges of Digital Transformation. European Economic Letters (EEL), 13(3), 719-726.
13. Nixon, Muganda, Ochara. (2016). The Nature of Digital Transformation. Social Science Research Network, doi: 10.2139/SSRN.2804294

- 14.Chandra, Sekhar, Patro., K., Madhu, Kishore, Raghunath. (2021). Digital Transformation: Influence on Business Performance in Competitive Milieu. 16-31. doi: 10.4018/978-1-7998-2402-2.CH002
- 15.Aihua, Zhang. (2016). An Empirical Study on the Evaluation of the Performance of Private Universities. 1762-1766. doi: 10.2991/EMIM-16.2016.358
- 16.Chi, Mei. (2015). Outstanding-performance shoes .
- 17.Wageeh, A., Nafei., Belal, A., Kaifi., Nile, M., Khanfar. (2022). Organizational learning as an approach to achieve outstanding performance: an applied study on Al-Taif University, Kingdom of Saudi Arabia. *Advances in Management and Applied Economics*, 2(4):1-2.
- 18.Matthias, Menter., Erik, E., Lehmann., Torben, Klarl. (2018). In search of excellence: a case study of the first excellence initiative of Germany. *Journal of Business Economics*, 88(9):1105-1132. doi: 10.1007/S11573-018-0909-5
- 19.Rainer, Olbrich. (2023). University Drama in Performance, Manuscript, and Print. 14-C1P43. doi: 10.1093/oso/9780192886095.003.0002
- 20.Hashim, Abdulla, Hamd, Alyan. (2022). Achieving outstanding performance through the requirements of strategic leadership An exploratory study of the opinions of a sample of administrative leaders at the University of Tikrit. doi: 10.21928/uhdicearnc/21
- 21.Sanjar, Salajeghe., Maryam, Hoseini, Gohari. (2023). Evaluation of organizational performance (case study of Bahonar University of Kerman). *International journal of humanities and social sciences*, 2(4):962-973.

- 22.Torben, Klarl., Erik, E., Lehmann., Matthias, Menter., Matthias, Menter. (2016). In Search of Excellence: A Case Study of the First Excellence Initiative of Germany. Social Science Research Network, doi: 10.2139/SSRN.2832605

التحليل الاحصائي لحوادث الزواج والطلاق في محافظة كربلاء المقدسة

م . اسامه عبد العزيز كاظم القرشي^١ ، م . شهلاء عبد العزيز كاظم القرشي^٢

^١التخطيط التربوي ، تربية الكرخ ٣ ، بغداد ، العراق

^٢ثانوية الكوثر للمتميزات ، تربية الكرخ ٣ ، بغداد ، العراق

اسامة عبد العزيز كاظم

ousamastat@gmail.com

المستخلص

الزواج هو اسمى علاقات الكون فهو أساس بناء المجتمع و تكاثر النسل فإن صلحت اللبنة الاولى صلح المجتمع بأثره ، ويعرف الزواج: (عقد بين رجل و امرأة تحل له شرعا غايته انشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل) ، ويعرف الطلاق هو التحرر وتطلقت المرأة أي تحلت من زوجها وخرجت من عصمته، اثارت عدد حالات الطلاق المرتفعة و التي سجلت خلال شهر ايلول عام 2023 (5462) حاله طلاق مقارنة بحالات الزواج التي اصبحت (17634) القلق من تصاعد ظاهرة الطلاق التي تعصف بالمجتمع العراقي و تؤثر سلبا على أمنه و استقراره فهذه النسبة تعبر بحسب المختصين عن اتساع نطاق دائرة تفكك الاسري الحادة و المتناسلة . حيث تحصل كل يوم نحو (182) حالة طلاق تقريبا بواقع قرابة (8) حالات في ساعة الواحدة ، ويهدف البحث الى التنبؤ بعدد حالات الزواج و الطلاق في محافظة كربلاء المقدسة للمدة الزمنية (2024-2028) باستخدام احد نماذج الاتجاه العام وبعد المفاضلة بين النماذج المقدره باستخدام معايير مقارنة (المتوسط المطلق للانحرافات ،متوسط مربعات الخطأ ، متوسط الاخطا النسبية المطلقة) تبين ان الانموذج الاتجاه العام التربيعي هو الافضل لامتلاكه اصغر معايير مقارنة ، والجدول رقم (3) ، (4) يبين اعداد الزواج والطلاق التنبؤيه على التوالي .

الكلمات المفتاحية : الزواج ، الطلاق ، السلسلة الزمنية ، نماذج الاتجاه العام ، معايير المقارنة الاحصائية

Abstract

Marriage is the highest relationship in the universe, as it is the basis for building society and multiplying offspring. If the first building block is corrected, society will be corrected due to its effect. Marriage is defined as: (a contract between a man and a woman who is lawfully permissible for him, the purpose of which is to establish a bond for shared life and offspring). Divorce is defined as liberation, and the woman is divorced, meaning she is separated

from her husband. And outside his infallibility, the high number of divorce cases that were recorded during the month of September 2023 (5462) compared to marriages that became (17634) raised concern about the escalation of the divorce phenomenon that is ravaging Iraqi society and negatively affecting its security and stability. This percentage expresses according to... Specialists on the widening scope of acute and reproductive family disintegration. Approximately (182) divorce cases occur every day, with approximately (8) cases per hour. The research aims to predict the number of marriages and divorces in the Holy Governorate of Karbala for the period of time (2024-2028) using one of the general trend models, and after comparing the estimated models using comparative criteria (absolute mean deviations, mean square errors, mean absolute relative errors), it turns out that the model The general quadratic trend is the best because it has the smallest comparison criteria, and Tables (3) and (4) show the predictive numbers of marriage and divorce, respectively.

1 - المقدمة ومنهجية البحث

1 - 1: المقدمة

الزواج هو اسمى علاقات الكون فهو أساس بناء المجتمع و تكاثر النسل فإن صلحت اللبنة الاولى صلح المجتمع بأثره . كما انه أتباع لأمره الله عز و جل في أعمار الارض فالزواج هو سكن النفس و أساس الراحة النفسية بسبب زيادة الرزق في تكوين أسرة ليس بالأمر اليسر و لكنه امر ضروري لضمان استقرار المجتمع ويعرف الزواج: (عقد بين رجل و امرأة تحل له شرعا غايته انشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل)

و اما الطلاق من اكثر الامور الشائكة في مجتمعاتنا و التي تزايدت بصورة خطيرة بين اغلب الناس ممن لم يتجاوزوا سن الثلاثين .حتى باتت الظاهرة متفاقمة و ذلك لأسباب

مختلفة لعل من أبرزها تسريع الأباء و الامهات بتزويج ابنائهم في سن مبكرة و بتالي يكون كلاهما غير محتمل مسؤولية الزواج يُعد عاملاً مؤثراً للغاية في زيادة الآثار السلبية النفسية والاجتماعية على الأفراد والمجتمع ، ويعرف الطلاق هو التحرر وتطلقت المرأة أي تحللت من زوجها وخرجت من عصمته،

تناول البحث موضوع السلاسل الزمنية من بين أهم الأساليب الإحصائية الحديثة التي يمكن من خلالها معرفة طبيعة التغيرات التي تطرأ على قيم الظاهرة مع الزمن وتحديد الأسباب والنتائج وتفسير العلاقات بينها والتنبؤ بما سيحدث من تغير على قيم الظاهرة في المستقبل على ضوء ما حدث لها في الماضي.

استخدم الباحث في هذا البحث بعض نماذج الاتجاه العام للتنبؤ بأعداد حالات الزواج والطلاق للمدة لزمينية (2024- 2028) . واختيار افضل انموذج تنبؤي من خلال اللجوء الى توظيف معايير الدقة التنبؤية ، ويوجد العديد من الدراسات التي تناول اسلوب السلاسل الزمنية ونذكر منها ، الباحثة زانا [9] في عام 2022 استخدام معادلات الاتجاه العام لتحليل بيانات الشهرية لسلسلة زمنية مرض كوفيد (19) للمدة (2019-2020) وظهر الانموذج التربيعي هو الافضل بعد المفاضلة بين النماذج ، وتناول الباحث ثامل [11] عام 2019 تحليل السلاسل الزمنية مستخدماً نموذج الاتجاه العام التربيعي مقارنة بالتمهيد الاسي لغرض التنبؤ ببعض المحاصيل الخضرية ، واستخدم الباحث صفاء [12] عام 2018 نماذج الاتجاه العام مقارنة مع نماذج اخرى لتحليل السلسلة الزمنية الشهرية للمصابين بمرض الاورام الخبيثة في محافظة بابل وتوصل الى ان الانموذج التربيعي افضل انموذج اتجاه عام ، وقام الباحث كمال [5] عام 2005 بتحليل السلسلة الزمنية الشهرية لبعض العقاقير المرضية مستخدماً بعض نماذج الاتجاه العام وتوصل الى الانموذج الاسي هو الافضل ،

1 - 2 : مشكلة البحث

يمكن تلخيص مشكلة البحث كالآتي :

اثارت عدد حالات الطلاق المرتفعة و التي سجلت خلال شهر ايلول عام 2023 (5462) حاله طلاق مقارنة بحالات الزواج التي اصبحت (17634) الفلق من تصاعد ظاهرة الطلاق التي تعصف بالمجتمع العراقي و تؤثر سلبياً على أمنه و استقراره فهذه النسبة تعبر

بحسب المختصين عن اتساع نطاق دائرة تفكك الاسري الحادة و المتناسلة . حيث تحصل كل يوم نحو (182) حالة طلاق تقريبا بواقع قرابة (8) حالات في ساعة الواحدة

1 - 3 : هدف البحث

يهدف البحث الى :

١- استخدام معايير الدقة التنبؤية (المتوسط المطلق للانحرافات ,متوسط مربعات

الخطأ ، متوسط الاخطا النسبية المطلقة) لاختيار افضل نموذج اتجاه عام .

٢- التنبؤ بعدد حالات الزواج و الطلاق في محافظة كربلاء المقدسة للمدة (-2024

2028) م،

1 - 4 : مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بعدد حالات الطلاق و عدد حالات الزواج

1 - 5 : اطار البحث

اطار البحث مكانيا محافظة كربلاء المقدسة ،اما زمنيا تمثل بالمدة الشهرية (-2017/2

9/2023)

1 - 6 : مصدر البيانات

تم الحصول على بيانات الدراسة و المتمثلة بأحصائيات الزواج و الطلاق في العراق من الموقع الرسمي لمجلس القضاء الاعلى

٢- الجانب النظري

2 - 1 : الطلاق : [18]: الطلاق في اللُّغة كلمة اشتقت من الفعل الثلاثي طلق أي حرر، وفك القيد، والمفهوم الخاص بالطلاق هي فسخ العقد بين الزوج وزوجته .

2 - 2 : الاثار السلبية للطلاق : [19]: الطلاق مشكلة اجتماعية نفسية.. واصبح ظاهرة عامة في معظم المجتمعات ويزداد انتشاراً في مجتمعاتنا في الأزمنة الحديثة، والطلاق

هو " أبغض الحلال " لما يترتب عليه من آثار سلبية ومنها تفكك الأسرة ، وازدياد العداوة والبغضاء والآثار السلبية على الأطفال ومن ثم الآثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءاً من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك .

2 - 3 : اسباب الطلاق: [20]: أسباب الطلاق متعددة ومنها طغيان الحياة المادية ، الملل الزوجي وسهولة التغيير، والبحث عن اللذات وانتشار الأنانية ، اما "الخيانة الزوجية" تتفق معظم الآراء حول استحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة الزوجية خصوصا في حالة المرأة الخائنة وفي حال خيانة الرجل تختلف الآراء وتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار العلاقة

2 - 4 : الزواج: [21]: يعرف الزواج على انه عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا غايته أنشاء حياه مشتركة ونسل

2 - 5 : فوائد الزواج : [22]:

١- الحد من ظاهرة العنوسة في المجتمع، والتي أصبحت ظاهرة متفشية سواء بين النساء وحتى الرجال.

٢- زيادة فرص الانجاب، حيث ان كلما زاد عمر الفتاة قلت نسبة الخصوبة لديها، وبالتالي قلة فرص الحمل والإنجاب.

٣- زيادة نسبة التفاهم والانسجام بين الآباء والأبناء، نتيجة لتقليل فارق العمر بينهم.

٣- الحد من العلاقات المحرمة خارج إطار الزواج قبل الزواج، مما يؤدي لتقليل نسبة أطفال الشوارع وغيرها من المشكلات المجتمعية.

2 - 6 : السلاسل الزمنية: (Time Series) [5][7] [17]

هي مجموعة من المشاهدات المرتبطة مع بعضها يتم توثيقها في فترات زمنية متعاقبة ومتساوية لظاهرة معينة

رياضياً: نقول أن المتغير المستقل هو الزمن (t_i) والقيم المناظرة له تمثل المتغير التابع (y_i) وإن كل قيمة لـ (t_i) يقابلها قيمة لـ (y_i)، فإن y دالة في (t) وتكتب كالاتي :

$$Y = F (t) \quad \dots (1)$$

2 - 7 : نماذج السلاسل الزمنية Time Series Models [1][2][8][10][13][15]

يوجد الكثير من النماذج الرياضية المستخدمة في التنبؤ وقد استخدم في البحث بعض نماذج الاتجاه العام وكالاتي .

١- أنموذج الاتجاه العام الخطي Linear Trend

وفيه مشاهدات الظاهرة المدروسة تتزايد او تتناقص بمقدار ثابت خلال المدة الزمنية المعينة و معادلة الاتجاه العام تأخذ شكل الخط المستقيم ويمكن كتابته رياضيا كالاتي :

$$Y_t = B_0 + B_1 * t_i + u_i \quad \dots (2)$$

2- أنموذج الاتجاه العام التربيعي: Quadratic Trend

وفيه الظاهرة المدروسة تأخذ اتجاه عام غير خطي كما هو في الظواهر الاقتصادية، وتأخذ المشاهدات المتتالية شكل منحنى من الدرجة الثانية وتكون صيغة الانموذج كالاتي :

$$Y_t = B_0 + B_1 * t + B_2 * t_i^2 + u_i \quad \dots (3)$$

3- أنموذج الاتجاه العام النصف اللوغارتمي (الدالة الاسية): Exponential Trend

وهو الأنموذج الذي تأخذ فيه قيم مشاهدات السلسلة الزمنية شكلا اسيا اي غير خطي وصيغته الرياضية كالآتي :

$$Y_t = B_0 * B_1^{t_i} * u_i \quad \dots(4)$$

وبأخذ اللوغارتم الطبيعي لطرفي المعادلة اعلاه نحصل على :

$$\ln(Y_t) = \ln(B_0) + t_i \ln(B_1) + \ln(u_i) \quad \dots(5)$$

وبذلك تصبح المعادلة الاسية معادلة خطية من الدرجة الاولى .

وبصورة عامة فان :

Y_t : قيمة الظاهرة المدروسة .

t_i : الزمن .

(B_2, B_1, B_0) : معاملات الانموذج .

U_i : الخطأ العشوائي .

2-8: قياس الاتجاه العام: [10][13][16]

توجد عدة طرق لقياس الاتجاه العام كطريقة المتوسطات المتحركة ، طريقة التمهيد باليد ، وطريقة المربعات الصغرى وغيرها من الطرق الأخرى ومنها طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية

طريقة المربعات الصغرى :

يرمز لها (OLS) اختصاراً لكلمة Ordinary Least Square وهي أكثر الطرق استخداماً في تقدير المعلمات ، وتستند هذه الطريقة على مبدأ (تصغير مجموع مربعات الاخطا) فهي تسعى لإيجاد المعلمات التي تجعل مجموع مربعات الخطأ أقل ما يمكن وكالاتي.

$$Y_t = B_0 + B_1 * t_i + u_i$$

اذ ان :

Y_t : القيم الاتجاهية لسلسلة الزمنية t.

b_0 : نقطة تقاطع خط الاتجاه مع المحور الصادي.

b_1 : ميل خط الاتجاه العام .

e_i : الخطأ العشوائي .

$$\hat{u}_i = Y_i - \hat{Y}_i \quad \dots (6)$$

\hat{u}_i

وباشتقاق المعادلة اعلاه جزئياً بالنسبة الى \hat{B}_1, \hat{B}_0 على التوالي ومساواتهما بالصفر نحصل على تقدير غير متحيز للمعلمات \hat{B}_1, \hat{B}_0 ، اي ان:

$$\frac{\partial ei}{\partial \hat{B}_0} = -2 \sum_{i=1}^n (Y_i - \hat{B}_0 - \hat{B}_1 t_i) = 0 \quad \dots (8)$$

وبتقسيم طرفي المعادلة على حجم العينة n نحصل على تقدير (\hat{B}_0) كما في الصيغة التالية :

$$\hat{B}_0 = \bar{y} - \hat{B}_1 \bar{t} \quad \dots (9)$$

$$\frac{\partial \hat{u}_i}{\partial \hat{B}_1} = -2 \sum_{i=1}^n (Y_i - \hat{B}_0 - \hat{B}_1 t_i) \times t_i = 0 \quad \dots (10)$$

ومنها نحصل على تقدير معلمة الميل الحدي لخط الاتجاه العام:

$$\hat{B}_1 = \frac{\sum_{t=1}^n t y_i - n \bar{t} \bar{y}}{\sum_{t=1}^n t^2 - n \bar{t}^2} \quad \dots (11)$$

2- 9 : معيار المفاضلة بين النماذج: [9][11][12]

يتم المقارنة بين نماذج الاتجاه العام باستخدام عدة معيار وكالاتي :-

1-متوسط مربعات الخطأ : Mean Square Error

هو متوسط مربعات الانحرافات عن القيم الحقيقية ، وكلما كانت كمية متوسط مربعات الخطأ قريبة من الصفر فهذا مؤشر على ان القيم التقديرية للسلسلة هي قريبة من المشاهدات الحقيقية للسلسلة الزمنية ، وصيغته الرياضية هي :

$$MSE = \frac{1}{n} \sum_{t=1}^n (y_t - \hat{y}_t)^2 \quad \dots (12)$$

2- المتوسط المطلق للانحرافات : Mean Absolute Deviation

هو المعيار الثاني لقياس كفاءة التنبؤ ويعرف بأنه متوسط القيم المطلقة للاخطا العشوائية ، وصيغته الرياضية هي :

$$MEA = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n |y_t - \hat{y}_t| \quad \dots(13)$$

3-متوسط الاخطا النسبية المطلقة : Mean Absolute percentage Error

وهو المعيار الثالث لقياس كفاءة التنبؤ ، ويعرف بأنه جمع حاصل قسمة القيمة المطلقة للاخطا العشوائية على قيم السلسلة الزمنية وضرب الناتج في 100 ونقسيم الناتج على عدد مشاهدات السلسلة . والصيغة الرياضية هي :

$$MAPE = \frac{\left[\frac{\sum_{i=1}^n |y_t - \hat{y}_t|}{y_t} \right] * 100}{n} \quad \dots(14)$$

Y_t : القيم الاتجاهية لسلسلة الزمنية t.

\hat{y}_t : القيم التقديرية لسلسلة الزمنية t.

n : حجم العينة .

3- الجانب التطبيقي

بعد عملية الحصول على البيانات الشهرية للمدة الزمنية (2017- 2023) المتمثلة بحالات الزواج والطلاق في محافظة كربلاء المقدسة، تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي (Minitab- 19) وكالاتي :

3 - 1 : تحليل بيانات الزواج :

1- انموذج الاتجاه العام الخطي :

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي لا اعداد حالات الزواج الاتي :

تبين الانموذج المقدر (معنوي) ملائم للتنبؤ اذ ظهرت قيمة اختبار F المحسوبة تساوي (65.058) بقيمة احتمالية (sig=0.000) وهي اقل من مستوى معنوية (0.05).

ظهرت قيمة المعلمة الحد الثابت تساوي (b₀=899.224) ، بينما ظهرت قيمة المعلمة الميل الحدي تساوي (b₁= 4.405) ، وبقيمة احتمالية (sig=0.00, sig= 0.000) على التوالي وهي اقل من مستوى معنوية (0.05) ،ويمكن كتابة انموذج الاتجاه العام الخطي المقدر كالاتي :

$$y_t = 899.224 + 4.405 t_t$$

ظهرت قيمة معامل التحديد (R^2) تساوي (0.533) وهذا مؤشر على جودة معادلة الانحدار التقديرية مقبولة في قدرتها التفسيرية للعلاقة بين المتغيرين الزمن واعداد حالات الزواج (t_i, y_i) ، وتبين ان متغير الزمن يمارس تأثيره في متغير حالات الزواج بنسبة (53%) ، و(47%) تأثير العوامل خارجية .

ظهرت قيمة متوسط مربعات الخطأ ($MSE= 4929.69$) .

ظهرت قيمة المتوسط المطلق للانحرافات ($MEA = 57.62$)

متوسط الاخطا النسبية المطلقة ($MAPE = 5.56$)

2- /نموذج الاتجاه العام التربيعي :

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي لا اعداد حالات الزواج الاتي :

تبيين الانموذج المقدر (معنوي) ملائم للتنبؤ اذ ظهرت قيمة اختبار F المحسوبة تساوي (45.749) بقيمة احتمالية ($sig=0.000$) وهي اقل من مستوى معنوية (0.05) .

ظهرت قيمة المعلمة الحد الثابت تساوي ($b_0=827.790$) وبقيمة احتمالية ($sig=0.000$) وهي اقل من مستوى معنوية (0.05) ، بينما ظهرت قيمة المعلمة الميل الحدي ($b_1= 11.431$) وكذلك ظهرت قيمة معلمة الميل الحدي ($b_2=-0.117$) وبقيمة احتمالية ($sig= 0.001$, $sig=0.000$) على التوالي وهي اصغر من مستوى معنوية (0.05) ويمكن كتابة انموذج الاتجاه العام الخطي المقدر كالاتي :

$$y_t = 827.790 + 827.790 t_i - 0.117 t_i^2$$

ظهرت قيمة معامل التحديد (R^2) تساوي (0.620) وهذا مؤشر على جودة معادلة الانحدار التقديرية متوسطة في قدرتها التفسيرية للعلاقة بين المتغيرين الزمن واعداد حالات الزواج (y_i , t_i , t_i^2) ، وتبين ان المتغيرات المستقلة لها تاثير معنوي في المتغير (y_t) بنسبة (62%) ، و (38%) تاثير العوامل خارجية

ظهرت قيمة متوسط مربعات الخطأ ($MSE= 4007.86$) .

ظهرت قيمة المتوسط المطلق للانحرافات ($MEA = 51.45$)

متوسط الاخطا النسبية المطلقة ($MAPE = 4.96$)

3- نموذج الاتجاه العام اللوغاريتمي (الدالة الاسية) :

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي لا اعداد حالات الزواج الاتي :

تبين الانموذج المقدر (معنوي) ملائم للتنبؤ اذ ظهرت قيمة اختبار F المحسوبة تساوي (39.49) قيمتها الاحتمالية ($sig=0.00$) وهي اقل من مستوى معنوية (0.05).

ظهرت قيمة المعلمة الحد الثابت تساوي ($b_0=6.8604$) ، بينما ظهرت قيمة المعلمة الميل الحدي تساوي ($b_1=0.000062$)، قيمتها الاحتمالية ($sig=0.000$) لكلا المعلمتين وهي اقل من مستوى معنوية (0.05) و يمكن كتابة انموذج الاتجاه العام الدالة الاسية المقدر كالاتي :

$$\ln y_t = 6.8604 + 0.000062 t_i$$

ظهرت قيمة معامل التحديد (R^2) تساوي (0.4093) هذا مؤشر على ان جودة معادلة الانحدار التقديرية ضعيفة في قدرتها التفسيرية للعلاقة بين المتغيرين الزمن واعداد التلاميذ (t_i, y_i)، وتبين ان متغير الزمن يمارس تأثيره في متغير اعداد حالات الزواج بنسبة (40.93%) ، و(59.07%) تأثير العوامل خارجية

ظهرت قيمة متوسط مربعات الخطأ تساوي ($MSE= 5101$) .

ظهرت قيمة المتوسط المطلق للانحرافات ($MEA = 58.05$).

متوسط الاخطا النسبية المطلقة ($MAPE = 5.58$)

2-3: تحليل بيانات الطلاق :

1- انموذج الاتجاه العام الخطي :

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي لا اعداد حالات الطلاق الاتي :

تبين الانموذج المقدر (معنوي) ملائم للتنبؤ اذ ظهرت قيمة اختبار F المحسوبة تساوي (66.395) قيمتها الاحتمالية ($sig=0.006$) وهي اقل من مستوى معنوية (0.05).

ظهرت قيمة المعلمة الحد الثابت تساوي ($b_0=643.116$) ، بينما ظهرت قيمة المعلمة الميل الحدي تساوي ($b_1= -5.948$) ، وبقية احتمالية تساوي ($0.000,0.00$) على التوالي وهي اقل من مستوى معنوية (0.05) ويمكن كتابة انموذج الاتجاه العام الخطي المقدر كالاتي :

$$y_t = 643.116 - 5.948 t_i$$

ظهرت قيمة معامل التحديد (R^2) تساوي (0.52) وهذا مؤشر على ان جودة معادلة الانحدار التقديرية مقبولة في قدرتها التفسيرية للعلاقة بين المتغيرين الزمن واعداد حالات الزواج (t_i, y_i)، وتبين ان متغير الزمن يمارس تأثيره في متغير حالات الزواج بنسبة (52%) ، و (48%) تأثير العوامل خارجية

ظهرت قيمة متوسط مربعات الخطأ ($MSE= 10746.3$) .

ظهرت قيمة المتوسط المطلق للانحرافات ($MEA = 74$)

متوسط الاخطا النسبية المطلقة ($MAPE = 16.2$)

2- /نموذج الاتجاه العام التريبيعي :

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي لا اعداد حالات الطلاق الاتي :

تبين الانموذج المقدر (معنوي) ملائم للتنبؤ اذ ظهرت قيمة اختبار F المحسوبة تساوي (33.395) وبقيمة احتمالية ($sig=0.000$) وهي اقل من مستوى معنوية (0.05).

ظهرت قيمة المعلمة الحد الثابت تساوي ($b_0=674.190$) وبقيمة احتمالية ($sig=0.000$) وهي اقل من مستوى معنوية (0.05) ، بينما ظهرت قيمة المعلمة الميل الحدي تساوي ($b_1= -8.816$) وبقيمة احتمالية (0.004)، وهي اصغر مستوى معنوية (0.05) ، وكذلك ظهرت قيمة معلمة الميل الحدي ($b_2=0.045$) وبقيمة احتمالية (0.322) وهي اكبر من مستوى معنوية (0.05) و يمكن كتابة انموذج الاتجاه العام الخطي المقدر كالاتي :

$$y_t = 674.190 - 8.816 t_i + 0.045 t_i^2$$

ظهرت قيمة معامل التحديد (R^2) تساوي (0.529) وهذا مؤشر على ان جودة معادلة الانحدار التقديرية مقبولة في قدرتها التفسيرية للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير المعتمد (t_i^2, t_i, y_i)، وتبين ان متغير الزمن (t_i) يمارس تأثيره في متغير عدد حالات الزواج بنسبة (52.9%) ، وان المتغير المستقل (t_i^2) ليس له تاثير معنوي ، ، و (47.1%) تاثير العوامل خارجية

ظهرت قيمة متوسط مربعات الخطأ ($MSE= 10570.7$) .

ظهرت قيمة المتوسط المطلق للانحرافات ($MEA = 71$)

متوسط الاخطا النسبية المطلقة ($MAPE = 15.1$)

3- انموذج الاتجاه العام اللوغاريتمي (الدالة الاسية) :

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي لا اعداد حالات الطلاق الاتي :

تبين الانموذج المقدر (معنوي) ملائم للتنبؤ اذ ظهرت قيمة اختبار F المحسوبة تساوي (76.71) قيمتها الاحتمالية (0.000) وهي اقل من مستوى معنوية (0.05).

ظهرت قيمة المعلمة الحد الثابت تساوي ($b_0=6.4611$) ، بينما ظهرت قيمة المعلمة الميل الحدي تساوي ($b_1=-0.01230$)، وبقية احتمالية (0.000) لكلا المعلمتين وهي اقل من مستوى معنوية (0.05) ويمكن كتابة انموذج الاتجاه العام الدالة الاسية المقدر كالاتي :

$$\ln y_t = 6.4611 - 0.01230t$$

ظهرت قيمة معامل التحديد (R^2) تساوي (0.54) هذا مؤشر على ان جودة معادلة الانحدار التقديرية مقبولة في قدرتها التفسيرية للعلاقة بين المتغيرين الزمن واعداد حالات الطلاق (t_i, y_i)، وتبين ان متغير الزمن يمارس تأثيره في متغير اعداد حالات الطلاق بنسبة (54%) .

ظهرت قيمة متوسط مربعات الخطأ تساوي ($MSE= 10829.5$) .

ظهرت قيمة المتوسط المطلق للانحرافات ($MEA = 71.9$).

متوسط الاخطا النسبية المطلقة ($MAPE = 14.9$)

3-3: اختيار افضل انموذج اتجاه عام مقدر لاعداد حالات الزواج :

جدول رقم (1) يمثل معايير المقارنة للنماذج الاتجاه العام

	<i>MAPE</i>	<i>MEA</i>	<i>MSE</i>	
	5.56	57.62	4929.69	الاتجاه العام الخطي
الافضل	4.96	51.45	4007.86	الاتجاه العام التربيعي
	5.58	58.05	5101	الاتجاه العام الاسي

من خلال النظر الى الجدول اعلاه تبين ان الانموذج الاتجاه العام التربيعي هو الافضل لامتلاكه اصغر معايير مقارنه .

3-4: اختيار افضل انموذج اتجاه عام مقدر لاعداد حالات الطلاق :

جدول رقم (2) يمثل معايير المقارنة للنماذج الاتجاه العام

	<i>MAPE</i>	<i>MEA</i>	<i>MSE</i>	
	16.2	74	10746.3	الاتجاه العام الخطي

الاتجاه العام التربيعي	10570.7	71	15.1	الافضل
الاتجاه العام الاسي	10829.5	71.9	14.9	

من خلال النظر الى الجدول اعلاه تبين ان الانموذج الاتجاه العام التربيعي هو الافضل لامتلاكه اصغر معايير مقارنه .

3-5: التنبؤ باعداد حالات الزواج :

تم التنبؤ باعداد حالات الزواج الشهرية باستخدام الانموذج العام التربيعي للمدة الزمنية (2024-2028) ومن ثم تفرغها بجدول حسب السنوات .

جدول رقم (3) يمثل اعداد حالات الزواج المستقبلية السنويه

2028	2027	2026	2025	2024
569	742	882	988	1060

من خلال النظر الى الجدول رقم (3) نلاحظ ان اعداد حالات الزواج المستقبلية التنبؤية في تنازل مستمر. وتراوحت ما بين (569-1060)

3-6: التنبؤ باعداد حالات الطلاق :

تم التنبؤ باعداد حالات الطلاق الشهرية باستخدام الانموذج العام التربيعي للمدة الزمنية (2024-2028) ومن ثم تفرغها بجدول حسب السنوات .

جدول رقم (4) يمثل اعداد حالات الزواج المستقبلية السنويه

2028	2027	2026	2025	2024
261	245	242	251	274

من خلال النظر الى الجدول رقم (4) نلاحظ ان اعداد حالات الطلاق المستقبلية التنبؤية متذبذبة بين النزول والصعود. وتراوح ما بين (242-274)

3-7 : نسبة عدد حالات الطلاق من عدد حالات الزواج :

جدول رقم (5) يمثل نسبة حالات الطلاق من حالات الزواج

2028	2027	2026	2025	2024
46%	33%	27%	25%	26%

من خلال النظر الى الجدول رقم (5) نلاحظ ان نسب حالات الطلاق المستقبلية الى اعداد حالات الزواج في تزايد مستمر وهذا مؤشر خطير ينعكس سلبيًا على المجتمع اذ ظهرت النسبة تتراوح ما بين (25%-46%) .

4 - النتائج والتوصيات

4 - 1: النتائج :

- ١- ظهرت جميع نماذج الاتجاه العام المقدره معنوية بالنسبة لحالات الزواج والطلاق .
- ٢- ظهر الانموذج العام التربيعي هو الافضل للتنبؤ بعدد حالات الزواج لامتلاكه اصغر معايير مقارنة .
- ٣- ظهر الانموذج العام التربيعي هو الافضل للتنبؤ بعدد حالات الطلاق لامتلاكه اصغر معايير مقارنة .
- ٤- تبين بان اعداد الزواج التنبؤية في تناقص الجدول رقم (3)
- ٥- تبين بان اعداد الطلاق التنبؤية متذبذبة الجدول رقم (4)

٦- لوحظ بان نسب الطلاق التنبؤية من الزواج نسب كبيرة تصل عام 2028 الى (46%).

4 - 2 : التوصيات :

- ١- نوصي استخدام باستخدام طرائق تقدير اخرى ومقارنتها مع طرائق تقدير البحث .
- ٢- نوصي بالاستفادة من نتائج البحث واعتمادها لاعداد الخطط المستقبلية من الجهات ذات العلاقة .
- ٣- نوصي بدراسة انخفاض اعداد الزواج وارتفاع نسبة الطلاق
- ٤- نوصي بالتنبؤ باعداد الزواج والطلاق المستقبلية حسب الفئات العمريه

المصادر

- ١- بري ، عدنان ماجد عبد الرحمن (٢٠٠٣) " تحليل الانحدار الخطي " جامعة الملك سعود .
- ٢- التميمي ،زهرة حسن عباس ، واخرون ، 2014 . " المدخل الى تحليل الانحدار " دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل
- ٣- الراوي ، خاشع محمود (١٩٨٧)" المدخل الى تحليل الانحدار " مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل / كلية الزراعة والغابات .
- ٤- سليمان ، د. اسامة ربيع سليمان ، دليل الباحثين في التحليل الاحصائي للبيانات باستعمال برنامج (Minitab) ، جامعة المنوفية / كلية التجارة (بالسادات) / ٢٠٠٧ م
- ٥- السنوسي - ابو القاسم ، الموسوي - كمال جلاب " تحليل السلاسل الزمنية لبيانات صرف العقاقير الطبية " بحث منشور في مجلة السائل ٢٠٠٥ م .

٦- الشمراني، د. محمد موسى ،(2013م)، " مقارنة بين بعض الاساليب الاحصائية التقليدية ونماذج بوكس جنكنز في تحليل بيانات السلاسل الزمنية "، مجلة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الخامس، العدد الاول يناير.

٧- الصراف، نزار مصطفى وشومان، عبد اللطيف حسن،(٢٠١٣م)، "السلاسل الزمنية والارقام القياسية، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، الطبعة الاولى، بغداد، العراق

٨- عبد ، حميد عبيد (٢٠١٧) " الاقتصاد القياسي " دار الكتب - كربلاء المقدسة

٩- عبدالله، زانا نجم (2022) " استخدام معادلة الاتجاه العام في السلاسل الزمنية للتنبؤ باعداد المصابين بفايروس كوفيد19" مجلة الريادة للمال والاعمال ، المجلد 3، العدد 2

١٠ - كاظم ، اموري هادي ومسلم ، باسم شلبية (٢٠٠٢) "القياس الاقتصادي المتقدم النظرية والتطبيق" بغداد مكتبة دنيا الامل .

١١ - الكبيسي ، مائل كامل ثامر(2019) " استخدام السلاسل الزمنية نماذج التمهيد الاسي ونماذج الاتجاه العام للتنبؤ بانتاج بعض المحاصيل الخضرية في العراق" مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد 11 ، العدد 25

١٢- الكلابي ، صفاء مجيد (2018) " استعمال بعض طرائق التنبؤ المختلفة لتحليل اعداد المصابين بلاورام الخبيثه " رسالة ماجستير ،جامعة كربلاء ، كلية الادارة والاقتصاد

١٣ - هرمز ، امير حنا (١٩٩٠) " الاحصاء الرياضي " مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل/ كلية الادارة والاقتصاد

المعجم اللغوي التاريخي للمستشرق أوغست فيشر August Fischer (١٨٦٥-١٩٤٨)

مقاربة تحليلية ونقدية

أ.م.د. عبد الحسن عباس حسن

قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، النجف الأشرف، العراق.

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

الاسم عبد الحسن عباس حسن

abdulhasana.aljamal@uokufa.edu.iq الايميل

الخلاصة

يقدم هذا البحث دراسة تقييمية للمعجم اللغوي التاريخي الذي وضع أسسه ونموذجاً منه المستشرق الألماني أوغست فيشر (1865-1949). ويعد هذا المستشرق أول من نبّه لأهمية مثل هذا المعجم للغة العربية، فوضع الفكرة قيد التطبيق من خلال هذا المعجم. وهو معجم يضم مقدمة ومادة لغوية يسيرة، بسبب عدم اكتمال المعجم بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، وكذلك وفاة المستشرق. وهذا البحث يحلل هذا المعجم مع دراسة نقدية لأسس المعجم ومادته.

Abstract

This research presents an evaluative study of the historical linguistic dictionary, the foundations and model of which were laid by the German Orientalist August Fischer (1865 - 1949). This orientalist was considered the first to alert the importance of such a dictionary for the Arabic language, so he put the idea into practice through this dictionary. This dictionary includes an introduction and a brief linguistic material, due to the incompleteness of the dictionary due to the circumstances of World War II, as well as the death of the orientalist. This research analyzes this dictionary with a critical study of the foundations of the dictionary and its material.

مقدمة

إن اللغة العربية أغزر اللغات تاريخاً وأبهاهناً استعمالاً، ولكن معجمها اللغوي لا يضم كل معاني كلماتها؛ لأن كل المعاجم اللغوية العربية القديمة توقفت عند زمن معين في استشهاداتها، وهو القرن الثاني الهجري في الحواضر والقرن الرابع الهجري في البوادي، فلم يدخل متن تلك المعاجم أي استعمال حديث، أو معنى مولد بعد هذين الزمانيين. وهذا عُدَّ عيباً بمفاهيم المعجمية الحديثة، ولا سيما أن العربية لطولها: تاريخاً واستعمالاً، تُعدُّ أحقَّ اللغات بالمعجم التاريخي، ويجب أن يُتدارك من العرب: أفراداً مختصين أو مؤسسات علمية. وقبل أن يُشرع بالمعجم التاريخي، فعلينا أن نوضحه ونستعرض محاولة لتأليف المعجم التاريخي، تُعدُّ أهم المحاولات؛ لسبق تقدمها، ومحاولتها توظيف المعارف اللغوية الحديثة في أوروبا آنذاك على المدونة المعجمية للغة العربية. وهذه المحاولة هي للمستشرق أوغست فيشر. ويشمل هذا البحث على تعريف بالمعجم التاريخي واستعراض ونقداً له. ورجع الباحث إلى أهم المصادر والمراجع العربية قديمها وحديثها، وإلى المعجم نفسه: (المعجم اللغوي التاريخي) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٧.

الدراسات السابقة:

١. الجهود المعجمية عند المستشرقين معجم فيشر التاريخي: المنهج والأسس أنموذجاً، للباحثة وهيبة وهيب. ولكن مادة البحث المنشورة بمتصفح Google Scholar، لا يُعتمد عليها لقلة الأوراق المسموح بتحميلها وتصفحها؛ لأن المستوعب المنشور به البحث ليس من النوع Open Access؛ ليمح بتصفح البحث كله والإفادة المثلى منه، ولم يطلع عليه الباحث إلا لذكره بفقرة الدراسات السابقة.
٢. المعجم اللغوي التاريخي (معجم فيشر) دراسة تحليلية للباحثين: رحيم كريم علي الشريفي ومحمد عامر محمد، فيتكون من ثلاث عشرة صفحة ربعها في

نقد المعاجم العربية القديمة، والربع الآخر بوصف المعجم، وذكر تطبيقاته بلا نقد. أما النقد الحقيقي فامتدّ لنصف صفحة وبالضبط تراوح على ثمانية أسطر فقط!

المطلب الأول

اللغة والتاريخ: المقطع الطولي

ساد في ق (١٩) اتجاه علمي، اهتم بالتطور العلمي المادي، وتأثر الدرس اللغوي بهذه الاتجاه (cix)، وأصبح "الهدف الأسمى من دراسة الظواهر اللغوية الخروج بقوانين مُفسّرة، ولم يكن التفسير آنذاك إلاّ تاريخياً" (cix)، فهيمنة المنهج التاريخي على كثير من البحوث اللغوية (cix)، كان لعدة عوامل (cix):

أ. الاعتراف باللغات العامية لغات متغيرة ومعدولة عن اللغات الكلاسيكية، وهي جديرة بالعناية بها.

ب. كان للحركات الرومانسية بأوروبا أثر في الاهتمام بالنصوص القديمة. ومن أسس المنهج اللغوي التاريخي (cix):

١. البحث في حياة اللغات عبر عصورها المختلفة؛ لذا سُمّيت الدراسات اللغوية على وفق هذا المنهج بالدراسة اللغوية الطولية أو التتابعية.
٢. دراسة التغير اللغوي في مستويات اللغة، من صوتية أو صرفية...
٣. الاهتمام بدراسة اللغات مكتوبةً لا منطوقةً غالباً؛ فهذا المنهج تكون مادته مكتوبة مأخوذة من النقوش والوثائق والمخطوطات واللقى الأثرية. وتنبين أهمية الدراسة اللغوية وأهميتها وفقاً للمنهج اللغوي التاريخي في (cix):

١. تدوين دقيق لتاريخ أي لغة خلال فترات الزمنية.

٢. كون الدراسة التاريخية للغة مهمة علمية؛ لأنها توسع المدى في فهم اللغات وتغيراتها.

المطلب الثاني

العربية والمنهج التاريخي: بين التعالي والضرورة العلمية

يذهب بعض الدارسين إلى ضعف دراية علماء اللغة العربية القدماء بأدوات المنهج اللغوي التاريخي^(cix). ويرى الباحث أن هذا إسقاط غير سليم، فليس مقبولاً بالمنهج العلمي إسقاط معرفة منهجية حديثة على مرحلة سابقة، والدقيق برأي الباحث نعت صلة علماء اللغة العربية القدماء بالمنهج اللغوي التاريخي بعدم الاهتمام الوافي بتغيير اللغة العربية^(cix)؛ لأن بواعث ظهور الدراسات اللغوية العربية القديمة، شغلت علماءها عن تتبع تغييراتها، من خلال تقديمها بمنهج تعليمي وأسلوب معياري غالباً.

وقد بين المستشرق الألماني برجشتراسر إلى أمرين جعل علماء اللغة العربية من دراسة تغييراتها: أولهما: مداومتهم على السؤال عن الجائر في اللغة وضده، وعلى المنع عن كثير من العبارات. وهذا وإن كان واجباً نافعاً، فهو عمل المعلم لا العالم... والسبب الثاني: اعتقاد علماء الشرق أن أكمل ما كانت عليه اللغة العربية، وأتقنه وأحسنه ما يوجد في الشعر القديم^(cix). وقد ذكر بعض المستشرقين أسباباً أخرى، منها^(cix):

أ. اتخاذ الفصحى مثلاً للغة الأدب والدين والعلم، فأضحت أنموذجاً أعلى يُحتذى كل مؤلف وأديب، مما أعاق الحصول على ملمح ظاهر عن تغيير العربية وتبدلاتها، وصيرها غير منقسمة إلى لهجات تكون بديلاً للفصحى، على الرغم من كبر مساحتها خارج جغرافية الإسلام وجزيرة العرب.

ب. وضع القواعد النحوية وتأليف المعاجم اللغوية ومجاهاة (لحن العامة) بوضع برسائل؛ كل هذا لمقاومة التغيير اللغوي، مما أرجأه وقيده بحدود ضيقة؛ لذلك لم تنشأ من العربية

الفصحى لهجات ترقى إلى منزلتها، مثلما جرى مع تكوّن اللغات الرومانسية بأوروبا من اللغة الأم: اللاتينية. والذي لم يذكره المستشرقون بأن العربية أتيح لها وضع خاص وشأن استثنائي، ألا وهو صلتها بالقرآن الكريم، والتراث الإسلامي والعربي المدوّن بها، ولولاهما، لتحوّلت العربية الفصحى لغة أثرية (cix).

وما ذكّر من أسباب، ولّد عقبة في فحص التغيّرات اللغوية للعربية، ألمح إليها بعض الباحثين (cix).

ولكن هذه العقبة، لا تمنع المختصين عن الإشادة لأهمية المقاربة التاريخية للغة العربية (cix). وعدّد برجستراسر اثنين من أغراض الدراسة التاريخية للغة العربية، فقال: "والنظر إلى اللسان العربي من الوجهة التاريخية، له فائدتان، أولهما واضحة، وهي إكمال معرفة اللغة العربية وشؤونها، والأخرى هي: التوصل إلى معرفة طرائق علم اللغة الغربي... وحرصنا الأهم في هذا الدرس، أن نسهّل تفهّم معنى علم اللغة التاريخي بواسطة النظر إلى اللغة العربية" (cix).

إن دراسة العربية بالمنهج التاريخي عدّ معلماً لدراسات الاستشراق عموماً والألماني خصوصاً (cix)، ولاسيما إذا علّم أن النظر التاريخي للغات هي السمة البارزة في الاتجاه اللغوي الألماني (cix).

المطلب الثالث

المعجم التاريخي: تعريف وأنواع وخصائص

إن فكرة المعجم التاريخي نشأت بتأثير من المنحى التاريخي في المقاربة اللغوية في (ق ١٩) (cix)؛ للخروج من أسر الأغراض التعليمية لصناعة المعاجم إلى سعة مدونة للغة معينة. إنّ نظرة فاحصة إلى أنموذج من أي معجم تاريخي، يجعل هذا النوع من التأليف المعجمي يقصده المتخصصون لا المتعلّمون.

إن تعريف المعجم التاريخي بأنه "المعجم الذي يسجل كل مفردات اللغة في كل مراحل تطورها مع الدلالات الخاصة لكل كلمة وكل تركيب في ضوء النصوص الموثوقة على نحو دقيق، ويقدم صورة كاملة لألفاظ اللغة عبر القرون" ^(cix)، سيجعل على الدوام من الكلمات اللغوية وثائق مهمة في المعجم التاريخي.

ويطرح المعجم التاريخي مسألة الجمع والتسجيل اللغويين، إذ يرى الحق لكل كلمات اللغة أن تدخل مدونة هذا المعجم، خاصة بعد غياب القصد التعليمي، وكان تأليف هذا المعجم معتمدا على مفهوم التطور التاريخي ومتابعته في معاني الكلمات فيه ^(cix). وقد استهلّ (المعجم الكبير) الذي نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة الاستشهاد خارج العصور المحددة مثل العصر الحديث ^(cix)؛ ولذا ذهب بعض الباحثين ^(cix) إلى عدم تقييد الفصحى بزمان أو مكان معيّنين. والمعاجم التاريخية "يُحدّد فيها بقدر المستطاع مولد كل كلمة في اللغة، وتاريخ ذلك، كما يُبيّن بالشواهد متدرّجة مع مرّ العصور، تغيّر الدلالات، وظهور المشتقات المختلفة من مادة الأصل... " ^(cix).

وعُدَّ معجم أكسفورد أول معجم في العالم يُدوّن إملاء كلمات اللغة ومعانيها، ويتناولها بنظر تاريخي، وتحريره من الجمعية الفيلولوجية البريطانية استغرق ما يزيد على سبعين سنة، ونُشرت أولى طبعاته عام ١٩٣٣، ثم كُرّر نشره بتقنيات وزيادات كثيرة، واستشهد فيه بشواهد إنجليزية خلال قرون ثمانية، وقُسمت فيه اللغة الإنجليزية على فترات ثلاث، واستشهدَ بنصوص لمؤلفين موثوقين ^(cix).

ويؤكد الباحث وجوب التفريق بين صنفين من المعاجم متداخلين ومختلطين أحيانا عند بعض الدارسين ^(cix):

١. معجم تأصيلي Etymology، يبحث بمنهج مقارنة عن أصل الكلمات.

٢. معجم تاريخي Historical، ويتقصد عبر الزمن استعمال اللفظ ودلالاته مع ذكر النصوص.
- وللمعجم التاريخي خصائص، منها (cix):
١. من مصادره المواد اللغوية المدونة في الوثائق والكتب والنقوش.
 ٢. يضم كلمات نادرة أو ميتة.
 ٣. تُوضع معاني الكلمة الواحدة مقرونة بنصوص مع مراعاة تطوّر المعاني وتسلسلها.
 ٤. الإعلام والإخبار عن بعض التراكيب أو الصيغ التي لها سياق استعمال خاصة بها.
 ٥. المعجم التاريخي يتجنب التعليل، ويتقيد بالوصف وتنسيق المعاني تاريخياً.

المطلب الرابع

التطور الدلالي عند علماء العربية: بين تابو اللحن والوعي بالتغير

غرض علماء العربية الفصحى من تأليف المعاجم خدمة الأدب، ففسروا الكلمات وشرحوها، فنقل المعجميون المتأخرون عن المتقدمين منهم؛ لذا قصر دأبهم "عن المضي بالتطور المعجمي... فليس منهم من أتجه إلى البحث في تاريخ الألفاظ وتطورها جيلاً بعد جيل... (cix)". إن إجماع علماء اللغة العربية عن مراعاة تغيّر دلالة المفردات العربية؛ لأنهم اكتفوا بتدوين الكلمات ومعانيها في عصور الاحتجاج اللغوي. ولم يمنع ما تقدّم من وجود تأليفات في التراث اللغوي للعربية ذات منحى تاريخي، منها على سبيل المثال:

١. تراث لحن العوام أو العامة (cix).
٢. كتب المصطلحات العلمية وكتب الحدود والتعريفات.
٣. كتب تناولت (الألفاظ الإسلامية) (cix).
٤. معجم الزمخشري: (أساس البلاغة) (cix).

٥. كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية للرازي (cix).

وتصحيحاً لقلّة الاهتمام بالتغيّر الدلالي في المعاجم العربية القديمة، ذهب كثير من الباحثين (cix) إلى ضرورة تأليف معجم اللغة العربية التاريخي، فهي ليست بدعاً بين اللغات العالمية في حاجتها إلى معجم تاريخي، بل هي أحوج؛ لأنها أطول عمراً، وأوسع مساحة، وأغنى تراثاً... " (cix). ومعجم اللغة العربية التاريخي لو اكتمل سيقفّي الكلمات العربية ودلالاتها في بالعصور المختلفة، وكذلك يقف تطور اشتقاقاتها وحتى رسمها.

وهناك اهتمام ومحاولات جادة من باحثين عرب ومؤسسات علمية في للإسهام بإنجاز هذا المعجم التاريخي:

١. مؤلفات د. إبراهيم السامرائي، مثل: (من معجم المتبني)، و(من معجم الجاحظ)، و(من معجم عبد الله بن المقفع) و(من معجم المعري)، و(التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية)، و(رحلة المعجم التاريخي) وغيرها.
٢. صنيع د. سهام عبد الوهاب الفريح ود. ندى عبد الرحمن يوسف الشايع لمعجمات لغوية لدواوين شعراء جاهليين من شعراء المعلقات العشر، مثل: امرئ القيس وأوس بن حجر والأعشى والنابغة وعمرو بن قميئة.
٣. اتجاه ساد في كلية الآداب بجامعة القاهرة في توجيه طلاب الدراسات العليا لدراسة دواوين شعراء عصر الاحتجاج، دراسة معجمية (cix).
٤. نشر الباحثين المهتمين بالمعجم اللغوي التاريخي بحثاً نظرية وتطبيقية (cix)، ومنهم: د. عبد الغني أبو العزم ود. إبراهيم بن مراد ود. محمد حسن عبد العزيز.
٥. قيام بعض المراكز والمؤسسات العلمية، مثل: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومقرّه الدوحة الذي أطلق (معجم الدوحة التاريخي) الإلكتروني، ومجمع اللغة العربية في الشارقة الذي أطلق (المعجم التاريخي للغة العربية)، وكذلك عقد

مؤتمرات وندوات ونشر بحوث بجامعة الكويت وجمعية المعجمية العربية بتونس
(cix).

وقبل أن يدرس الباحث معجم أوغست فيشر (cix) المسمى (المعجم اللغوي التاريخي)، يرغب أن يذكر أمرين منهجيين:

الأول: لم يحرر فيشر بنفسه ما نُشر من مادة (أخذ)، إذ أن النقل شيء، وكتابة المادة المعجمية لتخرج معجماً لغوياً تاريخياً، شيء ثانٍ.

الثاني: قد أهملت ثلثاً مادة (أخذ)، وأغفل ذكر صفحات مصادر النصوص المنقولة.

المطلب الخامس

المعجم اللغوي التاريخي لأوغست فيشر: مقارنة تحليلية

أولاً: موجز عنه

كانت من مهام مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه عام ١٩٣٢ "أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيير مدلولاتها" (cix). وقد طلب من فيشر وضع خطة للمعجم اللغوي التاريخي؛ لكونه عضواً في لجنة

العربي (cix)؛. وكانت مرجعيات فيشر لتأليف هذا المعجم اثنتين (cix):

الأولى: مرجعية نظرية، لإيمانه بأن اللغة دائمة التغير، وأن لكل كلمة تغيراتها التاريخية الخاصة بها. ولشدة اهتمامه بهذا المعجم، فقد طرحه مشروعاً على ثلاثة مؤتمرات استشرافية في مؤتمر مدينة بازل السويسرية عام ١٩٠٧، ومدينة كوبنهاغن الدنماركية عام ١٩٠٨، ومدينة أثينا اليونانية ١٩١٢، وقد رُحّب بمشروع المعجم.

الثانية: مثال تطبيقي؛ لتأثره بإكمال معجم أكسفورد التاريخي، فرغب بتطبيق منهجه على معجم اللغة العربية.

تقدم فيشر عام ١٩٣٥ بمشروعه لإنشاء هذا المعجم مهيباً بعض موادّه (cix)، وفي عام ١٩٣٦، وعرضَ أنموذج لمعجم فيشر التاريخي على أعضاء المجمع لأجل دراسته، ونوقش كثيراً (cix)، ثم اقترح طباعته (cix). وحين غادر فيشر مدينة القاهرة في صيف ١٩٣٨، حالت ظروف الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) دون رجوعه إلى القاهرة، وقد ترك مقدمة المعجم اللغوي التاريخي إلى مادة (أبد) (cix)، وقد ظنَّ أن معجمه أُتلف نتيجة للقصف (cix). وبعد وفاة فيشر عام (١٩٤٩)، لكن معجمه لم يرَ النور إلا في عام (١٩٦٧).

إن إقرار أعضاء المجمع بمعجم فيشر، والموافقة على طباعتها دليلٌ على أثر الاستشراق الألماني في الدراسات اللغوية العربية، ومن ثم هو اقتناع لأعضاء المجمع بالتصوّر الاستشراقي الناقد للمعجم العربي القديم لخلوه من الاتجاه التاريخي.

ثانياً: وصف المعجم

وقبل شروع الباحث بدراسة أسس معجم اللغوي التاريخي لفischer، ومن ثم يُقومه، لا بدَّ من وصفه بإيجاز:

١. يتكوّن المعجم من أربع وثلاثين صفحة في مقدمته النظرية، ثم تتلوها اختصارات للمصادر التي رجع لها المعجم، واختصارات أخرى لعدد من المصطلحات.
٢. المعجم بمتته تقريبا ثلاث وخمسون صفحة، يبدأ بالهمزة وينتهي ب(أبد)، وناهز تفصيل أنواع الهمزة على عشرين صفحة. وبقية الصفحات احتوت كلمات عربية، أو غير عربية، فهو معجم لا يضم جذورا عربية كثيرة.

ثالثاً: أسسه

وهذه الأسس عماد نظرية المعجم اللغوي التاريخي لفيشر. وتتكوّن من: أسس عامة، تشتمل عليها أكثر المعجمات، وتنقسم إلى أسس: خارجية وداخلية. ثمّ أسس خاصة، تجعل معجم فيشر تاريخياً.

الأسس العامة

أولاً. الأسس الخارجية

١. زمان مواد المعجم اللغوية:

فتح فيشر الاحتجاج لبعده عصر الاستشهاد، فرأى أن لكل كلمة عربية أو معرّبة الحق في أن تدخل هذا المعجم التاريخي؛ إذ لكل كلمة تطوّر خاص بها، يجب عرضه، وتوضيح أطواره^(cix). لكن فكرة فيشر هذه، يعارضها أنه حدّد زمان المادة اللغوية في نهاية ق (٣) الهجري^(cix). وهو يرجع لأسباب منها:

١. مراد بعض الأعضاء لمجمع اللغة العربية^(cix).

٢. إن المادة اللغوية لهذا المعجم واسعة، وتحديد فيشر لو سوّغه بسعة التراث العربي، كان لاقتنعنا أكثر.

٣. بعض الدراسات سوّغت التحديد الزمني^(cix)، مثل مراعاة المعجم لمستويات اللغة التي يستشهد (فصحى، فصيحة، لغة كتابة، عامية...)، وكذلك مراعاة فئة القارئ وحاجاته.

٢. مصادر مادة المعجم اللغوية:

إن تنوّع مرجعيات المعجم اللغوي التاريخي بتعدّد التراث اللغوي العربية، فيشمل كل ما وصلنا منه. وضمتّ مصادر فيشر^(cix):

أولاً: مصادر إسلامية كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والتفاسير.

ثانيًا: مصادر لغوية، وشملت المعجمات اللغوية، وكتب النحو والصرف، وفقه اللغة ولحن العامة والقراءات.

ثالثًا: مصادر أدبية، ومنها دواوين الشعر من الجاهلية وحتى العباسية والأندلسية والاختيارات كالمفضليات، والمؤلفات الأدبية والنقدية العربية القديمة.

رابعًا: مصادر تاريخية وجغرافية، مثل كتب التاريخ والسيرة والتراث الجغرافي.

لقد رجع فيشر إلى مصادر متأخرة عن نهاية القرن الثالث للهجرة، فبدا فيشر متناقضا مع أسسه لما استشهد بتفسير الزمخشري لكلمة (أوابد) بأنها الأضحيك^(cix). ولا يُسوّغ باستعمال الزمخشري للغة عصور الاحتجاج؛ وذلك لسببين:

١. اعتراف فيشر بتأخر المعنى الذي ذكره لكلمة (أوابد).

٢. بالرجوع إلى معجم (أساس البلاغة)، فلم يجد الباحث فيه هذا المعنى^(cix). وما من مانع لاستعمال فيشر أحد المصادر المتأخرة بشرط انتماء لغته لنهاية ق (٣هـ) على ما أوجب معجمه التاريخي به.

ثانيا. الأسس الداخلية:

١. مداخل المعجم:

والمقصود بها كيفية معالجة جذور الكلمات، وترتيب مجيء مواضعها بوضوح ودقة. ومنهج فيشر: يُورد أولا الفعل: مجردا، ثم المزيد بحرف، أو بحرفين، أو بأكثر، والاسم يُذكر بعد الفعل^(cix). أما الكلمة المعربة إن زادت على ثلاثة أحرف، فتتبع الكلمات العربية إن تصرّفت فيها العربية واشتقت بقية التصريفات منها، نحو: (ديباج- دبج) و(إبريق- برق)، وتعدّ كل حروفها أصولا إن لم تتصرّف العربية فيها نحو: (شطرنج)، و(استبرق) وغيرهما^(cix). وهذا التفريق من فيشر، لا يتفق الباحث معه؛ ذلك أن حروف الكلمات المعربة تُعدّ كلها حروفا أصلية.

٢. الترتيب:

واتخذ فيشر الترتيب الأبائي، فقال: " وقد رتبت الكلمات على حسب المواد، الترتيب المألوف لحروف الهجاء العربية على اعتبار الحرف الأول والثاني والثالث أساساً... " (cix). واجتنب ترتيب معجم الصحاح، وذكر الأسباب لذلك.

٣. الشرح:

ويكون من خلال (cix):

- أ. الضبط الدقيق لكلمات المعجم أو شواهد.
- ب. التوسُّع بشرح الأدوات (حروف المعاني).
- ج. يلي الشرح العربي لكلمات المعجم شرحاً باللغتين: الإنجليزية والفرنسية. وما من فائدة هامة للشرح بهاتين اللغتين للكلمة العربية " إذ لسا أمام إنجاز معجم ثنائي اللغة، بل معجم أحادي اللغة، له نسقه التاريخي الخاص به، هذا بالإضافة إلى ما سيسفر عن ذلك من تضخيم صفحات المعجم... " (cix). وبرغم تسويغ فيشر لإدراج الشرح بالإنجليزية والفرنسية؛ لمساعدة المستشرقين الآخرين ليجيدوا العربية عبر لغة وسيطة، لكن يبقى الاعتراض عليه قائماً؛ لأنه سيضخم المعجم كثيراً.

الأسس الخاصة:

وهي أسس تجعل معجم فيشر معجماً تاريخياً. فهو يرى أن معجم اللغة العربية الفصحى المواكب للتطور العلمي للعصر الحاضر ينبغي أن يحتوي على كل كلمة عربية، مع عرضها معايير، هي بمثابة أسس خاصة، نحو: أسس تاريخية وتصريفية واشتقاقية ونحوية وبيانية وتعبيرية وأسلوبية (cix). وكلها واضحة المفهوم، ما خلا: الاشتقاقية، ويعني بها تأصيل الكلمة () وهذه الأسس الخاصة ما خلا الأساس الاشتقائي، يعني بها التأصيل للكلمة أي: Etymology، والأساس التعبيرية، ويقصد منها معنى الكلمة ودلالاتها.

المطلب السادس

المعجم اللغوي التاريخي لفيشر: مقارنة نقدية

أ. تقويم أسس المعجم:

١. الجديد في هذا المعجم أنه رتّب مداخل الكلمات متسلسلة من المجرد إلى الأكثر زيادة، مع ذكره لمصادر الشواهد. ومعالجته لتطور معاني الكلمات وتصريفاتها والتأصيل لبعضها بالمقارنة اللغوية.

٢. وأهم ما وُجّه من نقد إليه، عدم التزامه بأحقية كل الكلمات في أن تدخل المعجم اللغوي التاريخي، من خلال توقفه زمنياً بنهاية ق (٣ هـ)؛ لذلك فإن معجمه قد وُصف باقتصره على لغة الشعر العربي القديم^(cix). ورأى بعض الباحثين شيوع الألفاظ الجنبية من سامية أو غربية في المعجم التاريخي لفيشر^(cix).

ب. تقويم مادة المعجم:

وسنقتصر في الحديث على مادتي: الهمزة وإبّان.

أولاً: الهمزة:

عرض فيشر لحرف الهمزة وسماها بالألف المتحركة^(cix)، وسمّى همزة الوصل بألف الوصل وهمزة القطع بألف القطع^(cix). وتأثر فيشر بعلماء العربية في الاصطلاح الهمزة ألفاً^(cix). ثم تحدّث عن نوعين للهمزة إذا ما جاءت حرف معنى، أي: أداة، وهما: همزة الاستفهام أو همزة النداء، واستفاض بذكرهما. وهي استفاضة مسوغة برأيه، لأن حروف المعاني يجب توضيحها بإمعان في المعجم؛ ليتسنى لمستعمل المعجم التاريخي أن يجد فيه ما يُيسّر فهمه للكتب العربية^(cix). ويعرض حرف المعنى: الهمزة على الأسس الخاصة لمعجم فيشر، يتّضح ما يأتي:

١. طبق فيشر بمعجمه الأساس الاشتقائي Etymology بتأصيل الهمزة في اللغات السامية (cix).
 ٢. لم يعرض فيشر لتطور حرف المعنى: الهمزة، فأهدر بمعجمه التاريخي الأساس التاريخي!
 ٣. تحدّث فيشر عن السياق النحوي الذي تأتي معه الهمزة، مثل: سياق النفي والعطف والتوكيد والطلب (cix).
 ٤. تكلم عن الأساليب التي تجيء فيها الهمزة، مثل: الاستفهام الحقيقي أو المجازي مثل: الإنكار والتعجب والتوبيخ أو التلوين الصوتي أي: التنغيم (cix).
- ثانياً: إبان:

١. في تصريف كلمة: (إبان) أي: الأساس التصريفي باصطلاح فيشر، فقد ذكر قولين في نونها، فهي زائدة على زنة: (فعلان) من جذر (أبب)، أو أصلية على زنة (فَعَال) من جذر (أبن)، وقد ذهب فيشر إلى أنها زائدة وبرهن ذلك أنه ذكرها تحت الجذر (أ ب ب) (cix). وقد ذهبت معاجم الباب والفصل إلى أصالة حرف النون (cix)، والمعاجم الألفبائية إلى زيادتها (cix).
٢. وفي تأصيل كلمة (إبان) أي: الأساس الاشتقائي (التأصيلي) باصطلاح فيشر، قال: "يحتمل أن كلمة إبان أخذت من الآرامية... (cix)". ويجنح الباحث إلى أنها من إن لم تكن من المشترك السامي، فهي كلمة عربية.
٣. وعن معنى (إبان) أي: الأساس التعبيري (الدلالي)، فقد وضّحها بقوله: "إِبَان كل شيءٍ: وقته وحينه" (cix)، وهي نفسها عبارة أكثر قدما المعجميين العرب.
٤. أما التطور التاريخي للكلمة، أي: الأساس التاريخي، فذكر شواهد لكلمة (إبان) تنتسب لعصور متعددة، بعضها من الحديث النبوي الشريف، وشواهد من شعر الشعراء المولدين مثل: أبي نواس وأبي العتاهية والمنتبي، فضلا عن رجز وأقوال لمجهولين (cix).

وبذلك يناقض فيشر مع معايير وضعها في عرضه لكلمة (إِبَان):

- لم يرصد الباحث أي عرض لتطور معنى (إِبَان)، إذ معناها واحد في كل الشواهد التي ذكرها. ولم يزد فيشر عمّا ذكره علماء المعجم العربي، وإن كان نلاحظ قصور حين لم يعرض إلى تطوّر معنى كلمة (إِبَان) من الدلالة على الوقت والزمان والحين، إلى معنى (الأول)، أي: إنه قد خُصّص معناه. وقد ذكر هذا المعنى من القدماء: الزمخشري وابن منظور^(cix).
 - ذكر فيشر شواهد لمجهولين، مخالفاً المعيار الذي احتكم له بقوله: "ويقدّم المنسوب، ويهمل غيره"^(cix).
 - وأسهب بالحديث في تسجيل الشواهد، فخالف بذلك ما دونه بقوله: " وليس... من الضروري إثبات كل الشواهد التي وردت على كلمة ما في المعجم، إذ إن هذا قد يؤدي إلى البلبلة عند إثبات كلمة كثيرة التداول..."^(cix)، ثمّ نراه يؤكد هذا المعيار بقوله: " بل يجب الاقتصار على إثبات الشواهد ذات الطابع الخاص، أعني تلك التي تدل بحال من الأحوال على الأطوار التاريخية للكلمة..."^(cix).
٥. لم يأتي فيشر على ذكر بعض السياقات النحوية التي تأتي فيها كلمة (إِبَان)، لكن قد أشار الفيومي (ت ٧٧٠هـ) إلى ورودها مضافة دائماً فقال: "والإِبَان - بكسر الهمزة والتشديد - الوقت، إنما يستعمل مضافاً، فيقال: إِبَان الفاكهة، أي: أوانها ووقتها..."^(cix).
٦. لم يتحدّث فيشر التراكيب البيانية لـ (إِبَان)، وقد ذكر الزمخشري لـ (إِبَان) تركيباً يستند للإتباع والمزاوجة، فقال: "اطلب الأمر في إِبَانه، وخذه برَبَّانته: أي أوله"^(cix).
٧. ولم يورد فيشر عن الأساس الأسلوبي شيئاً، ولم يعثر الباحث - على الرغم من فحصه للمصادر - ما يستدرك به عليه.

الخاتمة والنتائج

١. ردّ البحث القول بندرة معرفة علماء اللغة العربية بالمنهج التاريخي ورآه إسقاطاً غير جائز، وعدّه عدم عناية واهتمام به؛ لأن دراساتهم اللغوية نشأت وعُرضت بأسلوب تعليمي ومنهج معياري.
٢. حدّد البحث أسباب انحسار الدراسة التاريخية للغة العربية، ثم أشار البحث إلى أن هذه الأسباب خلقت صعوبة في دراسة التغيّر اللغوي لها.
٣. عرّف البحث بالمعجم التاريخي مفرّقاً بين نوعين من المعاجم: التأسيلي والتاريخي.
٤. رأى البحث أن المعجم التاريخي ليس تعليمياً يقصده المتخصصون، وتكون كلمات اللغة وثائق تاريخية، ومن حق أي كلمة أن تدخل هذا المعجم.
٥. بيّن البحث خصائص المعجم التاريخي من حيث: مصادره، وترتيب معانيه والتزامه الوصف والترتيب التاريخي.
٦. رصد البحث مؤلفات معجمية ذات اتجاه تاريخي: قديماً وحديثاً، وإسهام بعض المؤسسات في تأليف هذا المعجم.
٧. أظهر البحث مرجعيات فيشر النظرية والتطبيقية في صنع معجم تاريخي للغة العربية.
٨. القبول بمعجم فيشر من مجمع اللغة العربية بالقاهرة يُعد دليل على التأثير بآراء المستشرقين وقبول نقدهم للمعجم العربي.
٩. وصف البحث أسس معجم فيشر العامة (الخارجية والداخلية) والأسس الخاصة التي تجعله معجماً تاريخياً.
١٠. كشف البحث عن عدم التزام فيشر ببعض الأسس التي وضعها، ولم يوافق إلى بعض إجراءات فيشر في معجمه.
١١. أشار البحث لجديد معجم فيشر، ونوّه بها، كما أشار لبعض مواطن الخلل التي نُقدّ بها.

١٢. وعلى سبيل المثال عرض البحث لمدخلين معجميين، وهما (الهمزة، وإبان)؛ ليختبر تطبيق الأسس العامة والخاصة، فأبان البحث الموافقة والمخالفة بين النظرية والإجراء في مواضعها.

الفكر الاجتماعي التربوي الاصلاحى عند السيد الشهيد محمد محمد
صادق الصدر (قدس سره)

أ.م.د. أركان مهدي عبد الله الجميلي

المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

الاسم: أركان مهدي عبد الله

العراق- النجف الاشرف

الايمل: mahdearkan76@gmail.com

الملخص:

يعد الإصلاح مشروع ألهي ورسالة إنسانية عمل على تحقيقها الأنبياء والصالحون، من خلال محاربة الفساد بكل إشكاله، والفساد ظاهرة رافقت المجتمع البشري منذ أوائل وجوده على الأرض والى جانبها كانت ظاهرة الصلاح، والظاهرتين في صراع مستمر؛ لأن أحدهما مثل الخير والآخر مثل الشر، وعملية الإصلاح تتوقف على قوانين ومبادئ أقرتها السماء متى ما طبقها الإنسان تكون الأرض ومن عليها في عدل ورفاه ومتى خالفها الإنسان تكون الأرض في ظلم وفساد.

وفي هذا البحث ندرس ظاهرة الصلاح والفساد عبر مشروع تغييري-إصلاحي تبناه السيد محمد الصدر على المستوى السياسي والاجتماعي في العراق، وقد نظر له وعمل من أجله بعد زعامته للمرجعية عام ١٩٩٣، مثل المشروع في وصفه القانوني الصفة الدستورية في تشريع الأحكام الإسلامية وتطبيقها لبناء مجتمع صالح ودولة عادلة، ولدراسة الموضوع تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث خُصص الأول منها لبيان السيرة العلمية والقيادة المرجعية للسيد محمد الصدر متمثلة بالولادة والنشأة العلمية، وكذلك معرفة بدايات الفكر السياسي عند السيد الصدر، وقيادته للمرجعية أما المبحث الثاني فدرس النظرية السياسية للمشروع التغييري-الإصلاحي عند السيد الصدر، بحثنا فيه النظرية السياسية في بناء الدولة، والقانون الإسلامي، والتكوين القانوني والدستوري لبناء السلطة عند السيد الصدر، فضلاً عن القيادة السياسية و ولاية الفقيه عند السيد الصدر، أما المبحث الثالث فجاء لبيان المشروع التغييري- الإصلاحي في عمقه الاجتماعي عند السيد محمد الصدر من خلال ما اعتمده الأخير من منهج وآليات خطابية حشد الشارع العراقي من خلالها تمثل هذا الخطاب بإقامة صلاة الجمعة في العراق عام ١٩٩٧، والتي استمرت حتى استشهاده عام ١٩٩٩.

Abstract:

The change-reform project of Mr. Mohammad Mohammad Sadeq Al-Sadr

Reform is a divine project and a human message that the prophets and the righteous have worked to achieve by fighting corruption in all its forms. Corruption is a phenomenon that has accompanied human society since its early existence on the ground, and on its side was the phenomenon of righteousness, and the two phenomena are in continuous conflict, because one is like good and the other is like evil and the reform process stops On the laws and principles established by heaven whenever a person applies them, the earth will be, and whoever has justice and welfare in it, and when a person violates it, the earth will be in injustice and corruption.

In this research, we study the phenomenon of righteousness and corruption through a change-reform project adopted by Mr. Muhammad Al-Sadr at the political and social level in Iraq, and he considered and worked for him after his leadership of the reference in 1993, as the project described in his legal description the constitutional characteristic of legislating Islamic provisions and applying them to build a good society And a just country, and to study the topic, the research was divided into three topics, the first of which was devoted to showing the scientific biography and reference leadership of Mr. Muhammad Al-Sadr represented by birth and scientific formation, as well as knowledge of the beginnings of political thought at Mr. Sadr, and his leadership of the reference, while the second topic examined the theory For the change-reform project of Mr. Sadr, we discussed political theory in state building, Islamic law, and the legal and constitutional formation of power

building for Mr. Sadr, as well as political leadership and the jurisprudence of Mr. Sadr, while the third topic came to explain the change-reform project in His social depth with Mr. Muhammad Al-Sadr, through the latter's methodology and rhetorical mechanisms that mobilized the Iraqi street, through which this speech was represented by establishing Friday prayers in Iraq in 1997, which continued until his martyrdom in 1999.

المقدمة

تكتسب دراسة الشخصيات التاريخية أهمية كبيرة في تاريخ المجتمعات الإنسانية بوصفها قيادات دينية تمتلك مشاريع إصلاحية قد غيرت من حياة الشعوب وزادت من تقدمها الإنساني وكشفت في مسارها التاريخي عن الحكمة الإلهية في توفير كل المقدمات لإيجاد قيادة دينية تمتلك مشروعاً تغييرياً ذا نسق تربوي واجتماعي متفاعل مع الجماهير .

وقد شهد العراق في تاريخه الحديث والمعاصر عدة شخصيات إصلاحية كان له الدور الكبير في قيادة المرجعية الدينية في النجف الاشرف لعل من أبرزها هو السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر قدس سره صاحب الفكر الاجتماعي التربوي والذي جسده في مشروع تغييره تحول الى ثورة إصلاحية غيرت الكثير من المفاهيم والتوجهات المعرفية عند الشعب العراقي في تسعينيات القرن الماضي، وقد وجد الباحث ضرورة دراسة هذا الموضوع نظراً لأهميته المتأنيّة من اعتبارات متعددة لعل من أهمها : دور المرجعية الاجتماعية للسيد الصدر كعامل مؤثر في تطور الأمور الاجتماعية والأحداث السياسية التي عاشها الشعب العراقي خلال مدة مرجعيته ،فالسيد الصدر يمتلك درجة التأثير المعرفي

والديني والأخلاقي في تربية الامة لاسيما تأثيره في أوساط الشباب المتدين لما يمتلكه من شخصية إسلامية ثورية كسرت كل الحواجز السلطوية لتشكل بذلك ظاهرة إسلامية أصيلة ومتجددة في تاريخ العراق.

ان ما قدمه السيد الصدر من فكر اجتماعي تربوي عبر نتاجاته العلمية ومواقفه الإصلاحية كان له الأثر الكبير على الشعب العراقي طوال مدة البحث التي ابتدأت بتسلمه قيادة المرجعية الدينية عام ١٩٩٣ حتى استشهاده عام ١٩٩٩، ولذا فان إعداد بحث علمي لدراسة هذه الموضوع له مبرراته الموضوعية التي تجعل منه موضوعاً حيويّاً في تاريخ العراق المعاصر، ومن اجل الإحاطة بطبيعة الموضوع تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث رئيسة تناول الأول منها السيرة العلمية والقيادة المرجعية للسيد محمد الصدر متمثلة بولادته ونشأته العلمية، كذلك معرفة بداياته الفكرية والسياسية، وقيادته للمرجعية أما المبحث الثاني فدرس النظرية الاجتماعية للمشروع التربوي- الإصلاحية عند السيد الصدر، بحثنا فيه النظرية الاجتماعية في بناء الدولة، والقانون الإسلامي، والتكوين القانوني والدستوري لبناء السلطة عند السيد الصدر، فضلاً عن القيادة الاجتماعية عند السيد الصدر، أما المبحث الثالث فجاها لبيان المشروع التربوي- الإصلاحية في عمقه الاجتماعي عند السيد محمد الصدر من خلال ما اعتمده الأخير من منهج و آليات خطابية حشد الشارع العراقي من خلالها تمثل هذا الخطاب بإقامة صلاة الجمعة في العراق عام ١٩٩٧ .

كانت طبيعة الدراسة تشوبها نوع من الصعوبة ؛نتيجة اتساع دائرة الموضوع البحثية التي تشمل جوانب فكرية متعددة (فقهية، عقائدية، سياسية، اجتماعية) ذات نسق تاريخي استدعى من الباحث ان يعتمد على منهجين في الكتابة هما : المنهج الوصفي التاريخي كون الموضوع يبحث في مرحلة زمنية محددة، تطلبت الإحاطة بأحداث هذه المرحلة وفق

قراءة نصية لبعض المقولات والمواقف وإثباتها تاريخياً، المنهج الآخر هو المنهج التحليلي القائم على تحليل الأحداث لمعرفة سياقاتها المعرفية فليس من الصحيح أن نقرأ الأحداث دون تحليلها وبيان تأثيراتها الاجتماعية وأبعادها السياسية .

اعتمد البحث في معلوماته التاريخية على جملة من المصادر تنوعت في مادتها واختلفت في أهميتها تقف في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة وهي كتب رسمية لوزارة الداخلية، كذلك الوثائق المنشورة المتمثلة بخطب ولقاءات السيد الصدر، وتأتي أهمية هذه الوثائق أما لصدورها من جهات رسمية مختصة أو أنها تمثل مواقف السيد الصدر صاحب المشروع التي يدور البحث حول أفكاره وتوجهاته.

كما شغلت نتاجات السيد محمد الصدر المساحة الأوسع في هذه البحث، لأنها مثلت أطروحاته الفكرية التي كونت البنية التحتية لمشروعه التغييري-الإصلاحي في العراق، كذلك اعتمد البحث على الكتب العربية، ومن أبرزها كتاب (قيادة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٨٠-٢٠٠٢) لمؤلفيه عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي، وتأتي أهمية هذا الكتاب في إطار الكتب التي اهتمت بالعمل الإسلامي والمرجعي للسيد الشهيد الصدر خلال مدة البحث، والتي تضمنت شهادات تاريخية لبعض من عاصر مرجعيته رضوان الله عليه.

المبحث الأول

السيرة العلمية والمرجعية الاجتماعية للسيد محمد الصدر

الولادة والنشأة العلمية:

ولد السيد الشهيد محمد محمد صادق بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد في ١٧ ربيع الأول عام ١٣٦٢ هـ الموافق ٢٣ آذار ١٩٤٣ في مدينة النجف الاشرف وسط أسرة دينية^(cix) ، تنتمي في نسبها إلى بيت الرسالة المحمدية في احد فروعها وبالتحديد فرع الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، عرفت الأسرة بآل الصدر نسبة إلى جدهم السيد صدر الدين محمد المتوفى ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م^(cix).

عاش السيد الصدر في كنف والده السيد الحجة محمد صادق الصدر وهو من فضلاء الحوزة المعروفين ، و جده لأمه الشيخ محمد رضا آل ياسين من مراجع الدين العظام في النجف الاشرف ، دخل المدرسة الابتدائية في الصف الأول ووصل في دراسته إلى الصف الخامس لينقطع بعدها عن الدراسة ويتجه إلى الدراسة الحوزوية ، وقد البسه والده العمة ليبثدئ الدرس الحوزوي منذ عام ١٩٥٤، حيث درس النحو والمنطق والفقاه وغير ذلك من دروس المقدمات على يد والده الحجة السيد محمد صادق الصدر و السيد طالب الرفاعي و الشيخ حسن طراد العاملي والسيد الحجة محمد تقي الحكيم والحجة الشيخ محمد تقي الايرواني ، وبعد ثلاث سنوات التحق السيد الصدر بكلية الفقه التي كانت تسمى كلية منتدى النشر تخرج منها عام ١٩٦٤، ومع كون السيد الصدر كان قادر على إكمال دراسته الأكاديمية في الماجستير والدكتوراه إلا انه قرر مواصلة دراسته الحوزوية .^(cix)

دخل السيد الصدر مرحلة السطوح^(cix) ودرس الكفاية على يد أستاذه السيد محمد باقر الصدر وكتاب المكاسب على يد السيد محمد تقي الحكيم، ثم أكمل دراسة المكاسب على

يد الشيخ صدر البادكوبي ،ثم حضر درس الخارج^(cix) عند جملة من الأعلام وهم : السيد محمد باقر الصدر فقهاً وأصولاً والسيد أبو القاسم الخوئي فقه وأصولاً والسيد روح الله الموسوي الخميني فقهاً والسيد محسن الحكيم فقهاً والى جانب دراسته الحوزوية درس المعارف الإلهية على يد أستاذه الكبير العارف الحاج عبد الزهرة الكرعاوي والذي كان من تلامذة العارف الشيخ محمد جواد الأنصاري الهمداني ،وقد كان الجانب العرفاني والأخلاقي والعبادي^(cix) واضحاً جداً على شخصية المترجم له بل ظهر وطفى على مجمل مصنفااته العلمية.^(cix)

حصل على درجة الاجتهاد وانكشف له ذلك عام ١٩٧٧ أو ١٩٧٨ حينما جاءه عدد من الطلبة وطلبوا منه ان يدرسهم البحث الخارج بعد ان ذهبوا إلى أستاذه محمد باقر الصدر وشجعهم على ذلك،وقد استجاب السيد الصدر لهم واتفقوا على ان تكون مادة البحث في الفقه الاستدلالي كتاب ((المختصر النافع)) للعلامة الحلي واستمر الدرس قرابة أربع أشهر لينقطع بعدها ،إلا انه أعاد درسه الفقهي بعده مدة ليستمر به، ونتيجة لإحداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ أنقطع مرة أخرى ليعود بعدها لإلقاء دروسه المباركة في مسجد الرأس الملاصق للحرم العلوي الشريف،وكان يلقي في هذا المسجد عدة أبحاث وهي:البحث الفقهي صباحاً والبحث الأصولي عصرأ ، كذلك إلقاء محاضرات تاريخية وأخلاقية وعقائدية ودروس في شرح كفاية الأصول فضلاً عن الدروس القرآنية في يوم الخميس والجمعة من كل أسبوع ،واستمر السيد الصدر إلقاء الدروس إلى يوم استشهاده عليه الرحمة والرضوان.^(cix)

المفاهيم الاجتماعية ومضامينها الفلسفية ودلالاتها التربوية عند السيد الصدر

يمثل السيد الصدر نموذج الشخصية الإسلامية الواعية فمنذ وقت مبكر من حياته العلمية امتلك رؤية تربوية خاصة به، بعيداً عن أي تأثير أو توجه إيديولوجي خارج المنظومة الإسلامية التي يؤمن بها، ولعل الانطلاقة الأولى للسيد كانت تهذيبه لنفسية من الناحية السلوكية التربوية والأخلاقية حتى أنه ابتعد عن أي توجه سياسي حزبي مع أن أستاذه السيد محمد باقر الصدر قدس سره في نهاية خمسينات القرن الماضي كان هو الراعي للتوجهات السياسية الإصلاحية في إنشاء حزب إسلامي متكون من النخب المثقفة يأخذ على عاتقه تربية المجتمع^(cix)، ولعل رفضه راجع إلى سببين رئيسيين: أحدهما يتعلق بما يؤمن به من فلسفة تربوية أخلاقية ترفض التحزب وإن كان في إطاره الإصلاحية؛ لأن الحزب عادة ما يبعث على الأنانية وكان قدس سره يقول: ((أني وجدت الحياة التي يجسدها المتحزبون فيها أنانية حزبية فما الذي جنيناه أذن حين نخرج من أنانية الفرد ونقع في أنانية الحزب))^(cix)، والسبب الثاني إيمان السيد الصدر بالعمل الإسلامي التربوي الجماهيري الذي تكون انطلاقة من المجتمع لا أن يقتصر على نخب معينة كما هو الحال في التنظيمات الحزبية الإسلامية^(cix).

وبهذه الرؤيا يعطي السيد الصدر معنى آخر للسياسة لا كما يفهمه السياسيون من أنها عمل لكسب المصالح المادية بعيداً عن الأخلاق التربوية، بل رأى العمل السياسي تكليف شرعي ذا مضمون تربوية يرعى من خلاله مصالح المجتمع وفق رؤية إسلامية وأخلاقية ترفض التحزب الذي يستبطن النزعات السلبية من حب الأنا وحب الذات وجلب المصالح الشخصية التي تحبط العمل، كما أن رعاية العمل النخبوي الحزبي دون المجتمع ككل سوف يحجم تطلعاته المستقبلية في بناء مرجعية اجتماعية كبيرة تقود مشروع تغييرية اصلاحي يحتاج إلى قاعدة جماهيرية واسعة.

عرف عن السيد الصدر اهتمامه بالفكر التربوي منذ ستينيات القرن الماضي حينما كتب في هذا المجال عدة أبحاث تناول فيها الفكر التربوي الإسلامي والغربي على مستوى التحليل والنقد والتنظير، رسم من خلالها منهجه التربوي والأخلاقي الذي أسسه وسار عليه فيما بعد، جاءت كتابات محمد صادق الصدر في وقت كان العالم الإسلامي ومن ضمنه العراق يشهد حالة من انتشار الأفكار الماركسية والفلسفات الغربية التي أسست لنظم سياسية تم إنتاجها وفق آراء فكرية و نظريات علمية شكلت في إطارها العام توجهاً أيديولوجياً مثل تحدياً فكرياً وثقافياً للعالم الإسلامي^(cix).

حاول السيد الصدر ان يواجه هذه الأفكار بعقلية تدرك خطورة المرحلة وتعي أهمية التأسيس لإعداد منظومة معرفية تمثل وجهة نظر الإسلام من خلال كتابة عدة أبحاث نشر معظمها في مجلة الأضواء النجفية، من هذه الأبحاث ما كتبه في عام ١٩٦٢ بعنوان ((نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان)) ناقش فيها بالنقد لائحة حقوق الإنسان التي أصدرتها الجمعية الوطنية التأسيسية عُقب الثورة الفرنسية، حيث وجد في هذه اللائحة انها تمثل فلسفة ومصالح الطبقة البرجوازية الفرنسية، وهي بذلك لا يمكن ان تكون أساس الحكم في السلطة؛ لأنها لا تحقق العدالة الاجتماعية لكل المواطنين، وهذا خلاف شمولية العدالة الاجتماعية التي جاء بها الإسلام، ووفق هذا البحث شرح السيد الصدر بشيء من التفصيل وجهة نظر الإسلام في كل قاعدة مما ذكره الإعلان^(cix).

وفي بحث كتبه في صيف ١٩٦٣ تحدث فيه عن ((الحرية بين الإسلام والفكر الحديث)) وكيف ان الأنظمة السياسية فهمت مفهوم الحرية وفق فلسفاتها ووجهتها بما يتفق مع أيديولوجياتها ويخدم مصالحها الاقتصادية كما هو الحال في الرأسمالية، أما الإسلام فله نظرة خاصة للحرية تقوم على معايير ومحددات تربوية وموضوعية^(cix)، وفي موضوع آخر

بحث السيد الصدر النظرية الميكيا فيلية وهي نظرية اجتماعية ترتبط بالسلوك السياسي للوصول إلى السلطة ، تقوم على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وقد نقد السيد الصدر النظرية بعد تحليلها وعرضها على الدين الإسلامي والمنطق العقلي، وخلص بنتيجة ((لا ميكيا فيلية في الإسلام))^(cix)

وفي آب ١٩٦٤ كتب السيد الصدر عن الماركسية بين فيه أساس النظرية وما تبنته من أيديولوجية وأفكار وقوانين مثلت عمقها الفلسفي في تطور الأشياء ، وقد أبطل الصدر هذه الفلسفة واثبت ان نفس هذه القوانين هي من أسقطت الماركسية وجعلتها تنتحر حسب تعبيره، وبين ذلك في موارد ناقش فيها الحركة التطورية غير الثابتة وفق قانون الديالكتيك^(cix) الذي ينص على ان الشيء يتطور لوجود التناقضات في جوهره وصميم ذاته، وان كل شيء لا يمكن ان يكون ثابتاً مطلقاً، وهذا يعني نسبية القوانين وعدم ثباتها، إلا ان الماركسية نفسها عرضت قانون الديالكتيك على انه القانون الأزلي الذي لا يقبل التطور والتبدل، وتتاست ان هذا القانون ((القانون الديالكتيكي)) هو من أشياء هذا الكون الذي يجب ان يخضع لنفسه بموجب منطق الماركسية^(cix) .

وفي جانب آخر من كتاباته ناقش السيد الصدر موضوع الماركسية وعموم الفكر المادي بشكل أوسع في موسوعته الموسومة ((موسوعة الإمام المهدي))، والتي مثلت أطروحة جديدة ناقشت فكرة نشوء الدولة العادلة وأثبت ذلك فكراً و أيديولوجياً حينما قدم نظرة كونية مرتبطة بالتخطيط الإلهي الذي يسير باتجاه تحقق اليوم الموعود ليصنع المستقبل السعيد وهو حلم الإنسانية ، وقد تم بحث هذا الموضوع من جانب عقلي صرف بعيد عن التوجهات الدينية وقد أشار الصدر إلى هذا المعنى في مقدمة الجزء الرابع من الموسوعة من انه

سيثبت ((صحة الفكرة القائلة بوجود المستقبل السعيد من زاوية مادية صرفة بغض النظر عن أي دين ..))^(cix).

اعتمد السيد الصدر على منهج التناظر والتحاوور والمناقشة بين الجماعات العلمية على اختلافاتها الفكرية وتحديدًا الفكر الماركسي الذي تبني المستقبل السعيد ولكن من زاوية مادية تاريخية^(cix) فسرت في ضوءها التاريخ، خلاف ما يتبناه الفكر الإسلامي وهو أيضاً الإيمان بالمستقبل السعيد للبشرية ولكن بوجود المصلح والقائد وهو الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) الذي سيخرج في آخر الزمان ليطبق نظرية العدل الإلهي، وعبر نقاش طويل مع الماركسية كشف الصدر عدم صمود ماديتها التاريخية تجاه النقد.^(cix)

ومن النقاشات التي طرحها السيد الصدر هو التفسير الماركسي للتاريخ حينما قسم عصور التاريخ البشري على أساس العلاقات الإنتاجية إلى خمسة أجزاء هي: ((المشاعية البدائية، الرق، النظام الإقطاعي، النظام الرأسمالي، النظام الاشتراكي))^(cix)، وترى الماركسية ان المجتمعات الإنسانية تسير وفق هذا التطور في وسائل الإنتاج بحتمية تاريخية، وسجل السيد الصدر على هذا التفسير عدة ملاحظات منها: ان هذا التقسيم للعصور التاريخية هو ليس تقسيماً عقلياً وإنما هو التزام بما نقل التاريخ من تطور في وسائل الإنتاج ولو سجل التاريخ العهود بشكل آخر في التقدم والتأخر لكان للمادية التاريخية موقف آخر غير ما عهدناه، ثم ان ما تدعيه الماركسية من حتمية التاريخ وتفسير التاريخ بوسائل الإنتاج أمراً ليس صحيحاً؛ لأنها فسرت التاريخ بعامل واحد وهو العامل الاقتصادي حيث جعلت من التاريخ مقترناً اقتتراناً قهرياً بوسائل الإنتاج وان هذا الانسياق القهري للتاريخ يفترض ان لا يخص بلد أو جماعة بشرية دون آخر فلجميع مقهورين لهذا الانسياق، بينما نرى ان هذه الحتمية والقهرية ليس إلا محض افتراض لم يكن منطقياً لان الواقع يخالفه، حيث نجد ان

بعض البلدان قد تخلفت عن بعض العهود فمثلاً الشرق الأوسط مر في عهود قديمة بعهد الرق وبقي مدة طويلة من الزمن ولكن تحول إلى عهد جديد لا يشبه شيئاً مما ذكرته الماركسية وهو عهد الإسلام، كما ان الصين الشعبية ودول اشتراكية أخرى انتقلت من الإقطاع إلى الاشتراكية دون ان تمر بالمرحلة الرأسمالية.^(cix)

قدم السيد الصدر تفسيراً آخر للتاريخ على أسس دينية وفق نظرية ((التخطيط الإلهي))^(cix)، فهو يرى من وجهة نظر دينية ان المستقبل السعيد يوجد نتيجة لتاريخ البشرية ككل ، ووجود البشرية ككل نتيجة لطواهر وأهداف كونية عامة وبذلك يكون المستقبل السعيد يمت بصلة إلى الأهداف الكونية نفسها وسينتج هذا المستقبل البشري نتائج كونية حاسمة ، وعلى هذا الأساس يرى السيد الصدر ان محركات الكون وأسباب حوادثه وتطوراته عموماً والمجتمع البشري خصوصاً تنقسم إلى ثلاث أقسام هي: القوانين الكونية وهي قهريه خارج عن اختيار الإنسان، والى الأفعال الاختيارية والإرادية للإنسان ، والى العلة الغائية من وجود الكون، وان القسم الأول والثاني خاضعان قهرياً إلى القسم الثالث باعتبار ان الأهداف التي توخاها الخالق الحكيم من خلقه لا بد ان تحدث وفق التخطيط الإلهي وقد أسس الخالق القوانين الكونية وفعل الإنسان الاختياري ليكونا طريقاً لتحقيق الغاية من الخلق والكون وهو الوصول إلى الكمال عن طريق حركته نحو الأفضل ، وقد برهن السيد الصدر ببراهين عقلية وعقائدية أثبتت صحة نظريته في تفسير التاريخ .^(cix)

ومع ان ما تقدم من نقاش كان يبحث في سياقه الفلسفي والفكري عن الحتمية التاريخية لمستقبل البشرية إلا انه أيضاً شكل في أسسه العلمية الأصول المعرفية لفكرة أقامت الدولة العادلة والنظام السياسي الذي يجب ان تتبعه الشعوب ليحقق لها العدالة الاجتماعية

والسعادة البشرية، مع الاستدلال على إبطال النظم التي تتبناها الفكر المادي المتمثل بالرأسمالية الغربية والماركسية الاشتراكية.

ان الأفكار التي عبر عنها السيد الصدر في كتاباته كان لها الأثر الكبير في رفع الوعي الإسلامي عند الشباب المسلم المتدين، كما إنها مثلت الرؤية السياسية التي تبناها على المستوى الفكري وعلى المستوى الحركي في إطار العمل الإسلامي الذي عاش إرهاباته وواجه ارتدادات من قبل السلطة حتى انه أعتقل نهاية آب عام ١٩٧٤ في امن الديوانية ضمن حملة شملت الكثير من طلبة السيد محمد باقر الصدر، وبعد استنشاد أستاذه فرضت عليه السلطة الإقامة جبرية^(cix) حتى انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ لتتفرج الأمور ليتمكن بعدها ان يلتقي ببعض الناس ويصلي بهم جماعة، وشيء فشيء اخذ الصدر يتأهل للمرجعية ليمارس دورها الاجتماعي والسياسي بشكل أوسع^(cix).

مرجعيته الاجتماعية :

أن فكرة نشوء المرجعية كقيادة دينية يبتني على أصل عقائدي مهم من أصول المذهب الشيعي وهو أصل الإمامة، والإمامة كمنصب يمثل القيادة الربانية العملية لتطبيق حكم الله في الأرض بعد النبي محمد ((صلى الله عليه وآله))، وهي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا^(cix)، وبذلك تكون المرجعية الدينية امتداد لمنصب الإمامة يكون الفقيه فيها رأس الهرم القيادي للعالم الإسلامي الشيعي كنائب عن الإمام المعصوم في عصر الغيبة.

وقد احتضنت النجف الأشرف عاصمة التشيع مراجع كبار قاموا بأدوار قيادية مهمة في تاريخ العراق السياسي الحديث كان من بينهم السيد الشهيد محمد صادق الصدر الذي حاول ان يطرح نفسه كمرجع تقليد حينما اتصل به مجموعة من الأشخاص بين

عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٣ بشكل سري وطلبوا منه الإجابة على أسئلتهم كمجتهد قلدوه بعيداً عن أعين السلطة^(cix)، وبقي الحال والسيد الصدر في ظروف تقيّة حتى مشاركته في الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ ودخوله للمعتقل، ومع إطلاق سراحه بعد مدة قليلة إلا أن السيد الصدر لم يتصدى للمرجعية بشكل واضح إلا بعد وفاة السيد الخوئي في آب ١٩٩٢، حينها عرف السيد الصدر كمرجع تقليد وبدأت مرجعيته تزداد اتساعاً لاسيما بعد وفاة السيد عبد الأعلى السيزواري^(cix) في حزيران ١٩٩٣. ^(cix).

وجد السيد الصدر قدس سره وانطلاقاً من مسؤوليته الدينية وتكليفه الشرعي أهمية التصدي للمرجعية الدينية لإعادة هيكيتها بعد أن كانت على وشك الفناء وانتهاء دورها القيادي في الإصلاح؛ بسبب الممارسات القمعية للسلطة التي قضت على أغلب شخصياتها الدينية، لذلك لم يكن أمام السيد الصدر إلا أن يتصدى للمرجعية من أجل العمل على مشروع اجتماعي تغييري تربوي يصلح به كيان الأمة، وكان السيد الصدر مؤهلاً لذلك بسبب ما أمتاز به من صفات روحية وعلمية، تمثلت بشجاعته وطيبه قلبه وحبّه للناس ولفعل الخير، والعمل على إنصاف المظلومين ومساعدة المحتاجين ونصرة المحرومين، كما أنه كان ينتمي إلى مدرسة أستاذه المفكر الإسلامي الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وهي مدرسة أصولية تميزت بعمقها العلمي والمعرفي ونهجها حركي إسلامي، تؤمن بولاية الفقيه بصلاحيات واسعة ترتقي لبناء الدولة في زمن الغيبة^(cix).

عمل السيد الصدر قدس سره على بناء مرجعية اجتماعية تكون قادرة على إدارة الحياة العامة وفي جميع شؤونها الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والثقافية، تلجأ إليها الأمة بكل تصنيفاتها الاجتماعية كقيادة اسلامية تمثل الاسلام في اطاره الاجتماعي والتربوي العام، ومنذ بداياته الاولى تنامت مرجعيته بشكل تدريجي وأخذت تتسم بالطابع الحركي في قيادة

المجتمع، وقد ساعدها على ذلك ضعف السلطة نتيجة الظروف الحرجة التي عاشتها بعد انتفاضة شعبان عام ١٩٩١، حيث أفرزت الانتفاضة عدة نتائج كان من أهمها كسر حاجز الخوف والرعب في نفوس العراقيين الذين أصبحوا أكثر شجاعة في التعاطي مع الثقافة الدينية ليتصاعد بذلك الوعي الإسلامي والتحاق الكثير من الشباب بالحوزة العلمية للدراسة فيها، وقد أدرك السيد الصدر ضعف السلطة وضرورة استغلال ذلك بما يخدم تنامي مرجعيته في قيادة الأمة^(cix).

من جانب آخر ولأسباب سياسية أشاعت السلطة بأنها الراعية للدين من أجل تحسين صورتها أمام الشعب والالتفاف عليه بعد شعرت بأنه أبتعد عنها واخذ يقترب من مظاهر التدين نتيجة لما ألم به من أوضاع قاسية عاشها في ظل الحرب والحرمان والفقر، لذلك أطلق رئيس السلطة صدام حسين في ١٤ حزيران ١٩٩٣ ما يسمى بـ ((الحملة الإيمانية الوطنية الكبرى))^(cix)، ليصبح هو قائد هذه الحملة بصفته الراعي لها وبمقتضى هذه الحملة أغلقت السلطة حانات الخمر ومنعت كل مظاهر الفجور، وأخذ حزب البعث ينظم النشاطات الإسلامية في المناسبات الدينية ويعقد الندوات لشرح أهمية العقيدة^(cix)، كما أنفقت الحكومة العراقية مبالغ كبيرة على طباعة القرآن والتربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم، كما أنشأت إذاعة للقرآن الكريم تبث لمدة ستة عشرة ساعة يومياً فضلاً عن تكثيف البرامج الدينية^(cix).

وفي ظل هذه الحملة وجدت السلطة ضرورة السيطرة على الشعب لاسيما الطائفة الشيعية من الناحية الدينية من خلال إيجاد قيادة مرجعية عراقية تابع لها وتحقق مصالحها وعلى هذا الأساس غظت السلطة النظر عن السيد الصدر من اجل استمالته إلى جانبها، إلا أنها لم تفلح في ذلك ولم تستطع استغلال السيد الصدر بل هو من استغلها

لممارسة دوره الحركي والإصلاحي^(cix)، وقد طالب السيد الصدر في احد خطبه الحكومة ان تستمر بما تدعيه من حملتها الإيمانية قائلاً: ((المفروض بهذه الحملة ان تدعو إلى الإيمان لأنها إيمانية والى تأييد الشعائر وتكثير الطاعات وتقليل المعاصي وجعل العقوبات المشددة على المنكرات كالحانات والملاهي والمراقص...)) وان ما تدعوا اليه المرجعية ((هو من جملة الإيمان الذي يقع مصداقا وتطبيقا للحملة الإيمانية والمتوقع ممن يدعو إليها ويتمسك بها ان يمشي بهذا الاتجاه الى نهاية الطريق))^(cix)

المبحث الثاني

النظرية الاجتماعية للمشروع التربوي- الإصلاحى عند السيد الصدر

أنطلق السيد الصدر قدس سره في تصوراتهِ الفكرية في مشروعه الاجتماعي- التربوي الإصلاحى من النظرية الإلهية الكونية في الخلق والإيجاد ومن فهمه العميق للإسلامي كعقيدة ونظام جاء لتربية الإنسان وإسعاده في طوره التكاملي بعد تحقيق أهدافه وغاياته التي خلق من أجلها وهو إيجاد الفرد الكامل المتحرر من كل العبوديات المنحرفة والمصالح الضيقة والمتجرد من كل شيء ما سوى عبادة الله تعالى ،ولعل ابرز مشروع أراد الإسلام تحقيقه في إطار تحقيق الغاية هو بناء الدولة العادلة،ومع ان هذا الهدف حتمي لتعلق الإرادة الإلهية به ولا يتحقق إلا على يد أمام آخر الزمان الحجة بن الحسن(عليه السلام)، إلا انه يبقى طموح كل الخيرين في العالم ولا ينافي السعي في بناء دولة تحقق أعلى درجات العدالة بين أوساط الأمة في زمن الغيبة بل هو رغبة وطموح كل أحرار العالم^(cix). وكان السيد الشهيد محمد الصدر احد أبرز العلماء المفكرين والقادة الطموحين الذين عملوا

لتحقيق هذا المشروع وان كان على مستوى أيجاد المقدمات، ولعل من هذه المقدمات هو التأسيس لنظرية سياسية في بناء الدولة.

النظرية الاجتماعية في بناء الدولة:

تُعرف الدولة على أنها ((كيان سياسي وقانوني يتمثل من مجموعة من الأفراد الذين يقيمون على ارض محددة -إقليم- ويخضعون لتنظيم سياسي وقانوني واجتماعي))^(cix)، وقد اختلف المفكرون والفلاسفة في اصل نشوء الدولة كظاهرة اجتماعية وما هي العلة الفلسفية لحكم الجماعة، وأول من بحث في هذا الأمر أفلاطون أبرز فلاسفة اليونان في كتابه (الجمهورية)، وأرسطو في كتابه (السياسة) وعنى به من فلاسفة الإسلام الفارابي في كتابه (المدينة الفاضلة)، ومن المحدثين هوبز في كتابه (اللفياتان)، ويعد أرسطو واضع الأساس للنظريات الحديثة عن الحكم وبخاصة في تمييزه بين مختلف صور الحكم ونظم الدولة.^(cix)

أما النظرية الإسلامية في أصولها الفلسفية فإنها ترتبط بالنظرة الكونية والعلة الغائية الإلهية لهذا الوجود الذي يعد الإنسان جزئه الأساسي، تنبثق هذه النظرية من أصل ديني وثيق وهو التوحيد الخالص لله، فهو تعالى الإله الواحد ولا اله غيره ولا خالق سواه وهو المالك والمدير والمشرع وليس لهذا المخلوق إلا الطاعة الخالصة والعبودية التامة لله ((إن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ))^(cix) ووفق هذه النظرة الكونية والإرادة الإلهية ينشأ حق الحاكمية الإلهية، فإله تعالى هو الحاكم بين عباده دون غيره، وليس لأحد منهم حق الحاكمية على الآخرين، وقد بعث الله أنبياءه ورسله ليخلصوا عباده من عبودية الجبابرة المتسلطون فيحكموا بشريعته ويقوموا العدل بين رعيته^(cix).

وبذلك فإن الدولة في المنظور الإسلامي ظاهرة اجتماعية وحضارية أصيلة في حياة الإنسان نشأت على يد الأنبياء (عليهم السلام) وبنظام سماوي يحقق العدالة الإلهية من أجل خدمة الإنسان وهذا هو مفهوم الدولة الصالحة في نظر الإسلام ، إلا أن الابتعاد عن الغاية الإلهية بعد نشوء الاختلاف وكثرة التطلعات وتعقد الحاجات نشأت كيانات ودول تختلف في أشكالها وتباين في غايتها .^(cix)

وبعيدا عن هذه الاختلافات تتشكل النظرية الاجتماعية للدولة في أصلها التوحيدي على أساس الحاكمية الإلهية كمقام ربوبي، لتأخذ طريقها العملي على أيدي الأنبياء كأيدولوجية تدعو الى تطبيق حكم الله في الأرض وفي هذا السبيل خاض الأنبياء مخاطر هذا الطريق ضد الفراعنة والطواغيت من أجل تحرير الإنسان من كل أشكال العبودية، وبناء مجتمع نظيف وعادل^(cix).

وتتمثل نظرية الدولة عند الشيعة في بنائها الفوقي بمنصب ((الإمامة)) كرئاسة عامة في أمور الدين والدنيا تعمل على تطبيق حكم الله في الأرض،^(cix) وهذا المنصب عند المسلمين غير الشيعة يصطلح عليه بـ((الخلافة))، وهي رئاسة الحكومة الإسلامية لمصالح الدين والدنيا وكلا المصطلحين يعني قيادة الأمة في جميع مستوياتها الاجتماعية^(cix)، إلا أن لفظة الإمام تعني عند المذاهب الإسلامية صاحب الحق الشرعي، بينما يشير لفظ الخليفة الى صاحب السلطة الفعلية، وهكذا شاع استخدام الإمامة في الأبحاث الكلامية حول الموضوعات السياسية بينما اختصر لفظ الخلافة على التاريخ السياسي^(cix)، كما ان الخلافة والإمامة حيثيتان لحقيقة واحدة فإذا نظر للشخص من جهة انه ينوب عن غيره سمي خليفة وإذا نظر اليه بعنوان انه يأتي به غيره سمي أمام، فهو خليفة بالنسبة الى الغير وأمام بنسبة الغير إليه^(cix).

وانتقلت الأمة الإسلامية على وجوب نصب الإمام فذهبت السنة الى وجوب نصبه على الأمة، وذهبت الشيعة الى وجوب نصبه على الله سبحانه^(cix)، والإمامة لمن اختاره الله ودل عليه بالنص يخلف النبي أو الإمام الذي قبله، يخلفه في وظائفه ومسؤولياته التبليغية أو السياسية في إدارة شؤون الحكم والولاية العامة، وبذلك تكون الإمامة القاعدة الأساسية للنظرية السياسية التي يؤمن بها الفكر السياسي الشيعي والتي من أهم معطياتها رئاسة الدولة باعتبارها شأن من شؤون الإمامة^(cix).

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان ارتبط مشروع الخلافة - الدولة فيما بعد- بالإمامة كنظرية اجتماعية سياسية يتمثل في أمرين أساسيين: هما حاجة الأمة إلى حفظ النظام و إقامة العدل ودفع الظلم وهذا هو وجه الحاجة إلى الدولة، والقدرة على قيادة الدولة وهو وجه الحاجة الى الإمامة المعصومة كسلطة إلهية بها قوام الدولة، كما ان تمكين الإمامة في بسط السلطة من قبل الأمة شرط آخر في إقامة الدولة .

وتأسيساً على ما تقدم بنى السيد الصدر مشروعه التربوي وفق نظريته الاجتماعية في بناء الدولة على أصولية ثنائية تشريعية تتمثل في أردتين: الأولى الإرادة التشريعية المتمثلة بالأطروحة الإلهية كقانون ونظام إسلامي يحدد شكل السلطة وما تعتمد من قوانين وتشريعات تسوس البشرية من خلالها، الثانية: الإرادة التنفيذية المتمثلة بالقيادة الإسلامية التي تعمل على تطبيق الشريعة لان عدم التطبيق وعدم الممارسة يصبح الإسلام عبارة عن أفكار ونظريات ليس لها قيمة ما لم تكون سلوكاً عملياً يعطي ثماره ولا يتحقق ذلك إلا بوجود سلطه تنفيذية تتمثل بالقيادة والولاية وهي للنبي الأكرم صلى الله عليه وسلم والأئمة الأطهار ومن بعدهم الفقيه الجامع للشرائط^(cix).

وبذلك يكون السيد الصدر قد بنى نظريته الاجتماعية السياسية في السلطة على دعامتين أساسيتين الأولى هو القانون الإسلامي الذي يحكم الدولة والأخرى القيادة الإسلامية التي تقود الدولة.

القانون الإسلامي:

الإسلام هو دين الله وشريعته التي جاء بها رسول الإسلام محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى البشرية جمعاء لينظم بها حياتهم ويسعدهم في آخرتهم، فالإسلام عقيدة ألهية ونظام اجتماعي متكامل و بعبارة مختصرة ((الإسلام هو عقيدة معنوية وخلقية، ينبثق عنها نظام كامل للإنسانية، يرسم لها شوطها الواضح المحدد، ويضع لها هدفاً أعلى في ذلك الشوط، ويعرفها على مكاسبها منه))^(cix).

ولما تقدم من فهم تأصيلي للإسلام يبنى السيد محمد الصدر نظريته في السلطة على أن الإسلام ليس فقط أحكام فردية تختص بالأمور العبادية وإنما هو نظام متكامل لكل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وستشهد السيد الصدر على ذلك بنصوص دينية^(cix) تبين أن الإسلام كنظام وقانون للحياة اتصف بالديمومة والحيوية والاستيعاب فما من واقعة إلا والله فيها حكم، كما اتصف بالاستمرارية والبقاء والقابلية على التطبيق في كل زمان ومكان، فمساحة القانون الإسلامي وإمكانات تطبيقاته تشمل جميع أراضي المعمورة وبقائه يستمر مع الزمان إلى آخر عمر البشرية^(cix).

من جانب آخر اثبت السيد الصدر شمولية الإسلام كنظام اجتماعي عالمي لجميع البشرية باستدلال عقلي مفاده أن من باب الحكمة الإلهية أن يرسل الله تعالى إلى هذه البشرية قانوناً عاماً يكفل لها جميع مصالحها ويمنع الظلم عنها، وأن هذا القانون لا يمكن أن يتخلف فهو نافذ المفعول في جميع البشرية وإلى نهاية الحياة الدنيا، وأنه لو فرض سقوط

التعاليم الإسلامية عن المفعول في يوم من الأيام لزم بقاء البشرية بعد ذلك قيد الحيرة والظلال ورهن الظلم والانحلال وهذا مخالف لمقتضى الحكمة الإلهية التي من أجلها شرع الإسلام كدستور للمسلمين، ومخالفة الحكيم لمقتضى حكمته مستحيل بحكم العقل، وهذا هو معنى حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة كما جاء في الموروث الروائي^(cix).

التكوين القانوني والدستوري لبناء الدولة عند السيد الصدر:

ان قِوَامُ الدول وعمادها هو القانون إذ لا يمكن لأي دولة ان تحكم بدون وجود دستور وقوانين تدير شؤونها في تنظم أمور الناس وتحقق العدالة فيما بينهم، وهذا الأمر يستلزم بطبيعة الحال حقانية هذه القوانين وقدرتها على بناء نظاماً يحقق العدالة ويستوعب كل شؤون الحياة وما يحتاجه الإنسان في تحقيق مصالحه المشروعة وحل مشكلاته الاجتماعية.

وقد ذهب السيد الصدر - كما بينا - الى قدرة الشريعة الإسلامية كنظام عادل وأمثل للبشرية، إلا أن هذا الأمر يستلزم في إطار بناء السلطة إلى صياغة أحكام الشريعة لتكوين قوانين دستورية حديثة تعتمد على السلطة في إدارة شؤون الدولة، وقبل الخوض في بيان التكوين القانوني والدستوري لبناء السلطة في الفقه الإسلامي عند السيد الصدر نبين ما هو المقصود من القانون.

يعرف القانون اصطلاحاً بأنه: ((مجموعة القواعد التي تنظم الروابط الاجتماعية والتي تقصر الدولة الناس على إتباعها، ولو بالقوة عند الاقتضاء))^(cix) ومن التعريف تبين ان القانون هو قاعدة عامة تخص جوانب الحياة المتعددة، كالقانون السياسي الذي ينظم عملية تداول السلطة، أو القانون الاقتصادية الذي ينظم الأمور التي تخص العقارات والمصارف

والتجارة أو القانون العسكري الذي ينظم أمور الجيش في الحرب والسلم وغيرها من القوانين التي تنظم أمور المجتمع من أجل استقراره، ومن مختصات القانون هو الجزاء وهو الوسيلة التي تملكها الدولة لضمان احترام قواعد القانون^(cix).

وأساس هذه القوانين هو الدستور والذي يسمى في بعض الدول بالقانون الأساسي للدولة، كما أطلق عليه بقانون الدولة، والقانون الدستوري، ورغم اختلاف التسمية فالدستور هو قانون الدولة الأساس؛ لأنه يتميز بعلويته على بقية القوانين الأخرى المعمول بها في البلاد^(cix)، بل إن هذه القوانين متفرعة منه فهو عبارة عن مجموعة من القواعد القانونية المكتوبة أو العرفية التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها واختصاصات السلطات العامة والعلاقة فيها بينها، وتبين الحقوق والحريات العامة والواجبات، ومن هنا يعد الدستور أبا القوانين وأعلى التشريعات حيث هو الموجه للسلطات العامة التي ينشئها^(cix).

والحاجة إلى تشريع القوانين وتنفيذها في إطار الدولة والسلطة هي ضرورة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها؛ لأن الإنسان بغيريته يعمل من أجل أن يعيش وهذا الأمر يتطلب إخضاع الطبيعة وفق طموحاته ورغباته، في وقت أن هناك آخرون غيره لهم نفس المسعى يتنافسون فيما بينهم، وهذا التنافس يستتبع في كثير من الأحيان قيام المنازعات التي تؤدي إلى الفوضى، لذلك بحث الإنسان إلى من ينظم هذا التنافس ويمنع هذا التنازع إلى تشريع القوانين والزام المجتمع بها، وهذا الأمر تطلب قيام السلطة وبناء الدولة^(cix).

ومع أن علماء القانون اتفقوا تقريباً من أن القانون مجموعة قواعد يتبعها الناس في علاقاتهم بعضهم ببعض الآخر، ولها جزء توقعه الدولة، إلا أنهم اختلفوا في طبيعة تكوين القانون ومن هو المشرع له، وقد ظهرت عدة مذاهب قانونية منها ترى إن المشرع هو الإنسان أو الدولة وعليه فإن القانون هو مشيئة السلطان أو الهيئة السياسية التي تحكم

الدولة، فهي من يضع القانون وهي من تلزم الناس بطاعتها، وقد تبنى هذا المذهب الفيلسوف الانكليزي توماس هوبز^(cix) Thomas Hobbes في القرن السابع عشر، وجاء من بعده ارين أوستين^(cix) Austin Warren أستاذ القانون بجامعة لندن في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وهناك مذهب آخر يرى ان المشرع هو الله أو أي سلطة روحية أخرى، وهذه هي القوانين الدينية المتمثلة بالشرائع السماوي وخاتمتها الشريعة الإسلامية^(cix).

وهذا المذهب القانوني الديني هو متبنى المفكرين الإسلاميين ومنهم السيد الصدر الذي دعى إلى تكوين القوانين الدستورية لأدارت الدولة بالاعتماد على مصادر الشريعة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية والعقل والإجماع، وهي التي فيها الكثير من المسائل القانونية كأمر البيع والعقود والتجارة والحدود وهذه هي مهمة الفقيه فعليه ان يبحث كمجتهد في هذه المصادر لصياغة القوانين الدستورية^(cix).

وطرح السيد الصدر عدة صعوبات في هذا الشأن منها ان مصادر الشريعة لم تشر الى الكثير من المسائل القانونية الحديث، فمثلاً القرآن الكريم لم يبين بشكل صريح ما هي أحكام شركات التأمين أو غيرها من الفروض القانونية، لان النصوص الدينية وجدت في مجتمع معين وخاطبة أناس معينين وتكلمت معهم بالشكل الذي ينسجم مع واقع تفكيرهم، ولهذا لم يكن من المناسب ان ينص القرآن الكريم والسنة في أمور غير موجودة عندهم وإنما سوف تتحقق بعد عدة سنين^(cix).

ولعل هذه المسألة من أبرز الإشكاليات التي واجهة الفكر الإسلامي وأخذت نقاش طويل تحت عنوان جدلية النص الثابت والواقع المتغير في الشريعة الإسلامية والحديث عن هذه الجدلية هو الحديث عن مشكلة الأصالة والحداثة وقدرة الشريعة في مواكبة الواقع

ومستجدات العصر فكيف لنص ثابت ان يعالج حياة متطورة بتجدد حاجاتها فمن الطبيعي ان يلقي هذا التطور بضلاله على القوانين والأحكام التي تتكفل بتنظيم المجتمع وإدارته بما يحقق سعادته وهذا يستلزم بدوره تطوراً وصيرورة في تلك القوانين وعلى جميع المستويات، ومن هنا لا بد أن تختلف القوانين باختلاف الملبسات الموضوعية التي يعيشها المجتمع، وعلى هذا يصبح من غير المستساغ القول بوجود قانون واحد ثابت لكل زمان ومكان؛ لأن هذا القول سيؤدي الى تخلف القوانين عن تلبية الاحتياجات البشرية فضلاً عن أنها ستكون والحال عقبة في وجه عجلت التطور الاجتماعي، ولهذا نرى ان القاعدة القانونية الوضعية قابلة للتغيير؛ لأن لها صلة بتطور المجتمعات من حيث تغير الزمان والمكان فكلما طرأ التغير الزماني أو المكاني تغيرت القاعدة القانونية، ولذلك نجد اختلاف القوانين وتغيرها من دولة إلى أخرى وبذات الدولة الواحدة يحدث التغير من زمان إلى آخر (cix).

وبطبيعة الحال فإن هذه الجدلية تكون داخلية بشكل أساس بعملية الاجتهاد الفقهي وتعتمد على مفهوم الاستنباط وآلياته في فهم النص الشرعي وانتزاع أحكام وقوانين تواكب الواقع وتعالج تطورات الحياة، وقد قدم فقهاء المذهب الأمامي مناهج اجتهادية ونظريات فقهية أثبتت قدرة الشريعة على مواكبة الواقع وتطورات الحياة (cix).

يعد السيد الصدر احد هؤلاء الفقهاء ممن يرى ان مصادر الشريعة الإسلامية وان لم تبين بعض الفروض الحديثة إلا أن هذا لا يعني ان الإسلام لا يمتلك رأي فيها لان هذه النتيجة تخالف السعة والشمول التي يتصف بهما، فالإسلام قد أعطى في مصادر تشريعه قواعد عامة وضوابط كلية يمكن استنتاج القوانين الإسلامية منها وتطبيقها في كل مورد يتعلق بأمور السلطة والمجتمع (cix)، وتسمى هذه القواعد العامة والضوابط الكلية بالأدلة العليا للتشريع التي لا تنحصر في باب من الأبواب الفقه وإنما تشمل جميع أنشطة البشر، لأن

هكذا أدلة عليا هي أشبه بالمبادئ الدستورية العامة التي يمكن ان نصوغ منها قوانين وأحكام نعالج بها الواقع^(cix).

وقد أكد السيد الصدر امتلاك مصادر الشريعة على الكثير من المسائل القانونية التي تصلح ان تكون دستور في بناء السلطة وتكوين الدولة إلا أن الفقهاء لم يعطوها حقها الكامل من البحث والاستدلال وذلك راجع لعدة أسباب لعل من أهمها: ان الفقهاء اهتموا بالمسائل الابتلائية والتي يحتاجها المجتمع من أمور العبادات والمعاملات، أما المسائل السياسية التي تتعلق بأمور السلطة وإقامة الدولة الإسلامية فإنهم أعرضوا عنها لأنها ليست مورد حاجة فالكثير من الفقهاء المتقدمين لا يرون قيام دولة إسلامية في زمن الغيبة لاعتقادهم ان هذه الدولة من مختصات الإمام المعصوم ولهذا استعظموا هذه المسائل ولم يجرؤوا على التصريح بحكمها^(cix).

وتتمثل منهجية السيد الصدر في عملية تكوين القوانين الدستورية الإسلامية لبناء السلطة فإن يقوم الفقيه بعرض القوانين الحديثة على المصادر الإسلامية، أو عرض هذه المصادر عليها، ويحاول في دراسة معمقة ان يستنتج نتائج وبحوث تكون هي المنطلق الأساس لوضع القوانين الإسلامية العملية^(cix).

القيادة الاجتماعية في طورها السياسي عند السيد الصدر

يعتقد السيد الصدر ان قيادة المجتمع في اطار السلطة هي للفقيه الجامع للشرائط، فهو من له الولاية العامة في ذلك، واستدل على ذلك باستدلالات عقلية صرحت بثبوت الولاية للفقيه كاستحقاق قيادي ومنصب رئاسي متمثل بالجانب التنفيذي والأدائي للسلطة، فالدولة كما تحتاج الى تشريعات وقوانين تحفظ النظام وتحقق العدالة الاجتماعية تحتاج إلى قيادة وسلطة مركزية تطبق القانون، ومن هنا انبثقت فكرت الولاية السياسية في الفكر

الإسلامي، وظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصفته ولياً وقائداً وحاكماً، ولكي يتسنى له التطبيق على أوسع نطاق أصبح أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وعلى هذا الأساس ظهرت من بعده فكرة الإمامة والخلافة^(cix).

كما استدل السيد الصدر على ولاية الفقيه بنصوص شرعية^(cix) تدل على نفوذ حكم الفقيه في كل ما يمت الى المصلحة الإسلامية بصلة في الأمور القضائية والاجتماعية والسياسية وكل ما هو من شأن السلطة في إدارة الدولة كسلطة نائبة عن الإمام الغائب تطبيق الشريعة في أوساط الأمة، فغيبته عليه السلام ليس دليلاً على انقطاع الولاية بل الدليل قائم على العكس، وهو ضرورة سريان كل الأحكام الإسلامية في كل زمان ومكان لان بهذه الأحكام يحفظ الأمن وتقام العدالة، وليس من المعقول ترك هذه الأمور الى الحكومات الظالمة والفاصلة لأنها لا تحقق الغرض الإلهي، ومن هنا انبثقت الحاجة الى وجود الولاية للشخص المؤهل وهو الفقيه الجامع للشرائط^(cix).

ومن خلال ما تقدم يكون السيد الصدر قد اوجب قيام الدولة على اسس اجتماعية قائمة على قوانين ومبادئ اسلامية، ووفق شروط يشترطها في رئيس الدولة وهي الفقهة والعدالة والكفاءة السياسية في إدارة أمور الدولة، إضافة إلى صفات قيادية أخرى تتمثل بالمؤهلات الأخلاقية والتربوية والنفسية والتي تجعل منه شخصية قوية قادرة على تجاوز الأزمات، أما إذا لم تتوفر هذه الصفات في شخص واحد، اعطي السيد الصدر نظرية ثنائية في قيادة السلطة تتحدد بشخصين أحدهما المجتهد الجامع للشرائط التقليدي، والآخر المثقف الجامع لشرائط السياسة والوعي الإسلامي، فيكون الثاني رئيس للدولة ولكن يسير في حكمه على طبق فتوى الأول، لان قوانين الدولة تتشكل بفتواه، وبذلك يكون الفقيه هو الحاكم الفعلي

للدولة لاسيما إذا كان من صلاحياته عزل الرئيس متى ما خرج عن الشروط المطلوبة ونحرف عن الحق (cix).

وبذلك تبين ان السيد الصدر من الفقهاء القائلين بقيام الدولة الإسلامية في زمن الغيبة؛ لأن أصل الدولة لا يختص بوجود الإمام المعصوم وان كان وجوده يحقق أعلى مصاديق الدولة العادلة، إلا أن غيبته لا تلغي الأصل في حاجة المجتمع الى الدولة لتنظيم أمورهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بل ان الدولة هي المصدق الواضح في حفظ النظام الاجتماعي الذي دعا له الإسلام، والذي لا يختص في زمان دون آخر.

أما شكل الدولة فقد ظهر ان السيد الصدر أسس نظريته الاجتماعية في بناء الدولة على النظرية الإسلامية الموروثة في تشكيل السلطة وهو إسلامية القوانين وإسلامية القيادة، بمعنى ان دستور المسلمين من زمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو مصادر الشريعة المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة، ولا يمكن التخلي عنها؛ لأنها شريعة جامعة لمعالجة كل نواحي الحياة، كما ان قيادة الأمة لتطبيق الشريعة وإدارة شؤون المجتمع لمن كان له الولاية على المسلمين وهي للإمام المعصوم ومن بعده للفقهاء الجامع للشرائط.

المبحث الثالث

المشروع التربوي - الإصلاحي في عمقه الاجتماعي عند السيد محمد الصدر

تحدثنا في المبحث الثاني النظرية الاجتماعية للمشروع التربوي - الإصلاحي في بعده السياسي المتمثل في نظرية السلطة عند السيد الصدر، إلا أن السلطة في جانبها القانوني كإرادة تشريعية، وفي جانبها القيادي كإرادة تنفيذية لا يمكنها ان تبني دولة ما لم تتحقق هناك أرادة ثالثة تتمثل بالإرادة الشعبية والقاعدة الجماهيرية الواعية القابلة بتطبيق الحكم

الإسلامي والمطبعة لقيادتها الإسلامية، وبدون القبول والطاعة يكون اي مشروع للسلطة نهايته الفشل، ومن هنا كان تربية المجتمع بالثقافة الإسلامية والقبول بهذه الثقافة عن عقيدة هي الضامن الحقيقي من تمكين القانون الإسلامي ان يحكم بين أوساط هذا المجتمع بل ان أفراده سيكونون من المدافعين والمضحين من اجل بقائه، وقد جاء في الموروث الإسلامي ما يؤكد هذا المعنى^(cix).

كان السيد الصدر يدرك هذه المعادلة المتعلقة بإيجاد مشروع إصلاحى يهدف الى بناء مجتمع يكون الأساس في مشروعه التغييرى، وبدون هذا الإصلاح يكون السعي لتغيير الواقع السياسي في العراق وعلى رأسه نظام السلطة يكون عبثاً حتى انه عبر في بعض كلماته ((إن الجهاد الأصغر - أي حمل السلاح بوجه الحكومات الدكتاتورية - لا يكون منتجاً إلا إذا اقترن بالجهاد الأكبر - أي مجاهدة النفس وإصلاحها -))^(cix)

وهذا ما اعتقده السيد الصدر وفق رؤية أصلحية أوضحها في موسوعته المهدوية بينت بان مشروعه التغيرى يعتمد بشكل أساس على إصلاح المجتمع نفسه وهذا الأمر مبدأ قرآني قال تعالى ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ))^(cix) فلا يمكن للأمر ان تتغير في جميع مجالات الحياة إذا لم يكن هناك مجتمع صالح ويشعر بالمسؤولية ويرغب بقيام حكومة إسلامية^(cix) ومن هنا نجد ان أئمة أهل البيت عليهم السلام قد أصلوا لهذا المنهج ((التربوي-الإصلاحى)) حينما عملوا به مدة إمامتهم من اجل العودة بالمجتمع إلى تطبيق الحكم الإسلامي الأصل^(cix).

ومع ان السيد الصدر قدس سره كان يعلم ان فرصته في الحياة قد لا تكون كافية في تغيير النظام الا انه وجد اهمية تربية المجتمع وبث الوعي الإسلامي بين صفوفه عسى ان يحظى بفرصة للتغيير يكون المجتمع عندها جدير في تقبل المشروع الاسلامي في

تكوين السلطة ، إلا أن هذا المشروع في ثقله الاجتماعي لم يكن كأى مشروع محدود في افقه التغييري يعبر عن نفسه من خلال مؤسسات أو هيئات اجتماعية تعالج مساحات معينة من المجتمع أو حالات اجتماعية طارئة بل هو مشروع تمتزج فيه كل أبعاد التغيير الإسلامي وتحقق هذا الأمر يحتاج إلى بناء مرجعية شعبية واسعة ذات منهج يمتلك كل الضمانات الناجحة لتواصل مع الأمة (cix).

المنهج الاجتماعي التغييري في مشروع الصدر

تشق كلمة منهج من فعل ((نهج)) ويعني سلك وسار واتبع (cix)، ويعرف المنهج بأنه: ((الطريق الواضح والسلوك البين والسبيل المستقيم)) (cix)، وفي تعريف آخر ((وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة)) (cix)، والمنهج في إطار العمل الاجتماعي يمثل الطريقة التي يسلكها الشخص لتحقيق أهداف تربوية معينة، وفي السياق التاريخي لدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية التي مر بها العراق نجد ان للمرجعية الدينية في النجف الاشرف احد منهجين في التواصل مع الأمة يمكن ان نسميهما ب : المنهج الحركي والمنهج الانعزالي، وأو كما عبر عنهما السيد الصدر ((أسلوب السكوت والانعزال، والآخر أسلوب النشاط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) (cix).

ولعل من يحدد منهجية العمل ومساحة التواصل مع المجتمع هو ما يراه الفقيه من صلاحيات حددتها له الشريعة فمنهم من رأى ان صلاحياته تقف على امور الدرس والتدريس والإفتاء وصلاة الجماعة والاستخارة وبعض الامور الحسبية (cix)، وبطبيعة الحال فان هذه الأعمال وان كانت عظيمة الشأن إلا أنها لا تحقق التواصل الكامل مع المجتمع في حل مشاكله وقضاء حوائجه فضلاً عن ان تتسع لتحقيق مشروع اجتماعي تغييري، كما يمكن ان يكون مفهوم التقية وهو التحفظ من ضرر الغير (cix) مُحدد آخر لمنهجية العمل

والتواصل مع المجتمع، ويبدو ان الإشكال يكمن في تحديد مقدار خوف الوقوع في الضرر عند القيام بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

وعند اختبار منهج السيد الصدر بهذه المحددات فإنها لا تكون عائقاً لمنهجه الحركي بل دافعاً له فمن حيث صلاحيات الفقيه فإن السيد الصدر يعتقد بولاية الفقيه العامة كما بينا، أما بالنسبة للتقية فالسيد الصدر ملتزم بها وعلى قوله ((التقية واجبة بطبيعة الحال، وإنا لم اسقط وجوب التقية كما يزعمون..))^(cix)، إلا انه رأى ان التقية تتحقق إذا كان الضرر معتد به، أما إذا كان احتمال الضرر والخوف ضعيف فإن التقية تسقط ولا تكون واجبة^(cix) .

ونتيجة لما تبناه السيد الصدر من منهج استدعاه ان يؤسس لمرجعية اجتماعية حركية أطلق عليها في بعض توصيفاته بـ ((الحوزة الناطقة المجاهدة))، والتي أصل لها في احد نصوصه الخطابية حينما قال: ((بل من المستطاع القول.. ان النبي (صلى الله عليه واله) والمعصومين (سلام الله عليهم) من الحوزة الناطقة المجاهدة .. ان الحوزة الناطقة المجاهدة تأسست في يوم الدار في أول مباشرة النبي (صلى الله عليه واله) إعلان دعوته للمجتمع حين دعا عشيرته الأقربين وكان أول من آمن به وأجاب دعوته أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ((سلام الله عليه)) وان ((اغلب علمائنا السابقين هم من المجاهدين الناطقين وليسوا من الساكتين))^(cix) .

كان السيد الصدر يعي أهمية العلاقة بين الفقيه والمجتمع ووجد ان الحلقة الأقوى في العلاقة يجب ان يكون الفقيه، فهو من ينبغي ان يوثق عرى العلاقة والاتصال بالمجتمع بما يمتلك من أدوات خطابية تصلح حال المجتمع، لا ان ينتظر المبادرة من المجتمع، لذلك كان لا يرى صحة ((الحكم القائل لا يجب على الفقيه ان يذهب الى المكلف ويبلغه الحكم بل يجب على المكلف نفسه ان يأتي الى الفقيه ويسأله))^(cix) وفي نص آخر يذكر ان المشهور

عند البعض ((ان الواجب هو الجواب-على السؤال- وليس الابتداء بالهداية))^(cix)، ويجواب نقضي يقول السيد الصدر إذا كان الأمر كما يزعمون ((لم يكن هناك أي موجب لهداية النبي صلى الله عليه وآله لقريش لأنهم لم يسألوه عن أعمالهم وأقوالهم))^(cix) .

بهذا المنهج استطاع السيد الصدر ان يبني مرجعية اجتماعية شعبية ذات قاعدة جماهيرية واسعة، أراد من خلالها ان يرسي المعالم الأساسية لمشروعه الاجتماعي التربوي التغييري وقد هيئه لذلك اجتماعياً من خلال عدة أمور منها:

أولاً: العمل على إصلاح المجتمع وتربيته تربية دينية وأخلاقية، وقد نجح السيد الصدر في ذلك بشكل كبير حينما استطاع ان يفجر ثورة دينية غيرت الكثير من عادات المجتمع السيئة، فأخذت ظواهر الفساد من شرب الخمر والرذائل الأخرى تتحسر وتختفي، لتحل محلها ظواهر التدين من لبس الحجاب والعفة والالتزام بأحكام الشريعة لتكون هي السائدة في سلوكيات المجتمع لاسيما الشباب، فالكثير منهم أصبح مقلداً لمرجع بعد ان كان التقليد ظاهرة غير معروفة كثيراً في المجتمع العراقي، لينشأ في ذلك الوقت جيل من الشباب الواعي إسلامياً نستطيع ان نسميه ((جيل الفتوى))، أي جيل ملتزم في أغلب أعماله وسلوكياته المنضبطة وفق فتوى الفقيه الذي يقلده، وهذا هو المعنى الفقهي للتقليد، وقد شهدنا كل ما ذكرناه من إصلاح وثورة دينية قد عشناها وعاشها العراقيين بكل تفاصيلها^(cix) .

ثانياً: تثقيف المجتمع وتدريبه على الطاعة والامثال لأوامر المرجعية وتوجيهات القيادة الحوزوية المتمثلة بشخص المرجع، وقد رسخ الصدر هذه الثقافة في الكثير من خطابه وتوجيهاته من ان افراد المجتمع ((أن لا يعملوا عملاً، أو لا يقولوا قولاً إلا بأذن المراجع الكرام، والقادة العظام))^(cix)، وقد أكد السيد الصدر على ضرورة الالتزام بأوامره لأنه رأها - وكما صرح - عامل أساسي في نجاح مشروعه التغييري ((إذا تريدون نفع الدين ووجود هذه

الفرصة المتاحة بعون الله، والله تعالى هو مسبب الأسباب لا يكون إلا بإطاعة التوجيه الديني))^(cix)، كما ان السيد الصدر وجد في الامتثال للأوامر عملية تربية للمجتمع والتي اسماها ب تربية المجتمع على طاعة الحوزة العلمية، كما رأى ان التدريب على الطاعة جماعياً هو الأصح والأكثر نفعاً^(cix).

ثالثاً: تدريب المجتمع على مواجهة السلطة ورفع حاجز الخوف والرهبنة التي عاش في ظلها العراقيون عقود من الزمن من خلال الأوامر المولوية^(cix) التي كان يصدرها السيد الصدر لمقلديه ومريديه للقيام ببعض الأعمال العبادية مثل صلاة الجمعة وزيارة الأمام الحسين (عليه السلام) وهذه الأعمال ربما تثير السلطة وتجعل المواطنين في مواجهة معها^(cix).

آليات ألتغيري الاجتماعي عند الصدر:

أولاً: آلية الخطاب الفكري التجديدي (النتاج العلمي)

تبنى السيد الصدر في فكره الاجتماعي الإصلاحي على الخطاب الفكري التربوي الموجهة لكل أفراد الشعب العراقي باختلاف طبقاته وتنوع ثقافته، تمثل هذا الخطاب بنتاجاته العلمية واطروحاته الفكرية التي وسعت من أفق التفكير العلمي، وطورت من الفهم الديني بنسق خطابي تجديدي زاد من الوعي الإسلامي عند الجماهير، معالجاً حالة الركود الفكري والتأثر العاطفي التي مر بها المجتمع العراقي قبل عقود من الزمن، ووفق هذه الخطاب استطاع السيد الصدر ان يبني قاعدة جماهيرية فعالة يعتمد عليها في مشروعه الاجتماعي الاصلاح.

ناقش السيد الصدر في أبحاث عدة قضايا فكرية وعلمية وتاريخية منها ما تعلق بالقضية الحسينية ودورها العقائدي والتاريخي في تربية الامة والتي تم بحثها وإلقائها على شكل محاضرات عام ١٩٩٣ ثم طبعها في كتاب ((ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)))، وفي

عام ١٩٩٧ أكملت هذه المحاضرات لتطبع في كتاب ((شذرات من فلسفة تاريخ الحسين(عليه السلام))) وقد أظهر الكتابين قوة الطرح ودقت البحث في تفسير الحوادث التاريخية وتحليلها، بما يجعل من الأمة تتفاعل مع ثورة الإمام الحسين على المستوى المعرفي والعاطفي لتعي أهمية ارتباط القائد بأمته من أجل التغيير (cix).

في جانب آخر بحث السيد الصدر القضية المهدوية في موسوعته الإمام المهدي وهي أربع أجزاء وتأتي أهمية هذه القضية لارتباطها الأساس في تاريخ وحاضر ومستقبل الأمة، كما أنها تمثل التخطيط الإلهي الذي سارت باتجاهه البشرية نحو اليوم الموعود في بناء نظام إسلامي عادل يضمن للأمة سعادتها، وفي طور هذا السير حدد السيد الصدر - والذي يعد مشروعه التغييرية جزء منه - ما على الأمة من تكاليف يجب القيام بها لإنجاح المشروع الإلهي الكبير وهو قيام دولة العدل الإلهي (cix).

كذلك حاول السيد الصدر ان يعالج من خلال خطابه وكتابه كل ما يتعلق برؤية وأفعال المجتمع في مجال الفقه الاجتماعي كتكاليف خوطب بها المجتمع بوصفه كياناً جماعياً لا فردياً من اجل إصلاح قضايا الاجتماعية المتعلقة بالقوانين والعادات الاجتماعية أو المهن والسلوكيات التي تخص شريحة كبيرة من المجتمع، من كتابات السيد الصدر في هذا المجال: كتاب فقه المجتمع، وكتاب فقه العشائر، وكتاب فقه الطب، وكتاب الموضوعات الحديثة، وكتاب فقه الأخلاق (cix).

ثانياً: آلية الخطاب التربوي في التحشيد الجماهيري

أقامة صلاة الجمعة في العراق عام ١٩٩٧ :

من أهم آليات الخطاب الديني التي اعتمدها السيد الصدر هي آلية الخطاب التربوي - التحشيدية المتمثل بخطب صلاة الجمعة التي كان يلقيها بشكل مباشر على جموع

المصلين في جامع الكوفة، أو من خلال خطباء الجمعة في بقية محافظات القطر، وتعد صلاة الجمعة من الفرائض الإسلامية المقدسة، وهي عبارة عن اجتماع أسبوعي موسع لعامة المصلين والمؤمنين، يبدأ بالموعظة والتنقيف ضمن خطبتي صلاة الجمعة، وينتهي بالعبادة والتوجه إلى الله ضمن الصلاة نفسها (cix).

وصلاة الجمعة كعبادة جاءت لتحقيق المصالح الإلهية وهذه المصالح تمثل الملاكات الحقيقية التي شرعت من أجلها الصلاة وعند الرجوع إلى النصوص الشرعية (cix) نجد انها ذكرت عدة منافع وفوائد عبادية لهذه الصلاة كان من أهمها تحقيق فرصة الطاعة والتقرب من الله تبارك وتعالى بروح جماعية تظهر عظمة الكيان الإسلامي الموحد، وتحقق فرصة العمل للجماعة (cix)، ولعل السيد الصدر أراد استثمار هذه الفرصة لتحقيق منافع اجتماعية أبرزها تربية المجتمع وتوجيهه وفق قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوثيق عرى العلاقة بين القائد والجمهير.

وقد أشار السيد الصدر إلى ما تقدم من منافع في بعض بحوثه كأهداف محتملة من خطبتي صلاة الجمعة تضمنت طرح كل ما يصلح المجتمع ويحل مشاكله الاجتماعية والسياسية على ضوء أحكام الإسلام، ومناقشة كل ما يدور من حوادث تهم حياة المجتمع بما ينسجم مع مصالحه العامة. (cix).

كانت صلاة الجمعة بالنسبة للشيعنة شعيرة إسلامية مغيبة بقيت لسنوات طويلة بسبب ما اكتنفها من جدل فقهي بين الفقهاء دائر بين الوجوب التعيني والتخييري (cix) من جهة وبين قساوة النظام ومنعه لأي شعيرة دينية من جهة أخرى، فليس من السهولة ان تقام صلاة جمعة في العراق في ظل حكم البعث الثاني بعد عام ١٩٦٨؛ لان التجمع بحد ذاته فضلا من ان يكون تجمعا دينيا يعد رفضا للنظام واستنزافا للسلطة، ولمواجهة هذا المنع استخدم

السيد الصدر التدرج المرحلي لإقامة الصلاة، فكانت البداية في التأسيس لصلاة طبيعية ذات وضع عبادي مقبول خالي من أي دلالات سياسية تستفز السلطة وتشعرها بأن الصلاة أقيمت ضدها لاسيما وان الدعوة للصلاة لم يروج له إعلامياً بل كانت محاطة بالكتمان كي لا يكون وقعها على النظام شديداً.^(cix)

والى جانب ما تقدم نعتقد ان هناك ثلاث عوامل ساعدت على إقامة هذه الصلاة: وهي الدليل الفقهي الذي ساعد على وجوب أقامتها عند السيد الصدر، وقد اثبت الأخير هذا الوجوب في بحوثه الفقهية^(cix)، والعامل الثاني: ان الظروف السياسية التي عاشها العراق بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ قد تغيرت؛ بسبب ضعف السلطة وانكسار شوكتها لاسيما بعد الانتفاضة الشعبانية، أما العامل الثالث فيرجع الى شخصية السيد الصدر وما امتلكته من قدرات معنوية وتوجهات فكرية جعلت منه ظاهرة قيادية فريدة من نوعها وشجاعة في إدارة العمل المرجعي.

عمل السيد الشهيد كل ما يستلزم من ترتيبات لإقامة هذه الصلاة في بعض مناطق العراق من خلال اختياره للائمة جمعة اشترط بهم العدالة والمقبولية الاجتماعية في مناطقهم، ويمتلكون الشجاعة والقدرة على تحمل ضغوطات السلطة وأجهزتها القمعية^(cix)، أصدر السيد الصدر في ٦ جماد الآخرة ١٤١٨ / ٨ تشرين الأول ١٩٩٧ أوامره لجميع أئمة وخطباء الجمعة ان يقيموا الصلاة في مناطقهم بعد ولادة السيدة الزهراء عليها السلام، وفي يوم ٢١ جماد الآخرة ١٤١٨ الموافق الجمعة ٢٤ تشرين الأول ١٩٩٧ أقيمت صلاة الجمعة^(cix) في مناطق محددة من العراق ما عدى النجف الاشرف التي لم تكن الأمور فيها مهينة إلى أن أقامها السيد الشهيد في جامع الكوفة يوم ١٩ ذي الحجة ١٤١٨ الموافق ١٧ نيسان ١٩٩٨.^(cix)

أقيمت صلاة الجمعة في المحافظات بمعدل صلاة واحدة أو صلاتين في كل محافظة، بحيث لم تتجاوز العشرين صلاة، إلا أنها مع ذلك أثارت انتباه السلطة التي بعثت مدير أمن النجف الى مكتب السيد الصدر مستوضحاً عن الدوافع وراء إقامة الصلاة فأجاب السيد الصدر انه ليست هناك دوافع وراءها، والأمر متعلق بنفس الصلاة كفريضة معطلة أريد إقامتها أسوة بأبناء السنة^(cix).

توسعت صلاة الجمعة لتشمل مناطق عديدة في العراق لاسيما بغداد التي أقيمت في عدة مناطق منها: مدينة الصدر، والكاظمية، وحي الأمين، وحي العامل، وحي الزعفرانية، وحي البياع، وحي الشعلة، وحي العبيدي، وناحية المحمودية، وناحية الرشاد، وغيرها، ومع مرور الزمن وصل عدد الصلاة المقامة إلى أكثر من سبعين صلاة، كما أن إقبال الجماهير زاد الى درجة لم تسعه الجوامع والحسينيات الأمر الذي استدعى من المصلين ان يفرشوا الطرقات، وفي المدة الأخيرة من حياة السيد الصدر تزايدت أعداد المصلين^(cix)، لتصل في جامع الكوفة الى الخمسة عشر إلف مصلي حسب تقارير مديرية امن النجف^(cix).

أثبتت صلاة الجمعة نفعها وتأثيرها الاجتماعي بما يخدم مشروع الصدر الاجتماعي التغيير في إصلاح المجتمع وتربيته على الأخلاق والشجاعة والطاعة لقيادته الدينية، وقد شهد الشعب العراقي تلك الخطابات التي تنوعت بأفكارها الثقافية ومعالجاتها الاجتماعية وأهدافها التربوية التي شملت كل طبقات الشعب العراقي بمختلف أديانه السماوية ومذاهبه الإسلامية وثقافته الفكرية ومستوياته الاجتماعية، والمنتبع لنصوص هذه الخطب يجد أنها كانت موجة لعدة فآت اجتماعية منها ((السلوكية)) وهم أشخاص انحرفوا عن الشريعة، والموظفون في دوائر الدولة، وسدنة المراقذ، ورؤساء القبائل والعشائر، والأطباء، وكل هؤلاء طلب منهم الهداية والصالح بما يؤهلهم ان يكونوا على قدر المسؤولية والأمانة

وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أوساط أمتهم^(cix)، وكان آخر خطاب وجهه السيد الصدر الى العجر - وهم فئة من الناس لهم عادات شاذة عن الدين والمجتمع - حينما دعاهم الى ترك عاداتهم الاجتماعية السيئة والرجوع الى الإسلام في تشريعاته وأحكامه الإلهية^(cix).

تحولت صلاة الجمعة من تجمع عبادي طقسي الى ثورة دينية اجتماعية إصلاحية ضمت كل عوامل التغيير من قيادة مرجعية واعية وقاعدة جماهيرية واسعة ومادة فكرية وعاطفية أشعلت النفوس حماساً من اجل التغيير والإصلاح، وهذا الأمر أزعج السلطة كثيراً، للأمر الذي دفعها إلى اعتقال بعض أئمة الجمع في بغداد والناصرية وبعض المحافظات، إلا أن الأمر ازداد تعقيداً بعد ان سعد السيد الصدر في خطابه منذ الجمعة الثانية والأربعين والتي تصادف ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٩ حينما استنكر اعتقال خطباء الجمعة وفضلاء الحوزة، وطالب بالإفراج عنهم بشكل فوري، وعدم حصول ذلك في المستقبل، كما استنكر ما اسماه بـ((الفكرة الخبيثة)) وهي محاولة إعاقة إقامة صلاة الجمعة بحجة أحداث بناء في جامع الكوفة، وكان يطلب من جماهير المصلين ان يرفعوا أصواتهم ببعض الشعارات الدينية من اجل شجب واستنكار ما تقوم به السلطة من أعمال^(cix).

وفي الجمعة الثالثة والأربعين المقامة في ٥ شباط ١٩٩٩ كرر السيد الصدر طلبه من السلطة بإطلاق صراح الموقوفين من فضلاء الحوزة والمؤمنين لأنه لا يرى موجب لاستمرار اعتقالهم، كما طالب بإعادة صلوات الجمعة التي منعت لا سيما في مدينة الناصرية^(cix)، وفي الخطبة قبل الأخيرة إي قبل أسبوع من استشهاده تصاعدت الأمور حدة حينما كرر قدس سره طلبه بإطلاق جميع المعتقلين من الفضلاء والمؤمنين واعتبر اعتقالهم اعتقال له، ((وإذا بقي اعتقالهم إلى الجمعة الآتية فيجب على كل خطباء الجمعة في العراق التبليغ عنهم والمطالبة بإطلاق سراحهم^(cix))).

لم تأتي الجمعة الأخيرة إلا وكانت السلطة قد خططت لقتله وما ان حل مساء ذلك اليوم ٣ ذي القعدة ١٤١٤ / ١٩ شباط ١٩٩٩ حتى اغتالت يد الغدر زعيم الأمة السعيد ونجليه مصطفى الصدر ومؤمل الصدر إثناء عودتهم إلى منازلهم ليقع الاعتداء عليهم في منطقة الحنانة من قبل زمرة مسلحة فتحت النار عليهم ليسقطوا شهداء مخرجين بدمائهم (cix).

الخاتمة

خلص البحث إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- ان السيد الصدر كان يمتلك فكراً اجتماعياً تربوياً أراد به اصلاح الامة من خلال مشروع اجتماعي- تربوي، وهذا الوصف ثبت نجاح إستراتيجيته كنتيجة جاءت من قراءة لمجمل الدور القيادي- المرجعي الذي قام به السيد الصدر خلال مسيرته الجهادية،فالتغيير الاجتماعي في أصلح المجتمع جاء مترابطاً مع التغيير السياسي في أصلح الدولة وكلا الإصلاحيين لهما مديات قصيرة وبعيدة في ميدان العمل، فالإصلاح الاجتماعي في مداه القريب كان يهدف الى إيجاد مجتمع متدين في سلوكه والتزامه الديني،وعلى المدى البعيد هو إيصال المجتمع الى مرحلة الوعي الكامل في قبول الحكم الإسلام بعد تهيئة مقدماته ورفض أي نظام لا يمثل الإسلام،أما الإصلاح السياسي فمداه القريب هو إيجاد شخصيات سياسية صالحة في إدارة الدولة،وعلى المدى البعيد هو تغيير نظام الحكم.
- لم يكمل السيد الصدر مشروعه الاجتماعي-التربوي ولم يصل إلى النتائج النهائية في مداها البعيد بسبب استشهاده،إلا أنه استطاع ان يحقق عدة نتائج على المستوى الاجتماعي في تربية الامة وإصلاحها من خلال القضاء على الكثير من

العادات السيئة في المجتمع وأشاعت القيم الإسلامية والأخلاقية بين صفوفه وتحكيم الشريعة في معاملاته بعد أحياء ثقافة التقليد الفقهي في أوساطه.

- أن ما حققه السيد الصدر من نجاح إصلاح اجتماعي راجع الى الصفات الذاتية التي امتلكها كقائد ميداني تمثلت بقدراته العلمية والأخلاقية المؤثرة وروحه الثورية العالية التي كسبت أغلب الجماهير من المقلدين الى مرجعيته، وبالتجربة أثبت السيد الصدر كنتيجة عملية ان الفقاهه ليس شرطاً كافياً في قيادة المجتمع إذا ما امتلك الفقيه من فكر اجتماعي وشجاعة كافية للقيام بكل ما يؤمن به.

- تعرف السياسة عادة بأنها فن الممكن، ولعل السيد الصدر أجاد في هذا الفن الى الحد الممكن في التعامل مع السلطة بطريقة استطاع ان يسحب البساط منها بما يخدم مشروعه الاجتماعي الإصلاح، حينما استغل ضعف الدولة بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١، وما مر على الشعب العراقي من ظروف الحرب والحصار الاقتصادي كل ذلك ألجأ الناس الى التدين والى كل قيادة دينية يمكن ان تخلصهم من الواقع الاجتماعي والسياسي الذي يعيشون فيه.

- أعتد السيد الصدر في طرح مشروعه الاجتماعي التغيير على القواعد الشعبية لا النخبوية، وهو بذلك لا يعتمد على التغيير الانقلابي الذي عادة ما تقوم به النخب الحزبية وإنما على التغيير الجماهيري المرهلي الذي ينسجم مع طبيعة الإصلاح المرهلي للمجتمع.

- ارتكز مشروع السيد الصدر من الناحية الشرعية على قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إصلاح المجتمع، ولكن وفق فهم جريء لهذه القاعدة التي أطلق لها السيد الصدر العنان وفعلاها في مشروعه الإصلاح لتصبح من أهم

الدوافع الشرعية في العمل الاجتماعي المرجعي بعد ان كانت مكبل بمحددات التقية التي طالما كانت هي المسيطرة على ذهنية الفقيه الشيعي بشكل حددت من عمله تجاه المجتمع، وهذا الفهم للسيد الصدر جاء متوافقاً مع فهمه الواسع لنظرية ولاية الفقيه التي تمنح الفقيه صلاحيات سياسية واسعة تصل الى قيام السلطة و بناء الدولة ،هذه الثنائية في الدوافع هي بمثابة القاعدة والبناء في العمل الاجتماعي والسياسي عند السيد الصدر.

- استطاع السيد الصدر ان يقدم الفكر الاجتماعي الشيعي خطوة إلى الإمام في مجال التنظير عبر نتائج علمية ناقشة فيها موضوع الدولة وقوانينها الدستورية، كما انه فعل هذا الفكر في مجال العمل عبر مشروع اجتماعي تغييري إصلاحي يهدف الى تغيير المجتمع وإصلاحه.

الهوامش :

(cix) أمجد حامد الهذال، الفكر السياسي عند الشهيد محمد صادق الصدر، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٢، ص١٧.

(cix) جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين ،ط٢، مؤسسة الاعلمي،بيروت، ١٩٨٧، ص١٠١.

(cix) محمد صادق الصدر ،منة المنان في الدفاع عن القرآن ،ج١، المحبين للطباعة والنشر ،طهران ،٢٠١٢، ص١٤؛ محمد صادق الصدر، مواعظ ولقاءات، هيئة تراث السيد الشهيد الصدر، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص١١- ص١٣.

(cix) مرحلة السطوح احد مراحل السلم الدراسي في الحوزة العلمية، فالتسمية مأخوذة من ان الطالب يطلب منه في هذه المرحلة معرفة سطح الكتاب ليس إلا دون الغوص في مبادئه . علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية ١٩٢٠ - ١٩٨٠ ، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٢٧٤.

(cix) البحث الخارج دراسة بدون كتاب فهي عبارة عن محاضرات عالية في الفقه والأصول يلقيها الأستاذ يعلم فيها الطالب عملية استنباط الحكم الشرعي أو عملية صناعة الفتوى. علي احمد البيهادلي، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

(cix) ينقل السيد محمد الغروي وهو زميل السيد محمد الصدر في الدراسة الحوزوية انه في عام ١٩٧٦ جاء السيد محمد صادق الصدر والد السيد محمد الصدر الى بيت السيد محمد باقر الصدر وطلب منه ان يتحدث مع ابنه السيد الصدر بعد ان عجز عن إقناعه لكي يخفف من التهجد في الليل وان لا يتعب نفسه في العبادة بالحد الذي يضر بصحته لانه يخشى عليه لاسيما وانه ولده الوحيد. محمد الغروي، تلامذة الإمام الشهيد الصدر، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٧٦-٢٧٧.

(cix) محمد الصدر، أصول علم الأصول، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٣-١٤

(cix) المصدر نفسه، ص ١٤-١٥.

(cix) عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي، قيادة الحركة الاسلامية في العراق ١٩٨٠-٢٠٠٢، دار الكتاب العربي، بغداد، ٢٠١٣، ص ٨٤-٨٧.

(cix) نقلاً عن: محمد اليعقوبي، الشهيد الصدر كما اعرفه، دار جامعة الصدر، النجف، ٢٠٠٨، ص ٢٩٣.

(cix) عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي، المصدر السابق، ص ٨٧.

(cix) للاطلاع على التيارات الفكرية في العراق والتي مثلت تحدي كبير للإسلام راجع: سلمان رشيد محمد الهلالي، التيارات الفكرية في العراق ١٩٠٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة ذي قار/كلية الآداب، ٢٠١٦، ص ٢٣٠-٢٦٤.

(cix) ينظر محمد الصدر، نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان، هيئة تراث السيد الشهيد الصدر، النجف، ٢٠١٠.

(cix) ينظر: محمد الصدر، رسائل ومقالات إشراقات فكرية، ج ١، مؤسسة المنتظر، ايران، ٢٠١٤، ص ٤٣١، ص ٤٤٧.

(cix) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٧، ص ١٦٩.

(cix) الديالكتيك: هي لفظة يونانية تعني الجدل أو المحاوره وهو فن الإقناع والبرهان ظهرت معالمها الأولى في الفلسفة اليونانية القديمة إلا أن الديالكتيك كمنطق ومنهج فلسفي لدراسة الظواهر العامة بدأ بجورج هيغل (ت ١٨٣٨)، أما ماركس فاخذ من جدل هيغل

الأصل والقائم على التناقض في الفكر والوجود وان حركة الأشياء تنشأ من التناقض والتضاد الداخلي. لمزيد من الاطلاع ينظر. جعفر الهادي، دراسة تحليلية للنظرية المادية الديالكتيكية، مؤسسة الإمام الصادق، قم، (د-ت)، ص ٨ - ص ٩ ؛ شاکر الیساوی، فی بعض المفاهیم والأفکار، دار الینابیع، دمشق، ١٩٩٦، ص ٨١.

(cix) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١١، ص ٢١٣.

(cix) محمد الصدر، موسوعة الإمام المهدي الغيبة الصغرى، ج ٤، ط ٢، منشورات سعيد بن جبیر، طهران، ٢٠٠٤، ص ٥.

(cix) المادية التاريخية: وهي نظرية فلسفية تدل على مذهب كارل ماركس تبحث في القوانين العامة والقوى المحركة لتطور المجتمع البشري في تشكيلاته الاجتماعية والاقتصادية وما تتحكم بها من قوانين لمختلف البلدان الرأسمالية والاشتراكية، وتفسر المادية التاريخية كل الظواهر التاريخية والاجتماعية على أساس اقتصادي حينما ترى عملية الإنتاج المادي تشكل صيرورة تفاعل جميع هذه الظواهر. لمزيد من الاطلاع راجع: معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ج ٣، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٨، ص ١١٦٣ - ص ١١٩١.

(cix) ينظر: محمد الصدر، اليوم الموعود، ج ٤، ص ١١٩ - ص ٢٩٠.

(cix) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٦٢ - ص ١٦٣.

(cix) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٦٢ - ص ١٦٣.

(cix) نظرية عقائدية كونية طرحها السيد الشهيد في موسوعته قائمة على اصول قرآنية وهي ان الامور في تدبيرها الالهي العام يسير باتجاه تحقق اليوم الموعود الذي وعد بهي العالم في تحقيق العدل الالهي وانهاء الظلم والجور وهذا هو حلم الإنسانية محمد الصدر، يمكن تتبع البحث لتتجلي للقارئ النظرية بوضوح بل ان الموسوعة المهدوية للسيد الشهيد قائمة على هذه النظرية.

(cix) للاطلاع أكثر راجع: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٩٦ - ص ٤٤٢.

(cix) وزارة الداخلية، مديرية الأمن العامة، القيود السرية، صحيفة أعمال محمد محمد صادق محمد مهدي الصدر، بتاريخ ١٩٧٤/٨/٣١؛ وزارة الداخلية، مديرية الأمن العامة، الشؤون السياسية/م ٣٢، الموضوع/بيان رأي، العدد ٤٥ ش.م/١٠٤٦٤٠، بتاريخ ١٩٨٥/٥/١٢.

(cix) هيئة تراث السيد الشهيد الصدر (إعداد)، مواعظ ولقاءات آية الله الشهيد محمد الصدر، دار مكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٧ - ص ٣٠.

(cix) محمد بن جرير الطبري ، دلائل الإمامة ، مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ١٩٩٣، ص ١٧.

(cix) هيئة تراث السيد الشهيد الصدر (إعداد)، مواعظ ولقاءات آية الله الشهيد محمد الصدر، دار مكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٧ - ص ٣٠.

(cix) عبد الأعلى السبزواري (١٩١١-١٩٩٣): فقيه ومرجع وعارف ومفسر ومحدث، ولد في بمدينة سبزوار الإيرانية ، درس على يد والده العلوم الدينية، ثم سافر إلى مدينة النجف الأشرف ليحضر دروس كل من الشيخ محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد أبو الحسن الأصفهاني، عرف عنه بأنه من أصحاب السير والسلوك إلى الله تبارك وتعالى، أصبح مرجعاً بعد رحيل السيد أبو القاسم الخوئي (رضي الله عنهما)، له مؤلفات عدة منها: مواهب الرحمن في تفسير القرآن الكريم (٣٠ مجلداً)، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام (٣٠ مجلداً)، تعليقة على جواهر الكلام (٤ مجلدات)، وغيرها من المؤلفات. راجع: جاسم محمد إبراهيم اليساري، دور السيد عبد الأعلى السبزواري في الحياة العلمية والسياسية ١٩١١-١٩٩٣، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثاني عشر، العدد ٤، نيسان ٢٠١٤.

(cix) جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الأمامية، دار الرافدين، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٣٣٧.

(cix) محمد اليعقوبي، الشهيد الصدر كما اعرفه، دار جامعة الصدر، النجف، ٢٠٠٨، ص ٢٩٠.

(cix) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(cix) هيام نائل الدواف. حركة نشر الكتب العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٠٩؛ لقاء تلفزيوني مع رئيس البرلمان السابق محمود المشهداني، بتاريخ ٢١ كانون الثاني ٢٠١٩، وكالة انباء ابراء،

<http://burathanews.com/arabic/news/344172>

(cix) محمد عبد فيحان، الخطاب البعثي في الاعلام العراقي، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٢٥؛ عزمي بشارة، الطائفية الطوائف المتخيلة، المركز العربي للابحاث، بيروت، ٢٠١٨، ص ٦٠٩.

(cix) محمد الباز، زعماء وعملاء، كنوز للنشر، ط ٥، (د-ت)، ص ٢٠٨- ص ٢٠٩.

(cix) صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية ١٩٠٠- ٢٠٠٢ ، مصر مرتضى ، بغداد ، ٢٠١٠، ص ٤٣٩؛ عزمي بشارة، المصدر السابق، ص ٦٠٥.

(cix) خطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة، الجمعة الخامسة والثلاثون، الخطبة الثانية، بتاريخ ١١ كانون الاول ١٩٩٨، ص ٥١٢.

(cix) محمد الصدر ، موسوعة الإمام المهدي، ج ٢، ص ٢٠٢.
(cix) المصدر نفسه ، ص ٩٧ .

(cix) مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع المصرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٩٩.

(cix) سورة يوسف آية (٤٠)

(cix) محمد مهدي موسوي الخوالي، الحاكمية في الإسلام، ترجمة جعفر الهادي، مجمع الفكر الإسلامي، ٢٠٠٤، ص ١٢٩.

(cix) مركز نون للتأليف والترجمة (إعداد) ، نظرية الدولة في الإسلام دروس من فكر السيد محمد باقر الصدر ، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٩ - ص ١٠ .

(cix) المصدر نفسه، ص ١٢٨-ص ١٢٩.

(cix) محمد بن جرير الطبري ، المصدر السابق، ص ١٧.

(cix) أحمد محمود صبحي، نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١، ص ١٩؛ محمد رشيد رضا، الخلافة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٤.

(cix) أحمد محمود صبحي، المصدر السابق، ص ٢٤.

(cix) السيد كمال الحيدري، محاضرات خارج فقه، الفرق بين الإمامة والخلافة في القرآن الكريم <https://www.youtube.com/watch?v=bGwyAo7MS2M>

(cix) جعفر سبحاني، المذاهب الإسلامية، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة، ٢٠٠٣، ص ٢١٠.

(cix) مرتضى مطهري، الإمامة، ترجمة جواد علي كسار، دار الحوراء، بيروت، (د-ت)، ص ٥٠.

(cix) محمد الصدر، القانون الإسلامي وجوده صعوباته منهجه، مؤسسة جامع الأئمة، النجف الاشرف، ط ٢، ٢٠٠٧، ص ١٩.

(cix) محمد باقر الصدر ، فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٩، ص ٨٩.

(cix) قال تعالى: ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا))، سورة الأعراف آية ١٥٨؛ قال تعالى: ((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى

- لِلْمُسْلِمِينَ))سورة النحل آية ٨٩؛ وعن النبي صلى الله عليه وآله قوله((إلا انه لا نبي بعدي)). أبي جعفر الصدوق، الامالي، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ، ص ١٠١.
- (cix) محمد الصدر، القانون الإسلامي، ص ١٩.
- (cix) محمد الصدر، رسائل ومقالات، ص ٥٥، ص ٥٦.
- (cix) عبد الرزاق احمد السنهوري ، أحمد حشمت أو ستيب، أصول القانون أو المدخل لدراسة القانون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٠، ص ١٣.
- (cix) المصدر نفسه، ص ١٣- ص ١٥.
- (cix) سهاد صالح سالم الدلي، مفهوم الدستور، وأهم حقوق الإنسان، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، مجلد ١٧، ٢٠٠٦، ص ٣٨٩.
- (cix) معهد البحرين للتنمية السياسية، معجم المصطلحات السياسية، البحرين، ٢٠١٤، ص ٣٦.
- (cix) عبد الرزاق احمد السنهوري ، أحمد حشمت أو ستيب، المصدر السابق، ص ١٨.
- (cix) توماس هوبز (١٥٨٨ - ١٦٧٩) : عالم رياضيات وفيلسوف إنجليزي، أحد أكبر فلاسفة القرن السابع عشر بإنجلترا وأكثرهم شهرة خصوصا في المجال القانوني ، من مؤسسي فلسفة السياسة الحديثة، نشره كتابه لويثان عام ١٦٥١ والذي كان الأساس لمعظم الفلسفة السياسية الغربية من منظور نظرية العقد الاجتماعي، دعى الى الفكر الليبرالي، وحق الفرد والمساواة الطبيعية بين جميع البشر والشخصية الاعتبارية للنظام السياسي . توماس هوبز، اللفيثان، ترجمة دينا حرب وبشرى صعب، دار الفرابي، ابو ظبي، ٢٠١١، ص ٩.
- (cix) ارين أوستين (١٨٧٧ - ١٩٦٢) : قاضي ومحامي ودبلوماسي وسياسي أمريكي، ولد في الولايات المتحدة، عضو في الحزب الجمهوري، سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة (١٩٤٧ - ١٩٥٣) وانتخب عضو مجلس الشيوخ الأمريكي.
- (cix) المصدر نفسه، ص ٣٠- ص ٣١.
- (cix) محمد الصدر، القانون الإسلامي، ص ٢٥.
- (cix) المصدر نفسه، ص ٢٨.
- (cix) أركان مهدي عبد الله السعيدي، جدلية النص الثابت والواقع المتغير في الشريعة الإسلامية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٤٤، العدد ٤، ٢٠١٩، ص ٢٦٧.
- (cix) للاطلاع على هذه النظريات راجع: المصدر نفسه، ص ٢٦٨-٢٧٥.

- (cix) محمد الصدر، رسائل ومقالات، ج ٢، ص ٦١.
- (cix) محمد مهدي شمس الدين، المصدر السابق، ص ٩،
- (cix) محمد الصدر، رسائل ومقالات، ج ٢، ص ٦١.
- (cix) محمد الصدر، رسائل ومقالات، ج ٢، ص ٥٩.
- (cix) محمد الصدر، مبحث ولاية الفقيه، تحقيق مؤسسة المنتظر، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٣، ص ٥٦ - ص ٦٩.
- (cix) من ابرز هذه النصوص مقبولة عمر بن حنظلة الرواية عن الأخير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك ؟ قال : من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتا ، وإن كان حقا ثابتا له ، لأنه أخذه بحكم الطاغوت ، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى : " يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به " . قلت : فكيف يصنعان ؟ قال : ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله . محمد بن يعقوب الكليني، الأصول من الكافي، ج ١، دار الكتاب الإسلامية، ط ٣، إيران، ١٩٦٨، ص ٦٧.
- (cix) محمد الصدر، ما وراء الفقه، ج ٩، دار الأضواء ، بيروت، ١٩٩٩، ص ٦٨ - ص ٩٠؛ محمد الصدر، مبحث ولاية الفقيه، ص ٦٩.
- (cix) محمد الصدر، رسائل ومقالات، ج ٢، ص ٢٧٩ - ص ٢٨١.
- (cix) وردة مجموعة من الروايات التي تبين أهمية رضا الناس بالحاكم من باب التمكين إي تمكين الحاكم من السلطة لا من باب التشريع، منها ما رواه الشيخ المفيد في الإرشاد عن الإمام علي عليه السلام انه قال ((وإنما الخيار إلى الناس قبل ان يبيعوا))، وما رواه المجلسي في البحار، ((ان هذا أمركم ليس لأحد فيه حق إلا من أمرتم)) المفيد، الإرشاد، دار المفيد، ط ٢، ١٩٩٣، ص ٢٤٣؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٢، مؤسسة الوفاء، لبنان، ١٩٨٣، ص ٨.
- (cix) محمد اليعقوبي، المصدر السابق، ص ٢٩٤.
- (cix) سورة الرعد آية ١١.
- (cix) محمد الصدر ، موسوعة الإمام المهدي، ج ٢، ص ٢٢٩.

- (cix) محمد اليعقوبي، دور الأئمة في الحياة الإسلامية، تعليق محمد الصدر، النجف، ٢٠٠٥، ص ١٣٦.
- (cix) عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، المركز العراقي للإعلام، ط٤، ٢٠٠٦، ص ٤٨١.
- (cix) إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٩، ص ٦٣.
- (cix) جميل صليبيبا، المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص ٤٣٥.
- (cix) مجمع اللغة العربية، المصدر السابق، ص ١٩٥.
- (cix) هيئة تراث السيد الشهيد الصدر (إعداد)، خطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة، دار مكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٣، الجمعة الحادية عشر، الخطبة الأولى، بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩٩٨، ص ١٣٩.
- (cix) المقصود بالأمر الحسينية هي تلك الأمور التي لا تقبل الشريعة الإسلامية بتركها في أية ظروف، والتي تقتصر على رعاية شؤون الأشخاص الذين لا ولي لهم من القاصرين والمجانين. محمد مهدي الاصفى، ولاية الأمر، المجمع للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، ٢٠٠٥، ص ١٩٨.
- (cix) التقية كما عرفها الشيخ الأنصاري ((التحفظ من ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحق)) مرتضى الأنصاري، التقية، تحقيق فارس الحسون، مؤسسة قائم آل محمد، قم المقدسة، ١٤١٢هـ، ص ٣٧.
- (cix) محاضرة مسجلة للسيد محمد الصدر على طلبه البحث الخارج نقلاً عن: عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي، المصدر السابق، ص ٢٠٦.
- (cix) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.
- (cix) خطب الجمعة، الجمعة الخامسة والأربعون، الخطبة الأولى، بتاريخ ١٩ شباط ١٩٩٨، ص ٦٧٥ - ٦٧٦.
- (cix) خطب الجمعة، الجمعة الواحدة والعشرين، الخطبة الثانية، بتاريخ ٤ ايلول ١٩٩٨، ص ٢٦٦.
- (cix) خطب الجمعة، الجمعة الخامسة والأربعون، الخطبة الأولى، بتاريخ ١٩ شباط ١٩٩٨، ص ٦٧٥.
- (cix) المصدر نفسه.
- (cix) الباحث.

- (cix) خطب الجمعة، الخطبة الأولى، ١٧ نيسان ١٩٩٨، ص ١٠- ص ١١ .
 (cix) المصدر نفسه.
 (cix) مواظ ولقاءات، إلقاء الصوتي الثالث، ص ١٤٨ .
 (cix) المقصود بالأمر الولائي عند السيد الصدر هو ان الفقيه يمتلك صلاحيات فقهية بالولاية يجعل من الحكم المستحب أو المباح حكماً واجباً أو جعل ما هو مكروه أو مباح حراماً لضرورة يراه الفقيه. مواظ ولقاءات، إلقاء الصوتي الثالث، ص ١٥٠- ص ١٥١ .
 (cix) مواظ ولقاءات، إلقاء الصوتي السادس، ص ٢٣٤ .
 (cix) محمد الصدر، أضواء على ثورة الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق كاظم العبادي، دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٠، ص ٢٠؛ محمد الصدر، شذرات من تأريخ الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق أسعد الناصري، دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٢، ص ١٥ .
 (cix) محمد الصدر ، موسوعة الإمام المهدي، ج ٢، ص ٣٩٥ .
 (cix) فارس فيصل عطوي، مباني الفقه الاجتماعي في الشريعة الإسلامية، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، النجف، ص ٣٢- ص ٣٣ .
 (cix) محمد باقر الصدر، الفتاوى الواضحة، مركز الأبحاث والدراسات، إيران، ٢٠٠٢، ص ٣٩٤ .
 (cix) راجع: سورة الجمعة، آية ٩؛ محمد باقر المجلسي، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ١٦٦؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة ، ج ٧ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم المشرفة، ١٤١٤، ص ٢٩٧ .
 (cix) علي الكوراني العاملي، فلسفة الصلاة، دار الزهراء، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤، ص ٢٠٤- ص ٢٠٦؛ محمد الطهراني الروحاني، وجوب صلاة الجمعة، مؤسسة النور للطباعة، الكويت، ٢٠٠٢، ص ١٠ .
 (cix) محمد الصدر، اللمة في حكم صلاة الجمعة تقريرات آية الله السيد إسماعيل الصدر، مؤسسة المنتظر، قم المقدسة، ٢٠١٢، ص ٤٠ .
 (cix) يقصد بالواجب التعيني : ما تعلق به الطلب بخصوصه ، وليس له عدل في مقام الامتثال إي ليس هنالك ما يقوم مقامه في الامتثال من قبل المكلف، ويقع مقابله الواجب التخييري كالصلاة والصوم في شهر رمضان ، فإن الصلاة واجبة لمصلحة في نفسها لا يقوم مقامها واجب آخر في عرضها، أما الواجب التخييري ما كان له عدل وبديل في عرضه ، ولم يتعلق به الطلب بخصوصه ، بل كان المطلوب هو أو غيره يتخير بينهما المكلف . وهو كالصوم الواجب في كفارة إفطار شهر رمضان عمداً ، فإنه واجب ولكن

- يجوز تركه وتبديله بعق رقبة أو إطعام ستين مسكينا . الشيخ محمد رضا المظفر، أصول الفقه ج ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة، ١٩٦٨، ص ١٣٨ .
- (cix) عبد النبي جاسم بتور الحلفي، قيام صلاة الجمعة في العراق في عهد المرجع الديني محمد محمد صادق الصدر ١٩٩٧-١٩٩٩، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٧١ .
- (cix) راجع: محمد الصدر، بحوث في صلاة الجمعة ،مؤسسة المنتظر، قم المقدسة، ٢٠١١ .
- (cix) عبد النبي جاسم بتور الحلفي، المصدر السابق، ص ٧٠ .
- (cix) وثيقة مخطوطة موجهة من السيد الصدر إلى خطباء الجمعة يدعوهم فيها إلى إقامة صلاة الجمعة في مناطقهم، بتاريخ: ٢٠ جماد الثاني / ٢٣ تشرين الأول ١٩٩٧ .
- (cix) راجع: خطب الجمعة، الخطبة الاولى، بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٩٨، ص ١٠-١١؛ أمجد حامد الهذال، المصدر السابق، ص ٢٩٦ .
- (cix) عباس الزيدي، السفير الخامس، ممثلة الشهيد الصدر، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٣٨؛ عباس الزيدي و عبد الهادي الزيدي، المصدر السابق، ص ٢٤٣ .
- (cix) المصدر نفسه، ص ٢٤٣؛ محمد الصدر، مواعظ ولقاءات، ص ٨٦ .
- (cix) وزارة الداخلية، مديريةية الأمن العامة، مديريةية امن النجف، تقرير صلاة الجمعة في جامع الكوفة، بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٩ .
- (cix) خطب الجمعة، خطبة (٣١)، ١٣ تشرين الأول، ١٩٩٨، ص ٤٣٩- ص ٤٤٠ .
- (cix) خطب الجمعة ، الخطبة(٤٥)، بتاريخ ١٩ شباط ١٩٩٩، ص ٦٧١ .
- (cix) خطب الجمعة ، الخطبة(٤٢)، بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٩، ص ٦١٧ .
- (cix) خطب الجمعة ، الخطبة(٤٣)، بتاريخ ٥ شباط ١٩٩٩، ص ٦١٧ .
- (cix) خطب الجمعة ، الصلاة(٤٤)، الخطبة الاولى، بتاريخ ١٢ شباط ١٩٩٩، ص ٦٥١ .
- (cix) أمجد حامد الهذال، المصدر السابق، ص ٢٩ .

المصادر:

الوثائق:

أولاً: الوثائق غير المنشورة

١- وثائق وزارة الداخلية

- وزارة الداخلية، مديريةية الأمن العامة، القيود السرية، صحيفة أعمال باسم محمد محمد صادق محمد مهدي الصدر، بتاريخ ١٩٧٤/٨/٣١.
- وزارة الداخلية، مديريةية الأمن العامة، الشؤون السياسية/م٣٢، الموضوع/بيان رأي، العدد ٤٥ ش.م/١٠٤٦٤٠، بتاريخ ١٩٨٥/٥/١٢.
- مديريةية الأمن العامة، مديريةية امن النجف، تقرير صلاة الجمعة في جامع الكوفة، بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٩.
- ثانياً: الوثائق المنشورة : (هيئة تراث السيد الشهيد الصدر(إعداد)، خطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة)

- خطب الجمعة، الجمعة (٢)، بتاريخ ١ أيار ١٩٩٨.
- خطب الجمعة، الجمعة (١١)، بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩٩٨.
- خطب الجمعة، الجمعة(٢١)، بتاريخ ٤ أيلول ١٩٩٨.
- خطب الجمعة، الجمعة، (٣١)، بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٩٨.
- خطب الجمعة الجمعة(٣٥)، بتاريخ ١١ كانون الأول ١٩٩٨.
- خطب الجمعة، الجمعة(٤٢)، بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٩.
- خطب الجمعة، الجمعة (٤٣)، بتاريخ ٥ شباط ١٩٩٩.
- خطب الجمعة، الجمعة (٤٤)، بتاريخ ١٢ شباط ١٩٩٩.
- خطب الجمعة، الجمعة (٤٥)، بتاريخ ١٩ شباط ١٩٩٩.
- وثيقة مخطوطة موجهة من السيد الصدر الى خطباء الجمعة كل باسمه يدعوهم فيها الى إقامة صلاة الجمعة في مناطقهم، بتاريخ: ٢٠ جماد الثاني /٢٣ تشرين الأول ١٩٩٧.

الرسائل والاطاريح:

- ١- سلمان رشيد محمد الهلالي، التيارات الفكرية في العراق ١٩٠٨-١٩٦٨، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة ذي قار/كلية الاداب، ٢٠١٦.

٢- عبد النبي جاسم بتور الحلفي، قيام صلاة الجمعة في العراق في عهد المرجع الديني محمد محمد صادق الصدر ١٩٩٧-١٩٩٩، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة البصرة، ٢٠١٥.

الكتب:

- ١- إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٩.
- ٢- أبي جعفر الصدوق، الامالي، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.
- ٣- أحمد محمود صبحي، نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١.
- ٤- أركان مهدي عبد الله السعيد، الفكر السياسي الشيعي في العراق ١٩١٨-١٩٧٠، دار القارئ، بيروت، ٢٠١٨.
- ٥- أمجد حامد الهذال، الفكر السياسي عند الشهيد محمد صادق الصدر، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٧.
- توماس هوبز، اللفيثان، ترجمة دينا حرب وبشرى صعب، دار الفرابي، ابو ظبي، ٢٠١١.
- ٦- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين، ط ٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٠١.
- ٧- جعفر السبحاني، المذاهب الاسلامية، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم المقدسة، ٢٠٠٣.
- ٨- جعفر الهادي، دراسة تحليلية للنظرية المادية الديالكتيكية، مؤسسة الإمام الصادق، قم، (د-ت).
- شاكر اليساوي، في بعض المفاهيم والأفكار، دار الينابيع، دمشق، ١٩٩٦، ص ٨١.
- ٨- جميل صليبيبا، المعجم الفلسفي، ج ٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.
- ٩- جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية، دار الرافدين، بيروت، ٢٠٠٥.
- ١٠- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٧، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ١٤١٤.

- ١١- الشيخ محمد رضا المظفر، أصول الفقه ج ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم المقدسة،١٣٨٨هـ.
- ١٢- شاکر الیساوی، فی بعض المفاهیم والأفکار، دار الینابیع، دمشق، ١٩٩٦ .
- ١٣- صدر الدین القبانجی،المذهب السیاسی فی الإسلام،دار الأضواء،بیروت،ط٢، ١٩٨٥ .
- ١٤- صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية ١٩٠٠- ٢٠٠٢ ، مصر مرتضى ، بغداد، ٢٠١٠ .
- ١٥- عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية،المركز العراقي للاعلام،ط٤، ٢٠٠٦ .
- ١٦-عباس الزیدي وعبد الهادي الزیدي،قيادة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٨٠- ٢٠٠٢،دار الكتاب العربي،بغداد،٢٠١٣ .
- ١٧-عباس الزیدي،السفير الخامس،ممثلة الشهيد الصدر،بیروت،٢٠٠١ .
- ١٧-عبد الرزاق احمد السنهوري ،أحمد حشمت أو ستیب،أصول القانون أو المدخل لدراسة القانون،مطبعة لجنة التألیف والترجمة،القاهرة، ١٩٥٠ .
- ١٨- عزمی بشارة،الطائفية الطوائف المتخيلة،المركز العربي للابحاث،بیروت،٢٠١٨ ،
- ١٩-علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية ١٩٢٠ - ١٩٨٠ ، دار الزهراء ، بیروت ، ١٩٩٣ .
- ٢٠-علي الكوراني العاملي،فلسفة الصلاة،دار الزهراء،بیروت،ط٦، ١٩٨٤ .
- ٢١- فارس فیصل عطیوی،مبانی الفقه الاجتماعی فی الشریعة الإسلامیة،مركز عین للدراسات والبحوث المعاصرة،النجف،(د-ت).
- ٢٢- مجمع اللغة العربیة ،المعجم الفلسفی ،الهیئة العامة لشؤون المطابع الامیریة ،القاهرة،١٩٨٣ .
- ٢٣- محمد الباز،زعماء وعملاء،كنوز للنشر،ط٥،(د-ت).
- ٢٤- محمد الصدر ، موسوعة الإمام المهدي الغیبة الصغری ،ج٢،ج٤،ط٢،منشورات سعید بن جبیر ،طهران ،٢٠٠٤ .
- ٢٥- محمد الصدر ،أصول علم الأصول ،دار ومکتبة البصائر ،بیروت،٢٠١٢ .
- ٢٦- ===== ،منة المنان فی الدفاع عن القرآن ،ج١،المحبین للطباعة والنشر ،طهران ،٢٠١٢،،

- ٢٧-=====،أضواء على ثورة الامام الحسين عليه السلام،تحقيق كاظم العبادي،دار
ومكتبة البصائر،٢٠١٠،
- ٢٨-=====،القانون الإسلامي وجوده صعوباته منهجه،مؤسسة جامع الأئمة،النجف
الاشرف،ط٢،٢٠٠٧،
- ٢٩-=====،اللمعة في حكم صلاة الجمعة تقريرات آية الله السيد اسماعيل
الصدر،مؤسسة المنتظر،قم المقدسة،٢٠١٢
- ٣٠-=====،بحوث في صلاة الجمعة،مؤسسة المنتظر،قم المقدسة،٢٠١١
- ٣١-=====،رسائل ومقالات إشراقات فكرية،ج٢،مؤسسة المنتظر،ايران،٢٠١٤
- ٣٢-=====،شذرات من تاريخ الامام الحسين عليه السلام،تحقيق أسعد الناصري،دار
ومكتبة البصائر،٢٠١٢،
- ٣٣-=====،مبحث ولاية الفقيه،تحقيق مؤسسة المنتظر،دار ومكتبة
البصائر،بيروت،٢٠١٣،
- ٣٤-=====،مواعظ ولقاءات،هيئة تراث السيد الشهيد الصدر،النجف الاشرف،٢٠١٣.
- ٣٥-=====،نظرات اسلامية في إعلان حقوق الانسان،هيئة تراث السيد الشهيد
الصدر،النجف،٢٠١٠.
- ٣٦- محمد الطهراني الروحاني،وجوب صلاة الجمعة،مؤسسة النور
للطباعة،الكويت،٢٠٠٢،
- ٣٧- محمد الغروي،تلامذة الإمام الشهيد الصدر،دار الهادي،بيروت،٢٠٠٢.
- ٣٨- محمد اليعقوبي،الشهيد الصدر كما اعرفه،دار جامعة الصدر،النجف،٢٠٠٨
- ٣٩-=====، دور الأئمة في الحياة الإسلامية، تعليق محمد الصدر، النجف، ٢٠٠٥
- ٤٠- محمد باقر الصدر،فلسفتنا،دار التعارف للمطبوعات،بيروت،ط٣،٢٠٠٩.
- ٤١-=====،الفتاوى الواضحة،مركز الأبحاث والدراسات،إيران،١٤٢٣هـ.
- ٤٢- محمد باقر المجلسي،بحار الأنوار،ج٢٦،ج٣٢،مؤسس الوفاء،ط٢،بيروت،١٩٨٣
- ٤٣- محمد بن جرير الطبري، دلائل الامامة، مؤسسة البعثة،قم المقدسة،١٩٩٣
- ٤٤- محمد بن يعقوب الكليني،الاصول من الكافي، ج ١،دار الكتاب
الاسلامية،ط٣،أيران،١٩٦٨.
- ٤٥- محمد رشيد رضا،الخلافة،مؤسسة هنداوي،القاهرة،٢٠١٣.
- ٤٦- محمد عبد فيحان،الخطاب البعثي في الاعلام العراقي،بيروت،٢٠١٤

- ٤٧- محمد مهدي موسوي الخخاللي، الحاكمة في الإسلام، ترجمة جعفر الهادي، مجمع الفكر الإسلامي، ٢٠٠٤..
- ٤٨- محمد مهدي الاصفي ، ولاية الأمر ، المجمع للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، طهران ، ٢٠٠٥.
- ٤٩- مرتضى الأنصاري، التقية، تحقيق فارس الحسون، مؤسسة قائم آل محمد، قم المقدسة، ١٤١٢هـ.
- ٥٠- مرتضى مطهري، الإمامة، ترجمة جواد علي كسار، دار الحوراء، بيروت، (د-ت).
- ٥١- معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ج٣، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٨
- ٥٢- معهد البحرين للتنمية السياسية، معجم المصطلحات السياسية، البحرين، ٢٠١٤
- ٥٣- المفيد، الإرشاد، دار المفيد، ط٢، ١٩٩٣..
- هيام نائل الدواف. حركة نشر الكتب العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.
- ٥٤- هيئة تراث السيد الشهيد الصدر(إعداد)، مواعظ ولقاءات آية الله الشهيد محمد الصدر، دار مكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٣.

المجلات العلمية:

- ١- أركان مهدي عبد الله السعيد، جدلية النص الثابت والواقع المتغير في الشريعة الإسلامية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٤٤، العدد ٤، ٢٠١٩.
- ٢- جاسم محمد إبراهيم اليساري، دور السيد عبد الأعلى السبزواري في الحياة العلمية والسياسية ١٩١١-١٩٩٣، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثاني عشر، العدد ٤، نيسان ٢٠١٤،
- ٣- سهاد صالح سالم الدلي، مفهوم الدستور، وأهم حقوق الإنسان، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ١٧، ٢٠٠٦.

الفكر التربوي والحضاري في مبدأ الثواب والعقاب

م.د وجدان جعفر غالب

جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص:

الثواب والعقاب في الفكر التربوي الحضاري من خلال عرض وتحليل آراء أهم المفكرين التربويين الذين ظهوروا في هذه الفترة واقتضاء ممارساتهم التربوية للتعرف على مواقفهم من مبدأ الثواب والعقاب.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى المبادئ والمفاهيم التربوية الإسلامية المتعلقة بالثواب والعقاب والمستمدة من الفكر التربوي الإسلامي وتهدف أيضاً إلى الكشف عن أهم الممارسات التي استخدمها المربون المسلمون في مجال الثواب والعقاب في بعض المؤسسات التعليمية خلال العصر العباسي وكيفية معالجتهم للمشكلات التربوية.

• حيث ان اهتمام نحو دراسة مبدأ الثواب والعقاب عند عدد من أعلام الفكر التربوي الإسلامي كابن جماعة وابن خلدون وابن سحنون والقابسي والغزالي ولم تعط اهتماماً لأعلام تربويين آخرين لهم آراء قيمة في هذا المجال كابن سينا والأجري والشيرازي وابن الجزار القيرواني وابن الجوزي وابن مسكويه والخطيب البغدادي وغيرهم كثير.

• الكلمات المفتاحية: ثواب، عقاب، حضاري، تربوي، فكر

Reward and punishment in cultural educational thought by presenting and analyzing the opinions of the most important educational thinkers who appeared in this period and examining their educational practices to identify their positions on the principle of reward and punishment.

This study aims to identify Islamic educational principles and concepts related to reward and punishment derived from Islamic educational thinkers. It also aims to reveal the most important practices used by Muslim educators in the field of reward and punishment in some educational institutions during the Abbasid era and how they dealt with educational problems.

0 Whereas attention was paid to studying the principle of reward and punishment among a number of eminent figures of Islamic educational thought, such as Ibn Jama'ah, Ibn Khaldun, Ibn

Sahnoun, Al-Qabsi, and Al-Ghazali, and no attention was paid to other educational figures who had valuable opinions in this field, such as Ibn Sina, Al-Ajri, Al-Shirazi, Ibn Al-Jazzar Al-Qayrawani, Ibn Al-Jawzi, Ibn Miskawayh, Al-Khatib Al-Baghdadi, and others. a lot .

0 Keywords: reward, punishment, cultural, educational, thought

المقدمة:

شهد الفكر التربوي تطوراً عظيماً ، حيث ظهر في هذا العصر عدد من المفكرين والعلماء كان لهم بالغ الأثر في ازدهار وتطور عصرهم، حتى غدا عصراً ذهبياً حافلاً بكل ما يؤهل أفرادها قيادة الركب الحضاري فيكفي رجاله هذا العصر فخراً أنهم ارسوا مبدئاً وأسساً للتربية والتعليم سبقوا بها أفضل ما يباهي به منظرو التربية في العصر الحديث من مبادئ وأسس تربوية مثل مبدأ التدرج في التعليم، والتخصص في أحد العلوم، وتوقير المعلم والرفق بالمتعلم ومراعاة الفروق الفردية، ومبدأ الثواب والعقاب في التربية.

• ان أهمية اعتماد مبدأ التدرج في التربية، وخاصة في استخدام الثواب والعقاب فالتدرج في إجراءات الثواب والعقاب يساهم في ضبط سلوك المتعلم، ويحافظ على نفسيته وهو خير ضمان لسلامة المناخ التدريبي في المؤسسة التعليمية.

ويحاول الباحث الكشف عن المتعلقة بمبدأ الثواب والعقاب؛ وذلك لحاجة المربين والقائمين على اتخاذ القرارات التربوية في الرجوع إليها كي يستمدوا العبرة منها وتوظيفها في الحاضر والتخطيط للمستقبل.

من أبرز ما يميز الحضارة العربية الإسلامية، تطور الفكر التربوي، واتساع آفاقه، وتنوع مجالاته فكانت مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية، مركز إشعاع، لهذا الفكر التربوي

ومحط أنظار طلبة العلم الذين توافدوا إليها من كافة أرجاء المعمورة لينهلوا من في علمائها كافة صنوف العلم والمعرفة.

إذا الإدارة التربوية و التعليمية هما بمعنى ، واحد ولكن نطلق مصطلح الإدارة التربوية لأنه اعم واشمل ، والتربية سابقة على التعليم ، ومن الأولى استخدام مصطلح الإدارة التربوية لأن وظيفة المؤسسات التعليمية المختلفة هي التربية أولاً ، ومن ثم التعليم ، وهذا الأمر هو ما حث عليه الإسلام إذ يقول تبارك وتعالى في كتابه العزيز : هو الذي بعث في الاميين رسولا يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ()

حيث ان هذا التطور، الذي أصاب الفكر التربوي، خلال هذه الحقبة الزاهرة من تاريخ العرب والمسلمين كان نتيجة عوامل عدة منها الاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي وإغداق الأموال على معاهد العلم وطلابها وإنشاء المدارس المتعددة في كافة أرجاء الدولة كما كان لصناعة الورق اثر واضح في دفع حركة الترجمة الأمر الذي ساهم في ازدهار وتطور الفكر التربوي.() "

فما حققه المجتمع العربي ابان العصر الذهبي، من تقدم في كافة مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والفكرية، انعكس آثاره على التربية والتعليم، فتطورت تبعاً لذلك أساليب التربية زمن الخلافة العباسية وتنوعت معاهدها، وظهرت جملة من المبادئ التربوية، كان لها كبير الأثر في نجاح العملية التعليمية، خلال العصر العباسي، من اهمها مبدأ التدرج في التعليم، والتخصص في أحد العلوم، وتوقير المعلم، والرفق بالمتعلم ومراعاة الفروق الفردية، ومبدأ الثواب والعقاب في التربية.

المبحث الاول: الفكر التربوي في الثواب:

من هذه المبادئ ، اخترنا مبدا الثواب والعقاب، لدراسة أهم المفاهيم التربوية الإسلامية، المتعلقة بهذا المبدأ، والمستمدة من الفكر التربوي الإسلامي، خلال العصر للعباسي،

للتعرف على واقع الممارسات التربوية، المتعلقة بمبدأ الثواب والعقاب، في مؤسسات التعلم الإسلامي، في العصر العباسي.

ومما يجدر الإشارة إليه، ان مبدأ الثواب والعقاب من المبادئ التربوية التي حظيت باهتمام واسع المنطلق ليس فقط من قبل المربين والقائمين على العملية التربوية خلال العصر العباسي، بل امتد هذا الاهتمام، ليشمل كل من اهتم في تقدم وازدهار الحركة العلمية العباسية، كالخلفاء ، والفقهاء العباسيين ومن اهتم بامر سياسة وتديبير الصغير، من وجهة نظر علمية طبية، وحتى الشعراء العباسيين لم تخل " قصائدهم من الإشارات التربوية، التي تتعلق بمبدأ الثواب و العقاب، واهميته في العملية التعليمية.

ومن المبادئ التربوية الهامة التي أكد عليها المربيون المسلمون العدل والمساواة في الأمور التعليمية بوجه عام وفي إيقاع العقوبة بالمتعلمين بوجه خاص فلا فرق بين ابن الفقير وابن الغني في المعاملة فالجميع سواء في التربية والتعليم. وهذا ما أشار إليه الإمام ابن الحاج بقوله : ' ويكون الصبيان عنده بمنزلة واحدة لا يشرف بعضهم على بعض فابن الفقير وابن صاحب الدنيا على حد واحد في التربية والتعليم "

وللإشارة إلى مدى اهتمام الخلفاء العباسيين بأمر تاديب وتهذيب الصغير تناول الباحث وصية الخليفة هارون الرشيد إلى مؤدب ولده الأمين، هذه الوصية التي تعتبر بحق السراج الذي ينير مناهج المؤدبين في كل زمان ومكان لما تتضمنه من مضامين تربوية عظيمة نحن في أمس الحاجة إليها في زماننا هذا -قال الأحمر النحوي (ت ١٩٤ هـ / ٨١٠ م) :
بعث إلى الرشيد لتأديب ولده محمد الأمين فلما دخلت قال يا احمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمره قلبه فصير يدك عليه مبسوطه وطاعك عليه واجبة فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعرقه الآثار وروه الأشعار وعلمه السنن وبصره مواقع الكلام وبدأه وامنعه الضحك إلا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا إليه ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتمت فيها فائدة

تفقيه إياها من غير أن تخرق به فتميت ذهنه ولا تمنع في مسا محتته فيستحلى الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة ' واحتل مبدأ الثواب والعقاب مساحة كبيرة من فتوى الفقهاء العباسيين فالخطيب البغدادي في كتابه ' الفقيه والمتفقه اوجه الفقهاء إلى أهمية إسداء المدح والثناء للمتعلّم والإشادة بإجاباته الصائبة على الأسئلة التي يوجهها له الفقيه مدحا يعود عليه بالفرح والاستبشار ويزيد من رغبته في طلب العلم . وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ / ١٠٧١م) . وإذا أجاب المسؤول بالصواب فعلى الفقيه أن يعرفه إصابته ويهنئه بذلك ليزداد في العلم رغبة وبه مسرة .

ويستدل الخطيب البغدادي على ضرورة مراعاة المربي لمبدأ الثواب والعقاب في التربية بالحديث الذي يرويه ابي بن كعب الذي سأله الرسول صلى اله عليه وسلم عن أي آية من كتاب اله أعظم قال أبي بن كعب : قلت : اشه ورسوله اعلم حتى أعادها الرسول ثلاثاً ثم قال أبي بن كعب : . الله لا اله إلا هو الحى القيوم ' ف ضرب الرسول عليه الصلاة والسلام على صدر أبي بن كعب، ثم قال له ليهنك العلم أبا المنذر. "

وألف الطبيب ابن الجزار القيرواني (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م) كتاباً قيماً عنوانه سياسة الصبيان وتديبيرهم. أشار. فيه إلى مبدأ الثواب والعقاب وضرورته في عملية تأديب وتهذيب الصغير ونقله من الطبع المذموم إلى الطبع المحمود . فعندما سئل الطبيب ابن الجزار القيرواني " افترى الأدب ينقل الطبع المذموم إلى الطبع المحمود ؟ أجاب بقوله : فلعمري إنه لذلك وإنما أوتى صاحب الطبع المذموم من قبل الإهمال في الصبيان وتركه ما يعتاد مما تميل إليه طبيعته فيما هي مذمومة أو يعتاد أشياء مذمومة أيضاً لعلها ليست في غريزته فإن أخذ في الأدب بعد غلبة تلك الأشياء عسر انتقاله ولم يستطع مفارقة ما اعتاده في الصبا. "

ويستشهد الطبيب ابن الجزار القيرواني بقول أبي اوس الفيلسوف " إن أكثر الناس إنما أوتوا في سوء مذاهبهم من عادات الصبا إذا لم يتقدمهم تاديب وإصلاح أخلاقهم وحسن سياستهم .

ويختتم ابن الجزار القيرواني " فلذلك أمرنا نحن أن يؤدب الصبيان وهم صغار فمن عود ابنه الأدب والأفعال الحميدة المذاهب الجميلة في الصغر حاز بذلك الفضيلة ونال المحبة والكرامة ويبلغ غاية السعادة ومن ترك فعل تلك وتخلّى عن العناية به أداه ذلك إلى عظيم النقص والخساسة. "

شاع استخدام هذا الأسلوب في التربية على مر العصور بدرجات متفاوتة بهدف ضبط عملية التعلم، وقد لوحظ أن الإسلام اولى هذا الموضوع جل اهتمامه، فظهر ذلك واضحا جليل في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأراء علماء التربية المسلمين، والشواهد على ذلك كثيرة، فقد وردت كلمة الثواب وتصريفاتها في عشرين موضعا في القرآن الكريم، بينما ذكر العقاب وتصريفاته في سبعة وعشرين موضعا، إلا أن ذكر العقاب كان يقترن في مرات كثيرة بالمغفرة حيناً، وبالرحمة أحيانا اخرى ومن ذلك قوله تعالى: "اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم . وفي مجال السنة النبوية والحديث النبوي الشريف، فيكفي ان يشار إلى الحديث الذي رواه ابو داود بإسناد حسن، والذي يؤخذ منه مشروعية العقاب " امروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، وافرضوا عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع وقد أقر المربون المسلمون أسلوب الثواب والعقاب في عملية التربية والتعليم إلا أنهم اشترطوا له شروطا وضوابط لاستخدامه() ،

تتمثل إجراءات الثواب في الفكر التربوي الإسلامي بما يلي:

١ - المكافآت والجوائز المالية:

اهتم المربون المسلمون خلال العصر العباسي بأمر إثابة المتعلم مادياً من خلال تقديم المكافآت والجوائز المالية واعتبروا ذلك من أقوى إجراءات الثواب التي تضمن تكرار

السلوك المرغوب فيه وإدخال المرح والسرور إلى نفس المتعلم فتقوى بذلك إرادته ويزداد عزمه نحو إظهار كريم الخصال وحميد الأفعال.

فالإمام ابو الفرج الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) يرى ان مكافاة التلميذ مادياً تشكل باعاً إيجابياً على تعلم أنماط السلوك المرغوب فيه لذلك قال: « ينبغي أن يضرب التلميذ تارة ويرشى تارة أخرى .فقوله : يرشى تارة اخرى أي بإثابته على الحصن من السلوك من خلال تقديم المكافآت العادية والجوائز المالية. ويستشهد أبو الفرج الجوزي على أهمية المكافآت المادية وضرورتها في العملية التعليمية الرجل الذي قال لسفيان الثوري : ' أنضرب أولادنا على الصلاة أجابه سفيان الثوري بقوله : بل بشروهم .

أما في الفكر التربوي الحديث فقد لوحظ اختلاف الباحثين وعلماء التربية في هذا المجال بين مؤيد لاستخدام هذا الأسلوب، ومانع له، وإن كانت الأكثرية تميل نحو المنع. معللين ذلك بقولهم إن تأثير الثواب والعقاب على مسيرة التعلم تتمثل في قانون الأثر، وهذا القانون يقول بان الثواب يشجع على التعلم،... وان العقاب ليس وسيلة للتعلم، بل إن آثاره معيقة له. ويخلصون بقولهم إن العقاب المستمر يولد اتجاهها نحو ترك الموقف التعليمي ككل... كما ان تأثير الثواب والعقاب على نشاطات التعلم تعتمد على توفر البدائل المناسبة ونتائجها المحتملة

وبشارتهم تكون بمكافأتهم وتقديم الجوائز لهم بما يعود عليهم بالفرح والاستبشار الذي يدفعهم نحو المحافظة على الصلاة واعمال الخير الأخرى.

ويذكر أبو الفرج الجوزي مثالين واقعيين على أهمية المكافآت المادية وأثرها الإيجابي في القيام بكثير من أعال الخير وخاصة الصلاة وطلب العلم. المثل الأول ' الأسلوب الذي استخدمه زبيد اليافي في تحفيز التلاميذ ودخلهم إلى المحافظة على الصلاة حيث كان زبيد اليافي يقول للصبيان : من صلى منكم فله خمس جوزات ، ولمثل الثاني الأسلوب الذي اعتمده إبراهيم بن ادهم في تربية ولده بهدف تشجيعه على التعلم وطلب الحديث حيث كان

إبراهيم بن ادهم يقول لولده : أي بني اطلب الحديث فكلما سمعت حديثاً فلك درهم فطلب الحديث على هذا "

وابن الجوزي فيما ضرب من أمثلة على أهمية الإثابة المادية للمتعلم إنما هي في مقابل قيامه بعمل نافع ليس من طبعه ولا المحتم أن يقوم به فليس من الحكمة أن يثاب الطفل على ما يفترض أن يقوم به من أعمال. فالصلاة عمل نافع يثاب عليه حتى بتعوده والتعلم ودراسة الحديث عمل نافع ذو فائدة يخرج عن دائرة الفعل العادي ولهذا يثاب عليه، فالإثابة التي حرص عليها ابن الجوزي كباعث: على التعلم الاجتماعي هي التي تؤدي إلى إجادة العمل الامثل وتدفع إلى تحسينه.

والإمام الغزالي اهتم كثيراً بامر إثابة التلميذ من خلال مكافأته وتقديم الجوائز المادية له واعتبر ذلك من الإجراءات القوية التي تبعث إلى الاشتغال بالتعليم - فيقول الغزالي : " ولو قيل للصبي إن تعلمت نعطيك الجوز والعل ونبسك الثوب الأحمر والابلق فإنه ينبعث إلى الاشتغال بالتعلم.

ولم يكن الاهتمام بتقديم المكافآت المادية والجوائز المالية مقتصرًا على المربين والقائمين على العملية التعليمية بل امتد هذا الاهتمام ليشمل مؤسسي المدارس الذين كانوا يجعلون للمكافآت المادية حصيلة خاصة في أوقافهم على المدارس. فقد جاء في كتاب وقف الملك الأشرف على مدرسته بدمشق ما يلي ويجعل لكل من المشتغلين ثمانية دراهم ومن زاد اشتغاله زاده ومن نقص نقصه ويجعل لكل من السامعين أربعة أو ثلاثة ومن ترجح منهم زاده ومن كان فيه نباهة جاز إحاقه بالثمانية ومن حفظ منهم كتاباً من كتب الحديث فللشيخ أن يخصه بجائزة "

ولللخلفاء العباسيين دور كبير في ازدهار الحركة العلمية وتطور الفكر التربوي من خلال إغداقهم الأموال الطائلة على معاهد العلم وطلابها. فيذكر المقرئبي " أن الخليفة الظاهر أمر الدعاة أن يحفظوا الناس كتاب دعائم الإسلام ومختصر الوزير وجعل لمن حفظ ذلك مالا

وكان الملك عيسى (ت ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧م) يحفظ المفصل للزمخشري وقد جعل لمن يحفظه مائة دينار ولمن يحفظ الجامع الكبير مائتي دينار ولمن يحفظ الإيضاح ثلاثين ديناراً "

2- المدح والثناء:

تنبه المربون المسلمون خلال العصر العباسي إلى أهمية مدح التلميذ أمام زملائه والإشادة بما يبدر عنه من خلق جميل وفعل حميد مدحاً يعود عليه بالفرح والاستبشار ويدفعه إلى تكرار حميد الأفعال وكريم الخصال، فالنفس الإنسانية مفطورة على حب المدح والثناء والمكافأة، وهذا ما أكده الغزالي بقوله: إن أكثر العباد فرحهم بمدح الناس مستبطن في قلوبهم وهم لا يشعرون "

فالمدح كما يراه الإمام الغزالي " شعور النفس بالكمال فحينما تشعر النفس بكمالها ترتاح وتعتز فإذا كان الإيمان شاكاً في كمال حصنه أو في كمل علمه وورعه يكون مشتاقاً إلى زوال هذا الشك لتطمئن نفسه ونك مس فرح التلميذ بثناء أستاذه عليه بالكياسة والذكاء وغزارة الفضل فإنه في غاية السذاجة. . "

لهذا فقد أشار الغزالي إلى أهمية المدح والثناء للمتعلم بقوله: ' ثم مهما ظهر من الصبي من خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس '. ويؤيد ابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م) الغزالي بقوله: " ثم يمدح بكل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه. "

و لقد دعا الخطيب البغدادي المعلمين إلى ' مدح المتعلم وإثابته بالتهنئة إذا قام بعمل يستحق ذلك ويبين إن هذه المثوبة تدفع بالمتعلم إلى مزيد من الإصابة والإجادة وتقوي لديه الرغبة في التعلم وتثبت في ذهنه ما تعلمه. . "

وفي هذا الشأن يقول الخطيب البغدادي: إذا أصاب المسؤول بالصواب فعلى الفقيه أن يعرفه إصابته ويهنئه بذلك ليزداد في العلم رغبة وبه مسرة. ويعرض البغدادي في كتابه '

الفقيه والمتفقه • صوراً من استحسان المعلم وإثابته لتلاميذه من ذلك قول المعلم للمتعلم ' أصبت أو احسنت أو ليهنك العلم "أو ما شابه ذلك من عبارات المدح والثناء • .
بالإضافة الى المدح والثناء كان الطريق إلى رياضة الصبيان من اهم الأمور وأوكدتها عند الإمام الغزالي لأن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له وقد قال الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) . ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى وصيانتته بان يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء.

-3رضى المعلم عن سلوك المتعلم:

رضا المعلم عن السلوك الحسن الصادر عن المتعلم يمكن أن يظهر مسن خلال بعض التعبيرات على وجه المعلم كالابتسامة والبشاشة في وجوه التلاميذ عندما يقومون ببعض الأفعال. الحسنة . يرى الإمام النووي إن استقبال المعلم للمتعلم بوجه بشوش والنظر إليه نظرة سرور واحترام تبعث فيه ارتياحاً يدعوه إلى الاجتهاد والمداومة على العمل وحسن الخلق •

فمن آداب العالم كما بينها الإمام النووي في كتابه: " آداب العالم والمتعلم أنه ينبغي للمعلم أن يظهر للمتعلم البشر وطلاقة الوجه " .وهذا ما ذهب إليه ابن حزم الاندلسي من ضرورة مراعاة المعلم للبشر والتبسم في وعظه وإرشاده واعتبر من يخالف ذلك ووعظ بالجفاء مخطئاً ومتعدياً طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وصار مسبباً في إغراء الموعوظ بالتمادي على أمره فيكون في وعظه مسيئاً لا محسناً.

فيقول ابن حزم ما نصه : " من وعظ بالجفاء والاكفرار فقد اخطا وتعدى طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وصار في أكثر الأمر مغرساً الموعوظ بالتمادي على أمره لجاجا

وحرماً ومغیظة للواعظ الجافي في وعظه مسيئاً لا محسناً ومن وعظ ببشر وتبسم ولین فذلك ألمع وأنجع في الموعظة " ، ولقد أدرك القابسي " أن الثواب يجب ألا يتعدى حدود رضا المعلم من أجل التشجيع والتحرك للهمم . "

أما ابن جماعه فيرى : أن رضا المعلم مصدر أساسي لتدعيم السلوك فالفرد يستجيب بصورة افضل إذا ما وجد تشجيعاً ورضا من المعلم أما إذا وجد تثبيطاً لهفته فقد يصاب بالإحباط والفشل ولكي يشعر المعلم الطالب بأنه راض عنه فإنه مطالب بكسر الحواجز النفسية التي تفصل ما بينه وبين طلبته لذلك نجد علماءنا الأوائل قد أدركوا مثل هذا الأمر وعملوا على إنزال الطلاب منزلة قرية من أنفسهم فهذا الغزالي ينزل طالب العلم منزلة الولد ويكثر من مخاطبته بعبارة " أيها الولد المحب . مخاطبة الفاضل من التلاميذ بكنيته الحسنة وأحب الأسماء إليه .

تعتبر مخاطبة الفاضل من التلاميذ بكنيته الحسنة واحب الأسماء إليه من إجراءات الثواب الهامة التي تساهم في رفع معنويات التلاميذ وتقوي عزائمهم على إظهار ما هو مرغوب فيه من محاسن الطباع وفضائل الأعمال . لذلك فقد أدرك المربون المسلمون الذين ظهروا خلال العصر العباسي أهمية هذا الإجراء ودعوا المعلم إلى مخاطبة الفاضل من التلاميذ بكنيته الحسنة واحب الأسماء إليه . تأسياً بمرابي البشرية الأول سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وأتم التسليم الذي كان يكني أصحابه إكراماً لهم ونسبةً لأموهم فعن عائشة رضي الله عنها " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكني أصحابه إكراماً لهم ، " و عن انس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتينا فيقول لاخ لي وكان صغيراً يا ابا عمير .

ومن آداب المعلم عند الإمام النووي : " عدم مخاطبة الفاضل من التلاميذ باسمه بل بكنيته ونحوها " . ويتفق ابن جماعه مع الإمام النووي فيما ذهب إليه من وجوب مخاطبة المتميز من التلاميذ بكنيته الحسنة واحب الأسماء إليه اعترافاً من معلمه بفضله وصلاحه . فيقول ابن جماعة : " وينبغي أن نخاطب كلا منهم - لا سيما الفاضل المتميز - بكنيته ونحوها من احب الأسماء إليه وما فيه تعظيم له وتوقير . "

ومن أسمى الغايات التربوية، التي قصدتها المربون المسلمون في العصر العباسي، من خلال ممارساتهم التربوية، تأديب وتهذيب المتعلم وفق المنهج التربوي الإسلامي، الذي اقره رب العزة، في محكم تنزيله ورسم معالمه مربي البشرية الأول سيدنا محمد عطيه افضل الصلاة و أتم التسليم. قال تعالى : (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) ولتحقيق غاية المنهج التربوي الإسلامي، في تأديب وتهذيب ، اقسر المربون المسلمون جملة من إجراءات الثواب لتبشير المتعلم وإدخال المسرح إلى قلبه فيزداد عزمه نحو إظهار محمود الخصال وممدوح الأفعال، وكي تكتمل معادلة تأديب وتهذيب المتعلم، فقد دعا المربون المسلمون إلى استخدام عدد من الإجراءات العقابية، شعار مستخدميها الرفق بالمتعلم والحنو. عليه وغايتهم منها تقويم سلوك المتعلم، ونهيه عن مقابح الأخلاق، ومعايب العادات، وذلك تأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وصفه اله بقوله : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) .فهو الذي قال:.. إن الله لم يبعثني معنتاً ولكن بعثي معلماً ميسراً فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم " ارفق الناس بالمتعلمين وأبعدهم عن الشدة والتعسير والغلظة وهذا ما نوه به القرآن من أخلاقه عليه الصلاة والسلام (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) ،

كما ان أهمية العدل والمساواة في توجيه الثواب وإيقاع العقاب في صقل شخصية المتعلم واتصافها بالوعي والاتزان بالإضافة إلى ملء قلوب المتعلمين بالمحبة والمودة ونبذ مشاعر الكره والحقد بين المتعلمين التي يمكن أن تتجم عن عدم مراعاة المعلم لمبادئ العدل والمساواة أثناء إثابة ومعاقبة المتعلمين. وأكد بهلر على أهمية العدل في الثواب والعقاب عندما أشار إلى ضرورة مناسبة العقوبة مع الجرم المرتكب من قبل المتعلم حيث قال إن ضرورة مناسبة العقوبة مع الجرم المرتكب من أكثر قواعد العقوبة شيوعاً فإذا كان الطالب يقوم باللعب أثناء الحصة فإن العقوبة العالية لمثل هذا السلوك المخالف من وجهة نظر

بهلر هو أن يقوم المعلم بتكليفه بأداء الواجب أثناء فترة الاستراحة وإذا احتج التلميذ على ذلك بأن القانون في المدرسة يكفل له ، وأكد جود وبروفي على أهمية مراعاة الفروق الفردية أثناء إثابة المتعلمين من خلال المدح والثناء ففي هذا الشأن يقول جود وبروفي : " تتداخل تأثيرات المدح والانتقاد مع خصائص التلميذ وطبائعه فالمدح والتشجيع مثلا يعززان التلاميذ الذين يتسمون بالانطوائيه و الكبت والذين لهم درجة متدنية في احترام الذات والمتعودين على الفشل أما التلاميذ الواثقون والمتعودون على النجاح فلا يكونون في نفس درجة الاستجابة لمحاولات التعزيز ."

واكد فطامي على أهمية الاعدال في استخدام الثواب حيث قال : ' أنه من المفروض ان يخضع تعزيز المعلمين لقواعد وأصول أي ألا يكونوا معرفين في صرفه ولا بخلاء كذلك ويحددوا لأنفسهم مناسبات وقواعد استخدام له. .

ويدعو علم النفس التربوي المعاصر إلى ضرورة التروي والتأني قبل الشروع بممارسة العقاب ويشير إلى ذلك مولى حيث يقول : ' إنه ينبغي ان يطبق العقاب بالعقل والتخطيط وليس كرد فعل لفقدان الأعصاب من قبل المعلم.

المبحث الثاني:الفكر التربوي في العقاب:

العقاب في اللغة " أن تجزي الرجل بما فعل سوءاً والاسم العقوبة وعاقبه بذنبه معاقبة وعقاباً أخذه به وتعقب الرجل اذا أخذته بذنب كان منه ."

واصطلاحاً - " العقاب إجراء يقع على شخص ما بسبب مخالفته لقانون العقوبات أو تقاليد المجتمع أو الشريعة الإلهية من أجل ردعه عن المخالفي التي ارتكبها ؛ وذلك حماية لمصلحة الفرد بخاصة والمجتمع بعامة.

حيث أشار الطبيب ابن الجزار القيرواني إلى فاعلية العتاب كإجراء من الإجراءات العقابية عندما قال له قائل: "قد نجد من الصبيان من يقبل الأدب قبولاً سهلاً ونجد منهم من لا يقبل ذلك وكذلك قد نجد من الصبيان ونجد منهم من هو كثير الحياء ونجد منهم من يعي بما يعلمه، ويتعلمه بحرص و اجتهاد، و نجد من هو يميل (التعليم وبيغضه، وقد نجد أيضاً في نوي العناية منهم ونوي العلم من إذا مدح تعلم علماً كثيراً ، ومنهم من يتعلم إذا عاتبته، أو عاتبه المعلم ووبخه "

وذهب بيرجن و دن إلى أن التهديد والإنذار يولدان الخوف والقلق الذي من شأنه أن يقلل السلوك غير المرغوب فيه أو يزيله حيث يقول : " إن الخوف والقلق في حالة ممارسة الإنذار والتهديد الجسدي يكونان كبيرين جداً بينما في حالة اللعب وخسران النقاط فإن الخوف والقلق يكونان صغيرين وقليلين وهذا من شأنه أن يزيل السلوك غير المرغوب فيه أو التقليل منه. "

ويرى تتر أن سبب استعمال العقاب البدني على صور وهيئات متعددة وقاسية يعود إلى اسباب أغلبها شخصية ومنها الغضب وعدم تملك ضبط النفس عند معاقبة الطالب. وذهب جودوين وكلوزمير إلى أن أسلوب العقاب البدني من الأساليب المتميزة كأداة ضابطة لسلوك الطلاب فيقول جودوين : " لقد لاحظنا في الفعل أن أغلبية المتعلمين لا زالت تفر الاستعداد الحكيم للعقاب البدني كإجراء للضبط ،ويؤيد ذلك مارتن حيث يقول : " إن الضرب كإجراء من إجراءات العقاب يجب أن يستخدم كحل أخير "

ويرى تتر أن سبب استعمال العقاب البدني على صور وهيئات متعددة وقاسية يعود إلى اسباب أغلبها شخصية ومنها الغضب وعدم تملك ضبط النفس عند معاقبة الطالب. " ومن الإجراءات العقابية التي استخدمها المربون المسلمون في مؤسساتهم التعليمية بحق الطالب الذي تباطأ في الحضور إلى الدرس (العتاب) * فقد تأخر محمد بن عبد الملك اللخمي الاشبيلي(ت ٣٠٠هـ/١١٣٦م) ليلة في عشائه وسأله معلمه أبو علي الصدفي عن إبطائه وكان قد فرغ له ما بين العشائين زيادة إلى أوقات من النهار فقال تأخرت في

الإفطار لأنني كنت صائماً فتغير وجه معلمه واستمر في درسه وبعد أيام قال له في نفسي شيء إن قلته كنت جافياً وإن سكت كنت غاشماً وأهون الأشياء عندي أن أكون جافياً لا عاشا خبرتني منذ ليال أنك تاخرت لعشائك من أجل صومك وأنا منذ أيام قد ترتب علي صوم وإنما وري الشيخ بذلك لأنه كان يصوم أكثر الدهر فمنذ صرت تقرا بين العشائين لا أفطر إلا بعد انصرافي من العتمة من أجل قراءتك وأنت لم تترك إفطارك ليلة واحدة ' ودعا القابسي المتعلمين إلى تأديب المتعلم المقصر في أداء واجباته التعليمية باتباع عدد من الإجراءات العقابية منها العبوس في وجه المتعلم المقصر بدون مبالغة في هذه العقوبة حتى " لا يستأنس الصبيان بها فيجروئن عليه ولكنه إذا استعملها عند استئهاهم الأدب صارت دلالة على وقوع الأدب بهم فلم يأنسوا إليها

وهكذا يتضح لنا أن المرابين المسلمين قد تفوقوا وسبقوا أفضل ما ينادي به علماء النفس السلوكيون المعاصرون فيما يتعلق بأمر تأديب وتهذيب المتعلم من خلال إجراءات الثواب والعقاب التي اقراها المرابون المسلمون بهدف إنارة دافعية المتعلم وتعديل ملوكة المخالف وتجنيبه مقابح الأخلاق ومعايب العادات بعيداً عن مظاهر الشدة والعنف التي تتنافى مع كرامة الإنسان وسموه الروحي .

الخاتمة::

ان ضرورة اقتران الثواب والعقاب ببيان الأسباب الموجبة إليه للحفاظ على السلوك المثاب فترة طويلة وتكراره كلما تهيأت أسبابه. المرابين بأهمية إسداء الثواب المعتدل الذي لا يخشى منه إعجاب المثاب بنفسه ويضمن تحقق الهدف المنشود من إثلة المتعلم المؤدية إلى تكرار سلوكه المرغوب به وإظهار كريم خصاله وحميد أفعاله.

لذا يجب مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين في توجيه الثواب وإيقاع العقاب. فالالتزام بمبدأ العدل والمساواة في إثابة ومعاقبة المتعلمين. كما ان مراعاة مبدأ التدرج في تنفيذ الإجراءات العقابية أي عدم الانتقال من اجراء عقابي إلى آخر إلا بعد ثبوت عدم نجاعة الإجراء الذي يسبقه وهكذا حتى آخر الإجراءات العقابية .وضرورة اقتران الثواب ببيان الأسباب الموجبة إليه للحفاظ على السلوك المثاب فترة طويلة وتكراره كلما تهيأت أسبابه. فإجراءات الثواب التي تنبه إلى اهميتها المربون المسلمون نظراً لمساهمتها في رفع معنويات التلاميذ وتقوية عزائمهم على إظهار ما هو مرغوب فيه من محاسن الطباع وفضائل الأعمال ومن مظاهر اهتمام المربين المسلمين بهذا الإجراء إطلاقهم بعض الألقاب العلمية على المعلمين القائمين بأمور التعليم وعلى بعض الطلبة المتفوقين في مؤسسات التعليم الإسلامي. كما ان مراعاة التنوع في إجراءات الثواب بما يتناسب وحال المتعلم المثابر. والاهتمام بإجراءات الثواب و العقاب التي اشتمل عليها الفكر التربوي الإسلامي ومحاولة الاستفادة منها في الواقع التربوي المعاصر. كما تقصي ممارسات المربين المسلمين في مجال الثواب والعقاب لأخذ العبرة منها وتوظيفها في الحاضر والتخطيط للمستقبل. فالاهتمام بإجراءات الثواب و العقاب التي اشتمل عليها الفكر التربوي الإسلامي خلال العصر العباسي ومحاولة الاستفادة منها في الواقع التربوي المعاصر

المصادر:

القران الكريم

الاصفهاني، ابو القاسم حسين بن محمد بن المفضل، ١٩٩٧ ، معجم مفردات اللفظ لقرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت،
 المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، ١٩٩١، مروج الذهب ومعلن الجواهر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت،
 البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت، ١٩٦٩، الفقيه والمتفقه ط٢، مطابع القصيم،

الرياض،

ابن الجزائر، احمد بن ابراهيم القيرواني، ١٩٦٨، سياسة الصليبين وتديبيرهم، الدار التونسية للنشر، تونس،.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي، ١٩٨١ الطب الروحتي، ط٢، ، مكتبة القدسي، القاهرة،.

قمبر، محمود، ١٩٨٧ ، دراسات تراثية في التربية الإسلامية، ط ١ دار الثقافة، الدوحة، عبدالعال ، حسن ابراهيم، ١٩٨٤ ، ملامح الفكر التربوي عند الامام ابي الفرج بن الجوزي، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج،

متولي، مصطفى محمد، ١٩٢٢ ، تاريخ التربية الإسلامية، ط ١ دار الخريجي، الرياض،.

شليبي، احمد ، ١٩٦٠، تاريخ التربية الإسلامية، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، شمس الدين، عبدالامير، ١٩٩٠، الفكر التربوي عند الغزالي القرعة العالمية للكتاب، بيروت،

شمس الدين، عبد الامير، ١٩٩٠، الفكر التربوي عند ابن جماعه ط ١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت،

مسلم، ابو المحسين مسلم بن حجاج، ١٩٩٤، صحيح مسلم بشرح الامام النووي، ط ١ ، دار الخير، بيروت،

الغزلي، ابو حامد محمد بن محمد، ١٩٨٦ ، احياء علوم لدين، ط ١ دار الكتب العلمية، بيروت،

بن مسكويه، ابو على احمد بن محمد، ١٩٦٦، تهذيب الأخلاق، من منشورات الجامعة الأمريكية،

ابن ماجه، ابو عبد اله محمد بن يزيد القزويني، ١٩٩٨، سنن ابن ماجه، ط ١ ، دار الجيل، بيروت،

مسلم، ابو المحسين مسلم بن حجاج، ١٩٩٤، صحيح مسلم بشرح الامام النووي، ط ١ ، دار

الخير، بيروت،

ابن حزم، أبو محمد على بن احمد بن سعيد، ١٩٠٥، رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق ولزهد في الرذيلة، مطبعة النيل، القاهرة

خصاونه، خلود احمد سليم، ١٩٩٣ ، الثواب في التربية الإسلامية رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الاردن،

عدس، عبدالرحمن، ١٩٩٨، علم النفس التربوي نظرة معاصرة ط ١ ، دار الفكر، عمان،.

الحاج، خالد محمد علي، ١٩٨٩، اعلام التربية والمربين من القدماء والمحدثين، ط ١ ، عمان،.

قطامي، يوسف، ١٩٩٨ ، سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي، ط ١ دار الشروق، عمان،

Biehler و Robert F . 1978 . Psychology appiid to teaching third edition , Boston , Houghton " Mifflin

company

Goodwin و william L . and Klausmeir Herbert 1975 ل . .

Facilitating student learning . An introduction to Educational Psychology , harper & row , puBlishers , New york.

واقع الأنشطة غير الفلاحية بإقليم وزان: حالة جماعتي زومي وسيدي رضوان (المغرب)

علي حلمي¹، التهامي ديبون²

١ طالب باحث بسلك الدكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابن طفيل القنيطرة المغرب.

٢ أستاذ التعليم العالي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابن طفيل القنيطرة المغرب.

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

علي حلمي

البريد الإلكتروني: hilmiali.ardh@gmail.com

الخلاصة:

تعتبر الأنشطة غير الفلاحية بجماعتي زومي وسيدي رضوان، المفتاح الأساسي لتنمية وتطوير المجال الترابي للجماعتين. لكنها في المقابل تعاني من عدة مشاكل وإكراهات، إذ يعرف هذا القطاع هشاشة في بنيته ويشغل أغلبه في إطار غير منظم، لذا وجب التدخل العاجل من أجل معالجة كل الاختلالات التي تواجه هذا القطاع، وإيجاد الحلول المناسبة لها من خلال العمل على هيكلته في إطار مخطط التهيئة القروي للجماعتين، وتشجيع المستثمرين بهذا القطاع، حتى يتسنى له المساهمة في تحقيق تنمية ترابية حقيقية ومستدامة بالمنطقة، نظرا لدوره المهم في الحفاظ على التماسك الاجتماعي بمجال الدراسة، من خلال مساهمته في إنعاش مداخل الأسر خاصة خلال الفترات المناخية العصبية من السنة.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة غير الفلاحية، جماعة زومي، جماعة سيدي رضوان، إقليم وزان.

مقدمة

تعتبر الأنشطة غير الفلاحية محرك أساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بمجال الدراسة، وتساهم في تحقيق توازن الاقتصاد المحلي، كما يؤدي تنامي وتطور هذه الأنشطة بالمجال القروي، إلى التلاشي التدريجي للمظاهر الريفية، مقابل بروز المظاهر الحضرية، لكون الأنشطة غير الفلاحية

تعتمد في قيامها على تقنيات ووسائل تم نقلها من المدن وتمارس في محلات ذات بناء صلب.

لقد عرف مجال الجماعتين، ظهور الأنشطة غير الفلاحية خلال السنوات الأخيرة، وذلك بفعل التأثير الذي تمارسه مدينة وزان عليهما، ولكونها تشكل موردا جديدا للفلاحين، في السنوات التي يعجز فيها القطاع الفلاحي عن تحقيق الاكتفاء الذاتي، بفعل الجفاف أو الفيضانات، غير أن هذه الأنشطة لازالت محصورة في مركز الجماعتين، وبعض الدواوير وتمارس في الغالب في إطار غير منظم، مما يجعلها أنشطة ثانوية بفعل ثقافة الإنتاج لدى الساكنة المحلية.

إن تطوير هذه الأنشطة وإعطائها الأهمية اللازمة سيشكل موردا اقتصاديا مهما للجماعتين، سيساهم في تحقيق التنمية الترابية وتحسين عيش السكان.

تتكون الأنشطة غير الفلاحية بجماعتي زومي وسيد رضوان، في الغالب من أنشطة تجارية وخدمائية وبعض الأصناف من الصناعة التقليدية والحرف وبعض المهن التي تنتشر في مجموعة من الدواوير.

إن تأمين شروط عيش السكان، وتنويع مصادر دخلهم رهين وبشكل كبير بتنمية الأنشطة غير الفلاحية بمجال الدراسة، بحكم أن هذه الأنشطة لا تتأثر بالتقلبات المناخية، وتغطي ميادين متنوعة، كالخدمات والأنشطة الإنتاجية في مجالات الصناعة التقليدية والصناعات المتوسطة والصغيرة، التي تشكل خزان

غير مستغل بما فيه الكفاية^{cix}، إن استغلال كافة الإمكانيات والفرص التي تتيحها الأنشطة غير الفلاحية، يمكنه أن يحدث تحولات اقتصادية واجتماعية بمجال الدراسة.

I- الإطار المنهجي للبحث

١- إشكالية البحث

تتكون الأنشطة غير الفلاحية بجماعة زومي وسيدي رضوان، في الغالب من أنشطة تجارية وخدمائية، وبعض الحرف وأنشطة الصناعة التقليدية والسياحة، وقد أدى تأهيل مركز الجماعتين إلى إحداث تغييرات جذرية على المستوى المورفولوجي والمعماري لمركز الجماعتين، حيث أصبح أكثر جاذبية مما أدى إلى تزايد الأنشطة الخدمائية والتجارية، وحدث رواج تجاري ملحوظ.

رغم أهمية الأنشطة غير الفلاحية في الاقتصاد المحلي للجماعتين، ورغم التطور الذي تعرفه، فإنها في المقابل تعاني من عدة مشاكل وإكراهات، بناء على ما سبق يمكن أن نطرح الإشكالية التالية.

ماهي أهم الأنشطة غير الفلاحية التي يمارسها السكان بجماعتي زومي وسيدي رضوان؟ وكيف يمكن لهذه الأنشطة أن تساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان؟ وماهي المشاكل التي تحول دون تطور هذه الأنشطة بالجماعتين؟

٢- فرضيات البحث

تساهم الأنشطة غير الفلاحية المتنوعة بجماعتي زومي وسيدي رضوان في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان غير أن تطور هذه الأنشطة تعترضه عدة مشاكل.

٣- أهداف الدراسة

نههدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأنشطة غير الفلاحية التي يمارسها السكان بمجال الدراسة ومدى مساهمة هذه الأنشطة في تحقيق التنمية بجماعتي زومي وسيدي رضوان، وكيف يمكن تطوير هذا القطاع وجعله أحد أسس المشروع التنموي بالمنطقة، وفي الأخير معرفة المشاكل والإكراهات التي تحول دون تطوير هذا القطاع.

٤- منهجية البحث

سنعتمد من خلال معالجتنا لهذا الموضوع على المنهج الاستنباطي الذي يجسد عملية الانتقال من العام إلى الخاص، ثم المنهج الاستقرائي الذي ينطلق من الخاص إلى العام بالإضافة إلى المناهج الكلاسيكية المعروفة كالمنهج الوصفي والكمي.

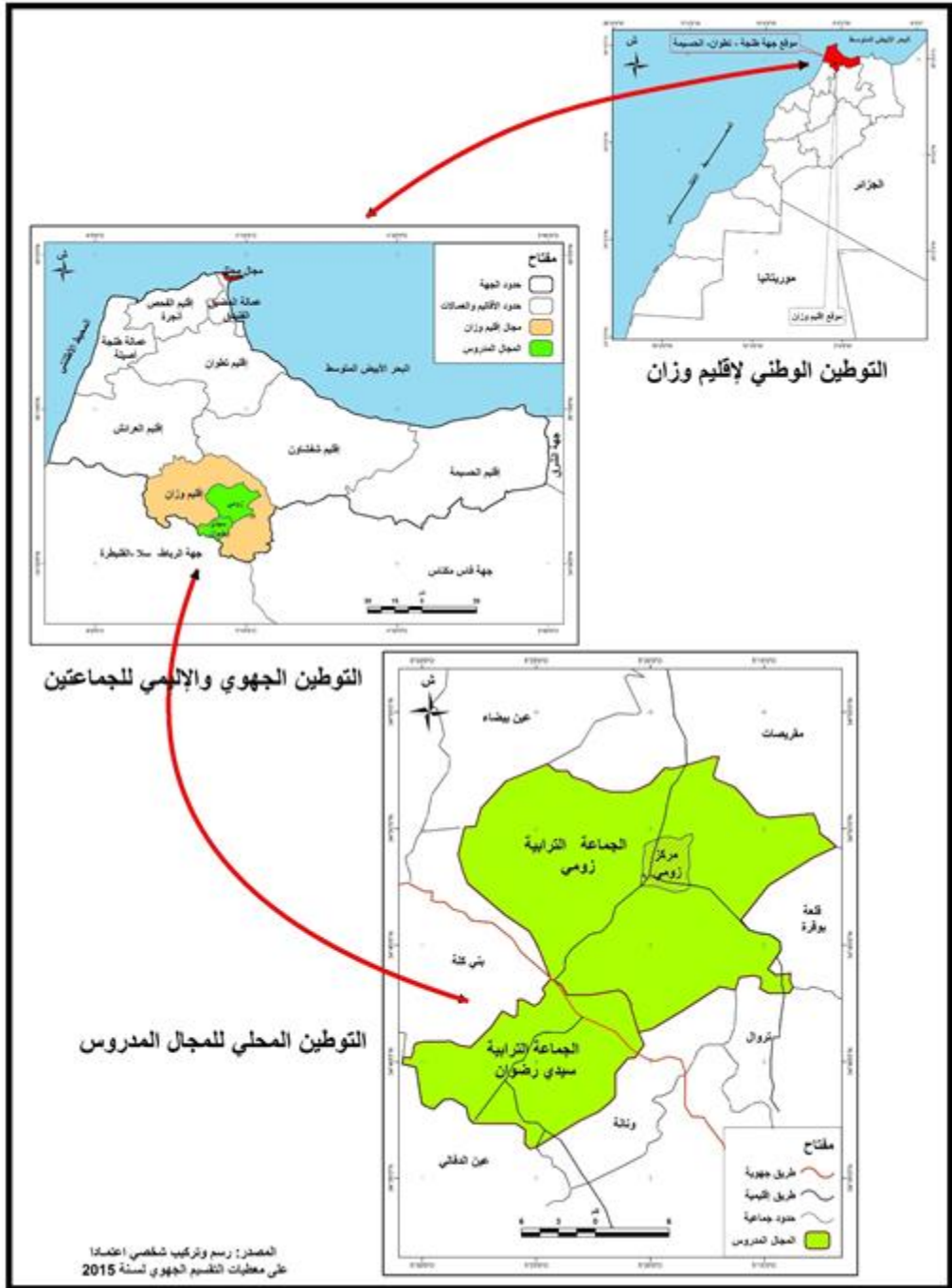
يفرض علينا الجمع بين هذه المناهج في معالجتنا لهذا الموضوع القيام بمجموعة من الخطوات، كالاتتماد على العمل البييلوغرافي والكارطوغرافي.

٥-توطین مجال الدراسة

تقع الجماعتین بین خطی طول $٥٠^\circ - ١٥١'$ و $٥٠^\circ - ٣٠١'$ غرب خط گرینیتش و خطی عرض $٣٤٠' - ٤٥١'$ و $٣٥٠'$ شمال خط الاستواء، وتحد شمالا بالجماعة الترابية مقريصات إقليم وزان، وجنوبا بالجماعة الترابية عين الدفالي إقليم سيدي قاسم، وشرقا بالجماعات الترابية بوقرة، تروال و ونانة إقليم وزان وغربا بالجماعتين الترابيتين عين بيضاء، وبنی كلة إقليم وزان، أما موقع الجماعتين بالنسبة للنقط الأساسية للمواصلات، يبقى ضعيفا حيث تبعد الجماعتين عن الطريق الوطنية رقم ١٣ بحوالي ٢٠ كلم، وبذلك يبقى مركز الجماعتين خارج الطرق الرئيسة والتيارات الاقتصادية والتدفقات البشرية، مع انفتاح المنطقة على كل من مدينتي وزان وشفشاون حيث توجد منطقة الدراسة جنوب شرق مدينة شفشاون وشرق مدينة وزان.

تضاريسيا تنتمي الجماعتان إلى الشريط الجنوبي لجبال الريف، حيث تتميز التضاريس بالتقطع وتنوع الأشكال وصعوبة الاختراق خاصة بجماعة زومي.

تعتمد الجماعة على النشاط الفلاحي وتربية الماشية والأشجار المثمرة وإنتاج الزيتون والزيوت بشكل تقليدي ولم يتطور إلا في السنين الأخيرة.



المصدر: رسم وتركيب شخصي اعتمادا على معطيات التقسيم الجهوي لسنة، ٢٠١٥

المحور الأول: التوجهات الاقتصادية للأنشطة غير الفلاحية بمجال الدراسة

إن الأنشطة غير الفلاحية بجماعة زومي وسيدي رضوان، تتكون في الغالب من أنشطة تجارية وخدمائية، وقد أدى تأهيل مركز الجامعتين إلى إحداث تغييرات جذرية على المستوى المورفولوجي والمعماري للجامعتين، حيث أصبح مركز الجامعتين أكثر جاذبية مما أدى إلى تزايد الأنشطة الخدمائية والتجارية، مما أحدث رواجاً تجارياً ملحوظاً، إضافة إلى تعبيد مجموعة من المسالك الطرقية التي تربط بين مركز الجامعتين والدواوير التابعة لهما، وهذا ما سهل حركية التنقل من وإلى المركز في وقت وجيز، عكس السابق حيث كانت وسائل النقل تجد صعوبة في الوصول إلى المركز بسبب تأكل المدكات وتحفرها، خاصة في فصل الشتاء، ويظم مركز الجامعتين مجموعة من الأنشطة التجارية والخدمائية وبعض أنشطة القطاع غير المهيكلة.

١- الأسواق محرك للرواج الاقتصادي بمجال الدراسة

يطلق اسم السوق على يوم من أيام الأسبوع أو الجهة أو المنطقة أو القبيلة التي يقام فوق أراضيها، ويتم عادة اختيار موقعه وفق شروط ومحددات ديمغرافية واجتماعية وسياسية. هذه الأسواق بكل الحمولة الرمزية التي تحملها، لا زالت تحافظ إلى اليوم على حضورها القوي في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان رغم الانتشار الواسع للأسواق العصرية في البلاد.

في رأيه بشأن سياسية تأهيل وتنمية الأسواق الأسبوعية بالوسط القروي، أكد "المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي" بأن الأسواق الأسبوعية "بوصفها مرفقا عموميا للقرب ومكونا أساسيا في التنمية القروية، تعتبر فضاء تجاريا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا مهما."

تعتبر الأسواق الأسبوعية عبر التاريخ الاجتماعي فضاء رحبا يلتقي فيه الناس من أجل تبادل السلع والخدمات، إلى جانب وظائفه الاجتماعية والثقافية المضمره داخل النسق الثقافي للمجتمع تظهر في شكل تبادلات إنسانية ولسانية.

٢ - البعد التنموي للأسواق

إن استمرار وجود الأسواق الأسبوعية على المستوى المجالي يرجع الى أدوارها المهمة، إذ تقرب المسافات وتوفر كل ما يحتاجه الإنسان القروي إما أسبوعيا أو مرتين في الأسبوع، كما أنها تساهم في خلق دينامية سكانية وحركية مهمة على مستوى النقل الطرقي، وتخلق الأسواق رواجاً تجارياً مهماً في المنطقة، التي تتواجد بها ينعكس إيجاباً على الاقتصاد المحلي، إلى جانب ما يصاحبها من تقوية للطرق المؤدية لها وتوفير المراكز الصحية والثقافية والاجتماعية بالقرب منها.

إن الجماعات الترابية التي تتواجد بها الأسواق الأسبوعية، تستفيد من الجبايات التي تستخلصها من التجار والفلاحين الذين يستفيدون من أماكن لبيع منتوجاتهم، وبالتالي تنتعش ميزانية الجماعة بشكل كبير.

لقد تزايد في السنوات الأخيرة الإقبال على الأسواق الأسبوعية من طرف السكان القرويين وعدد كبير من سكان المدن، لذا وجب استثمار هذا الإقبال وبلورة استراتيجية طموحة خاصة بتنمية الأسواق الأسبوعية بالوسط القروي. مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الوظائف الاجتماعية والثقافية والسياسية والترفيهية والاقتصادية التي تقوم بأدائها هذه الأسواق. ولا ينبغي اختزال هذه الاستراتيجية في الأبعاد الاقتصادية والتقنية والأمنية.

٣- الأسواق الأسبوعية بمنطقة الدراسة

٣-١- الأسواق بالجماعة الترابية زومي

تتوفر جماعة زومي على سوقين أسبوعيين سوق اثنين زومي الذي يعتبر قطبا اقتصاديا مهما وموردا أساسيا من حيث مداخل الجماعة وعنصر هام في تنشيط الدورة الاقتصادية. يتزايد عدد زواره خلال فصل الصيف وأيام المناسبات والأعياد. أما السوق الثاني والذي يطلق عليه سوق حد الجحرة، سوق صغير تأسس حديثا يشكل نواة إقتصادية سيكون لها نفع على الجماعة والسكان في المستقبل.

جدول رقم ١: عدد زوار الاسواق الأسبوعية بجماعة زومي

السوق	يوم الانعقاد	عدد الزوار
سوق اثنين زومي	يوم الاثنين	١٠٠٠٠
سوق احد الجحرة	يوم الاحد	٦٠٠

المصدر: وثيقة واقع الحال للجماعة الترابية زومي، ٢٠٢٢

يعد سوق إثنين زومي من الأسواق الكبرى بإقليم وزان، وقد دعا صيته حتى أصبح معروفا على الصعيد الوطني في أواسط التسعينيات من القرن الماضي، حيث كانت البداية الأولى لدخول زراعة الكيف إلى المنطقة، وبسبب مداخيلها المرتفعة في تلك الفترة تحسن دخل السكان بشكل كبير وبالتالي ارتفاع الاستهلاك، مما جعل التجار يحجون إلى هذا السوق من مختلف جهات المغرب.

جدول رقم ٢: نقط البيع بسوق الإثنين زومي

طبيعة نقط البيع	عدد نقط البيع	نسبة نقط البيع %
تجارة المواد الغذائية	60	26.43
اللحوم الحمراء	20	7.22
الدجاج الحي	12	4.33
السمك	20	7.22
الحبوب القطني	15	5.45
الملابس والآلات المنزلية الكهربائية	50	18.05
الخضر	70	25.27
الأواني المنزلية	25	9.02
الخشب	5	1.8
المجموع	277	100%

المصدر: وثيقة واقع الحال للجماعة الترابية

زومي، ٢٠٢٢

تتنوع نقط البيع والسلع والبضائع المعروضة بالسوق وتحتل الخضر المرتبة الأولى ب ٧٠ نقطة بيع، متبوعة بتجارة المواد الغذائية، ثم تجارة الملابس والآلات المنزلية الكهربائية ٥٠ نقطة بيع والأواني المنزلية ب ٢٥

نقطة بيع واللحوم الحمراء والسمك ٢٠ نقطة بيع لكل منهما، ثم رحبة الحبوب والقطاني ١٥ نقطة بيع. وفي إطار تدبير الملك العام الجماعي يتم كراء السوق للخواص ويشكل هذا الايجار مداخيل اضافية لميزانية الجماعة.

وقد عرف عدد زوار تراجع كبيراً مقارنة بفترة التسعينات، مما نتج عنه تراجع في الرواج التجاري، ويعزى هذا التراجع حسب تصريح بعض التجار إلى تراجع زراعة الكيف وانخفاض أثمانها فتراجع دخل الأسر مما أدى انخفاض الاستهلاك.

٣-٢- المشاكل التي يعاني منها سوق إثنين زومي

يعرف سوق الاثنين عدة مشاكل على مستوى البنية التحتية، حيث يفتقد إلى أهم المرافق الأساسية، كشبكة التطهير والمرافق الصحية، أرضية غير مبلطة تكثر بها الأوحال خلال فصل الشتاء. وعليه فإن سوق الاثنين زومي أصبح غير كاف لاستيعاب زواره نظراً لتواجده داخل المركز هذا الأخير أصبح يعاني من كثرة النفايات والأزبال الذي يخلفها السوق. وتبعاً لهذه المشاكل فالمجلس الجماعي ناقش أكثر من مرة إمكانية تحويل هذا المرفق الهام إلى مكان آخر حيث يحدث هذا السوق إنتعاش إقتصادي للجماعة خاصة في موسم جني الزيتون والصيف بعد جني محاصيل الأشجار المثمرة وبيع جزء من المحاصيل الزراعية .

٤- الأسواق الأسبوعية بالجماعة الترابية سيدي رضوان

جدول رقم ٣ : عدد زوار الاسواق الأسبوعية بجماعة سيدي رضوان

السوق	يوم الانعقاد	عدد الزوار
سبت سيدي رضوان	السبت	9000
اربعاء الزواقين	الاربعاء	٣٠٠

المصدر: وثيقة واقع الحال للجماعة الترابية سيدي

رضوان، ٢٠٢٢

يوجد بجماعة سيدي رضوان سوقين أسبوعيين، الأول رئيسي ويدعى سبت سيدي رضوان، حيث ينتصب يوم السبت من كل أسبوع، والثاني يدعى أربعاء الزواقين وينتصب كل يوم الأربعاء.

وفي إطار تدبير الملك العام الجماعي يتم كراؤهما للخواص بإستثناء المجزرة الجماعية بالسوق الرئيسي حيث تديرها الجماعة. ويشكل هذا الإيجار مداخيل إضافية لميزانية الجماعة، حيث وقد وصل مبلغ الكراء السنوي لهذين المرفقين برسم سنة ٢٠٢١ إلى ٦٦٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم، رغم ذلك فإن السوق يعاني من عدة مشاكل.

٤-١- المشاكل التي يعاني منها سوق سبت سيدي رضوان

- ❖ غياب التنظيم لمراقف الوقوف والبيع.
- ❖ أرضية السوق غير مبلطة، تكثر فيها الأوحال خلال فصل الشتاء حيث يجد زوار

السوق صعوبة كبيرة في التسوق .

❖ المجزرة الجماعية غير مهياة وتفقر لأبسط شروط السلامة الصحية التي يجب أن

تتوفر في المجازر الجماعية .

❖ نقط بيع الأسماك والديك الرومي غير مؤهلة، ويباع في الهواء الطلق في أرضية

مكشوفة لاتحترم شروط السلامة الصحية.

❖ محلات بيع الوجبات الغذائية، لا تخضع للمراقبة و لا تتوفر على أدنى شروط السلامة الصحية.

المحور الثاني: واقع الأنشطة التجارية والخدماتية بمجال الدراسة

تُحدث الأنشطة التجارية بمركز جماعتي زومي وسيدي رضوان رواجاً تجارياً مهماً، خاصة يوم السبت الذي يصادف سوق سبت سيدي رضوان، ويوم الإثنين الذي يصادف سوق اثنين زومي، إذ يتوافد على مركز الجامعتين أعداد مهمة من الأشخاص من جميع دواوير مجال الدراسة ومن خارج المجال من أجل قضاء حوائجهم الإدارية والتبضع من السوق ومركز الجامعتين اللذان يتوفران على مختلف الأنشطة الخدماتية و التجارية.

جدول رقم ٤: الأنشطة التجارية بمركز جماعتي زومي وسيدي رضوان

الانشطة التجارية	تجارة المواد الغذائية	تجارة المواد الفلاحية	تجارة دجاج	تجارة اللحوم	تجارة الخضر	تجارة مواد البناء	تجارة الاكترونيك	تجارة الملابس	المجموع
جماعة زومي	٥٦	٦	١٠	٤	٨	١٠	٨	١٥	١١٧
جماعة سيدي رضوان	٤٦	٤	٨	٢	٤	٨	٦	٧	٨٥
المجموع	١٠٢	١٠	١٨	٦	١٢	١٠	١٤	٢٢	٢٠٢

المصدر: استمارة البحث الميداني، عشت ٢٠٢٢

يتبين من خلال الجدول، تنامي المحلات التجارية بجماعتي زومي وسيدي رضوان حيث تهيمن محلات بيع المواد الغذائية على باقي المحلات التجارية بنسبة % ٥٩,٨٧، وتمارس هذه الأنشطة التجارية في محلات تجارية منظمة وتتوفر على رخص ممارسة المهنة، مما يجعلها تشكل مداخل مهمة للجماعتين من خلال الضرائب، وتوفير بعض مناصب الشغل خاصة التجارة التي تحتاج في ممارستها لأكثر من شخص، كتجار المواد الفلاحية وتجارة مواد البناء وتجارة الدجاج واللحوم، وقد أدى تزايد المحلات التجارية، إلى حدوث رواج تجاري مهم بمركز الجماعتين، وتنتشر المحلات التجارية بمجموعة من الدواوير وهذا دليل على تنامي الأنشطة غير الفلاحية بمجال الدراسة، مما يُؤشر على تحول جديد بدأت تعرفه الجماعتين ومجموعة من الدواوير المشكلة لها.

تنتشر بعض أنشطة القطاع غير المنظم، أو ما يصطلح عليه بتجارة الرصيف بدون محل كبائع الأسماك وبائعو الفطائر والخبز وسيارة بيع الفواكه الفصلية وبيع الملابس والأحذية المستعملة وبائعي الحلويات خاصة قرب المؤسسات التعليمية، وبائعي المأكولات الخفيفة، وبائعو بعض منتجات الصناعة التقليدية، وتحتاج هذه الأنشطة إلى الدعم، والمساندة من أجل إدماجها بالنسيج الاقتصادي والاجتماعي للجماعتين، وهو ما يشكل دخلا إضافيا للجماعتين على قلته من خلال الضرائب وكذلك تحسين دخل الأسر أو الأشخاص الممارسين لهذه الأنشطة.

١- الأنشطة الخدمتية بجماعتي زومي وسيدي رضوان

جدول رقم ٥ الأنشطة الخدمتية بجماعتي زومي وسيدي رضوان

الانشطة الخدمتية	المكتبات	المقاهي	المطاعم	سورن الحفلات	الابنك	الافران والمخبز	محطات الوقود	الحلاقة	ميكانيك	خدمات التاجيم	خدمات البيطرة	اصلاح الهاتف	المجموع
جماعة زومي	٧	٢٨	٨	٥	٢	٣	٢	٢٢	٧	٩	١	٨	١٠٢
جماعة سيدي رضوان	٦	٢٥	٦	٣	١	٢	١	١٦	٦	١٠	١	٧	٧٨
المجموع	١٣	٥٣	١٤	٨	٣	٥	٣	٣٨	١٣	١٩	٢	١٣	١٨٠

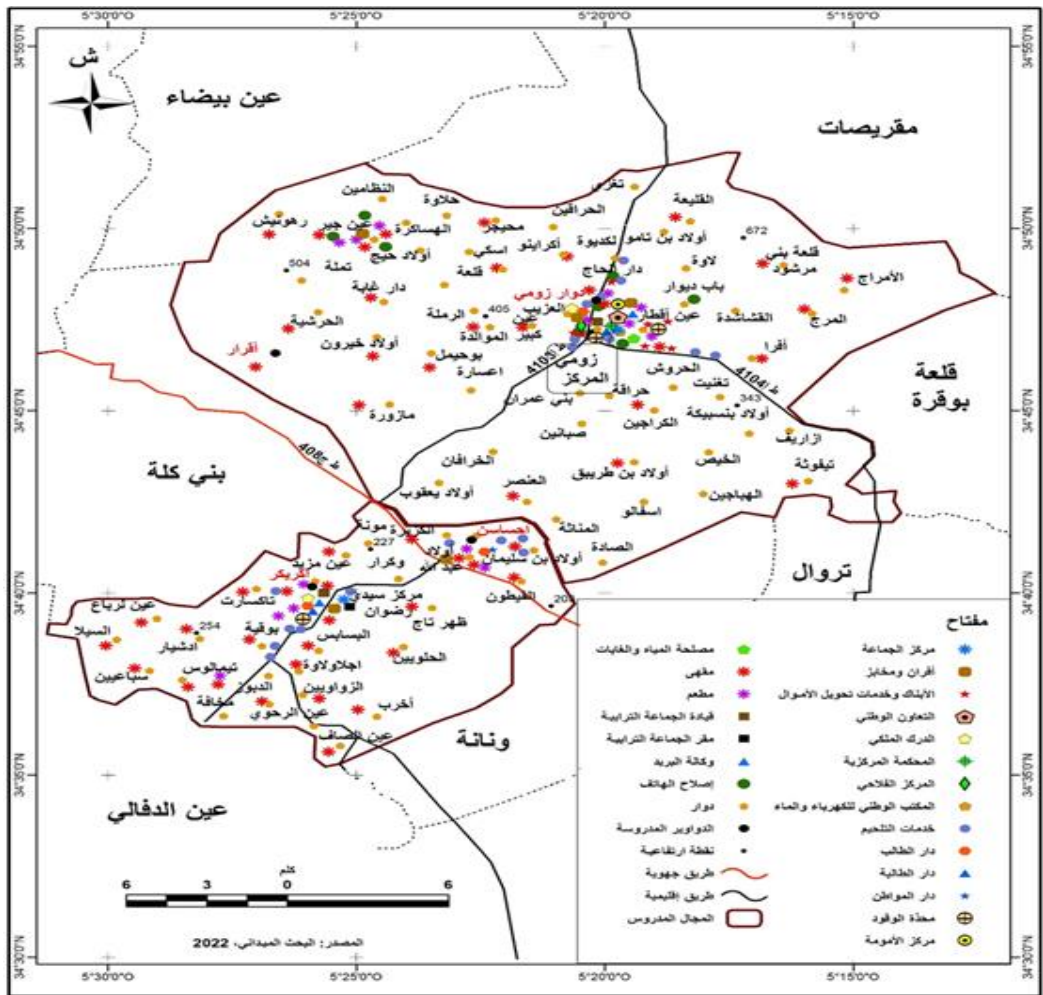
المصدر: استمارة البحث الميداني، عشت ٢٠٢٢

يعتبر قطاع التجارة والخدمات، من بين الأنشطة الاقتصادية الحيوية التي تؤثر بوضوح على طبيعة العلاقة التي تربط أي مجال بالمجالات المحيطة به. فالنشاط التجاري بجماعتي زومي وسيدي رضوان يتميز في عموماً بسيادة الأنشطة التجارية مع انتشار بعض المحلات المختلفة التخصصات كالمقاهي والمطاعم ومحلات الحلاقة والأبنك، وغيرها من الخدمات الذي يقدمها القطاع الخاص.

رغم توفر الجماعتين على خدمات متنوعة غير أنها تبقى غير كافية، فالقطاع الثالث يبقى دون المستوى المطلوب، حيث تشوبه مجموعة من الأزمات وتعرضه مشاكل عدة كالعزلة التي تعاني منها الجماعتين، وضعف الشبكة الطرقية التي تبقى في غالبيتها عبارة عن مسالك، باستثناء الطريق الرابطة بين الجماعتين ومدينة وزان، والطريق الرابطة بين جماعة سيدي رضوان وجماعة ونانة وعين دريج وكذلك الطريق الرابط بين جماعة زومي وجماعة قلعة بوقرة وبين جماعة زومي وتروال، لكن هذه الطرق تبقى في أغلبها طرق ثانوية تعرف حركة مرور ضعيفة.

يتوفر مركز الجماعتين على ١٨٠ محال تجاري يقدمون الخدمات لسكان الجماعتين، ٧٨ محال بجماعة سيدي رضوان و١٠٢ محل بجماعة زومي ومن أهم الخدمات التي تتوفر عليها مركز الجماعتين، المكتبات، المقاهي، المطاعم، ممونو الحفلات، الأبنك، المخابز، محطات الوقود محلات الحلاقة وإصلاح

الهاتف ومحلات الميكانيك والتلحيم، وتعتبر المقاهي الأكثر انتشارا بالجماعتين حيث نسجل بمرکز جماعة زومي تواجد ٢٨ مقهى تشتغل بشكل يومي وتوجد بجماعة سيدي رضوان ٢٢ مقهى ثم محلات الحلاقة ٢٢ محال بجماعة بزومي و١٦ بسيدي رضوان^{cix}



خريطة رقم 1: التجهيزات السوسيواقتصادية بجماعتي زومي وسيدي رضوان

٢- الصناعة التقليدية قطاع ضعيف يقاوم من أجل الصمود

تعتبر الصناعة التقليدية نشاط مكمل فوق الحيازة الفلاحية وقد عرف هذا القطاع تراجعاً كبيراً، حيث اندثرت مجموعة من الحرف التقليدية، كالسلة تصنع من القصب والتي كانت تستعمل في تخزين القمح ومختلف المنتجات الفلاحية، والشواري^{cix} الذي كان يصنع من الدوم الذي حل محله الشواري الذي يصنع من أشرطة بلاستيكية صناعية، كما حل محل المحراث الخشبي المحراث الحديدي وتراجعت صناعة المذرة واللوح الخشبيين الذي يستعملان عملية الدرس وتصفية الزرع من التبن.

جدول رقم ٦: الحرف التقليدية بمركز جماعتي زومي وسيدي رضوان

الخياطة	الخرابة	الدراسة	الحدادة	النجارة	الحرف الجماعة
7	6	3	4	6	جماعة زومي
5	2	0	2	3	جماعة سيدي رضوان
12	8	3	6	9	المجموع

المصدر: وثيقة واقع الحال لجماعة زومي وسيدي

رضوان، ٢٠٢٢

تتوفر الجماعتين على مؤهلات مهمة في مجال الصناعة التقليدية، وتساهم بشكل متواضع في التنمية المحلية نظراً لتنوعها ونخص بالذكر صناعة الفخار

والنسيج والحياكة والطرز، وتشتهر في مجال الطرز الدرة الزواقية، التي تُعرف بطرزتها البسيطة والجميلة. وتحضي منطقة الزواقين التي تنتمي إلى جماعة سيدي رضوان بنصيب أوفر من هذا التراث المادي، و يستعمل في نسج و صناعة هذه الدرة أدوات بسيطة، ثوب الحياتي أبيض، خيوط الحرير الناعمة و الإبرة للطرز ومرمة خشبية أو ما يسمى (بالغربال) و(المرشم) وأقلام لتخطيط ورسم رسومات للطرز عليها على شكل ورود و أوراق أشجار معينة، تستغرق مدة انجازها حوالي أسبوع.

تتميز الدرة الزواقية بجودتها العالية لكن رغم ذلك تعرف ضعف التسويق، إذ تباع فقط بالأسواق المحلية كسوق سبت سيدي رضوان وسوق أربعاء الزواقين وثلاثاء عين دريج وإثنين زومي، وأحيانا في بعض المعارض والمهرجانات.

رغم ضعف تسويق الدرة الزواقية إلا أن لها صدى محلي و وطني كبير، وقد عملت هذه الصناعة التي يمارسها النساء والفتيات على تحسين دخل الأسر حيث اعتمدتها بعض الأسر مصدرها الأساسي والوحيد للعيش.

الخيطة: حرفة قديمة بالمنطقة كان يزاولها فقهاء المساجد بواسطة أدوات تقليدية "المغزل القرشال" لكن هذه الحرفة تراجعت أمام الخيطة العصرية بمدينة وزان (الجلباب الوزانية)، وظهرت خيطة عصرية بمركز الجماعتين، تعتمد على الآلات العصرية.

يبلغ عدد الممارسين لهذه المهنة ١٠ محالات للخياطة بالجماعة الترايبية زومي و٨ محلات بمركز الجماعة الترايبية سيدي رضوان، يشتغل بهذه المحالات ٣٧ شخصاً^{cix}.

الحدادة: من المهن القديمة التي عرفها مجال الدراسة حيث تعمل على صنع الأدوات التي يستعملها الفلاح كأحذية البهائم أو ما يصطلح عليه بالصفيحة، والمحراث الحديدي الذي حل محل المحراث التقليدي والسكة الفأس والعنلة والشقور وغيرها من الأدوات الفلاحية، والأبواب الحديدية والنوافذ خصوصا في ظل التوسع العمراني الذي تعرفه الجماعة، إضافة إلى إصلاح بعض التجهيزات المنزلية، ويبلغ عدد محلات الحدادة 6 إلى حدود سنة 2022 في الوقت الذي كان فيه عدد المحلات يصل إلى ١٠ ويشتغل بها ٢٤ شخصا سنة ٢٠٠٤^{cix}. وهذا راجع إلى تخلي السكان عن هذه الحرف وتقلص أهميتها حيث أصبح الجميع يفضل زراعة الكيف على امتهان أي حرفة أخرى ويمكن لهذه الحرف أن تنتعش بسبب التخلي التدريجي للفلاحين عن زراعة الكيف لتراجع أثمانها وتشديد الخناق القانوني على مزارعيها.

النجارة: تحتل النجارة مكانة هامة بجماعتي زومي ان وسيدي رضو حيث تعتبر من الحاجيات الأساسية للسكان. وقد عرف قطاع النجارة تطورا، حيث أصبح الحرفيون يستعملون الآلات الحديثة، لمسايرة متطلبات السكان من منتوجات النجارة، كالخزانات العصرية والمقاعد وأثاث البيوت العصرية. ويبلغ

عدد محلات النجارة بمركز الجماعتين إلى ٩ محلات للنجارة ٦ محلات بجماعة زومي و ٣ بجماعة سيدي رضوان .

كما توجد صناعات تقليدية أخرى، كالصناعات الطينية التي تدخل في بناء المنازل القروية والأفرنة التقليدية والتجهيزات المنزلية، وصناعة التجهيزات المخصصة للدواب كالشواري والبردعة واللوازم المرتبطة بها، ويصل عدد الصناع التقليديين بالجماعتين إلى حوالي ٥٠٠ صانع حسب وثيقة واقع الحال لجماعتي زومي وسيدي رضوان.

لتنظيم هذا القطاع تم تأسيس جمعية بونيزير للصناعات التقليدية، التي تعمل من أجل المحافظة حرف الصناعة التقليدية من الاندثار، وتأطير وتكوين الصناع التقليديين والدفاع عن مصالحهم والترويج للمنتجات التقليدية المحلية، من خلال المشاركة في عدة معارض محليا وجهويا ودوليا، للتعريف بالمنتوج المحلي.

يشتغل هذا القطاع في أغلبه في اطار غير منظم، وبالتالي وجب الاهتمام به من خلال تنظيمه و تثمين منتوجاته وتوفير الأدوات والوسائل اللازمة للصناعات التقليدية، ومواكبة أعمالهم ودعمها من خلال تنظيم معارض محلية وجهوية وأخرى وطنية للتعريف بمنتجات الصناعة التقليدية المحلية، وإحياء الحرف التي اندثرت باعتبارها تراث مادي وجب على المسؤولين على القطاع حمايته وتثمينه، والعودة لبعض المنتجات الصديق للبيئة كالشلاله أو السلّة

للتسوق التي لازلت صامدة لكنها في غياب الاهتمام بالصناعات التقليدية وتقديم له الدعم المادي والمعني فمصيرها سيكون الاندثار .

كما عرفت منتجات الحياكة تراجعاً وهي في طريقها إلى الاندثار ونخص بالذكر الكدوار الذي تستعمله المرأة كالحاف والحايك المنديل والجلابة، وكل هذه المنتجات تصنع من صوف الأغنام الخالص.

الصور رقم ١ و ٢ و ٣ و ٤: بعض أنواع الصناعة التقليدية بمجال الدراسة.



المصدر: العمل الميداني، ٢٠٢٣

٣- السياحة قطاع واعد يحتاج إلى التأهيل

تعتبر السياحة الجبلية مرتكزا أساسيا من مرتكزات التنمية بالمناطق الجبلية، وتتوفر الجماعتين على مآثر تاريخية وغابات ووديان وجبال

ومساحات غابية هامة، تعد قبلة لهواة القنص وخاصة الخنزير، وتجدر الإشارة إلى أن هناك جمعيتين تشتغل في هذا المجال وهي جمعية تراسعة والنادي المساري للقنص، كما توجد بالمنطقة بنايات يرجع تاريخها إلى العصر الوطاسي بدوار عين قطار بجماعة زومي، وسبعة مواسم دينية سنوية ومنتزه بمركز زومي، ومجموعة من التكنات العسكرية القديمة فوق قمم الجبال التي تعود للفترة الإستعمارية حيث كانت تستعمل لمراقبة تحركات السكان، كما تزخر المنطقة بمآثر دينية تاريخية كالزوايا والمساجد (مسجد بوقرة، مسجد الشرفاء العمرانيين، مسجد القشاشدة، مسجد نفزي، مسجد الهباجين، مسجد اولاد بن سبيكة) التي لعبت دورا كبيرا في الحياة الثقافية وتخرج منها المئات من الفقهاء والعلماء. وظلت تؤدي رسالتها العلمية حتى بعد الاستقلال، وكان يحج إليها الطلاب من الجزائر، تونس، موريتانيا^{cix}.

كما تتوفر الجماعة الترابية سيدي رضوان على ضريح مولاي عبد الكريم الذي يزوره الناس من داخل الجماعة ومن خارجها في إطار السياحة الروحية، إلا أنه في السنوات الأخيرة عرفت الزيارات تراجعا كبيرا. كما تتوفر الجماعة على مآثر تاريخية بجبل احجر بني عيش، على شكل مغارات ترجع إلى العصر الروماني، حسب بعض المؤرخين على حد قول عبد السلام البكاري، كل هذه الموارد يمكن استثمارها من أجل تنشيط السياحة بالمنطقة، وهذا يرتبط بالتدبير والتسيير المعقلن لهذه الموارد، والتعريف بالمنتوج السياحي الجبلي لجلب رؤوس الأموال للاستثمار في هذا القطاع الواعد.

لقد بدأ الاهتمام بالسياحة الجبلية يتزايد ببعض دواوير مجال الدراسة حيث تم إنشاء مجموعة من دور الضيافة مخصصة لهذا الغرض خاصة بدوار احساسن حيث نجد AUBERGE EL BOUAYYADY ZOUAKINE بجماعة سيدي رضوان ودار يسوال للضيافة بدوار أولا يعقوب بجماعة زومي، تستقبل سنويا العشرات من السياح من مختلف الجنسيات.

إلا أن هذا القطاع يظل غير مستغل بالشكل المطلوب، نظرا لعدم توفر المنطقة على التجهيزات الأساسية من بنية تحتية ومشاريع سياحية مواكبة كالفنادق والفضاءات المهيأة والمخصصة لهذا الغرض^{cix}.

تعتبر السياحة بالمنطقة موردا اقتصاديا مهما ورقما أساسيا في معادلة التنمية المحلية لذا بات من الضروري النهوض بهذا القطاع الحيوي من خلال التعريف بالمؤهلات السياحية المحلية وجعل تأهيل القطاع السياحي يحظى باهتمام كبير في المخططات الجماعية للتنمية وبرامج العمل.

جدول رقم ٧: المواقع التاريخية والإيكولوجية بمجال الدراسة

المواقع التاريخية والإيكولوجية	المكان	يوم الافتتاح	عدد الزوار (تقديري)	الجماعة
فوارة الحمام	دوار القشائشة	دائم	السكانة المحلية	زومي

شلالات الفوارة	واد	دوار الخيص	دائم	الساكنة	زومي
شلالات اسفالو	واد	د. اسفالو	دائم	الساكنة	زومي
دار القيد محمد		د. عين اقطار	دائم	ضئيل	زومي
سيدي الخيصي	ع. الله	د. الخيص	دائم	جد ضئيل	زومي
بحيرة ايادير		دوار الخيص	دائم	الساكنة المحلية	زومي
مآثر تاريخية		جبل يسوال	دائم	٢٠٠+ الساكنة	زومي
مآثر تاريخية		جبل احجر ابني عيش	دائم	الساكنة المحلية	سيدي رضوان
عين الزواقين		دوار اولاد عبدالله	دائم	الساكنة	سيدي رضوان

المصدر: منوغرافية جماعة زومي وسيدي رضوان، ٢٠٢١

تزرخ الجماعتين بمواقع تاريخية وايكولوجية هامة طالها النسيان والتهميش والتي تعتبر ذاكرة تاريخية للجماعتين، إضافة إلى الثكنات العسكرية التي ترمز إلى تمركز المستعمر بالجماعتين نظرا لضرارة المقاومة المسارية ضده، كما يعبر عنه الموقع المسمى باب الحصين بجماعة زومي، الذي كان سدا منيعا صعب على المستعمر تجاوزه آنذاك.

تتنوع المؤهلات السياحية التي يزخر بها مجال الدراسة، فمنها ما هو طبيعي كالشلالات الموجودة بدوار الخيص واسفالو وفورات الحمام الموجودة بدوار القشاشدة بجماعة زومي، والجبال، كجبل يسوال بجماعة زومي وجبل احجر ابن عيش بجماعة سيدي رضوان، والغابات كغابة ايزارن التي تتميز بتوع كبير للغطاء النباتي، ومنها ما هو تاريخي عبارة عن مآثر تاريخية كدار القايد بدوار عين أقطار بجماعة زومي، وبعض المآثر التاريخية الأخر التي توجد على قمة جبل يسوال وقمة جبل احجر ابن عيش.

رغم توفر الجماعتين على مؤهلات سياحية مهمة ومتنوعة، إلا أنها غير مستغلة، وتفنقر إلى بنية تحتية تؤهلها لأن تصبح مواقع استقطاب محلية وخارجية لذا وجب التفكير في تأهيل هذا القطاع وإعطائه العناية التي يستحقها حتى يصبح عنصرا أساسيا في المشروع التنموي المحلي.



الصور ٦ ، ٥ ، ٧ و ٨: بعض فضاءات السياحة الجبلية بمجال الدراسة

المصدر: البحث الميداني، ٢٠٢٢

٤-المشاكل والإكراهات التي تواجه الأنشطة غير الفلاحية بمجال الدراسة

عرفت الأنشطة غير الفلاحية بمجال الدراسة تطورا مهما في السنوات الأخيرة، بفعل تراجع مداخل الإنتاج الفلاحية، بسبب توالي سنوات الجفاف مما جعل العديد من الفلاحين يغيرون نشاطهم الفلاحي بالاتجاه إلى الأنشطة غير الفلاحية، ورغم الإمكانية الهائلة التي توفرها هذه الأنشطة ومساهمتها في تحسين دخل العديد من الأسر إلا أنها في المقابل تعاني من عدة مشاكل من أهمها:

- ❖ أغلب الأنشطة غير الفلاحية تمارس في إطار غير منظم خاصة بالدواوير.
- ❖ تراجع بعض حرف الصناعة التقليدية، التي كانت تعتبر مصدر عيش العديد من الأسر.
- ❖ ضعف بنية استقبال قطاع السياحة القروية بسبب ضعف البنيات التحتية وضعف تسويق المنتج السياحي المحلي وطنيا ودوليا.
- ❖ غياب دعم الدولة الموجه للصناع التقليديين لحماية بعض الحرف من الاندثار.
- ❖ أدى التحسن النسبي لشبكة المسالك والطرق القروية، وتطور وسائل النقل إلى إفلاس عدد كبير من التجار اصحاب الدكاكين الصغرى المتواجدة بالدواوير.

❖ أغلب المواقع التاريخية والإيكولوجية، غير مصنفة وتحتاج إلى العناية والتزميم وربطها بشبكة الطرق والمواصلات.

❖ الأسواق التي تعتبر المكان الرئيسي لممارسة الأنشطة غير الفلاحية غير منظمة ويصعب

دخوله عند تساقط الأمطار بسبب كثرة الأحوال.

❖ الأسماك وبيع لحوم الديك الرومي تباع في الهواء الطلق في غياب تام لأبسط شروط السلامة الصحية وغياب أماكن مجهزة لبيع الأسماك والدجاج.

❖ المجزرة الجماعية غير مجهزة وتفقد لشروط السلامة الصحية.

المحور الثالث: توصيات واستنتاجات

١-التوصيات

✓ إن إعداد وتنظيم المجال يعتبر المدخل الوحيد لتطوير الأنشطة غير الفلاحية بالمجال القروي.

✓ التوجه نحو الأنشطة الصناعية واستغلال الموارد المحلية المتاحة، عبر إقامة منشآت صناعية متخصصة في تحويل المواد الفلاحية الخام الى مواد مصنعة.

✓ استغلال ما توفره الغابة والجبل من امكانيات مهمة، في مجال السياحة الإيكولوجية والنباتات الطبية والعطرية، والقنص وتربية النحل.

✓ هيكله أنشطة القطاع الثالث، التي ستمكن من توفير العديد من فرص الشغل ودخل قار للأسر الفقيرة.

- ✓ تطوير قطاع الصناعة التقليدية خاصة التي تعتمد على المنتوجات المجالية المحلية القصب، الدوم والخشب.
- ✓ وضع حد للمشاكل التي تحول دون تطور الأنشطة غير الفلاحية بمجال الدراسة.
- ✓ تضمين تطوير الأنشطة غير الفلاحية ببرامج عمل الجماعتين، مع اعطائها عناية خاصة باعتبارها محرك أساسي للتنمية المحلية بمجال الدراسة.
- ✓ تطور قطاع السياحة القروية بشكل يضمن مساهمتها في تحريك عجلة التنمية من خلال توفير مناصب قارة للشغل من أجل تحسين دخل الأسر بمجال الدراسة.

٢- الإستنتاجات

تعرف الأنشطة غير الفلاحية تزايد مضطردا بالمنطقة، بفعل رغبة السكان في تنوع أنشطتهم الاقتصادية، وتعويض النقص الذي قد يصيب إنتاجهم الفلاحي بفعل تراجع الإنتاج الفلاحي وتقلص مداخيله بسبب توالي سنوات الجفاف.

غير أن هذا القطاع يعرف هشاشة في بنيته، مما يتطلب العمل على هيكلته في إطار مخطط التهيئة القروية بالجماعتين وتشجيع الاستثمار في هذا القطاع، حتى يتسنى له الإسهام في خلق تنمية ترابية مستدامة.

إن إعداد وتهيئة المجال يعتبر المدخل الأساسي لتطوير الأنشطة غير الفلاحية، بالجماعتين من خلال التوجه نحو تطوير الأنشطة الصناعية وقطاع

التجارة والخدمات و بعض الحرف والمهن واستغلال الموارد المحلية المتاحة، عبر إقامة منشآت صناعية متخصصة في تحويل المواد الفلاحية الخام إلى مواد مصنعة، كالزيتون والتين والبرقوق، واستغلال القطاع الغابي لما يوفره من إمكانية ضخمة، خاصة في مجال الصناعة التحويلية التي تعتمد على الخشب. واستغلال المؤهلات السياحية التي تزخر بها المنطقة كالتراث المادي واللامادي والمؤهلات الطبيعية جبال، غابات، أودية عيون، شلالات، وتطوير الصناعة التقليدية وحماية بعض الأنواع من الاندثار عبر دعم الصناع التقليديين وهيكلتهم في إطار جمعيات وتعاونيات.

قائمة المراجع

- المجلس الوطني للشباب والمستقبل العولمة، التنمية القروية وتشغيل الشباب - الرباط ٢٠٠٠، ص ١٣٨.
- التقرير المنجز حول جماعة زومي، عمالة وزان- ٢٠١٠.
- احمد الغزوي بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافية إعداد المجال والتنمية الترايبية بالوسط القروي حالة: جماعتي لمراييح وتوغيلت كلية الأدب والعلوم الإنسانية ال قنيطرة ٢٠١٦.
- جواد الخافي بحث لنيل الماستر في الجغرافية وحدة علوم المجال الموارد والتنمية المحلية
- بجماعة زومي، جامعة ابن طفيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة ٢٠١٠.

■ قاسم النعيمي، عوامل الهشاشة وآليات تشكيل وأسس التهيئة والتأهيل لعالية اللكوس، منطقة مقريصات بالريف الغربي، أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب، شعبة

الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب، الرباط، ٢٠٠٤ ص ٢٣.

■ ملخص تركيبي لتقرير واقع الحال للجماعة الترايبية سيدي رضوان سنة ٢٠٢٠.

■ ملخص تركيبي لتقرير واقع الحال بالجماعة الترايبية زومي سنة ٢٠٢٠.

■ منوغرافية الجماعة الترايبية زومي ٢٠٢٠.

■ منوغرافية الجماعة الترايبية سيدي رضوان ٢٠٢٠.

■ مركز الاستشارة الفلاحية بوزان ٢٠١٨.

■ مشروع التنمية الترايبية لمنطقة وزان، خلاصة تركيبية، غشت ٢٠٠٩، ص ٤.

■ وزارة الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري (٢٠٠٠)، المناظرة الوطنية للفلاحة

والتنمية القروية، التقرير النهائي ١٨ و ١٩ يناير.

تحليل تأثير السياسات الضريبية على ربحية الشركات الصناعية
في العراق: دراسة حالة لشركة الصناعات الكيماوية العراقية
"خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٧ الى ٢٠٢٢"

محمد فرج حنون

قسم المحاسبة /كلية الادارة والاقتصاد/جامعة البصرة

مستخلص الدراسة:

تسلط هذه الدراسة الضوء على تحديات الشركات الصناعية في العراق، مع التركيز على أثر السياسات الضريبية كعامل أساسي يؤثر على ربحيتها وتنافسيتها. يتناول البحث شركة الصناعات الكيماوية العراقية كدراسة حالة، بهدف فحص كيفية تأثير هذه السياسات على أدائها المالي والمساهمة في بيئة الأعمال، تم تطبيق منهجاً وصفيًا تحليليًا لفهم وتحليل تأثير السياسات الضريبية.

واكتشفت الدراسة أن هناك تأثيرًا إيجابيًا للسياسات الضريبية على ربحيتها. تم توجيه التركيز نحو فهم العوامل التي تؤثر على النجاح والتحديات ضمن هذا القطاع. في الختام، قدمت الدراسة توجيهات وتوصيات تهدف إلى تحسين بيئة الأعمال وتعزيز الاستدامة في هذا القطاع الحيوي.

الكلمات المفتاحية: سياسات ضريبية - ربحية الشركات - شركة الصناعات الكيماوية العراقية.

Abstract:

This study sheds light on the challenges faced by industrial companies in Iraq, with a focus on the impact of tax policies as a key factor affecting their profitability and competitiveness. The research examines the Iraqi Chemical Industries Company as a case study, aiming to investigate how these policies influence its financial performance and contribute to the business environment. A descriptive-analytical approach was applied to understand and analyze the impact of tax policies.

And the study was found that there is a positive impact of tax policies on its profitability. The emphasis was directed towards understanding the factors influencing success and the challenges

facing this sector. In conclusion, the study provided guidance and recommendations aimed at improving the business environment and enhancing sustainability in this vital sector.

Keywords: tax policies - corporate profitability - Iraqi Chemical Industries Company.

مقدمة

ان السياسات الضريبية من الأدوات ذات الأهمية البالغة في الاقتصاد التي يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في بيان مصير الشركات والقطاعات الاقتصادية. تتنوع هذه السياسات في أشكالها وتفصيلها، وتستند إلى أهداف متعددة منها بلوغ التوازن المالي، وتحفيز النمو الاقتصادي. فالقطاع الصناعي وبشكل خاص مجال الصناعات الكيماوية في العراق من أبرز المجالات التي لديها اعتماد بشكل كبير على هذه السياسات بتشكيل مسار أعمالها وتحقيق أهدافها المالية.

إن فهم التأثير التام للسياسات الضريبية يتطلب التفكير في عديد العوامل المعقدة، بما في ذلك الظروف الاقتصادية عموماً، وتوجيهات السياسة الاقتصادية على المستوى المحلي. تعتبر دراسة تأثير هذه السياسات على ربحية الشركات الصناعية في العراق ذات أهمية خاصة بعد مختلف التحولات الاقتصادية والمعوقات التي تواجه القطاع الصناعي.

تأتي هذه الدراسة لاستكشاف العلاقة بين السياسات الضريبية وربحية الشركات في العراق وتحليل تلك العلاقة، ويركز بصورة خاصة على شركة الصناعات الكيماوية العراقية كدراسة حالة.

مشكلة الدراسة

في واقع يتسم بالتغيرات سواء الاقتصادية والسياسية في العراق، تواجه الشركات الصناعية تحديات جسيمة. يظهر تأثير السياسات الضريبية بوضوح كعامل رئيسي يمكن أن يؤثر مباشرة على ربحية هذه الشركات ومستوى القدرة لديها على المنافسة. لذا، يعتبر تحليل هذا التأثير أمرًا ضروريًا لوضع الطرق و السبل التي تحسن بيئة الأعمال لهذا القطاع الحيوي.

ومن هنا يبرز السؤال الرئيس:

"كيف تؤثر السياسات الضريبية على ربحية الشركات الصناعية العراقية؟"

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذا الدراسة في كونها تبين تأثير السياسات الضريبية على ربحية الشركات الصناعية في العراق، وهي اشكالية حيوية تؤثر على استدامة القطاع الصناعي. وذلك بالتركيز على الأداء المالي في شركة الصناعات الكيماوية العراقية كدراسة حالة، يأتي الدراسة لتقديم توجيهات وتوصيات عملية لصياغة سياسات ضريبية فعالة ومستدامة.

اهداف الدراسة :

تهدف الى بيان تفاصيل هامة حول الية تأثير السياسات الضريبية ضمن الشركات محل الدراسة في العراق. سيتم تركيز التحليل نحو فهم عوامل النجاح والمعوقات التي تعيق هذا القطاع، وسيتم ختم الدراسة بتوجيه توصيات تؤدي الى تحسين فهم وتطوير السياسات الضريبية لدعم الاستدامة والتنمية في هذا القطاع الحيوي.

أسلوب الدراسة .

اعتمدت على المنهجية الوصفية التحليلية بما يحقق اهداف الدراسة ويقدم الاجابة للمشكلة التي تتبناها الدراسة

حدود الدراسة :

الزمانية : بيانات الشركة من العام ٢٠١٧ - ٢٠٢٢

المكانية: شركة الصناعات الكيماوية العراقية"

الدراسات السابقة :

- دراسة (عيسى وآخرون، ٢٠٢٣) بعنوان: أثر الضريبة على ربحية المؤسسة - دراسة حالة.

هدفت الدراسة للتعرف على الضريبة وأهم أنواعها والتعرف على الهيكلة المالية وأهم نظرياتها وكشف الرابط بين الضريبة وربحية المالية في مؤسستين هما: (GSP-ROYAL BETON) وقد تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي من خلال دراسة أثر الضريبة على ربحية المؤسسة وعلى الأداء المالي، والمتمثل في كل من العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، العائد على المبيعات، حيث تم استخدام أسلوب بيانات السلاسل الزمنية المقطعية للعلاقة بين متغيرات الدراسة.

- دراسة (مروة، خولة، ٢٠٢٢) بعنوان: أثر الضريبة على سياسة توزيع الأرباح في المؤسسات الاقتصادية - دراسة حالة.

لقد كان هدف هذه المذكرة أثر السياسة الضريبية على سياسة توزيع الأرباح في مؤسسة و، أ، جي، بي، أس، وفي سبيل ذلك اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي في القسم الأول للالتزام بالجوانب النظرية للموضوع، أما في الجانب التطبيقي فاعتمد على

الوثائق الخاصة بالمؤسسة، المتمثلة في القوائم المالية وتقارير اجتماعات الجمعية العامة للمساهمين، تخص هذه الوثائق الفترة ٢٠٢١-٢٠١٩ وقد تم استخدام أدوات الوثائق و المقابلة الشخصية من أجل التوصل إلى فهم أوضح لاشكالية الدراسة، وبالاعتماد على منهج دراسة حالة و استناد إلى النتائج المتوصل إليها نجد بأن لسياسة الضرائب علاقة عكسية مع توزيع الأرباح.

• دراسة (Macek, 2015) بعنوان: **The Impact of Taxation on Economic Growth: Case Study of OECD Countries**

الهدف من هذه الورقة هو تقييم تأثير الأنواع الفردية من الضرائب على النمو الاقتصادي من خلال استخدام تحليل الانحدار في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١١. وللتحقق من العلاقة بين الضرائب والنمو الاقتصادي تم استخدام طريقة الانحدار اللوحي. بناءً على نتائج التحليل، من الواضح أنه في إطار الجهود المبذولة لتحفيز النمو الاقتصادي في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يجب على السلطات الاقتصادية السياسية خفض الضرائب على الشركات وضرائب الدخل الشخصي، ويجب تعويض خسارة عائدات ضريبة الدخل من خلال نمو عائدات الضرائب غير المباشرة.

الإطار النظري

١- الضريبة

الضريبة أو الجباية هي مبلغ نقدي تتقاضاه الدولة من الأشخاص والمؤسسات بهدف تمويل نفقات الدولة؛ أي تمويل كل القطاعات التي تصرف عليها الدولة، فذلك الضريبة تُعرف كإيرادات المستحقة التي تقوم الدولة بتحصيلها وجمعها من المواطنين والشركات، وتُعتبر جزءًا حيويًا من إيرادات الموازنة العامة للدولة. ، وتهدف إلى تمويل الإنفاق العام وضمان أداء وظائف الدولة الأساسية. يعتبر الضريبة عاملاً مؤثرًا لبلوغ النمو الاقتصادي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، وتعتبر الهدف الرئيسي لصانعي السياسة الاقتصادية (Macek,2015).

تتنوع تعريف الضريبة وتتأثر بالتطورات المختلفة، ولكن يُجمع معظم التعاريف على أن الضريبة هي اقتطاع نقدي نهائي بلا مقابل يتم من الأفراد والكيانات، بغرض تغطية الأعباء العامة للدولة وتحقيق أهدافها (زيوش ونوغي، ٢٠٢١).

تُبرز الضريبة كعامل أساسي يؤثر على نمو الاقتصاد والوصول الى الرفاهية الاجتماعية، وتعتبر السياسات في النواحي الضريبية أداة حيوية لخلق التوازن المالي والعمل على توجيه الاستثمارات نحو الأهداف المحددة في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

خصائص الضريبة

الضريبة تتميز بخصائص محددة يمكن ملاحظتها في جميع الأنواع، منها:

- تعتبر الضريبة مساهمة إلزامية، حيث لا تقتصر على مشاركة طوعية من الأفراد والكيانات في التمويل العام.

- يتم فرض الضريبة بموجب تشريعات وقوانين حكومية، وتخضع لإطار قانوني يحدد أساسات التحصيل والالتزام.
- تستخدم الضريبة كوسيلة لمواجهة النفقات العامة وتحقيق أهداف النظام الاقتصادي، مما يجعلها جزءاً أساسياً في تحقيق التوازن المالي.
- على عكس الربط المباشر بخدمة محددة للفرد الذي يدفع الضريبة، فإنها قد تدعم الخدمات الجماعية عموماً، ولا تكون بالضرورة مرتبطة بخدمة فردية محددة (Pistone & others, 2019)

2.2.2 أهداف الضريبة

الضرائب تتبنى أهدافاً متنوعة منها ما يكون أهداف اقتصادية، اجتماعية، وغير ذلك، مما يجعلها أداة متعددة الأبعاد تلعب دوراً حيوياً في موضوع إدارة أمور الدول اقتصادياً واجتماعياً.

١. **الهدف المالي:** يتمثل الهدف المالي للضرائب في زيادة الإيرادات المالية للدولة. تشمل هذه الضرائب ضرائب الدخل على الشركات والأفراد، بالإضافة إلى ضرائب أخرى منها احد الأنواع المتمثلة بالضريبة على القيمة المضافة. الضريبة تثبت فعاليتها في زيادة الإيرادات في العديد من الدول المتطورة ودول أعضاء ضمن المنظمات المختلفة (Yonah, 2007)

٢. **الهدف الاقتصادي:** تسعى الضرائب الى التأثير في الاستهلاك والإنتاج والاستثمار، مما يجعلها أداة لتوجيه سياسات الدولة الاقتصادية ومواجهة الأزمات الاقتصادية.

٣. أهداف اجتماعية: يتم استخدام الضرائب لإعادة توزيع الدخل والثروة للأفراد، إضافة إلى تقليل استهلاك السلع التي لا يكون مرغوبا فيها، مثل التبغ والخمور.

٤. أهداف سياسية: تعد الضرائب أداة تؤثر على السياسة خصوصا تلك الخارجية، وتعد الرسوم الكمركية أداة هامة تسهم في تسهيل حركة التجارة مع دول أخرى أو لتحقيق أهداف سياسية أخرى (العامري والحلو، ٢٠٢٢).

أنواع الضرائب :

تُقسم الضرائب إلى نوعين في معظم دول العالم، وهما كالآتي:

١. الضرائب المباشرة:

وتدفع من طرف دافع الضرائب بشكل مباشر لخزينة الحكومة دون أي وسيط.

يتعين على الشخص أو المنظم دفع هذه الضرائب مباشرة للحكومة، ولا يمكن تحويلها لأي كيان آخر.

أمثلة على الضرائب المباشرة تشمل ضرائب الدخل والثروة، والضرائب المقتطعة من الشركات (Rahul, 2005)

٢. الضرائب الغير مباشرة:

تُفرض هذه الضرائب على حادثة التداول والاتفاق، أو بشكل غير مباشر بناءً على تداول رأس المال أو إنفاقه.

تُفرض هذه الضرائب على المعاملات بصرف الانتباه عن حالة وظروف المشتري أو البائع.

أمثلة على هذه الضرائب شاملة الضرائب الكمركية وغيرها من الرسوم التي تفرض على

العمليات التجارية (Liu,)

(Vazquez, 2009)

٢. ضرائب الدخل على الشركات:

ضريبة الشركات في العراق، وفقاً لمضمون القانون رقم ١١٣ سنة ١٩٨٢ المعدل والمتعلق بضريبة الدخل ، تتميز بالعديد من الخصائص التي تحدد كيفية فرضها وتحديد مقدارها.

تتعامل الضريبة المفروضة على الشركات في العراق وفقاً لقانون ضريبة الدخل بعدة نقاط رئيسية. أولاً، تُفرض بشكل سنوي على الشركات المختارة للتخضع لها، وتعتمد طبيعتها على الدخل الصافي للشركة وفقاً للمادة الثالثة عشرة من القانون المعني. ثانياً، تستند الفترة الضريبية الرئيسية إلى السنة المالية، ولكن يُسمح للشركات باختيار فترة ضريبية أخرى بموافقة من قبل الهيئة العامة للضرائب. ثالثاً، يتم تحديد قيمة الضريبة على الدخل الصافي بعد استعراض الحسابات الختامية أو قائمة الدخل، حيث يتم جمع الإيرادات وتصفية المصروفات والتكاليف وفقاً للقوانين الضريبية. رابعاً، تُعتبر الضريبة ذات نسبة معتمدة او ثابتة، اي يُفرض على دخل الشركات نسبة تبلغ ١٥٪ وفقاً لقانون ضريبة الدخل المعدل. يتجلى هذا التنظيم الضريبي كأداة هامة لتحديد الالتزامات المالية للشركات ويشكل احد التحديات لها وفرصة لها في سعيها لتحسين أدائها المالي والتنافسية في سوق الأعمال.

بموجب هذا القانون، تعد ضريبة الشركات في العراق ذات طابع موحد يعتمد على نسبة ثابتة من دخل الشركات وتسهم بموضوع تمويل مصروفات الحكومة.

القانون رقم ١١٣ لسنة ١٩٨١

٢- التحليل المالي و النسب المالية

تعريف التحليل المالي

يُعرف كعامل مهم ضمن العوامل المالية، حيث يلعب دورًا حيويًا للمدراء والاقتصاديين على مستوى الشركة. إنه يمثل عمليات عديدة والتي تمكن المدراء من تحقيق أهداف مالية واتخاذ قرارات استثمارية صحيحة.

يتطلب التحليل المالي معرفة جيدة بالدورة المالية والمفاهيم والأدوات المتعلقة بالقوائم المالية. (مطر ، ٢٠٠٣)

يتناول هذا التحليل استكشاف واستخراج مؤشرات كمية ونوعية بخصوص النشاط الاقتصادي للمشروع. يهدف هذا التحليل إلى توضيح أهمية وخصائص الأنشطة والعمليات من الناحية المالية والتشغيلية، باستخدام معلومات مأخوذة من القوائم المالية إضافة إلى مصادر أخرى. يسهم التحليل المالي بتقييم الأداء الخاص بالمؤسسة ويساعد في ترشيد القرارات الاستراتيجية، حيث يكشف عن تفاصيل حول الإيرادات والتكاليف والهيكلة المالي. يتيح هذا الأسلوب الكمي والنوعي للمستثمرين والقادة في المؤسسات فهم أفضل للوضع المالي للمشروع وتحديد الخطط والتحسينات الضرورية فتشمل:

١. وضع المال والاقتراض: يُركز على كشف اللبنة الأساسية للوضع المالي للشركة وإمكانيتها للاقتراض، ويساهم في تحليل جدوى أي استثمارات مستقبلية.

٢. كفاءة الإدارة: يُشدد على تقييم فعالية الإدارة واستخدامها الأمثل للمعلومات المتاحة، مما يساهم في فهم جودة اتخاذ القراري وتوجيه الشركة.
٣. جدوى الاستثمار: يُركز على تقدير جدوى الاستثمارات المحتملة، ويساعد في فحص الاداء والتعرف على الاتجاهات في المستقبل.
٤. تحليل السياسات وموقع الشركة: يُستخدم لفحص السياسات المرتبطة بالأمر المالية والتشغيلية للشركة، وتحديد مكانتها وأثرها في قطاعها.
٥. تحليل أسباب الأرباح والخسائر: يُركز على استكشاف مسببات الأرباح والخسائر، ويُساعد في تقييم الهيكل الخاص برأس المال والعوامل المؤثرة على الأداء المالي (عزريل وعبدالحليم، ٢٠١٦).

انواع التحليل المالي:

تشمل: (العامري ، ٢٠١٤ ، ٧٦)

١. التحليل العمودي: يعتمد على بيان وتحديد الأهمية النسبية لعناصر القوائم المالية عبر عملية تفكيك كل قائمة مالية على حدة. يتم ذلك بشكل رأسي حيث يُنظر إلى كل عنصر على حدة في سياق المجموع الإجمالي له أو في إطار مجموعة فرعية. مثلاً، في قائمة الدخل، يمكن تحليل نسبة تكلفة المبيعات إلى الإجمالي لتحديد النسبة المئوية والاهمى لتلك التكلفة من الإيرادات الإجمالية. وبالمثل، بالإمكان ان يتم تحليل النسبة الخاصة بصافي الربح إلى الإجمالي لتقدير هامش الربح الصافي. هذا التفكيك الرأسي يسمح بتحليل العناصر بشكل أعمق، ويساعد في فهم كيفية تأثير كل عنصر على الوضع المالي الشامل. يتيح هذا الأسلوب تحديد القوة النسبية لكل بند والتركيز على الجوانب الرئيسية التي تلعب دوراً في أداء الشركة. (الحيالي ، ٢٩ ، ٢٠٠٤)

٢. التحليل الأفقي (المتغير أو تحليل الاتجاه): يتمحور هذا التحليل حول استكشاف سلوك كل عنصر في القائمة المالية عبر مدى زمني متغير. يُجرى تتبع تغيرات هذا العنصر، سواء كانت زيادات أو نقصانات، على مدى فترات زمنية معينة. يُظهر التحليل الأفقي حركة هذا العنصر عبر الزمن، مما يساعد في تقييم كفاءة الإدارة وفهم تطوراتها على مر الفترات.

مثلاً، يمكن تحليل تغيرات نسبة التكلفة إلى الإيرادات عبر عدة اعوام لتحديد مستوى فعالية المؤسسة في إدارة تكاليفها. كما يُمكن متابعة تغيرات هامش الربح الصافي لفهم كيفية تأثير التحولات في هيكل التكلفة على الأداء المالي الشامل للشركة. تتيح هذه الطريقة للمحللين وصناع القرار النظر بعمق في تطورات العناصر المالية وتوجيه استراتيجياتهم استناداً إلى الاتجاهات التاريخية، مما يساعد في التنبؤ بالاتجاهات المقبلة وتحسين الأداء المتكامل للمؤسسة. (العامري والركابي، ٢٠٠٧، ١١٣).

٣. التحليل بالنسب المالية

هي من الأدوات الحيوية في تحليل الكشوف المالية، حيث تقوم بدور أساسي بتوحيد وتنظيم المعلومات. يتم عرض الأرقام المالية بصيغة نسب، مما يسهل المقارنة والتحليل بين الشركات والفترات الزمنية المختلفة. هذه النسب تكشف عن حقائق هامة تتعلق بنتائج العمليات والوضع المالي للشركة .

(2020,814, Akhtegan &Elmas)

يستخدم التحليل المالي والنسب لفهم كيف تتأثر الشركة بالأحداث الاقتصادية والتشغيلية، ويساعد بتحديد المشاكل الممكن ان تعيق عمل الشركة. بالإضافة إلى انها توفر هذه النسب رؤى متعددة تُمكن من فهم أفضل لأداء الشركة وتساعد بصنع واتخاذ القرارات سواء الاقتصادية والاستثمارية بصورة أفضل.

بصورة عامة، يعتبر التحليل بالنسب واستخدامها من الأدوات الضرورية للمديرين الماليين والمستثمرين، حيث يُمكنهم من تقدير أداء الشركة بشكل شمولي واتخاذ قرارات أكثر فاعلية لضمان استمرارية النجاح والتطوير. (العامري، ٣٠٨، ٢٠١٣).

انواع النسب المالية:

يمكن تقسيمها إلى خمسة مجموعات اساسية، وهي: (خنفر والمطارنة، ٢٠٠٩)

١. نسب السيولة:

ان هذه المجموعة من النسب، وتحديدًا النسبة الحالية ونسبة التحويل السريع، تمثلان مؤشرين حيويين بحيث يعكسان حالة السيولة المالية. فالنسبة الحالية توفر فهمًا عميقًا حول مقدرة المشروع على سداد التزاماته القصيرة الأجل ضمن الوقت المحدد، حيث يظهر توازن بين الأصول والالتزامات الحالية. من جهة أخرى، تُظهر نسبة التحويل السريع مستوى امكانية الشركة بتحويل أصولها إلى نقدية بشكل فوري، مما يسبب تحسين القدرة على سرعة التصرف وفق الظروف المالية المتغيرة. تلك النسب تعتبر عناصر أساسية بتقييم السيولة المالية وإيجاد فرص لاتخاذ القرارات الاستراتيجية لضمان استمرارية نجاح وفعالية الشركة وبلوغ توازن مستدام في التمويل.

٢. نسب الرافعة المالية:

ان كل من نسبة الديون إلى حقوق الملكية ونسبة التمويل الذاتي تُشكلان مؤشرين رئيسيين بحيث توضحان هيكل التمويل الخاص بالشركة وكيفية تمويل أنشطتها. نسبة الديون بالمقارنة مع حقوق الملكية توفر تقديرًا لمدى استناد الشركة الى الديون كوسيلة في تمويل الاصول، حيث تظهر للديون المستخدمة مقارنةً مع حقوق الملكية. هذا يُسلط الضوء على مستوى المخاطر المالية المرتبطة بالديون.

كما وانه تُعبر النسبة الخاصة بالتمويل الذاتي عن حدة الاعتماد على رأس المال الخاص دون اللجوء إلى الديون. يُحسب هذا المؤشر عبر تقسيم رأس المال الذاتي على مجمل رأس المال. يعكس هذا المقياس درجة الاستقلال المالي للشركة وقدرتها على التحكم في مصيرها المالي دون التبعية الكبيرة على الديون الخارجية.

باختصار، تلك النسبتان توفران رؤى قيمة بالأمر المرتبطة باستراتيجية تمويل الشركة وتوازنها بين كل من الديون مع رأس المال الخاص، مما يسهم بتقييم المخاطر المالية واتخاذ قرارات استراتيجية مستدامة وفعالة.

٣. نسب النشاط:

. نسبة دوران الأصول ونسبة دوران المخزون تُشكلان مؤشرين أساسيين يُظهران مدى كفاءة إدارة الشركة لمواردها وكيفية استغلالها بشكل فعال. نسبة دوران الأصول تقيم كفاءة الشركة باستخدام أصولها في عملية صنع الإيرادات، ويحسب هذا المؤشر من ناتج تقسيم الإيرادات السنوية على الأصول الاجمالية. كلما ارتفعت النسبة، زادت الفعالية من اجل بلوغ قيمة مضافة من ممتلكات الشركة.

من ناحية أخرى، تقدم نسبة دوران المخزون تقييماً لكفاءة إدارة المخزون. يُحسب هذا المؤشر عبر قسمة تكلفة المبيعات الى القيمة المتوسطة للمخزون. معدل دوران المخزون العال يبين كيفية ادارة المخزون بفعالية وتُحدث رواجاً سريعاً للمنتجات، مما يقلل من التكاليف ويعزز تدفق النقد.

إجمالاً، تلك النسبتين تُقدّمان تقييماً شاملاً لكفاءة الشركة في تحسين الأداء المالي وتحقيق الربحية، بحيث يؤدي ذلك الى توجيه استراتيجيات الإدارة نحو بلوغ أقصى استفادة من الموارد المتاحة.

٤ . نسب الربحية

يعتبر كل من عائد الاستثمار وعائد حقوق الملكية مؤشرين حاسمين يُستخدمان لتقييم أداء الشركة وفعالية إدارتها في بلوغ العوائد المالية. عائد الاستثمار يُقيس الكفاءة في تحقيق عائد مريح على الاستثمارات المُختلفة. ويحسب بقسمة صافي الربح الى إجمالي الاستثمار. كلما زادت نسبة ROI ، كلما كانت الشركة أكثر كفاءة في استخدامات رأس المال لتحقيق العائد المرغوب.

أما عائد حقوق الملكية، فيقيس أداء الشركة بتحقيق عوائد مريحة الى حقوق الملكية للمساهمين. يُظهر قوة الإدارة في الوصول الى عوائد جيدة للمستثمرين بناءً على مساهمتهم الأساسية في رأس المال.

في النهاية، يُعد قياس كلا المؤشرين هو خطوة رئيسية في تقييم الأداء المالي وفعالية الاستراتيجيات الموضوعية، و يُمكن المستثمرين والمديرين من فهم مدى الكفاءة الخاصة بتحقيق العائدات وإدارة المخاطر بفعالية.

٦ . نسب السوق:

- معامل الربح إلى السعر (P/E) يعكس تقييم السوق لعمليات الشركة وتوقعات الأرباح.
- معامل السعر إلى الكسب (P/B) يقيس علاقة سعر السوق إلى قيمة الكتاب لحقوق الملكية.

يستخدم كل نوع من هذه النسب لأغراض محددة، حيث تقيس مجموعتي النسب الخاصة بكل من السيولة والنشاط بشكل أساسي المخاطرة، في حين تقيس مجموعة الربحية العائد والأداء الكلي. أما مجموعة نسب السوق، فتقيس القيمة المضافة والقدرة على خلق قيمة للمساهمين.

5.1.2 نسب الربحية ودورها في تقييم اداء الشركة:

تعد نسب الربحية من المؤشرات الهامة التي وفقها يتم بيان وتحديد قدرة الشركة في خلق الأرباح وتقييم اداء الادارة وتحقيق ربح يعكس ذلك الاداء ، وهي نظرة ثاقبة لمقياس درجة جني الأرباح و نجاح الادارة في تحقيق هذا الغرض، مما يسمح للجهات الداخلية والخارجية بربط الأرباح المتحققة بالمتغيرات المالية ذات العلاقة

(Santos & Gomes, 2022:5)، وبما ان تحقيق الربح هو سبب قيام المنشآت

واستمراريتها ، فلذلك يمكننا من خلال نسب الربحية الاجابة التساؤلات الهامة مثل هل

تحقق المنشأة ربح كافي ؟ ماهي المعلات الربحية المتحققة من مختلف الانشطة؟ هل

بمقدور الادارة تشغيل اصولها بكفاءة لتحقيق الأرباح ؟ هذا بالإضافة الى كثير من الاسئلة

التي قد تجيب عن قدرة الشركة في سداد ديونها وكفاءة الاداء فيها (خنفر والمطارنة

(Santos & Gomes, 2009, 139) فيما يلي شرح لبعض نسب الربحية ومعادلاتها (Santos & Gomes,

2002, 5

نسبة هامش صافي الدخل:

- الصيغة: (صافي المبيعات / العائد بعد الضريبة (الصافي) * ١٠٠
- تقييم نسبة الربح بعد خصم جميع التكاليف من الإيرادات، وتعكس مدى فعالية الشركة في توليدها أرباح من إيرادات المبيعات. وتعبّر عن النسبة المؤية الباقية من كل وحدة نقدية ناتجة عن المبيعات بعد ان يطرح كافة التكاليف، ولهذا فان النسبة تتحدد بقسمة صافي العائد الى المبيعات.
- ٢. نسبة العائد على الاستثمار
- الصيغة: (العائد بعد الضريبة / إجمالي الموجودات) * ١٠٠
- تُعتبر تقنية تقييم كفاءة الإدارة في خلق وتوليد الأرباح من الاستثمارات الكلية للشركة، والتي تُعرف أيضاً بمعدل العائد على الموجودات، مؤشراً حيوياً لقياس الكفاءة الشاملة للإدارة باستخدام موارد الشركة بشكل مريح. يعكس الكفاءة الإدارية في خلق الأرباح من جميع الاستثمارات في الموجودات، سواء كانت قصيرة أم طويلة الأجل.
- تعكس نسبة العائد على الموجودات التفوق في استراتيجيات الإدارة الاستثمارية والتشغيلية، حيث تسعى الشركة دائماً لزيادة هذا المؤشر الذي يُعتبر مقياساً شاملاً للربحية. ارتفاع هذه النسبة يُظهر فعالية السياسات الاستثمارية والتشغيلية للإدارة. يتم حساب هذه النسبة بأن نقسم الدخل التشغيلي بعد خصم الضريبة الى إجمالي الموجودات.
- بشكل عام، تعتبر هذه النسبة إحدى القياسات الرئيسية التي يستند إليها المستثمرون والمديرين من اجل تقييم أداء الشركة وفعاليتها استخدام رأس المال في تحقيق عوائد مريحة.
- ٣. نسبة العائد على حق الملكية :

- الصيغة: (العائد بعد الضريبة / حق الملكية) * ١٠٠
- تعكس كفاءة الإدارة في تحقيق عوائد مريحة للمساهمين. يشير الى معدل العائد الناتج عن استثمار الملاك ويبين اداء الادارة ولهذا فان القيمة المرتفعة لهذا المعدل يعتبر امر جيد

ويعني ان أداء الإدارة جيد وفعال، ويمكن ان يكون ارتفاعه دليل للمخاطرة الشديدة التي تنجم من ارتفاع مستوى الرافعة المالية، الا ان انخفاضه يوضح تمويل بشكل متحفظ بالقروض، وبحسب بأن يتم قسمة الدخل بعد الضريبة على حق الملكية والتي تمثل (رأس المال، علاوات الإصدار الأرباح الغير موزعة) (العامري، ٨٨، ٢٠١٤-٨٩)

• يتيح استخدام هذه النسب إجابة على الأسئلة المهمة حول مستوى مقدرة الشركة بخصوص توليد الأرباح، ودرجة فعالية الإدارة في استهلاك الموارد وتحقيق عوائد على الاستثمارات. يعتبر فهم هذه النسب مهمًا للمستثمرين والجهات المختلفة لاتخاذ قرارات مستنيرة حول استثماراتهم أو التعامل مع الشركة.

الجانب العملي

وصف متغيرات البحث

تتمثل المتغيرات التابعة بنسب الربحية لشركة الصناعات الكيماوية العراقية.

وتتمثل المتغيرات التابعة بنسبة هامش صافي الدخل (Y1) إضافة الى العائد على الاستثمار (Y2) والعائد على حق الملكية (Y3) للمدة (2018-2022)

يتمثل المتغير المستقل بمبلغ الحصيلة الضريبية (X) لنفس الشركات للمدة (2018-2022). وذلك لغرض معرفة اثر السياسة الضريبية على نسب لربحية للشركة المبحوثة في الدراسة

الجدول (١) الضريبة ونسب الربحية لشركة الصناعات الكيماوية العراقية. في الفترة (٢٠١٧-٢٠٢٢)

حقوق الملكية	العائد على الاستثمار	نسبة هامش صافي الربح	مبلغ الضريبة	حقوق الملكية	الاستثمار	صافي المبيعات	العائد بعد الضريبة	السنة
0.122	0.1858	0.1269 863	472961 0513	306646 295479	322213 556769	293821 963243	373113 71821	2017
0.131	0.1242	0.1312 735	551379 5334	333079 967725	350255 595267	331351 800403	434977 18749	2018
0.139	0.1258	0.1380 838	643687 5267	366178 176830	403529 136470	367746 074612	507797 93774	2019
0.143	0.1277	0.1473 67	775244 5049	427224 980075	479090 717476	415005 789102	611581 77606	2020
0.107	0.0955	0.1003 185	676287 8005	500089 669664	558774 374776	531822 049007	533515 93152	2021
0.109	0.0969	0.0798 008	686932 6735	496451 521649	559513 197067	679082 827368	541913 55352	2022

على مدى السنوات الست ضمن جدول الضريبة ونسب الربحية لشركة الصناعات الكيماوية العراقية، نلاحظ اتجاهات متنوعة في أداء الشركة. يُظهر العائد بعد الضريبة تزايداً مستمراً، فقد بلغ أعلى مستوى خلال عام ٢٠٢٠، مما يشير إلى فعالية الإدارة في تحقيق العوائد المالية. فيما يخص صافي المبيعات، يشير الارتفاع المستمر إلى نمو قوي في حجم الأعمال، ويُلاحظ أعلى مستوى في عام ٢٠٢٢، مما يؤكد تحسين

الأداء التشغيلي للشركة. على الجانب الآخر، يظهر الاستثمار زيادة كبيرة في عام ٢٠٢٢، مما قد يعكس استراتيجية النمو والتوسع التي تعتمدها الإدارة ضمن الشركة. ان حقوق الملكية تظهر تقلبات، ولكن تبقى على مستوى مرتفع، مما يشير إلى القوة من الجوانب الاقتصادية والتمويلية للشركة. مبلغ الضريبة يُظهر ارتفاعاً ملحوظاً في عام ٢٠٢٠، مما يتطلب مراجعة الاستراتيجيات الضريبية. يعكس هامش صافي الدخل تغيرات في الأداء الربحي، ويُلاحظ ارتفاعاً في عام ٢٠٢٠. عائد الاستثمار وعائد حقوق الملكية يُظهران تقلبات، مع ارتفاع في عام ٢٠١٩ وانخفاض في عام ٢٠٢٢.

الجدول (٢) وصف متغيرات لشركة الصناعات الكيماوية العراقية.

ت	المتغير	ادنى قيمة	اعلى قيمة	متوسط حسابي	انحراف معياري
١	الضريبة	4729610513	7752445049	6344155151	1071062367
٢	هامش الربح	0.0798008	0.147367	0.120638317	0.024972822
٣	العائد على الاستثمار	0.0955	0.1858	0.125983333	0.032949339
٤	العائد على حقوق الملكية	0.107	0.143	0.125166667	0.014114124

توضح القيم المُدرجة ضمن الجدول التقلبات التي شهدتها الشركة المبحوثة خلال فترة الست سنوات الماضية. في ما يرتبط بالضريبة، تباينت القيم بين أدنى قيمة في عام ٢٠١٧ وأعلى قيمة في عام ٢٠٢٠، مما يشير إلى تقلبات في الالتزامات الضريبية للشركة. أما فيما يتعلق بالهامش الربحي، فقد شهدت الشركة تغيرات في نسب الربح على

مدى السنوات، مع تسجيل قيمة قياسية في عام ٢٠٢٠. أما بالنسبة للعوائد على الاستثمار وحقوق الملكية، فقد تباين أدائها على مر السنوات، حيث سجلت قيماً مرتفعة في بعض السنوات مقارنة بأخرى. يُظهر هذا التحليل القيمة المضافة لتقييم الأداء المالي وبيبرز أهمية اتخاذ إجراءات استراتيجية لتحسين الربحية وتعزيز الاستدامة في ظل التحديات والتغيرات في بيئة الأعمال.

جدول (٣) - معامل الارتباط المتعدد بين هامش صافي الدخل والعائد على الاستثمار

وعائد حقوق الملكية ومبلغ الضريبة لشركة الصناعات الكيماوية العراقية

	هامش صافي الدخل (y1)	عائد على الاستثمار (y2)	عائد على حقوق الملكية (y3)	مبلغ الضريبة (x)
هامش صافي الدخل (y1)	1.000	0.806	0.609	0.852
عائد على الاستثمار (y2)	0.806	1.000	0.890	0.931
عائد حقوق الملكية (y3)	0.609	0.890	1.000	0.818
مبلغ الضريبة (x)	0.852	0.931	0.818	1.000

يبين جدول (٣) معامل الارتباط المتعدد بين صافي الدخل وعائد الاستثمار وعائد حقوق الملكية ومبلغ الضريبة لشركة الصناعات الكيماوية العراقية ترابطاً واضحاً بين عناصر أداء الشركة. يُظهر معامل الارتباط الإيجابي بين هامش صافي الدخل والعائد على الاستثمار وكذلك عائد حقوق الملكية، مما يشير إلى أن نجاح الشركة في تحقيق هامش دخل صافية أعلى يتوافق مع أداء استثماري وعائد على حقوق الملكية أكبر. بالإضافة إلى ذلك، يظهر الارتباط القوي بين هامش صافي الدخل ومبلغ الضريبة، مشيراً إلى أن زيادة في هامش الربح ترتبط بزيادة في مبلغ الضريبة. يُعكس هذا التحليل أهمية فهم تفاعلات العوامل المالية لاتخاذ قرارات إدارية فاعلة وتحقيق استدامة الخاصة بالأداء المالي.

جدول (٤) اختبار معنوية الانحدار للمتغير المستقل الضريبة ومتغيراتها التابعة المبحوثة لشركة الصناعات الكيماوية العراقية

Model	
0.881	R
0.776	R Square
0.708	Adjusted R Square
1355585903	Standard Error
0.776	Change Statistics
11.526	R Change
3	Square Change
10	F Change
1	df1
10	df2

0.001	Sig. F Change
-------	---------------

Predictors	(Constant), x
------------	---------------

يظهر جدول (٤) تحليل الانحدار للمتغير المستقل (الضريبة) ومتغيرات الدراسة التابعة لشركة الصناعات الكيماوية العراقية. يوفر هذا التحليل نظرة شاملة حول كيفية تأثير المستقل على متغيرات الدراسة التابعة. إليك تحليل مختصر:

١. معامل الارتباط: (**R**) بقيمة ٠,٨٨١، يُظهر وجود علاقة تتسم انها إيجابية وقوية بين المتغيرات. هذا يشير إلى أن التغير الذي يحدث بالمتغير المستقل (الضريبة) يرتبط بشكل كبير بالتغير الخاص بالمتغيرات التابعة.

٢. مربع الارتباط: (**R Square**) بقيمة ٠,٧٧٦، يُفسر هذا المتغير (الضريبة) ما يقارب ٧٧,٦% من تغيرات المتغيرات التابعة. هذا يشير إلى أهمية المتغير المستقل في موضوع توضيح وتفسير التباين ضمن النتائج.

٣. مربع الارتباط المعدل: (**Adjusted R Square**) يُعد معلم تصحيح للقيمة الأساسية لـ **R Square** ، حيث يظهر هنا قيمة ٠,٧٠٨. هذا يعني أن هناك قوة معقولة في النموذج حتى بعد التصحيح.

٤. الخطأ القياسي للتقدير

يبين مستوى انحراف القيم المتوقعة عن الفعلية. بقيمة ١,٣٥٥,٥٨٥,٩٠٣، يُظهر مدى الانحراف المتوقع في التوقعات.

٥. إحصائيات التغيير: (Change Statistics) يُظهر أن تغيير متغير (الضريبة) أدى

إلى تغيير بالمتغيرات التابعة، مما يُظهر بقيمة F Change.

٦. معلومات إضافية: يُظهر متغير (الضريبة) والمتغيرات التابعة المدخلة كمتغيرات مستخدمة في النموذج.

٧. توقعات الإدراج: (Predictors) يُظهر أن المتغير المستقل (الضريبة) هو المتغير الرئيسي المستخدم ضمن النموذج.

هذا التحليل يعزز فهم ماهية التأثير الخاص بالضريبة على الأداء في الشركة وكيف يمكن استخدامها كمتغير تنبؤي يبين ويفسر التغيرات في المتغيرات التابعة.

جدول (٥) نموذج الانحدار لكل من المتغير المستقل الضريبة (x) والتابع (y1)

هامش صافي الربح لشركة الصناعات الكيماوية العراقية

Coefficients					
Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	1082123505.096	1019702821.693		-1.061	.014
X الضريبة	32956760376.655	30495700498.080	-.561	-1.081	.018

Dependent Variable: Y1 هامش الربح

نتيجة لتحليل نموذج الانحدار بين المستقل (الضريبة) والتابع (هامش صافي الربح) للشركة محل الدراسة، يظهر وجود علاقة تتسم بأنها إيجابية كما انها قوية بين متغير الضريبة وأداء الشركة المتجسد في هامش صافي الربح. يُشير معامل الضريبة الإيجابي والذي يكون أيضاً ذو دلالة إحصائية إلى أن زيادة بمبلغ الضريبة تتزامن مع زيادة في هامش صافي الربح. يعكس ذلك تأثير الضريبة الإيجابي على الأداء المالي، ويمكن أن تكون زيادة في الالتزامات الضريبية مرتبطة بزيادة في الأرباح. هذا التحليل يعطي صورة مفصلة بخصوص كيفية التأثير الذي تلعبه الضريبة على هامش صافي الربح، مما يتيح للإدارة وصناعة القرارات الاقتصادية فهم أفضل للتفاعلات الفعالة واتخاذ القرارات عموماً والاستراتيجية خصوصاً التي تعزز الأداء المستدام للشركة.

جدول (٦) نموذج الانحدار بين المتغير المستقل الضريبة (x) و التابع (y2) عائد الاستثمار لشركة الصناعات الكيماوية العراقية

Model	Coefficients				
	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		

(Constant)	1082123505.09 6	1019702821. 693		-1.061	.014
Xالضريبة	24080323220.2 13	1635959064 3.402	.484	1.472	.012
Dependent Variable: Y2. العائد على الاستثمار					

نموذج الانحدار الذي يظهر في الجدول (٦) يكشف عن علاقة تتسم بأنها إيجابية بين الضريبة والعائد على الاستثمار لشركة الصناعات الكيماوية العراقية. حيث يشير الانحراف المنخفض للثوابت ومتغير الضريبة إلى أن النموذج قد قدم توقعات دقيقة. توجد قيمة الثابت ذات الأهمية الإحصائية (Sig: 0.014) ، مما يعزز أهمية الضريبة كمتغير تنبؤي للعائد على الاستثمار.

بالإضافة إلى ذلك، يظهر أن ارتفاع في الضريبة تترافق مع ارتفاع في العائد على الاستثمار بمعامل Beta الموجب (١,٤٧٢). وفي سياق الأداء المالي، يُظهر أهمية تحديد العوامل المؤثرة على العائد على الاستثمار، ويوفر رؤى قيمة لاتخاذ قرارات إدارية تحسينية. يبرز هذا النموذج أهمية التفاعل بين الجوانب المالية والضريبية، وكيف يمكن استغلال هذه العلاقة لتعزيز الأداء ضمن الشركة وتحسين ديمومتها من النواحي المالية.

جدول (٧) نموذج الانحدار بين المتغير الضريبة (x) و التابع (y2) عائد حقوق الملكية

Coefficients

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error			
(Constant)	1082123505.09 6	1019702821. 693		-1.061	.014
Xالضريبة	46027276897.9 97	2612457205 4.167	.726	2.762	.019

Dependent Variable: Y2
العائد على حقوق الملكية

تحليل نموذج الانحدار في الجدول (٧) يلقي الضوء على العلاقة التي تتصف بأنها ايجابية بين الضريبة والعائد على حقوق الملكية ضمن الشركة المبحوثة. يُظهر النموذج أن زيادة في الالتزامات الضريبية تترافق مع ارتفاع في العائد على حقوق الملكية، وهو ما يمكن أن يعزز فهم كيف يؤثر البيئة الضريبية على ذلك الجانب المهم من أداء الشركة. مع معامل Beta الموجب والمعنوي إحصائياً، يُظهر التحليل أهمية النظر إلى العوامل الضريبية كجزء لا يتجزأ من استراتيجيات الأعمال. يعتبر هذا الفهم الأعمق للنتائج المالية والضريبية أساسياً لاتخاذ قرارات استراتيجية فعالة وتعزيز أداء الشركة بما يحقق الربحية والقيمة للمساهمين.

النتائج :

توضح النتائج العامة للدراسة حول تأثير السياسات الضريبية على الربحية ضمن شركة الصناعات الكيماوية العراقية أهمية الاستفادة من تحليل العوامل ذات التأثير على الأداء المالي. بناءً على البيانات والتحليل الذي تم تقديمه، يظهر وجود تأثير يتسم بأنه ايجابي للسياسات الضريبية على عدة جوانب من أداء الشركة.

فيما يلي أبرز النتائج:

١. هامش صافي الربح: (Y1) يُظهر النموذج الانحدار بين الضريبة (X) وهامش صافي الربح أن زيادة في الالتزامات الضريبية ترتبط بزيادة في هامش صافي الربح. يُعزى هذا إلى فهم أفضل للتأثير الإيجابي للضرائب على الربحية.
٢. العائد على الاستثمار: (Y2) تُظهر النتائج تأثيرًا إيجابيًا مشابهًا للعائد على الاستثمار، حيث تزيد الالتزامات الضريبية بزيادة في هذا المؤشر. يُبرز هذا الكفاءة في خلق عوائد مرتفعة للاستثمارات.
٣. عائد حقوق الملكية: (Y3) يُشير النموذج لوجود تأثير يتسم بأنه إيجابي للضريبة على هذا المؤشر، حيث ترتبط زيادة في الالتزامات الضريبية بزيادة في هذا المؤشر. توضح النتائج الأهمية العالية لاستراتيجيات الضرائب في تحسين الأداء المالي وتعزيزه ضمن الشركات عموماً و الصناعية خصوصاً. ويمكن لها تكييف سياساتها الضريبية بشكل فعال لتحقيق فوائد مالية أكبر وتحسين استدامة نموها.

التوصيات

- وفقاً لما سبق ووفق التحليل الذي تم إجراؤه على الشركة المبحوثة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:
١. تحسين استراتيجيات الضرائب: يُفضل أن تعمل الشركة على إجراء تطوير وتعزيز لمجموعة الاستراتيجيات الخاصة بها بموضوع الضريبة للتأكد من الحصول على أعلى استفادة من الفرص المتوفرة لتقليل الالتزامات الضريبية بشكل قانوني وفعال.

٢. تحليل مستوى المخاطر الضريبية: ينبغي على الشركة إجراء تقييم وان تحلل وفهم المخاطر الضريبية التي قد تترتب عن استراتيجياتها الحالية. يساعد ذلك في بيان النقاط التي قد تتطلب تعزيز خفض المخاطر ذات الارتباط بالضريبة.
 ٣. التفاعل مع التغيرات الضريبية: يُنصح بأن تعي الشركة بصورة دائمة بالتغيرات التي تخص السياسات الضريبية وأن تمتلك القدرة على التكيف بفعالية لضمان استمرار تحقيق الأداء المالي المستدام.
 ٤. تعزيز موضوع الشفافية المالية: يسهم بتحسين الثقة من قبل المساهمين والمستثمرين. اذا ما وجد انفتاح حول السياسات الضريبية وطريقة تأثيرها على الأداء، يمكن أن يكون لديهم رؤية أفضل حول إدارة المخاطر والتخطيط المالي.
 ٥. استكشاف فرص التحفيز الضريبي: قد توفر الحكومة بعض التحفيزات الضريبية بغية تعزيز الأداء. يفضل على الشركة استكشاف هذه الفرص والاستفادة منها إذا كانت متاحة.
 ٦. التركيز على موضوع التحليل الضريبي الدائم: يُفضل أن تقوم بتنظيم تحليل ضريبي دوري لضمان متابعة الأثر المالي للتغيرات في السياسات الضريبية وتحديث الاستراتيجيات بناءً على هذه التحليلات.
- ببني هذه التوصيات، يمكن للشركة المبحوثة ان تقوم بتحسين فعالية استراتيجياتها الضريبية والوصول الى تعزيز أدائها المالي بشكل عام.

المراجع :

- ١- قانون ضريبة الدخل العراقي رقم (١١٣) المعدل لسنة ١٩٨٢.

- ٢- عيسى، سعدون، وآخرون، أثر الضريبة على ربحية المؤسسة-دراسة حالة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، ٢٠٢٣.
- ٣- مروة، بيرم، خولة، قواوي، أثر الضريبة على سياسة توزيع الأرباح في المؤسسات الاقتصادية - دراسة حالة، مذكرة مقدمة لماستر أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ٢٠٢٢.
- ٤- أبو نصار، محمد، محاسبة ضريبة الدخل والمبيعات ط/١، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١.
- ٥- الحياي، وليد ناجي، الاتجاهات المعاصرة في التحليل المالي - منهج علمي وعملي متكامل- الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.
- ٦- العامري، محمد علي ابراهيم ادارة محافظ الاستثمار، الطبعة الاولى، إثراء للنشر والتوزيع، الاردن 2013.
- ٧- العامري، محمد علي ابراهيم الادارة المالية الحديثة، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ٢٠١٤
- ٨- العامري، سعود جايد و الحلو، عقيل حميد، مدخل معاصر في المالية العامة، الطبعة الثانية، ٢٠٢٢.
- ٩- العلي، عادل، المالية العامة والقانون المالي والضريبي / ١ إثراء للنشر والتوزيع، مكتبة جامعة الأسراء، ٢٠٠٩.
- ١٠- خنفر، مؤيد راضي و المطارنة، غسان، فلاح، تحليل القوائم المالية مدخل نظري وتطبيقي، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠٠٩.

- ١١- مطر، محمد، الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٣.
- ١٢- اللحام ، محمود عزت وعزريل ايمن ، هشام دور التحليل المالي في تحديد مسار المؤسسة
الاقتصادي، دراسة ميدانية في الشركات التجارية في محافظة نابلس مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد التاسع والاربعون ٢٠١٦.
- ١٣- العامري، زهرة حسن والركابي ، علي خلف اهمية النسب المالية في تقويم الاداء (دراسة ميدانية في شركة المشاريع النفطية)، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد الثالث والستون، ٢٠٠٧.
- ١٤- شحادة، محمد احمد، اثر نسب الربحية على القيمة السوقية للسهم في الشركات الصناعية الدوائية المساهمة مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية العدد
29.2021.
- ١٥- زيوش، عبد الرؤوف و نبيل نوغي ، تأثير الضريبة على تحفيز الاستثمار في التشريع الجزائري، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد ١٣ ، العدد ٠١ ، ٢٠٢١.
- ١٦- هادي، سالم عواد وصديري، زينة فاضل دور الاجراءات التحليلية في تعزيز ثقة ومصداقية القوائم المالية المقدمة للإدارة الضريبية ، مجلة دراسات محاسبية ومالية ، المجلد الثالث عشر، العدد ٤٣ ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ٢٠١٨.
- 17- Akhtegan, Nader and Elmas, Bekir, Relationship between financial ratios and stock value, International Journal of Health Sciences, 5(S2), 2021.

- 18- Arsyad, Muhammad, The effect of activity ratios, liquidity, and profitability on the dividend payout ratio, INDONESIA ACCOUNTING JOURNAL Volume 3, NUMBER 1, YEAR 2021.
- 19- Macek, Rudolf, The Impact of Taxation on Economic Growth:CaseStudy of OECD Countries. REVIEW OF ECONOMIC PERSPECTIVES NÁRODOHOSPODÁŘSKÝ OBZOR, VOL. 14, ISSUE 4, 2014, pp. 309-328, DOI: 10.1515/revecp-2015.
- 20- Rahul, ROLE OF DIRECT AND INDIRECT TAX IN DEVELOPMENT OF INDIAN ECONOMY, International Journal of Research in Finance and Marketing. Volume 5, Issue 12 (December, 2015).
- 21- Pistone, Roeleveld, Hattingh, Nogueira, west Fundamentele Tation:An Introduction to Tax Policy,Tax Law and Tex Administration IBFD Visitors' address:Rietlandpark 301 1019 DW Amsterdam, The Netherlands, 2019.
- 22- Schwert and William, Michael "Journal of Financial Economics" 2003.
- 23- Santos, Luis Lima and Gomes, Conceiçãoh, MEASURING THE HOTELS PERFORMANCE USING PROFITABILITY RATIOS. Academy of Accounting and Financial Studies Journal Volume 26, Special Issue 6, 2022.
- 24- Vazquez, Jorge Martinez& Liu Yongzheng, Direct versus Indirect

Taxation: Trends, Theory and Economic Significance. 2009, avalibal on <https://www.researchgate.net>

25- Yonah, Reuven S. The Three Goals of Taxation Imaged with the

Permission of N.Y.U. Tax Law Review HeinOnline -- 60 Tax L. Rev. 1 2007.

26- Zahariev, Andrey, FINANCIAL ANALYSIS, Eighth edition, Tsenov

Academic Publishing House Svishtov,2022.

التأثير الاجتماعي على الكتابة لدى طلاب الدراسات العليا

The Social Effect on Postgraduate Students' Writing

Maha Majeed Anber¹

Department of English, College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq

maha_anber@uoanbar.edu.iq

orcid.org/0000-0003-3203-7206

مها مجيد عنبر^١

^١ قسم اللغة الانجليزية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، الانبار، العراق .

ABSTRACT

When they write their writing, the postgraduate students are usually influenced by the environment surrounding them. The most social themes that involve society and writing are literacy studies, semiotics, genre studies, stylistics and new rhetoric, in addition to cultural and political studies. Recently, social technology has had a great effect on writing. Most of the academic research tackles this new trend. The study aims to reveal the impact of social aspects on writing. To reveal the extent of social life, culture, norms, and political issues in writing. The researcher begins by investigating the effect of computer-assisted learning in developing writing, then the effect of e-mail, and now most of the research investigating the effect of social media on writing achievement. The present study reviews the literature and previous studies on writing and the effect of social aspects in writing. The findings revealed that several social issues influence writing style, including cultural differences, intrinsic and extrinsic motivation, language policy, psychological personal aspects, writing approach, context, religion, and social media. To conclude, The research highlights social issues influencing writing style, emphasizing diversity, cultural differences, motivation, language policy, psychological aspects, and religion's impact. It calls for tailored instruction and acknowledges the evolving nature of written communication.

Keywords: Social Effect, cultural differences, Postgraduate students, intrinsic and extrinsic motivation, and psychological personal aspects.

المستخلص

عندما يكتبون كتاباتهم، عادة ما يتأثر طلاب الدراسات العليا بالبيئة المحيطة بهم. إن أكثر المواضيع الاجتماعية التي تشغل المجتمع والكتابة هي دراسات القراءة والكتابة، والسياسية، ودراسات النوع، والأسلوبية، والبلاغة الجديدة، بالإضافة إلى الدراسات الثقافية والسياسية. في الآونة الأخيرة، كان للتكنولوجيا الاجتماعية تأثير كبير على الكتابة. تتناول معظم الأبحاث الأكاديمية هذا الاتجاه الجديد. تهدف الدراسة إلى الكشف عن تأثير الجوانب الاجتماعية على الكتابة. الكشف عن مدى الحياة الاجتماعية والثقافة والأعراف والقضايا السياسية كتابةً. يبدأ الباحث بدراسة تأثير التعلم بمساعدة الحاسوب في تطوير الكتابة، ثم تأثير البريد الإلكتروني، والآن أغلب الأبحاث تبحث في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التحصيل الكتابي. تستعرض الدراسة الحالية الأدبيات والدراسات السابقة حول الكتابة وتأثير الجوانب الاجتماعية في الكتابة. كشفت النتائج أن العديد من القضايا الاجتماعية تؤثر على أسلوب الكتابة، بما في ذلك الاختلافات الثقافية، والدوافع الداخلية والخارجية، وسياسة اللغة، والجوانب الشخصية النفسية، ونهج الكتابة، والسياق، والدين، ووسائل التواصل الاجتماعي. وفي الختام، يسلط البحث الضوء على القضايا الاجتماعية المؤثرة في أسلوب الكتابة، مع التركيز على التنوع، والاختلافات الثقافية، والدوافع، وسياسة اللغة، والجوانب النفسية، وتأثير الدين. إنه يدعو إلى تعليمات مخصصة ويعترف بالطبيعة المتطورة للتواصل الكتابي.

الكلمات المفتاحية: التأثير الاجتماعي، الاختلافات الثقافية، طلاب الدراسات العليا، الدوافع الذاتية والخارجية، والجوانب النفسية الشخصية.

STATEMENT OF THE STUDY

The postgraduate students focus on writing skills to deliver the information they acquired. Their writing affected by several factors, these factors have strong influence on their production, their productions are vary from one student to another, it is what we call it "learners' differences'. This study tries to reveal the social factor on postgraduate students' writing production.

AIM OF THE STUDY

The study aims at revealing the impact of social aspects on writing. To reveal the extent of social life, culture, norm, and political issues on writing.

SIGNIFICANCE OF THE STUDY

The significance of the study is to present a review of the effect of social life of the writer on his/her writing. This may help the specialists to understand well the tendency of the writer.

INTRODUCTION

The researcher believes that writing skills and writing outcomes are influenced by numbers of social effects. As M.A students, the major interest is how to write a cohesive and coherent research paper, and take in consideration the social effects that influence the writing process.

The M.A student usually affects by his/her career of the social life in writing a paper. The topic that is being focused on usually tackles a problem of the writer's career work, this helps the writer to benefit from his/ her writing and the outcomes to develop the work or get high position.

The researcher believes that students are affected by:

1. Effective strategies for learning
2. Attitudes/examples of peers, teachers, parents towards language study
3. Social/ Institutional language policies as reflected in classroom
4. Status of the language in society
5. Personal attitudes and motivations of students themselves and teachers.

The Attitude involves beliefs, emotional reactions, and behavioral tendencies related to the object of the attitude.

Motivation: "combination of desire and effort made to achieve a goal".

- Index of motivation: initial distinction, still widely used in psychology:

- **Intrinsic motivation:** based within the individual
- **Extrinsic motivation:** individual's perception of external rewards for action
- **Orientations** of motivation:
- **Integrative:** the desire to be like and interact with speakers of the target language.
- **Instrumental:** desire to learn language to achieve a goal such as academic/occupational success.
- Later Research: Orientation is indirect or direct influence on achievement.

Approaches of Teaching Writing

Three major approaches can be identified and these are:

1. The Product Approach
2. The Process Approach and
3. The Genre Approach.

The product and process approaches had influenced most of the teaching in the ESL classroom. Today, genre approaches have emerged and have influenced the teaching of writing in a big way.

The Product Approach

This is the most widely and commonly used approach worldwide for teach writing. it derived its features from sociolinguistic theory. The Distinctive Features Many researchers have discussed the product approach and showed its characteristics. Starkey (2004) for example, contends that product approaches see writing as being primarily

about linguistic knowledge, paying attention to the appropriate use of vocabulary, syntax and cohesive devices. Here is an example taken from Abu Rass, (1994) which shows the product approach method in teaching writing.

Writing can be seen as one way in which to use one's tacit knowledge about language, or one's communicative competence. Within this theoretical framework, learning to write can be seen as adding to one's oral communicative competence and as changing one's tacit competence in language. Researchers have only recently explored written, as opposed to oral, communicative competence within this theoretical framework, and much of this work has focused on reading. Other work has explored the similarities and differences between spoken and written language (Hymes, 1971: 34).

Writing as Defined in Context

Although much research on writing has focused primarily on the act of composing by an individual writer, context increasingly is being viewed as essential to understanding writing. Context can mean many things, from setting, to situation, to shared and ratified definitions of situations and . . . the social actions persons take on the basis of these definitions. Thus writing, or oral language, does not so much occur in contexts as it does partially constitute them. Moreover, speakers in part create the context by the ways in which they use language (Farr, 1985: 23).

Uses of Language and Writing

Most students who begin school using language in nonmainstream ways leave school without acquiring written standard English. This is so despite the fact that they have spent up to 12 years in a context in

which this standard is taught, or at least used and modeled. One reason, of course, is the lack of adequate writing practice and instruction, a problem shared by almost all students in school. In addition, however, there must be an explanation for the fact that nonmainstream students learn even less about writing than do mainstream students. It may be that in many schools these students, more often than mainstream students, remain in the "remedial track" and receive even less practice at actual writing (and reading) than do students in the regular and advanced tracks (Farr and Janda, 1985: 44).

Goodlad (1984: 14) has suggested that students in lower ability tracks are repetitively given low-level skills exercises rather than work which challenges them to think, or to comprehend or write extended discourse.

A number of other reasons also have been posited to explain failure of nonmainstream students to develop writing skills. Some of these reasons are social and cultural and others are linguistic in nature. Most of these suggested explanations share a common assumption of a conflict between communicative systems, that is, between the ways the students use language at home and in their communities and the ways they are expected to do so in school.

Linguistic Differences

purely linguistic explanations (i.e., those due to differences in form between nonstandard dialects and written standard English) are another substantial explanation for the difficulties nonmainstream students experience in learning to write. Linguistic explanations may shed some light on why it seems so difficult, even for older, highly motivated composition students, to learn not to use vernacular

features in their writing. Research has shown that this problem is generally limited to a few, frequently occurring nonstandard features (Sternglass, 1974: 261). In addition, we know that, in the oral language of such nonstandard dialect speakers, these nonstandard features almost never occur categorically (i.e., 100% of the time), but usually alternate with the standard variant of the feature. Although the frequency of nonstandard features decreases with age, they persistently occur even in the writing of some adults. In addition to the deep-seated nature of linguistic rules, and to the high frequencies of occurrence of some nonstandard features, the inherent variability of particular features probably increases the difficulty of learning to produce standard English features (Cherry, 1982: 13).

Cultural Transfer

Cultural transfer is likely to happen when students learn to write in English as a second or foreign language because their behavior is influenced by their first culture: the first culture saturates the L2 writing experience and influences its product as well. However, the specifics of cultural influence on writing have rarely studied.

As a result of cultural transfer, Arab students fail to consider audience in their mind when they write in English (Abu Rass, 1994). According to Khuwaileh and Shoumali, (2000) Arab students "usually think and prepare their ideas in their native language and then translate them into English" (p. 174). A study conducted by Al-Khatib (2001) about writing personal letters in English by Arab Jordanian students shows that the students transferred the Arabic style of writing personal letters into English and the used language reflects the Arab cultural thought patterns which has been characterized by length and indirectness. For example, "the

introductions are lengthy in terms of questioning (not concise) and are not to the point" (Al-Khatib, 2001, 188). They might include questions about the addressee's health, personal life and family. In contrast, the British people do not include such questions in their personal letters. Al-Khatib concludes that the style of writing letters by these subjects is clearly affected by their sociolinguistic backgrounds without taking into consideration the sociolinguistic of the addressee. Reviewed research by Feghali made her to conclude that speakers of Arabic share the following common features of communicative style which may conflict with other language styles: (a) repetition, (b) indirectness, (c) elaborateness, and (d) affectiveness which means intuitive-affective style of emotional appeal.

Social Effect on Witting

All people who speak and write a language, or dialect of a language are influenced by five kinds of linguistic systems which derived their nature from the social area as part of their tacit knowledge about their language, and they presumably use this knowledge both when speaking and when writing. The five domains are:

- Phonology (rules of pronunciation).
- Syntax (rules of grammar).
- Semantics (meanings associated with grammar, vocabulary, and patterns of discourse).
- Pragmatics (rules of use).
- Discourse (patterns of language beyond the sentence) (Gumperz, 1982: 43)

Social interaction and communication are fundamental needs for humans (Baumeister and Leary, 1995), and as such, people are highly sensitized to multiple forms of social cues. One key tool facilitating social goals is language, which transmits both specific ideas as well as social cues through the words and patterns of words individuals select (Tomasello, 2008).

- **Influence of religion, Islam**

Abu Rass (1994) indicated that the Arabic culture is highly influenced by Islam, which is based on the main principle of unity of belief in God and the prophet Muhammad. As a result, Arab students have the tendency to use dichotomy: solutions to problems are black or white, right or wrong. In other words, there is no room for doubt or compromise. Questioning the norms or the ultimate truth is rare in the Arabic culture. The writer assumes that the reader is in complete agreement with him because of cultural consensus. In addition, Arab culture adheres and promotes collectivism rather than individualism (Feghali, 1997). "The loyalty to one's extended family and larger "in-group" takes precedence over individual needs on goals" (Feghali, 1997, 352). Therefore, Arabic speakers are more group oriented and tend to use pronouns that express collectiveness such as "we" and "us".

In Al-Khatib's study, religion was found to play a role in the process of letter writing. For instance, religious expressions such as "In the name of God", the beneficent, and the Merciful" are used heavily used on the top of the letters. In addition, the expression "God willing" is used to express the writer's wish for something good to happen in the future. Similarly, Feghali (1997) mentions that Arabs tend to use proverbs and ritual phrases to express complementation.

However, language reformers call for more precision and simplicity in Arabic rhetoric (Feghali, 1997).

- **Repetition and exaggeration for the sake of persuasion**

Supporting the argument is done by quotations of verses from the Qura`n, the holy book, and sayings of Prophet Muhammad (Ahadeeth) as well as citing of prominent leaders or Islamic scholars (Abu Rass, 1994). "Repeated words, phrases and rhythms move others to belief, rather than the "quasilogical" style of Western logic, where interlocutors use ideas to persuade" (Feghali, 1997. 361). Johnstone (as cited in Feghali, 1997)) suggests that persuasion is most often employed in cultural settings "in which religion is central, settings in which truth is brought to light rather than created out of human rationality" (p. 151). Therefore, Arabic speaking students of English tend to copy verses from the Qura`n to convince their readers because they believe that the text is infallible in content and literary style. As a result of following the style of the Qura`n, presenting different perspectives for argumentation doesn't exist in the Arabic prose. Students are not expected to challenge what is socially validated, especially if it is mentioned in the Qura`n. For example, male and female segregation should not be questioned because it is mentioned explicitly in the Qura`n.

Using rich and expressive language is another characteristic of elaboration among Arabic speakers (Feghali, 1997). In addition, exaggeration and assertion are other two rhetorical patterns of the Arab communicative style. So Arabic speaking tends to exaggerate and over-assert things to be believed and understood.

Abu Rass (2011: 206) investigates the strength of the data on cultural transfer by Arab Muslim students writing in English and adds the

significant element of the cultural impact of Islam on such writing. This qualitative study examines the writing of 18 teacher trainees at an Arab language teacher training college. Results point to a strong cultural influence appearing in the students' writing. It is suggested that greater consideration should be given to the first and the target culture when designing the curricula for writing classes for Arab L1 students in English writing instruction.

- **Social Media**

The common features of informal writing considered inappropriate in a writing class that have been widely used on online chats or social networks sites are as follows:

- 1- phonetic spelling used for transcription of standard pronunciation such as “nite” for „night“, „guyz“ for „guys“, „luv“ for „love“, „wanna“ for „want to Crystal, 2001, p. 33).
- 2- emoticons and smileys used for conveying a feeling are: such as facing a hard situation -_-! Being happy:), being sad: (.
- 3- -multiple punctuation marks or letters used for a prosodic effect are such as: no more!!!!, yes!!!!, aaaaahhhh, sooooo. (Ibid: 34-35).
- 4- capitalization use: all capitals for „shouting“ such as „I SAID NO“, asterisks for emphasis such as „the*real*answer“ (Ibid: 35).
- 5- -special abbreviations or acronyms used for saving time and making it convenient, such as b4/B4 (before), lol/LOL (laughing out loud), oic/OIC (oh I see) (Ibid: 39).
- 6- common shortenings used for easy use and convenience are „u“ (you). „i“ (I), „r“ (are), „thx“ (thanks), „pls“ (please), „tmr“ (tomorrow) (Ibid: 39).

Humans are particularly sensitive to words that are associated with instances of social interaction (or “social language”), and when exposed to ideas framed with such words people tend to use similar

social language in response (e.g., in conversation) (Niederhoffer and Pennebaker, 2002, 2009). In other words, social language begets more social language. This raises a number of questions regarding the mechanisms involved and to what extent they extend to instances of message propagation.

RESULTS

The researcher concludes that there are several social issues that affect writing style. The most important issues are as follows:

- 1- The effect of cultural differences.
- 2- The effect of intrinsic and extrinsic motivation.
- 3- Language policy.
- 4- Psychological personal aspects.
- 5- The approach of writing that the writer adopts.
- 6- The nature of context.
- 7- The effect of religion.
- 8- The effect of social media.

DISCUSSION

The researcher's findings reveal a range of social issues that significantly influence writing style. Cultural differences, intrinsic and extrinsic motivation, language policy, psychological and personal aspects, approach of writing adopted by the writer, context, religion, and social media all play a role in shaping writing styles. Cultural diversity is crucial for effective cross-cultural communication and promoting inclusivity. Intrinsic motivation, driven by internal factors like passion or personal fulfillment, can influence the tone, quality, and creativity of written work. Language

policy, influenced by official regulations and ideologies, shapes writers' language choices and attitudes towards language variety. Psychological aspects, such as self-efficacy and resilience, can also impact writing processes. The approach of writing adopted by the writer can inform pedagogical interventions and assessment practices. The context in which writing occurs, shaped by disciplinary conventions and rhetorical exigencies, enriches our understanding of writing as a socially situated practice. Religion can influence writers' worldviews and rhetorical strategies. Social media platforms have transformed contemporary writing practices, blurring the boundaries between formal and informal contexts.

CONCLUSION

The research explores social issues influencing writing style, providing insights for scholars, educators, and practitioners. It highlights the importance of acknowledging diversity in communication practices, including cultural differences, motivation, language policy, psychological aspects, writing approaches, and religion's impact. The study also emphasizes the need for tailored writing instruction, considering writers' personal and psychological aspects. It also highlights the evolving nature of written communication in contemporary society, including the digital landscape and audience engagement.

REFERENCES

1. Abu Rass, R. The effect of Arabic Culture on Arab Students' Writing. Unpublished Seminar Paper. University of Arizona, Tucson, Arizona; 1994.

2. Abu Rass, R. Cultural Transfer as an Obstacle for Writing Well in English: The Case of Arabic Speakers Writing in English. *English Language Teaching*. 2011;4(2):206-212.
3. Al-Khatib, M. The pragmatics of letter writing. *World Englishes*. 2001;20(2):179-200.
4. Cherry Wilkinson, L. (Ed.). *Communicating in the classroom*. New York: Academic Press; 1982.
5. Farr, M. Learning to write English: One dialogue journal writer's growth in writing. Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, New York; 1982.
6. Hymes, D. Competence and performance in linguistic theory. In: Huxley R, Ingram E, eds. *Language in acquisition: Models and methods*. London: Academic Press; 1971.
7. Farr, M., Janda, M. Basic writing students: Investigating oral and written language. *Research in the Teaching of English*. 1985;19(1):62-83.
8. Feghali, E. Arab cultural communication patterns. *International Journal of Intercultural Relations*. 1997;21(3):345-378.
9. Goodlad, J.I. *A place called school*. New York: McGraw-Hill; 1984.
10. Gumperz, J.J. (Ed.). *Language and social identity*. Cambridge, England: Cambridge University Press; 1982.
11. Khuwaileh, A.A., Shoumali, A.A. Writing errors: A study in writing ability of Arabic learners of academic English and Arabic at university. *Language, culture and curriculum*. 2000;13(2):174-183.

12. Starkey, L. How to Write Great Essays. 1st Ed. New York: Learning Express; 2004.
13. Sternglass, M.S. Dialect features in the compositions of black and white college students: The same or different? College Composition and Communication. 1974;25:259-263.

مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا

Requirements for applying artificial intelligence among graduate students

أ.م.د. إيمان يونس إبراهيم

وحدة أبحاث الذكاء والقدرات العقلية

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/العراق

البريد الإلكتروني:

psychologyeman.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Asst.Prof.Dr.Eman younis Ebraheam

Mustansiriyah University/College of Basic Education

Intelligence and Mental Abilities Research Unit

Email: psychologyeman.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا، ولتحقيق هدف البحث تم اعتماد المنهج الوصفي، وبناء أداة البحث المتكونة من مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا، وإعتمدت الباحثة على نظرية ثيرستون (Thirston,2022) في بناء مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا، وتضمن المقياس (٤٩) فقرة توزعت على سبع مجالات، وهي كالاتي: (المعرفي، والأكاديمي، والمعلوماتي، والبحثي، والتكنولوجي، والإجتماعي، والمهاري)، يواقع (٧) فقرات لكل مجال، وتكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية، وتم إستخراج الخصائص السيكومترية لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا، والمتمثلة بالصدق والذي تم إستخراجه بطريقتين، وهما الصدق الظاهري والصدق العملي، والثبات الذي تم إستخراجه بطريقتين هما: طريقة إعادة الإختبار وبلغ (٠,٧٥)، وبطريقة معادلة الفاكرونباخ وبلغ (٠,٧٩)، وتم التوصل إلى ضرورة وأهمية تطبيق الذكاء الاصطناعي لطلبة الدراسات العليا، وفي ضوء نتائج البحث خلصت الباحثة إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي، طلبة الدراسات العليا.

Abstract:

The current research aimed to identify the requirements for applying artificial intelligence among graduate students. To achieve the goal of the research, the descriptive approach was adopted, and the research tool was built, which consists of a measure of the requirements for applying artificial intelligence among graduate students. The researcher relied on Thurston's theory (Thurston, 2022) in constructing A scale for the requirements of applying artificial intelligence among graduate students. The scale included (49) items distributed over seven areas, which are as follows: (cognitive, academic, informational, research, technological, social,

and skills), with (7) items for each field, and a sample was formed. The research included (400) male and female graduate students at Al-Mustansiriya University, and the psychometric properties of a scale of the requirements for applying artificial intelligence among graduate students were extracted, represented by validity, which was extracted in two ways, namely apparent validity and factorial validity, and reliability, which was extracted in two ways: The re-test reached (0.75), and using the Cronbach equation method, it reached (0.79). The necessity and importance of applying artificial intelligence to graduate students was reached, and in light of the research results, the researcher concluded with a set of proposals and recommendations.

Keywords: requirements for applying artificial intelligence, graduate students.

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث:

يشهد العالم اليوم تقدماً سريعاً في مختلف مجالات الحياة؛ حيث إنتشرت التكنولوجيا في جميع أنحاء المجتمع، وخاصةً في مجال التعليم، نتيجة لتطور وسائل الاتصال التكنولوجية المستقبلية، وإنتشار ثورة المعلومات والتقنيات الحديثة في الوقت الحالي (Razieh,2019:2)، نتيجةً لإستخدام تقنيات معينة ظهر مصطلح "الذكاء الاصطناعي"، وهو نهج تقني يشتمل على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مختلف مجالات الحياة لصالح الإنسان، مما يساعده في تسهيل حياته وتحسين عمليات التعلم من خلال إستفادته من الذكاء الاصطناعي، ويُعدّ الذكاء الاصطناعي والتعليم ثنائية وُجدت لتكمل بعضها بعضاً، فالتعليم وسيلة لتطوير العقول القادرة على التوسع والإستفادة من المعرفة (بشير، ٢٠٢٣، ٨٩).

يُعدّ الذكاء الاصطناعي مفهوماً حديثاً إستُخدم في مختلف المجالات العلمية التقنية، ويعتمد على الحاسوب وبرامجه بشكل رئيس، وتطبيقه في العملية التربوية التعليمية بكلّيات

التربية للطفولة المبكرة، فهو يُسهم في المحافظة على الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها إلى الآلات الذكية ليستفيد منها الطلبة، واستخدام اللغة الإنسانية في التعامل مع الآلات عوضاً عن لغات البرمجة الحاسوبية بتزويدهم بتطبيقات ووسائط إلكترونية متعددة، وبرامج تقنية حديثة مستقبلية، كما يركز على رموز ومفاهيم مترابطة ببعضها البعض وفقاً لبرامج مبنية على قاعدة بيانات يقوم بالتدريب عليها الطالبات لمواكبة التطورات والتغيرات، وعلى هذا الأساس أصبح الذكاء الاصطناعي راجعاً إلى التطورات الحاصلة على الثورة الرقمية والتكنولوجيا الحديثة المستقبلية، ونجدهما قد إحتكا بالمنظومة التربوية وبالعملية التعليمية للرفع من تطويرها وتحسينها؛ حيث أصبح العقل البشري يحاكي الذكاء المبرمج، ويفهم رموزها ويتمكن من إيجاد حلول ومشاكل معقدة في العملية التعليمية المستقبلية (Ryu & Han, 2018:2).

لذا تتبلور مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما هي مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا؟

أهمية البحث:

طلبة الدراسات العليا يمثلون شريحة مهمة جداً في المجتمع لأنهم يُعدون مصدراً هاماً للبحث والإبتكار في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والإجتماعية، فهم يعملون على إثراء المعرفة وتطوير التقنيات والحلول الجديدة التي تفيد المجتمع بشكل عام؛ حيث يتلقى الطلبة في الدراسات العليا تعليماً عالي المستوى وتدريباً متخصصاً في تخصصاتهم، مما يمكنهم من تطوير مهاراتهم وقدراتهم الفنية والعلمية بشكل كبير، مما يساهم في تطوير الإقتصاد من خلال تطبيق الأبحاث العلمية في مجالات متنوعة، مما يعزز من التقدم والإزدهار الاقتصادي، ويمثل طلبة الدراسات العليا نموذجاً ملهماً للشباب والأجيال الصاعدة، حيث يعكفون على دراسة مواضيع متقدمة وحل مشكلات معقدة، مما يساهم في بناء مجتمع متقدم ومبتكر، ويمثل طلبة الدراسات العليا عنصراً حيوياً في تطور ورقي المجتمعات، وتعزيز الإبتكار والتقدم في مختلف المجالات الحيوية (Tuomi, 2018:3).

الذكاء الاصطناعي يزيد من الكفاءة ويقلل من التكلفة والوقت، ويمكن أن يشجع تطبيق الذكاء الاصطناعي على إبتكار التقنيات الجديدة والمتقدمة التي تعزز التطور العلمي والتكنولوجي، ويمكن إستخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة المستخدم في منتجات وخدمات مختلفة، مثل التسوق عبر الإنترنت والرعاية الصحية والتعليم، ويمكن للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات بسرعة وفعالية، مما يساعد في إتخاذ قرارات مستنيرة وتوجيه السياسات والإستراتيجيات، ويمكن للذكاء الاصطناعي توفير توقعات دقيقة وتحليلات عميقة في مجموعة متنوعة من المجالات، مما يساعد في التخطيط وإتخاذ القرارات الإستراتيجية، وإن تطبيق الذكاء الاصطناعي يعزز التطور التكنولوجي، ويساهم في تحسين الحياة اليومية للأفراد، والمجتمعات بشكل عام (Roy & Heather, Maranges & Hallgeir, 2018:46).

تطبيق الذكاء الاصطناعي يُعدّ ذو أهمية كبيرة لطلبة الدراسات العليا، ويمكن إستخدام التطبيقات الذكية الاصطناعية في إجراء البحوث العلمية وتحليل البيانات بشكل أكثر دقة وسرعة، مما يساعد الطلبة في الحصول على نتائج أفضل وأسرع، ويتيح للطلبة فهم أسس وتطبيقات التعلم الآلي والتعلم العميق في مجالات متنوعة مثل التحليل الضخم للبيانات وتصنيفها وتوقع السلوكيات، ويمكن إستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات عديدة لتسويق لتحسين الأداء وتقديم الحلول الإبتكارية، ويساعد العمل مع التطبيقات الذكية في تطوير مهارات البرمجة والتحليل والتفكير الإستدلالي لدى الطلبة، ويعمل الذكاء الاصطناعي على تحسين إستخدام البيانات وتحليلها بشكل دقيق، مما يساهم في إتخاذ القرارات الأفضل وفقاً للمعلومات المتاحة، ويساهم تطبيق الذكاء الاصطناعي في توسيع آفاق البحث والإبتكار لدى طلبة الدراسات العليا ويساهم في تطويرهم كمحترفين مستقبليين في مجالات متعددة (Erzsebet, 2017:4).

إن تطبيق الذكاء الاصطناعي ذو أهمية كبيرة لطلبة الدراسات العليا؛ حيث يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات بشكل أسرع وأدق من

البشر، مما يتيح فرصاً للبحث والتحليل العميق في مجالات متعددة، ويمكن للطلبة استخدام التطبيقات الذكية لتحليل البيانات، وتوفير رؤى تساعد في تحسين أدائهم الأكاديمي وتحقيق نتائج أفضل في أبحاثهم ومشاريعهم، ويمكن للذكاء الاصطناعي تقليل الوقت والجهد اللازمين لإجراء التحليلات البيانية المعقدة والحسابات الرياضية، مما يسمح للطلبة بتركيز جهودهم على الجوانب الإبداعية والبحثية من دراستهم، باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث والتحليل، يمكن للطلبة تطوير مهاراتهم في التفكير النقدي والحلول الإبداعية للمشاكل المعقدة، ويمكن للطلبة استخدام التقنيات الذكاء الاصطناعي للإبتكار وتطوير تطبيقات جديدة في مجالات متنوعة مما يزيد من فرصهم في الإبتكار والمساهمة في تطور المجتمع (Jin,2019:2).

يمكن لطلبة الدراسات العليا استخدام التطبيقات الذكية لتحليل البيانات والمعلومات المعقدة، مما يدعمهم في إجراء أبحاث علمية متقدمة والوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة، ويساعد الذكاء الاصطناعي في التعامل مع كميات كبيرة من البيانات، وإستخراج الأنماط والاتجاهات المخفية فيها، مما يمنح الطلبة إمكانية فهم أعمق وأشمل للموضوعات التي يدرسونها، ويمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تقديم توصيات مبتكرة تساعد الطلبة في إتخاذ قرارات أفضل، سواء كانت في مجال البحث العلمي أو تخصصاتهم الأكاديمية الأخرى، ويمكن للطلبة استخدام تقنيات التعلم الآلي والشبكات العصبية في تطوير نماذج تنبؤية وأنظمة ذكاء اصطناعي تساعد في فهم المفاهيم المعقدة وحل المشاكل الصعبة، ويُعد تعلم تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقها في تطوير التطبيقات الذكية من المهارات المطلوبة في العديد من مجالات العمل الحديثة، مما يزيد من قيمة تعلم الطلبة وفرصهم في سوق العمل (Habeb,2017:6).

الذكاء الاصطناعي مهم لطلبة الدراسات العليا؛ حيث يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الكبيرة والمعقدة التي يصعب معالجتها يدوياً، مما يُمكن الباحثين من فهم الظواهر والاتجاهات بشكل أفضل، ويمكن للذكاء الاصطناعي تسريع عمليات البحث

وتحليل المعلومات، مما يُسهم في زيادة كفاءة البحوث وتقديم النتائج بشكل أسرع، ويمكن للطلبة استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير تطبيقات وتقنيات جديدة في مجالات، مثل: التعليم، والعلوم الاجتماعية، ويمكن للذكاء الاصطناعي توفير قدرات تنبؤية متقدمة تُساعد الباحثين في فهم السلوكيات والاتجاهات المستقبلية في مجالات مختلفة، ويُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة التفاعل والاتصال بين الأشخاص والأنظمة، مما يُمكن من تطوير أدوات وتقنيات تفاعلية أكثر فعالية، ويساعد الذكاء الاصطناعي الطلبة في تطوير مهاراتهم، وتحسين إنتاجيتهم، وتوفير حلول مبتكرة في مجالات دراستهم (Hasesk,2019:4).

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا (الماجستير، والدكتوراه)، في الكليات التابعة للجامعة المستنصرية، وللعام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤)م.

تحديد المصطلحات:

- الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)

- لوكر (Luger,2005): "أنه القدرة على محاكاة سلوك ذكي يشبه الإنسان في أجهزة الكمبيوتر، وهو علم تمكين الكمبيوتر من القيام بأشياء تتطلب ذكاء مثل الإنسان والتعامل مع كم كبير من البيانات لمساعدة متخذي القرار" (Luger,2005:4).

- السيدرا (Alsedrah,2017): " أنه القدرة على محاكاة سلوك ذكي يشبه الإنسان في أجهزة الكمبيوتر، وذلك الحقل من الدراسة الذي يصور مهارة التعلم الآلي تماماً مثل البشر، ويبحث القدرة على الإستجابة لبعض السلوكيات المعروفة أيضاً" (Alsedrah,2017:12).

- تومي (Tuomi,2018): "أنه آلة تفهم الأصوات واللغات وتفسرها وتعمل على حل المشكلات، وتستطيع تشخيص الحالات الطبية، وتتحكم في السيارات على الطرق، فهو نظام يمتلك القدرة على أداء المهام المرتبطة بالكائن الحي" (Tuomi,2018:5).
- عجام (٢٠١٨): " أنه تلك التقنية التي تسهم في إدارة العمليات والمهام بآليات أكثر تطوراً وذكاءً من الإنسان الذي صنعها ومنحها المعرفة والمقومات الحسية، بما يساعدها على التعلم التلقائي والتطور الذاتي" (عجام، ٢٠١٨: ٤).
- أبو زقية (٢٠١٨): "بأنه إسم يطلق على مجموعة الأساليب والطرائق الجديدة في برمجة الأنظمة الحاسوبية، والتي ممكن أن تستخدم لتطوير أنظمة تحاكي بعض عناصر ذكاء الإنسان وتسمح لها بالقيام بعمليات إستنتاجية عن حقائق وقوانين يتم تمثيلها في ذاكرة الحاسوب" (أبو زقية، ٢٠١٨: ٣٤).
- اشهري (Ashehri,2019): "أنه العلم الذي يهتم بدراسة الأفكار التي تدخل على الآلات لتصبح قادرة على الإستجابة للتحفيز بما يتفق مع الإستجابات التقليدية من البشر، كالقدرة على التفكير والحكم؛ بحيث يصبح الجهاز قادراً على التقييم، والنقد، وإختيار الآراء المختلفة داخل نفسه، وبذلك يتمكن من إنتاج العمل بمهارة الإنسان" (Ashehri,2019:2).
- تيلاك (Tilak,2020): "أنه القدرة على تمثيل نماذج حاسوبية لمجال من مجالات الحياة، وتحديد العلاقات الأساسية بين عناصره، ومن ثم إستحداث ردود الفعل التي تناسب أحداث ومواقف هذا المجال" (Tilak,2020:4).
- تشين وآخرون (Chen et al,2020): "أنه فرع من علم الحاسوب يهتم بدراسة وصناعة أنظمة حاسوبية تعرض بعض صيغ الذكاء؛ بمعنى أنظمة تتعلم مفاهيم ومهام جديدة وأنظمة يمكنها أن تفكر وتستنبط إستنتاجات مفيدة حول العالم الذي نعيش فيه، وأنظمة تستوعب اللغات الطبيعية وتلاحظ وتفهم المناظر المرئية وأنظمة يمكنها إنجاز أعمال تتطلب ذكاء بشرياً" (Chen et al,2020:2).

- الشريف (٢٠٢٢): "أنه ذلك الفرع من علوم الحاسب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج للحاسبات تحاكي أسلوب الذكاء البشري كي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلاً من الإنسان والتي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة" (الشريف، ٢٠٢٢: ٣).

- طلبية الدراسات العليا (Postgraduate students):

"هم الطلبة الذين يتابعون دراستهم بعد الحصول على درجة البكالوريوس في مجال معين، يُعرفون أيضاً بالطلبة الجامعيين المتقدمين للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه؛ حيث يقومون بالبحث الأكاديمي والعلمي في تخصصاتهم ويعملون تحت إشراف أساتذة جامعيين، وتتضمن مهامهم عادة إجراء الأبحاث، وكتابة الرسائل العلمية، وحضور الدورات والندوات الأكاديمية، وإجراء التجارب المعملية حسب تخصصاتهم، وتهدف دراستهم العليا إلى توسيع معرفتهم وتطوير مهاراتهم في مجالات محددة ومساهماتهم في إثراء المعرفة العلمية والبحثية" (دليل الدراسات العليا، ٢٠٢١: ١١٢).

الفصل الثاني (إطار نظري ودراسات سابقة)

نشأة الذكاء الإصطناعي ومراحل تطوره:

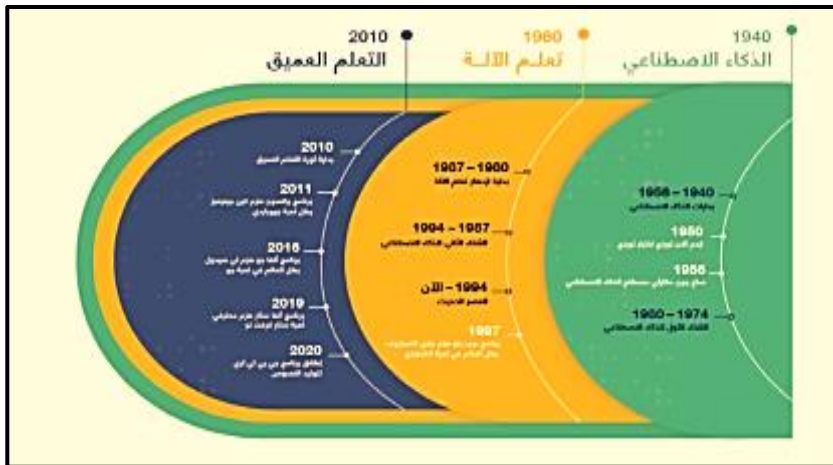
بدأت المرحلة الأولى من تطور الذكاء الإصطناعي بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية، بدأ العالم "الشانون" (١٩٥٠) ببحث عن لعبة الشطرنج، وتميزت هذه المرحلة بإيجاد حلول للألعاب، وفك الألغاز بإستخدام الحاسوب التي اعتمدت على الفكرة الأساسية بتطوير طرائق البحث في التمثيل الفراغي الذي يمثل الحالة، وأدت إلى تطوير النمذجة الحاسوبية (الشريف، ٢٠٢٢: ١٨).

ثم بدأت المرحلة الثانية من إستخدام الذكاء الإصطناعي في بداية الستينات عندما نشر العالم (منسكي) بحثاً بعنوان "خطوات نحو الذكاء الإصطناعي"، وتطور هذا المفهوم ليشير إلى حقل علمي متخصص يهدف إلى برمجة الحاسوب كي تتمكن من إمتلاك القدرة على التفكير، وحل المشكلات، وإتخاذ القرارات، وتمييز الأصوات والصور، وفهم النصوص

المكتوبة باللغة الطبيعية بطريقة تحاكي قدرات الإنسان (AL-Kayat& ،1998:4)، (Faida).

وتوسع الذكاء الإصطناعي بشكل ملحوظ خلال السنوات القليلة الماضية، خاصةً منذ عام (٢٠١٥) بفضل ظهور وحدات معالجة الرسومات (GPU) التي يمكنها إجراء معالجة متوازية بشكل أسرع وأرخص وأقوى بالتوازي مع سعة تخزين غير محدودة، فضلاً عن تدفق كبير للبيانات من جميع الأنواع مثل الصور، والمعاملات المالية، وبيانات الخريطة وغيرها (موسى وبلال، ٢٠١٩: ٢٠).

ومن خلال إستقراء المراحل السابقة فقد نشأ الذكاء الإصطناعي في الخمسينات من القرن العشرين، ووصل إلى ما هو عليه اليوم بسبب تضافر عدة عوامل منها: البيانات الضخمة، كما ساعدت الحوسبة السحابية في خفض التكلفة وزيادة سرعة التعامل مع كميات هائلة من البيانات عبر أنظمة معززة بالذكاء الإصطناعي من خلال المعالجة المتوازية (بوجهه، ٢٠٢٢: ٦٧)، فضلاً عن دور منصات وسائل التواصل الإجتماعي التي ساهمت في تطور وتبادل أدوات وتطبيقات الذكاء الإصطناعي في تسهيل تقدم العديد من جوانب الذكاء الإصطناعي، مثل: التعلم العميق، والتعزيز (شعبان، ٢٠٢٣: ١٢)، والشكل (١) يوضح ذلك.



الشكل (١): تاريخ الذكاء الإصطناعي

(الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٣)

أهمية الذكاء الاصطناعي:

- نظراً لأهمية الذكاء الاصطناعي ظهرت العديد من أسباب الإهتمام به، ومنها الآتي:
١. التطور التكنولوجي: يساهم الذكاء الاصطناعي في دفع التطور التكنولوجي إلى الأمام، مما يساعد في تطوير التقنيات والأنظمة الجديدة.
 ٢. تحسين الأداء والكفاءة: يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين الأداء والكفاءة في مختلف الصناعات، مثل الصناعات الطبية، والتصنيع، والخدمات المالية، والتعليم وغيرها.
 ٣. تحسين الإتصال والتفاعل: يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين التواصل والتفاعل مع الأجهزة، والروبوتات، والأنظمة الذكية.
 ٤. تحسين القرارات الإستراتيجية: يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الكبيرة، وإستخراج المعلومات الهامة التي تساعد في إتخاذ القرارات الإستراتيجية بشكل أفضل.
 ٥. توفير الوقت والتكلفة: يمكن للذكاء الاصطناعي توفير الوقت والتكلفة من خلال أتمتة العمليات، وتحسين الإنتاجية.
 ٦. تطوير التطبيقات الذكية: يمكن إستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير التطبيقات الذكية التي تقدم خدمات متقدمة ومتطورة للمستخدمين.
 ٧. الإستدامة البيئية: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤدي دوراً في تحسين الإستدامة البيئية من خلال تحسين عمليات الإنتاج والإستهلاك. (Kavitha,2018:12)
 - ٨- إنشاء قاعدة بيانات معرفية منظمة؛ حيث يتم تخزين المعلومات بشكل فعال، ليتمكن العاملون في المؤسسة من الحصول على المعرفة وتعلم القواعد التجريبية التي لا تتوفر في الكتب أو مصادر المعلومات الأخرى.
 - ٩- خزن المعلومات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي؛ حيث يُمكن ذلك المؤسسة من حماية المعرفة الخاصة بها من الضياع بسبب تسرب العاملين منها بالإستقالة، أو الانتقال من المؤسسة أو الوفاة.

- ١٠- إنشاء آلية لا تكون خاضعة للمشاعر البشرية كالقلق، أو التعب والإرهاق، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالأعمال المرهقة التي تمثل خطورة بدنية وذهنية.
- ١١- أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي تمثل وسيلة ناجحة في أوقات الأزمات.
- ١٢- توليد وإيجاد حلول للمشكلات المعقدة وتحليلها ومعالجتها في وقت مناسب وقصير (شعبان، ٢٠٢٣: ٢٢).

خصائص الذكاء الاصطناعي:

- الذكاء الاصطناعي هو مجال يهتم بإنشاء أنظمة تكنولوجية تستطيع تنفيذ مهام تتطلب عادة الذكاء البشري، وتشمل خصائص الذكاء الاصطناعي الآتي:
١. التعلم الآلي: القدرة على التعلم من البيانات والخبرات، وتحسين أداء النظام مع مرور الوقت دون الحاجة لبرمجة محددة.
 ٢. معالجة اللغة الطبيعية: القدرة على فهم وتوليد اللغة البشرية بشكل طبيعي، مثل تحليل النصوص والترجمة التلقائية.
 ٣. الرؤية الحاسوبية: القدرة على تحليل وفهم الصور والفيديوهات، مثل التعرف على الوجوه والكائنات.
 ٤. التخطيط والتنبؤ: القدرة على توليد خطط وتنبؤات مستقبلية بناءً على البيانات المتاحة.
 ٥. الاستدلال الآلي: القدرة على استخدام المنطق والتفكير لحل المشكلات وإتخاذ القرارات.
 ٦. التفاعل الإنساني: القدرة على التفاعل بشكل طبيعي مع البشر، سواء عبر الكلام، أو الكتابة، أو واجهات مستخدم جديدة.

وهذه الخصائص تشكل أساس الذكاء الاصطناعي، وتسمح للأنظمة بأداء مجموعة واسعة من المهام بشكل ذكي وفعال. (Marco,2019:11)

مجالات الذكاء الاصطناعي:

تتنوع مجالات الذكاء الاصطناعي بشكل واسع، وتشمل عدة تخصصات وتطبيقات مختلفة، ومن المجالات الرئيسية للذكاء الاصطناعي هي الآتي:

١. تعلم الآلة (Machine Learning): يشمل هذا المجال استخدام البيانات والخوارزميات لتدريب الأنظمة على إتخاذ القرارات وتعلم الأنماط دون تدخل بشري مباشر.
٢. التعلم العميق (Deep Learning): فرع من تعلم الآلة يستخدم الشبكات العصبية الاصطناعية لفهم وتحليل البيانات، وهو مفتاحي في تطبيقات مثل التعرف على الصور والصوت والنصوص.
٣. معالجة اللغات الطبيعية (Natural Language Processing): يركز على تفاعل الكمبيوتر مع اللغة البشرية، مثل فهم النصوص، وإنتاج اللغة الطبيعية، وترجمة اللغات.
٤. رؤية الحاسوب (Computer Vision): يهتم بتطوير أنظمة الكمبيوتر التي يمكنها رؤية وفهم العالم من حولها، مثل التعرف على الصور والفيديوهات.
٥. ذكاء إصطناعي قوي (Strong AI): يهدف إلى تطوير أنظمة ذات قدرات متقدمة تشبه أو تفوق القدرات البشرية في الفهم وإتخاذ القرارات.
٦. الروبوتات الذكية (Smart Robots): تطبيقات الذكاء الإصطناعي في تطوير الروبوتات التي يمكنها التفاعل مع البيئة، وإتخاذ القرارات بناءً على المعلومات التي تلتقطها.
٧. تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analytics): يستخدم الذكاء الإصطناعي لفهم وتحليل مجموعات البيانات الكبيرة لإستخلاص الأنماط، وإتخاذ القرارات المبنية على البيانات. (Kim,2019:2)

مجالات تطبيقات الذكاء الإصطناعي العامة:

- توجد عدة مجالات تتضمن تطبيقات الذكاء الإصطناعي بشكل عام، ومنها الآتي:
- المشاهدة والإحساس (Observer and sense) بشكل مشابه لتصرفات البشر، ومن أهم تطبيقات الذكاء الإصطناعي؛ معالجة اللغة الطبيعية، وتمييز الأصوات.
 - التفسير والتقييم (Interpret and evaluate) وهي محاكاة جانب التفكير عند الإنسان، ومن أهم التطبيقات المستخدمة: تعليم الآلة، والتعلم العميق.

- التفاعل والتصرف (Interact and act- interact) وهي محاكاة جانب العمل من السلوك الإنساني، ومن أهم التطبيقات المستخدمة توليد اللغة الطبيعية. (Ashehri,2019:42)

معايير ومواصفات الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو مجال من مجالات علوم الحاسوب يهتم بتطوير الأنظمة والبرامج التي تظهر سلوكاً يُعتبر ذكاءاً بشرياً، وهناك بعض المعايير والمواصفات الأساسية للذكاء الاصطناعي، وهي كالآتي:

١. القدرة على التعلم الآلي: القدرة على تحسين الأداء مع تزايد البيانات والتجارب دون الحاجة لتغيير البرمجة بشكل يدوي.
 ٢. التفكير الإبداعي: القدرة على إيجاد حلول جديدة وإبداعية للمشكلات، والتحديات.
 ٣. التعامل مع البيانات الضخمة: القدرة على معالجة كميات كبيرة من البيانات بشكل سريع وفعال.
 ٤. الفهم اللغوي والتفاعل البشري: القدرة على التعامل مع اللغة الطبيعية وفهمها، وأيضاً التفاعل مع البشر بطريقة طبيعية.
 ٥. التعرف على الأنماط: القدرة على التعرف على أنماط مختلفة في البيانات والصور والأصوات.
 ٦. التخطيط وإتخاذ القرارات: القدرة على التخطيط لتحقيق أهداف محددة، وإتخاذ القرارات بناءً على المعلومات المتاحة.
 ٧. التفاعل والتعلم المستمر: القدرة على التفاعل مع البيئة والتعلم المستمر من الخبرات والتجارب. (Boullay,2016:24)
- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

حددت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (٢٠٢٢) مبادئ وأخلاقيات عدة للذكاء الاصطناعي في المملكة بما يتماشى مع المعايير العالمية والقيم الثقافية، وهي كالاتي:

- ١- النزاهة والإنصاف: حيث يتطلب عند تصميم، أو جمع، أو تطوير، أو نشر، أو استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي، وإتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على التحيز، أو التمييز، أو الوصم الذي يتعرض له الأفراد، أو الجماعات أو الفئات.
- ٢- الخصوصية والأمن: تتضمن سرية البيانات إقتصار الوصول إلى المعلومات على الأشخاص المصرح لهم بالوصول إلى المعلومات، ووجود ضوابط محددة لإدارة تفويض صلاحيات الوصول إلى المعلومات والبيانات.
- ٣- الإنسانية: يجب بناء أنظمة الذكاء الاصطناعي باستخدام منهجية مسموح بها أخلاقياً تستند على حقوق الإنسان والقيم الأساسية.
- ٤- المنافع الاجتماعية والبيئية: يعزز مبدأ المنافع الاجتماعية والبيئية الأثر الإيجابي والمفيد لأولويات الاجتماعية والبيئية التي يجب أن تفيد الأفراد والمجتمع ككل، والتي تركز على الأهداف والغايات المستدامة.
- ٥- الموثوقية والسلامة: يضمن هذا المبدأ إتزام نظام الذكاء الاصطناعي بالموصفات المحددة، وأن يعمل بشكل كامل وفق الآلية التي كان يقصدها، ويتوقعها مصمموه، مثلاً فالمركبات ذاتية القيادة قد تشكل خطراً على الناس في حال عدم التعرف عليهم ككائنات حية، أو تعطل النظام. (Holmes,2019:4)
- ٦- الشفافية والقابلية للتفسير: هذا يعني أن البيانات والعمليات والغرض من نظام الذكاء الاصطناعي تحتاج إلى أن تكون شفافة، ومعقدة، وقابلة للتفسير بشكل مباشر وغير مباشر، ويعتمد ذلك على سياق نظام الذكاء الاصطناعي والغرض منه والنتائج التي قد تنتج عنه.

٧- المساءلة والمسؤولية: يجب تطبيق الإشراف البشري والإدارة المناسبة عبر دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي بأكملها لضمان وجود آليات مناسبة لتجنب إساءة استخدام هذه التقنية، وينبغي ألا تؤدي أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى خداع الناس، أو الإضرار بحرية إختيارهم. (Edward,2004:32)

أنواع الذكاء الاصطناعي:

يمكن تقسيم أنواع الذكاء الاصطناعي إلى عدة فئات رئيسية، وهي كالاتي:

١. الذكاء الاصطناعي الضعيف (Weak AI) أو الذكاء المحدود: يشير إلى الأنظمة الذكية المصممة لأداء مهمة أو وظيفة محددة، على سبيل المثال، نظم التحليل اللغوي الطبيعي (NLP) المستخدمة في تعرف النصوص والرد عليها.

٢. الذكاء الاصطناعي العام (AGI) أو الذكاء العام القوي: يشير إلى نوع من الذكاء الاصطناعي الذي يمكن أن يفكر ويتعلم بشكل مماثل للبشر في مجموعة متنوعة من المجالات، هذا النوع من الذكاء الاصطناعي لم يتم تحقيقه بعد بشكل كامل، وهو محل بحث ودراسة مستمرة.

٣. الذكاء الاصطناعي الضيق (ANI) أو الذكاء المصمم لمهمة (Task-Specific AI): هو الذكاء الذي تم تصميمه لحل مهمة، أو تنفيذ وظيفة محددة دون تعلم أو تكيف في مجالات أخرى، مثال على ذلك الروبوتات المصممة للقيام بمهمة تحديدية مثل تجميع السيارات. (Pradhan,2017:2)

٤. الذكاء الاصطناعي التعاوني (Collaborative AI): يشير إلى نظم الذكاء الاصطناعي التي تتفاعل وتتعاون مع البشر بشكل فعال، مثل الروبوتات التي تعمل جنباً إلى جنب مع العمال في المصانع.

٥. الذكاء الاصطناعي الواعي (Conscious AI) أو الذكاء المدرك: هو نوع نظري يشير إلى الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه تجربة الوعي والإدراك بشكل مماثل للبشر، وهو مجال للدراسة والنقاش الأخلاقي بشكل كبير. (Touretzky,2019:52)

أهمية استخدام تطبيق الذكاء الاصطناعي لطلبة الدراسات العليا:

لإستخدام الذكاء الاصطناعي لطلبة الدراسات العليا أهمية كبيرة تتمثل بالآتي:

١. تحسين الأداء والتكامل الفعال: يُمكن للذكاء الاصطناعي تحسين أداء الأنظمة والتطبيقات الذكية، مما يُمكن من تحقيق تكامل أفضل بين البيانات والعمليات، ويُمكن إستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل تعلم الآلة لتحسين الأنظمة الذاتية التكيفية والذكاء الاصطناعي المحسن.

٢. تحليل الصور والفيديو بشكل دقيق: يُمكن للذكاء الاصطناعي تحليل الصور والفيديو بشكل دقيق وإستخلاص المعلومات الهامة منها، مما يُمكن من تطبيقات متعددة في مجالات التربية، والعلوم، والهندسة، والطب وغيرها.

٣. التفاعل مع الروبوتات والأنظمة الذكية: يُمكن إستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير تقنيات التفاعل مع الروبوتات والأنظمة الذكية، مما يُسهم في تحسين تجربة الإستخدام والتفاعل البشري-الآلة، ويُمكن للطلبة إستخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة التفاعل البشري- الآلة وتطوير تطبيقات وأدوات جديدة.

٤. التطبيقات في مجالات متعددة: يُمكن للذكاء الاصطناعي تطبيقه في مجالات متنوعة، مثل: الطب، والصناعة، والزراعة، والتسويق، والأمن، والتعليم وغيرها، مما يُمكن من تحسين العمليات وتوفير حلول مبتكرة.

٥. الإبتكار والريادة: يُمكن لطلبة الدراسات العليا إستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير مشاريع بحثية وتقنيات جديدة، مما يُسهم في الإبتكار والريادة في مجالاتهم المختلفة، ويُمكن إستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الأعمال الناشئة والشركات الناشئة من خلال تطبيق التقنيات الذكية في منتجاتهم وخدماتهم.

بإستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن لطلبة الدراسات العليا الإستفادة من تطبيقات تقنيات متقدمة تُسهم في تطويرهم الأكاديمي والمهني وتوفير حلول فعّالة للتحديات الحالية والمستقبلية (Zawacki,2019:18).

تطبيقات الذكاء الاصطناعي لطلبة الدراسات العليا:

تطبيق الذكاء الاصطناعي يحمل أهمية كبيرة لطلبة الدراسات العليا من عدة جوانب، وهي كالآتي:

١. البحث العلمي: يمكن لطلبة الدراسات العليا استخدام التقنيات الذكاء الاصطناعي في أبحاثهم العلمية، سواء كان ذلك في تحليل البيانات، تطوير النماذج العلمية، أو حتى في تطوير تقنيات جديدة في مجالات مختلفة، مثل: تعلم الآلة، والتعلم العميق.
٢. تحسين الأداء الأكاديمي: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد طلبة الدراسات العليا في تحسين أدائهم الأكاديمي من خلال توفير أدوات، وتطبيقات تعليمية مبتكرة تساهم في فهم أفضل وتطوير المهارات.
٣. الابتكار والتطوير التكنولوجي: يُعد التطبيق العملي للذكاء الاصطناعي من قبل الطلبة في الدراسات العليا فرصة للإبتكار والتطوير في مجالات مختلفة، مثل الروبوتات الذكية، والنظم الذكية، والتطبيقات الذكية.
٤. فرص العمل: يمكن لإكتساب المهارات في مجال الذكاء الاصطناعي أن يفتح أبواباً جديدة أمام الطلبة لفرص عمل مثيرة في الصناعات التقنية المتقدمة، مثل تطوير البرمجيات، وتحليل البيانات، والتعلم الآلي.
٥. التحديات الاجتماعية والبيئية: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في حل التحديات الاجتماعية والبيئية من خلال استخدامه في تطوير حلول مبتكرة لمشاكل مثل تغير المناخ، والرعاية الصحية، والتعليم. (Goksel,2019:24)

معوقات تطبيق الذكاء الاصطناعي لطلبة الدراسات العليا:

يُعد تطبيق الذكاء الاصطناعي من قبل طلبة الدراسات العليا أمراً ضرورياً ومهماً؛ لأنه يساهم في تقدم المعرفة والتكنولوجيا، ويفتح آفاقاً جديدة للإبتكار والتطوير في مختلف المجالات، وهناك عدة معوقات يمكن أن تواجه طلبة الدراسات العليا في تطبيق الذكاء الاصطناعي، ومنها الآتي:

١. المهارات الأساسية: قد يحتاج الطلبة إلى مهارات معينة في البرمجة، أو تحليل البيانات، أو الرياضيات لتطبيق الذكاء الاصطناعي بشكل فعال، وقد لا تكون هذه المهارات متوفرة لديهم.

٢. التكلفة: بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتطلب موارد مالية كبيرة للإستثمار في البيانات، والتحليل، والتدريب، مما قد يكون محدوداً بالنسبة للطلبة.

٣. البيانات: قد يكون من الصعب الحصول على بيانات كافية وجيدة لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي، خاصةً في المجالات التي تتطلب بيانات كبيرة، مثل: تعلم الآلة.

٤. التحديات الأخلاقية: يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي الالتزام بمعايير أخلاقية وقانونية، وقد يحتاج الطلبة إلى فهم هذه القضايا بشكل جيد. (Roma,2019:18)

٥. التوجيه والدعم: قد يكون من الضروري الحصول على توجيه ودعم من أساتذة الجامعة، أو مشرفي البحوث لمساعدة الطلبة على تخطي العقبات، وتطبيق الذكاء الاصطناعي بفاعلية.

٦. تقنيات التعلم الآلي المتقدمة: بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي معقدة وتتطلب فهماً عميقاً ومعرفة تقنية متقدمة، مما قد يكون صعباً للطلبة الجدد في هذا المجال.

إن تجاوز هذه المعوقات يتطلب التحلي بالاصرار والتفاني في تعلم مفاهيم الذكاء الاصطناعي، وإكتساب المهارات الضرورية، فضلاً عن البحث عن الدعم والموارد المتاحة للمساعدة في هذا المجال. (Xia,2019:2)

متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي في الدراسات العليا:

تختلف متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي في الدراسات العليا حسب التخصص والمجال البحثي، ولكن بشكل عام، يمكن تلخيص المتطلبات الأساسية، وكما يأتي:

١. معرفة الأساسيات النظرية: فهم مفاهيم ومبادئ الذكاء الاصطناعي وتقنياته المختلفة، مثل: تعلم الآلة، شبكات العصبية الاصطناعية، معالجة اللغة الطبيعية، وغيرها.

٢. مهارات البرمجة والتطوير: القدرة على برمجة وتطوير النماذج الذكية باستخدام لغات برمجة، مثل (Python)، وأدوات التطوير المتخصصة، مثل (TensorFlow و PyTorch). (Raj,2019:45).

٣. قدرات البحث والتحليل: القدرة على إجراء البحوث العلمية في مجال الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات، وتقييم النماذج، واستخدام الأدوات الإحصائية والتحليلية المناسبة.

٤. التعامل مع البيانات الضخمة: فهم كيفية التعامل مع البيانات الكبيرة، وتصنيفها، وتحليلها، وتدريب النماذج عليها باستخدام تقنيات مثل: التعلم العميق، والتعلم بالتعزيز. (Jin,2019:2)

٥. التواصل العلمي والتقارير الفنية: القدرة على توثيق البحوث والتجارب وكتابة تقارير علمية، وتقديم النتائج بشكل واضح ومبسط للآخرين.

٦. الابتكار والتطبيقات العملية: القدرة على تطوير تطبيقات وحلول عملية تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لحل مشاكل معقدة في مختلف المجالات.

هذه بعض المتطلبات الأساسية، ويمكن أن تتغير تلك المتطلبات بناءً على التخصص المحدد داخل مجال الذكاء الاصطناعي، مثل التعلم الآلي، رؤية الحاسوب، معالجة الصور، وغيرها. (Smith,2018:4)

مقتضيات استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات العليا:

لإن استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات العليا يتطلب عدة مقتضيات، منها:

١. فهم عميق للمجال الدراسي: يجب على الطلاب أن يكونوا على دراية كبيرة بمجال دراستهم، سواء كان ذلك في العلوم الكمية، الهندسة، الطب، علوم الحاسوب، أو أي مجال آخر.

٢. مهارات البرمجة والتحليل البياني: يحتاج الطلاب إلى مهارات برمجية جيدة، سواء في Python، R، أو أي لغة برمجة أخرى تستخدم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي. كما يجب أن يكون لديهم مهارات في التحليل البياني ومعالجة البيانات الكبيرة.

٣. فهم أساسيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي: يجب على طلبة الدراسات العليا أن يكونوا على دراية بالمفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي مثل التعلم الآلي، وشبكات العصب الاصطناعية، وغيرها من التقنيات المستخدمة في هذا المجال.

٤. قدرة على التعلم الذاتي: يُعدّ التعلم الذاتي أمراً هاماً لطلاب الدراسات العليا في مجال الذكاء الاصطناعي؛ حيث يتطلب هذا المجال التحديث المستمر، ومتابعة آخر التطورات والأبحاث.

٥. القدرة على الابتكار وحل المشكلات: يجب أن يكون لدى طلبة الدراسات العليا قدرة على الابتكار، وحل المشكلات؛ حيث يعملون على تطوير تقنيات وحلول جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي.

ومقتضيات استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات العليا تشمل المعرفة العميقة بالمجال الدراسي، ومهارات البرمجة والتحليل البياني، وفهم أساسيات الذكاء الاصطناعي، والتعلم الذاتي، والقدرة على الابتكار وحل المشكلات. (Shane,2006:12)

النظريات التي تناولت مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي:

- نظرية ثيرستون (Thirston,2022): تُعدّ نظرية ثيرستون في الذكاء الاصطناعي واحدة من النظريات المهمة في مجال الذكاء الاصطناعي، وهي تتضمن عدة مفاهيم ومبادئ أساسية؛ حيث أشارت النظرية إلى أن الوعي الاصطناعي يمكن تحقيقه من خلال تمثيل المعرفة والقواعد والعلاقات الرياضية بين المفاهيم، مما يؤدي إلى تفاعل متطور ومنظومة تفكير تشبه بعض الجوانب الأساسية للوعي البشري، والتعليم الذاتي، وتعتمد النظرية على فكرة التعلم الذاتي، حيث يمكن للأنظمة الذكية أن تطور قدراتها وتحسن أدائها عبر التفاعل مع بيئتها وجمع البيانات وتحليلها بشكل مستمر، وتركز النظرية على

إستخدام القواعد والمعرفة المنظمة بشكل جيد في بناء النظم الذكية، وهذا يساعد على تحسين أداء النظام وزيادة فعاليته في التعامل مع المهام المختلفة، ويمكن تطبيق نظرية "ثيرستون" في العديد من المجالات مثل تطوير الروبوتات الذكية، وأنظمة التحكم الذاتي، والذكاء الصناعي في مجالات متنوعة، وتُشجع النظرية على الإستمرار في تطوير وتحسين النظم الذكية من خلال تجربة وتعلم مستمر، وهذا يعزز قدرتها على التكيف مع المتغيرات والتحديات، وتُعدّ نظرية "ثيرستون" في الذكاء الاصطناعي مبادرة هامة تركز على تحليل السلوك الذكي للأنظمة الذكية وتعزيز قدراتها عبر التعلم والتحسين المستمر عبر عدة مجالات، وهي (المعرفي، والأكاديمي، والمعلوماتي، والبحثي، والتكنولوجي، والإجتماعي، والمهاراتي). (Thirston,2022:25)

دراسات سابقة:

- المصري (٢٠٢٢):

(دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة لطلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم)

هدفت الدراسة للكشف عن دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة للطلبة في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم، وقد تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٤١٠) طالباً وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر طلبتها جاء بدرجة متوسطة، وكذلك جاءت جودة الخدمات المقدمة لطلبها بدرجة متوسطة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في جودة الخدمات المقدمة للطلبة تعزى لمتغير الجنس والبرنامج الدراسي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدرجة العلمية ولصالح الدبلوم العالي والماجستير، وأظهرت النتائج أن هناك دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، لمجالات

الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات الطلابية في الجامعة الأردنية (المصري، ٢٠٢٢).

- هاسيكي (Haseski, 2019):

What Do Turkish pre-service Teachers Think About Artificial Intelligence?

هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجهات نظر عينة من المعلمين بشأن الذكاء الاصطناعي، ووظفت الدراسة منهجية بحثية نوعية قائمة على التصميم الفينومينولوجي، وتألقت عينة الدراسة من (٩٤) من معلمي ما قبل الخدمة من مختلف الأقسام بكلية التربية بجامعة Manisa Cell Bayar التركية خلال العام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)، وتم جمع البيانات باستخدام المقابلات شبه المقننة، وإستمارة مكتوبة للمقابلة أعدها الباحث، وقد أظهرت النتائج التحليل أن المعلمين المشاركين كانوا قد بلوروا معاني مختلفة للذكاء الاصطناعي، وكانت لديهم بشكل رئيسي إتجاهات سلبية نحوه، كما لم تكن لديهم رغبة في عالم تحكمه قواعد الذكاء الاصطناعي، وتوصلت الدراسة إلى أن المشاركين قد إعتبروا أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون العديد من الجوانب الإيجابية، مثل: تسريع معدل التعلم وتيسير تعلم الطلاب، وتيسير التجريب والمساعدة على متابعة تعلم الطلاب ومساعدة المعلمين في إعداد المواد الصفية والسلبية، مثل: إضعاف دور المعلم وتقديم تدريسا صارماً غير عاطفي في مجال التعليم، وإتفق البحث الحالي مع الدراسة في توظيف مقررات دراسية خاصة بالذكاء الاصطناعي تقيد الطالبات المعلمات، وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (Haseski, 2019).

الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته)

أولاً: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا (الماجستير الدكتوراه) في كليات الجامعة المستنصرية، والبالغ عددهم (١٦٢٠) طالباً وطالبة، وللعام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤) م.

ثانياً: عينة البحث

تكونت عينة البحث من طلبة الدراسات العليا (الماجستير الدكتوراه) في كليات الجامعة المستنصرية، وهي (التربية الأساسية، والتربية، والعلوم، والإدارة والاقتصاد)، وأُختيرت عينة تطبيق المقياس بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١): عينة البحث

الكلية	عدد الطلبة (مرحلة الماجستير)	عدد الطلبة (مرحلة الدكتوراه)
التربية الأساسية	٥٠	٥٠
التربية	٥٠	٥٠
العلوم	٥٠	٥٠
الإدارة والاقتصاد	٥٠	٥٠
المجموع	٤٠٠	

ثالثاً: مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي

لغرض إكمال إجراءات البحث الحالي لابد من القيام ببناء مقياس يقيس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا، وذلك لعدم وجود مقياس - حسب علم الباحثة - يقيس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا، لذا قامت الباحثة ببناء مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي معتمدة على التعريف النظري لمتغير مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي، لـ (ثيرستون، ٢٠٢٢)، والذي يتكون من سبع مجالات (المعرفي، والأكاديمي، والمعلوماتي، والتكنولوجي، والاجتماعي).

١. خطوات بناء مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي: ولغرض بناء مقياس

مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي، قامت الباحثة بإتباع الآتي:

- ١- تحديد المفهوم المراد قياسه.
- ٢- تحديد مجالات المفهوم.
- ٣- صياغة الفقرات لكل مجال.
- ٤- تعليمات المقياس.
- ٥- بدائل الإجابة وتصحيح المقياس.
- ٦- التطبيق الإستطلاعي.
- ٧- تحليل الفقرات. (Allen¥,1993:188)

١- تحديد المفهوم المراد قياسه: التعريف النظري لمتغير مقتضيات تطبيق الذكاء

الإصطناعي، لـ (ثيرستون، ٢٠٢٢) الذي تم ذكره في الفصل الأول.

٢- تحديد مجالات المفهوم (مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي):

١- **المجال المعرفي:** تعني المعرفة والمفاهيم التي تدعم تطوير وفهم النماذج والخوارزميات المتعلقة بالذكاء الإصطناعي، فضلاً عن فهم عميق لمفاهيم البرمجة والتحليل البياني والبيانات الكبيرة والتعلم الآلي وشبكات العصب الإصطناعية والتعلم العميق وغيرها من المفاهيم والتقنيات المرتبطة بمجال الذكاء الإصطناعي.

٢- **المجال الأكاديمي:** يتضمن الدراسات والأبحاث المختصة في تطوير وتحسين تطبيقات الذكاء الإصطناعي، بما في ذلك الروبوتات، ونظم التعلم الآلي، ومعالجة اللغات الطبيعية، والتحليل الضخم للبيانات، والذكاء الصناعي التطبيقي في مختلف المجالات مثل الطب، والصناعة، والتعليم، والمالية، والأمن، وغيرها، ويعمل الباحثون والأكاديميون في هذا المجال على تطوير النماذج الحسابية، والخوارزميات، والتقنيات التي تساعد في تعزيز فهمنا وإستخدامنا للذكاء الإصطناعي في حل المشاكل وتطوير التطبيقات الذكية.

٣- **المجال المعلوماتي:** هو المجال الذي يركز على دراسة وتطوير الأنظمة والتقنيات التي تسمح بتحليل وفهم ومعالجة البيانات والمعلومات باستخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، ويشمل هذا المجال استخدام الخوارزميات والنماذج الرياضية والتقنيات الحاسوبية لتحقيق مهام، مثل التعرف على الأنماط، وتحليل البيانات، وتوليد اللغة الطبيعية، وتوقع السلوك، وتصنيف البيانات، وأكثر من ذلك، وتعتمد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال على البيانات الكبيرة وقدرات الحوسبة الرفيعة لإنتاج نتائج دقيقة وفعالة في مجموعة متنوعة من المجالات.

٤- **المجال البحثي:** يعني دراسة وتحليل المتطلبات التي يجب توفرها لتطوير وتنفيذ نظم الذكاء الاصطناعي بفعالية وفاعلي، ويشمل هذا المجال استكشاف أساليب وتقنيات جديدة لتحليل البيانات، وتصميم وتنفيذ نماذج تعلم الآلة والشبكات العصبية، وتطوير أدوات ومنهجيات لتقييم أداء النظم الذكية، فضلاً عن دراسة تأثيرات تلك النظم على المجتمع والبيئة، تهدف البحوث في هذا المجال إلى تحسين كفاءة وفعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجموعة متنوعة.

٥- **المجال التكنولوجي:** يشير إلى المجالات والتقنيات التي يحتاجها تطبيق الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهدافه بشكل فعال، والتقنيات التي تسمح للأنظمة الذكية بفهم البيانات واتخاذ القرارات بناءً على البيانات المتاحة، وتقنيات مختلفة تمكن الأنظمة من فهم ومعالجة اللغة البشرية بما في ذلك الكتابة والكلام، وتطبيقات تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لفهم وتحليل الصور والفيديوهات، وتقنيات تجعل الروبوتات والأنظمة الآلية قادرة على اتخاذ القرارات والتفاعل مع البيئة المحيطة بها، ويهدف المجال التكنولوجي في مقياس مقننات تطبيق الذكاء الاصطناعي إلى تطوير واستخدام التقنيات والأدوات اللازمة لتحقيق تقدم مستدام وفعال في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة.

٦- **المجال الاجتماعي:** يهتم بفهم وتحليل التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات، وكيفية تأثير هذه العلاقات على سلوكياتهم وقراراتهم، ويعتمد هذا المجال على تقنيات

الذكاء الإصطناعي مثل تحليل البيانات الكبيرة، وتعلم الآلة، وتحليل الشبكات الاجتماعية، والذكاء العاطفي، وغيرها من التقنيات لفهم دوافع وسلوكيات الأفراد والمجموعات في سياقات إجتماعية مختلفة.

٧- **المجال المهاتري:** هو الجزء الذي يركز على قدرات ومهارات الفرد في تطبيق الذكاء الإصطناعي وإستخدامه بفاعلية، ويشمل هذا المجال تطوير المهارات الفنية في برمجة وتنفيذ نماذج الذكاء الإصطناعي، وفهم أساسيات البيانات وتحليلها، والقدرة على تصميم وتطبيق خوارزميات الذكاء، فضلاً عن فهم الأخلاقيات والسياق القانوني المتعلق بالذكاء الإصطناعي. (Thirston,2022:42)

٣- صياغة الفقرات: بعد تحديد مجالات مفهوم مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي، قامت الباحثة بصياغة فقرات المقياس من خلال مراجعة الأدبيات التي تناولت مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي، والنظرية المعتمدة تم صياغة (٧) فقرات لكل مجال من مجالات مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي، وبذلك أصبح عدد الفقرات (٤٩) فقرة بصورته الأولية، بعد أن عرضت الباحثة الأهمية النسبية لكل مجال على عدد من السادة المحكمين، فكانت آرائهم بأن جميع المجالات لها نفس الأهمية النسبية.

٤- **صلاحية الفقرات:** تم عرض فقرات المقياس بصيغتها الأولية (الملحق ١) على مجموعة من الخبراء المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات، والذكاء الإصطناعي، والقياس والتقويم، والبالغ عددهم (١٠) خبراء (الملحق ٢)، وفي ضوء آراء الخبراء إستبقيت الفقرات جميعها لأنها حصلت على نسبة إتفاق (٨٠%) فما فوق، وقد حصلت الفقرات على نسبة (٩٠ - ١٠٠%)، وعددها (٤٩) فقرة مع إجراء تعديلات بسيطة في اللغة والإسلوب على بعض الفقرات، والتي أشار إليها الخبراء في ملاحظاتهم على المقياس.

٥- **تعليمات المقياس:** إن التعليمات تُعد بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب أثناء إجابته على فقرات المقياس، وروعي أن تكون التعليمات سهلة ومفهومة، كما تم التأكيد فيها على المستجيب ضرورة إختيار البديل المناسب، والذي يعبر عن رأيه، وذلك من

خلال وضع علامة (٧) أمام البديل المناسب، وأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وإن الإجابة لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة، وسوف تستعمل لأغراض البحث، لذا طلب من المستجيب عدم ذكر اسمه.

٦- بدائل الاجابة وتصحيح المقياس: إعتمدت الباحثة طريقة ليكرت (Likert) ذات التدرج الثلاثي، وبما إن البدائل (٣) وهي (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ أحياناً، لا تنطبق عليّ أبداً)، وتعطى عند التصحيح درجات (١،٢،٣) على التوالي للفقرات الإيجابية، وتعطى الدرجات (٣-٢-١) على التوالي للفقرات العكسية.

٧- التطبيق الإستطلاعي: لغرض تحقيق ذلك طبق المقياس على عينة مكونة من (٤٠) طالباً وطالبة، وبعد إجراء التطبيق الإستطلاعي إتضح إن جميع فقرات المقياس واضحة لأفراد العينة، كما إن مدى الوقت الذي إستغرقه المستجيب في الإجابة على المقياس من (٢٠-٢٦) دقيقة.

٨- التحليل الإحصائي للفقرات: لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي عمدت الباحثة إلى تحليل الفقرات عن طريق أسلوب المجموعتين الطرفيتين من خلال إستعمال الإختبار التائي لعينتين مستقلتين، وقد تبين إن جميع القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، وبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٢١٤)، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي بطريقة أسلوب

العينتين الطرفيتين

الدالة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
دالة	6.994	.688	2.546	.460	2.788	1
دالة	5.247	.746	2.250	.427	2.804	2
دالة	6.818	.404	1.848	.399	2.832	3
دالة	7.338	.793	2.31	.391	2.84	4

دالة	9.915	.230	1.94	.366	2.84	5
دالة	9.133	.760	2.24	.406	2.85	6
دالة	9.956	.230	1.94	.498	2.70	7
دالة	9.800	.730	1.51	.466	2.77	8
دالة	6.353	.429	1.82	.535	2.78	9
دالة	6.229	.775	1.19	.538	2.69	10
دالة	5.640	.495	1.75	.675	2.55	11
دالة	5.591	.732	2.132	1.569	2.671	12
دالة	5.424	.516	.704	.516	2.702	13
دالة	10.481	.722	2.234	.380	2.884	14
دالة	8.034	.380	.88	.557	2.636	15
دالة	9.743	.755	2.033	.333	2.908	16
دالة	12.556	.557	2.653	.263	2.939	17
دالة	9.104	.794	1.868	.310	2.925	18
دالة	7.245	.333	.90	.479	2.703	19
دالة	8.406	.792	2.089	.527	2.615	20
دالة	7.098	.263	1.993	.578	2.76	21
دالة	7.909	.736	1.908	.327	2.933	22
دالة	8.338	.310	1.9-8	.456	2.757	23
دالة	5.185	.797	2.02	.557	2.73	24
دالة	6.434	.480	1.78	.514	2.75	25
دالة	5.173	.844	1.19	.477	2.81	26
دالة	8.536	.316	1.89	.230	2.94	27
دالة	8.449	.778	1.45	.190	2.96	28
دالة	8.483	.297	1.93	.165	2.97	29
دالة	10.661	.735	1.60	.135	2.98	30
دالة	8.420	.230	1.94	.214	2.97	٣١
دالة	8.314	.733	1.38	.268	2.94	٣٢
دالة	6.343	.456	1.795	.480	2.787	٣٣
دالة	5.382	.803	2.001	.316	2.898	٣٤
دالة	4.244	.190	1.986	.297	2.939	٣٥
دالة	7.642	.685	1.578	.230	2.946	٣٦
دالة	5.607	.230	1.954	.399	2.833	٣٧
دالة	6.251	.775	1.344	.304	2.905	٣٨
دالة	6.294	.551	1.730	.399	2.838	٣٩
دالة	6.005	.828	2.027	.373	2.869	٤٠
دالة	5.545	.775	2.199	.190	2.969	٤١
دالة	7.734	.479	2.770	.230	2.946	٤٢
دالة	6.573	.750	2.058	.551	2.704	٤٣
دالة	3.602	.527	1.641	.688	2.563	٤٤
دالة	6.594	.750	1.837	.404	2.886	٤٥
دالة	9.216	.578	1.736	.230	2.942	٤٦
دالة	5.918	.753	2.161	.230	2.941	٤٧
دالة	7.497	.327	1.973	.429	2.824	٤٨
دالة	8.105	.774	1.289	.495	2.756	٤٩

- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: إستعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لايجاد العلاقة بين درجة كل فقرة، والدرجة الكلية للمقياس، وقد كانت قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً لأنها أعلى من قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (٠,٠٩٨)، وبدرجة حرية (٣٩٨)، وعند مستوى دلالة (٠,٠٥)، والجدول (٣) يوضح معاملات صدق فقرات مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي.

الجدول (٣)

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	.371	٢٦	.301
٢	.496	٢٧	.286
٣	.421	٢٨	.442
٤	.479	٢٩	.335
٥	.514	٣٠	.515
٦	.381	٣١	.500
٧	.255	٣٢	.455
٨	.455	٣٣	.375
٩	.516	٣٤	.398
١٠	.441	٣٥	.348
١١	.430	٣٦	.468
١٢	.394	٣٧	.490
١٣	.390	٣٨	.556
١٤	.477	٣٩	.568
١٥	.412	٤٠	.541
١٦	.465	٤١	.490
١٧	.482	٤٢	.300
١٨	.381	٤٣	.361
١٩	.353	٤٤	.347
٢٠	.315	٤٥	.386
٢١	.334	٤٦	.397
٢٢	.338	٤٧	.297
٢٣	.453	٤٨	.403
٢٤	.376	٤٩	.492
٢٥	.419		

- **الصدق العاملي (Factorial Validity):** وهو شكل من أشكال صدق البناء يتم الوصول إليه من خلال التحليل العاملي (factor analysis)؛ حيث يساعد التحليل العاملي في الحكم على إن السمة التي يقيسها المقياس ذات بعد واحد أو متعددة الأبعاد (ميخائيل، ٢٠٠٦: ٤٣) ويتم ذلك عن طريق الآتي:

أولاً: التحليل العاملي الإستكشافي (Exploratory Analysis): وقد مر التحليل العاملي الإستكشافي بعدة خطوات منها:

- **مصفوفة الارتباطات (Correlation Matrix):** يمكن تعرف المصفوفة بإنها جدول من الأعداد، فالمصفوفة (ن × م) تعني إنها تشتمل على (ن) الصفوف، (م) الأعمدة، وتسمى بمصفوفة الارتباطات لأن المتغيرات التي تشكل مداخل الصفوف هي ذاتها المتغيرات التي تشكل مداخل الأعمدة، بحيث إن خلايا المصفوفة تحتوي على معاملات الارتباط بين هذه المتغيرات، وعند النظر لمعاملات الارتباط بين المتغيرات في مصفوفة الارتباطات في جدول مصفوفات الارتباط، فإننا نميز بين مجموعتين من المتغيرات التي ترتبط فيما بينها ارتباطاً قوياً، والمتغيرات التي ترتبط ارتباطاً ضعيفاً (ميخائيل، ٢٠٠٦: ٥١)، وقد تبين إن ارتباط المتغيرات فيما بينها كان قوياً في أغلب المتغيرات، أي يوجد قاسم مشترك بين هذه المتغيرات.

- **إختبار بارتلليت (Bartlett's test of Sphericity):** ينبغي أن تكون مصفوفة معاملات الارتباط مختلفة عن المصفوفة الأحادية، وللتأكد من إن مصفوفة الارتباط ليست المصفوفة الأحادية، نستعمل إختبار بارتلليت (Bartlett's test) الذي يجب ان يكون دالاً إحصائياً والمصفوفة الأحادية هي المصفوفة التي تكون فيها قيم عناصر الخلايا القطرية الرئيسية مساوية للواحد الصحيح، في حين إن قيم الخلايا غير القطرية لكافة المصفوفة تساوي صفراً، والسبب في ذلك يعود إلى إن البيانات الخام التي تم جمعها هي من عينات غير إعتدالية، ويختبر إختبار بارتلليت (Bartlett's test) جميع معاملات الارتباط في المصفوفة كي لا تكون ارتباطات صفرية، أي مصفوفة الوحدة، فإذا كانت قيمة إختبار

بارتلت دالة إحصائياً، فإن ذلك يدل على خلو المصفوفة من الإرتباطات الصفرية، وإن إرتباطات المصفوفة في المجتمع تختلف عن الصفر، أي أنها ليست مصفوفة أحادية (Beavers et.al,2013:4).

- مقياس كيزر - ماير - اولكين Kiser - Meyer-Olkin (KMO): ويستهدف هذا المقياس قياس درجة علاقات الإرتباطات بين المتغيرات على مستوى المصفوفة ككل، لتقدير ملاءمة المعاينة أو كفاءتها، وهو مؤشر لتقدير حجم معاملات الإرتباط للمتغيرات الملاحظة لحجم معاملات الإرتباط الجزئية، ويقترح "كايزر" قبول قيم هذا المؤشر التي لا تقل عن (٠,٥) واطعاً المحكات التالية للحكم على مستوى ملاءمة المعاينة، كما موضح في الجدول (٤).

الجدول (٤)

قيم مؤشر KMO والحكم على المستوى

لمدى ملائمة العينة KMO مستوى	قيمة KMO
مقبول	٠,٧ - ٠,٥
جيد	٠,٨ - ٠,٧
جيد جداً	٠,٩ فما فوق

وكانت نتيجة إختبار "بارتلت" دالة، وهذا يعني إن مصفوفة الإرتباطات يتوافر فيها الحد الأدنى من العلاقات، وهي ليست مصفوفة أحادية، أي ليست خالية من العلاقات فهي صالحة لإجراء التحليل العاملي، ويُعد إختبار "بارتلت" شرط ضروري، ولكنه غير كافٍ للحكم على ملائمة مصفوفة الإرتباط للتحليل العاملي، لذلك تم استخدام إختبار كايزر - ماير - اولكين (KMO)، وهو مقياس عام لكفاءة التعيين تدل دلالاته على إن الإرتباطات عموماً ضمن المستوى المطلوب، وقد أشارت النتائج إلى إن قيمة (KMO) المحسوبة (٠,٨٤٧)، وهو دال مما يشير إلى أن مجموع مربعات معاملات الإرتباط بين المتغيرات أكبر بالنسبة لمجموع مربعات معاملات الإرتباط الجزئية، وهذا يدل على وجود

عامل أو عوامل تلتقي عندها تباين المتغيرات المقاسة، أي توجد مساحات من التباين المشترك بين المتغيرات، ويكون التحليل العاملي مناسب، وكما موضح في الجدول (٥).

الجدول (٥)

إختبارات ملائمة حجم العينة ومصفوفة الارتباط للتحليل العاملي الإستكشافي

المؤشرات	القيمة	المحك	الحكم
اختبار بارتلت Bartlett's test	0.00	أدنى من ٠,٠٥	دال
قيمة KMO	0.845	أعلى من ٠,٥	جيد

- الاشتراكيات (الشيوع) (Communalities): تدل قيم الشيوع على نسبة التباين في الفقرة المعنية أو المتغير المعين، التي تمكنت العوامل المستخرجة من تفسيرها، أي مدى تمثيل العوامل المستخرجة لمعلومات فقرة معينة أو متغير معين، فإذا كانت كل قيم الشيوع مرتفعة (قريبة من الواحد الصحيح)؛ معنى ذلك إن العوامل المستخرجة نجحت في إستخراج أو تفسير معظم التباين في الفقرات، أي تمكنت من تمثيل معظم المعلومات التي تحتوي عليها كل فقرة، أما إذا كانت بعض قيم الشيوع أقل من (٠,٥٠)؛ فمعنى ذلك أن الفقرات التي قيم شيوعها منخفضة تنطوي على نسب تباين كبيرة غير مفسرة أو ممثلة من طرف العوامل المستخرجة، ودلالة هذا الوضع إننا نحتاج الى عامل آخر لتمثيل التباين الكبير غير المفسر الموجود في بعض الفقرات او المتغيرات (ميخائيل، ٢٠٠٦: ٦٤)، وتم التوصل إلى قيم الإشتراكيات المستخلصة، وقيمة إسهامها كما في الجدول (٦)،

الجدول (٦)

الفقرة	قيم الإشتراكيات	الفقرة	قيم الإشتراكيات	قيم الإشتراكيات
١	1.000	٢٦	.591	.517
٢	1.000	٢٧	.613	.601
٣	1.000	٢٨	.632	.523
٤	1.000	٢٩	.602	.501
٥	1.000	٣٠	.611	.525

.629	1.000	٣١	.622	1.000	٦
.543	1.000	٣٢	.534	1.000	٧
.521	1.000	٣٣	.556	1.000	٨
.612	1.000	٣٤	.561	1.000	٩
.554	1.000	٣٥	.584	1.000	١٠
.626	1.000	٣٦	.542	1.000	١١
.607	1.000	٣٧	.526	1.000	١٢
.644	1.000	٣٨	.571	1.000	١٣
.543	1.000	٣٩	.553	1.000	١٤
.606	1.000	٤٠	.665	1.000	١٥
.624	1.000	٤١	.563	1.000	١٦
.646	1.000	٤٢	.511	1.000	١٧
.584	1.000	٤٣	.604	1.000	١٨
.523	1.000	٤٤	.562	1.000	١٩
.503	1.000	٤٥	.564	1.000	٢٠
.559	1.000	٤٦	.673	1.000	٢١
.610	1.000	٤٧	.522	1.000	٢٢
.653	1.000	٤٨	.682	1.000	٢٣
.662	1.000	٤٩	.681	1.000	٢٤
			.562	1.000	٢٥

طريقة استخراج العوامل: إستعملت الباحثة طريقة المكونات الأساسية التي طورها هوتلنج (Hottelling)، وقد نتج عن عملية التحليل (7) عوامل رتبت تنازلياً حسب قيم الجذر الكامن (Eigen value) لكل عامل كما في الجدول (٨)، إذ إن القيمة الأدنى للجذر الكامن لأي عامل جوهرية هي (١)، أو أكثر حسب معيار كايزر (Kaiser)، والذي إقترحه كتمان (Guthman 1954) (جعفر، ٢٠٢٢: ٣١)، والجدول (٧) يشير الى تشبعات كل عامل بـ(7) فقرات، والتي يقصد بها درجة إرتباط الفقرة بالعامل، والصفوف في قاعدة الجدول توضح الجذر الكامن (Eigen value) للعوامل الناتجة، ونسبة تباين كل عامل للتباين الكلي لمصفوفة معاملات الإرتباط وهو ما يسمى بالتباين المفسر أو النسبة المئوية للمساهمة.

الجدول (٧)

العوامل الناتجة من تحليل مصفوفة فقرات مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي
(قبل التدوير)

العوامل							رقم الفقرة	ت
٧	٦	٥	٤	٣	٢	١		
						.611٠	47	1
						.592٠	46	2
						.576٠	48	3
						.533٠	14	4
						.532٠	5	5
						.536٠	18	6
				.303٠-		.522٠	45	7
						.528٠	11	8
					.375٠-	.521٠	25	9
						.517٠	49	10
					.377٠-	.512٠	13	11
.329٠-					.362٠	.498٠	6	12
						.483٠	44	13
					.462٠-	.474٠	19	14
						.477٠	17	15
						.469٠	34	16
						.462٠	7	17
	.316٠					.454٠	37	18
.316٠-	.317٠					.443٠	21	19
					.339٠	.437٠	3	20
	.327٠				.310٠	.431٠	36	21
.385٠-			.312٠			.422٠	20	22
.349٠-						.396٠	35	23
				.324٠		.396٠	29	24
						.385٠	32	25
.339٠						.373٠	38	26
						.372٠	27	27
		.325٠-			.312٠	.366٠	9	28
						.355٠	10	29
		.312٠		.321٠-		.354٠	43	٣٠

						.351٠	15	٣١
		.323٠-				.354٠	8	٣٢
					3١.4٠-	.433٠	24	٣٣
					.390٠-	.423٠	23	٤3
					.405٠		4	٣٥
				.457٠			1	٣٦
				.443٠			40	٣٧
				.391٠		.362٠	33	٣٨
				.369٠			2	٣٩
	.359٠			.327٠		.311٠	42	٤٠
			.498٠			.370٠	30	٤١
			.371٠			.355٠	A22	٤٢
			.358٠			.348٠	28	٤٣
			.348٠		.303٠-		26	٤٤
		.519٠		.304٠			31	٤٥
	.470٠		.433٠-			.324٠	41	٤٦
	.414٠		.355٠-			.337٠	39	٤٧
.445٠						.404٠	12	٤٨
.359٠							16	٤٩
1.466	1.693	1.747	2.019	2.146	2.485	8.888	الجذر الكامن	
2.992	3.455	3.565	4.120	4.380	5.072	18.140	التباين المفسر	
41.725	38.733	35.278	31.713	27.592	23.212	18.140	التباين المتجمع	

ثم أعقب ذلك تدوير العوامل المستخرجة تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس لتعظيم التباين الطبيعي للتدوير (normal varimax method of rotation) التي اقترحت من قبل كايزر (kaiser)، وبعد تدوير العوامل المستخلصة حصلت الباحثة على (٧) عوامل أيضاً، والجدول (٨) يشير الى تشبعات كل عامل، والصفوف في قاعدة الجدول توضح الجذر الكامن للعوامل الناتجة، ونسبة تباين كل عامل للتباين الكلي.

الجدول (٨)

العوامل الناتجة من تحليل مصفوفة فقرات مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي
(بعد التدوير)

العوامل							رقم الفقرة	ت
٧	٦	٥	٤	٣	٢	١		
						0.676	٦	1
				٥٣٨.٠		0.655	٤	2
						0.642	١	3
		٤٩٢0.				0.618	٧	4
						0.609	٣	5
	.329٠					0.591	٥	6
						0.512	٣	7
					٠,٦٨		١٤	8
				.313٠	٠,٦٥٤		١٠	9
			٤٩١.٠		٠,٦٠٥		١٣	10
					٠,٦٠٢	٨٥.3٠	١٤	11
	٥٦.٠٠				٠,٥٧٤		٨	12
.320٠					٠,٥٢٧		١١	13
		.318٠			٠,٤٨٣		٩	14
				٠,٥٨٩			٢٠	15
		.450٠		٠,٥٤٤			١٨	16
				٠,٥٣٧			٢١	17
				٠,٥١٥			١٧	18
	.369٠			٠,٥٠٦		18٤.٠	١٦	19
				٠,٤٨٢			١٩	20
.367٠				٠,٤٥٣			١٥	21
			٠,٦٥٨				٢٧	22
			٠,٥٢٩		٤٩٠.٠		٢٤	23
			٠,٥١٤				٢٦	24
	18٤.٠		٠,٥١٣				٢٨	25
			٠,٤٧٤			٤٢٨.٠	٢٢	26
			٠,٤٥١				٢٦	27
			٠,٤٣٢		.370٠		٢٥	28
		٠,٦٧٨					٣٣	29
٠,٣١٣		٠,٦٠٢					٢٩	٣٠
		٠,٥٤٣			-0.330			٣١
		٠,٤٣٩						٣٢
		٠,٤٢٤		٠,٣٢٤				٣٣
		٠,٤٠٨				-٠.318		٤3
		٠,٣٨٣		-٠.309				٣٥
	٠,٦٥٧		٠.583					٣٦
	٠,٥٤٣	-0.316						٣٧
	٠,٥٣١							٣٨

	٠,٥١٦		٠.327				٣٩
	٠,٤٣٦				٠.391		٤٠
	٠,٣٩٧			٠.317		٠.310	٤١
	٠,٣٢١						٤٢
.475٠						.301٠	٤٣
.443٠		٠.313					٤٤
.416٠					٠.371		٤٥
.388٠						.356٠	٤٦
.369٠	-0.316			٣٤.3٠-			٤٧
.343٠					٠.349		٤٨
.334٠			٠,٣٠٦				٤٩
2.768	3.401	3.477	3.571	3.626	4.125	4.303	الجذر الكامن
٥,٦٤٩	٦,٩٤١	٧,٠٩٦	٧,٢٨٨	٧,٤٠٠	٨,٤١٨	٨,٧٨٢	التباين المفسر
٥١,٥٧٤	٤٥,٩٢٥	٣٨,٩٨٤	٣١,٨٨٨	٢٤,٦	١٧,٢	٨,٧٨٢	التباين المتجمع

وقد تبين من تدوير الفقرات داخل العوامل إن كل عامل تشبع بـ (٧) فقرات، وكان تشبعها أكثر من (٠,٣٠)، إذ يشير (Thurstone 1942) إلى حذف الفقرة التي يكون تشبعها أقل من (٠,٣٠) في أكثر من عامل (Webster&Kruglanski,1994:105)، وبهذا فقد أقيمت التسميات الاصلية للمجالات، وكما ذكرت في نظرية (ثيرستون).

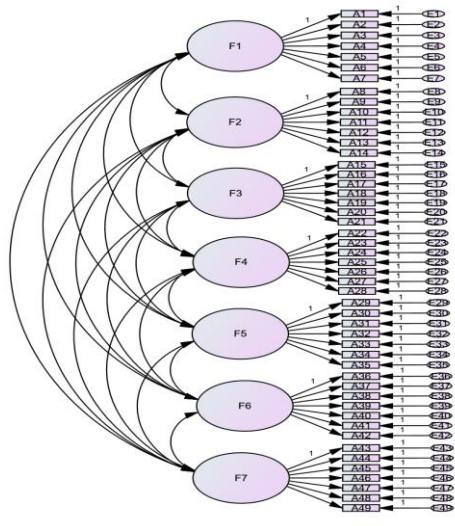
ثانياً: التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis)

يستعمل التحليل العاملي التوكيدي لإختبار الفرض بوجود صلة معينة بين المتغيرات والعوامل الكامنة، ثم يختبر نظام الصلة المفترض إختباراً إحصائياً، وعليه فإن التحديد المسبق للنموذج العاملي التوكيدي يسمح للمتغيرات بحرية التشبع على عوامل محددة دون غيرها، ثم يتم تقويم النموذج بطريقة إحصائية لتحديد دقة مطابقته للبيانات المستخدمة (فهمي، ٢٠٠٥: ٧٧٠)، وقبل البدء بالتحليل العاملي التوكيدي قامت الباحثة بتصميم نموذج لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي، ليتم إجراء تحليل البيانات وفقاً لهذا النموذج، وللتأكد من هذا فقد إتبعته الباحثة خطوات التحليل العاملي التوكيدي الآتية:

١- تحديد النموذج (Model Specification): تؤدي النظريات والأطر النظرية المناسبة دوراً حاسماً في تطوير نموذج نظري عاملي، فقد يكون النموذج العاملي أحادي

البعد، أو ثنائي البعد، أو نموذج عاملي من الدرجة الثانية، ومن الضروري دعم تحديد النموذج برسم تخطيطي للنموذج، فالرسم التخطيطي للنموذج العاملي يساعد على التوضيح وتنظيم الأبعاد، إضافة إلى استخدام اللغة والمعادلات والرموز، مما يعين على ترجمة النموذج التخطيطي إلى لغات برامج الإحصائية المتخصصة في المعادلات البنائية، ومن هذه البرامج برنامج اموس (AMOS)، وهو من أشهر الحزم المتخصصة في النمذجة بالمعادلات البنائية، والأكثر إستعمالاً وانتشاراً (جعفر، ٢٠٢٢: ٤٦).

وقد قامت الباحثة بتصميم نموذج عاملي في ضوء النظرية والدراسات السابقة التي تناولت مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي لمعرفة مدى ملائمة البيانات الخاصة بالبحث الحالي لهذا النموذج، ويبين الشكل (٢) النموذج التوكيدي الذي تم بنائه للتحقق منه من خلال بيانات العينة الموجودة في البحث الحالي.



الشكل (٢): النموذج النظري الخاضع للبحث الحالي

٢- تعيين النموذج (التعريف) (Model Identification): إن المعلومات الكافية التي توفرها بيانات العينة للتوصل الى حل وحيد ومحدد البارامترات الحرة للنموذج العاملي المفترض، فافتقار النموذج للتعين يعني لإستحالة تقدير قيمة وحيدة محددة، وحيدة لكل

بارامتر من البارامترات الحرة للنموذج المفترض، فيكون لكل بارامتر عدد كبير من القيم التي تمثل حلاً له، وبالتالي يستحيل إنتقاء الحل الأنسب لكل بارامتر.

والخطوة الأساسية في التحليل العاملي التوكيدي هي تحديد فيما إذا كان النموذج المحدد معيناً، وإذا كان عدد البارامترات غير معين (مجهول) أي مقدراً بأصغر من عدد المعلومات اللازمة، فإن النموذج يكون غير قابل للتعين (Brown,2006:63)، وفي إطار مناقشة مشكلة تعيين النموذج نجد أن هناك ثلاثة احتمالات:

- النموذج غير المعين عندما يكون عدد المعلومات المتوفرة أقل من المعلومات اللازمة للتعين.

- النموذج المعين أو المشبع وفيه تكون المعلومات المتوفرة في البيانات تساوي تماماً المعلومات اللازمة لتعيين النموذج النظري المفترض.

- النموذج المتعدي التعيين عندما تكون المعلومات في بيانات العينة أكبر من المعلومات اللازمة لتعيين النموذج النظري المفترض (جعفر، ٢٠٢٢: ٥٤).

ولكي نصنف النموذج هل هو متعدي أو مشبع التعيين لابد من معرفة أمرين:

أولاً- عدد البارامترات الحرة للنموذج العاملي المفترض: يتم الحصول على تقدير للبارامترات عن طريق (عدد العوامل+أخطاء القياس+ التشبعات+ عدد الارتباطات) التي يجب أن تتوفر كي يتم تقدير هذه البارامترات، وعليه تكون البارامترات الحرة (٧ عوامل+٤٩ أخطاء القياس+ ٤٢ التشبعات+٢١ارتباطات) لينتج منها (١١٩) وهو عدد البارامترات الحرة.

ثانياً- عدد العناصر غير المتكررة لمصفوفة التباين والتغاير للعينة: ولمعرفة كم المعلومات المتوفرة في بيانات العينة، أي معرفة عدد العناصر غير المتكررة في مصفوفة التباين أو التغاير للعينة.

٣- تقدير النموذج (Model Estimation): ويتم إيجاد معادلات رياضية تستهدف قياس المسافة الفارقة بين مصفوفة النموذج، ومصفوفة العينة بواسطة عدة طرائق،

وإستعملت الباحثة في البحث الحالي طريقة الإحتمال الأقصى (Maximum Likelihood).
(Likelihood).

٤- إختبار حسن المطابقة (Goodness of Fit): تقوم مؤشرات حسن المطابقة بتزويدنا بصورة عامة أو إجمالية عن مطابقة النموذج للبيانات؛ حيث لا توفر معلومات تفصيلية عن الأجزاء أو المكونات الفردية للنموذج التي تفتقر إلى المطابقة، والتي قد تشكل مواطن ضعف فيه، على الرغم من أن مؤشرات حسن المطابقة قد تدل على مطابقة جيدة للنموذج ككل، إلا أنها مؤشرات إجمالية وليست تفصيلية، حول مطابقة النموذج ككل، ولا تزودنا عن مطابقة المكونات الفردية للنموذج، التي قد تختلف حالة مطابقتها عن المطابقة الإجمالية للنموذج (تبيغزة، ٢٠١١: ١٠٢) ومن المؤشرات التي إستعملتها الباحثة:

- مؤشر مربع كاي **Chi square**: إن قيمة مربع كاي المعياري إذا كانت أقل من (٥) فهي مقبولة، أما إذا كانت أقل من (٢) فهي تدل على أنها مؤشر جيد (Harrington,2009:51)، وقد توصلت الباحثة إلى أن قيمة مربع كاي المعياري كانت (١,٩١٠) وهي جيدة مقارنة بالمحك.

- مؤشر حسن المطابقة **Goodness of Fit Index (GFI)**: تُعدّ قيمة المؤشر (GFI) التي تساوي أو تتجاوز (٠,٩٠) على مطابقة النموذج المفترض (جعفر، ٢٠٢٢: ٦٢)، وقد كانت قيمة مؤشر حسن المطابقة التي توصلت إليها الباحثة (٠,٩٠) وهي مقبولة.

- مؤشر المطابقة المقارن **Comparative Fit Index (CFI)**: يُعدّ من أفضل المؤشرات القائمة على المقارنة، ويقوم على مقارنة (مربع كاي) المفترض بقيمة (مربع كاي) للنموذج المستقل، وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (٠ - ١)، وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة (تبيغزة، ٢٠١١: ١١٩)، وقد بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) (٠,٩٣) وهي قيمة أكبر من القيمة الدالة على حسن المطابقة البالغة (٠,٩٠).

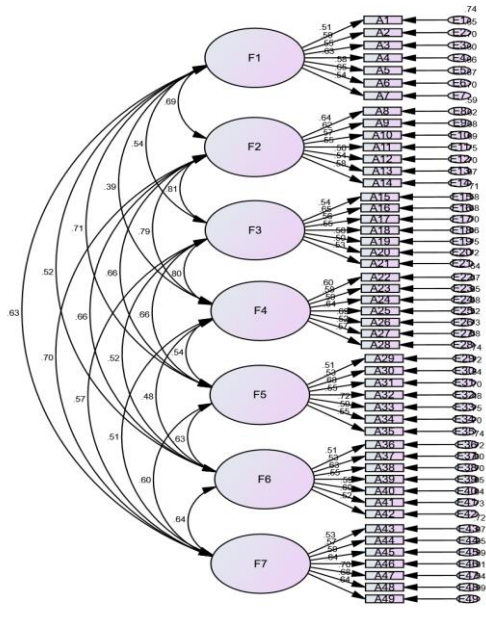
- مؤشر المطابقة المعياري (NFI) Normed Fit Index: وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (٠ - ١)، وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة، وقد بلغت قيمة مؤشر المطابقة الطبيعي (NFI) (٠,٩١)، وهي قيمة أكبر أيضاً من القيمة الدالة على حسن المطابقة البالغة (٠,٩٠).

- مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقاربي (RMSEA): إن القيم التي تقل عن (٠,٠٥) تدل على أن النموذج يتطابق تماماً مع البيانات، وإذا كانت محصورة بين (٠,٠٥ - ٠,٠٨)، فإن النموذج يطابق بدرجة كبيرة بيانات العينة، وإذا زادت قيمته عن (٠,٠٨) يتم رفض النموذج (ميخائيل، ٢٠٠٦: ٢٨٤)، وقد كانت قيمة مؤشر (RMSEA) التي توصلت إليها الباحثة هي (٠,٠٥٣) وهي مؤشر جيد على مطابقة النموذج مع البيانات، كما في الجدول (٩)، والشكل (٣).

الجدول (٩)

قيم مؤشرات المطابقة للنموذج

المؤشرات	قيمة المؤشر	المحك	الحكم
مربع كاي	2338.436	غير دالة	
درجة الحرية	1104		
مربع كاي المعياري	2٢,١١	اقل من ٥	مقبول
(RMSE)	5٠,٠٥	اقل من ٠,٠٨	مقبولة
(GFI)	٠,٩٠	أكبر من ٠,٩٠	جيدة
(CFI)	٠,٩٣	أكبر من ٠,٩٠	جيدة
(NFI)	٠,٩١	أكبر من ٠,٩٠	جيدة



الشكل (٣): نموذج المطابقة لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي

ولمعرفة ادلة الصدق البنائي التقاربي يتضح لنا بأن نسبة التشعب أو الارتباط بين كل مجال وفقراته التي تمثله دالة إحصائياً، وكانت نسبة التشعب عالية وممتازة تراوحت بين (٠,٥٦ - ٠,٨٤)، إذ أن القيمة المطلوبة تنحصر بين (٠,٥٠ - ٠,٩٠)، وإن القيمة الإحصائية لكل فقرة كانت أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

الجدول (١٠)

قيمة (T) الإحصائية والارتباط لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي

ت	التقديرات غير المقننة Estimate	الخطأ القياسي S.E	قيمة T الإحصائية	التشعب L	الارتباط التريبي R	البواقي
1	1.000			0.55	0.30	0.74
2	0.971	0.238	4.076	0.63	0.40	0.65
3	1.798	0.349	5.153	0.58	0.34	0.70
4	1.563	0.327	4.769	0.65	0.43	0.60
5	1.765	0.336	5.230	0.54	0.30	0.67
6	2.082	0.388	5.375	0.64	0.41	0.57

0.71	0.38	0.62	5.143	0.319	1.636	7
0.58	0.32	0.57			1.000	8
0.62	0.31	0.55	4.722	0.228	1.075	9
0.68	0.25	0.50	4.878	0.234	1.143	10
0.69	0.30	0.54	5.782	0.240	1.385	11
0.75	0.33	0.58	5.098	0.243	1.237	12
0.70	0.29	0.54	5.752	1.187	1.072	13
0.67	0.42	0.65	5.856	0.241	1.415	14
0.71	0.32	0.56			1.000	15
0.58	0.30	0.55	3.208	1.185	0.597	16
0.85	0.34	0.58	5.652	2.243	1.376	17
0.70	0.25	0.50	5.614	0.238	1.335	18
0.66	0.28	0.53	5.720	0.215	1.223	19
0.75	0.36	0.60	5.438	0.249	1.359	20
0.72	0.33	0.58	5.536	0.281	1.550	21
0.64	0.35	0.59			1.000	22
0.66	0.42	0.65	6.524	0.179	1.164	23
0.65	0.48	0.68	6.581	0.148	0.972	24
0.58	0.27	0.52	6.790	0.176	1.197	25
0.52	0.32	0.57	5.398	0.165	0.889	26
0.73	0.26	0.51	5.615	0.156	0.877	27
0.68	0.28	0.52	5.200	0.156	0.813	28
0.73	0.46	0.68			1.000	29
0.71	0.30	0.55	5.520	0.217	1.199	30
0.54	0.52	0.72	5.157	0.189	0.976	31
0.72	0.25	0.50	5.660	0.218	1.236	32
0.46	0.30	0.55	5.901	0.215	1.272	33
0.75	0.26	0.51	5.979	0.254	1.517	34
0.70	0.28	0.53	5.654	0.232	1.311	35
0.74	0.40	0.63			1.000	36
0.72	0.30	0.55	6.947	0.147	1.024	37
0.60	0.35	0.59	6.144	0.124	0.761	38
0.70	0.36	0.60	6.157	0.129	0.797	39
0.65	0.27	0.52	5.745	0.141	0.809	40
0.64	0.28	0.53	6.152	0.123	0.809	41
0.73	0.33	0.57	6.021	0.126	0.761	42
0.72	0.35	0.59			1.000	43

0.67	0.41	0.64	7.198	0.182	1.308	44
0.65	0.49	0.70	7.290	0.171	1.249	45
0.59	0.46	0.68	7.536	0.170	1.280	46
0.51	0.41	0.64	7.812	0.202	1.577	47
0.54	0.30	0.55	7.721	0.205	1.582	48
0.59	0.40	0.63	7.532	0.192	1.447	49

وللتحقق من أدلة صدق التمايز بين مجالات المقياس تم إستخراج الإرتباطات بين المجالات لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي، والجدول (١١) يوضح الإرتباطات بين مجالات المقياس.

الجدول (١١)

مصفوفة الارتباطات بين مجالات مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي

المجال	المعرفي	الأكاديمي	المعلوماتي	البحثي	التكنولوجي	الإجتماعي	المهاراتي
المعرفي	١						
الأكاديمي	0.953	١					
المعلوماتي	.536٠	.808٠	١				
البحثي	.392٠	.784٠	.805٠	١			
التكنولوجي	.711٠	.662٠	.663٠	.547٠	١		
الإجتماعي	.525٠	.654٠	.522٠	.481٠	.636٠	١	
المهاراتي	.626٠	.701٠	.562٠	.513٠	.595٠	.634٠	١

الخصائص السايكومترية:

الصدق: إن المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي يُعد من أجلها (Anastasi, 1988: 139) فالإختبار الصادق هو الإختبار الذي يقيس الظاهرة التي وُضع من أجل قياسها دون أية ظاهرة أخرى (النعيمي، ٢٠١٤: ٢١٩)، وقامت الباحثة بإستخراج الصدق بطريقتين، وهما كالآتي:

١- الصدق الظاهري: وقد تحقق هذا النوع من الصدق للمقياس من خلال عرضه على لجنة من الخبراء المتخصصين في الذكاء الإصطناعي، وتكنولوجيا المعلومات، والقياس والتقويم (الملحق ٢)، وأخذت نسبة الإتفاق ما بين (٩٠ - ١٠٠%) .

٢- صدق البناء: وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، والتحليل العاملي الإستكشافي، والتحليل العاملي التوكيدي، ومصفوفة الإرتباطات بين مجالات المقياس).

الثبات (Reliability): وقد تم حساب الثبات بطريقتين، وهما كالآتي:

١- طريقة الإتساق الخارجي إعادة الإختبار (Test - Rtest): تم حساب معامل إرتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة في التطبيقين إذ بلغت قيمة معامل الثبات لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي (٠,٨٧)، وبعد إستخراج المعيار المطلق بتربيع معامل الإرتباط، والذي كان (٠,٧٥) وهو ثبات جيد لأنه أعلى من (٠,٥٠).

٢- طريقة الإتساق الداخلي (الفا كرونباخ): ولأجل إستخراج الثبات لمقياس البحث الحالي بهذه الطريقة تم إستعمال معادلة (الفا كرونباخ)، وقد بلغ معامل الثبات لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي (٠,٧٩) وهو ثبات جيد.

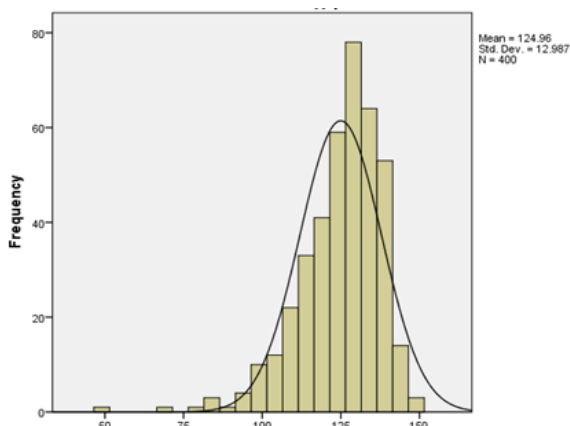
المؤشرات الإحصائية لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي: من خلال إستخراج المؤشرات الإحصائية لدرجات إستجابات عينة البحث، تبين إن توزيع درجات عينة التحليل الإحصائي في مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي كان أقرب إلى التوزيع الإعتدالي، الجدول (١٢)، والشكل (٤) يوضحان ذلك.

الجدول (١٢)

المؤشرات الإحصائية لمقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي

قيمتها	المؤشرات الإحصائية الوصفية	
124.95	Mean	الوسط الحسابي
127.01	Median	الوسيط

129	Mode	المنوال
12.985	Std. Deviation	الانحراف المعياري
-0.473	Skewness	الالتواء
-0.824	Kurtosis	التفرطح
49	Minimum	اقل درجة
147	Maximum	اعلى درجة



الشكل (٤): توزيع عينة التحليل الإحصائي في مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي

وصف المقياس بصيغة النهائية: بعد تطبيق المقياس على عينة البحث الحالي الذي يتكون من (٤٩) فقرة، تقابلها ثلاث بدائل هي (تنطبق عليّ دائماً - تنطبق عليّ أحياناً - لا تنطبق عليّ أبداً) وتكون درجات التصحيح تنازلياً (٣، ٢، ١) على التوالي لل فقرات الإيجابية ودرجات التصحيح تصاعدياً (١، ٢، ٣) لل فقرات العكسية، وقد قامت الباحثة بإستعمال التحليل العاملّي الإستكشافي لمعرفة إرتباط كل فقرة بالعامل الذي تنتمي إليه، وبعد تدوير الفقرات، وللتأكد من تطابق فقرات المقياس مع مجالات النظرية المعتمدة تم

إستعمال التحليل العاملي التوكيدي عن طريق تحديد النموذج وتقديره والرجوع إلى مؤشرات حسن المطابقة، تبين أن الفقرات بقيت على العوامل ذاتها التي إعتدتها الباحثة، ولما كان عدد الفقرات (٤٩) فقرة، فإن أعلى درجة ستكون (١٤٧)، وأدنى درجة ستكون (٤٩) بمتوسط فرضي قدره (٩٨)، والذي تم إستخراجه عن طريق حاصل ضرب طول المقياس (عدد الفقرات) في وزن البديل الأوسط، وتم إستخراج الخصائص السايكومترية كالصدق والثبات من خلال مؤشرات الصدق الظاهري، وصدق البناء، والثبات من خلال حسابه بطريقة إعادة الإختبار، وطريقة الإتساق الداخلي بإستخدام معادلة (الفا كرونباخ).

تطبيق المقياس: تم تطبيق المقياس على طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في كليات الجامعة المستنصرية، وتم إستحصال إجابات طلبة الدراسات العليا على المقياس من خلال التواصل معهم على قناة التلكرام الخاصة بطلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية، وهي قناة (تجمع طلبة الدراسات العليا/الجامعة المستنصرية)، وتمت الإجابة على المقياس من قبل طلبة الدراسات العليا بعد أن قامت الباحثة برفع ملف (Word) يتضمن مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا..

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها)

هدف البحث: التعرف على مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي لدى طلبة الدراسات العليا

تحقيقاً لهذا الهدف إستخرجت الباحثة المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لإستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي (124.93) وانحراف معياري (12.985)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (98)، ولإيجاد دلالة الفرق إستخدمت الباحثة الإختبار التائي لعينة واحدة، فتبين إن قيمة الإختبار التائي المحسوبة هي (٤١,٥١٥)، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهي دالة إحصائياً، وكما هو موضح في الجدول (١٣).

الجدول (١٣)

الفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس مقتضيات تطبيق

الذكاء الإصطناعي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٤٠٠	124.93	12.985	٩٨	٣٩٩	41.515	١,٩٦	٠,٠٥

يمكن أن يعزى ذلك إلى إن طلبة الدراسات العليا لديهم توجهات إيجابية نحو مقتضيات تطبيق الذكاء الاصطناعي لأسباب كثيرة، منها الرغبة في الإبتكار والبحث العلمي الذي يُعدّ مجال الذكاء الإصطناعي، ومن أكثر المجالات التي تتطور بسرعة، ويقدم فرصاً كبيرة للإبتكار والبحث العلمي في مختلف المجالات مثل علوم الكمبيوتر، والهندسة، والطب، وغيرها، وإمكانية استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في العديد من التطبيقات العملية، مثل تحليل البيانات الضخمة، والتعلم الآلي، والروبوتات، والترجمة الآلية، والتشخيص الطبي، وغيرها، مما يجعلها موضوع إهتمام كبير لطلبة الدراسات العليا، وفرص العمل؛ حيث يوجد العديد من فرص العمل المتاحة في مجال الذكاء الإصطناعي، سواء في البحث الأكاديمي أو في الصناعة، ولذلك يسعى الطلبة إلى تطوير مهاراتهم في هذا المجال لتحسين فرصهم في سوق العمل، والتقدم التكنولوجي؛ حيث يمثل الذكاء الإصطناعي جزءاً أساسياً من التقدم التكنولوجي، ويهتم الطلبة في فهم كيفية عمل هذه التقنيات وكيف يمكن تطويرها وتحسينها لصالح المجتمع، وشكل عام، يُعدّ الذكاء الإصطناعي مجالاً مثيراً للإهتمام يجمع بين النظريات والتطبيقات العملية ويوفر فرصاً واسعة للإبتكار والتطوير في مجالات مختلفة.

وبعد التخرج من الدراسات العليا وإكتساب المعرفة والخبرة من خلال تطبيق وإستخدام أدوات وتطبيقات الذكاء الإصطناعي، يمكن للخريجين الإستفادة من هذه المهارات والمعرفة في عدة طرق، منها البحث الأكاديمي؛ يمكن للخريجين الإستمرار في مسار البحث الأكاديمي في مجال الذكاء الإصطناعي، حيث يمكنهم المساهمة في الإبتكارات

والإكتشافات الجديدة ونشرها في المجالات العلمية، ويوجد العديد من الفرص الوظيفية في الصناعة والشركات التقنية التي تعتمد على التقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل شركات التكنولوجيا، والشركات الطبية، وشركات التحليل البياني، حيث يمكن للخريجين تطبيق مهاراتهم في تطوير وتحسين الحلول التقنية، والبدء بمشاريع ريادية؛ يمكن للحاصلين على الشهادات العليا الإستفادة من المعرفة والخبرة في مجال الذكاء الاصطناعي لبدء مشاريعهم الخاصة في هذا المجال، سواء كانت تطبيقات جديدة، أو إستشارات تقنية، أو حلول مبتكرة للمشاكل الحالية، ويمكن للخريجين العمل كمدرسين أو محاضرين في الجامعات والمعاهد التقنية لنقل المعرفة والخبرة في مجال الذكاء الاصطناعي إلى الأجيال الجديدة من الطلبة، فضلاً عن إمكانية طلبة الدراسات العليا بعد حصولهم على شهاداتهم العليا العمل في مجموعة متنوعة من المجالات والقطاعات مثل البحث الأكاديمي، والصناعة، والريادة، والتعليم، وذلك من خلال تطبيق المعرفة والمهارات التي إكتسبوها في الدراسات العليا.

الإستنتاجات:

١. توصلت الباحثة في بحثها الحالي إلى عدداً من الإستنتاجات، وهي كالآتي:
 ١. حاجة الطلبة لتطبيق الذكاء الاصطناعي لمواكبة التطورات التكنولوجية، وتحديث المعرفة والمهارات اللازمة في سوق العمل الحديث.
 ٢. يزيد إستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من فرص العمل لطلبة الدراسات العليا بعد تخرجهم؛ حيث يمكنهم التعلم وتطوير المهارات اللازمة للعمل في مجالات متنوعة ومتقدمة.
 ٣. يسهم إستخدام التطبيقات العملية في تعميق فهم الطلبة للمفاهيم والتقنيات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي، مما يساعدهم على تطبيق هذه المعرفة في حل المشكلات العملية.

٤. يساهم التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات الطلبة مثل التحليل، والإبتكار، والعمل الجماعي، مما يعزز تطورهم الشخصي والمهني.
٥. استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لطلبة الدراسات العليا أهمية كبيرة في تطوير المعرفة والمهارات وتحسين فرص العمل والإبتكار، مما يعزز مكانتهم في سوق العمل ويساهم في تطور المجتمع بشكل عام.

التوصيات:

- من خلال ما تقدم توصي الباحثة بالآتي:
- ضرورة توفير متطلبات استخدام تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي.
 - توجيه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العراقية نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المحاضرات والتدريس داخل قاعات المحاضرات.
 - وضع الأسس والمعايير المناسبة لإستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي، والجامعات العراقية.
 - توفير الفرص التدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية لإستخدام أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
 - تضمين المقررات الدراسية أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
 - توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأنشطة والممارسات المتنوعة داخل الجامعات العراقية.
 - توعية طلبة الجامعة، وطلبة الدراسات العليا بضرورة استخدام أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال عقد ورش، وندوات، ومحاضرات توعوية.
- المقترحات:**

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج في البحث الحالي، تقترح الباحثة عدداً من البحوث إستكمالاً للبحث الحالي، وهي كالآتي:

- مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العراقية.
- واقع استخدام أدوات الذكاء الإصطناعي لدى طالبات قسم رياض الأطفال.
- قياس مستوى الوعي بتطبيقات الذكاء الإصطناعي لدى طلبة الجامعة.
- الذكاء الإصطناعي وتأثيراته التربوية في المؤسسات التعليمية في العراق.
- فاعلية برنامج مستند إلى أدوات وتطبيقات الذكاء الإصطناعي في تنمية مهارات الكفاءة الرقمية لدى طالبات قسم رياض الأطفال.

المصادر

أ- المصادر العربية:

- دعفر، محمد مذكور. (٢٠٢٢): القياس والتقويم في العملية التربوية، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- شعبان، أماني عبد القادر محمد. (٢٠٢٣): الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته في التعليم العالي، *المجلة التربوية*، العدد (٨٤).
- عجام، إبراهيم محمد. (٢٠١٨): الذكاء الإصطناعي وإنعكاساته على المنظمات، دراسة إستطلاعية في وزارة العلوم والتكنولوجيا، *مجلة الإدارة والاقتصاد*، الجامعة المستنصرية، العراق، بغداد.
- محمد، مروة توفيق. (٢٠٢٣): واقع توظيف تطبيقات الذكاء الإصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات، *مجلة التربية جامعة الأزهر*، العدد (١٩٨).
- محمود، عبد الرازق. (٢٠٢٠): تطبيقات الذكاء الإصطناعي مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة كورونا، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، العدد (٣٥)، المجلد (٤).
- مذكور، مليكة. (٢٠٢١): التربية المستقبلية والذكاء الإصطناعي، *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*، المجلد (٤)، العدد (١) الجزائر.

- المصري، نور عثمان.(٢٠٢٢): دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة لطلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم، *مجلة كلية التربية في جامعة أسيوط، المجلد (٣٨)، العدد (٩)، الجزء (٢).*
- مقداد، بالجن.(٢٠١٥): *التربية والدراسات المستقبلية تعقيدها وتأصيلها*، كتاب رقم (٣٠) من سلسلة كتاب تربيتهنا، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض .
- موسى، عبد الله وبلال، عبد الغفور.(٢٠١٩): *الذكاء الإصطناعي ثورة في تقنيات العصر*، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر.
- ميخائيل، امطانيوس.(٢٠٠٦): *القياس النفسي (الجزء الأول)*، المطبعة التعاونية، جامعة دمشق.

ب-المصادر الأجنبية:

- Allen, M. J. & Yen, W. N. (1993). *Introduction to measurement theory* mont every: Cali, Booksy.
- Ashehri, R. (2019). *Governance Of Artificial Intelligence in KSA (NEOM AS A MODEL)*, *International journal of Advanced Studies*.9(1).
- Beavers, A. S., Lounsbury, J. W.; Richards, J. K.; Huck, S. W.; Skolits, G. J.; Esquivel, S. L. (2013). *Practical Considerations for Using Exploratory Factor Analysis in Educational Research*, The University of Tennessee, *Practical Assessment, Research & Evaluation, (1-13)*.
- Boullay, B. (2016). *Artificial Intelligence as an Effective IEEE Assistant.Classroom Systems*,31(6):76-81.Intelligent.
- Edward,Cornish. (2004): *Futtering the exploration of the future*, world Future Society. United States of América, 2004.
- Erzsebet, Novaky.(2017): *Futures Studies Serving the Development of Future Orientation in Hungary*, *World Futures Review*, Vol. (9), No. (2), pp. 72-82.

- Goksel,C.(2019). A systematic review of the literature on artificial intelligence in education: Perspectives on STEM education. *Contemporary Educational Technology*, 10(2), 146-170.
- Habeeb,A.(2017). Artificial intelligence Ahmed University of Mansoura, Ret riveted on 12,Februar from <https://www.Reseachgate.net>.
- Haseski,H.(2019): What Do Turkish pre-service Teachers Think About Artificial Intelligence? *International Journal of Computer Science Education in Schools*,3(2),1-17.
- Holmes, W.(2019). *Artificial Intelligence in Education. Boston: Center for Curriculum Redesign*
- Jin, L. (2019). Investigation on Potential Application of Artificial Intelligence in preschool Children's Education, In *Journal of physics: Conference Series* (Vol. 1288. No.1, p.012072). IOP publishing.
- Jin, R. (2019). Artificial intelligence in education: A review. *International Journal of Computer-Assisted Language Learning and Teaching*, 9(1), 1-17.
- Kavitha,P.(2018) Mapping Artificial Intelligence and Education International Conference on Communication, Computing and Internet of Things (IC3IoT),15-17Feb.
- Kim, J (2019). Assisting Teachers with Artificial Intelligence, Investigating the Role of Teachers Using a Randomized Field Experiment Available at SSRN 3399851, 1-5.
- Marco,Rieckmann.(2019): Education For Sustainable Development in Teacher Education an International Perspective, *Environmental Education*, Delhi, vol. (33).
- Pradhan,K.(2017). Employee performance at workplace: Conceptual model and empirical validation. *Business Perspectives and Research*, 5(1), 69-85.
- Raj, M.(2019). Primer on artificial intelligence and robotics. *Journal of Organization Design*, 8(1), 1-14.
- Razieh Yazdani(2019): "Futurology, A New possibility in Education", *International Journal of Schooling*. Vol (1).No.(3).pp47-59.

- Roma,S.(2017); perspective of Futurology and its Implication in Education, *Global Journal of Enterprise Information System*. vol.(9).Issue (4).pp57-61.
- Roy F. Baumeister Heather M. Maranges Hallgeir Sjastad(2018): Consciousness of the Future as a matrix of Maybe; pragmatic prospection and the Simulation of Alternative possibilities psychology of Consciousness, Theory, Research, and practice vol (5).No.(3),pp223-238.
- Ryu, M., & Han, S. (2018). The Educational Perception on Artificial Intelligence by Elementary School Teachers *Journal of Information Education Society*,22(3),317-324.
- Shane,L..(2006), A collection of definitions of intelligence, *Intelligence*, vol. 11, No. 4 , PP.1-11.
- Smith,M.(2018). Getting value from artificial intelligence in agriculture. *Animal Production Science*, 60(1), 46-54.
- Thirston, V.(2022). Use of artificial intelligence in education: An analysis. *International Journal of Pure and Applied Mathematics*, 119(15), 2727-2736.
- Touretzky, D.(2019). Special session: AI for K-12 guidelines initiative. In *Proceedings of the 50th ACM technical symposium on computer science education* (pp. 492-493).
- Tuomi, R.(2018). The impact of artificial intelligence on learning teaching, and education policies for the future, Eds. Cabrera, publications office of the European union, Luxembourg.
- Xia,P.(2019), Application Scenario of Artificial Intelligence Technology in Higher Education, *International Conference on Applications and Techniques in Cyber Intelligence ATCI 2019* pp 221-226.
- Zawacki,V.(2019). Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education – where are the educators? *International journal of educational technology in higher education*. 16(39), 1-27.

الملحق (٣)

مقياس مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي بصيغته النهائية

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الأساسية

وحدة أبحاث الذكاء والقدرات العقلية

عزيزي الطالب...

عزيزتي الطالبة...

بين يديك مجموعة من الفقرات تمثل مقتضيات تطبيق الذكاء الإصطناعي، يرجى
تفضلك بقراءة كل فقرة، وإختيار البديل الذي ترى إنه الخيار المناسب، وذلك بوضع علامة
(√) أمام كل فقرة، وتحت البديل الذي تختاره، والذي ترى بأنه الإختيار المناسب، علماً إن
إجابتك لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة، وأنها لأغراض البحث العلمي فقط، ولا داعي
لذكر الإسم، يرجى تعاونكم معنا في الإجابة على جميع الفقرات دون ترك أي واحدة منها.
مع فائق الشكر والإمتنان

الباحثة

أ.م.د. إيمان يونس إبراهيم

ت	الفقرات	تنطبق عليّ دائماً	تنطبق عليّ أحياناً	لا تنطبق عليّ أبداً
١	أتمكن من الحصول على المعلومات من خلال إستخدام الذكاء الإصطناعي في مجال تخصصي			
٢	تُسهم تقنيات الذكاء الإصطناعي في تحسين عمليات إدارة المعرفة وتنظيم البيانات التي أحتاجها في دراستي			
٣	أستخدم الذكاء الإصطناعي في حل المشكلات التي تواجهني في دراستي			
٤	أستخدم تقنيات الذكاء الإصطناعي تؤدي إلى تغييرات في طبيعة الأبحاث والدراسات في مجال تخصصي			
٥	أستنتج أن الذكاء الإصطناعي يمكن أن يساهم في تطوير أساليب التعليم والتدريس في مجال تخصصي			
٦	أجد أن الذكاء الإصطناعي يمكن أن يُسهم في تطوير الأدوات والبرمجيات التي نستخدمها في المحاضرات والواجبات الدراسية			

٧	الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تطوير نماذج محاكاة للعمليات العقلية والمعرفية في مجالات البحث والتعليم		
٨	الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين عمليات التقييم والتقييم في المجال المعرفي		
٩	يُسهم الذكاء الاصطناعي في تصميم أدوات تعليمية أو تدريبية		
١٠	أجد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين عمليات التنبؤ بالسلوك في مجالات البحث والتعليم		
١١	أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤثر في تحديد اتجاهات الأبحاث والإبتكار في مجال الدراسة		
١٢	يُسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير أساليب جديدة للتحليل والتفسير في مجالات الدراسات العليا		
١٣	أجد أن استخدام التعلم الآلي والتعلم العميق يمكن أن يغير من مسارات التفكير والإبتكار في مجالات البحث والتعليم		
١٤	يُسهم الذكاء الاصطناعي في تحليل الاتجاهات السوقية وتوقع إحتياجات المستقبل في مجالات الدراسات العليا		
١٥	أوظف تقنيات الذكاء الاصطناعي تحسين دقة الأبحاث والدراسات التحليلية في المجال المعرفي		
١٦	إستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحسن من دقة النتائج ويقلل من الوقت المستغرق في الأبحاث		
١٧	أجد أن التحديات الأخلاقية يجب مراعاتها عند إستخدام التكنولوجيا الذكية مثل الذكاء الاصطناعي في البحوث		
١٨	أجد أن استخدام التعلم الآلي والشبكات العصبية يمكن أن يساعد في إكتشاف نتائج جديدة أو مفاهيم مبتكرة في مجال البحث الخاص بي		
١٩	أجد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تحسين جودة الحياة البشرية من خلال تقدمه في مجالات البحث العلمي والتكنولوجي		
٢٠	إستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحسن من دقة النتائج ويقلل من الوقت المستغرق في الأبحاث		
٢١	أجد أن تكامل تقنيات الذكاء الاصطناعي مع المعرفة البشرية يمكن أن ينتج عنه نتائج أكثر إبداعاً وتوقفاً في المجال البحثي الخاص بي		
٢٢	أجد أن الإستثمار في تطوير التقنيات الذكية مثل الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤدي إلى تقدم ملموس في مجال البحث الذي أعمل عليه		
٢٣	لدي مخاوف بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على العملية البحثية الإنسانية وقدرته على إستبدال الباحثين البشريين في المستقبل		
٢٤	أجد أن الذكاء الاصطناعي قادر على إكتشاف أنماط وتقارير أكثر دقة وفعالية من البشر في مجال البحث		
٢٥	أجد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يدعم عمليات التحليل والتفسير في المجالات المعرفية مثل رياض الأطفال		
٢٦	أرى أن الإستفادة من الذكاء الاصطناعي يمكن أن تزيد من كفاءة وفعالية إستخدام الموارد في مجال البحث الذي أعمل عليه		
٢٧	أجد أن تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في توجيه الإستراتيجيات وإتخاذ القرارات الصائبة في مجال البحث العلمي		
٢٨	إستخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات والتنبؤات يمكن أن يساهم في تحقيق تقدم كبير في مجال البحث الذي أعمل عليه		
٢٩	أجد أن تكامل التكنولوجيا الذكية مع عملية البحث العلمي يمكن أن يساعد في تقديم حلول مبتكرة للمشاكل الكبيرة التي أواجهها في مجال دراستي		

٣٠	أجد أن الاستثمار في تطوير التقنيات الذكية يمكن أن يفتح أبواباً لإستكشافات جديدة وتحديات بحثية مثيرة في مجال العلوم والتكنولوجيا		
٣١	أجد أن هناك تأثير سلبي للذكاء الاصطناعي على جميع المجالات التي يتم استخدامه فيها		
٣٢	أرى أن تطبيق الذكاء الاصطناعي نوع من الإحتيال الأكاديمي		
٣٣	أتمكن من تطبيق الذكاء الاصطناعي في الحصول على مصادر المعلومات والبحوث التي تقيدني في مجال دراستي		
٣٤	أوظف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أداء الواجبات التي يتم تكليفي بها أثناء دراستي		
٣٥	أوقف بين استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبين الإلتزام البحثي الأخلاقي		
٣٦	أحد أن دور الذكاء الاصطناعي مؤثر جداً في تحسين أمن المعلومات وحماية البيانات		
٣٧	أرى أنه يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تحسين عمليات تحليل البيانات وإستخلاص الأنماط في المجال المعلوماتي		
٣٨	أجد أن إستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير تطبيقات الويب والهواتف الذكية لتحسين تجربة المستخدم		
٣٩	أجد أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة إدارة المحتوى يمكن أن يساهم في تحسين كفاءة العمل وزيادة الإنتاجية		
٤٠	أجد أن فهم الأخلاقيات المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي ضروري للمتخصصين في مجال المعلوماتية المعرفية والأكاديمية		
٤١	أجد أن هناك حاجة لتطوير قوانين وأنظمة أخلاقية لتنظيم إستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإجتماعي		
٤٢	أرى أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين جودة الحياة الإجتماعية للأفراد والمجتمعات		
٤٣	أعتقد أن هناك خطورة من تفاقم الفوارق الإجتماعية بسبب تطبيق الذكاء الاصطناعي		
٤٤	أجد أن التقنيات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي يمكن أن تستخدم لتحسين الخدمات الإجتماعية		
٤٥	أوظف تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في التواصل الإجتماعي مع طلبة الدراسات العليا في دول أخرى		
٤٦	أتمكن من تطبيق الذكاء الاصطناعي في تطوير التعاون البحثي مع طلبة الدراسات العليا من داخل وخارج العراق		
٤٧	أستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم محاضرتي بإحترافية من خلال إستخدام ال (Presentation)		
٤٨	يفيدني إستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحصول على مصادر المعلومات والبحوث خلال فترة زمنية قصيرة ويجهد أقل		
٤٩	أتفوق على زملائي في الدراسة من خلال مهاراتي في إستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دراستي		

تطور الذات الحقيقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة والمعالجات للمشكلات التي تتعرض لها في البيئة الدراسية

م.د. هديل علي قاسم

ا.م.د حسين حسين زيدان

المديرية العامة لتربية ديالى

Hзма_zadan@yahoo.cim 07736378970

ملخص

تهدف الدراسة الى معرفة مستوى تطور الذات الحقيقية المتحقق لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وتهدف الى تشخيص المعوقات التي تسبب بضعف نمو الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة، كما تهدف الى ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى تطور الذات الحقيقية وفق متغير الصف الدراسي (الثالث متوسط - الثاني متوسط) لطلاب المرحلة المتوسطة، قام الباحثان بالاطلاع على الدراسات السابقة والاطار النظري، ولغرض تحقيق اهداف البحث قام الباحثان ببناء اداة مكونة من ثلاث محاور وبلغ عدد الفقرات (٢١) فقرة وتم استخراج الصدق والثبات للأداة ، وحدد الباحثان العينة من طلاب المرحلة المتوسطة في مدينة بعقوبة للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، وبعد تطبيق الاداة اظهرت النتائج انخفاض في مستوى تحقيق تطور الذات الحقيقية لدى الطلاب، كما اظهرت وجود عدد من المعوقات التي تمثل الجانب الدراسي والنفسي والاسري والاجتماعي تمثل معوقات تطور الذات الحقيقية لديهن، كما اظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية في متغير الصف الدراسي لصالح طلاب الصف الثالث متوسط مقارنة بطلاب الصف الثاني المتوسط في مستوى تطور الذات الحقيقية وفي ضوء ذلك وضع الباحثان عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية (الذات الحقيقية، المرحلة المتوسطة، مشكلات الذات)

Abstract

The study aims to know the level of real self-development achieved among middle school students, and aims to diagnose the obstacles that cause weak self-development among middle school students. Medium) for middle school students, the researcher reviewed the previous studies and the theoretical framework, and for the purpose of achieving the objectives of the research, the researcher built a tool consisting of three axes and (21) paragraphs. (2021-2022), and after applying the tool, the results showed a decrease in the level of realizing self-development among female students, as well as the presence of a number of obstacles that represent the academic, psychological, family and social aspects that represent obstacles to their real self-development, as well as the presence of statistically significant differences in a variable The academic class in favor of the third-grade students is average

compared to the second-grade intermediate students in the level of realistic self-development. In light of this, the researcher made a number of recommendations and suggestions.

Keywords (real self, middle school, middle school students, obstacles to self-development)

مشكلة البحث

يعد مفهوم الذات الحقيقية ونموها من المفاهيم الاساسية التي يهتم بها علم النفس بشكل كبير منذ عقود، والى الان لاتزال الدراسات تهتم بهذا المفهوم لما يمثل من جوانب مهمة في حياة الفرد، ويعد مفهوم الذات متعدد المحاور التي تكون بشكل نهائي الصورة التي يحملها الفرد عن نفسه، وهي نتيجة الخبرات النفسية والاجتماعية والتعليمية التي اكتسبها الفرد من خلال المواقف التي يمر بها في حياته اليومية، لذا يبقى مفهوم الذات من المفاهيم النفسية والاجتماعية والانفعالية والعاطفية التي تؤثر في حياة الفرد وبشكل مباشر مما يستدعي الاهتمام بهذا المفهوم من مختلف جوانبه حتى يصل الفرد الى حالة من الادراك التي يحملها وما هي اهم الاساليب التي يجب ان يحققها من اجل تكوين الفهم الايجابي لزيادة انتاجيتها بشكل واعى. (احمد، ٢٠١٦)

كما ان عدم الوعي بمعنى مفهوم الذات التي يحملها الفرد عن نفسه والتي يتفاعل مع الاخرين من خلالها هنا سيكون هذا الفرد بحالة من التصدع النفسي الذاتي ويمر بحالة من ضعف التوافق الذاتي على المستوى الشخصي، كذلك ضعف كبير من التوافق والتكيف مع الافراد والناس المقربين به في البيئة الاسرية والمحلية والاجتماعية والتعليمية مما تستدعي الحاجة لمعالجة لمثل هكذا مشكلة تواجه الفرد نحو ذاته ورفع مستوى التشوه الادراكي نحو ذاته التي يراها هو بجانب من النقص اما بسبب حالة ارتفاع سقف معدل التوقعات والقدرات التي يمتلكها مقابل صعوبة المهمة المكلف بها فيتسبب ذلك له بحالة من الصدمة الذاتية مما يضعف حالة فهمه وانسجامه مع الذات، او بسبب حالة الافكار السلبية التي اكتسبها من البيئة الاسرية والاجتماعية ونمط التنشئة الاجتماعية التي تعامل

بها الوالدين او احدهما او من يحل محلهما، كل ذلك ادى الى النمو السلبي لمفهوم الذات الحقيقية لدى هذا الفرد. (زهران، ٢٠١٥)

ان مفهوم الذاتي الواقعية تنمو لدى الفرد من مراحل الطفولة المبكرة ويبدئ نمو مفهومها بشكل واضح في مراحل الطفولة المبكرة من العام الاول للطفل، اذ يبدأ بهذه المرحلة الاستجابة الانفعالية الحسية ذات الادراك الاولي داخل المحيط الاسري وكلما يرى المثيرات ايجابية يؤدي الى تقديم استجابة من نفس المستوى، فاذا لاحظنا ابتسامة الام مع الطفل يبادر هو بتبادل الابتسامة وارتفاع صوت الضحك وتحريك اليد بسرعة نحو الام، تلك الایماءات هي تعبير عن الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية وتفاعل النفسي بين الطفل والام مما يمثل ذلك جانب من التعزيز الايجابي للطفل نحو ذاته من خلال الشعور بالرضا عن ما يحدث في بيئته ، وانه محل اهتمام من الام او من هو يسلك معه ذلك السلوك. (حلمي، ٢٠١٤)

ينمو مفهوم الذات لدى الفرد بشكل يوازي النمو العمري والبدني، وكل ما يمر بالفرد من مواقف وخبرات وتجارب تنعكس على مفهومه لذاته ويمثل ذلك الفهم المعرفة الحقيقية والواقعية، ان المجمع المحلي له الاثر الواضح في تعزيز مفهوم الفرد لذاته سواء تعزيز ايجابي او تعزيز سلبي، وقد يختلف نوع التعزيز لطبيعة الفهم والنوع الاجتماعي للفرد (ذكر - انثى) والقيم التي تحكم ذاك المجتمع، تظهر مؤشرات ادراك الفرد لذاته ويتضح ذلك من خلال سلوكياته التي تمثل ادائه الاجتماعي والتفاعلي مع الاخرين في بيته الاجتماعية، وتؤكد الاديبيات والدراسات النظرية منها نظرية روجرز وماسلو ونظرية جلاسر الواقعية ونظرية العلاقات التبادلية ان مرحلة المراهقة من المراحل التي يبدأ الفرد بكشف عن ذاته الواقعية التي يفهمها ويدركها هو ويعمل على تأكيدها وفهمها وممارستها كسلوك تفاعلي مع الاقران. (بطرس، ٢٠١٦)

لذا من خلال ما تقدم نلاحظ ان عدم نمو الذات بشكل ايجابي لدى طلاب الدراسة المتوسطة يؤدي الى مشكلات كبيرة يبدو من الصعف السيطرة عليها، من خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي:

ما مستوى تطور الذات الحقيقية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ؟

اهمية البحث:

ان الذات الايجابية التي تنمو لدى الفرد في مراحل نموه العمرية ما هي الا انعكاس ايجابي للنمو المتوازي للجانب النفسي والسيولوجي والانفعالي والاجتماعي، وهذا يعكس بدوره على التكوين العام للذات التي يحملها ذلك الفرد اتجاه ذاته الحقيقية، هذه الذات تمنح له الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية وانخفاض مستوى القلق والتوجه نحو التفكير الايجابي الذي يعزز البناء النفسي ويكون الشخصية التفاعلية الايجابية وخاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة بمراحلها المتتالية والتي تؤسس الاطار النفسي التكاملية للهوية النفسية والاجتماعية للفرد، لذا فان النمو الحقيقي للذات الواقعية التي سماها روجرز هي مرحلة مهمة وانتقالية في التاريخ النفسي للفرد الذي يبدئ بتكوين مفاهيمه الشخصية والاسرية والاجتماعية، ويحدد طبيعة الوظائف التي تكلف بأدائها باعتباره عضو في البيئة الاسرية والاجتماعية، ويكون خصائص شخصيته الاجتماعية واركائها التي تمثل الثوابت التي تركز عليها حاجاته النفسية والتي تعد من ابرز خصائصها الحاجة النفسية الى الاستقلال خارج الاطار الاسري، لذا تعد هنا الذات الحقيقية الموجه الرئيسي في تكوين العلاقات الاجتماعية وفق المعايير الايجابية الواعية والمرنة التي حددها الفرد خلال مراحل نمو ذاته، وكلما كنت هذه المعايير ناضجة واعية ومرنة ومتوافق بين الجانب الفكري والانفعالي والعاطفي فان شبكة علاقته ستكون اكثر نجاحا وتوافق مما تحقق له الذات الحقيقية الواقعية بمختلف ادوار حياته. (الاسدي، ٢٠١٨)

تتميز المرحلة المتوسطة بمجموعة من السمات النفسية والانفعالية والاجتماعية التي تنعكس على الواقع الدراسي للطالب التي تعد محور العملية التربوية، وكلما كان الجانب الداخلي للطالب واضحاً حالي من التشويه والتشويش أصبحت أكثر توافقاً ووعياً، وهذا سيرفع من مستوى الدافعية الدراسية ورفع مستوى الإدراك الدراسي، وتنمية المهارات الأكاديمية والدراسية والمعرفية، مما يعزز الثقة النفسية للطالب بنفسها وتكون قادرة على رفع مستوى اتزانها الانفعالي والعاطفي اتجاه ذاتها الواقعية من جانب، والمحيط الاجتماعي بما يحمله من علاقات وتفاعلات بين الطالب وزميلاتها في البيئة المدرسية أو صديقاتها خارج المدرسة في المجمع المحلي من الأقارب والجيران، وأكدت دراسة زيدان (٢٠١٥) أن تحقيق الذات الحقيقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة ينمي المهارات الفكرية لديهم ويرفع من مستوى الصلابة النفسية نتيجة قوة فهم الذات لديهم والتي تمثل مصدر للطاقة الإيجابية، ويجد الطالب في هذه المرحلة جملة من التغيرات الجسمية والفسولوجية والانفعالية والعاطفية، مع رفع سقف الحاجات النفسية التي تظهر مع النمو النفسي له، مع ضعف الخبرة التي تحتاج إلى نمو في جانب الفهم والإدراك لهذه التغيرات والتي تعد طبيعية للانتقال من مرحلة إلى أخرى، وكلما كانت الذات متبلورة بشكل واضح لدى الطالب في المرحلة المتوسطة تكون فرص تحقيق المعالجات النفسية نحو بعض الثغرات أكثر سهولة مع الحاجة للدعم النفسي البسيط من الوالدين والمرشدة التربوية والاخت الأكبر، وهذا ما يحقق أهم أهداف علم النفس وهو مساعدة الطالب على تحقيق ذاتها وتحقيق توافقها النفسي والاجتماعي مع تحقيق العملية التربوية، وبناء شخصيتها بأسلوب ناضج وواعي نحو تحقيق الذات الحقيقية للطالب في مختلف المراحل الدراسية وخاصة في المرحلة المتوسطة. (اسماعيل، ٢٠١٤)

وتزداد أهمية الدراسة موضوع البحث من خلال دور المدرسة والخدمات النفسية والتربوية والمعرفية والاجتماعية في المرحلة المتوسطة، إذ تعد هذه المرحلة من المراحل التغيرات النفسية المهمة في حياة الطلاب، مما يؤكد ذلك أنهم بحاجة إلى رعاية في جميع

مجالات حياتهن اليومية، وهذه المرحلة التي اختار الباحثان من المراحل المهمة والتي تتسم بسرعة النمو لمختلف مراحل حياتهم في هذا تظهر في المقابل بعض المشكلات على الجوانب النفسية والتربوية والأسرية والاجتماعية تواجههم هذه التغيرات المتنوعة التي يمر بها الطالب في مرحلة المراهقة، وفي هذا الجانب يشير ابو زيد (٢٠١٨) أن المدرسة تقوم بإنجاز دورا مهم في إنضاج الشخصية لدى طلاب، وهذه ما يذهب الى التربوي سواء مدرس او مديروا مشرف او مرشد اربوي ودورهم في بناء الذات الحقيقية وتحقيقها ورفع مستوى الكفاءة الذات لديهم في البيئة الاجتماعية مع بعضهم داخل المدرسة وخارجها من خلال ذلك ينمي لديهم السعي لتعزيز الايجابي لذواتهم نحو تكوين الذات الاجتماعية التي تظهر في العلاقات الاجتماعية، وتوضح اهمية البحث من خلال :-

اولا- الاهمية النظرية :

- ١- ابراز اهمية (الذات الواقعية) التي تعد من المتغيرات النفسية ذات التأثير على الفرد بمختلف مراحل نموه النفسي والجسمي والاجتماعي والانفعالي.
- ٢- العينة التي تهتم بها الدراسة الحالية (طلاب المرحلة المتوسطة) من اهم الفئات العمرية التي تحتاج الى دراستها بشكل منهجي وعلاقتها بالمتغيرات النفسية والاجتماعية التي تنعكس على الجانب السلوكي والانفعالي والدراسي.
- ٣- ان توضيح مراحل النمو للذات الواقعية لدى الاولاد من الموضوعات المهمة التي تفتح الباب اما الباحثين لاحقا بإنجاز المزيد من الدراسات بهذا الجانب لأثراء البحث العلمي لهذا التخصص المهم لما له من دور في حياتهن اليومية.

ثانيا- الاهمية التطبيقية :

- ١- سيقدم الباحثان اداة لقياس الذات الحقيقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مما توفر اداة بحثية للمتخصصين للفائدة منها في دراسات علمية اخرى.

- ٢- تم تسليط الجهود على تحديد مشكلة الدراسة بشكل ميداني مما يعزز ذلك الصدق الداخلي والخارجي لها مما يتيح فرصة تعميم النتائج من العينة الى المجمع الرئيسي .
- ٣- في ضوء نتائج البحث يتم وضع عدد من التوصيات الاجرائية الواقعية القابلة للتحقيق الى الجهات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، مع وضع عدد من المقترحات البحثية التي يراها الباحثان تصلح ان تكون دراسات بحثية مستقبلية.

اهداف البحث :

- ١- معرفة مستوى تطور الذات الحقيقية المتحقق لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٢- تشخيص المعوقات التي تسبب بضعف نمو الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٣- ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى تطور الذات الحقيقية وفق متغير الصف الدراسي (الثالث متوسط - الثاني متوسط) لطلاب المرحلة المتوسطة.

حدود البحث:

- ١- الحدود الموضوعية :- حدد البحث الحالي بموضوع نمو الذات الواقعية.
- ٢- الحدود المكانية :- حدد البحث الحالي على مدارس محافظة ديالى - مدينة بعقوبة.
- ٣- الحدود البشرية:- حدد البحث الحالي بطلاب المرحلة المتوسطة .
- ٤- الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ .

تحديد المصطلحات :

اولا- النمو :

١- عرفه العصين (٢٠١٨) هو ذلك التفاعل المستمر بين الجوانب النفسية والعضوي والبيولوجي للفرد من جانب، والبيئة المادية ومحيطه النفسي والاجتماعي الذي هو فيه من جانب اخر، ويوصف بأنه عملية منظمة تتحرك بشكل منتظم كما ونوعا. (العصين، ٢٠١٨)

٢- عرفه بهجت (٢٠١٣) : تلك التطورات الارتقائية نحو تحقيق البنائية التي تظهر على الفرد لمختلف الجوانب البدنية ، والانفعالية ، والنفسية ، والعاطفية ، والاجتماعية ، وذلك من المرحلة الجنينية وحتى انتهاء حياته. (بهجت، ٢٠١٣)

ثانيا- الذات الحقيقية :

- ١- عرفه روجرز (١٩٦٩) مجموعة القدرات والامكانيات التي تحدد الصورة الحقيقية كما يدركها الفرد، والتي يسعى من خلالها الى التوافق والاتزان والثبات، وتنمو نتيجة النضج والتعلم ، وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات. (الظاهر، ٢٠١٧)
- ٢- عرفه صفوت (٢٠١٣) هي ادراك الفرد لنفسه على حقيقتها وواقعها وليس كما يرغبها، ويشمل ادراك الفرد لمظهره وجسمه وقدراته ودوره في الحياة. (صفوت، ٢٠١٣)
- ٣- عرفه علي (٢٠٢٠) مجموعة من الانطباعات التي تتكون عن الشخص من خلال مجموعة من الآراء التي يكونها الأشخاص المحيطين به، ولكنها تتغير بشكل متكرر، فالذات الحقيقية لا يمكن أن تظل ثابتة على حال واحد، لأنها تختلف على حسب البيئة، والعوامل المحيطة بالفرد. (علي، ٢٠٢٠)

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الذات الواقعية

يعد معنى الذات الحقيقية او التي تسمى بالحقيقية او الواقعية من المفاهيم التي يسعى الفرد الى تحقيقها خلال مراحل نموه المختلفة ، ويمثل هذا النوع من الذات الصورة المفهومة التي يجب ان يفهمها الفرد بما تتضمنه من قدرات وميول يحملها الفرد وتشكل حيز كبير من افكاره التي تشغله وتثيره ويسعى الى تحقيقها بمختلف مراحل حياته، ان الذات الحقيقية الادراك النفسي الواقعي عن ميول الفرد وحاجاته التي يسعى الى اشباعها خلال رحلة نشاط حياته اليومية، لذا تعد هي الطاقة الدافعة لسلوك الفرد في ضوء ما يحمله من اعتقاد اتجاه تلك الصورة التي تمثل الذات الواقعية، وكلما كانت واضحة وناضجة وواعية اصبح الفرد اكثر اتزان من الجوانب النفسية والانفعالية والعاطفية، ويعزز ذلك ثقته بنفسه ويصبح قادرا على اتخاذ قراراته، لذا فان مفهوم الذات الحقيقية لدى الفرد يمثل جانب القوة الذاتية التي تحقق للفرد الادراك النفسي الايجابي والذي ينعكس على بناء شخصيته، ويحدد من خلال فهمه لذاته التي تسمى علميا بالذات الحقيقية (مالود، ٢٠٢١)، ووفق الوصف العلمي للعديد من النظريات لهذا المفهوم ومن اهم هذه النظريات هي نظرية الذات لروجرز ونظرية ماسلو للحاجات ونظرية اركسون في بناء الهوية، كما اكد على ذلك فريد من خلال طرحه مفهوم مراحل النمو النفسي التي يمر بها الفرد وسميت وفق نظريته بالانا، لذا فان تحقيق الفرد لمعنى الذات الحقيقية خلال مراحل نموه النفسي فذلك يحقق له تبني اسلو الحياة الخاص به الذي يسير وفق معطياته التي يدركها ويفهمها من التغذية الداخلية التي يحصل عليها من الصورة الادراكية الحقيقية لذاته، مما نجده اكثر مرونة في التعامل مع المشكلات والمعوقات التي تواجهه ويبدئ بتكوين الصلابة النفسية الايجابية مع الشعور العالي بالطمأنينة النفسية والوعي الفكر والنضج الانفعالي، وهذا ينعكس بشكل ايجابي على سلوك الفرد الذي يقدم اداء اجتماعي تفاعلي مقبول مع الاخرين من حوله، ويحقق صحة نفسية جيدة مع توافق نفسي اتجاه الذات والمجتمع. (الاسدي، ٢٠١٨)

ان الذات الحقيقية هي تنوع معرفي لمختلف الخبرات والمواقف التي اكتسبها الفرد من البيئة الاسرية والاجتماعية، ويتحدد دور واثـر هذه المضامين حسب نوع الحاجة وقوتها تدفعنا نحو السعي الى الوصول من مستويات الاشباع وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعد من اهم المراحل التي ينمو من خلالها الادراك نحو الذات والرغبة الشديدة لتكوين صورة ايجابية عن نفسه التي هو يطمح ان يجدها افضل مما يريد وهذا ما يعرف بالذات المثالية والتي تعد من اهم الاهداف النفسية التي يسعى الفرد للوصول اليها، ووصفا ماسلو هو تحقيق التوازن الذي يمثل اول مراحل الذات الواقعية، وان ضعف التوازن للفرد يؤدي الى فقدان التوازن في الشخصية والمتمثل في ضعف في مراحل النمو النفسي مع ضعف بالانتماء النفسي والاجتماعي للبيئة التي يعيش بها الفرد كما ان الذات التي يدركها الفرد تتأثر بالبيئة وتؤثر فيها، ان الذات الحقيقية كمتغير عام يختلف من شخص الى اخر بسبب تعدد الاختلافات للمثيرات والمواقف التي يدركها، فضلا عن الفروق الفردية الوراثية والتي تساهم في استعداد للتوسع بمساحة التفاعل مع الذات لتحقيق ادراك حقيقي وفهم واقعي اكبر واعمق نتيجة للمردود النفسي الايجابي الذي تحقق للفرد؟، وهذا ما عزز لديه جانب الخبرة العضوية لتكرار هذه المواقف للخبرة التي اكتسبها وكلما تكررت هذه العملية زادت من تحقيق مفهوم اكبر للذات الواقعية لدى الفرد.

النظريات التي فسرت الذات الحقيقية

نظرية الذات (لروجرز)

تمثل الذات محور نظرية روجرز فهي الجزء المدرك من المجال الظاهري ، وتتكون من الادراكات والقيم المتعلقة بالفرد بوصفه مصدراً للخبرة والسلوك ، ونتيجة لتفاعل الكائن الحي مع البيئة وخلال خبراته مع الاشخاص وقيمهم التي يمكن أن تمثلها في ذاته ، حيث يؤكد روجرز على أن الناس يمكن فهمهم ، على أساس الكيفية التي ينظرون بها الى أنفسهم والعالم المحيط بهم، ويرى روجرز أن الخبرات التي يمر بها الفرد والمواقف التي

يتعرض لها لا تؤثر في سلوكه الا تبعاً لمعناها بالنسبة له ، أو تبعاً لإدراكه لها فالذي يحدد السلوك هو المجال الظاهري كما يدركه الفرد لا كما هو في الواقع . (الظاهر ، ٢٠٠٥ : ٦٤)

ويعتقد روجرز أن الفرد لديه حاجة للاعتبار الايجابي للذات من قبل الآخرين ، وهذا الاعتبار الايجابي للذات متبادل مع الآخرين.

وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة وتشمل الذات الحقيقية والذات الاجتماعية والذات المثالية ، والذات تمثل مفهوم النواة في نظرية روجرز في الشخصية ولها خصائص عديدة منها :

- ١- أنها تنمو من تفاعل الكائن الحي مع البيئة .
- ٢- أنها تمتص قيم الآخرين وتدرجها بطريقة مشوهة.
- ٣- تنزع الذات الى الاتساق .
- ٤- يسلك الكائن الحي بأساليب متسقة مع الذات .
- ٥- الخبرات التي لا تتسق مع الذات بوصفها تهديدات .
- ٦- قد تتغير الذات نتيجة النضج والتعلم .

وقد أكد روجرز على مفهوم التطابق والتناظر في عملية تطور الشخصية ، حيث يعني التطابق عدم وجود صراع بين الذات المدركة والخبرة ، أو بين الذات الحقيقية والذات المثالية وهذا البناء الناضج للشخصية. (احمد، ٢٠١٦)

ويرى روجرز أن تفاعل الفرد مع البيئة وبشكل خاص مع الناس المهمين والمؤثرين في حياته ، (الوالدين ، الاخوة ، الاخوات ، الاقارب) يبدأ بتطوير مفهوم الذات الحقيقية الذي يكون قائماً الى حد كبير على تقييمات الآخرين ، فنحن نتعلم في مجرى التنشئة الاجتماعية أن بعضاً من مشاعرنا وسلوكياتنا هي مناسبة وحيث تكون هذه القواعد

المعيارية منسجمة أو في خط تقييماتنا ، فأنا نواصل حركتنا باتجاه تحقيق الذات ، وعندما تجري التوقعات بالصد من تقييماتنا الفطرية عندها تحدث المشكلات وتتعرقل حركتنا المتجهة نحو الذات، لذا يؤكد روجرز بأن التطابق بين الذات والخبرة يقود الى ترميز دقيق للخبرات والنمو الايجابي ، أما التنافر بين الخبرة والذات فإنه يقود الى ترميز غير دقيق أو مشوّه يؤدي الى عدم النضج ، وقد يحصل التطابق بين الذات الحقيقية والذات المثالية وقد تحدث بينهما فجوة يشير حجمها الى عدم توافق الشخص والى حاجته الى المساعدة ، وقد يحدث عدم التطابق بين المجال الظاهري للشخص والواقع الخارجي ، فيؤدي هذا الى عدم التوافق ولكن أشد الحالات خطورة هي حالات عدم التطابق بين الذات والكائن ، أي بين الذات بمفهومها المدرك والكائن بخبراته الحقيقية ، ويؤدي عدم التطابق في هذه الحالة الى أن يشعر بأنه مهدد ، الأمر الذي يدفعه الى الاستعانة بميكانيزم دفاعي في سلوكه واتصافه بتفكير يتسم بالترتمت والصرامة ، وحيث يحدث تطابق صادق بين الصور الرمزية للخبرات التي تكوّن الذات وخبرات الكائن الحقيقية يكون الشخص متوافقاً وناضجاً وقائماً بوظائفه على خير حال ، وهو على هذا النحو يفكر بواقعية، ويتقبل خبراته كلها بدون شعور بالتهديد أو القلق، ويؤكد روجرز أن السلوك في أساسه محاولة أو نشاط موجه نحو تحقيق هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظاهري الذي يدركه ، ويتفق السلوك مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية ، وبعضه لا يتفق مع بنية الذات والمعايير الاجتماعية ، وأحسن فهم لسلوك الفرد يكون من وجهة نظر نفسه ومن داخل إطاره المرجعي أي من داخل مجاله الإدراكي ، ويرى روجرز أن هناك جهازين لتنظيم السلوك هما الذات - الكائن الحي والنضج يحدث عندما يعمل هذان الجهازان معاً في انسجام وتعاون . (حلمي، ٢٠١٤)

من خلال نظرية الذات لروجرز فان تطور الذات الحقيقية لدى الفرد وتطورها تبدأ منذ بداية اهتمام الفرد بذاته وتؤكد النظرية ان التطابق الذي يحصل بين خبرة الفرد وهي ما يحمله من مفاهيم من خلال تفاعله مع محيطه الذي ينشأ فيه ومع الكائن العضوي والذي يمثل ما

يحمله الفرد من صورة عن نفسه فانه يحقق ذاته وينمو بشكل سليم بعيدا عن معوقات النمو مما يكون بناء ذاتي سليم ومتوازي مما ينعكس على شخصيته وتطورها وتحقيق نضج منذ مراحل مبكرة من نموه الاجتماعي والنفسي.

منهج واجراءات البحث

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي، اذ يعد من انسب المناهج والتي تتلاءم وأهداف البحث.

مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث الحال طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس المتوسطة التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى - مدينة بعقوبة للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

عينة البحث:

حدد الباحثان عدد افراد البحث (١٥٠) طالب من المرحلة المتوسطة لمدارس مدينة بعقوبة وقد تم اختيار العينة بشكل عشوائي من المدارس المتوسطة .

اداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي ومن أجل الوصول الى ادوات البحث التي تتناسب واهداف البحث وعينته، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، تم بناء اداة للبحث الحالي من خلال قيام الباحثان بالخطوات التالية :-

١- خطوات بناء مقياس (الذات الواقعية)

- أ- تحديد تعريف للمتغير وفق نظرية الذات لروجرز
 ب- تحديد ثلاث مجالات للمقياس . (النفسي، الاسري، الدراسي)
 ت- بناء فقرات المقياس وفق الاطار النظري وادبيات الدراسات السابقة، اذ بلغ عدد الفقرات (٢١) فقرة.
 ث- وضع بدائل للمقياس وهي (دائما، احيانا، غالبا) ولكل بديل وزن (٣-١).
 ج- عرض الاداة على عدد من المحكمين في تخصص العلوم التربوية والنفسية وقد تم اجراء بعض التعديلات.

عملية تصحيح المقياس

بعد اتمام عملية بناء مقياس (الذات الحقيقية) وتحديد مجالاته وفقراته ووضع البدائل واوزانها، اصبحت عملية تصحيح المقياس تكون من خلال اجابة كل فرد من افراد العينة على فقرات المقياس ويتم جمع كل اجابات المستجيب على المقياس، لذا فام اعلى درجة للمقياس سوف تكون (٦٣) واقل درجة على المقياس (٢١)، اما الوسط الفرضي فيبلغ (٤٢).

صدق الاداة

١- تحليل فقرات القياس إحصائيا (بطريقة القوة التمييزية)

جدول (١)

القوة التمييزية لل فقرات

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٥,٢٢١	٠,٦١٣	٢,٢٢٠	٠,٥٥٥	٢,٥٥٣	١
٣,٥٢٥	٠,٦٩٧٠	٢,٢٠٢٤	٠,٦٦٤	٢,٤٦٤	٢
٤,٩٢٥	٠,٧٢٥	٢,٠٢٣	٠,٥٩٧	٢,٣٨١	٣
٥,٦٥٠	٠,٧٨١	٢,٠٥٧	٠,٧٢٨	٢,٠٥٣	٤
٧,٥٥٤	٠,٨٠٤	١,٨٩٢	٠,٦٣٧	٢,٤٧٠	٥
٢,١٦٨	٠,٨١٥	٢,١٠٧	٠,٧٠١	٢,٢٨٥	٦
٦,٥٣٦	٠,٨٢٤	٢,١١٩	٠,٦١٣	٢,٦٤٢	٧
٧,٢٣٩	٠,٧٧٣	٢,١٥٤	٠,٥٤٨	٢,٦٨٤	٨
٨,٥٣٦	٠,٨٢٣	٢,٠٧١	٠,٥٧٣	٢,٧٢٣	٩
٨,٢٣٧	٠,٧٦١	١,٩٨٢	٠,٥٩١	٢,٥٩٥	١٠
٦,٦٤٣	٠,٦٨٧	١,٩٨٢	٠,٦٠٧	٢,٤٥٢	١١
٧,١٤١	٠,٧٧٣	٢,٢٣٢	٠,٥٥٢	٢,٧٥٦	١٢
٧,٣٦٠	٠,٧٥٤	١,٩٨٢	٠,٦١٨	٢,٥٣٥	١٣
٩,٥١٩	٠,٧٥٦	٢,٠٨٩	٠,٤٨٦	٢,٧٥٠	١٤
٧,٢٠٠	٠,٧٢٠	٢,١٧٨	٠,٥٣٩	٢,٦٧٨	١٥
٥,٧٨٣	٠,٦٧٤	٢,٠٠٦	٠,٦١٦	٢,٤٤٠	١٦
٥,٥٣٦	٠,٧١٥	٢,٥٢٣	٠,٥٠١	٢,٢٠٣	١٧
٦٥٤٣	٠,٦٥٤	٢,٥٤٩	٠,٤١٣	٢,٥٤٣	١٨
٧,٥٣٦	٠,٦٣٣	١,١٥٤	٠,٧٤٨	٢,٥٦٧	١٩
٥,٢٣٧	٠,٧٢٣	٢,٤٥٦	٠,٦٧٣	٢,٤٥٣	٢٠
٦,٥٤٣	٠,٦٣٤	١,٢٦٧	٠,٧١١	٢,٥٤٥	٢١

٢- تحليل فقرات المقياس (بطريقة علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس):

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة
٠,٣٠٨	١٢	٠,٢٢٦	١
٠,٣٩٦	١٣	٠,١٥٤	٢
٠,٢٨٨	١٤	٠,٢٠٥	٣
٠,١٤٥	١٥	٠,٠٤٧	٤
٠,١٥٥	١٦	٠,٢٧٠	٥
٠,١٨٨	١٧	٠,١٤٢	٦
٠,٣١٩	١٨	٠,٢٨٢	٧
٠,٢٦٣	١٩	٠,٢٩٥	٨
٠,٢٥١	٢٠	٠,٢١٢	٩
٠,٢٧٢	٢١	٠,١٩٢	١٠
		٠,٢٤٢	١١

مؤشرات الثبات

يقصد بالثبات الدقة في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن ، ان عدم تأثر نتائج الاختبار بصورة جوهرية بذاتية المفحوص، أو إن الاختبار فيما لو كُـرر على المجموعة نفسها بعد فترة زمنية نحصل على النتائج نفسها أو مقاربة ، وقدتم استخراج قيمة معامل الثبات من خلال اسلوب الفا- كرونباخ ، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٨٦) ويعد المقياس داخليا لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات داخليا.

الوسائل الاحصائية

استخدم الباحثان الحقيبة الاحصائية (SPSS) لتحليل النتائج واستخدام الاختبارات الاحصائية التي تتلاءم واهداف البحث الحالي.

عرض النتائج وتفسيرها

سيتم عملية عرض النتائج وتفسيرها وفق الاهداف الموضوعية وهي :-

١- معرفة مستوى تطور الذات الحقيقية المتحقق لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات العينة الكلية فبلغ (٤٠,٦٢) وبانحراف معياري قدره (٤,٢) وعند مطابقة هذه القيمة مع الوسط الفرضي البالغ (٤٢) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test)، اظهرت المؤشرات الاحصائية أن القيمة التائية

الجدول (٣)

المحسوبة بلغت (٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٣) يوضح ذلك.

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية

القيمة التائية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الجدولية
					المحسوبة
١,٩٦	٤٢	٤٠,٢	٤٠,٦٢	١٥٠	٢

توضح المؤشرات الاحصائية في جدول (٣) ان الوسط الحسابي لإجابات افراد العينة على اداة قياس البحث بعد اجراء عملية التحليل الاحصائي هي ومقارنتها مع المؤشر الاحصائي للوسط الفرضي، فان الوسط الفرضي اكبر من الوسط الحسابي، كذلك ان الفرق بين القيمة

التائية المحسوبة اكبر بفارق طفيف جدا عن القيمة التائية الجدولية للاختبار التائي، وهذا يوضح ان افراد عينة البحث وهن طلاب المرحلة المتوسطة لديهن ضعف في مستوى نمو الذات الواقعية، ان هذه المؤشرات توضح ان نمو الذات لدى الطلاب في الدراسة المتوسطة منخفض، ويتسبب في حدوث هذا الانخفاض في النمو النفسي نحو الذات الحقيقية عدد من الاسباب النفسية للطلاب واسباب اسرية واجتماعية، تمثل جانب من المعوقات التي اوضحها روجرز في نظريته نحو تحقيق الذات الحقيقية في هذه المرحلة الدراسية والتي تقابل مرحلة النمو النفسي للمراهقة المبكرة والتي تعد من اشد المخاطر اثرا عليهن بسبب سرعة التغيرات التي تظهر في النمو الجسدي والنفسي والانفعالي، والاضطرابات الفسيولوجية التي تظهر لديهم مع ضعف الجانب التوعوي المقدم حول طبيعة هذه التغيرات واسبابها حتى يحقق لها التكيف النفسي للتعامل بمرونة وثقة نفسية مع هذه المتغيرات الجسمية والفسيولوجية، كذلك تأثير اسلوب التربية الاجتماعية في البيت وطبيعة التفاعل والتواصل بين افراد اسرتها في هذه المرحلة العمرية التي تبحث فيها عن الامن النفسي والاستقرار الانفعالي، والدعم الاجتماعي حتى يتحقق له فهم ايجابي حول الذات الحقيقية مما يعزز ثقته بالنفس فتحقق الفهم والادراك السليم وبناء الصورة الذاتية الايجابية حول ذاته بشكل واضح بعيدا عن التشوهات التي قد تسببها له الضغوط النفسية، مما ينعكس على ضعف الصحة النفسية والشعور بالقلق والخوف وعدم الطمأنينة، وكذلك ان الطبيعية البنائية للمجتمع هي ذكورية وكذلك العادات الاجتماعية الموروثة اتجاه الطلاب منها ظواهر عدم الموافقة على اكمال تعليمه في المدرسة والعنف النفسي والبدني القائم على النوع الاجتماع والعديد من المشكلات التي قد تواجهه وهو طالب في هذه المرحلة الدراسية.

٢- الهدف الثاني تشخيص المعوقات التي تسبب بضعف نمو الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

لغرض تحقيق الهدف الثاني استخدم الباحثان الوسط المرجح لتحديد الجوانب التي تمثل المعوقات والاسباب في تحقيق عملية النمو للذات الواقعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، اذ اجرى الباحثان عملية التحليل الاحصائي لإجابات العينة على كل فقرة من فقرات المقياس باستخراج وسطها المرجح موضح في جدول (٤) .

جدول (٤)

الوسط المرجح لجميع فقرات المقياس

الوسط المرجح	الفقرات	ت
٢	اشعر انني راضي عن تصرفاتي	١
١,٩٧	علاقتي بزملائي جيدة	٢
١,٩٦	ثقتي بنفسي جيدة	٣
١,٩٥	اميل الى الانعزال عن الاخرين	٤
١,٩٣	ارى ان نفسي انسان مميزة	٥
١,٩٠	انا شخصية غير منظمة	٦
١,٨٨	امتلك توازن نفسي جيد	٧
١,٨٥	الشعور بالنقص اتجاه نفسي	٨
١,٨٢	اصدقائي لا يتقون بي	٩
١,٨٠	انا ولد خجول	١٠
١,٧٨	افراد اسرتي يعاملونني باحترام	١١
١,٧٥	ارى ان المجتمع عدواني	١٢
١,٧١	عندما التقى باصدقائي احب ان اتكلم عن نفسي كثيرا	١٣
١,٦٩	انا طالب مجتهد	١٤
١,٦٦	انا سريعة الغضب	١٥
١,٦٢	تساعدني الاسرة على حل مشكلاتي	١٦
١,٥٩	انا استطيع حل مشكلاتي بنفسني	١٧

١,٥٧	اهتم بدروسي وواجباتي المدرسية	١٨
١,٥٥	اعتذر للأخرين اذا اخطأت بحقهم	١٩
١,٥٢	اتقبل من ينتقدي مهما كان نوع الانتقاد	٢٠
١,٤٩	استطيع التكلم عن مشكلاتي بصدق	٢١

ان المؤشرات الاحصائية للجدول (٤) توضح الوسط المرجح لكل فقرة من فترات المقياس (٢١) فقرة، اذ كانت الاوساط المرجحة بين (٢- ١٤٩) لل فقرات، ان الفقرات من تسلسل (١) والتي تحمل الوسط المرجح (٢) الى الفقرة ذات التسلسل (١٣) فقرات لا تعد معوقات في تطور الذات الحقيقية لدى طالب المتوسطة .

اما الفقرات التي حصلت على وسط مرجح اقل من (١,٧٠) تعتبر معوقات تواجه تحقيق تطور الذات الحقيقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، وهذه الفقرات من تسلسل (١٤-٢١) في الجدول (٤) والتي وقعت بين اوساط مرجحة (١٦٩-١٤٩) وفق التحليل الاحصائي لفقرات المقياس/ ووفق الاطار النظري فأن الفقرات التي تمثل معوقات سيتم وضعها في الجدول (٥)

المعوقات التي تواجه عملية تطور الذات الحقيقية لدى الطلاب

ت	الفقرة التي صنفت احصائيا معوقا لنمو الذات الواقعية	الوسط المرجح	نوعه	المجال الفقرة
١	انا طالب مجتهد	١,٦٩	دراسيا	دراسي
٢	انا سريعة الغضب	١,٦٦	انفعاليا	اسري
٣	تساعدني الاسرة على حل مشكلاتي	١,٦٢	اسريا	اسري
٤	انا استطيع حل مشكلاتي بنفسي	١,٥٩	ذاتيا	نفسي
٥	اهتم بدروسي وواجباتي المدرسية	١,٥٧	دراسيا	دراسي
٦	اعتذر للأخرين اذا اخطأت بحقهم	١,٥٥	اجتماعيا	نفسي

٧	انقبل من ينتقدي مهما كان نوع الانتقاد	١,٥٢	تقبل الذات	النفسي
٨	استطيع التكلم عن مشكلاتي بصدق	١,٤٩	تقبل الذات	نفسي

اذ يلاحظ وفق كل فقرة ومؤشرها الاحصائي في جدول (٥) تشير الى الجانب الذي يعد معوق يواجهه الطلاب في الدراسة المتوسطة من تحقيق نمو للذات الواقعية، اذ تعد الفقرة (١) ضعف في رؤية الطالب للاجتهد الدراسي ، اما الفقر (٢) فان الطالب انفعالي شديد نحو سرعة الغضب، والفقر (٣) تعبر الطلاب عن ضعف دعم الاسرة في مساعدة الطلاب في مساعدتهم في حل مشكلاتهم التي تواجههم، والفقر (٤) توضح عن ضعف قدرة الطلاب نفسيا عن حل المشكلات التي تواجههم في هذه المرحلة العمرية، كما ان الفقر (٥) تحدد ضعف اهتمام دراسي في انجاز الطالب لدروسها والواجبات التي تكلف بها مع ضعف القدرة الذاتية نحو ذلك، والفقر (٦) عدم قدرة الطالب الى الاعتذار الى الاخرين من حولهم اذا تسببت بخطأ بحقهم من من زميلهم و افراد اسرتهم وهذا يعبر عن ضعف فهم الذات الواعية وادراكها، اما الفقرة (٧) تعبر عن سوء فهم الطالب لثقافة تقبل الانتقاد التي يقدم لهم من الاخرين سواء في البيئة المدرسية او الاجتماعية، اما الفقر (٨) ان الطالب لديه ضعف اتجاه الذات الواقية مما يضعف الطالب عن مواجهة مشكلاتهم والتعبير عنها بصراحة وصدق مع من هم حوله.

٣- الهدف الثالث - ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى تطور الذات الحقيقية وفق متغير الصف الدراسي (الثالث متوسط - الثاني متوسط) لطلاب المرحلة المتوسطة.

توضح المؤشرات الاحصائية لهذا الجدول بوجود فروق دالة إحصائياً في درجات التحليل الاحصائي على فقرات المقياس بين طلاب الصف الثالث متوسط وطلاب الصف الثاني متوسط والطلاب الثالث ، اذ وجد أن الوسط الحسابي للصف الثالث (٤١،١١) بانحراف معياري قدره (٩،٣١) والوسط الحسابي للصف الثاني (٣٩،٣٦) بانحراف معياري قدره (٧،١٣) ، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠،٠٥ حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (٣) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢) والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

الفروق في متغير الصف الدراسي

القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	متغير الصف الدراسي
الجدولية	المحسوبة				
٢	٣	٩،٣١	٤١،١١	٧٥	الثالث متوسط
		٧،١٣	٣٩،٣٦	٧٥	الثاني متوسط

تشير النتائج في الجدول (٦) بعد مقارنة نتائج الوسط الحسابي لطلاب الصف الثالث متوسط مع الوسط الحسابي لطلاب الصف الثاني، وجد ان الوسط الحسابي اكبر ، ولكن ليس بفارق كبير، وتوضح هذه النتائج في ضوء اجراء المقارنة بين القيمة التائية المحسوبة والقيمة التائية الجدولية اذ كانت المحسوبة اكبر، وذلك يعزز ان مستوى تطور الذات الحقيقية لطلاب الثالث متوسط كبر من مستوى نمو الذات الحقيقية لطلاب الثاني متوسط، وهذا يدعم توضيح نظرية اركسون لنمو النفسي والاجتماعي والتي تؤكد ان تطور الذات الحقيقية لدى الافراد يكون افضل كلما تقدمت مراحل النمو مقارنة بالمرحل السابقة، وطلاب الصف الثالث متوسط هن في مرحلة عمرية انتقالية من المراهقة والرشد، والتي

تتصف بالاستقرار النفسي والنضج الإدراكي والرغبة نحو تهذيب السلوكيات، مع زيادة الدافعية نحو تعزيز الثقة بالنفس مقارنة بطلاب الصف الثاني التي قد بدأت لديها المتغيرات الجسمية والفسولوجية ودخولها بداية البلوغ الجنسي مما يسبب لها القلق والتوتر من هذه التغيرات وتحتاج لمدة زمنية حتى تتقبل وتتعرف عليها، أما طلاب الصف الثالث فقد تجاوزن هذه المرحلة وقد اصبحا اكثر نضجا وخاصة من جوانب النفسية والفسولوجية والانفعالية ومغادرة الحاجات الجزئية والانتقال الى الحاجات الالهة والاعمق مما تحتاج الى جهود جسدية وافكار واقعية وجدية للسعي لتحقيق ما يروم الى تحقيقه وهذا يعزز لديهم فهم ذواتهم وفق القدرات المتاحة وهذا يمثل الذات الحقيقية لهم.

التوصيات:

١- تدريب المرشدين التربويين على اقامة أنشطة في البيئة المدرسية تعزز جانب الإدراك الحقيقي للذات لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة .

٢- اجراء ندوات توعية من الجهات المختصة في مديريات التربية بالتعاون مع شعبة الصحة المدرسية في المستوصف الصحي والجهات الاخرى ذات العلاقة موجهة الى اولياء امور الطلاب لتدريبهم وتوعيتهم حول كيفية تعليمهم معرفة المتغيرات الجسمية والفسولوجية الجديدة التي تظهر لديهم حتى تشعره بالأمن النفسي والاستقرار الانفعالي.

٣- تفعيل ثقافة لغة الحوار الاسري بين الطلاب والوالدين والتقليل من اثار العنف النفسي والبدني واللفظي لبناء بيئة اسرية مستقرة تحقق الاشباع النفسي والانفعالي والعاطفي للطلاب.

المقترحات:

- ١- بناء برنامج ارشادي لتنمية مفهوم الذات الحقيقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٢- اجراء دراسة بعنوان الهوية الاجتماعية وعلاقتها بحالة الارهاق العاطفي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٣- اجراء دراسة بعنوان الزواج المبكر وعلاقته بظاهرة الابتزاز الالكتروني للمطلقات.

المصادر

- ١- إبراهيم، إيمان يونس و مهدي، إيناس محمد (٢٠١٩) كفاءة الذات الحقيقية لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي / مجلة كلية التربية الاساسية؟، العدد ١٠٤، الجامعة المستنصرية.
- ٢- ابو زيد ، ابراهيم (٢٠١٧) سيكولوجية الذات التوافق ، دار لسان العرب ، بيروت - لبنان.
- ٣- أحمد: فاطمة أمين (٢٠١٦): " العنف الأسري" مجلة الدراسات في العمل الاجتماعي والعلوم الإنسانية. مصر ، العدد (٦)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ٤- الأسدي ، زينة رضا جواد (٢٠١٨): "الصورة الذاتية لدى طلبة كلية التربية "، منشورات قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية ، جامعة القادسية.
- ٥- إسماعيل، عمار عادل، (٢٠١٤): "أسباب العنف النفسي"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق.
- ٦- بطرس، حافظ (٢٠١٦): "التكيف وصحة الطفل النفسية" ، دار المسيرة للتوزيع والطباعة، بيروت.
- ٧- حامد ، زهران (٢٠١٥): "سيكولوجية الطفولة والمراهقة" ، ط٦: مطبعة عالم الكتاب، القاهرة
- ٨- حلمي ، جلال إسماعيل (٢٠١٤): "العنف الأسري" ، جامعة عين شمس ، دار

- ٩- حلمي، محمد صالح (٢٠١٣) سلوكيات المراهقة في علام متغير ، المكتب الجامعي الحديث ،محطة الرمل ، اسكندرية والتوزيع ، بغداد .
- ١٠- زيدان، محمد جاسم (٢٠١٥) الذات والمراهق، مطبعة الفجر للنشر والتوزيع، الدار البيضاء.
- ١١- صفوت، قدرى (٢٠١٣) مفاهيم في علم النفس، ط١، دار العلوم للنشر، عجمان.
- ١٢- الظاهر ، قحطان احمد (٢٠١٧) مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان.
- ١٣- العصين، دلال رياض (٢٠١٨) النمو النفسي بين الحقيقة - والخيال، دار ابن النفيس للنشر العلمي، العراق.
- ١٤- علي، شيرين (٢٠٢٠) مفهوم الذات، مطبعة البرونز للنشر والتوزيع، بيروت. فادية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- ١٥- مالود، فاطمة ذياب (٢٠٢١) ياس صورة الذات (الواقعية- المثالية) لدى باحثي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (٢٣) ، كلية العلوم الانسانية، لبنان.
- ١٦- يم، طيبة اسماعيل(٢٠٢٠) : دور الباحث الاجتماعي في دوائر شبكة الحماية الاجتماعية (دراسة ميدانية في مدينة الموصل) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب.

استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد ودورها في تنمية المواقع الترفيهية المستدامة

The development of ring roads in the city of Baghdad and their role in developing sustainable recreational sites

أ.م.د. عماد حسين سعود الحسيناوي
قسم الدراسات الفندقية، كلية العلوم السياحية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

الاسم: أ.م.د. عماد حسين سعود الحسيناوي.

الايمل: @emad.h.s@uomustansiriyah.edu.iq

رقم الهاتف : ٠٧٧٢٢٦١٧٢٦٩

الملخص:

يهتم هذا البحث بدراسة استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد وماتديها من تنمية المواقع الترفيهية المستدامة ضمن مخطط توسعة مدينة بغداد، وكحالة دراسية تم تحديد المناطق الجنوبية من مدينة بغداد التي يخترقها الطريق الحلقي تحديداً (طريق الدورة-يوسفية)، والذي تم افتتاحه في عام ٢٠٢٣، تكمن مشكلة البحث في ان مشرع الطريق الحلقي الرابع هو واحد من المشاريع الاستراتيجية المهمة ويحظى باهتمام خاص من قبل الجهات المعنية، والجهات المشرفة عن المشروع تعمل جاهدة لغرض تنفيذ هذا الطريق الذي تم إدراجه في الموازنة الحكومية، وسوف يوفر هذا المشروع مساحات كبيرة جدا بجانبية والتي يمكن استثمارها لا غرض الاستعمال للخدمات الترفيهية المستدامة، خاصة وان لكل من تلك المفاهيم أركان وعناصر خاصة بها، وكل منها بحاجة الى متطلبات خاصة لتطبيقها على ارض الواقع الفعلي، في ظل التطور المدن العمرانية المستدامة.

وقد استند طريقة كتابة البحث على الاسلوب الوصفي المعزز بالمتغيرات الكمية من خلال اعتماد البيانات والاحصائيات الصادرة من الجهات الرسمية، بالإضافة الى المعلومات المتوفرة بالنشر الرسمية والحكومية، وكذلك اجراء المقابلات الشخصية مع متخذي القرارات، والزيارات الميدانية لمنطقة الدراسة، وقد توصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات كان اهمها ان استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد سوف يوفر مساحات كبيرة بجانبية الطريق يمكن استثمارها من قبل الجهات الحكومية والاستثمارية المتخصصة بالنشاط الترفيهي والسياحي، وبشكل ينسجم مع الواقع البيئي المستدام.

الكلمات المفتاحية: الطرق الحلقية، التنمية المستدامة، المواقع الترفيهية، الخدمات الترفيهية.

Abstract:

This research is concerned with studying the development of ring roads in the city of Baghdad and its implications for the development of sustainable recreational sites within the expansion plan for the city of Baghdad. As a case study, the southern areas of the city of Baghdad were identified, which the ring road specifically traverses (Al-Dora-Yusufiya Road), which was opened in 2023. The problem of the research is that the Fourth Ring Road project is one of the important strategic projects and receives special attention from the concerned authorities. The authorities supervising the project are working hard for the purpose of implementing this road, which has been included in the government budget. This project will provide very large areas of free space that can be Its investment is not for the purpose of using sustainable entertainment services, especially since each of these concepts has its own pillars and elements, and each of them needs special requirements to be applied on the actual ground, in light of the development of sustainable urban cities.

The method of writing the study was based on the descriptive method supported by quantitative variables by adopting data and statistics issued by official authorities, in addition to the information available in official and government bulletins, as well as conducting personal interviews with decision makers and field visits to the study area. The researcher reached a number of conclusions: The most important of which is that the development of ring roads in the city of Baghdad will provide large areas on both sides of the road that can be invested by government and investment agencies specialized in recreational and tourism activity, in a manner consistent with the sustainable environmental reality.

Keywords: ring roads, sustainable development, recreational sites, recreational services.

المقدمة

ان الغرض الاساسي من البحث هو ايجاد سبل تخطيطه للمواقع الترفيهية بجوانبه الطبيعية والقانونية والتدعيمية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية، يساعد في توجيه فوائد التنمية المستدامة، فاستحداث المواقع الترفيهية لابد ان يتم في الإطار دور الدولة الذي يضع العلاقات في هيكل مترابط بشكل وحده يطلق عليها بالنظام، ولهذا فقد أضاف مفهوم دور الدولة لعملية التخطيط الترفيهي بعداً جديداً بحيث أصبح يشكل قاعدة ومنطلق العمليات التنموية الحديثة، بحيث اصبحت تقاس المدن بمدى توافر التسهيلات الترفيهية لسكانها المحليين، وتوزيعها الجغرافي بالشكل الذي يلبي احتياجات المدينة، وتعظيم دورها الجمالي.

وهدف البحث لتحديد طريق الدورة يوسفية في مدينة بغداد كحالة علمية دراسية بكونه من الموضوعات التي تسهم في تحقيق الجدوى البيئية المستدامة، وتوفير فرص الاقتصادية والاجتماعية، وتشجيع الاستثمار الوطني، والأجنبي، وكذلك توفير فرص ترويجية للسكان المحليين وتجميل محيط المدن، ثم أن المواقع الترفيهية تساهم في الارتقاء وحماية نوعية الموارد الطبيعية وتحسينها، بالإضافة الى تطوير منظومة إدارة المدن الحضرية.

وقد تضمن البحث الحالي اربعة مباحث، تناول المبحث الاول الاطار النظري لمتغيرات الدراسة، اما المبحث الثاني فقد ناقش الانماط التخطيطية لاستحداث المواقع الترفيهية، في حين تناول المبحث الثالث واقع حال منطقة الدراسة، وقد تناول المبحث الرابع استنتاجات البحث وتوصياته الاجرائية.

المبحث الاول

الاطار المنهجي للبحث

منهجية البحث :

اولاً. مشكلة البحث: في ظل التغيرات التي يشهده قطاع الخدمات الترفيهية والسياحية العالمي وتطور شبكة الطرق، والتي تأثرت بها اغلب المدن الحضرية، ولعبت دوراً فعالاً في تنشيط الحركة السياحية والترفيهية، بالإضافة إلى دورها الملموس في ارساء الثقافة الاستدامة؛ لما لها من تأثير في التطور العمراني والاجتماعي، وإسهاماتها الجوهرية في بناء السلوك الإنسانية والتمتع بوقت الفراغ، ومن أجل الوقوف على واقع استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد ومستوى تأثيرها في تنمية المواقع الترفيهية المستدامة تبرز معالم الاشكالية التي سيتم معالجتها من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

١. هل تمتلك الجهات المعنية بالخدمات الترفيهية والسياحية تصوراً واضحاً عن مفهوم وابعاد الاستدامة؟

٢. ما مدى اهمية الطرق الحلقية في منطقة الدراسة؟

٣. ما طبيعة العلاقة بين الطرق الحلقية وتنمية المواقع الترفيهية؟

٤. كيف يمكن للجهات المعنية بتطوير الطرق والخدمات الترفيهية، أن تتبنى ابعاداً معايير خاصة يعزز من خلاله تطوير المواقع الترفيهية صديقة للبيئة؟

ثانياً. أهمية البحث:

١. يعد البحث ثراءً علمياً مضافاً للمكتبة العراقية، وبالتحديد في مجال الخدمات الترفيهية ضمن الطرق الحلقية.

٢. توجيه انظار متخذي القرار في الحكومة العراقية، والمستثمرين والدوائر الخدمية ذات الصلة بالقطاع الخدمات الترفيهية، الى اهمية استحداث المواقع الترفيهية، من خلال اعداد تصاميم حديثة تتسجم مع طبيعة المناطق التي تحيط بالطريق الحلقي.

ثالثاً. أهداف البحث: يمكن تحديد اهداف البحث بالنقاط الآتية:

١. تغطية الطروحات الفكرية لمفهوم الاستدامة وكيفية استثمار المواقع لتوسعة الخدمات الترفيهية ضمن الطريق الحلقي.
٢. بناء قاعدة معلومات عن امكانيات الطرق الحلقية في مدينة بغداد.
٣. دراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة.
٤. تحديد الاداء الفعلي للمعايير التصميمية للطرق الحلقية والعوامل المؤثرة بها، مع تزويد الجهات المعنية ومتخذي القرارات رؤية مقترحة تتسجم مع متطلبات استحداث المواقع الترفيهية المستدامة.

رابعاً. فرضيات البحث: يستند البحث الى الفرضيات الآتية :

١. فرضية العدم: " استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد ليس له دور في تنمية المواقع الترفيهية المستدامة " .
٢. فرضية القبول: " استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد سوف يكون له دور مؤثر في تنمية المواقع الترفيهية المستدامة " .

خامساً. مصادر جمع البيانات والمعلومات: اعتمد البحث الحالي على العديد من الوسائل البحثية بهدف إكمال أدوات البحث في الجانب التطبيقي والنظري وكما يأتي:

١. الجانب النظري: اعتمد البحث في إعداد جانبه الوصفي على استخدام ما هو معروض من مراجع أجنبية وعربية من دراسات وبحوث علمية، بإضافة إلى الرسائل الجامعية، والكتب، وما توفر من مصادر متاحة على شبكة المعلومات.

٢. الجانب الميداني: تمثل بجمع البيانات والمعلومات حول مجتمع البحث من خلال الاتي:

أ- المعلومات والاحصائيات الرسمية.

ب- الزيارات الميدانية المتكررة لموقع اجراء الدراسة، واجراء المقابلات الشخصية.

سادساً .حدود البحث: وتضم الاتي:

أ- الحدود المكانية: تتضمن الحدود المكانية للبحث في الطريق الحلقي لمدينة بغداد (الدورة -يوسفية)، بوصفها مجالاً للتطبيق في قطاع الخدمات البيئية المستدامة ذات الجذب الترفيهي.

ب- الحدود الزمانية: ركز البحث على المدة بين ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤، باعتبارها ضمن مدة الانجاز والافتتاح لجزء من الطريق الحلقي، اما الحدود الزمنية لإعداد البحث وإنجازه، واجراء الزيارات الميدانية لموقع اجراء الدراسة، وتحقيق المقابلات الشخصية مع البعض من اصحاب الشأن بتطوير الخدمات الترفيهية، فقد كانت المدة من ١٠/١/٢٠٢٣، ولغاية ١٠/٢/٢٠٢٤.

ت- الحدود الموضوعية: وتمثلت بـ(الطرق الحلقية، تنمية المواقع الترفيهية المستدامة).

سابعاً. منهج البحث: اعتمد البحث في اختبار الفرضيات الاسلوب التحليلي، وذلك بعد دراسة وتحليل البيانات المتوفرة عن المتغيرات المبحوثة.

ثامناً. محددات البحث: وتمثلت:

أ- قلة الدراسات التي تناولت استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد ودورها في تنمية المواقع الترفيهية المستدامة، بشكل عام، وفي مدينة بغداد بشكل خاص، لحد علم الباحث.

ب- صعوبة اجراء البحث الاستطلاعية بالوقت الحالي، لان الجهات المعنية بطوير الخدمات الترفيهية بجانب الطريق(دورة-يوسفية)، لم تحسم التصاميم لحد علم الباحث.

المبحث الثاني

استحداث الطرق الحلقية في مدن الحضرية

اولاً: مفهوم واهمية الطرق الحلقية :

الطرق الحلقية وهي الطرق التي تتميز بمواصفات عالية الكفاءة والجودة، وتمتد على شكل محاور رئيسية تربط بين مداخل المدن والمحافظات المجاورة، وتخرج منها وصلات لربط المدن وشبكات الطرق الاخرى وتتضمن ثلاث مسالك او اكثر في كل ممر ويتراوح عرضها الكلي (١٠٠م)، وتتصف بالاستقامة وقلة الانحدار والسرعة العالية، وتكون مسيجة وتتوفر فيها الخدمات العامة^(cix)، وتنطلق اهمية الطرق الحلقية من خلال التطور المستمر الذي يشهده قطاع النقل في جميع انحاء العالم اما التحديات المتعددة: انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وتغير المناخ، وتلوث الهواء، وتفشي الامراض المزمنة، ومخاطر الوفيات والاصابات المتعلقة بحوادث الطرق^(cix).

ولاشك ان الإمكانيات البيئية المتوفرة في طريق الحلقية تجعل من مدخل المدن الحضرية مناطق جذب ترفيهية تسهم في تطوير الاقتصاد والقدرات الطبيعية، ويتم الاستحداث من خلال إنشاء تركيبية من عوامل تقديم الخدمات، والاستحداث يعني أن المواقع تبدأ من الصفر و بداية النشاط الفعلي، وإن إنشاء الطرق الحلقية ممكن أن يعتبر استحداث في حال إنشاء عوامل تقديم الخدمات الجديدة، بغية إحداث عملية تغيير وتحديث في آليات التوسع البيئي للمدينة، وبما يحقق الرصانة البيئية بتوفير العوامل الرئيسية التي تؤثر في نوعية الحياة الطبيعية والجمال الحضري والارتقاء بمستوى أداءه بما يصب بتجويد قطاع الخدمات وملائمتها مع حاجة المجتمع.

ثانياً: معايير تصميم الطرق الحلقية :

١. يراعى اختيار طرق الحلقية ومعرفة وسائل الاتصال وطرق الوصول، مع تحديد حالة وحمولة شبكة الطرق بالنسبة للركاب ومدى بعدها عن مراكز المدن.
٢. معرفة وسائل النقل المتاحة وانواعها واحتمالية تطورها^(cix).
٣. مراعات معايير السلامة، وتزويد الطريق بنظام الانارة ومراعات مسافات الرؤية، مع مراعات سرعة التصميم، وتوفير المظلات في اماكن الاستراحة، وزراعة بعض الاشجار على جوانب الطريق.
٤. تقليل الانحدارات والمنحنيات في طريق، وتخصيص مساحات مركزة لتوقف وسائل النقل، مع مراعات مبادئ الاستدامة الخاصة بالطرق^(cix).

ثالثاً: العوامل المؤثرة في استحداث الطرق الحلقية:

ولأجل تحقيق استحداث الطرق الحلقية، فلا بد من استثمار الامكانات الطبيعية والبشرية التي يمكن ان تدعم تنمية الخدمات والتي سوف تساهم في الحفاظ على البيئة الطبيعية وجماليتها وادامتها، ويمكن لنا ان نتناول العوامل المؤثرة في استحداث الطرق الحلقية وعلى النحو الاتي:

١. الاهتمام بالخدمات من قبل المهتمين بالتخطيط العمراني، مع مراعات توفير الكادر المتخصص بتخطيط النماذج المتعلقة بالخدمات.
٢. توفير التمويل والرقابة الحكومية واصدار التشريعات القانونية المتعلقة في ادارة ملف الخدمات.
٣. تشجيع الاستثمار الأجنبي والمحلي في مجال الخدمات، توفير البنى التحتية وتكثيف دور الاعلام.
٤. التنسيق بين الجهات المعنية في تطوير الواقع البيئي، وحماية التنوع البيولوجي.

٥. تدريب الموارد البشرية، وتفعيل الإرشادات كالنظافة والمحافظة على جمالية المناطق الخضراء^(cix).

المبحث الثالث

تنمية المواقع الترفيهية المستدامة

اولا: الخدمات الترفيهية:

تعد الخدمات الترفيهية من اهم الانشطة التي تمارس في المجتمعات الحضرية، حتى اصبح مفهوم الحدائة يقاس بمدى توفر الانشطة الترفيهية والسياحية للسكان المحليين، والتي بدورها تحسن جماليات المدينة وتوفر بيئة نفسية للمواطن^(cix)، وتعرف الخدمات الترفيهية بانها مجموعة من الأعمال التي تؤمن للمتنتزه التسهيلات وشراء الخدمات في أثناء زيارته المناطق الترفيهية بأشكالها وانماطها المختلفة لمعايير معينة بحسب الرغبات الإنسانية المتعددة والاتجاهات الفكرية المتباينة لهذه المعايير^(cix)، وبطبيعة الخدمات الترفيهية يندمج فيها الأفراد في استخدام يتسم بالإيجابية لأوقات الفراغ، والاشتراك بالفعاليات البيئية مثل الرياضة الفردية والجماعية، والأعمال الثقافية، وتقدير التاريخ الطبيعي والإنساني، ومشاهدة المعالم الطبيعية والتسليية وحضور الفعاليات الحركية^(cix)، كما ان العصر الحديث قد اضاف العديد من المعطيات ومنها المواقع الترفيهية الطبيعية الذكية والقائمة على الربط العناصر بين النقل والخدمات والبنية التحتية والاستدامة وتكنولوجيا

المعلومات وتقنيات الاتصال والطاقة النظيفة والمتقدمة من اجل تحقيق جودة الحياة الترفيهية^(cix).

وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف الخدمات الترفيهية اجرائياً: هي نمط من الانشطة والفعاليات التي تمارس بالأماكن المفتوحة المستدامة، وتتنوع هذه الانشطة بين الطبيعية والرياضية والثقافية والتراثية ...، وتشكل نمط من الخبرة والمعلومات لدى الافراد والسكان المحليين.

ثانياً: التخطيط للخدمات الترفيهية:

هي تلك السياسات التي يتم من خلالها تطوير الية تنمية وتوزيع الخدمات والفعاليات الترفيهية وبشكل شمولياً، لوضع كافة الاعتبارات ذات الصلة بتطوير المواقع البيئية^(cix)، والتخطيط للخدمات يوصف بأنه بعد النظر الذي يتجلى في القدرة على التنبؤ بالمستقبل و التحضير له بإعداد الخطة المناسبة^(cix)، ومن باب الشمول يعرف التخطيط للخدمات الترفيهية بأنه عملية تناسقية ذات مراحل مترابطة من خلال تسلسل، وذلك عن طريق حصر إمكانيات المجتمع الترفيهي، لغرض تحقيق أكبر معدل من نمو الخدمات والفعاليات الترفيهية ضمن نمط محدد مع الأخذ بنظر الاعتبار المحافظة على البيئة وجماليتها^(cix).

أما التعريف الإجرائي التخطيط للخدمات الترفيهية بأنه عملية تكاملية ذات مراحل متواصلة، تتطلب تظافر جهود العديد من المؤسسات الحكومية منها والقطاع الخاص، بالإضافة الى ذلك يتطلب تحديد النمط التخطيطي للمشروعات، بهدف تحقيق التنمية المستدامة للخدمات الترفيهية.

ثالثاً: التنمية المستدامة للخدمات الترفيهية:

توصف التنمية المستدامة بأنها القدرة على حفظ نوعية الحياة التي يعيشها الانسان على المدى الطويل، بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية^(cix)، اما التنمية المستدامة للخدمات الترفيهية فتعرف على أنها الارتقاء والتوسع بالخدمات الترفيهية واحتياجاتها وهذا يتطلب تدخل التخطيط باعتباره الأسلوب العلمي الذي يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو للخدمات الترفيهية بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع^(cix)، والتنمية المستدامة للخدمات الترفيهية تعمل على تلبية احتياجات الجيل الحالي مع المحافظة وعدم الاضرار بمقدرات الاجيال اللاحقة من حيث تلبية الاحتياجات^(cix).

ومن خلال ما تقدم يتضح ان التنمية المستدامة للخدمات الترفيهية تركز على الأنشطة المعتمدة على استخدام المورد الطبيعي بأقل قدر من التغييرات التي قد تؤثر على استدامة تلك الموارد، مع توفير المنافع الاستثمارية للسكان المحليين.

في ضوء ما تقدم يمكن تعريف التنمية المستدامة للخدمات الترفيهية : على أنها الجهود المنظمة التي تُبذل بالتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة من قبل الدولة والجهات الحكومية وبالتعاون مع القطاع الخاص والسكان المحليين بهدف استدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية واستثمارها لأغراض الترفيه للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية.

رابعاً: ابعاد التنمية المستدامة للمواقع الترفيهية:

تتضمن التنمية المستدامة للمواقع الترفيهية ابعادا متعددة، ويمكن الاشارة الى ثلاثة ابعاد حاسمة متفاعلة في ما بينها وندرجها على النحو الاتي:

١. البعد البيئي: يعد البعد البيئي من اهم عناصر التنمية المستدامة للمواقع الترفيهية، والذي يهتم بتحقيق التوازن والحفاظ على البيئة سواء الطبيعية منها او الخاضعة للتنمية البيئية.

٢. البعد الاجتماعي: وهو امكانية اتاحة الفرص للسكان المحليين للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة التنمية المستدامة للمواقع الترفيهية، وبعد ذلك جزءاً من تحقيق التمكين الاجتماعي لمختلف المجتمعات الانسانية^(cix).

٣. البعد الاقتصادي: والذي يهتم بتحقيق التطور الاقتصادي وزيادة الانتاجية وتحقيق كفاءة الاداء الاقتصادي، ويعتبر من اولويات قياس التنمية المستدامة للمواقع الترفيهية وتأثير السياسة الاقتصادية على الموارد الطبيعية^(cix).

ينعكس النمو الحضري بشكل كبير على الواقع الخدمي مما سيؤدي الى زيادة الضغط على الخدمات بشكل عام والخدمات الترفيهية، وهذا بطبيعة الحال ادى الى التفكير الجدي بضرورة ايجاد البدائل المناسبة التي تحد من هذه المشكلة، وقد يرافق هذه البدائل الانطلاق نحو ايجاد صناعة لم تكن ظاهرة على السطح لدى الكثير من الحكومات المحلية المتعاقبة^(cix).

ومن خلال ما تقدم يتضح ان ابعاد التنمية المستدامة للمواقع الترفيهية متداخلة وكل واحدة تكمل الثانية، كما وان للحدثة والتكنولوجيا دور فاعل في تعزيز صناعة المواقع الترفيهية الحديثة ، وتعمل ابعاد التنمية المستدامة على الحفاظ على نوعية البيئة الطبيعية وتحقيق التوازن البيئي، ورفع المؤشرات الاقتصادية وتشجيع الاستثمار، وتوفير فرص العمل للسكان المحليين مع تحقيق العدالة الاجتماعية.

المبحث الرابع

واقع حال منطقة الدراسة

تعد الطرق والممرات السريعة من اهم الشبكات الرابطة بين المدن والمناطق الحضرية، كما تصلها بالمناطق الطبيعية البيئية والريفية المفتوحة، وتعرف الطرق التي تخترق المدن باسم الشوارع، ولها اهمية حيوية، إذ يستخدمها السكان المحليين في انجاز خدماتهم وامكانية الوصل بين المحافظات والضواحي ومركز المدينة، كما تتميز الطرق الحلقية بسعة المساحة المفتوحة بجانب الطريق، وهذه المساحة تعد ذات ميزة طبيعية يمكن استثمارها لأغراض الخدمات الترفيهية المستدامة، وفي هذا المبحث سوف نتناول امكانية الطرق الحلقية في مدينة بغداد، وخطط الدولة في جدوى استحداث الطرق، الحاجة الفعلية لاستحداث المواقع الترفيهية منطقة الدراسة، واستعراض النمط الخطي المقترح لتوزيع الخدمات الترفيهية ضمن الطرق الحلقية.

اولاً: امكانية الطرق الحلقية في مدينة بغداد :

ان مخطط مدينة بغداد المستقبلي في ما يخص امكانية الطرق يسمح بالتنمية المستدامة، وذلك سوف يحقق المصلحة العامة لكافة قطاعات وفئات المجتمع من خلال وضع الخطط المستقبلية بما يتعلق بتوزيع الخدمات والانشطة الترفيهية المتعددة واستعمالات الأراضي في الموقع الملائم والوقت المناسب وبما يحقق التوازن بين احتياجات التنمية في الحاضر والمستقبل، وتأتي أهمية دراسات الاتجاهات لمعرفة الرغبات كأحد أهم عناصر بناء استراتيجيات الحكومية العراقية لتطوير الطرق الحلقية والتي أصبحت منهجا تقوم عليه العديد من المؤسسات

الخدمية المتخصصة بالفعاليات الترفيهية، وقد إحدت الاتجاهات والابتكارات الوعي الخدمي والإدراك نحو ما يتطلب السكان المحليين في ظل زيادة عدد السكان وازدحام مركز مدينة بغداد، وتتميز مدينة بغداد بمرور اربعة طرق حلقيه ذات امكانيات كبيرة كما موضح بالجدول رقم (١).

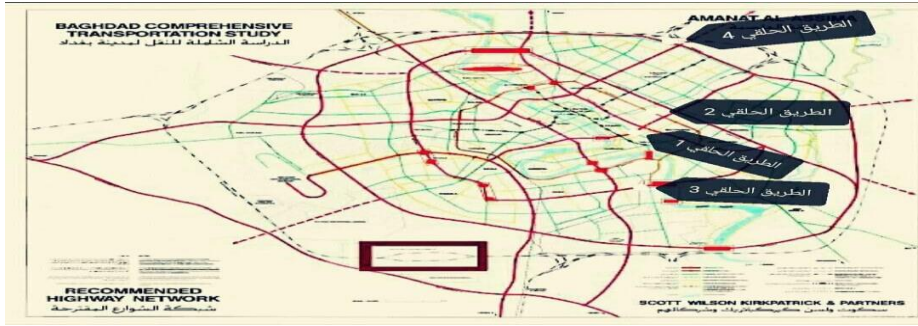
الجدول (١)

يوضح تفاصيل الطرق الحلقية في مدينة بغداد

ت	الطريق الحلقي	الطول الفعلي	المنفذ من الطريق
١.	الطريق الحلقي الاول	٢٢ كم	١١ كم
٢.	الطريق الحلقي الثاني	٤٨ كم	١٦ كم
٣.	الطريق الحلقي الثالث	٦٠ كم	٤٦ كم
٤.	الطريق الحلقي الرابع	٩٤ كم	١٤ كم

<https://www.facebook.com>

يتضح من خلال الجدول رقم (١) يتضح ان مدينة بغداد لها مستقبل توسعي يحقق التنمية الترفيهية المستدامة من خلال استحداث المواقع الترفيهية، وخير الدليل ان الطول الكلي للطريق الحلقي الاستراتيجي بلغ ٢٢٤ كم، وفي الوقت الحالي منفذ مئة ٨٧ كم فقط، وبعدهد مجسرات ٩٦ مجسر والمنفذ منها ٢٩ مجسر فقط، وقد تبلغ الكلفة الاجمالية لهذه المشاريع حوالي ١,٥ مليار دولار، والخارطة قم (١) توضح امكانية الطرق الحلقية في مدينة بغداد.



خارطة رقم (١)

امكانية الطرق الحلقية في مدينة بغداد.

ثانياً: جدوى استحداث مشاريع الطرق ضمن المخطط الاساس لمدينة بغداد :

تسعى الجهات المعنية بالتصميم الاساس في مدينة بغداد لدعم ونمو المدينة واعتبارها عاصمة دولية ، واعتماد تحديث التخطيط، والتحرر من المفاهيم التقليدية، ودعم التنوع الاقتصادي، وتأمين الشراكة التفاعلية بين القطاع العام والخاص والسكان المحليين، والحفاظ على هوية المدينة، والحفاظ على البيئة الطبيعية وحمايتها من التوسع العمراني والتلوث، والانتقال من النظام الاقتصادي المركزي الى اللامركزي، مع معالجة المشاكل الموروثة^(cix)، بحسب توجيه رئاسة الوزراء "بتحويل رسوم و واردات الطرق والجسور المنصوص عليها بقرار رئاسة الجمهورية رقم (٤٠) لسنة ٢٠١٥^(*)، ولمعرفة مدى أثر هذا القرار وكمية الاموال التي قد تؤدي لإصلاح الطرق وانشاء طرق جديدة، فإنه إيرادات الطرق والجسور المسلمة من المرور الى وزارة المالية في ٢٠٢٠ بلغت ٤٨٩ مليار دينار، اما في ٢٠٢١ فقد بلغت ٤٥٦ مليار دينار، وفقاً لذلك، فإن المعدل السنوي لإيرادات ورسوم الطرق والجسور تبلغ ٣٥٠ مليون دولار سنوياً، ما يعني أنه خلال ٤ سنوات ستكون الإيرادات قرابة ١,٥ مليار دولار وهو مبلغ كبير يكفي لأنشء الطريق

الحلقي الرابع حول العاصمة الذي تبلغ كلفته قرابة ١,٥ مليار دولار وبطول ٦ كيلومتر، بالتالي فإنها تكفي لإصلاح شوارع وطرق وجسور وانشاء طرق جديدة مستحدثة كثيرة مقارنة بالطريق الحلقي الرابع الذي يعد مشروع ضخم^(cix).

وهناك ضرورة الى الاهتمام بجدوى استحداث مشاريع الطرق ضمن المخطط الاساس لمدينة بغداد من قبل الجهات المعنية، وتقع على عاتق الحكومة المركزية والبلديات مسؤولية التخطيط والتنفيذ للتنمية الترفيهية ضمن الطريق الحلقي، وتحقيق التوزيع العادل للعائدات الاقتصادية من الموارد التي تحققها تلك الطرق بما يحقق استحداث المواقع الترفيهية.

ومن خلال ما تقدم يتضح ان جدوى مشاريع الطرق سوف تحقق ايرادات عالية، ويمكن ان نحدد طريق الدورة يوسفية كنموذج لجدوى الانجاز حيث يبلغ الكلفة الاجمالية للطريق المذكور، مائة وستون مليار دينار، ما يعني ان ايرادات عام واحد من الطرق والجسور تكفي لأشياء طرق مماثلة، وهذا ما يحقق توسع في استحداث المواقع الترفيهية بقدرة عالية.

ثالثا: واقع حال منطقة البحث (طريق دورة -يوسفية):

ان مبادئ التصميم المستدام لاستحداث المواقع الترفيهية قد اكدت على: زيادة الاكتفاء الذاتي، تصميم وحدة الجيرة للمواقع الترفيهية، تلبية احتياجات الانسان وتحقيق الاهداف الاجتماعية والبيئية، التصميم والتنظيم الفضائي الحضري المتحور حول الطاقة الفاعلة وتخطيط شبكة النقل والمواصلات، التنظيم الفضائي لشبكة السابلة والفضاءات المفتوحة^(cix).

تعد الاحتياجات الوظيفية للمدن من اهم المتغيرات المتجددة بمرور الزمن مع تغير حجم السكان وتطور المجتمع، لذا فان من المهم في اي خطة تنمية بعيدة

المدى مراعاة مشكلة تغير استخدام الفضاء البيئية الطبيعية وما يرافقها من اعتبارات والحل الامثل لهذا الامر يظهر من خلال التعامل مع الفضاءات ذات الاستخدام المتعدد التي تمتلك خصائص فضائية ومرونة عالية تؤهلها لاستيعاب مثل تلك المتغيرات لتحقيق التوافق المستمر للاحتياجات المتغيرة ونظم العمران مع متطلبات الاجيال القادمة في مواجهة احتياجاتهم.

ومن الواضح ان منطقة البحث (طريق الدورة -يوسفية) المنفذ من قبل شركتا آشور وحمورابي العائدتان إلى وزارة الإعمار والاسكان، إضافة إلى شركة من القطاع الخاص، يعد من أهم المشاريع الحيوية ولاستراتيجية، وهو أحد المشاريع الخاصة بمعالجة الاختناقات المرورية في العاصمة بغداد"، يبلغ طول الطريق ١٤,٥ كم، ويحتوي على أربعة ممرات، اثنان منها رئيسان بعرض ١٥,٥ م واثنان خدميان بعرض ٩م، وتتوسط الطريق جزرة وسطية بعرض ١٠ م، إضافة إلى جسرين في الأعلى وستة جسور في الأسفل، يحتوي الطريق ايضاً ضمن تقاطع بغداد الجنوبي، مجسرين بطول ٥٤٥ م و ٨١٨ م، يتفرع منهما مقتربات بأربعة مسارات، والطريق تم تأثيثه مع وجود سياج أمني على طول الطريق من الجانبين^(cix)، والصورة رقم(١) توضح احد مداخل الطريق دورة -يوسفية



صورة (١)

احد مداخل طريق دورة -يوسفية

ويمتاز هذا المشروع بحل جميع التعارضات مع الوزارات الاخرى مثل الكهرباء والنقل والموارد المائية، إضافة إلى الجهات القطاعية الأخرى، كما وتتوزع بجانب الطريق محرمات قد تم تثبيتها بتعاون مع الجهات ذات العلاقة .

وفي ضوء ما تقدم يتضح ان امكانيات منطقة البحث جيدة وقد حقق الطريق انسيابية عالية في فك الاختناقات المرورية لمدخل مدينة بغداد الجنوبي، وان اغلب المناطق المجاورة للمشروع هي مناطق زراعية طبيعية تتميز بالمساحات المفتوحة، كما وينطلق دور الدولة من خلال توفير البنى التحتية وسن القوانين والضوابط الخاصة في طبيعة استخدام الارض والتنمية للمناطق الطبيعية والزراعية، وذلك يتطلب المزيد من الجهود وبمساهمة المؤسسات ذات العلاقة في القطاع العام والخاص والسكان المحليين، وهذا بدوره سينعكس على مجمل طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في حال تم الاخذ بنظر الاعتبار التخطيط للخدمات الترفيهية.

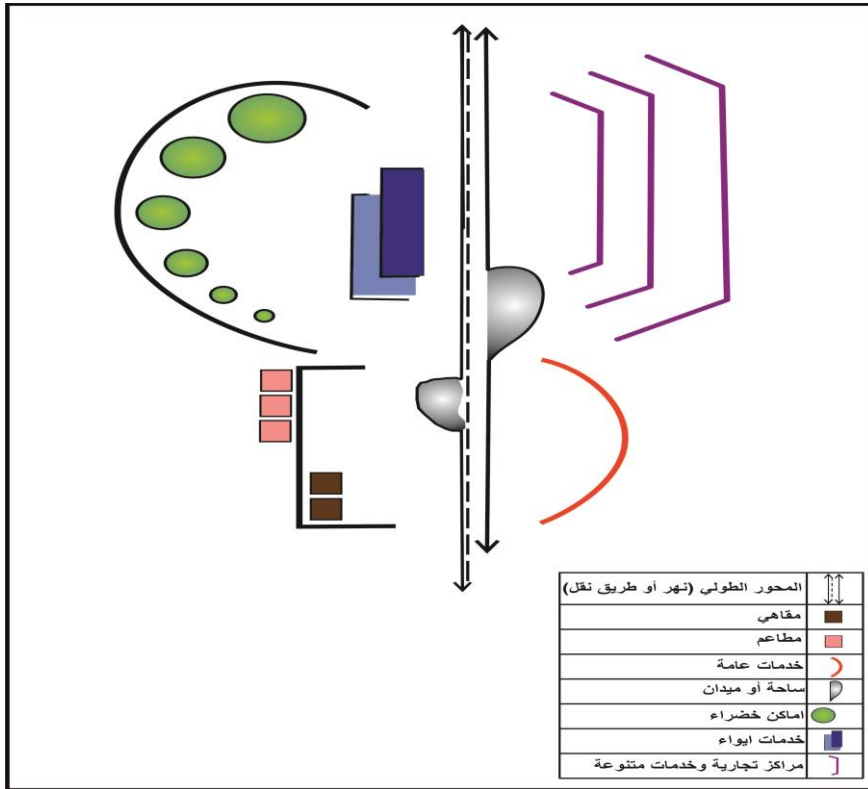
رابعاً: النمط الخطي المقترح لتوزيع الخدمات الترفيهية لمنطقة الدراسة:

الطرق ذات التشكيل العمراني الشريطي يعتمد بالأساس على توافر الفضاءات الجانبية والذي حققت معظم اشتراطات اقامة المواقع الترفيهية المستدامة في التشكيل العمراني لشكل مداخل المدن الحضرية، وتأخذ المواقع الترفيهية من خلال تخطيطها بهذا النمط شكل حلقة متصلة، بحيث تمتد المواقع على واجهة الطريق مع امتدادات بسيطة للعمق الداخلي متضمنة مناطق مفتوحة للنشاطات الترفيهية بحيث تشكل الوحدات الترفيهية البيئية أنموذجات متكررة على طول طرق وتقع

المراكز الخدمية المختلفة عادة إلى الداخل من المنطقة الرئيسية، ويُعد مجاورات الطريق عنصر الجذب الذي يتجه إليه البناء الخطي. ويراعى في هذا النمط من التخطيط تغيير المشاهد وعرض ممر الحركة واتجاهه على طول المحور لتجنب حدوث الملل لدى زوار الموقع، فتارة يتسع الممر لتظهر ساحة أو ميدان، وتارة يضيق لينفرج مرة أخرى بمشهد لأحدى المباحج أو فعالية ترفيهية مميزة (Cix)، والمخطط رقم (١) يوضح توزيع الخدمات والفعاليات الترفيهية ضمن النمط الخطي.

شكل (١):

توزيع الخدمات والفعاليات الترفيهية ضمن النمط الخطي



المصدر: سعود، عماد حسين، (٢٠١٢) " تخطيط وتنمية الخدمات والفعاليات الترفيهية ضمن النمط الخطي لساحل نهر دجلة"، رسالة ماجستير مقدمة لمجلس كلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية.

من خلال اتباع النمط الشريطي لتوزيع المواقع الترفيهية على جانبي طريق الدورة يوسفية، سوف تبرز معالم التنمية على وفق معايير تصميم المستدامة حيث تشكل الخدمات المحاور الاساس من خلال: المقاهي والمطاعم المستدامة، والخدمات العامة المستدامة، وتجميل الساحات والميادين والاماكن الخضراء، وتصميم خدمات الايواء المراكز التجارية المستدامة باعتماد على نماذج المباني البسيطة والعالية الكفاءة فيما يخص الطاقة المتجددة للقضاء على الملوثات البيئية، وخفض نسبة حجم النفايات، واستخدام منتجات تنظيف طبيعية، واتباع سلسلة التوريد المحلية، مع مراعات اعتماد عملية اعادة التدوير، ونشر الوعي البيئي المستدام بين السكان المحليين.

- اختبار الفرضيات :

١. لقد ثبت عدم صحة الفرضية الاولى والتي تنص على: " استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد ليس له دور في تنمية المواقع الترفيهية المستدامة " .
٢. لقد ثبتت صحة الفرضية الثانية والتي تنص على " استحداث الطرق الحلقية في مدينة بغداد سوف يكون له دور مؤثر في تنمية المواقع الترفيهية المستدامة اذ توفر الظروف المناسبة ويدعم من القطاع العام والخاص والسكان المحليين".

الاستنتاجات والتوصيات

- **الاستنتاجات :** من خلال استعراض الجانب النظري للدراسة، المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية لموقع اجراء الدراسة، توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات والتي يمكن اجمالها بالاتي:

١. إن الجهات المعنية بمنطقة الدراسة تتعامل بشكل روتيني مع أهمية ودور استدامة الخدمات الترفيهية الطبيعية، ولحد الان لم يشخص اي موقع ترفيهي طبيعي ضمن حدود منطقة الدراسة (طريق دورة -يوسفية).
٢. لم تحسم طبيعة وظيفة الاراضي المجاورة للطريق الحلقي، والسبب في ذلك يعود لحدثة المشروع، كما اتضح لنا من خلال الزيارات الميدانية المتكررة لمنطقة الدراسة ان البعض من السكان المحليين قد قام تجريف الاراضي الزراعية، وقام بتقسيمها الى وحدات سكنية مخالفة للضوابط، بعد ان مد لها خدمات البنى التحتية، وقام ببيعها للمواطنين.
٣. اتضح أن جدوى ايرادات الطرق تشكل مبالغ جيدة، وقد جاء قرار رقم ٤٠ لسنة ٢٠١٥ لصالح تطوير الطرق الحلقية واستدامتها.
٤. ضعف دو للجهات ذات الاختصاص بالخدمات الترفيهية ضمن مشروع تطوير الطريق الحلقي، كما لم يحدد نمط تخطيط الخدمات الترفيهية في ثنيا طريق الدورة- يوسفية.
٥. ندرة توفير الخدمات العامة والبنى التحتية، كما لا توجد نماذج محددة كمناطق ترفيهية ذات طابع بيئي مستدام ضمن منطقة الدراسة.
٦. عدم تخصيص اماكن للاستراحة والجلوس على جانبي الطريق، مع ملاحظة ضعف الانارة الليلية وقلة لوحات الدلالة.

- التوصيات

١. اوصي الجهات المعنية بمنطقة الدراسة، ان تعد مخططا انمائياً شامل للطريق الرابط دورة يوسفية، و اعتباره شاخصاً وطنياً بمثابة بوابة بغداد الجنوبية الحديثة.
٢. التأكيد على الجهات المعنية أن تحدّ من مزاوله الأنشطة الصناعية والسكنية والتي لا تتناسب مع وظيفة الطريق، وتكثيف الجهود لتوظيف منطقة الدراسة

لأغراض التنمية الترفيهية الطبيعية، بالإضافة إلى تشجيع الاستثمار الوطني والأجنبي في المنطقة وبما يتناسب مع أهمية المنطقة البيئية الطبيعية.

٣. اوصي الجهات المعنية ومنها وزارة الإعمار والإسكان والبلديات وأمانة بغداد بالتنسيق مع وزارة المالية، استثمار إيرادات الطرق لإنجاز ما تبقى من الطريق الحلقي وبحسب الجدول الزمني، مع التركيز على تخصيص مبالغ لاستحداث المواقع الترفيهية.

٤. الاستفادة من خبرات الكوادر العلمية المتخصصة في مجال (التخطيط الترفيهي والسياحي) في أثناء القيام بأي مشروع تنموي يستهدف منطقة الدراسة، مع التأكيد على توظيف النمط الخطي لتوزيع الخدمات والفعاليات الترفيهية.

٥. نوصي بضرورة توفير الخدمات العامة وخدمات البنى التحتية، مع التأكيد على ضرورة تغير طبيعة بعض الاراضي الزراعية لتكون مواقع ذات جذب ترفيهي بيئي مستدام، مع مراعات نماذج المباني البسيطة والعالية الكفاءة فيما يخص الطاقة المتجددة، وخفض نسبة حجم النفايات، واتباع سلسلة التوريد المحلية، اعادة التدوير، ونشر الوعي البيئي المستدام.

٦. اوصي الجهات ذات العلاقة ومنها دائرة الطرق، ان توفير الإضاءة المناسبة لكافة الأماكن المفتوحة بجانب الطريق بالإضافة إلى ذلك توفر المصاطب والمظلات الخاصة للجلوس فيها، مع التركيز على توفير لوحات الدلالة والعلامات المرورية التحذيرية.

المصادر

١. الحوامدة، نبيل زعل، والحميري، موفق عدنان ، الجغرافية السياحية في القرن الحادي والعشرين، دار الحامد، الطبعة ١، عمان، ٢٠٠٦.
٢. الخزرجي، طه مصعب، الربيعي، رشا محمد، التحليل الاستراتيجي لتنمية وتخطيط الخدمات الترفيهية وافاقها المستقبلية في بلد، سر من رأى، ٢٠٢٣، المجلد ١٩، العدد ٧٥، صلاح الدين، ٢٠٢٣.
٣. سعود، عماد حسين، تخطيط وتنمية الخدمات والفعاليات الترفيهية ضمن النمط الخطي لساحل نهر دجلة واثرها في نمو الطلب الترفيهي، دراسة ميدانية لساحل نهر دجلة، رسالة ماجستير مقدمة لمجلس كلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢.
٤. الطيف، بشير، علي، محسن عبد، الجميلي، رياض، خدمات المدن، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ٢٠٠٩.
٥. عبد الرضا، عبد الودود عبد، التحليل الجغرافي لطريق ابي الخصيب السياحي وافاقه المستقبلية، مجلة آداب البصرة، المجلد ٩٦، العدد ٢، البصرة، ٢٠٢١ .
٦. العتابي، مصطفى، البرنامج الحكومي يتضمن إنشاء طرق وجسور في بغداد والمحافظات، جريدة الزوراء العراقية، ٢٠٢٣، www.AlzawraaPaper.com.
٧. العكيدي، أحمد محمد، هاشم، هدى رعد، تحليل العلاقة بين القروض الخارجية وبعض مؤشرات التنمية المستدامة في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢١)، مجلة اقتصاديات الاعمال للبحوث التطبيقية، المجلد ٥، العدد ٣، بغداد، ٢٠٢٣ .
٨. العلوان، هدى عبد الصاحب، حسن بيك، ياسمين، تناغم العمارة مع الطبيعة - التصميم المستدام نحو صحة ورفاه الانسان، مجلة الامارات للبحوث الهندسية، المجلد: ٢٢، العدد ١، ٢٠٢٣.

٩. العواملة، امين، معايير تصميم وبناء الطرق، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد :٤١، ٢٠١٧.
١٠. غضبان، فؤاد، الجغرافيا السياحية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.
١١. قاسم أمجد، مفهوم التخطيط وأهميته وأنواعه ومراحله، ٢٠٢١: <https://al3loom.com>
١٢. الكندي، ساجدة كاظم، اثر الاستدامة والتنظيم الفضائي لوحدة الجيرة في البيئة السكنية، مجلة الهندسة، العدد ٢، مجلد ١٨، بغداد، ٢٠١٤.
١٣. مجيد، سوسن شاكر، واقع السياحة البيئية في بعض محافظات العراق والمعالجات"، الحوار المتمدن- المحور: السياحة والرحلات، العدد: ٦٧٨٤، ٢٠٢١
١٤. معارج، رشا جبار، واقع الفقر في العراق في ضوء اهداف التنمية المستدامة التحديات والحلول، مجلة الدراسات المستدامة، ٢٠٢٣، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢٣.
١٥. نصيف، محمد باقر، بغداد ٢٠٣٠ المخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد - التصميم الاساس، دائرة الدراسات والبحوث النيابية، مجلس النواب العراقي، بغداد، ٢٠٢٣
١٦. الياسري، وهاب، الخفاجي، ميثاق طالب، تصنيف طرق النقل البري الخارجية في محافظة ذي قار باستخدام (GIS)،مجلة ادأب الكوفة، المجلد ١، العدد ٣٢، ٢٠١٧.
١٧. منظمة الصحة العالمية، الخطة العالمية -عقد من العمل من اجل السلامة على طرق ٢٠٢١- ٢٠٣٠، ٢٠٢٢.

١٨. الوقائع العراقية: العدد(٤٣٨٨)، تشرين الثاني، قانون فرض رسوم على المركبات لأغراض صيانة الشوارع والجسور، رقم (٤٠)، رئاسة الجمهورية، بغداد، ٢٠١٥.

19. J. Borsboom-van and others ,Smart City Guidance Package For Integrated Planning And Management,Norwegian University of science and technology ,Intermediate version June ,2017.

20. Lansu, Angelique and Sloep, Jo Boon and Mieras, Rietje van Dam, Learning in Networks for Sustainable Development, Proceedings of the 7th International Conference on Networked Learning, Centre for Learning Sciences and Technologies, Open Universities, the Netherlands. 2010

21. Robet. W mcIntosh. Charles, R. goeldener. Y. R Brent rich, Tourism principle, practices philosophies serentich, printed in U.S.A. 2015.

22. DOI: <https://doi.org>.

23. <https://baghdadtoday.news>

24. <https://www.facebook.com>

25. <https://www.ina.iq>.

The Impact of Artificial Intelligence on Accounting

Hadel Mohamed Adel
Israa Mohamed Adel
Almustafa University College

Abstract:

This research explores the impact of artificial intelligence (AI) technology on the accounting profession. AI techniques, including machine learning, natural language processing, and robotic automation, are employed to enhance decision-making, improve accounting processes, and analyze data. While these technologies offer numerous benefits, concerns arise regarding potential job displacement and the need for accountants to develop new skills. The research includes a practical case study illustrating the transformative potential of AI in accounting, highlighting challenges associated with its implementation, such as the requirement for high-quality data and skilled personnel. Additionally, the study involves an analytical examination exploring the contribution of various AI techniques. Overall, the research concludes that the use of AI techniques in accounting will continue in the coming years. Accountants and accounting firms must adapt to this change by developing new skills, capitalizing on opportunities presented by AI technologies, and working to mitigate potential negative impacts on the workforce.

Keywords: Artificial Intelligence, Accounting Profession, Machine Learning, Natural Language Processing, Robotic Automation, Financial Analysis, Prediction, Job Displacement, Skill Development, Case Study, High-Quality Data, Skilled Employees, Decision Making, Accuracy, Speed, Fraud Detection, Text Analysis, Future of Finance.

Introduction: The field of accounting has traditionally relied on technology to manage financial data and perform various tasks. With the emergence of artificial intelligence (AI) techniques, the impact on the accounting profession has been substantial. AI transforms the

way accountants work, providing new possibilities to enhance their work and decision-making capabilities.

AI techniques encompass a wide range, including machine learning, natural language processing, and robotic automation. Machine learning algorithms can analyze large sets of financial data to identify patterns and trends challenging for humans to discern. Natural language processing can extract information from unstructured data, such as financial reports, contracts, and email messages. Robotic automation can automate repetitive tasks like data entry, reconciliation, and financial report preparation.

One primary benefit of artificial intelligence is its ability to automate repetitive and time-consuming tasks, allowing accountants to focus on high-value tasks such as analysis and strategic planning. For instance, AI can automate expense categorization, provide accounts, and prepare financial reports, saving accountants time and reducing the risk of errors.

AI can also enhance the accuracy and speed of financial analysis and prediction. With its ability to analyze amounts of data, artificial intelligence (AI) can detect patterns and trends that may be difficult for humans to recognize. This capability aids accountants in making better decisions and providing accurate financial advice to clients. For example, AI can analyze historical financial data to predict future revenue growth or identify potential areas of risk.

In addition to improving efficiency and accuracy, AI can enhance the customer experience. For instance, chatbots utilizing natural language processing can provide customer support around the clock and answer frequently asked questions about financial transactions. This can overall improve the customer experience.

Despite the numerous benefits offered by artificial intelligence, increased adoption in accounting raises concerns about its potential impact on the workforce. AI could lead to the replacement of some jobs, particularly those involving repetitive or routine tasks. This underscores the need for accountants to develop new skills that complement artificial intelligence, such as data analysis, strategic thinking, and communication.

In general, the impact of artificial intelligence on the accounting profession is significant, and it is likely to continue in the coming years. Accountants who leverage these new technologies and develop complementary skills are well-positioned to benefit from the opportunities presented by artificial intelligence. However, it is crucial to recognize potential challenges and work to mitigate possible negative impacts on the workforce.

Research Objectives: This study aims to explore the impact of artificial intelligence on the accounting profession, identifying the challenges and opportunities arising from its use. Specifically, the study aims to:

١. Identify the current methods through which artificial intelligence is employed in accounting.
٢. Evaluate the benefits and drawbacks of artificial intelligence in accounting.
٣. Evaluate the influence of intelligence, on employment, within the field of accounting.
٤. Identify the skills accountants need to develop to complement the use of artificial intelligence.

Significance of the Research: The significance of this research lies in its ability to inform the accounting profession about the impact of artificial intelligence and assist accountants in preparing for the

future. As AI techniques continue to evolve and become more prevalent in the accounting industry, it is essential for accountants and accounting firms to understand how this technology will affect their work and the skills they will need to develop to remain competitive. This study contributes to the current literature on The influence of intelligence, on the field of accounting, providing insights that can help accountants and accounting firms navigate the evolving landscape of the industry.

Methodology: 3.1 Problem Identification: The problem addressed in this research is The influence of intelligence, on the field of accounting. AI techniques, such as machine learning, natural language processing, and robotic automation, are increasingly used to secure tasks and enhance decision-making in accounting. While these technologies offer numerous benefits, such as improving efficiency and accuracy, concerns arise regarding potential job loss and the need for accountants to develop new skills. Therefore, the study aims to investigate the impact of artificial intelligence on the accounting profession and identify the challenges and opportunities arising from its use.

Background: Accounting has a long history of utilizing technology, dating back to the invention of abacuses in ancient times. Over the years, accounting technology has evolved, from the advent of computers in the twentieth century to the emergence of artificial intelligence (AI) in the twenty-first century. Today, artificial intelligence transforms accounting, providing new possibilities to secure tasks and improve decision-making.

One of the significant benefits offered by artificial intelligence in accounting is its ability to secure repetitive tasks that consume a considerable amount of time. For example, machine learning

algorithms can analyze large sets of financial data to detect patterns and trends that may be challenging for humans to discover. Natural language processing can extract information from unstructured data, such as financial reports, contracts, and email. Robotic automation can secure tasks like data entry, reconciliation, and financial reporting operations. This allows accountants more time to focus on high-value tasks such as analysis and strategic planning.

Artificial intelligence can also enhance the accuracy and speed of financial analysis and prediction. By analyzing large amounts of data, AI can identify patterns and trends that may be difficult for humans to discern. This assists accountants in making better decisions and providing more accurate financial advice to clients. For example, AI can analyze historical financial data to predict future revenue growth or identify potential areas of risk.

In addition to improving efficiency and accuracy, artificial intelligence can enhance the customer experience. For instance, chatbots utilizing natural language processing can provide customer support around the clock and answer frequently asked questions about financial transactions. This can free up customer service representatives to focus on more complex issues and overall improve customer satisfaction.

However, the increasing use of artificial intelligence in accounting also raises concerns about its potential impact on the workforce. While artificial intelligence can secure many tasks, it may also lead to job loss, especially for roles involving repetitive or routine work. This highlights the need for accountants to develop new skills that complement artificial intelligence, such as data analysis, strategic thinking, and communication.

The use of artificial intelligence in accounting transforms the field, providing new possibilities to secure tasks and improve decision-making. However, it is crucial to recognize potential challenges and work to mitigate possible negative impacts on the workforce. This research aims to investigate the impact of artificial intelligence on the accounting profession and identify the challenges and opportunities arising from its use.

٤.١ Experiment: 4.1 Data and Settings: In this experiment, we utilized a dataset of financial transactions from a medium-sized accounting firm. The dataset comprises a mix of organized and unorganized data, including financial data, invoices, and account statements. We employed a combination of machine learning and natural language processing techniques to analyze the data and extract insights. The experiment took place in a cloud environment using a blend of open-source and commercial software. Machine learning models were trained using Python and the TensorFlow library, while natural language processing models were trained using the spaCy library. A mix of supervised and unsupervised learning techniques was used to analyze data and identify patterns.

٤.٢ Results and Analysis: The experiment results demonstrated that artificial intelligence can be used to automate various tasks in accounting, such as data entry, reconciliation, and financial report preparation. For instance, machine learning algorithms were employed to automatically classify expenses and identify potential errors in financial data. Natural language processing techniques were also used to extract information from unorganized data, such as contracts and emails.

Beyond task automation, artificial intelligence can enhance the accuracy and speed of financial analysis and predictions. By

analyzing large quantities of data, AI can identify patterns and trends that may be challenging for humans to discover. This aids accountants in making better decisions and providing more accurate financial advice to clients. For example, machine learning algorithms were used to predict future revenue growth based on historical financial data.

However, the experiment also revealed some challenges in using artificial intelligence in accounting. One of the key challenges is the need for high-quality data. AI models rely on large amounts of accurate data to make precise predictions, and without such data, models may not perform well. Another challenge is the need for skilled employees who can develop and maintain artificial intelligence models. This requires a blend of technical and domain expertise, which can be challenging to find in the accounting profession.

٤,٣ Explanatory Study: To further explore the impact of artificial intelligence on accounting, we conducted an explanatory study to verify the contribution of various technologies within artificial intelligence. We compared the performance of a model using only machine learning techniques with a model using both machine learning and natural language processing techniques.

The results of the explanatory study showed that the model using both machine learning and natural language processing techniques outperformed the model using machine learning alone. Natural language processing techniques were particularly effective in extracting information from unorganized data, such as contracts and emails, leading to an overall improvement in the model's accuracy.

However, the explanatory study also demonstrated that the contribution of each technique depends on the specific task being

performed. For example, in tasks involving a lot of organized data, such as data entry and reconciliation, machine learning techniques may be more effective. In tasks involving a lot of unorganized data, such as financial analysis and predictions, natural language processing techniques may be more effective.

In general, the results of the experiment and explanatory study indicate the potential transformation of the accounting profession through the use of artificial intelligence, providing task automation, improving accuracy, and offering new insights. However, overcoming challenges in using artificial intelligence, such as the need for high-quality data and skilled employees, is essential to realizing the full benefits of the technology in accounting.

°Conclusion: In conclusion, the use of artificial intelligence in accounting transforms the profession, providing new operational possibilities, improving decision-making, and enhancing the customer experience. Artificial intelligence techniques such as machine learning, natural language processing, and robotic automation contribute to improving the accuracy and speed of financial analysis and predictions. However, the increasing use of artificial intelligence in accounting raises concerns about potential effects on the workforce, including the risk of unemployment for accountants and the need to develop new skills.

This research examines the impact of intelligence, on the field of accounting is significant presenting both challenges and opportunities. It involves recognizing the obstacles and potentials that arise from its implementation. The experiment conducted in this research demonstrates that artificial intelligence can be used to automate tasks and improve the accuracy and speed of financial analysis and predictions. However, the experiment also highlights

challenges in using artificial intelligence, such as the need for high-quality data and skilled employees.

Based on the findings of this research, it is evident that the use of artificial intelligence in accounting will continue to grow in the coming years. Accountants and accounting firms must adapt to this changing landscape by developing new skills and leveraging the opportunities offered by artificial intelligence, while also working to mitigate potential negative impacts on the workforce. This may include investing in training and education programs for accountants and developing partnerships with technology companies to develop and maintain artificial intelligence models.

Overall, the impact of intelligence, on the accounting sector is significant. Has the potential to shape the industry's future consistently. By understanding the challenges and opportunities arising from the use of artificial intelligence, accounting can navigate this evolving landscape and continue to deliver high-quality services to clients.

Works Cited:

١. Al-Shihab, Mohammed. (2018). Artificial Intelligence and its Applications in Cloud Computing. Journal of Applied Sciences, 2(1.(
٢. Al-Mashhadani, Mohammed. (2020). Artificial Intelligence and its Applications in Daily Life. Journal of Science and Technology, 18(2.(
٣. Al-Khamees, Ali. (2021). Machine Learning and its Applications in Modern Industry. Journal of Modern Science and Technology, 8(1.(
٤. Al-Omari, Saeed. (2019). Artificial Intelligence and its Challenges in the Future. Journal of Innovation and Technical Development, 5(1.(

٥. Al-Saif, Hussein. (2018). Artificial Intelligence Techniques in Business Development. Journal of Management and Economics, 4(2).
٦. Al-Oqail, Abdullah. (2019). Artificial Intelligence and its Applications in Medicine. Journal of Medical Sciences, 3(1).
٧. Al-Ghamdi, Ahmed. (2020). Artificial Intelligence and its Applications in Data Analysis. Journal of Cloud Computing and Artificial Intelligence, 2(1).
٨. Al-Harbi, Khalid. (2021). Artificial Intelligence Techniques and their Applications in Cybersecurity. Journal of Cybersecurity, 9(1).
٩. Al-Shammari, Abdullah. (2018). Artificial Intelligence and Big Data Analysis. Journal of Computer Sciences, 4(1).
١٠. Al-Owais, Nawaf. (2019). Applications of Artificial Intelligence in Improving Health Services. Journal of Medical Technology, 7(1).
١١. Al-Zahrani, Fahd. (2020). Artificial Intelligence and its Applications in Banking. Journal of Business and Economics, 6(2).
١٢. Al-Abdulghani, Khaled. (2018). Artificial Intelligence and its Applications in Education. Journal of Education and Teaching, 14(2).
١٣. Al-Ahmari, Abdullah. (2021). Artificial Intelligence and its Applications in Agricultural Industry. Journal of Agriculture and Environment, 9(1).
١٤. Al-Khudeiri, Ali. (2019). Artificial Intelligence Techniques and their Applications in Improving Customer Service Quality. Journal of Business Management, 5(2).
١٥. Al-Ghamdi, Abdulrahman. (2018). Artificial Intelligence and Image Analysis. Journal of Smart Computing, 2(1).

- ١٦ Al-Otaibi, Saud. (2020). Applications of Artificial Intelligence in Text Analysis. Journal of Arabic Language and Literature, 6(2).
- ١٧ Al-Qahtani, Abdullah. (2021). Artificial Intelligence and its Applications in Smart Transportation. Journal of Smart Transportation, 9(1).
- ١٨ Al-Rashidi, Abdulaziz. (2019). Artificial Intelligence Techniques and their Applications in Accounting and Finance. Journal of Accounting and Taxes, 15(1).
- ١٩ Al-Khanin, Abdullah. (2018). Artificial Intelligence and its Applications in Petrochemical Industry. Journal of Chemical Engineering, 4(1).
- ٢٠ Al-Anzi, Fahad. (2020). Applications of Artificial Intelligence in Sports Performance Analysis. Journal of Mathematics and Statistics, 8(2).
- ٢١ Al-Suleiman, Nasser. (2019). Artificial Intelligence and its Applications in Electronic Marketing. Journal of Electronic Marketing, 5(1).
- ٢٢ Al-Harbi, Mohammed. (2021). Applications of Artificial Intelligence in Financial Market Analysis. Journal of Economics and Finance, 9(1).
- ٢٣ Al-Huwaiti, Saad. (2018). Artificial Intelligence and its Applications in Military Industry. Journal of Military Technology, 6(1).
- ٢٤ Al-Nuaimi, Abdullah. (2019). Applications of Artificial Intelligence in Spatial Data Analysis. Journal of Space Engineering, 5(1).
- ٢٥ Al-Oqail, Fahd. (2020). Artificial Intelligence Techniques and their Applications in Renewable Energy. Journal of Renewable Energy, 8(2).

- .٢٦ Al-Anzi, Mohammed. (2021). Artificial Intelligence and its Applications in Psychology. Journal of Psychology, 9(1.(
- .٢٧ Al-Rahili, Abdullah. (2019). Applications of Artificial Intelligence in Sports Performance Analysis. Journal of Sports Training, 5(1.(
- .٢٨ Al-Hout, Ali. (2018). Artificial Intelligence and its Applications in Geophysical Data Analysis. Journal of Geophysics, 4(1.(

جائحة الفساد المالي والإداري ودورها في التركيز السلعي
للصادرات العراقية بعد عام (٢٠٠٣).

**The pandemic of financial and administrative
corruption and its role in the commodity
concentration of Iraqi exports after 2003**

م.م محمد ابراهيم ضاحي الرفاعي
كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الانبار

Mohammed Ibrahim Dhahi Al Rifai

muhammed.ibrahim@uoanbar.edu.iq

College of Administration and Economics/ University of Anbar

يُعد موضوع الفساد المالي والإداري من المواضيع التي تعمل على نخر الاقتصاد، يعاني العراق من تبعية تجارية أدت إلى استنزاف الثروة الوطنية المتمثلة في عائدات النفط وانعدام التركيز السلعي للصادرات نتيجة إهمال القطاعات الأخرى والاعتماد المتزايد على النفط بشكل كبير جداً. يهدف البحث إلى الكشف عن مدى التركيز على تصدير سلعة واحدة أو تصدير عدد من السلع، وإيضاح نسب التركيز السلعي للصادرات النفطية وغير النفطية وبيان رتبة الفساد في العراق على المستوى العربي والعالمي. توصل البحث إلى ضعف القاعدة الإنتاجية وعدم وجود التنوع الاقتصادي حتى أصبح الاقتصاد العراقي يعتمد على الصادرات النفطية بنسب عالية جداً في إجمالي الصادرات، حتى بلغ متوسط التركيز السلعي للصادرات النفطية ما نسبته (٩٨,٢٣%) وبلغ متوسط التركيز السلعي للصادرات غير النفطية ما نسبته (١,٧٧%) خلال مدة البحث، وبالتالي فإن أي تغيير في حجم الطلب العالمي أو الأسعار العالمية للنفط الخام سوف ينعكس بشكل مباشر على قيمة إجمالي الصادرات وكما حدث في شهر مارس من العام (٢٠٢٠) حيث تدهور الطلب العالمي على النفط الخام بسبب كورونا الجائحة (COVID-19). فيما أوصى البحث العمل الجاد في تبني استراتيجية للتنوع الاقتصادي من خلال تفعيل القطاعات الاقتصادية منها القطاع الصناعي والزراعي والخدمي بغية الخروج من شرك التركيز السلعي لسلعة واحدة مهيمنة متمثلة في النفط الخام.

الكلمات المفتاحية: الفساد المالي، الفساد الإداري، التركيز السلعي، الصادرات.

Abstract:

The issue of financial and administrative corruption is one of the issues that is destroying the economy. Iraq suffers from a commercial dependency that has led to the depletion of national wealth represented by oil revenues and the lack of commodity concentration of exports as a result of the neglect of other sectors and the increasing dependence on oil to a very large extent. The research aims to reveal the extent of the focus on exporting one commodity or exporting a number of commodities, clarifying the rates of commodity concentration for oil and non-oil exports, and indicating the level of corruption in Iraq at the Arab and international levels. The research found a weak production base and a lack of economic diversification, so that the Iraqi economy

became dependent on oil exports at very high rates in total exports, until the average commodity concentration of oil exports reached (98.23%) and the average commodity concentration of non-oil exports reached (1.77%). during the research period, and therefore any change in the volume of global demand or global prices for crude oil will be directly reflected in the value of total exports, as happened in March of the year (2020) when global demand for crude oil deteriorated due to the Corona pandemic (COVID-19). While the research recommended serious work in adopting a strategy of economic diversification by activating the economic sectors, including the industrial, agricultural and service sectors, in order to get out of the trap of commodity concentration on one dominant commodity represented by crude oil.

Keywords: financial corruption, administrative corruption, commodity concentration, exports.

المقدمة:

تعتبر ظاهرة جائحة الفساد المالي الإداري من أخطر الظواهر التي تواجه الدول، وخاصة الدول النامية، مما يؤدي إلى شلل في عملية البناء والتنمية الاقتصادية بما في ذلك تدمير الاقتصاد والقدرة المالية والإدارية، وبالتالي عجز الدولة في القدرة على مواجهة تحديات التنوع الاقتصادي الذي يتكفل برفد الصادرات العراقية والخروج من شرك التركيز السلعي لسعة واحدة، يلعب الفساد بشكل عام والفساد المالي والإداري بشكل خاص، دوراً فعالاً في زعزعة استقرار التركيز السلعي للصادرات وبنية التنوع، نتيجة الأثر متبادل بين الفساد المالي والإداري وغياب ثقافة النزاهة وحماية المال العام والحفاظ على الخدمة العامة والهيكل البنوي للصادرات السلعية، في حين إن جائحة الفساد ظاهرة اقتصادية واجتماعية وسياسية توجد في كافة دول العالم وإن اختلفت مدى خطورتها من دولة لأخرى، وتتلخص في قيام البيروقراطيين والسياسيين في استغلال مراكزهم من أجل الوصول إلى أهدافهم ومصالحهم الخاصة، والفساد قد يكون صغيراً عندما يكون مرتبطاً بالموظفين في المراكز الإدارية الدنيا ويكون ضحاياه في هذا الحال المواطنون الذين عليهم أن يتحملوا تكاليف إضافية لإنجاز معاملاتهم الرسمية، كما قد يكون كبير عندما يرتبط بالمشروعات القومية، كمشروعات البنية التحتية وفي هذا الحال يقع عبئه على أفراد المجتمع جميعاً.

أهمية البحث Research Importance

تكمن أهمية البحث في دراسة واقع الفساد المالي والإداري ودوره في التركيز السلعي للصادرات، إذ يشكل الفساد حاجزاً في مسيرة التنمية للبلد الأمر الذي ينعكس على سير التركيز السلعي للصادرات مما يجعل تركيزه على سلعة واحدة (النفط الخام) مهينة في هيكل الصادرات، ففضية الفساد لا تزال تحتل مكانة متقدمة في سلم القضايا ولا يزال يشكل حاجزاً منيعاً في اتجاه سبل التنويع والخروج من شرك التركيز السلعي، ويستمد البحث أهميته من دور الأجهزة الرقابية والقضائية في الحد من هذه الآفة المهددة لهيكل التنويع السلعي للصادرات؛ والعمل على القضاء عليه وأهمية الاستراتيجيات المتعلقة بسبل التنويع في الحد من ظاهرة التركيز على سلعة واحدة للصادرات.

مشكلة البحث Research Problem

الاقتصاد العراقي هو اقتصاد متنوع ويمتلك قاعدة إنتاجية واسعة تسمح بهذا التنوع وعدم التركيز على سلعة واحدة وهذا الشيء هو عكس الواقع الذي نعيشه، الاقتصاد العراقي اقتصاد احادي الجانب يعتمد فقط على النفط الخام في التصدير والقطاعات الاقتصادية الاخرى هي قطاعات معطلة وغير منتجة في ظل نقشي ظاهرة الفساد المالي والإداري المستشري في مفاصل الدولة. هل أن الفساد المالي والإداري ظاهرة مركبة تتخر الدولة أم انها نتيجة من نتائج الهشاشة.

فرضية البحث Research Hypothesis

ينطلق البحث على فرضية مفادها أن الفساد المالي والإداري يسبب تراجع الاقتصاد ويصاحب ذلك نقص في وسائل التنويع الاقتصادي، مما يجعل التركيز السلعي لسلعة واحدة (النفط الخام) هو السائد بشكل كبير عن السلع الأخرى.

أهداف البحث Research Objectives

- ١- يهدف إلى الكشف عن مدى التركيز على تصدير سلعة واحدة أو تصدير عدد من السلع.
- ٢- إيضاح نسب التركيز السلعي للصادرات النفطية وغير النفطية.
- ٣- تشخيص مفاصل الفساد المالي والإداري
- ٤- بيان رتبة الفساد في العراق على المستوى العربي والعالمية.

منهج البحث Research method

بغية تحقيق أهداف البحث وأثبت الفرضية اعتمد الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي لبيان الجوانب النظرية لمظاهر الفساد المالي والإداري والبنية التصديرية، والمنهج التحليلي لبيان واقع الفساد المالي والإداري والتركيز السلعي للصادرات العراقية خلال المدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠).

١-١: المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للفساد المالي والإداري والصادرات السلعية

١-١-١: مفهوم الفساد المالي والإداري:

الفساد ظاهرة تمتد امتداداً لا يحده حدود إن مصطلح الفساد يحتوي في مضمونه على معانٍ متعددة، ويأتي هذا التنوع في المفهوم نتيجة لانتشاره في مختلف القطاعات الحكومية والخاصة. وقد عرّفته منظمة الشفافية الدولية بأنه الاستخدام السيئ للسلطة والذي غالباً ما يكون مقصوداً لتحقيق مكاسب شخصية (سراي وزينل، ٢٠٢٣: ٣). ويُعرف الفساد المالي بأنه: الانحراف المالي ومخالفة الأحكام والقواعد المالية التي تنظم عملية سير العمل المالي في الدولة ومؤسساتها، أو مخالفة تعليمات هيئات الرقابة المالية المسؤولة عن مراقبة وفحص الأموال والحسابات، إذ تشمل أشكال الفساد المالي الرشوة والاختلاس والتهرب الضريبي والمحسوبية وغيرها (Schaeffer, 2002: 4). أمّا الفساد الإداري فيعرف بأنه: استغلال موظفي الدولة لوظائفهم ومواقع عملهم والصلاحيات والسلطة

الممنوحة لهم من أجل الحصول على منافع شخصية أو مكاسب غير مشروعة وذلك لا يمكن الحصول عليها بالطرق المشروعة (Mousavi & Pourkiani, 2013: 179). إذ يعتبر الفساد الإداري آفة خطيرة تؤثر بشكل كبير على مؤسسات الدولة، لارتباطه بالانحرافات الإدارية عن الوظيفة التي يرتكبها الموظفون بشكل غير قانوني، ومن أمثلة الفساد الإداري التزوير والاختلاس والاحتتيال وعدم احترام مواعيد العمل وإفشاء الأسرار الوظيفية وغيرها (Al-rubaye, 2022: 6).

١-١-٢: دوافع وأسباب الفساد المالي:

الفساد المالي يعبر عن مجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والاحكام وهنالك

أنواع وأشكال عديدة للفساد المالي تكمن في الآتي: (Burak & Alghandouri, 2018: 40).

- ١) الاختلاس: هو سلب أموال الآخرين خلسة دون مشروع.
- ٢) السرقة والمخالفة: وهي الاعتداء على أموال الغير.
- ٣) الاحتتيال: وهو تقديم معلومات كاذبة عن السلع والخدمات.
- ٤) الرشوة: هي الحصول على المال بتيسير خاص على نظير دون وجه حق.
- ٥) كسب المال (الريخ) من الوظيفة: استغلال هيئة المنصب للكسب بغير حق.
- ٦) التأخير في أداء الحقوق مع القدرة على الأداء.

١-١-٣: دوافع وأسباب الفساد الإداري:

هناك العديد من الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه الآفة من الفساد

الإداري، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي: (محمود، ٢٠١٧: ٣٨٥-٣٨٦).

أولاً: أسباب تتعلق بالإدارة العامة:

وكان للعيوب في الإدارة العامة أثر كبير في انتشار الفساد الإداري، والذي يتجلى في عدم وضوح تعريفات مسؤوليات الأجهزة الحكومية أي التحديد الدقيق للمهام والواجبات في الجهات الحكومية بشكل دقيق، والإجراءات المعقدة، وعدم الربط بين الأجور والرواتب

بالكفاءة والنزاهة، وضعف الرقابة الذاتية من قبل الجهات الحكومية، وانعدام الشفافية في هذا الشأن.

ثانياً: تدني الرواتب والأجور:

يعتبر تدني الرواتب وارتفاع مستويات المعيشة في القطاع العام من الأسباب الرئيسية والكامنة وراء الفساد. فتدني مستويات الرواتب وعدم كفايتها لتلبية المطالب يخلق بيئة مواتية لبعض العاملين للبحث عن مصادر تمويل بديلة أخرى، حتى لو كان ذلك من خلال أنماط سلوكية سيئة ومخالفة، وهذا الوضع له نتيجة سلبية تتمثل في تشجيع الاستعداد لقبول الرشاوى والاحتيايل على المال العام والاختلاس والاحتيايل.

ثالثاً: ضعف دور الرقابة والإعلام والصحافة:

ضعف ارتباط أجهزة الرقابة بوسائل الاعلام للإحصاءات المعلنة عن حالات الفساد نتيجة ضعف التنسيق في عمل هذه الأجهزة وقلة التعاون وتبادل المعلومات، إن الرقابة إذا تم تطبيقها واستخدامها بالشكل الصحيح تعتبر أداة فعالة في مكافحة الفساد والقضاء عليه وهو عامل مهم من العوامل الرئيسية للإصلاح ومكافحة الفساد، ومن خلالها يتم توقع حدوث هذه الظاهرة، ودراسة أوجه القصور ومعالجتها، وتصحيح المفاهيم، إضافة إلى وضع البدائل المناسبة كما يجب تجنب مثل هذا السلوك وتسليم الأشخاص الذين يرتكبون مثل هذا السلوك أو يحاولون ارتكابه إلى السلطات المختصة، لكن ما نراه على أرض الواقع هو أن أغلب المراقبين بدأوا بالمراقبة في الاتجاه الخاطئ وفي المنطقة الخاطئة واستغلوا موقعهم الرصدي لتحقيق رغباتهم، وتمكن المفسدون من التسلل إليهم وتجنيدهم للعمل لديهم وذلك يحرم هذا العمل الهام من بلوغ هدفه ورسالته، ويحوّله إلى أداة طغيان مخالفة للغرض الذي أنشئ من أجله.

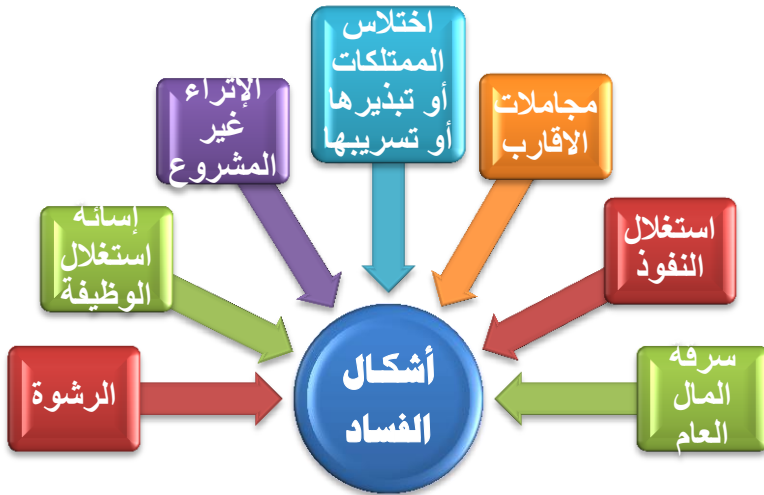
رابعاً: القصور والتهاون في تطبيق القوانين:

ان الإهمال وعدم تطبيق العقوبة يزيد حتمًا من وقوع الجريمة إذا لم يعاقب الجاني فالأمر يتفاقم لعدم وجود رادع، ومن يرغب في ارتكاب الجريمة يستسهل الأمر، ويتخذها

ضعاف العقول معدومي الضمير والمجردين من القيم هذا الأمر طريقاً لهم، ونتيجةً لذلك قد يسود مبدأ الإفلات من العقاب، وقد يتم التعدي على المال العام وقد تعاني الدولة ومؤسساتها، أن تتم مكافأة الفاسد بمنصب آخر في مكان آخر دون أية كفاءة سابقة لتكمن عندها انتقال الانحراف الوظيفي المتمثل في الفساد الإداري كل هذا يؤدي إلى إضعاف الروح واستغلال الموقف لأغراض سيئة ومجردة من الاعراف الوظيفية، لأن القانون أصبح أداة يمكن التلاعب به وفقاً لتفسيرهم (ابراهيم، ٢٠٢٠: ٨-٩).

١-١-٤: أشكال الفساد المالي والإداري:

يمكن أن يتخذ الفساد المالي والإداري أشكالاً عديدة وتتنوع التصرفات والاعمال غير القانونية التي يمارسها المسؤول أثناء أداء واجباته الوظيفية كالرشوة وسرقة المال العام والمحسوبية واستغلال النفوذ والابتزاز وغيرها (UMyint, 2000: 35). إذ إن الفساد ظاهرة اقتصادية واجتماعية وسياسية موجودة في جميع دول العالم وإن اختلفت مدى خطورتها من دولة لأخرى، وتتلخص في قيام البيروقراطيين والسياسيين في استغلال مراكزهم من أجل الوصول إلى أهدافهم ومصالحهم الخاصة، والفساد قد يكون صغيراً عندما يكون مرتبطاً بالموظفين في المراكز الإدارية الدنيا ويكون ضحاياه في هذا الحال المواطنون الذين عليهم أن يتحملوا تكاليف إضافية لإنجاز معاملاتهم الرسمية، كما قد يكون كبير عندما يرتبط بالمشروعات القومية، كمشروعات البنية التحتية وفي هذا الحال يقع عبئه على أفراد المجتمع جميعاً (Sumah, et al, 2020: 144-1445). والشكل (١) يبين أهم أشكال الفساد:



الشكل (١) أشكال الفساد.

Source: UNODCCP (2002) p.3

١-١-٥: التركيز السلعي للصادرات:

يشير تركيز الصادرات السلعية إلى الحالة التي يعتمد فيها بلد ما بشكل كبير على عدد قليل من السلع الأساسية لتحقيق إيرادات صادراته (UNDP, 2011: 24). إن الاقتصادات التي لديها أعلى تركيز لصادرات السلع تعتمد في معظمها على الموارد الطبيعية، يعكس التركيز السلعي للصادرات اعتماد الدولة على تصدير عدد قليل جداً من السلع وتتصف صادرات الدول النامية باحتوائها عدداً قليلاً من السلع في غالبيتها سلع أولية، وتُصدر في معظمها للدول المتقدمة، وبالتالي فإن زيادة التركيز السلعي يزيد من تبعية الدول النامية إلى الدول المتقدمة، هذا ويمكن اعتبار مؤشر التركيز السلعي من مقاييس التبعية (OECD, 2013: 218).

١-١-٦: العلاقة النظرية بين الفساد المالي والإداري والتركيز السلعي للصادرات:

أن طبيعة جائحة الفساد المالي والإداري والتركيز السلبي للصادرات يشكلون جوانب مترابطة في النظام الاقتصادي للدولة وعلى التنمية الاقتصادية المستدامة، إذ يحدث الفساد تشوهاً في آليات التكاليف والإيرادات، مما ينتج عنه ضعف في عملية النمو الاقتصادي وتدهور الثقة بين المستثمرين والأفراد، فكلما زاد وتشعب فرص الفساد المالي والإداري يعمل على نخر اقتصاد الدولة من جانب وجانب آخر يعمل على محدودية السلع المصدرة أي انعدام التنوع الاقتصادي والتمحور في التركيز على سلع محددة: **UMyint, 2000** (35-36). يمكن أن تتعارض الخطط التركيز السلبي للصادرات مع الجهود المبذولة لمكافحة الفساد المالي والإداري في عدة حالات فعلى سبيل المثال، قد تؤدي عملية التفضيلات المحددة التي تمنح لبعض المنتجات المصنعة في عمليات الصفقات العامة إلى زيادة وتمحور فرص الفساد وبنفس الطريقة، يمكن أن يؤدي التمييز أو الرشوة إلى ميزة غير عادلة في صناعات منتجة محددة ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أنه على الرغم من أن تأثير الصدمة الاقتصادية يتم تسجيله عادة من خلال الخسائر في عائدات التصدير، فإن حجم التأثير (أي حجم الخسارة التجارية) يعتمد على مزيج صادرات كل بلد والشركاء التجاريين الرئيسيين، أي على درجة تركيز الصادرات بعبارة أخرى يفسر الانفتاح الاقتصادي حقيقة مفادها أن الاقتصاد قد يكون عرضة للصدمات الاقتصادية الخارجية (كما يتجلى ذلك في الخسائر في عائدات التصدير وتباطؤ النمو)، ولكن حجم التأثير يعتمد إلى حد كبير على درجة تركيز محفظة صادرات الدولة (UNDP, 2011: 20).

٢-١: المبحث الثاني: واقع الفساد المالي والإداري والتركيز السلبي للصادرات العراقية

بعد عام (٢٠٠٣).

٢-١-١: واقع الفساد المالي والإداري في العراق:

يعتبر العراق بيئة خصبة للفساد سواء الإداري أو المالي، خاصة بعد حقبة عام (٢٠٠٣) الذي أهدرت فيه مليارات الدولارات عبر المحاصصة وتقاسم الدولة، ومن خلال وجود شخصيات غير مناسبة في مناصب حساسة في البلاد، فضلاً عن إبرام صفقات

وهمية للتعاقد مع شركات غير موجودة أو شركات غير مختصة كل هذه العوامل وأكثر أدت إلى ضعف الاقتصاد العراقي وضعف قطاعاته وانعدام التنويع الاقتصادي. ويمكن إيضاح درجة ومرتبنة الفساد للدولة من خلال الآتي:

- ١- تعبّر درجة الدولة عن درجة الفساد في القطاع العام في بلد ما على مقياس من صفر إلى ١٠٠، حيث يعبر الصفر عن الأكثر فساداً والـ ١٠٠ عن الأكثر نزاهة.
- ٢- تشير رتبة البلد إلى موقعه بالنسبة إلى البلدان الأخرى المدرجة على المؤشر، ويمكن أن تتغير الرتب ببساطة عن طريق تغيير عدد البلدان المدرجة على المؤشر.

ولبيان مستويات ودرجات الفساد في العراق من خلال الجدول والشكل (١) إذ يلاحظ أن درجة مؤشر الفساد عام (٢٠٠٤) بلغت (٢١) درجة من أصل (١٠٠) درجة وسجل ترتيب العراق عالمياً في المؤشر (١٢٩) من مجموع (١٤٥) بلد مشارك أما وقد سجل ترتيباً عربياً بلغ (١٦) من البلدان العربية المشاركة في هذا المؤشر، أما في عام (٢٠٠٥) فقد سجلت درجة المؤشر (٢٢) درجة وكان ترتيب العراق في هذه السنة (١٣٧) من المجموع الكلي للبلدان الذي بلغ (١٥٩) بلد، في حين شهدت درجة مؤشر تذبذباً طفيفاً خلال الأعوام (٢٠٠٦-٢٠١٨) بين (١٨-١٥) من (١٠٠) وهي درجة منخفضة وقريبة من الصفر وهذا يدل على وجود فساد مالي وإداري كبير جداً في هذه المدة، حتى سجل عام (٢٠١٧) أسوأ درجة لمؤشر الفساد حيث بلغ (١٥) درجة من أصل (١٠٠) درجة وتعد هذه الدرجة قريبة من الصفر ليسجل عندها ترتيباً عالمياً في مؤشر مدركات الفساد (١٦٩) عالمياً من مجموع (١٨٠) بلد مشارك وسجل ترتيباً عربياً (١٨) ضمن الدول العربية المشاركة، وذلك نتيجة تردي الأوضاع الأمنية نتيجة استحواد الجامعات الإرهابية على عدد من المناطق العراقية وما رافقه من تهجير للمواطنين خارج سكتناهم في السنتين السابقتين، أما درجة المؤشر خلال الأعوام (٢٠١٩-٢٠٢٠) بلغت (٢٠-٢١) درجة من أصل (١٠٠) درجة، وسجل العراق ترتيباً عالمياً بلغ (١٦٢-١٦٠) من مجموع (١٨٠) دولة مشاركة، في حين سجل ترتيباً عربياً على التوالي بلغ (١٥) درجة من أصل (١٠٠)

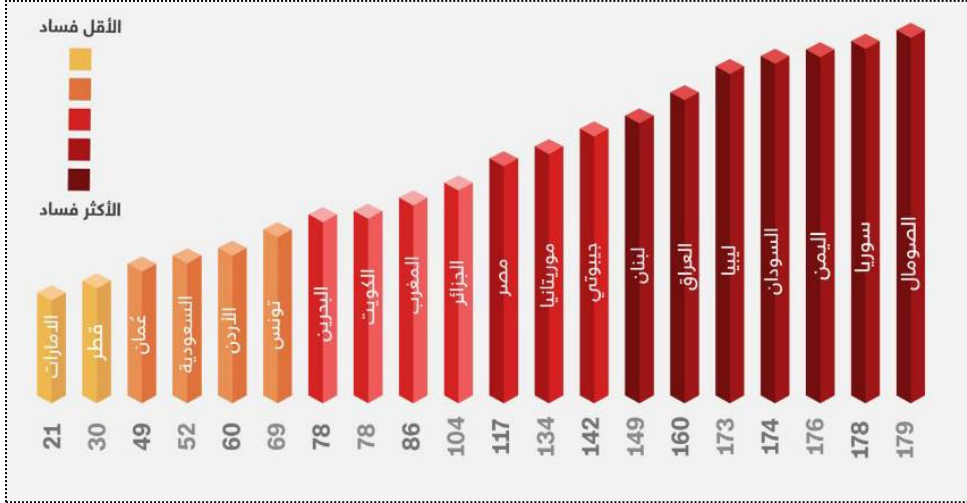
درجة، وبناءً على ما تقدم يلاحظ أن العراق يسجل درجات متقدمة في الفساد خلال مدة البحث (٢٠٠٤-٢٠٢٠) وهذا يدل على وجود الفساد بكافة أنواعه وفي كافة جوانب الدولة العراقية بسبب عدم محاسبة لصوص المال العام والمفسدين وعدم إعطاء الأهمية القصوى للهيكيلية الرقابية وهيئاتها المختلفة متمثلة بهيئة النزاهة ومكاتب المفتش العام في مختلف الوزارات بالإضافة إلى ديوان الرقابة المالية، وذلك من خلال استراتيجية متكاملة من ضوابط وأسس حقيقية وبوابة واسعة يمكن من خلالها الوصول إلى خارطة طريق فعالة تحارب الفساد بكافة أشكاله وردع الفاسدين وتقديمهم للمحاكمة، من خلال إعطاء دور ومساحة للمؤسسات الإعلامية فضلاً عن منظمات المجتمع المدني لممارسة جهودها في توجيه وتثقيف الرأي العام من خلال نشر ثقافة فضح الفاسدين ومواجهتهم وكبح جماحهم.

الجدول (١) مؤشر مدركات الفساد في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)

السنة	إجمالي الدول المشاركة	ترتيب العراق عالمياً	ترتيب العراق عربياً	درجة المؤشر
٢٠٠٤	١٤٥	129	16	21 
٢٠٠٥	١٥٩	137	17	22 
٢٠٠٦	١٦٣	160	17	19 
٢٠٠٧	١٧٩	178	17	15 
٢٠٠٨	١٨٠	178	18	13 
٢٠٠٩	١٨٠	176	18	15 
٢٠١٠	١٧٨	175	18	15 
٢٠١١	١٨٢	175	19	18 
٢٠١٢	١٧٤	169	18	18 
٢٠١٣	175	171	17	16 
٢٠١٤	174	170	17	16 
٢٠١٥	167	161	18	15 
٢٠١٦	176	166	16	17 

18	15	169	180	٢٠١٧
18	17	168	180	٢٠١٨
20	16	162	180	٢٠١٩
21	15	160	180	٢٠٢٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: تقارير منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد.



الشكل (٢) مؤشر الفساد على مستوى الدول العربية لعام (٢٠٢٠).

Source: <https://transparency.org>

وكشفت المنظمة في تقريرها السنوي هذا ان العراق احتل المرتبة (١٥) بين الدول العربية الاكثر فسادا عام (٢٠٢٠) متقدما على ليبيا والسودان واليمن وسوريا والصومال وهي الدول التي حصلت على المراتب الأعلى بالفساد باحتلالها المراتب الاخيرة في الشكل.

٢-١-٢: واقع التركيز السلعي للصادرات العراقية:





























يهدف هذا المؤشر إلى الكشف عن مدى التركيز على تصدير سلعة واحدة أو تصدير عدد من السلع، أي أن الاقتصاد العراقي هو اقتصاد متنوع ويمتلك قاعدة إنتاجية واسعة تسمح بهذا التنوع وعدم التركيز على سلعة واحدة وهذا الشيء هو عكس الواقع الذي يمر فيه الاقتصاد العراقي. يعتبر قطاع النفط أحد القطاعات الرئيسية في عملية بناء ونمو

الاقتصاد العراقي، إذ تمثل صادرات النفط الجزء الأكبر من إجمالي صادرات العراق. وقد لا تكون للصادرات العراقية غير النفطية أهمية كبيرة، لذلك أعطيت الصادرات النفطية تركيز أكبر، إضافة إلى عدم اعتماد العراق على التنوع الاقتصادي وتفعيل قطاعاتها الانتاجية، مما أدى إلى اختلالات كبيرة على صعيد تنوع الصادرات وإهمال القطاعات غير النفطية، الأمر الذي أضعف قدرتها التنافسية وجودة إنتاجها، فضلاً عن عدم قدرتها على منافسة المنتجات الأجنبية في الأسواق الأخرى، فالدولة مثل المستثمر الخاص الذي ينوع محفظته الاستثمارية من أجل تقليل المخاطر، والتنوع مطلوب ليس فقط في السلع الأساسية بل أيضاً في البلدان التي تصدر إليها، بحيث إذا أغلقت الأسواق المألوفة أمامها يمكنها أن تتحول سريعاً بأقل الخسائر الممكنة إلى أسواق بديلة، وهذا أمر ضروري في توضيح درجة تطور البلاد وتجاريتها الخارجية، إذ يعتمد العراق بشكل أساسي على الصادرات النفطية لتحقيق فوائض مالية تساهم في عملية تمويل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية. أي أن الاقتصاد العراقي هو اقتصاد أحادي يعتمد فقط على النفط الخام للتصدير، أما القطاعات الاقتصادية الأخرى فهي قطاعات عاطلة وغير منتجة وبما أن الاقتصاد العراقي ليس متنوعاً فالدليل على ذلك تركيزه على النفط الخام أذن سيكون تابع تجارياً للعالم الخارجي لتلبية كل ما تحتاجه القطاعات الاقتصادية والمجتمع، ويمكن توضيح مدى التركيز السلعي للصادرات العراقية بعد عام (٢٠٠٣) من خلال الجدول الآتي:

الجدول (٢) التركيز السلعي للصادرات العراقية.

(مليار دينار)

السنوات	الصادرات النفطية	الصادرات غير النفطية	إجمالي الصادرات	معدل التغير لإجمالي الصادرات	التركيز السلعي للصادرات النفطية %	التركيز السلعي للصادرات غير النفطية %
2004	25485	516	26002	---	98.01	1.98
2005	34195	733	34929	34.33	97.90	2.10
2006	41323	1141	42466	21.58	97.31	2.69

 4.59	 95.40	13.46	48181	2212	45967	2007
 2.89	 97.11	55.01	74686	2159	72527	2008
 1.18	 98.82	-38.23	46133	544	45588	2009
 0.60	 99.40	31.28	60563	363	60200	2010
 0.34	 99.66	53.93	93226	318	92906	2011
 0.42	 99.58	17.78	109804	457	109345	2012
 0.47	 99.53	-4.67	104671	488	104181	2013
 0.53	 99.47	-6.45	97921	515	97406	2014
 0.88	 99.12	-47.56	51347	451	50895	2015
 0.65	 99.35	-6.17	48177	312	47863	2016
 0.75	 99.25	41.22	68034	507	67527	2017
 0.65	 99.35	50.04	102077	662	101414	2018
 3.95	 96.05	-5.53	96433	3806	92627	2019
 5.39	 94.61	-36.68	61065	3290	57774	2020
1.77	98.23	متوسط التركيز السلعي للصادرات العراقية				

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

البنك المركزي العراقي، الموقع الاحصائي،

<https://cbiraq.org/Default.aspx>

البنك المركزي العراقي، دائرة الإحصاء والأبحاث، التقارير الاقتصادية السنوية، نشرات متفرقة.

٢-١-٢-١: التركيز السلعي للصادرات النفطية العراقية:

بناءً على البيانات الواردة في الجدول (٢) يتضح أن الصادرات النفطية تشكل ما قيمته (٢٥٤٨٥) مليار دينار وبنسبة التركيز السلعي للصادرات النفطية بلغت (٩٨,٠١%) لعام (٢٠٠٤). أما في الأعوام (٢٠٠٥-٢٠٠٨) فإن قيمة الصادرات النفطية شرعت في التزايد المستمر حتى بلغت على التوالي (٣٤١٩٥) (٤١٣٢٣) (٤٥٩٦٧) (٧٢٥٢٧)

مليار دينار فيما سجلت نسبة التركيز السلعي للصادرات النفطية ما نسبته (٩٧,٩٠%) (٩٧,٣١%) (٩٥,٤٠%) (٩٧,١١%) والسبب في ذلك هو زيادة صادرات النفط نتيجة إلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على الاقتصاد العراقي منذ بداية التسعينات وحتى انتهاء العمليات العسكرية للاحتلال الأمريكي، وفيما يخص عام (٢٠٠٩) شرعت عندها الصادرات النفطية انخفاضاً ملحوظاً مقارنة في العام السابق لتسجل ما مقداره (٤٥٥٨٨) مليار دينار فيما سجلت نسبة التركيز السلعي للصادرات النفطية ما نسبته (٩٨,٨٢%) في حين أن إجمالي الصادرات شهد انخفاضاً ملحوظاً حتى سجل ما مقداره (٤٦١٣٣) مليار دينار، ويعود السبب في ذلك إلى الأزمة المالية العالمية التي ألقّت بظلالها على الاقتصاد العراقي مثل الكثير من الاقتصادات الأحادية. وفيما يخص الأعوام (٢٠١٠-٢٠١٢) فإن الصادرات النفطية شرعت في التحسن الملحوظ بعد انتهاء آثار الأزمة المالية العالمية وذلك نتيجة ارتفاع أسعار النفط الخام إضافة إلى النظرة الايجابية لمعدلات النمو الاقتصادي والطلب العالمي إذ بلغت ما قيمته (٦٠٢٠٠) (٩٢٩٠٦) (١٠٩٣٤٥) مليار دينار وبنسبة التركيز السلعي للصادرات النفطية بلغت ما نسبته (٩٩,٤٠%) (٩٩,٦٦%) (٩٩,٥٨%). فيما شهدت الصادرات النفطية انخفاضاً ملحوظاً في الأعوام (٢٠١٤-٢٠١٦) إذ بلغت على التوالي (٩٧٤٠٦) (٥٠٨٩٥) (٤٧٨٦٣) فيما سجلت نسبة التركيز السلعي للصادرات النفطية ما نسبته (٩٩,٤٧%) (٩٩,١٢%) (٩٩,٣٥%) ويعزى سبب ذلك إلى عدم استقرار الأوضاع الأمنية في العراق نتيجة استحواد التنظيمات الإرهابية على عدد من المحافظات والمناطق العراقية، إضافة إلى انخفاض أسعار النفط الخام العالمية إذ سجل سعر البرميل النفطي انخفاضا من (٩١,٦) دولار عام (٢٠٠٤) إلى (٤٤,٧) دولار عام (٢٠١٥) فيما شرع سعر البرميل النفطي في الانخفاض حتى بلغ (٣٦) دولار عام (٢٠١٦)، لتشرع بعدها الصادرات النفطية نحو الزيادة نتيجة استقرار الوضع الأمني وتحرير الأراضي العراقية من التنظيمات الإرهابية حتى سجلت الصادرات النفطية خلال عامي (٢٠١٧، ٢٠١٨)، ما مقداره (٦٧٥٢٧) (١٠١٤١٤) مليار دينار فيما سجلت نسبة

التركيز السلعي للصادرات النفطية ما نسبته (٩٩,٢٥%) (٩٩,٣٥%)، أما عامي (٢٠١٩، ٢٠٢٠) فقد عاودت الصادرات النفطية في الانخفاض حتى بلغت ما قيمته (٩٢٦٢٧) (٥٧٧٧٤) مليار دينار، فيما سجلت نسبة التركيز السلعي للصادرات النفطية ما نسبته (٩٦,٠٥%) (٩٤,٦١%) ويعود سبب ذلك الى الأزمة الاقتصادية المزدوجة التي اريكت الاقتصاد العراقي والمتمثلة في تراجع أسعار النفط الخام العالمي وجائحة كورونا (COVID-19) وخلال مدة محل البحث (٢٠٠٤-٢٠٢٠) بلغ متوسط التركيز السلعي للصادرات النفطية ما نسبته (٩٨,٢٣%).

٢-٢-١-٢: التركيز السلعي للصادرات غير النفطية العراقية:

بناءً على البيانات الواردة في الجدول (٢) يتضح أن الصادرات غير النفطية تشكل ما قيمته (516) مليار دينار فيما سجلت نسبة التركيز السلعي للصادرات غير النفطية ما نسبته (1.98%) لعام (٢٠٠٤). في حين أن الصادرات غير النفطية شهدت تحسناً طفيفاً للأعوام (٢٠٠٥-٢٠٠٧) وبلغت ما مقداره على التوالي (733)(1141)(2212) مليار دينار، ويعزى سبب ذلك إلى إلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على الاقتصاد العراقي، أما في الأعوام (٢٠٠٨-٢٠١١) فقد شهدت الصادرات غير النفطية انخفاضاً إذ بلغت ما مقداره على التوالي (2159) (544) (363) (318) مليار دينار فيما سجلت نسبة التركيز السلعي للصادرات غير النفطية ما نسبته (2.89%) (1.18%) (0.60%) (0.34%) نتيجة تداعيات الأزمة المالية العالمية. فيما يخص الأعوام (٢٠١٤-٢٠١٦) فقد عاودت الصادرات غير النفطية انخفاضها، إذ بلغت ما مقداره على التوالي (515) (451) (312) مليار دينار ليسجل التركيز السلعي للصادرات غير النفطية ما نسبته (٠,٥٣%) (٠,٨٨%) (٠,٦٥%) وذلك نتيجة إلى الأزمة المزدوجة متمثلة في الحرب ضد التنظيمات الإرهابية واستحواذ تلك المجاميع على عدد من المحافظات والمناطق العراقية وانخفاض أسعار النفط إلى (٣٦) دولار للبرميل الواحد. أما في عام (٢٠٢٠) شهدت الصادرات غير النفطية انخفاضاً لتسجل ما مقداره (3290) مليار دينار ونسبة











































التركيز السلعي للصادرات غير النفطية ما نسبته (5.39%)، ويعزى سبب ذلك إلى انخفاض أسعار النفط الخام والتدهور الصحي في مواجهة جائحة كورونا (COVID-19).

٢-١-٣: العلاقة بين الفساد المالي والإداري والتركيز السلعي للصادرات العراقية:

أن لفساد المالي والإداري وتأثيرهما على التركيز السلعي للصادرات باتت أولوية ملحة أي كلما أخذ مؤشر الفساد نحو التفاقم كلما أخذ مؤشر التركيز السلعي في الزيادة نحو التركيز على سلعة واحدة (النفط الخام) التي باتت مهيمنة على هيكل الصادرات، وبناءً على ما تقدم يتبين لنا ضعف القاعدة الإنتاجية والافتقار إلى التنوع الاقتصادي وأصبح الاقتصاد العراقي يعتمد على الصادرات النفطية بنسب عالية جداً في إجمالي الصادرات، حتى بلغ متوسط التركيز السلعي للصادرات النفطية ما نسبته (٩٨,٢٣%) وبلغ متوسط التركيز السلعي للصادرات غير النفطية ما نسبته (١,٧٧%)، خلال مدة البحث نتيجة تفاقم نسب مؤشر الفساد واحتلاله مراكز متقدمة عن مقارنته في درجات المؤشر الموضحة للفساد، وبالتالي فإن أي تغيير في حجم الطلب العالمي أو الأسعار العالمية للنفط الخام سوف ينعكس بشكل مباشر على قيمة إجمالي الصادرات وكما حدث في شهر مارس من العام (٢٠٢٠) حيث تدهور الطلب العالمي على النفط الخام بسبب كورونا الجائحة (COVID-19) وتأثيرها على الاقتصاد العالمي بشكل عام وعلى الاقتصاد العراقي بشكل خاص، والجدول (٣) يوضح علاقة الفساد في التركيز السلعي للصادرات العراقية بعد عام (٢٠٠٣).

الجدول (٣) علاقة الفساد في التركيز السلعي للصادرات العراقية.

السنة	درجة مؤشر الفساد	التركيز السلعي للصادرات النفطية %	التركيز السلعي للصادرات غير النفطية %
٢٠٠٤	21	98.01	1.98
٢٠٠٥	22	97.90	2.10
٢٠٠٦	19	97.31	2.69

 4.59	 95.40	 15	٢٠٠٧
 2.89	 97.11	 13	٢٠٠٨
 1.18	 98.82	 15	٢٠٠٩
 0.60	 99.40	 15	٢٠١٠
 0.34	 99.66	 18	٢٠١١
 0.42	 99.58	 18	٢٠١٢
 0.47	 99.53	 16	٢٠١٣
 0.53	 99.47	 16	٢٠١٤
 0.88	 99.12	 15	٢٠١٥
 0.65	 99.35	 17	٢٠١٦
 0.75	 99.25	 18	٢٠١٧
 0.65	 99.35	 18	٢٠١٨
 3.95	 96.05	 20	٢٠١٩
 5.39	 94.61	 21	٢٠٢٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: تقارير منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد.

ومن خلال ما تقدم مع بيانات الجدول (٣) يتبين لنا أن العراق سجل أسوأ حال في درجة مؤشر الفساد عام (٢٠٠٨) بلغ ما مقداره (١٣) درجة فيما سجل أفضل حال له (٢٠٠٥) بلغ ما مقداره (٢٢) درجة، إلا أن مؤشر التركيز السلعي للصادرات النفطية هو المهيمن حتى أستقر في أغلب أعوام البحث عند (٩٩%) أو قريب من تلك النسبة يقابل ذلك تراجع في التركيز السلعي للصادرات غير النفطية هذا ما يدل على عدم تكافؤ الفرص إذ يمكن بيان التركيز السلعي للصادرات غير النفطية لعامي (٢٠١٢ و ٢٠١٣) من خلال الجدول الآتي:

الجدول (٤) التركيب السلعي للصادرات العراقية خلال عامي (٢٠١٢ و ٢٠١٣).

(مليار دينار)

التركيز السلعي ٢٠١٣	2013	2012	السلعة
0.28	292.7	307.8	المواد الغذائية والحيوانات الحية
0	0	0	المشروبات والتبغ
0.15	157.4	164.4	المواد الخام غير الغذائية *
99.25	103885	109024	الوقود المعدنية وزيت التشحيم المتعلقة بها
0	0	0	الزيوت والشحوم الحيوانية والنباتية
0.01	10.5	10.5	المواد الكيماوية
0.05	52.5	54.8	سلع مصنوعة ومصنفة حسب المادة
0.24	250.7	263.5	مكائن ومعدات النقل
0	0	0	مصنوعات متنوعة
0.02	21	22.2	السلع والمعاملات غير المصنفة حسب النوع
100	104671	109804	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

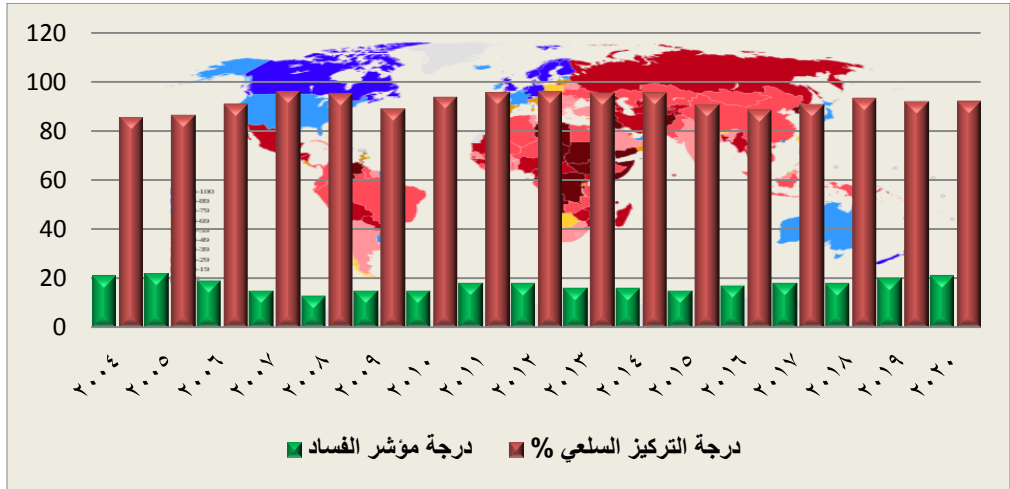
- البنك المركزي العراقي، الموقع الاحصائي،

<https://cbiraq.org/Default.aspx>

- البنك المركزي العراقي، دائرة الإحصاء والأبحاث، التقرير الاقتصادي.

- * النفط الخام، المنتجات النفطية، الكبريت والفوسفات.

وبناءً على بيانات الجدول (٤) يتبين لنا أن فقرة الوقود المعدنية وزيت التشحيم المتعلقة بها والتي تضم النفط الخام المنتجات النفطية والكبريت والفوسفات سجلت أعلى نسبة تركيز سلعي حيث بلغت ما نسبته (٩٩,٢٥%) خلال عام (٢٠١٣)، فيما سجلت بقية الفقرات المواد الغذائية. المواد الخام غير الغذائية المصنوعات الاساسية ومكائن ومعدات النقل النسبة المتبقية البالغة (٠,٧٥%)، وبالرغم من تسجيل الصادرات العراقية أعلى القيم في تلك الأعوام إذ يستدل من ذلك انعدام التنويع الاقتصادي والتركيز على الحياضية السلعية. والشكل (٣) يوضح درجة التركيز السلعي ودرجة مؤشر الفساد.



الشكل (٣) مؤشر مدركات الفساد ودرجة التركيز السلعي للصادرات العراقية

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- ١- يعتمد العراق بشكل أساسي على الصادرات النفطية لتحقيق فوائض مالية تساهم في عملية تمويل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ٢- غياب المراقبة والمحاسبة من قبل الحكومة لموظفيها بدءاً من الإدارات العليا، حيث أصبح العراق الدولة الثالثة في العالم من حيث الفساد المتقشي.
- ٣- يعزز نظام المحاصصة في العراق انتشار الفساد بشكل كبير، إذ تدار غالبية الوظائف العليا في الدولة العراقية تحت هذا المسمى.
- ٤- ضعف قاعدة الإنتاج وغياب التنوع الاقتصادي؛ حيث يعتمد الاقتصاد العراقي على صادرات النفط بنسب عالية جداً في إجمالي الصادرات، حتى بلغ متوسط التركيز السلعي للصادرات النفطية ما نسبته (٩٨,٢٣%) وبلغ متوسط التركيز السلعي للصادرات غير النفطية ما نسبته (١,٧٧%) خلال مدة البحث، وبالتالي فإن أي تغير في حجم الطلب العالمي أو الأسعار العالمية للنفط الخام سوف ينعكس بشكل مباشر

على قيمة إجمالي الصادرات وكما حدث في شهر مارس من العام (٢٠٢٠) حيث تدهور الطلب العالمي على النفط الخام بسبب كورونا الجائحة (COVID-19).
٥- تفشي الفساد بكافة جوانب الدولة العراقية بسبب عدم محاسبة لصوص المال العام والمفسدين وعدم إعطاء الأهمية القصوى للهيكلية الرقابية وهيئاتها المختلفة متمثلة بهيئة النزاهة ومكاتب المفتش العام في مختلف الوزارات بالإضافة إلى ديوان الرقابة المالية.

التوصيات:

- ١- العمل على تفعيل مكتب المفتش العام واللجنة الفرعية للرقابة والنزاهة وفقاً لاختصاصاتهما داخل الوزارات المعنية.
- ٢- تطبيق وإصدار القوانين الصارمة لمنع هدر المال العام والحد من ظاهرة تفشي الفساد الإداري والمساءلة الجديدة.
- ٣- العمل على تعديل قانون الحصانة الممنوحة للوزراء والبرلمانيين لتمكين السلطات القضائية من التحقيق في قضايا الفساد وملاحقة مرتكبيها.
- ٤- وضع استراتيجية متكاملة من ضوابط وأسس حقيقية وبوابة واسعة يمكن من خلالها الوصول إلى خارطة طريق فعالة تحارب الفساد بكافة أشكاله وردع الفاسدين وتقديمهم للمحاكمة، من خلال إعطاء دور ومساحة للمؤسسات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني لممارسة جهودها في توجيه وتنقيف الرأي العام من خلال نشر ثقافة فضح الفاسدين ومواجهتهم وكبح جماحهم
- ٥- العمل الجاد في تبني استراتيجية التنويع الاقتصادي من خلال تحفيز القطاعات الاقتصادية، بما في ذلك الصناعة والزراعة والخدمات. بغية الخروج من شرك التركيز السلعي لسلة واحدة مهيمنة متمثلة في النفط الخام.

المصادر:

- ١- ابراهيم، نهال حسن (٢٠٢٠) آليات مكافحة الفساد المالي والإداري في العراق، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، المجلد (١) العدد (٨).
- ٢- سراي، مصطفى وزينل، مها (٢٠٢٣) دور الحكومة الإلكترونية في مكافحة الفساد المالي والإداري في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- ٣- محمود، محمد سلمان (٢٠١٧) الفساد الاداري في العراق وآليات مكافحته، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد (٨) العدد (٢).
- 4- Al-rubaye, Maha Farooq Ezzat (2022) Administrative corruption: causes and solutions, special reference to Iraq, International Journal of Professional Business Review.
- 5- Burak, Souad Ali Omer and Alghandouri, Abdalla Mohamed Almabrouk (2018) Administrative & Financial Corruption In Developing Countries (Case of Study), The International Journal of Engineering and Science (IJES), Volume .7, Issue .5, Ver. I.
- 6- Mousavi, Parvaneh and Pourkiani, Masoud (2013) Administrative corruption: Ways of tackling the problem, provided by European Online Journal of Natural and Social Sciences (ES), vol.2, No.3.
- 7- OECD (2013), "Export structures", in OECD Science, Technology and Industry Scoreboard 2013: Innovation for Growth, OECD Publishing, Paris.
- 8- Schaeffer, Michael (2002) Corruption and Public Finance, Management Systems International (MSI) 600 Water Street, SW, Washington, DC 20024 USA.
- 9- Sumah, Stefan and Borosak, Matic and Sumah, Anze (2020) Administrative corruption, American Journal of Humanities and Social Sciences Research (AJHSSR), Volume-4, Issue-12.
- 10- UMyint (2000) Corruption: causes, consequences and treatment, Asia-Pacific Development Journal, Vol. 7, No. 2.
- 11- UNDP (2011) Export Dependence and Export Concentration. Towards Human Resilience: Sustaining MDG Progress in an Age of Economic Uncertainty, UNDP Bureau for Development Policy, New York.
- 12- UNODCCP (2002) Global Dynamics of Corruption, the role of the United Nations helping member states build integrity to curb corruption. Global programme against corruption conferences. Vienna, October 2002 (CICP 3, prepared by Petter Langseth, Centre for International Crime Prevention, ODCCP)

أثر ممارسات ادارة الموارد البشرية الخضراء في تحسين المستشفيات الخضراء

دراسة تطبيقية في مستشفى الامام الحجة (عج) الخيري

م.د حسين محمد علي كشكول^١ ، علي محمد رسول^٢

^١ ادارة الاعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة/ جامعة وارث الأنبياء (ع)، كربلاء المقدسة، العراق.
^٢ الباحث، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة وارث الأنبياء (ع)، كربلاء المقدسة، العراق.

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

الاسم: د.حسين محمد علي كشكول

الايمل: husseinmohammed.1986@gmail.com

خلاصة

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل أثر تطبيق إدارة الموارد البشرية الخضراء في مستشفى الإمام الحجة (عج) الخيري على تحسين الأداء الإداري والبيئي. يركز البحث على فهم كيف يمكن أن تلعب إستراتيجيات الموارد البشرية الخضراء دوراً حيوياً في تعزيز الاستدامة البيئية وتحسين الأداء العام للمستشفى.

مدخل الدراسة: تشهد القطاعات الصحية اهتماماً متزايداً بتبني الممارسات الخضراء وإدارة الموارد البشرية الخضراء كجزء من جهودها للمساهمة في الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تطبيق مبادئ إدارة الموارد البشرية الخضراء في مستشفى الإمام الحجة (عج) الخيري وتحليل تأثيرها على أداء المستشفى والبيئة المحيطة به.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تسلط الضوء على أثر تطبيق مبادئ إدارة الموارد البشرية الخضراء في المؤسسات الصحية، وتوضح كيف يمكن لهذه الممارسات تحقيق الاستدامة البيئية وتعزيز الأداء الإداري والبيئي للمستشفى.

النتائج النظرية: يظهر من الدراسة أن تطبيق إدارة الموارد البشرية الخضراء في المستشفى يمكن أن يؤدي إلى تحسين الأداء الإداري وتعزيز الاستدامة البيئية، من خلال تحسين إدارة الموارد البشرية وتعزيز وعي الموظفين بالممارسات البيئية.

النتائج العملية: من خلال تحليل البيانات المجمعة من الاستبانة التي تم توزيعها على ١٢٥ عاملاً ورؤساء الأقسام والوحدات في مختلف انحاء المستشفى، تبين أن تطبيق إدارة الموارد البشرية الخضراء في مستشفى الإمام الحجة (عج) الخيري يمكن أن يسهم في تحسين أداء المستشفى والحد من الآثار السلبية على البيئة.

أهم الاستنتاجات: تلعب إدارة الموارد البشرية الخضراء دوراً فعالاً في تعزيز الأداء الإداري والبيئي لمستشفى الإمام الحجة (عج) الخيري.

أهم التوصيات: توجيه جهود التوعية والتدريب نحو تعزيز الوعي بأهمية الإدارة البيئية وتبني الممارسات الخضراء بين الموظفين في المستشفى.

الكلمات المفتاحية: المستشفيات الخضراء، ادارة الموارد البشرية الخضراء، مستشفى الإمام الحجة (عج) الخيري.

Study abstract

This study aims to explore and analyze the impact of applying green human resources management at Imam al-Hajjah (may God bless him and grant him peace) Charitable Hospital on improving administrative and environmental performance. The research focuses on understanding how green HR strategies can play a vital role in enhancing environmental sustainability and improving overall hospital performance.

Introduction to the study:

Health sectors are witnessing an increasing interest in adopting green practices and managing green human resources as part of their efforts to contribute to preserving the environment and achieving sustainability. This study aims to explore how to apply green human resources management principles in Imam al-Hajjah (may God bless him and grant him peace) Charitable Hospital and analyze their impact on the performance of the hospital and its surrounding environment.

the importance of studying:

The importance of this study comes from the fact that it highlights the impact of applying green human resources management principles in health institutions, and explains how these practices can achieve environmental sustainability and enhance the administrative and environmental performance of the hospital.

Theoretical results:

The study shows that implementing green human resources management in a hospital can lead to improved managerial performance and enhanced environmental sustainability, by

improving human resources management and enhancing employee awareness of environmental practices.

Practical results:

By analyzing the data collected from the questionnaire that was distributed to 225 professors in various colleges, it was found that applying green human resources management at Imam al-Hajjah (may God bless him and grant him peace) Charity Hospital can contribute to improving the hospital's performance and reducing negative impacts on the environment.

Most important conclusions: Green human resources management plays an effective role in enhancing the administrative and environmental performance of Imam al-Hajjah (may God bless him and grant him peace) Charitable Hospital.

Most important recommendations: Directing awareness and training efforts towards enhancing awareness of the importance of environmental management and adopting green practices among hospital employees.

Keywords: green hospitals, green human resources management, Imam al-Hajjah (may God bless him and grant him peace) Charitable Hospital.

المبحث الأول

المنهجية العلمية للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

تُعدُّ مستشفى الإمام الحجة (عج) الخيري من الكيانات الصحية الهامة في المجتمع، حيث تسعى باستمرار لتقديم الخدمات الطبية بأعلى معايير الجودة والاحترافية. ومع التزايد المستمر في الاهتمام بالاستدامة البيئية والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصحية، فإن إدارة الموارد البشرية الخضراء تظهر بوصفها مجالاً مهماً لتحسين الأداء المؤسسي وتعزيز التنمية المستدامة. ومع ذلك، تواجه مستشفى الإمام الحجة (عج) الخيري تحديات معينة في تنفيذ استراتيجيات إدارة الموارد البشرية الخضراء، مما يشكل عامل تحفيز لإجراء دراسة

موسعة لتحليل الوضع الحالي وتحديد الخطوات اللازمة للتطوير والتحسين، لذا تواجه مستشفى الإمام الحجة (عج) الخيري تحديات عديدة في تنفيذ استراتيجيات إدارة الموارد البشرية الخضراء، مما يعرقل جهودها في تحقيق الاستدامة البيئية والمسؤولية الاجتماعية. من بين هذه التساؤلات هي: ما هو دور ممارسات ادارة الموارد البشرية الخضراء للعاملين في مستشفى الامام الحجة (عج) الخضراء الخيري.

ثانياً: أهمية الدراسة

١. تساهم الممارسات الخضراء في المستشفيات في تقليل الآثار البيئية السلبية، مثل تقليل استهلاك الموارد الطبيعية وانبعاثات الكربون، مما يساهم في الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة.
٢. تعزز الممارسات الخضراء في المستشفيات البيئة الصحية والأمنه للمرضى والموظفين، مما يساهم في تحسين جودة الرعاية الصحية والوقاية من الأمراض المرتبطة بالبيئة.
٣. يمكن أن تقلل الممارسات الخضراء من التكاليف التشغيلية للمستشفيات عبر زيادة كفاءة استخدام الموارد وتحسين عمليات الإدارة والتشغيل.
٤. يعكس اتخاذ المستشفيات للممارسات الخضراء التزامها بالمسؤولية الاجتماعية والقيم البيئية، مما يعزز سمعتها وتفضيل المجتمع لها كمؤسسات تهتم بالبيئة والصحة.
٥. قد تفرض السلطات البيئية والصحية قوانين ولوائح تشجع على تبني الممارسات الخضراء في المستشفيات، مما يجعل الدراسة مهمة لضمان التماشي مع هذه التشريعات والامتثال لها.

ثالثاً: اهداف الدراسة

١. فهم كيفية تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على أداء المستشفيات الخضراء، بما في ذلك تأثيرها على الكفاءة البيئية والاقتصادية والاجتماعية للمؤسسة الصحية.

٢. تحديد وتقييم الممارسات الخضراء التي يمكن أن تساهم في تحسين الأداء البيئي للمستشفيات، مثل تقليل النفايات واستهلاك الموارد الطبيعية والانبعاثات الكربونية.
٣. زيادة الوعي بأهمية الممارسات الخضراء بين الموظفين والإداريين في المستشفيات، وتعزيز التفاعل والمشاركة في تنفيذ هذه الممارسات.
٤. دراسة كيفية تأثير الممارسات الخضراء على تجربة المرضى داخل المستشفى، بما في ذلك تأثيرها على جودة الخدمات الطبية والبيئة الصحية داخل المستشفى.
٥. تحقيق التوازن بين الاحتياجات البيئية والصحية والاقتصادية للمستشفى، وتحديد السياسات والإجراءات التي يمكن أن تساعد في تحقيق هذا التوازن بشكل فعال.
٦. تقديم التوصيات والمعلومات التي يمكن أن تؤثر على سياسات إدارة الموارد البشرية والبيئية في المستشفيات، سواء على المستوى المؤسسي أو الوطني.

رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة

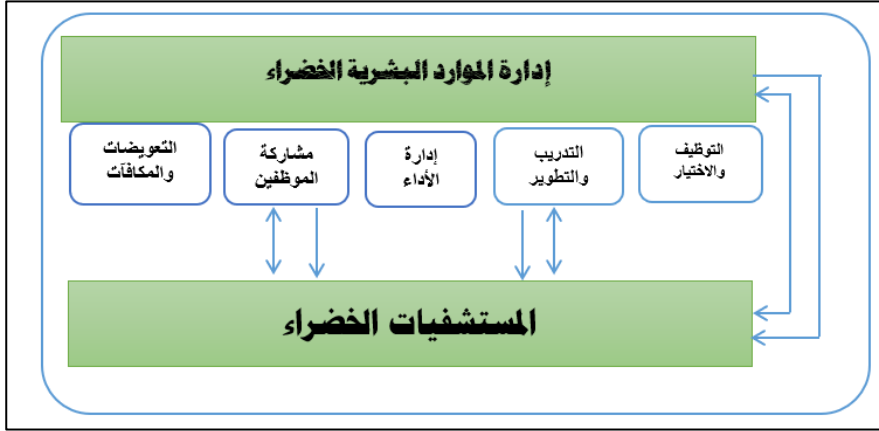
تم تطبيق هذه الدراسة وفقاً لآراء عينة من العاملين ورؤساء أقسام في مستشفى الامام الحجة (عج) الخيري، حيث تم اختيار عينة عشوائية من بينهم، وبناءً عليه تم اختيار العينة عشوائياً، وبلغ عدد الاستثمارات الموزعة (155) استثماراً، تم استرجاع (138) استثماراً، استبعدت 13 استثماراً غير صالحة، وكان عدد الصالح للتحليل منها (125) استثماراً، وبنسبة استرجاع (% 83)، وهنا أصبح حجم العينة (n=125)، وهي مناسبة للعدد المطلوب.

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

خامساً: مخطط الدراسة

يتضمن الانموذج الفرضي الآتي:

- (١) المتغير المستقل: (إدارة الموارد البشرية الخضراء): وتشمل (التوظيف والاختيار، التدريب والتطوير، إدارة الأداء، مشاركة الموظفين، التعويضات والمكافآت)
- (٢) المتغير المعتمد: (المستشفيات الخضراء)



الشكل (١) أنموذج الدراسة الفرضي

سادساً: فرضيات الدراسة

نصت الفرضية الرئيسة على انه "توجد علاقة تأثير معنوية بين إدارة الموارد البشرية الخضراء والمستشفيات الخضراء.

وتفرعت منها الفرضيات الفرعية وهي:

- ✚ توجد علاقة تأثير معنوية بين التوظيف والاختيار والمستشفيات الخضراء.
- ✚ توجد علاقة تأثير معنوية بين التدريب والتطوير والمستشفيات الخضراء.
- ✚ توجد علاقة تأثير معنوية بين إدارة الأداء والمستشفيات الخضراء.
- ✚ توجد علاقة تأثير معنوية بين مشاركة الموظفين والمستشفيات الخضراء.
- ✚ توجد علاقة تأثير معنوية بين التعويضات والمكافآت والمستشفيات الخضراء.

المبحث الثاني

الجانب النظري للدراسة

أولاً: ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء

➤ مفهوم إدارة الموارد البشرية الخضراء

تشير إدارة الموارد البشرية الخضراء (HRM) إلى ممارسة دمج مبادئ الاستدامة البيئية في عمليات وسياسات إدارة الموارد البشرية، ويتضمن اتخاذ إجراءات لتشكيل وتعزيز المواقف المؤيدة للبيئة في بيئة العمل، لذا فإن الهدف من إدارة الموارد البشرية الخضراء هو المساهمة في الاستدامة البيئية من خلال موازنة ممارسات الموارد البشرية مع المبادرات الخضراء وتعزيز السلوك المسؤول بيئياً بين الموظفين. (Izabela .et, ٢٠٢٣: ٢٧٧)

ويعرف (Bassam .et, ٢٠١٩: ٥٣١) إدارة الموارد البشرية الخضراء هي استخدام سياسات الموارد البشرية لتعزيز الاستخدام المستدام لموارد الشركة وضمان الاستدامة البيئية ، ويتضمن GHRM دمج الاهتمامات البيئية في ممارسات الموارد البشرية، مثل التوظيف والتدريب وإدارة الأداء ومشاركة الموظفين ، كما ان الهدف من GHRM هو خلق ثقافة الاستدامة داخل المنظمة، حيث يكون الموظفون على دراية بالمبادرات البيئية ويساهمون فيها بنشاط ، ويركز GHRM على الحد من البصمة الكربونية للمنظمة، والحفاظ على الموارد، وتعزيز الممارسات الصديقة للبيئة.

وأضاف الباحثان أن GHRM تتضمن أيضاً تطوير المهارات والكفاءات الخضراء بين الموظفين لدعم أهداف الاستدامة للمؤسسة، كما يتطلب التنفيذ الناجح لـ GHRM التغلب على القيود مثل نقص الوعي ومقاومة التغيير والموارد المحدودة من خلال حافة المنظمات إلى اعتماد نهج استباقي، وتوفير التدريب والتعليم، ومواءمة GHRM مع استراتيجية الاستدامة الشاملة لضمان نجاحها.

ويرى (Arzamascova .et, ٢٠٢٠: ٤٣) أن مفهوم إدارة الموارد البشرية الخضراء (GHRM) يركز على إدارة الموارد البشرية في المنظمات المسؤولة بيئياً، ويتضمن اتجاهين: نهج موجه بيئياً يطبق ممارسات إدارة شؤون الموظفين التقليدية في نظام الإدارة البيئية، ونهج متكامل بيئياً يدمج القيم البيئية وأهداف الشركة في الأنشطة في كل مكان

عمل، كما تهدف GHRM إلى تعزيز الاستراتيجية البيئية للشركات، والحد من التأثير البيئي، وتحسين الصورة البيئية والقدرة التنافسية، وتعزيز مشاركة الموظفين وتحفيزهم نحو السلوك المسؤول بيئيًا.

وأضاف الباحثان أن الممارسات تشمل مثل التوظيف والتدريب والتقييم والحوافز للموظفين، وكذلك تشكيل ثقافة تنظيمية خضراء وتطوير نظام العلاقات بين الإدارة والموظفين التي تؤثر على التحفيز والسلوك البيئي، والتي تساهم GHRM في تكوين رأس المال البشري الموجه للبيئة، والذي يوفر مزايا تنافسية تتعلق بالاستدامة، مثل تطوير منتجات صديقة للبيئة وزيادة الكفاءة البيئية.

كما يرى (١٢٩ : ٢٠٢٢، Alisha .et) أن إدارة الموارد البشرية الخضراء هي نهج يدمج الاستدامة والممارسات الصديقة للبيئة في جميع جوانب أنشطة إدارة الموارد البشرية (HRM)، كما يركز GHRM على تعزيز الممارسات المستدامة داخل المنظمة، مثل الحد من البصمة الكربونية، والحفاظ على الموارد، وتعزيز المبادرات الصديقة للبيئة، ويتضمن GHRM دمج الممارسات الخضراء في وظائف إدارة الموارد البشرية، بما في ذلك التوظيف والاختيار والتدريب والتطوير وإدارة الأداء ومشاركة الموظفين.

ويرى الباحثان أن GHRM تكتسب الاعتراف به كنهج مهم ومشارك في إدارة الموارد البشرية، حيث تدرك المنظمات بشكل متزايد أهمية الاستدامة البيئية والدور الذي يمكن أن تلعبه إدارة الموارد البشرية في تحقيقها.

وأشار (١٦١ : ٢٠٢١، Subhadarsini .et) أن مفهوم إدارة الموارد البشرية الخضراء (HRM) هو مفهوم جديد يركز على الاستدامة واعتماد ممارسات الإدارة البيئية في المنظمات، ويتضمن تنفيذ السياسات والممارسات التي تم إصلاحها والتي تعزز المبادرات الصديقة للبيئة، وتقلل التكاليف، وتشرك الموظفين، وتحسن الكفاءة، كما ان إدارة الموارد البشرية الخضراء تشمل عنصرين: ممارسات الموارد البشرية والحفاظ على رأس المال

المعرفي، لذا فهي تهدف إلى تطوير ثقافة الشركات الخضراء من خلال تشجيع السلوك الأخضر بين الأفراد والجماعات.

في حين يرى (Kalaivani، ٢٠٢٠: ٤١٥) أن إدارة الموارد البشرية الخضراء هي عبارة عن دمج مبادئ وممارسات الاستدامة البيئية في عمليات واستراتيجيات إدارة الموارد البشرية، ويتضمن تنفيذ السياسات والممارسات التي تعزز الوعي البيئي والحفظ والاستدامة داخل المنظمة، والهدف من Green HRM هو إنشاء قوة عاملة خضراء تتفهم وتقدر أهمية الاستدامة البيئية.

واكد الباحثان ان مفهوم إدارة الموارد البشرية الخضراء مهم في عالم الشركات العالمي اليوم، حيث تدرك المنظمات الحاجة إلى معالجة القضايا البيئية والمساهمة في مستقبل مستدام.

واكد (Lenny .et، ٢٠٢٢: ٧٧) أن مفهوم إدارة الموارد البشرية الخضراء هي إدارة الموارد البشرية بطريقة مستدامة من خلال الاهتمام بالجوانب البيئية للحفاظ على الطبيعة في إدارة الشركة ، كما تمثل أداة تستخدم لإدارة القوى العاملة في الشركات الصغرى والصغيرة والمتوسطة (MSMEs) من خلال دمج الاعتبارات البيئية في ممارسات الموارد البشرية.

واخيراً يعرف الباحثان إدارة الموارد البشرية الخضراء عبارة عن فلسفة ونمط إداري جديد يطبق المفهوم «الأخضر» في مجال إدارة الموارد البشرية ويهدف إلى تعزيز الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية باستخدام أدوات الإدارة «الخضراء»، وتحقيق نفسية الموظفين والانسجام البشري والبيئي، التي تجمع إدارة الموارد البشرية الخضراء بين مبادئ التنمية المستدامة وممارسات إدارة الموارد البشرية. وهو يركز على القضاء على آثار

السلوك التنظيمي والحد منها على البيئة البيئية من خلال أنشطة مختلفة مثل الإنتاج والتسويق والتمويل.

أهمية إدارة الموارد البشرية الخضراء

يرى (٨٤: ٢٠٢٣، Ting .et) أن أهمية إدارة الموارد البشرية الخضراء تكمن من خلال الاتي:

✓ تعزز إدارة الموارد البشرية الخضراء الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطبيق أدوات الإدارة الخضراء.

✓ يعزز الاستدامة ويتوافق مع مبادئ التنمية المستدامة.

✓ تساهم إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق الفوائد الشاملة والانسجام الثلاثي، بما في ذلك الانسجام البيئي والنفسي والإنساني.

✓ يساعد المنظمات على تقليل تأثيرها البيئي وتحسين بصمتها البيئية.

✓ تخلق إدارة الموارد البشرية الخضراء بيئة تنظيمية عادلة ومنصفة، تهتم باحتياجات الموظفين.

✓ يعزز الثقافة التنظيمية الإيجابية ورفاهية الموظفين، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية ورضا الموظفين.

✓ تدعم إدارة الموارد البشرية الخضراء تطوير قوة عاملة مستدامة، مما يضمن النجاح على المدى الطويل والقدرة التنافسية للمنظمات.

✓ يساعد المنظمات على تلبية اللوائح البيئية وإظهار المسؤولية الاجتماعية للشركات.

اهداف إدارة الموارد البشرية الخضراء

يرى (٢٣: ٢٠٢٣، Agnieszka& Karman) أن اهداف إدارة الموارد البشرية الخضراء تتضمن الاتي:

✓ الهدف من إدارة الموارد البشرية الخضراء (GHRM) هو تحقيق الاستدامة الاجتماعية والبيئية الداخلية والخارجية.

✓ يهدف GHRM إلى دمج الاهتمامات البيئية في ممارسات وسياسات إدارة الموارد البشرية.

✓ تسعى GHRM إلى تعزيز السلوك المسؤول بيئيًا بين الموظفين وتعزيز ثقافة الاستدامة داخل المنظمة.

✓ يهدف GHRM إلى تعزيز الأداء التنظيمي من خلال موازنة ممارسات إدارة الموارد البشرية مع أهداف الاستدامة للمنظمة.

✓ يركز GHRM على أنشطة مثل توظيف الموظفين المهتمين بالبيئة، وتوفير برامج التدريب والتطوير بشأن القضايا البيئية، ودمج مقاييس الأداء البيئي في تقييمات الأداء.

ابعاد إدارة الموارد البشرية الخضراء

تناول الكثير من الباحثين والكتاب ابعاد إدارة الموارد البشرية الخضراء من جانب ومن جانب اخر التكيف مع كل الابعاد من جانب اخر لذا اعتمد الباحثان ابعاد إدارة الموارد البشرية الخضراء حسب ما يرو مناسب طبقاً لمكان التطبيق الذي عد من المستشفيات المهمة الخضراء وعليه اعتمد الباحثان على ابعاد (Kabiru .et ، ٢٠٢١) وهي:

١. **التوظيف والاختيار:** في هذا السياق، يتعين على مستشفى الإمام الحجة (عج) الخيري دمج المعايير البيئية في عملية التوظيف والاختيار. يمكن أن تتضمن هذه المعايير تقييم قدرة المتقدمين على التفاعل مع المبادئ البيئية وتحليل مدى وعيهم بقضايا البيئة والاستدامة. على سبيل المثال، يمكن إدراج أسئلة خاصة بالاستدامة والمسؤولية الاجتماعية في الاختبارات الخاصة بالتوظيف، ويمكن استخدام المقابلات الشخصية لتقييم التزام المرشحين بالقيم البيئية.

٢. **التدريب والتطوير:** من المهم توفير تدريبات وورش عمل خضراء لموظفي المستشفى لتعزيز فهمهم ومهاراتهم المتعلقة بالاستدامة البيئية. يمكن أن تشمل هذه التدريبات مواضيع مثل إدارة النفايات والطاقة، واستخدام الموارد بكفاءة، والتوجيهات الخاصة بالتصرف البيئي

السليم في العمل. كما يمكن تنظيم جلسات توعية وورش عمل لمناقشة مبادئ الاستدامة وتبادل الخبرات والأفكار بين الموظفين.

٣. إدارة الأداء: ينبغي على إدارة المستشفى تحديد أهداف الأداء البيئي لجميع الموظفين، وتقييمهم بانتظام بناءً على مساهمتهم في تحقيق هذه الأهداف. يمكن أن تكون هذه الأهداف مرتبطة بتنفيذ ممارسات الاستدامة مثل تقليل استهلاك الموارد الطبيعية وتحسين إدارة النفايات. تعتبر هذه الخطوة محفزاً لتحقيق الأداء المستدام والمسؤول للموظفين.

٤. مشاركة الموظفين: يجب تشجيع مشاركة الموظفين في المبادرات البيئية وتعزيز ثقافة المسؤولية البيئية داخل المستشفى. يمكن تنظيم حملات توعية وندوات تفاعلية حول القضايا البيئية المحلية والعالمية، بالإضافة إلى إطلاق مسابقات ومبادرات لتشجيع المشاركة الفعالة في حماية البيئة والمساهمة في تحقيق الأهداف البيئية للمستشفى.

٥. التعويضات والمكافآت: يمكن استخدام التعويضات والمكافآت كأداة لتقدير وتشجيع السلوكيات البيئية الصديقة ومساهمات الموظفين في الاستدامة. يمكن تقديم مكافآت مالية أو غير مالية للموظفين الذين يبذلون جهوداً إضافية في تعزيز الاستدامة والحفاظ على البيئة داخل وخارج محيط العمل.

ثانياً: المستشفيات الخضراء

مفهوم المستشفيات الخضراء

تعد المستشفيات الخضراء من أهم المرافق الحيوية التي تتم بحياة الإنسان والمجتمع لذا فهي مرافق طبية تم تصميمها وإنشائها لإعطاء الأولوية لصحة الإنسان والاستدامة البيئية ، لذا يهدف المفهوم إلى إعادة تعريف كيفية بناء المستشفيات وتشغيلها، مع التركيز على الحد من بصمتها البيئية وتعزيز الممارسات المستدامة، كما تتضمن المستشفيات الخضراء جوانب مختلفة مثل تصميم المرافق وكفاءة الطاقة والمشتريات الخضراء والمفاهيم التي تركز على المريض، والهدف هو إنشاء بيئات رعاية صحية صديقة للبيئة، وتعزيز الشفاء، وتعزيز رفاهية المرضى والموظفين والمجتمع المحيط. (Athra .et ، ٢٠٢٣ : ٣٣)

لذا أضاف الباحثان أن المستشفيات الخضراء تعطي الأولوية لاستخدام مصادر الطاقة المتجددة، والحد من النفايات وإعادة التدوير، والحفاظ على المياه، واستخدام المواد غير السامة.

لذا اكتسب مفهوم المستشفيات الخضراء اهتماماً عالمياً كنموذج لمرافق الرعاية الصحية المستقبلية، مع أمثلة مثل الإمارات العربية المتحدة التي تعرض فوائدها المحتملة، وغيرها من الدول التي اهتمت بهذا الجانب.

ويرى (Yiju .et، ٢٠٢٣، ٣٩) أن مفهوم المستشفيات الخضراء تشير إلى المرافق الطبية التي تم تصميمها وإنشائها وتشغيلها بطريقة مستدامة بيئياً، مع التركيز على تقليل استهلاك الطاقة وتقليل توليد النفايات وتعزيز الصحة البيئية بشكل عام ، ويشمل مفهوم المستشفيات الخضراء العديد من العناصر الرئيسية مثل تصميم المباني الخضراء وممارسات الرعاية الصحية الخضراء وسلامة المرضى والانسجام بين الطبيب والمريض، كما يتضمن تصميم المباني الخضراء دمج التقنيات الموفرة للطاقة، واستخدام المواد المستدامة، وتنفيذ استراتيجيات للحد من استهلاك المياه وتوليد النفايات . كما يسترشد تطوير المستشفيات الخضراء بأنظمة التقييم المختلفة، مثل القيادة في الطاقة والتصميم البيئي (LEED) في الولايات المتحدة، والدليل الأخضر للرعاية الصحية (GGHC)، ونظام التقييم لمبنى المستشفيات الخضراء في الصين.

كما تشمل العديد من العناصر الرئيسية للمستشفيات الخضراء التي أكد عليها (٣٩):
٢٠٢٣، Yiju .et وهي:

- ✓ تصميم المباني الخضراء: تتضمن المستشفيات الخضراء تقنيات موفرة للطاقة ومواد مستدامة واستراتيجيات للحد من استهلاك المياه وتوليد النفايات.
- ✓ ممارسات الرعاية الصحية الخضراء: تهدف هذه الممارسات إلى تقليل التأثير البيئي لأنشطة الرعاية الصحية، مثل الحد من استخدام المواد الكيميائية الخطرة، وتنفيذ برامج إعادة التدوير، وتعزيز خيارات النقل المستدامة.

وأشار (٤٦٢ : ٢٠١٩، et. Hatice) أن مفهوم المستشفيات الخضراء هي الاستخدام الأكثر فعالية وكفاءة للطاقة والمياه والمواد، مع ضمان منع النفايات وتنفيذ تصميم مباني صديق للبيئة وصديق للبيئة، وهي تركز على الحد من الهدر والتكاليف والأنشطة غير ذات القيمة المضافة، مع زيادة رضا المرضى والطبيب والمرضات والموظفين، وتقليل أوقات الانتظار، وزيادة الأداء والإيرادات.

كما يرى (٤٧ : ٢٠٢٠، et. Shipra) أن المستشفيات الخضراء هي مرافق الرعاية الصحية التي تعطي الأولوية للاستدامة البيئية وتعزز الصحة العامة من خلال الحد من تأثيرها البيئي، وتهدف هذه المستشفيات إلى تعزيز رفاهية المريض، والمساعدة في العملية العلاجية، واستخدام الموارد الطبيعية بكفاءة بطريقة صديقة للبيئة، كما تركز المستشفيات الخضراء على زيادة كفاءة استخدام الطاقة والمياه والمواد، بالإضافة إلى الحد من تأثيرات المباني على صحة الإنسان والبيئة، كما تدمج الممارسات المستدامة طوال دورة حياة المبنى، بما في ذلك تحديد المواقع والتصميم والبناء والتشغيل والصيانة والإزالة. وأضاف الباحثان أن تنفيذ الاستراتيجيات الخضراء أظهر في المستشفيات نتائج إيجابية، مثل انخفاض تكاليف التشغيل، وزيادة قيمة البناء، وعائد الاستثمار، وتحسين جودة الهواء الداخلي مما أدى إلى تأثيرات صحية إيجابية.

كما أكد كل من (١٦ : ٢٠١٦، et. Yousef) & (٢ : ٢٠٢٤، et. Eka) ان مفهوم المستشفيات الخضراء هي نهج جديد لإدارة المستشفيات يركز على الممارسات الصديقة للبيئة والاستدامة ويتضمن مفهوم المستشفيات الخضراء تنفيذ تدابير صديقة للبيئة في عمليات المستشفيات، مثل كفاءة الطاقة وإدارة النفايات واستخدام الموارد المتجددة، لذا تهدف المستشفيات الخضراء إلى الحد من تأثيرها البيئي، وتعزيز الصحة والرفاهية، وإنشاء نظام رعاية صحية مستدام.

ويعرف (٣٤١ : ٢٠١٥، et. Arminda) المستشفيات الخضراء هي مؤسسات الرعاية الصحية التي تعطي الأولوية للاستدامة البيئية وتنفذ الممارسات للحد من تأثيرها البيئي

وتركز هذه المستشفيات على توفير الطاقة وموارد المياه، فضلاً عن الحد من النفايات والتلوث، كما يهدف مفهوم المستشفيات الخضراء إلى معالجة المساهمة الكبيرة لمؤسسات الرعاية الصحية في التدهور البيئي، من خلال تنفيذ التحسينات البيئية، لا تساهم المستشفيات الخضراء في بيئة صحية فحسب، بل تكتسب أيضاً مزايا اقتصادية وتنافسية، لذا فإن الهدف هو إنشاء مستشفيات أكثر استدامة وكفاءة وصديقة للبيئة، مع الاستمرار في تقديم خدمات رعاية صحية عالية الجودة.

ويعرف الباحثان المستشفيات الخضراء بأنها مجموعة من المبادرات التي تهدف إلى الحد من التأثير البيئي للمستشفيات من خلال تعزيز الاستخدام الفعال للموارد وتنفيذ الممارسات الصديقة للبيئة، وتشمل عناصر المستشفى الأخضر كفاءة الطاقة، وتصميم المباني الخضراء، وتوليد الطاقة البديلة، والنقل، والغذاء، والمياه، وتوافر المساحات الخضراء المفتوحة.

فوائد المستشفيات الخضراء

يرى (٣٢: ٢٠١٤، Eka .et) أن من فوائد المستشفيات الخضراء هي:

- ✓ الاستدامة البيئية: تقلل المستشفيات الخضراء من تأثيرها البيئي من خلال كفاءة الطاقة وإدارة النفايات واستخدام الموارد المتجددة.
- ✓ تحسين رفاهية المريض: تعطي المستشفيات الخضراء الأولوية لاستخدام المساحات الخضراء، مثل الحدائق والمناطق المفتوحة، والتي ثبت أنها تحسن رفاهية المريض وتعزز الشفاء.
- ✓ بيئة داخلية أكثر صحة: تركز المستشفيات الخضراء على إدارة جودة الهواء وتقليل الملوثات واستخدام مواد صديقة للبيئة وخلق بيئة داخلية صحية للمرضى والموظفين والزوار.
- ✓ توفير التكاليف: يمكن أن يؤدي تنفيذ تدابير كفاءة الطاقة واستراتيجيات الحد من النفايات إلى توفير التكاليف للمستشفيات على المدى الطويل.

✓ الريادة في الاستدامة: تُظهر المستشفيات الخضراء ريادتها في ممارسات الاستدامة، وتضع مثلاً لمرافق الرعاية الصحية الأخرى وتساهم في نظام رعاية صحية أكثر استدامة.

أهمية المستشفيات الخضراء

تعتبر المستشفيات الخضراء مهمة للتنمية المستدامة في قطاع الرعاية الصحية، لأنها تركز على تقليل التأثير السلبي على البيئة وتعظيم كفاءة الطاقة، لذا يرى (Maria) أن من أهمية هذه المستشفيات هي:

- ✓ تساهم المستشفيات الخضراء في توفير الطاقة والتنمية الخضراء وحماية البيئة.
- ✓ تساعد في تقليل استهلاك الطاقة وإهدار الموارد الطبيعية وصعوبة إدارة النفايات.
- ✓ تعطي المستشفيات الخضراء الأولوية لبناء المباني الصديقة لكل من الناس والبيئة.
- ✓ تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتوفير الموارد المالية.
- ✓ تتمتع المستشفيات الخضراء بالقدرة على تقديم نتائج علاجية محسنة للمرضى وخلق بيئة عمل أكثر متعة وراحة للموظفين.

أهداف المستشفيات الخضراء

أكد (Farbod .et, ٢٠١٥ :٢٦١) أن أهداف المستشفيات الخضراء تكتمل من خلال سياستها واستراتيجياتها المستدامة والتي تهدف الى:

- ✓ تهدف المستشفيات الخضراء إلى مواجهة التحديات البيئية وتلبية احتياجات المجتمع من خلال التحسين المستمر للصحة العامة، والحد من الآثار البيئية، والقضاء على دور المستشفيات في التسبب في عبء الأمراض.
- ✓ الاستدامة ضروري في المستشفيات الخضراء، والتي تشمل جوانب مختلفة من العلوم الطبيعية، وتطوير الطاقة البديلة، وأنظمة تخزين الطاقة المواتية.
- ✓ تسعى المستشفيات الخضراء للحد من آثارها البيئية، ومساعدة الصحة العامة، وتوفير المال. لقد وضعوا أهدافاً للقيادة على جميع المستويات لتعزيز المستشفيات الخضراء والصحية، ودمج الأولويات في العلاقات الخارجية والاتصالات.

- ✓ تركز المستشفيات الخضراء على الإدارة الآمنة للمواد الكيميائية وتقييم التعرض للمواد الكيميائية وحماية المرضى والموظفين.
- ✓ أنها تعطي الأولوية للإدارة السليمة للنفايات للحد من المخاطر المحتملة للعدوى والإصابة.
- ✓ تهدف المستشفيات الخضراء إلى الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وتكاليف الطاقة باستخدام أشكال بديلة من الطاقة النظيفة والمتجددة.
- ✓ الحفاظ على المياه هو هدف آخر للمستشفيات الخضراء، خاصة في مواجهة نقص المياه الناجم عن تغير المناخ.
- ✓ تنفذ المستشفيات الخضراء سياسات الشراء الخضراء، مثل شراء المنتجات الصديقة للبيئة، لتقليل تأثيرها على البيئة.
- في حين يرى (Sofiyannurriyanti، ٢٠١٧: ١٥١) من أهم أهداف المستشفيات الخضراء هي:
- ✓ تهدف المستشفيات الخضراء إلى دعم إدارة بيئة صحية ونظيفة وودية في مؤسسات الرعاية الصحية.
- ✓ تعزيز الاستدامة البيئية، والحد من التأثير البيئي لأنشطة الرعاية الصحية، وتحسين الرفاهية العامة للمرضى والموظفين والمجتمع.
- ✓ تركز المستشفيات الخضراء على جوانب مختلفة مثل خلق بيئة خضراء، وزيادة كفاءة استخدام المياه، وتحسين استهلاك الطاقة الكهربائية، وتقليل نفايات المواد، وتقليل التأثير البيئي للنفايات.
- ✓ يتضمن تنفيذ ممارسات المستشفيات الخضراء تقييم الأثر البيئي لأنشطة المستشفى، بما في ذلك صحة الإنسان وجودة النظام البيئي واستهلاك الموارد.
- ✓ الهدف النهائي هو تقليل الآثار البيئية السلبية للمستشفيات والمساهمة في نظام رعاية صحية أكثر استدامة وصديقاً للبيئة.

المبحث الثالث

الجانب العملي

التحليل العاملي لفقرات متغيرات الدراسة:

يتكون هذه الدراسة من متغيرين المتغير المستقل من خمسة أبعاد فرعية هي (التوظيف والاختيار، التدريب والتطوير، إدارة الأداء، مشاركة الموظفين، التعويضات والمكافآت)، والمتغير التابع هو (المستشفيات الخضراء) وهو احادي البعد ، علماً أنّ معامل ارتباط (الفا_ كرونباخ) لقياس درجة اتساق الأبعاد الفرعية لمتغير أبعاد إدارة الموارد البشرية الخضراء قد بلغت (0.839) وهو معامل مرتفع جداً يعكس درجة اتساق عالية للأبعاد الفرعية لهذا المتغير، إلا أنها الدرجة الأوطأ قياساً بمتغيرات الدراسة الأخرى ، كما أنّ معامل ارتباط (الفا_ كرونباخ) لقياس درجة اتساق لمتغير المستشفيات الخضراء قد بلغت (0.843) وقد عكست نتائج التحليل العاملي لفقراتها نسب التشعب المبينة وعلى وفق كل بُعد فرعي وكما يأتي:

إدارة الموارد البشرية الخضراء والمستشفيات الخضراء:

أكدت نتائج التحليل العاملي لفقرات ابعاد إدارة الموارد البشرية الخضراء والمستشفيات الخضراء نتائج متقدمة يوضحها الجدول (١)، إذ أنّ جميع فقرات هذا المتغير كانت مميزة، لحصولها على نسبة التشعب اللازمة والمعتمدة في إجراء البحوث والدراسات السلوكية، والتي يقدرها المختصون في علم الإحصاء بـ(٠,٣٠) فأكثر، وبهذه النسب يُعدّ إدارة الموارد البشرية الخضراء والمستشفيات الخضراء متغيرات تفسيرية مؤثراً. كما مبين في الجدول(١).

الجدول (١) مستوى تميز فقرات متغيرات الدراسة

مستوى تميز الفقرات	نسبة التشعب	الفقرة	متغيرات الدراسة
			المتغير الرئيس
مميزة	0.566	التوظيف والاختيار	المستشفيات الخضراء
مميزة	0.584	التدريب والتطوير	

مميزة	0.566	إدارة الأداء	المستشفيات الخضراء
مميزة	0.504	مشاركة الموظفين	
مميزة	0.656	التعويضات والمكافآت	
مميزة	0.698		

المصدر: من إعداد الباحثان بالإفادة من مخرجات الحاسبة الإلكترونية

اختبار فرضية التأثير

يتم اختبار فرضيات التأثير من خلال معاملات المسار في الانموذج الهيكلي، ويتم تقييم الانموذج الهيكلي في نمذجة المربعات الصغرى وفقاً لـ (Hair et al., 2014) من خلال المعايير في الشكل معايير وكما يظهر في الجدول (١) ادناه:

جدول (١) معايير تقييم الانموذج الهيكلي

المعيار	العتبة (الحد المسموح)
معنوية معامل المسار	قيمة t أكبر أو تساوي ١,٩٦ قيمة p أقل أو تساوي ٠,٠٥
معامل التفسير	٠,٢٥ ضعيف، ٠,٥ متوسط، ٠,٧٥ عالي

المصدر: اعداد الباحثان بالاستناد الى

Hair, J. (2014). A primer on partial least squares structural equations modeling (PLS-SEM). Los Angeles: SAGE.

جدول (٢) نتائج تحليل الانموذج الهيكلي

المسار	معامل المسار	R2	قيمة t	قيمة p
المستشفيات الخضراء → ادارة الموارد البشرية الخضراء	٠,٧٥٤	0.598	11.109	0.000

المصدر: مخرجات برنامج SmartPLS

أظهرت نتائج التحليل الظاهرة في الجدول (٢) بان معامل المسار (التأثير المباشر) قد بلغ ٠,٧٥٤ وبمعامل تحديد R^2 (تفسير) قدره 0.598 وللتحقق من معنوية معامل المسار فان كل من قيمة t و p تحقق الحدود المسموحة في الجدول (١) مما يدل على معنوية علاقة التأثير وبالتالي يتم قبول الفرضية الرئيسية التي تنص على انه "توجد علاقة تأثير معنوية بين إدارة الموارد البشرية الخضراء والمستشفيات الخضراء.

➤ الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة تأثير معنوية بين التوظيف والاختيار والمستشفيات الخضراء.

ان معامل المسار (معامل التأثير) قد بلغ (0.922) وبمعامل تحديد (تفسير) (R^2) (0.837) وللتحقق من معنوية معامل المسارح فان قيمة t بلغت (9.980) وهذه القيمة مقبولة مما يدل على معنوية علاقة التأثير وبالتالي قبول الفرضية الفرعية الاولى " توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين التوظيف والاختيار والمستشفيات الخضراء.

➤ الفرضية الفرعية الثانية توجد علاقة تأثير معنوية بين التدريب والتطوير والمستشفيات الخضراء.

ان معامل المسار (معامل التأثير) قد بلغ (0.761) وبمعامل تحديد (تفسير) (R^2) (0.967) وللتحقق من معنوية معامل المسارح فان قيمة t بلغت (9.988) وهذه القيمة مقبولة مما يدل على معنوية علاقة التأثير وبالتالي قبول الفرضية الفرعية الاولى " توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين بين التدريب والتطوير والمستشفيات الخضراء.

➤ الفرضية الفرعية الثالثة توجد علاقة تأثير معنوية بين إدارة الأداء والمستشفيات الخضراء.

ان معامل المسار (معامل التأثير) قد بلغ (0.650) وبمعامل تحديد (تفسير) (R^2) (0.377) وللتحقق من معنوية معامل المسارح فان قيمة t بلغت (7.667) وهذه القيمة

مقبولة مما يدل على معنوية علاقة التأثير وبالتالي قبول الفرضية الفرعية الثالثة " توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين إدارة الأداء والمستشفيات الخضراء.

➤ الفرضية الفرعية الرابعة توجد علاقة تأثير معنوية بين مشاركة الموظفين والمستشفيات الخضراء.

ان معامل المسار (معامل التأثير) قد بلغ (0.788) وبمعامل تحديد (تفسير) (R2) (0.612)) وللتحقق من معنوية معامل المسارح فان قيمة (t) بلغت (9.907) وهذه القيمة مقبولة مما يدل على معنوية علاقة التأثير بين مشاركة الموظفين والمستشفيات الخضراء وبالتالي قبول الفرضية الفرعية الرابعة.

➤ الفرضية الفرعية الخامس توجد علاقة تأثير معنوية بين التعويضات والمكافآت والمستشفيات الخضراء.

ان معامل المسار (معامل التأثير) قد بلغ (0.762) وبمعامل تحديد (تفسير) (R2) (0.669)) وللتحقق من معنوية معامل المسارح فان قيمة (t) بلغت (8.711) وهذه القيمة مقبولة مما يدل على معنوية علاقة التأثير بين التعويضات والمكافآت والمستشفيات الخضراء وبالتالي قبول الفرضية الفرعية الخامسة.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

بناءً على نتائج وتحليل البيانات، يمكن التوصل إلى عدة استنتاجات مهمة في دراستنا، ومنها:

١. تبين الدراسة أن ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء تلعب دوراً مهماً في تحسين الأداء البيئي والصحي والاقتصادي للمستشفيات، مما يبرز أهمية تبنيها كجزء من استراتيجيات الإدارة.

٢. أظهرت الدراسة أن تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء يمكن أن يساهم في تقليل الآثار البيئية السلبية للمستشفيات، مثل تقليل النفايات واستهلاك الموارد الطبيعية.
٣. تبين الدراسة أن تطبيق ممارسات الإدارة الخضراء يمكن أن يؤدي إلى تحسين تجربة المرضى داخل المستشفى، بالإضافة إلى تعزيز رضا وإنتاجية الموظفين.
٤. يشير التحليل إلى أن هناك حاجة لمزيد من البحوث والتطبيقات في مجال إدارة الموارد البشرية الخضراء في المستشفيات، خاصة فيما يتعلق بتطوير السياسات والإجراءات الفعالة.
٥. يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تؤثر إيجابياً على سياسات إدارة الموارد البشرية والبيئية في المستشفيات، وتشجيع التبني المستدام لممارسات الإدارة الخضراء.
٦. تحديد التحديات التي قد تواجه عملية تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء، مثل التكاليف والتغييرات الثقافية، وتقديم توصيات للتغلب على هذه التحديات في المستقبل.

ثانياً: التوصيات

- بناءً على الاستنتاجات التي توصلت إليها دراستنا، يمكن اقتراح التوصيات التالية:
١. على المستشفيات تطوير برامج تدريبية متخصصة لموظفيها حول الممارسات الخضراء وأهميتها، مما سيعزز الوعي والاستجابة لتلك الممارسات.
 ٢. على الإدارة دعم الأبحاث والابتكارات في مجال إدارة الموارد البشرية الخضراء لتطوير تقنيات جديدة وفعالة تعزز الاستدامة البيئية وتحسين أداء المستشفى.
 ٣. ينبغي على الإدارة والقيادات تطوير وتبني سياسات وإجراءات داعمة لتنفيذ ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء، بما في ذلك تقديم المكافآت والتحفيز للموظفين الملتزمين.
 ٤. ينبغي على المستشفيات بناء شراكات مستدامة مع موردي الخدمات والمواد لتحقيق الأهداف البيئية وتعزيز التوعية بين جميع الأطراف.
 ٥. ضرورة أن تكون الممارسات الخضراء جزءاً من نهج متكامل للإدارة البيئية في المستشفى، مما يتطلب التنسيق بين الأقسام المختلفة وتكامل الجهود لتحقيق الاستدامة.

٦. على المستشفيات تعزيز التواصل الداخلي والخارجي حول ممارسات الإدارة الخضراء والتقدم المحرز في هذا المجال، وذلك لتحفيز المشاركة والتعاون وتحقيق الأهداف المشتركة.

المصادر والمراجع

1. S, Sofiyanurriyanti. (2017). Implementasi Proses Bisnis Dalam Upaya Penerapan Green Hospital. 18(2):149-158. doi: 10.22219/JTIUMM.VOL18.NO2.149-158
2. Farbod, Ebadi, Azar., Fereshteh, Farzianpour., Abbas, Rahimi, Foroushani., Mahnaz, Badpa., Mohammad, Azmal. (2015). Evaluation of Green Hospital Dimensions in Teaching and Private Hospitals Covered by Tehran University of Medical Sciences. Journal of Service Science and Management, 08(2):259-266. doi: 10.4236/JSSM.2015.82029
3. Maria, Gerali., Dimitra, Paikopoulou., Marina, Servitzoglou. (2015). Sustainable Development in Healthcare. 4(2):31-38. doi: 10.4018/IJRQEH.2015040103
4. Eka, Surya, Nugraha., Hari, Kusnanto. (2014). Green hospital pendekatan baru dalam pengelolaan rumah sakit studi kasus di rumah sakit umum pusat persahabatan dan rumah sakit kanker dharmais .
5. Arminda, do, Paço. (2015). Innovation in Public Health Care Institutions: The Case of Green Hospitals. 339-351. doi: 10.4018/978-1-4666-8348-8.CH020
6. Yousef, Shaabani., Ali, Vafae-Najar., Ellahe, Hooshmand. (2016). Investigation and Comparison of Available Models for Green Hospitals. Journal of Healthcare Management, 7(1):15-24.
7. Eka, Surya, Nugraha., Hari, Kusnanto. (2024). Green hospital pendekatan baru dalam pengelolaan rumah sakit studi kasus di rumah sakit umum pusat persahabatan dan rumah sakit kanker dharmais .
8. Shipra, Kumari., Rajeev, Kumar. (2020). Green hospital - A necessity and not option. Journal of Management and Research, 7(2):46-51. doi: 10.18231/J.JMRA.2020.010
9. Hatice, Camgöz, Akdağ., Tuğçe, Beldek. (2019). Green Hospital Together with a Lean Healthcare System. 461-470. doi: 10.1007/978-3-030-03317-0_37
10. Yiju, Yang., Na, Zeng., Minxue, Shen., Zhenqiu, Sun. (2023). Development of green hospitals home and abroad. Journal of Central South University. Medical sciences, 38(9):949-. doi: 10.3969/J.ISSN.1672-7347.2013.09.014

11. Athra, Alkaabi., Mohammad, Aljaradin. (2023). Green Hospitals for the Future of Healthcare: A Review .مجلة الكتاب للعلوم الصرفة، ٦(٢):٣١-٤٦. doi: 10.32441/kjps.06.02.p4
12. Kabiru, Ishola, Genty. (2021). Green Human Resource Management Practices and Organisational Sustainability. 1-19. doi: 10.4018/978-1-7998-4522-5.CH001
13. Agnieszka, Karman. (2023). Green Human Resource Management and Organizational Performance. (c2022). doi: 10.26756/th.2022.524
14. Ting, Liu., Pengxin, Xie. (2023). Research on Dynamic Implementation of Green Human Resources Management. 83-91. doi: 10.1007/978-1-4471-4805-0_11
15. Lenny, Christina, Nawangsari., Nia, Kusuma, Wardhani. (2022). Implementation Of Green Human Resources Management To Improve MSME Competitiveness. Jurnal Abdimas Perbanas, 3(2):76-83. doi: 10.56174/jap.v3i2.483
16. Kalaivani. (2020). Green Human Resource Management Policies. 40(19):414-421.
17. Subhadarsini, Parida., Kerry, Brown. (2021). Green Human Resource Management and Green Innovation. 159-183. doi: 10.1007/978-3-030-76563-7_7
18. Alisha, Ruth, Mosloff. (2022). Green Human Resource Management. 128-137. doi: 10.4324/9781003122272-10
19. Арзамасова, Галина, Сергеевна., Эсаулова, Ирэна, Александровна. (2020). Green human resource management - концепция управления человеческими ресурсами экологически ответственного бизнеса. 42-53. doi: 10.34020/2073-6495-2020-2-042-053
20. Bassam, Samir, Al-Romeedy. (2019). Green Human Resource Management in Egyptian travel agencies: constraints of implementation and requirements for success.. Journal of Human Resources in Hospitality & Tourism, 18(4):529-548. doi: 10.1080/15332845.2019.1626969
21. Izabela, Wielewska., Marzena, Kacprzak., Agnieszka, Krol., Artur, Czech., Dagmara, K., Zuzek., Katarzyna, Gralak., Renata, Marks-Bielska. (2023). Green human resource management. Ekonomia i Środowisko, 83(4):276-302. doi: 10.34659/eis.2022.83.4.496

أثر خطة التدريب على بعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبين الشباب بنادي كرة السلة اليقظة

تقديم

مرتضى هادي عبد

منتظر عبدالزهرة جواد

رسل اياد غيدان

احمد جواد معن

المخلص

يعد علم التدريب وعلم وظائف الأعضاء من العلوم المهمة ، لأنه في القرون القليلة الماضية ، اجتذب الجهد البدني انتباه العلماء الذين يدرسون كيفية أداء الجسم لوظائفه أثناء المجهود البدني ، ويلاحظون التغيرات التي تحدث ويسجلون ويدرسون. خاصة الآثار الإيجابية للتمارين اليومية (امير ١٩٩٩ ، ص ٢٥١) تعتبر كرة السلة هي ثاني أكثر الرياضات شعبية في العالم ، ويمثل نظام الطاقة اللاهوائية ١٠% والنظام الهوائي ٩٠% ادوارد ٢٠٠١ ص ١٩١ سكوتك .. p0wers.

لكي تكون عملية التدريب فعالة ، يجب التخطيط لها بعناية ، وكذلك الوسائل والطرق المستخدمة لتحقيق الأهداف في الواقع ، يجب إجراء تجارب معملية دقيقة في التدريب السابق لفهم كيف وإلى أي مدى حدث التكيف أثناء عملية التدريب. أنظمة الجسم المختلفة والمهمة (درويش واخرون ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦٢) لذلك من الضروري اعتماد أسلوب تدريب لضمان استمرار الأداء الأفضل للاعب ولمراقبة بعض المتغيرات الفسيولوجية التي تسببها الحالة البدنية الجهد المبذول ، لذا ابحت عن أهمية استخدام برامج التدريب وفهم آثارها.

Abstract

The science of exercise and physiology is an important science, because in the past few centuries, physical exertion has attracted the attention of scientists who study how the body performs its functions during physical exertion, notice the changes that occur, record and study. Especially the positive effects of daily exercises (Amir 1999, p. 251). Basketball is considered the second most popular sport in the world, and the anaerobic energy system represents 10% and the aerobic system 90%. Edwards 2001, p. 191. Your silence.. powers.

For the training process to be effective, it must be carefully planned, as well as the means and methods used to achieve the goals. In fact, careful laboratory experiments must be carried out in previous training to understand how and to what extent adaptation occurred during the training process. Different and important body systems (Darwish et al., 2002, p. 162). Therefore, it is necessary to adopt a training method to ensure the continued best performance of the player and to monitor some physiological variables caused by the physical condition and the effort exerted. Therefore, research the importance of using training programs and understanding their effects.

الفصل الأول

١. التعريف بالبحث:

١,١. المقدمة واهمية البحث:

التدريب الرياضي هو أحد صور التدريب في مجال النشاط الرياضي الذي يعمل على رفع مستوى الإنجاز عند الرياضي للوصول للمستويات العالية في النشاط الرياضي الممارس حيث تعتبر كرة السلة هي ثاني أكثر الرياضات شعبية في العالم ، ويمثل نظام الطاقة اللاهوائية ١٠% والنظام الهوائي ٩٠% ادوارد ٢٠٠١ ص ١٩١ سكوتك .. powers.

حيث تشمل اهميه البحث من الضروري اعتماد أسلوب تدريب لضمان استمرار الأداء الأفضل للاعب ولمراقبة بعضالمتغيرات الفسيولوجية التي تسببها الحالة البدنية. الجهد المبذول ، لذا ابحت عن أهمية استخدام برامج التدريب وفهم آثاره مع بعض المتغيرات الفسيولوجية للاعبين .

١,٢. مشكلة البحث:

تعد لعبة كرة السلة إحدى الألعاب الرياضية المهمة ، والتي تحتل المركز الثاني من حيث الشعبية في محافظة الديوانية، وذلك لمشاركة جميع أندية المحافظة في جميع بطولات الفئات العمرية، وبالنظر لعدم وجود دراسات في مجال هذه اللعبة على مستوى المحافظة ، وندرته في العراق وبالذليل ، والتي تبحث في تأثير المنهج التدريبي في بعض المتغيرات الفسيولوجية والأنثروبومترية للاعبين كرة السلة ، ولعدم إعطاء أغلب المدربين أهمية كبيرة لهذه المتغيرات في أثناء تدريب لاعبيهم ، مما يؤثر وبشكل واضح على انجازهم ، ومن هنا تبادرت إلى ذهن الباحث فكرة هذه الدراسة .

١,٣. أهداف البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى:

- ١- تأثير المنهج التدريبي في بعض المتغيرات الفسيولوجية (ضغط الدم الانقباضي، ضغط الدم الانبساطي، عدد ضربات القلب، عدد مرات التنفس، السكر ، الهيموجلوبين، والهيموتكريت،كريات الدم الحمراء،كريات الدم البيضاء) ، لدى اللاعبين الشباب بنادي اليقظة لقضاء الحمزة الشرقي في الديوانية بلعبة كرة السلة.
- ٢- تأثير المنهج التدريبي في بعض المتغيرات الأنثروبومترية (الوزن،والشحميات من العضد واللوح والبطن) ، لدى اللاعبين الشباب بنادي اليقظة لقضاء الحمزة الشرقي في الديوانية بلعبة كرة السلة.

١,٤. فرضيتا البحث:

أفترض الباحث أن

- ١- هناك تأثير للمنهج التدريبي في بعض المتغيرات الفسيولوجية (ضغط الدم الانقباضي ، ضغط الدم الانبساطي، عدد ضربات القلب، عدد مرات التنفس ، السكر، الهيموجلوبين، والهيموتكريت ، كريات الدم الحمراء، كريات الدم البيضاء) لدى اللاعبين الشباب بنادي اليقظة لقضاء الحمزة الشرقي في الديوانية بكرة السلة.
- ٢- هناك تأثير للمنهج التدريبي في بعض المتغيرات الأنثروبومترية (الوزن، والشحميات من العضد واللوح والبطن) ، لدى اللاعبين الشباب بنادي اليقظة لقضاء الحمزة الشرقي في الديوانية في لعبة كرة السلة.

١,٥. مجالات البحث:

المجال البشري : خمسة لاعبين من شباب النادي في كرة السلة .

المجال المكاني : ملعب نادي اليقظة الرياضي في قضاء الحمزة الشرقي بمحافظة الديوانية.

المجال الزمني : من ١/٦/٢٠٢٣ الى ١/٣/٢٠٢٤

الفصل الثاني

٢. الدراسات النظرية والدراسات السابقة

١،٢ . الدراسات النظرية

١،١،٢ . الدم (the Blood)

يعد الدم وهو المسؤول عن نقل مختلف المواد الغذائية للخلايا والأنسجة، والصلة قوية بين الدم والليف، حيث إن بعض بلازما الدم تتقى خارج الشعيرات الدموية كما تتم عملية تبادل المواد الغذائية في وسط مشترك بين الدم والليف ويذهب جزء منها إلى الليف وجزء آخر يعود إلى الشعيرات الدموية. ويلعب الليف دوراً هاماً في المحافظة على الوسط المناسب للخلايا بالإضافة إلى أنه يحافظ على حجم الدم المناسب، وتبدو هذه الأهمية أكثر أثناء التمرينات الرياضية، لعمليات الأكسدة، ويعمل الليف على عدم انتفاخ المناطق التي تزداد بها الأكسدة ويحافظ على سلامة الجهاز الدوري (سلامة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٣) .

تأثير التدريب الرياضي على الدم:

يؤدي التدريب الرياضي إلى حدوث تغيرات في الدم ، وهذه التغيرات نوعان منها ما هو مؤقت ، أي تغيرات تحدث بصفة مؤقتة كاستجابة لأداء النشاط البدني ثم يعود الدم إلى حالته في وقت الراحة ، ومنها ما يتميز بالاستمرارية نسبياً وهي تغيرات تحدث في الدم نتيجة للانتظام في ممارسة التدريب الرياضي لمدة معينة مما يؤدي إلى تكيف الدم لأداء التدريب البدني وتشمل هذه التغيرات زيادة حجم الدم وحجم الهيموجلوبين والكريات الحمراء،

ومن أهم خصائص الدم الهامة هي المحافظة على مستوى سكر الجلوكوز ثابتاً قدر الإمكان (٨٠-١٢٠) ملليجرام %.

٢,١,٢. ضغط الدم: (Blood Pressure):

هو القوة التي يسلطها الدم على وحدة المساحة من جدار الأوعية الدموية ١٢٠ (Hg.mm).

والضغط نوعان الأول انقباضي يتولد في الشرايين في انقباض القلب يبلغ (١٢٠ Hg.mm)، والثاني انبساطي يتولد في الشرايين عند انبساط القلب ويبلغ ٨٠ (Hg.mm).

٢,١,٣. معدل النبض في اثناء الراحة والجهد:

ويعرف بأنه إيقاع بين الانقباض والانبساط للقلب (سعد الدين ، ٦٢ ص) .ويعد مقياس عند تقويم مستوى لياقة الرياضي ، إذ يعد من أهم المتغيرات الفسيولوجية التي تصاحب الجهد البدني ، ويشير (أمير ، ٧٨ ص) أن من خلاله يتم الاستدلال على مستوى الحالة التدريبية للرياضي على اعتبار أن جهاز الدوران من أكثر الأجهزة العضوية عملاً وأهمية خلال الجهد والراحة.

٢,١,٤. معدل التنفس في اثناء الراحة والجهد:

تتكون الدورة التنفسية الواحدة من شهيق وزفير والشخص البالغ يتنفس من (١٢-١٨) مرة في الدقيقة (العوادي ٢٠٠٦ ١٩٨٩ سلامة) نقلاً عن (سلامة ١٩٩٨) ويشير (الحمود وآخرون) أن معدل التنفس يمثل عدد مرات التنفس عند الرياضيين فيكون المعدل أقل ، لأن التدريب يعمل على تعزيز كفاءة عملية التنفس حيث يحتاج الرياضي.

الشحميات (skin fold):

عرفها (العوادي ،ص (٢١)، هي مخزون الجسم من الطاقة ويوجد أسفل الجلد ، وتتراكم كميات زائدة من الشحوم في الجسم بسبب نقص صرف هذه الطاقة وتناول الأطعمة المولدة للطاقة (الكربوهيدرات ، والدهون)تناولت العديد من الدراسات أثر برنامج تدريبي على بعض المتغيرات الفسيولوجية والبدنية ، وقد تضمنت برامج متنوعة وألعاباً مختلفة ،منها ما أجريت في البيئة العربية أما معظمها فقد أجريت في بيئة أجنبية ومن هذه الدراسات :-

١,٢,٢. الدراسات المشابهة:

دراسة(حموري، ٢٠٠٣) هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برنامج مقترح على بعض المتغيرات الفسيولوجية وبعض المتغيرات الجسمية لدى لاعبي الكرة الطائرة ، بلغت عينة الدراسة ثمانية عشر لاعبا من لاعبي الكرة الطائرة في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، تم أخذ بعض القياسات الفسيولوجية والجسمية (معدل ضربات القلب ، ومعدل التنفس ، وضغط الدم الانقباضي والانبساطي ، وسكر الدم ، وهيموجلوبين الدم ،وكريات الدم الحمراء ، وكريات الدم البيضاء ، والوزن ، والدهون لمناطق العضد ، وأسفل اللوح ، والبطن) من العينة قبل وبعد تطبيق البرنامج ، تكون البرنامج من ثمانية أسابيع ، بواقع ثلاث وحدات تدريبية في الأسبوع بزمان قدره ساعة ونصف للوحدة التدريبية الواحدة ، أظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن في جميع متغيرات الدراسة من القياس القبلي إلى القياس البعدي ولصالح القياس البعدي ، ماعدا متغير ضغط الدم الانبساطي فلم تشير النتائج إلى أية فروق دالة إحصائية بين القياسين .

دراسة لندور وآخرون (Landor & et al, p.11. 2002) هدفت الى التعرف إلى تأثير النشاط البدني على بعض متغيرات الدم لدى بعض الرياضيين. تكونت عينة الدراسة من خمسة عشر من رياضي التحمل، تراوحت أعمارهم بين خمس عشرة إلى ست وعشرين عاما خضعوا لبرنامج تدريبي لمدة اثني عشر أسبوعا، بواقع ثلاث وحدات تدريب أسبوعية، تم أخذ القياسات لبعض متغيرات الدم الهيموجلوبين، والهيموكريت قبل إجراء البرنامج،

وبعد إجرائه. أشارت نتائج الدراسة إلى التحسين للفروق ذات الدلالة الإحصائية لمتغيرات الدراسة، حيث ارتفعت نسبة الهيموجلوبين، وانخفضت نسبة الهيموتكرت في الدم نتيجة التدريب.

الفصل الثالث

إجراءات البحث الميدانية

١,٣. منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة وهدف الدراسة وذلك باختيار عينة الدراسة وإخضاعها لبرنامج تدريبي وإجراء القياسين القبلي والبعدي.

٢,٣. مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع الدراسة من بعض اللاعبين الشباب لنادي اليقظة في قضاء الحمزة الشرقي في الديوانية في لعبة السلة تم إختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية حيث تكونت من خمسة من اللاعبين الشباب لنادي اليقظة في الديوانية في لعبة السلة تطوعوا لإجراء هذه الدراسة عليهم .

٣,٣. وسائل جمع المعلومات:

اشتملت أدوات الدراسة على استمارة تسجيل نتائج الاختبار والقياس لإفراد العينة، ميزان طبي لقياس الوزن ، شريط قياس الطول بالسنتيمتر، ساعة توقيت الكترونية، جهاز قياس ضغط الدم زئبقي ، جهاز ممسك الشحم ،كرات سلة عدد خمسة .

٤,٣. الاختبارات والقياس:

تم أخذ قياسات (ضغط الدم الانبساطي والانقباضي، وعدد ضربات القلب (النبض) وعدد مرات التنفس والطول والوزن والشحميات من العضد واللوح والبطن) من قبل الباحث وعينات الدم من قبل موظف المختبر الصحي في مستشفى الحمزة الشرقي في الصباح يوم (٤/١٢/٢٠٢٣)

للقياس القبلي وبحضور الباحثين وتم أخذ قياسات (ضغط الدم الانبساطي والانقباضي، وعدد ضربات القلب (النبض) وعدد مرات التنفس والطول والوزن والشحميات من الذراع واللوح والبطن) من قبل الباحثين وعينات الدم من قبل موظف مختبر صحي في الحمزة الشرقي في صباح يوم (١٦/١٢/٢٠٢٣) للقياس البعدي وبحضور الباحث ولم يجري الباحث اختبارا للعينة ، لكون اللاعبين تجاوزوا مرحلة الأعداد البدني العام والخاص ، وبعدما أطلع الباحث على منهاج الأعداد العام والخاص من قبل مدرب الفريق ، والجدول التالي يبين تجانس أفراد العينة.

$$5 = n *$$

الجدول (1) يبين تجانس العينة

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النتيجة
1-	العمر/بالسنة	18	0.70711	3.92837	متجانس
2-	الوزن/بالكغم	60.6	1.51658	2.5026	متجانس
3-	الطول/بالسم	173	5.70088	3.2953	متجانس
4-	العمر التدريبي/بالسنة	5	0.70711	14.1421	متجانس

* ن = عدد أفراد العينة

٣, ٥. متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة : البرنامج التدريبي.

المتغيرات التابعة : (ضغط الدم الانقباضي، ضغط الدم الانبساطي، عدد ضربات القلب، عدد مرات التنفس ، السكر، الهيموجلوبين، والهيموكتريت، كريات الدم الحمراء، كريات الدم البيضاء الوزن ، الشحميات من العضد واللوح والبطن.

٦,٣. الاسلوب الاحصائي المستخدم:

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، واختبارات (ت) لدلالة الفروق ومستوى الدلالة ومعامل الاختلاف = الانحراف المعياري / الوسط الحسابي * ١٠٠
٧,٣. تنفيذ المنهج التدريبي:

تم إجراء المنهج التدريبي في المدة من (٥/١١/٢٠٢٣) لغاية (٢٠/١٢/٢٠٢٣) وكانت مدة المنهج التدريبي ستة أسابيع وبأربعة وحدات تدريبية في الأسبوع والمجمل (٢٤) وحدة تدريبية ومدة الوحدة التدريبية الواحدة (٩٠) دقيقة وكان وقت التدريب الساعة الخامسة عصرا ، إذ كان تنفيذ المنهج التدريبي في فترة ما قبل المنافسات وفي فترة المنافسات والتدريب كان مركزاً على التكنيك والتكتيك في الأداء فكانت (١٦) وحدة تدريبية ذات شدة عالية أشبه ما تكون بالمنافسة و (٨) وحدات تدريبية ترفع تنافسية إذ تزامن تطبيق آخر (٣) وحدات تدريبية مع بطولة اتحاد كرة السلة فرع الديوانية لأندية المحافظة لفئة للشباب .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

١,٤. عرض النتائج ومناقشتها:

كان هدف هذه الدراسة هو التعرف إلى تأثير منهج تدريبي في بعض المتغيرات الفسيولوجية لدى اللاعبين الشباب في نادي اليقظة لقضاء الحمزة الشرقي في الديوانية.

جدول (2) يمثل بعض المتغيرات الفسيولوجية

المتغير	القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة
ضغط الدم الانقباضي	قبلي	120	7.07	0.535	0.621	غير معنوي
	بعدي	118	4.47			
ضغط الدم الانبساطي	قبلي	78	4.47	-1	0.374	غير معنوي
	بعدي	80	0.00			
عدد ضربات القلب	قبلي	64.8	3.35	1.633	0.178	غير معنوي
	بعدي	61.6	2.2			
عدد مرات التنفس	قبلي	24.8	6.6	2.45	0.070	غير معنوي
	بعدي	22.4	6.07			

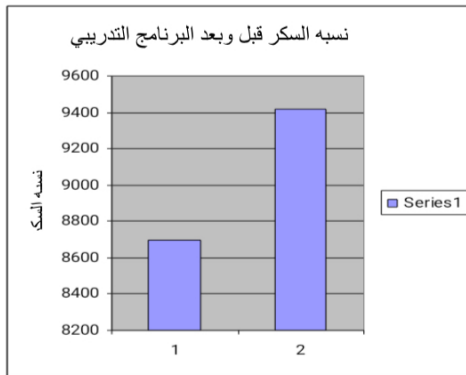
النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى لجدول (٢) ، ولإجابة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وأختبار "ت" (t-test) لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمتغيرات (ضغط الدم الانقباضي والانبساطي، عدد ضربات القلب، عدد مرات التنفس) نلاحظ من الجدول رقم (٢) انه لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي.

جدول (3) يمثل متغيرات الدم

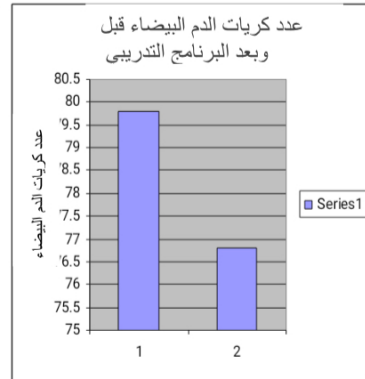
المتغير	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" الدلالة الحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة
السكر	قبلي	79.8	5.9	4.243	0.013*	معنوي
	بعدي	76.8	5.12			
الهيموجلوبين	قبلي	14.74	0.865	6.7	0.003*	غير معنوي
	بعدي	13.76	0.874			
والهيموتكريت	قبلي	45.64%	2.4%	7.7-	0.002*	غير معنوي
	بعدي	47.68%	2.2%			
كريات الدم الحمراء	قبلي	5.552×10^6	0.3557×10^6	6.7	0.003*	غير معنوي
	بعدي	4.964×10^6	0.302043×10^6			
كريات الدم البيضاء	قبلي	8.7×10^6	2.137×10^6	4.45-	0.011*	معنوي
	بعدي	9.418×10^6	1.941×10^6			

وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" (t-test) لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، في جدول (٣) لمتغيرات (السكر، والهيموجلوبين، والهيموتكريت، وكريات الدم الحمراء، وكريات الدم البيضاء).

يتضح من الجدول (٣) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ ، $\alpha =$) بين القياسين القبلي ولبعدي ولصالح البعدي لمتغيري السكر وكريات الدم البيضاء فقط ، أما متغيرات الهيموجلوبين والهيموتكريت وكريات الدم الحمراء فقد كانت الفروق فيها لصالح القياس القبلي، ويمكن تفسير ذلك أن هناك اثر ايجابي للبرنامج التدريبي على متغيري السكر وكريات الدم البيضاء إذ انخفضت نسبة السكر من متوسط (٧٩,٨) الى (٧٦,٨) ملغم، وزاد عد كريات الدم البيضاء من متوسط (٨٧٠٠) الى (٩٤١٨) كرية، والأشكال الآتية توضح ذلك:



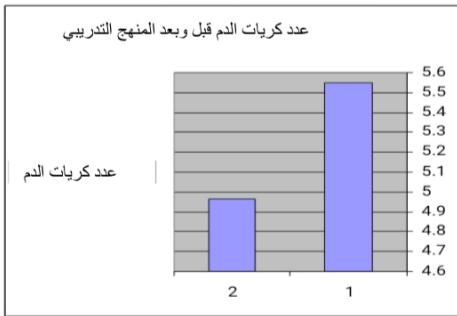
شكل (3 ب) يمثل عدد كريات الدم البيضاء



شكل (3 أ) يمثل نسبة السكر

يتضح من الشكل مدى تأثير المنهج التدريبي في نسبة السكر إذ انخفضت النسبة بعد تطبيق المنهج التدريبي حوالي (٣) ملغم، مما يؤكد التأثير الإيجابي للمنهج التدريبي في نسبة السكر، (يمثل الرقم (١) القياس قبل البرنامج والرقم (٢) القياس بعد البرنامج).

ويتضح من الشكل أعلاه مدى تأثير المنهج التدريبي في عدد كريات الدم البيضاء إذ زاد عدده بعد تطبيق البرنامج التدريبي حوالي (٤٧١٨) كرية ، مما يؤكد التأثير الإيجابي للمنهج التدريبي في عدد كريات الدم البيضاء، (يمثل الرقم (١) القياس قبل البرنامج والرقم (٢) القياس بعد البرنامج) بينما كان تأثير المنهج التدريبي سلبياً على متغيرات الهيموجلوبين وكريات الدم الحمراء والهيموتكريت إذ انخفضت متوسطات الأول والثاني على التوالي من (١٤,٧٤) غرام و (١٠*٥,٥٥٢) كرية الى (١٣,٧٦) غرام و (١٠*٤,٩٦٤) كرية وزادت نسبة الهيموتكريت من متوسط (٤٥,٦٤ %) الى (٤٧,٦٨ %) والاشكال التالية توضح ذلك:



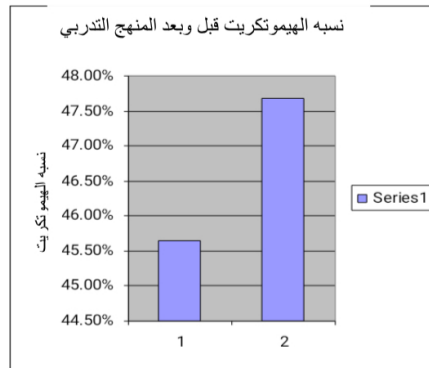
شكل (4 د) يمثل عدد كريات الدم الحمراء



شكل (4 ج) يمثل الهيموجلوبين

يتضح من الشكل مدى تأثير المنهج التدريبي في نسبة الهيموجلوبين إذ انخفضت النسبة بعد تطبيق البرنامج التدريبي حوالي (٠,٩٨) غرام، مما يؤكد التأثير السلبي للمنهج التدريبي في نسبة الهيموجلوبين، (يمثل الرقم ١ القياس قبل البرنامج والرقم ٢ القياس بعد البرنامج).

يتضح من الشكل مدى تأثير المنهج التدريبي في عدد كريات الدم الحمراء إذ أنخفض عددها بعد تطبيق المنهج التدريبي حوالي (١٠*٠,٥٨٨) كرية، مما يؤكد التأثير السلبي للمنهج التدريبي في عدد كريات الدم الحمراء، (يمثل الرقم ١ القياس قبل المنهج والرقم ٢ القياس بعد المنهج).



شكل (٥،٣) يمثل نسبة والهيموتكريت

يتضح من الشكل مدى تأثير المنهج التدريبي في نسبة والهيموتكريت إذ زادت النسبة بعد تطبيق المنهج التدريبي حوالي (٢,٠٤%) ، مما يؤكد التأثير السلبي للمنهج التدريبي في نسبة الهيموتكريت، (يمثل الرقم ١ القياس قبل البرنامج والرقم ٢ القياس بعد البرنامج)، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة الحموري (٢٠٠٣) إذ أشارت دراسته إلى وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي بالنسبة لمتغيرات السكر وكريات الدم البيضاء ولصالح القياس البعدي بينما لم تتفق مع نتائجه بالنسبة لمتغيرات.

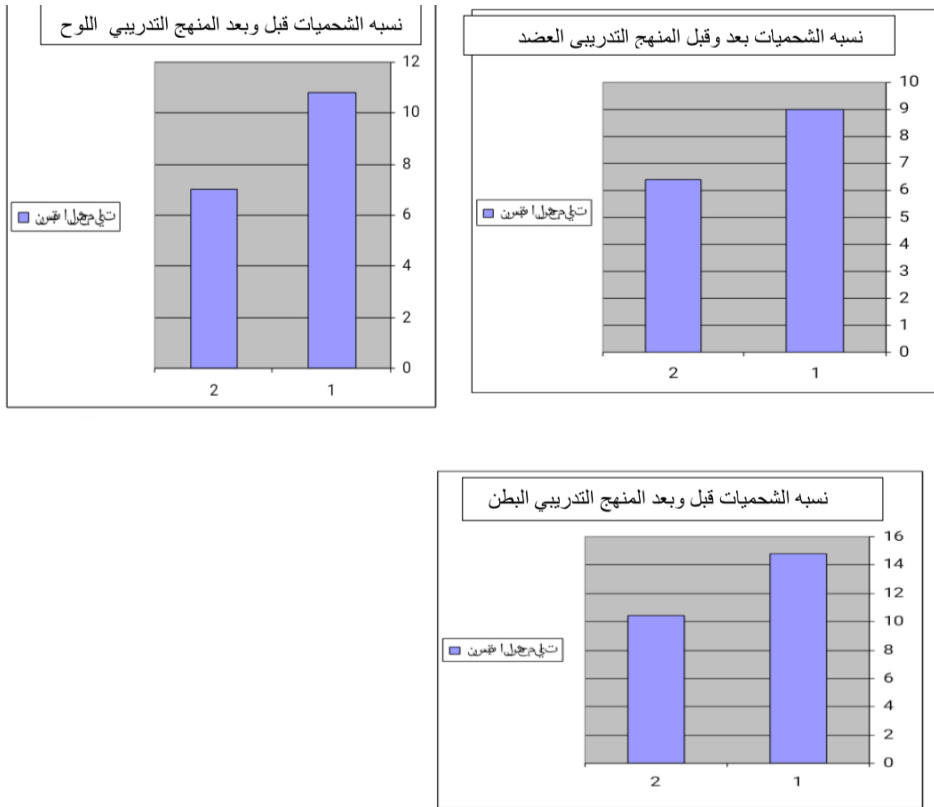
ولم تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة لندور وآخرين (Land or, et al , 2002) إذ أشارت نتائجهم إلى وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي لمتغيرات الهيموجلوبين والهيموتكريت.

جدول (4) يمثل بعض المتغيرات الأنثروبومترية

المتغير	القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة
عضد	قبلي	9	1.22	10.614	0.000	معنوي
	بعدي	6.4	1.14			
لوح	قبلي	10.8	1.30	13.880	0.000	معنوي
	بعدي	7.4	1.51			
بطن	قبلي	14.8	1.30	17.963	0.000	معنوي
	بعدي	10.4	0.89			
الوزن كغم	قبلي	60.6	1.52	6.5	0.003	معنوي
	بعدي	58	1.22			

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية لجدول (٤).

ومن جدول (٤) المعروف في أعلاه نلاحظ فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الشحميات من (العضد واللوح والبطن) ، والوزن كانت الفروق لهذا المتغير لصالح القياس البعدي ويمكن تفسير ذلك بأن هناك تأثير ايجابي للمنهج التدريبي في متغيرات الشحميات والوزن فقط إذ انخفضت نسبة الشحميات من العضد من متوسط (٩)ملم إلى (٦,٤) ملم، وشحوم اللوح من متوسط (١٠,٨)ملم إلى (٧,٤) ملم وشحوم البطن من (١٤,٨)ملم الى (١٠,٤) ملم، والوزن أظهر فروق ذات دلالة إحصائية للقياسين القبلي والبعدي ولصالح البعدي فقد أنخفض من متوسط (٦٠,٦) كغم إلى (٥٨) كغم وهذا يؤكد أن التدريب يقلل من نسبة الشحوم في الجسم، والأشكال التالية توضح ذلك :



4- ج (٤) تذل على جدول 4 و فقرة ج شحم البطن

يتضح من الشكل مدى تأثير المنهج التدريبي في نسبة الشحميات إذ انخفضت نسبة شحوم العضد بعد تطبيق المنهج التدريبي (٢,٦) ملم، ونسبة شحوم اللوح (٣,٤) ملم، ونسبة شحوم البطن (٤,٤) والوزن أنخفض (٢,٦) كغم مما يؤكد التأثير الإيجابي للمنهج التدريبي على نسبة الشحميات والوزن، ويمثل الرقم ١ القياس قبل البرنامج والرقم ٢ القياس بعد المنهج التدريبي للأشكال أ، ب، ج، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحموري (٢٠٠٣) إذ أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي بالنسبة لمتغير الشحميات بينما لم تتفق في نتائج متغيرات ضغط الدم الانقباضي و عدد

نبضات القلب وعدد مرات التنفس إذ دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائية ولصالح القياس البعدي لهذه المتغيرات أما بالنسبة لمتغير ضغط الدم الانبساطي فكانت النتائج متفقة مع هذه الدراسة .

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

من خلال نتائج هذه الدراسة أستنتج الباحث ما يأتي :
أن هناك تأثير إيجابي للمنهج التدريبي في نسبة الشحميات من (العضد واللوح والبطن) والوزن بالكغم ونسبة السكر وعدد كريات الدم البيضاء، إذ كانت الفروق بين القياسين القبلي والبعدي دالة إحصائياً ولصالح القياس البعدي لهذه المتغيرات.

أن هناك تأثير سلبي للمنهج التدريبي على نسبة الهيموجلوبين ونسبة الهيموتكريت وعدد كريات الدم الحمراء، إذ كانت الفروق بين القياسين القبلي والبعدي دالة إحصائياً ولصالح القياس القبلي لهذه المتغيرات.

ليس هناك أي تأثير للمنهج التدريبي على ضغط الدم الانقباضي والانبساطي وعدد ضربات القلب وعدد مرات التنفس ، إذ لم تكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لهذه المتغيرات وبالنسبة للاستنتاجين الثاني والثالث فقد عزا الباحث ذلك الدخول مباشرة إلى تنفيذ المنهج التدريبي المعد من قبله بعد الاطلاع على المنهج المعد من قبل مدرب شباب نادي اليقظة وكذلك لقصر مدة البرنامج ولزيادة الشدة التدريبية التي تضمنتها وحدات التدريب ، لكون لعبة كرة السلة من الألعاب التي تعتمد على النظام الهوائي(الأوكسجيني)(٩٠%) واللاهوائي (١٠%) والذي تم ذكره في المقدمة ومن قبل (٢٠٠١، Howley, Edward.T.p.191, ScottK.Powers).

التوصيات:

- ١- اهتمام المدربين بالتخطيط الجيد للمناهج التدريبية لأنه يعد الركن الأساسي للارتقاء بالمستوى البدني للاعبين.
- ٢- إجراء الفحوصات الفسيولوجية الطبية باستمرار قبل وفي أثناء تطبيق المناهج التدريبية لملاحظة التكيف الوظيفي للأجهزة الحيوية .
- ٣- إعادة الدراسة نفسها ولكن بشدة أقل.

المصادر

- ١- كاظم جابر أمير. الاختبارات والقياسات الفسيولوجية في المجال الرياضي. ، ط١، الكويت ، ١٩٩٩م منشورات ذات السلاسل.
- ٢- الحموري، أحمد محمود . (٢٠٠٣) م . تأثير برنامج تدريبي مقترح على بعض المتغيرات الفسيولوجية والجسمية لدى لاعبي الكرة الطائرة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، أريد .
- ٣- العوادي ، علي أحمد نجيب . (٢٠٠٦) م . أثر برنامج تدريبي أوكسجين مقترح على بعض المتغيرات الفسيولوجية عند مرضى ضغط الدم العالي لمركز محافظة الديوانية العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، أريد ، الأردن .
- ٤- العتوم ، شفيق. مقدمة في الأساليب الإحصائية مطبعة التاج . ، ط٢ ، ١٩٩٢م
- ٥- درويش ، كمال الدين و مرسي، قدرى و أبو زيد ، عماد الدين . القياس والتقويم وتحليل المباراة في كرة اليد ،، القاهرة، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٢م.
- ٦- حشمت، حسين أحمد وشلبي ، نادر محمد ، فسيولوجيا التعب العضلي ، ط١، القاهرة، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٣م.

- ٧- محمد سمير سعد الدين .علم وظائف الأعضاء والجهد البدني ، منشأة المعارف، ط٣ ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م.
- ٨- سلامة، بهاء الدين ، فسيولوجيا الرياضة والأداء البدني. دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ٩- عبد الفتاح، أبو العلا .فسيولوجيا التدريب والرياضة.، ط١ ، القاهرة، دارالفكر العربي ، ٢٠٠٣م.
- ١٠- سميرة محمد خليل.مبادئ الفسيولوجية الرياضية.، ط١، بغداد، شركة ناس للطباعة ، ٢٠٠٨م.

11Landor, A. Maaros, J. Vider, J, Laepif, M. 2003 Thw Effteet of phyiscal exercise of Different Intensity on the blood parameters in athketes, papers on

Anthroplogg

12Scottk. Powers,Edward.T.howly:Exercise physiology.4 Ed.,New Yourk.mograw.2001. p.191.

استخدام الاساليب الاحصائية في تحليل تأثير القيادة الريادية في تحقيق الاداء التنظيمي بحث تطبيقي لعينة من قادة و موظفي (شركة تسويق النفط سومو)

عباس فاضل كريعة^١ ، حسنين حامد احمد^٢ ، علي غني نوري و عمار
ناظم خيون^٣ abbasf@alkadhumi-col.edu.iq hasnin.hamid@alkadhumi-col.edu.iq alinori@alkadhumi-col.edu.iq

^١ ادارة الاعمال ، كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة ، بغداد، العراق .

^٢ كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة ، بغداد، العراق .

^٣ باحث

المؤلف المسؤول عن المراسلة:

الاسم : عباس فاضل كريعة

الايمليل : abbasf@alkadhumi-col.edu.iq

الخلاصة

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الدور الذي تلعبه القيادة الريادية بأبعادها (الاستباقية- الابداعية - تحمل المخاطر) في تحقيق متطلبات الاداء التنظيمي ، حيث تتمثل المشكلة في اطارها العام أن منظماتنا تواجه تحديات متزايدة ضمن بيئات عملها المتصفة بعدم التأكد والإضطرابات الاقتصادية والبيئية ولتحقيق متطلبات البحث جاء ذلك عن طريق الاختبار الميداني لبيانات عينة من القيادات الادارية و الموظفين في (شركة تسويق النفط سومو) أذ قام الباحث ببناء نموذج افتراضي معتمداً على الادبيات النظرية ذات الصلة في البحث الحالي والذي يتناول علاقة الارتباط و التأثير بين متغيرات البحث والمتمثلة بالقيادة الريادة والاداء التنظيمي ، وعلى هذه الاساس تم صياغة فرضيتين رئيسيتين وتنفرع منها (٦) فرضيات فرعية ، وتم الاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات والتي وزعت على العينة المكونة (٦٤) من القيادات الادارية و الموظفين في الشركة المبحوثة . وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وبما يتوافق مع طبيعة الموضوع وأهدافه وأهميته من خلال الوصف الفكري العلمي لعرض الجانب النظري لبيانات الموضوع ، و قد اسفرت الادوات الاحصائية عن عدد من النتائج و التي اهمها تؤدي القيادة الريادية دوراً مهماً في تعزيز الاداء التنظيمي للمنظمة المبحوثة ، وبشكل خاص من خلال تحمل المخاطرة التي حققت اقوى علاقة ترابط

الكلمات الافتتاحية : القيادة الريادية ، الاداء التنظيمي ، الانحدار ، الارتباط

مقدمة

ان ارتفاع وتيرة سعي الدول للحصول على مكانة مرموقة اقتصادياً ومعرفياً و مجتمعياً ، أدى ذلك إلى ضرورة تبني منهج سلوكي قيادي مغاير لما هو معمول به في قيادة المجتمعات الكلاسيكية يمتاز بالأفكار المتجددة ذات السبق الإبداعي والأصالة لإحداث التغيرات اللازمة الموائية لركب التقدم ، فتزايد الاهتمام بالتخلي عن القوالب القيادية التقليدية ، وتبني الاتجاهات الحديثة كالقيادة الريادية التي تصنع البيئات المتفردة في العمل و ترتقي فيها، فالريادة جزء من ثقافة العمل المؤسسي المنظم و شرط لنجاح قدرتها التنافسية ، والقيادة الريادية نمط قيادي عصري ينسجم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين ينمي و يوثق مبادئ الريادة التي تحتم على المنظمات في سوق العمل تبني السلوك ذي الفكر الريادي ، حيث تضع رؤية إستراتيجية نيرة ، وتوجهات فكرية ابتكارية تدعم توليد واستثمار الفرص ، ويعد موضوع ريادية الأعمال من الموضوعات المهمة ومع تسارع معدلات التغيير في بيئة الأعمال ازدادت أهمية هذا الموضوع بوصفه أحد الخيارات التي تلجأ إليها المنظمة للتكيف والتلاؤم مع متطلبات المنافسة والتغيير، وسيتناول البحث نشأة مفهوم الريادة في المنظمات وتطورها، وأهميتها ، وخصائصها ، وأبعادها وعناصرها ، واستراتيجياتها ، ومدائل إدارتها ومنافعها ومخاطرها وكذلك تناول البحث بعض التجارب الحديثة لبعض البلدان. ومن خلال ما تقدم نجد ان القيادة من أهم عناصر نجاح المنظمة ، فإذا ما ارادت المنظمة ان تكون ريادية فمن شأنها أن توجه الموارد كافة نحو تحقيق الأهداف ، فعند توفر الموارد المادية مع عجز قيادي غير قادر على توجيه الموارد البشرية وتنظيمها و تنسيقها فإنه لن يكتب النجاح لتلك المنظمة في تحقيق أهدافها. ويتناسب مستوى تحقيق الأهداف مع مستوى قوة القيادة في الاستفادة من طاقات العاملين من خلال إثارة دافعيتهم، والكشف عن الطاقات الكامنة لديهم للوصول إلى مستوى عالي من الاداء التنظيمي ، كما ان القائد الناجح هو الذي يتقن هذا الفن فيسعى مع العاملين عن طريق الاتصال بهم ، وتوجيههم ، ومراقبتهم إلى تحقيق أهداف المنظمة، فالقيادة هي عبارة عن

تفاعل مستمر بين القائد ومروسيه، ويتوقف نجاح القائد على مدى نجاح هذا التفاعل. والقيادة الريادية هي التي تساعد العاملين على إدراك احتياجاتهم ومواجهتها وإشباعها ، فالعاملون هم الدعامة الحقيقية التي تستند إليها المنظمة الحديثة لتحقيق غاياتها وأهدافها و الوصول الى اعلى الهرم في سوق المنافسة، لأن هؤلاء العاملين هم أفراد يحتاجون إلى التقدير والتقبل والتشجيع والمكافأة بأنواعها المختلفة، كما يحتاجون إلى نمو مهني وشخصي و بيئة صحية ، وإذا ما توفرت هذه القيادة تحقق النجاح الذي ترمو الية المنظمات .

أولاً : مفهوم القيادة الريادية و تعاريفها:

لم يعد مصطلح ريادة الاعمال من المفاهيم المعاصرة التي برزت في الالونة الاخيرة كاستجابة طبيعية للمتغيرات المتسارعة التي شهدتها ثورة التكنولوجيا والاتصالات فحسب، فهي مفهوم تعود جذوره الاولي الى الفلسفة التي نظرتها المدرسة اليابانية في اعقاب القرن المنصرم ، فقد اوضحت ريادة الاعمال السبق الذي تطمح معظم المنظمات الوصول اليه او اكتسابه مقارنة بالمنظمات المنافسة لها ، كما انها تمثل بالوقت ذاته الاستراتيجيات التي تدفع بالمنظمات نحو الابتكار والابداع والتفرد واخذ المخاطرة والمبادأة التي تمنحها سمات وخصائص مميزة [٢٧] ، اذ ان مفهوم القيادة الريادية يرتبط بعملية انشاء رؤية ريادية تلهم الفريق لتفعيل الرؤية بسرعة عالية وفي بيئات غير مؤكدة . وهي ضرورية وحتمية لتوليد ميزة تنافسية ولنمو المنظمات في المستقبل. اذ ان بعض المميزات المهمة لها هي القدرة على إدراك البيئة، والبصيرة، والمرونة، والتمتع بالكفاءة الادارية، وتشجيع العمل الجماعي، والمناقشة الحرة، والمثابرة، والاجتهاد ، و القيادة الريادية هي نوع مميز من القيادة المطلوبة للتعامل مع التحديات والازمات من الاوضاع التنظيمية الحالية ، وقد ذكر [٢٤] ان القيادة هي عملية التأثير وتعكس ظاهرة أكثر تعقيداً تتجاوز التفاعل الفردي بطريقة مماثلة ، لا تركز الريادة على رائد الأعمال فحسب بل تركز أيضا على تقاطع ذلك الشخص والفرص لذا تعد القيادة الريادية أحد المظاهر المهمة لهذه السلوكيات التي تركز على الفرص في

العديد من السياقات التنظيمية. فقد وجود اعتراف بأهمية القيادة في تطوير وتنفيذ الأفكار الجديدة في العمل، [١٩] ، وتزايد الاهتمام بموضوع القيادة من قبل المنظمات في الوقت الحاضر نتيجة للدور الذي تؤديه القيادة في التأثير على سلوك التابعين من أجل تحقيق أهداف المنظمة . ([١٢] و ذكر [١٣] بأنها تلك القيادة التي تعمل على خلق السيناريوهات الرؤيوية التي يتم استخدامها لجمع وتحشيد ودعم المساهمين للعمل وفق هذه الرؤى على اكتشاف والاستفادة من خلق القيمة الاستراتيجية. و اما من وجهة نظر الباحث فان القيادة الريادية هي تلك القيادة التي تستطيع السيطرة على متغيرات البيئة الداخلية المتمثلة في (الهيكل التنظيمي و الثقافة التنظيمية و الموارد المتاحة) مع التركيز على المعرفة و الابداع و الابتكار و التكيف و التعايش مع البيئة الخارجية و استثمار الفرص و اغتنامها لتحقيق اهداف المنظمة.

ثانياً : مفهوم الاداء التنظيمي و تعاريفه :

يعرف الاداء على انه تأدية عمل أو إنجاز نشاط أو تنفيذ مهمة بمعنى القيام بفعل يساعد على الوصول إلى الأهداف المحددة. فالأداء يتجسد في القيام بالأعمال والأنشطة والمهام بما يحقق الوصول إلى الأهداف المرسومة ، [٢٣] والأداء التنظيمي مفهوم واسع ينطوي على العديد من المفاهيم الجوهرية المتعلقة بالنجاح والكفاءة والفاعلية والمخطط الفعلي كما ونوعاً. وقد تباينت آراء الكتاب والباحثين في تحديد مفهوم الأداء، فمنهم من ركز على الجانب الضيق للأداء مثل الأهداف المالية، ومنهم من ركز على الجانب الأوسع بوصف المنظمة مجموعة من الأهداف، وبالتالي أدى هذا إلى تباين المقاييس المستخدمة في قياس أداء المنظمة ، والهدف الرئيسي للمنظمة في زيادة حجم المبيعات والأرباح وخلق مكانة للميزة التنافسية في السوق العالمية ، [٢٢] ويرى [١٥] ان الأداء التنظيمي القاسم المشترك لجميع الجهود المبذولة من قبل الادارة والعاملين في اطار المنظمات ، ومن هنا يعد الاداء مفهوما جوهريا وهاما بالنسبة للمنظمات بشكل عام ويكاد أن يكون الظاهرة الشمولية بجميع فروع وحقول المعرفة الإدارية . وعلى الرغم من كثرة

الادبيات التي تناولت مفهوم الأداء المنظمي الا ان اغلبها كان يفتقر الى التعريف بمفهومه، وعند استعراض تلك الادبيات نجدتها تشير الى عدم وجود اتفاق حول مفهوم محدد له ، بينما يرى [١٧] ان الاداء الفعال للمنظمة يتحقق من خلال قدرتها على ادارة مقدراتها الداخلية التي تمنحها القدرة على التكيف والتاقلم مع المتغيرات البيئية المحيطة بها من اجل الابتكار والتجديد بالشكل الذي يضمن حاجات الزبائن المتغيرة ويحقق أكبر عائد للمنظمة لغرض تحقيق اهدافها واهداف المنتفعين منها . وقد ذكر [١١] ان المنظمة وادارتها باعتبارها كيانات تتكون من اجزاء متداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض يؤدي كل منها دورا وظيفيا محددًا بدقة ليسهم في تحقيق الاداء التنظيمي للمنظمة ككل

النتائج :

المحور الاحصائي للبحث :

بعد اتمام عملية اختيار الحدود المكانية للبحث تم توزيع استمارة الاستبيان و التي تتالف من عدة اسئلة متضمنة اسئلة ديمغرافية و اسئلة خاصة بابعاد المتغيرات الخاصة بالدراسة و التي تتضمن بعدين لكل متغير من متغيرات البحث و لكل بعد من الابعاد توجد خمسة فقرات (اسئلة) و التي توضح اراء العينة المستهدفة ، و تم استخدام التحليل بواسطة البرنامج SPSS حيث تم تقسيم التحليل الى عدة محاور المحور الخاص بالمعلومات الديمغرافية التي تضمن التكرارات و النسب المئوية اما التحليل الخاص بالابعاد تضمن التكرارات و النسب المئوية و المعدل و الانحراف المعياري ثم تم اختبار الفرضيات الخاصة بالبحث من خلال اختبار الارتباط و اختبار فشر للتأثير .

البيانات :

تم عمل استمارة الاستبيان بعد الاطلاع على ادبيات و المراجع الخاصة بموضوع البحث و عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين الذين ابدوا ملاحظاتهم عليها ، و تم توزيع الاستمارت على شركة تسويق النفط سومو و حسب الجدول المبين ادناه :

جدول رقم (١)		
العدد	التفاصيل	ت
٨٠	الاستثمارات الموزعة	١
١٦	الاستثمارات التالفة	٢
٦٤	الاستثمارات الصحيحة	٣

المحور الاول : وصف وتشخيص عينة البحث :

تتضمن المعلومات الديمغرافية هي دراسة مجموعة من خصائص و صفات الافراد المشملون بالعينة وهي تتضمن الخصائص الكمية وهي الجنس و الاعمار كذلك الخصائص النوعية التي تشمل الخصائص الاجتماعية و التحصيل الدراسي و سنوات الخدمة حيث كانت النتائج كما مبين بالجدول ادناه :

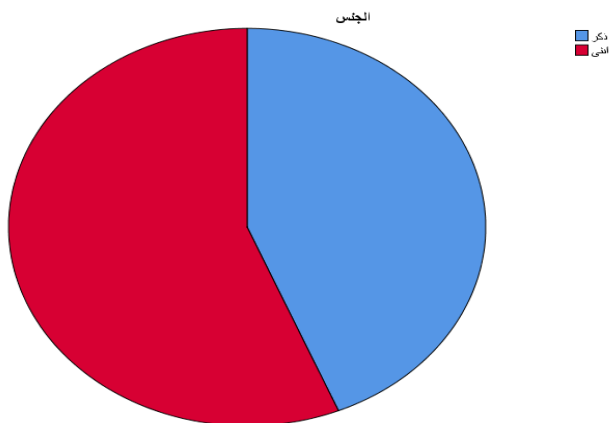
اولا : الجنس :

الجدول رقم (٢) التكرارات و النسب المئوية لخاصية الجنس

النسبة المئوية %	التكرار	توزيع الخاصية
43.8	28	ذكر
56.3	36	انثى
100.0	64	المجموع

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

تبين لنا من خلال الجدول (٤) ان عدد الموظفين الذكور (٢٨) و نسبتهم (٤٣,٨ %) الذين شملتهم العينة ، اما الاناث فقد كان عددهم (٣٦) وبنسبة (٥٦,٣ %) من مجموع العدد الكلي البالغ ٦٤ .



الشكل رقم (١) التكرارات و النسب المؤية لخاصية الجنس

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

المحور الثاني : النتائج الميدانية :

البيانات الوصفية يتم تحليلها باستخدام الاحصائيات الوصفية لغرض تقديم التقارير الموجزه عنها و يتم تقسيم المقاييس الوصفية الى قسمين القسم الاول وهي المقاييس النزعة المركزية و القسم الثاني مقاييس التشتت .

اولا : المتغير الاول القيادة الريادية :

في هذا المحور يتم دراسة علاقة معايير المتغير الاول وكما موضحة بالجدول الاتية :

الجدول رقم (٣) الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لبعده الاستباقية

الانحراف المعياري	المعدل	١. الاستباقية						ت	
		الفقرات	التكرارات	لا وافق بشدة	لا وافق	محايد	وافق بشدة		
.801	3.84	8	44	8	2	2	التكرار	تعمل الشركة على التنبؤ برغبات واحتياجات الزبائن المستقبلية .	1
		12.5	68.8	12.5	3.1	3.1	النسبة %		
.397	4.03	6	54	4	0	0	التكرار	تحاول الشركة دخولها أسواق جديدة لم يدخلها المنافسون .	2
		9.4	84.4	6.3	0	0	النسبة %		
.761	3.84	12	32	18	2	0	التكرار	يمثل التفكير الدقيق والعمل الاستباقي منجز الشركة لبلوغ الريادة .	3
		18.8	50.0	28.1	3.1	0	النسبة %		
.826	3.88	14	32	14	4	0	التكرار	تطبق الشركة المسح البيئي الدقيق الذي يفوق عمل المنافسين .	4
		21.9	50.0	21.9	6.3	0	النسبة %		
.863	3.78	10	36	14	2	2	التكرار	تسبق الشركة منافسيها في البدء بالأنشطة الجديدة .	5
		15.6	56.3	21.9	3.1	3.1	النسبة %		

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

يوضح الجدول اعلاه ان الفقرة الاولى كانت اعلى تكرر لاختيار اوافق بتكرار ٤٤ بنسبة ٦٨,٨ % و المعدل بلغ ٣,٨٤ اما الفقرة الثانية كان اعلى اجاباتهم كانت اوافق بتكرار ٥٤ و بنسبة ٨٤,٤ % بمعدل ٤,٠٣ و انحراف المعياري ٠,٣٩٧ اما الفقرة الثالثة كانت الاجابات كانت اوافق بتكرار ٣٢ و بنسبة ٥٠ % وبمعدل ٣,٨٤ و بانحراف معياري ٠,٧٦١ اما الفقرة الرابعة كانت الاجابات هي و افاق بتكرار ٣٢ و بنسبة ٥٠ % وبمعدل ٣,٨٨ و بانحراف معياري ٠,٨٢٦ اما الفقرة الخامسة كانت الاجابات اوافق ٣٦ و بنسبة ٥٦,٣ و بمعدل ٣,٧٨ و بانحراف المعياري ٠,٨٦٣ و يلاحظ ان الفقرات كلها معدلات الاجابات الخاصة بها اكبر من ٣ اي ان الفقرات كلها لها تأثير .

الجدول رقم (٤) الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لبعد الابداعية

الانحراف المعياري	المعدل	٢- الابداعية						الفقرات	ت
		اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا موافق	لا موافق بشدة	التكررات		
.635	3.91	10	38	16	0	0	التكرار	تشجع الشركة الإبداع عن طريق وسائل و اساليب متنوعة .	1
		15.6	59.4	25.0	0	0	النسبة %		
.526	3.91	6	46	12	0	0	التكرار	تعتمد الشركة مبدأ المكافأة والتحفيز لدعم الأفكار المبتكرة .	2
		9.4	71.9	18.8	0	0	النسبة %		
.701	3.78	4	46	12	0	2	التكرار	تعد الشركة قيادية في مجال الابداع والابتكار مقارنة بالمنافسين .	3
		6.3	71.9	18.8	0	3.1	النسبة %		
.906	3.56	6	36	10	12	0	التكرار	تبتكر الشركة الحلول الاستثنائية للمشكلات الجديدة .	4
		9.4	56.3	15.6	18.8	0	النسبة %		
.797	3.75	10	32	18	4	0	التكرار	تبذل الشركة جهوداً متميزة لخلق الفرص الجديدة.	5
		15.6	50.0	28.1	6.3	0	النسبة %		

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

يوضح الجدول اعلاه ان الفقرة الاولى كانت اعلى تكرر لاختيار اوافق بتكرار ٣٨ بنسبة ٥٩,٤ % و المعدل بلغ ٣,٩١ اما الفقرة الثانية كان اعلى اجاباتهم كانت اوافق بتكرار ٤٦ و بنسبة ٧١,٩ % بمعدل ٣,٩١ و انحراف المعياري ٠,٥٢٦ اما الفقرة الثالثة كانت الاجابات كانت اوافق بتكرار ٤٦ و بنسبة ٧١,٩ % وبمعدل ٣,٧٨ و بانحراف معياري ٠,٧٠١ اما الفقرة الرابعة كانت الاجابات هي وافق بتكرار ٣٦ و بنسبة ٥٦,٣ % وبمعدل ٣,٥٦ و بانحراف معياري ٠,٩٠٦ اما الفقرة الخامسة كانت الاجابات اوافق ٣٢ و بنسبة ٥٠ % و بمعدل ٣,٧٥ و بانحراف المعياري ٠,٧٩٧ و يلاحظ ان الفقرات كلها معدلات الاجابات الخاصة بها اكبر من ٣ اي ان الفقرات كلها لها تأثير .

الجدول رقم (٥) الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لبعد تحمل المخاطرة

الانحراف المعياري	المعدل	٣- تحمل المخاطرة						ت	
		افرق بشدة	افرق	محايد	لا وافق	لا وافق بشدة	التكررات		
.774	3.69	4	42	14	2	2	التكرار	1	تتبع الشركة سياسات مغامرة لتحقيق التفوق على الشركات المنافسة .
		6.3	65.6	21.9	3.1	3.1	النسبة %		
.826	3.63	6	36	14	8	0	التكرار	2	تفضل الشركة العمل على اغتنام الفرص الجديدة حتى في حالة عدم التأكد من النجاح أو الفشل .
		9.4	56.3	21.9	12.5	0	النسبة %		
.526	4.09	12	46	6	0	0	التكرار	3	تعمل الشركة على أخذ المخاطرة بهدف زيادة حصتها السوقية .
		18.8	71.9	9.4	0	0	النسبة %		
.655	3.88	8	42	12	2	0	التكرار	4	تعتمد الشركة عنصر المخاطرة من أجل

		12.5	65.6	18.8	3.1	0	النسبة %	الحصول على الميزة التنافسية لتحقيق الريادة .	
	3.94	8	46	8	2	0	التكرار	توازن الشركة بين العائد و المخاطرة من اجل الاحتفاظ بسياسة معتدلة .	5
.614		12.5	71.9	12.5	3.1	0	النسبة %		

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

يوضح الجدول اعلاه ان الفقرة الاولى كانت اعلى تكرار لاختيار اوافق بتكرار ٤٢ بنسبة ٦٥,٦ % و المعدل بلغ ٣,٦٩ اما الفقرة الثانية كان اعلى اجاباتهم كانت اوافق بتكرار ٣٦ و بنسبة ٥٦,٣ % بمعدل ٣,٦٣ و انحراف المعياري ٠,٨٢٦ اما الفقرة الثالثة كانت الاجابات كانت اوافق بتكرار ٤٦ و بنسبة ٧١,٩ و بمعدل ٤,٠٩ و بانحراف معياري ٠,٥٢٦ اما الفقرة الرابعة كانت الاجابات هي وافق بتكرار ٤٢ و بنسبة ٦٥,٦ % و بمعدل ٣,٨٨ و بانحراف معياري ٠,٦٥٥ اما الفقرة الخامسة كانت الاجابات اوافق ٤٦ و بنسبة ٧١,٩ و بمعدل ٣,٩٤ و بانحراف المعياري ٠,٦١٤ و يلاحظ ان الفقرات كلها معدلات الاجابات الخاصة بها اكبر من ٣ اي ان الفقرات كلها لها تأثير .

ثانيا : المتغير الثاني الاداء التنظيمي :

الجدول رقم (٦) الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لبعده المالي

الانحراف المعياري	المعدل	١. البعد المالي						ت	
		الفقرات	التكرارات	لا موافق بشدة	لا موافق	محايد	اوافق بشدة		
.781	3.66	اوافق بشدة	4	40	16	2	2	1	تسعى الشركة الى زيادة النمو الاجمالي في العوائد السنوية .
		النسبة %	6.3	62.5	25.0	3.1	3.1		
.787	3.88	التكرار	12	36	12	4	0	2	حققت الشركة نجاحا في زيادة التخصيصات السنوية.
		النسبة %	18.8	56.3	18.8	6.3	0		

.687	3.81	8	38	16	2	0	التكرار	تسعى الشركة الى زيادة الموجودات الاجمالية .	3
		12.5	59.4	25.0	3.1	0	النسبة %		
.603	3.78	2	50	8	4	0	التكرار	تسعى الشركة الى اعتماد استراتيجية لتخفيض تكاليف انجاز انشطتها .	4
		3.1	78.1	12.5	6.3	0	النسبة %		
.781	3.66	6	36	16	6	0	التكرار	تحرص الشركة على تهيئة بيئة عمل مشجعة للحفاظ على موقفها التنافسي.	5
		9.4	56.3	25.0	9.4	0	النسبة %		

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

يوضح الجدول (١٢) ان الفقرة الاولى كانت اعلى تكرار لاختيار اوافق بتكرار ٤٠ بنسبة ٦٢,٥ % و المعدل بلغ ٣,٦٦ اما الفقرة الثانية كان اعلى اجاباتهم كانت اوافق بتكرار ٣٦ و بنسبة ٥٦,٣ % بمعدل ٣,٨٨ و انحراف المعياري ٠,٧٨٧ اما الفقرة الثالثة كانت الاجابات كانت اوافق بتكرار ٣٨ و بنسبة ٥٩,٤ و بمعدل ٣,٨١ و بانحراف معياري ٠,٦٨٧ اما الفقرة الرابعة كانت الاجابات هي اوافق بتكرار ٥٠ و بنسبة ٧٨,١ % و بمعدل ٣,٧٨ و بانحراف معياري ٠,٦٠٣ اما الفقرة الخامسة كانت الاجابات اوافق ٣٦ و بنسبة ٥٦,٣ و بمعدل ٣,٦٦ و بانحراف المعياري ٠,٧٨١ و يلاحظ ان الفقرات كلها معدلات الاجابات الخاصة بها اكبر من ٣ اي ان الفقرات كلها لها تأثير .

الجدول رقم (٧) الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لبعده رضا الزبون

ت	٢ - رضا الزبون							الفقرات	
	الانحراف المعياري	المعدل	اوافق بشدة	اوا	محا	لا	لا		
			اوافق بشدة	فق	يد	اوا	اوافق بشدة	التكرارات	
1	.732	3.69	8	30	24	2	0	التكرار	تمتلك الشركة تصورات لدرجة رضا الزبون عن انشطتها .
			12.5	46.9	37.5	3.1	0	النسبة %	

.617	3.50	2	30	30	2	0	التكرار	توضح الشركة لزيائنها الخدمات التي ترغب بتقديمها مستقبلا .	2
		3.1	46	46	3.	0	النسبة %		
.871	3.56	8	28	20	8	0	التكرار	تمتلك الاقسام المهارات والقدرات التي تساعد على كسب زياتن جدد .	3
		12.5	43	31	12	0	النسبة %		
.654	3.78	6	40	16	2	0	التكرار	تسعى الشركة لكسب رضا الزياتن من خلال تنفيذها لانشطة جديدة .	4
		9.4	62	25	3.	0	النسبة %		
.588	3.69	4	36	24	0	0	التكرار	تقوم الشركة بتحسين أدائها بضرورة أرضاء زياتنها رغبات ، حاجات.	5
		6.3	56	37	0	0	النسبة %		

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

يوضح الجدول اعلاه ان الفقرة الاولى كانت اعلى تكرر لاختيار اوافق بتكرار ٣٠ بنسبة ٤٦,٩ % و المعدل بلغ ٣,٦٩ اما الفقرة الثانية كان اعلى اجاباتهم كانت اوافق بتكرار ٣٠ و بنسبة ٤٦,٩ % بمعدل ٣,٥٠ و انحراف المعياري ٠,٦١٧ اما الفقرة الثالثة كانت الاجابات كانت اوافق بتكرار ٢٨ و بنسبة ٤٣,٨ و بمعدل ٣,٥٦ و بانحراف معياري ٠,٨٧١ اما الفقرة الرابعة كانت الاجابات هي وافق بتكرار ٤٠ و بنسبة ٦٢,٥ % و بمعدل ٣,٧٨ و بانحراف معياري ٠,٦٥٤ اما الفقرة الخامسة كانت الاجابات اوافق ٣٦ و بنسبة ٥٦,٣ و بمعدل ٣,٦٩ و بانحراف المعياري ٠,٥٨٨ و يلاحظ ان الفقرات كلها معدلات الاجابات الخاصة بها اكبر من ٣ اي ان الفقرات كلها لها تأثير .

الجدول رقم (٨) الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لبعده التعلم والنمو

الانحراف المعياري	المعدل	٣. التعلم والنمو					التكرارات	الفقرات	ت
		اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة			
.774	3.69	6	38	14	6	0	التكرار	هنالك عدد مناسب من العاملين الذين يمتلكون خبرات عملية خاصة ومفيدة للعمل .	1
		9.4	59.4	21.9	9.4	0	النسبة %		
.786	3.78	8	40	10	6	0	التكرار	ترتفع نسبة العاملين الذين يشكل وجودهم في الشركة قيمة مضافة لها.	2
		12.5	62.5	15.6	9.4	0	النسبة %		
.750	3.59		46	12	4	2	التكرار	تخصص الشركة جوائز للافكار المبدعة وتساعد على نشرها.	3
			71.9	18.8	6.3	3.1	النسبة %		
.604	3.88	8	40	16	0	0	التكرار	تنخفض نسبة العاملين الذين يتركون العمل وينتقلون الى دوائر اخرى .	4
		12.5	62.5	25.0	0	0	النسبة %		
.836	3.75	6	44	8	4	2	التكرار	تعمل الشركة على ارسال موظفيها لبرامج تدريبية داخلية وخارجية لتطوير مهارات وقدرات موظفيها .	5
		9.4	68.8	12.5	6.3	3.1	النسبة %		

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

يوضح الجدول اعلاه ان الفقرة الاولى كانت اعلى تكرر لاختيار اوافق بتكرار ٣٨ بنسبة ٥٩,٤ % و المعدل بلغ ٣,٦٩ اما الفقرة الثانية كان اعلى اجاباتهم كانت اوافق بتكرار ٤٠ و بنسبة ٦٢,٥ % بمعدل ٣,٧٨ و انحراف المعياري ٠,٧٨٦ اما الفقرة الثالثة كانت الاجابات كانت اوافق بتكرار ٤٦ و بنسبة ٧١,٩ % وبمعدل ٣,٥٩ و بانحراف معياري ٠,٧٥٠ اما الفقرة الرابعة كانت الاجابات هي وافق بتكرار ٤٠ و بنسبة ٦٢,٥ % وبمعدل ٣,٨٨ و بانحراف معياري ٠,٦٠٤ اما الفقرة الخامسة كانت الاجابات اوافق ٤٤ و بنسبة

٦٨,٨ % و بمعدل ٣,٧٥ وبانحراف المعياري ٠,٨٣٦ و يلاحظ ان الفقرات كلها معدلات الاجابات الخاصة بها اكبر من ٣ اي ان الفقرات كلها لها تأثير .

المحور الثالث: اختبار و تحليل فرضيات البحث :

تم العمل على اختبار فرضيات الدراسة من خلال استعمال مقياس سبيرمان لايجاد العلاقة الارتباط بين ابعاد القيادة الريادية (الاستباقية ، الابداعية ، تحمل المخاطرة) مع المتغير المعتمد الاداء التنظيمي

اولا : اختبار الفرضية الرئيسية الاولى : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين القيادة الريادية و الاداء التنظيمي .

اختبار الفرضية الفرعية الاولى : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستباقية و الاداء التنظيمي

الجدول رقم (٩) معامل ارتباط سبيرمان لتوضيح العلاقة بين الاستباقية و الاداء التنظيمي

طبيعة العلاقة	الاداء التنظيمي	المتغير الثاني	
		المتغير الاول	
العلاقة سالبة و ضعيفة	0.185 -	معامل ارتباط سبيرمان	الاستباقية
	0.144	مستوى الدلالة	

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

الجدول (١٥) يوضح علاقة الارتباط من خلال مستوى الدلالة و البالغ قيمتها (٠,١٤٤) وهي اكبر من القيمة مستوى المعنوية و البالغة (٠,٠٥) فيما كانت قيمة اختبار

سبيرمان تساوي (٠,١٨٥ -) و هناك يمكن القول ان لا توجد علاقة بين الاستباقية مع الاداء التنظيمي وهو رفض الفرضية الفرعية الاولى وان العلاقة بين المتغيرات سالبة و ضعيفة القوى .

ثانيا :الفرضية الفرعية الثانية : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية ما بين الابداعية و الاداء التنظيمي

الجدول رقم (١٠) معامل ارتباط سبيرمان لتوضيح العلاقة بين الابداعية و الاداء التنظيمي

طبيعة العلاقة	الاداء التنظيمي	المتغير الثاني	
		المتغير الاول	
ايجابية و ضعيفة	0.026	معامل ارتباط سبيرمان	الابداعية
	0.838	مستوى الدلالة	

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

الجدول اعلاه يوضح علاقة الارتباط من خلال مستوى الدلالة و البالغ قيمتها (٠,٨٣٨) وهي اصغر من القيمة مستوى المعنوية و البالغة (٠,٠٥) فيما كانت قيمة اختبار سبيرمان تساوي (٠,٠٢٦) و هناك يمكن القول ان لا توجد علاقة بين الابداعية مع الاداء التنظيمي وهو رفض الفرضية الفرعية الثانية و ان العلاقة بين المتغيرات ايجابية و ضعيفة .

ثالثا : الفرضية الفرعية الثالثة : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية ما بين تحمل المخاطرة و الاداء التنظيمي

الجدول رقم (١١) معامل ارتباط سبيرمان لتوضيح العلاقة بين تحمل المخاطرة و الاداء التنظيمي

طبيعة العلاقة	الاداء التنظيمي	المتغير الثاني	
		المتغير الاول	
العلاقة ايجابية و ضعيفة	0.305	معامل ارتباط سبيرمان	تحمل المخاطرة
	0.014	مستوى الدلالة	

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

الجدول اعلاه يوضح علاقة الارتباط من خلال مستوى الدلالة و البالغ قيمتها (٠,٠١٤) وهي اقل من القيمة مستوى المعنوية و البالغة (٠,٠٥) فيما كانت قيمة اختبار سبيرمان تساوي (٠,٣٠٥) و هناك يمكن القول ان توجد علاقة بين تحمل المخاطر مع الاداء التنظيمي وهو قبول الفرضية الفرعية الثالثة و ان العلاقة بين المتغيرات ايجابية و ضعيفة .

الفرضية الرئيسية الثانية : يوجد تأثير ذو دلالة احصائية بين القيادة الريادية و الاداء التنظيمي

اولا : الفرضية الفرعية الاولى : يوجد تأثير ذو دلالة احصائية ما بين الاستباقية و الاداء التنظيمي

الجدول رقم (١٢) الارتباط الخطي بين المتغيرات الاستباقية و الاداء التنظيمي

الاداء التنظيمي				الاستباقية
R	R2	F	Sig	

0.186	1.763	0.028	0.166	
-------	-------	-------	-------	--

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

الجدول اعلاه يوضح قيمة R وهو الارتباط الخطي بين المتغيرات و التي تساوي قيمته (٠,١٦٦) وهو ارتباط ضعيف كما ان قيمة R2 وهو معامل التحديد تساوي (٠,٠٢٨) كما ان قيمة F تساوي (١,٧٦٣) وبما ان قيمة SIG تساوي ٠,١٨٦ وهي اكبر من ٠,٠٥ اي تنص على رفض الفرضية الفرعية الاولى .

ثانيا : الفرضية الفرعية الثانية : يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية ما بين بعد الابداعية و الاداء التنظيمي

الجدول رقم (١٣) الارتباط الخطي بين المتغيرات الابداعية و الاداء التنظيمي

الاداء التنظيمي				الابداعية
Sig	F	R2	R	
0.154	2.081	0.032	0.180	

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

الجدول اعلاه يوضح قيمة R وهو الارتباط الخطي بين المتغيرات و التي تساوي قيمته (٠,١٨٠) وهو ارتباط متوسط كما ان قيمة R2 وهو معامل التحديد تساوي (٠,٠٣٢) كما ان قيمة F تساوي (٢,٠٨١) وبما ان قيمة SIG تساوي ٠,١٥٤ وهي اكبر من ٠,٠٥ اي تنص على رفض الفرضية الفرعية الثانية

ثالثا : الفرضية الفرعية الثالثة : يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية ما بين بعد تحمل المخاطرة و الاداء التنظيمي

الجدول رقم (١٤) الارتباط الخطي بين المتغيرات تحمل المخاطرة و الاداء التنظيمي

الاداء التنظيمي				تحمل المخاطرة
Sig	F	R2	R	
0.016	6.153	0.90	0.30	

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (spss)

الجدول اعلاه يوضح قيمة R وهو الارتباط الخطي بين المتغيرات و التي تساوي قيمته (٠,٣٠) وهو ارتباط متوسط كما ان قيمة R2 وهو معامل التحديد تساوي (٠,٩٠) كما ان قيمة F تساوي (٦,١٥٣) وبما ان قيمة SIG تساوي ٠,٠١٦ وهي اقل من ٠,٠٥ اي تنص على قبول الفرضية الفرعية الثالثة

النتائج :

من خلال استخدام الاساليب الاحصائية اعلاه تم الحصول على نتائج تفيد بقبول الفرضيات الخاصة بالبحث و هي الفرضيتان الرئيسية و الفرضيات الفرعية حيث اثبت النتائج ان القيادة الريادية بابعادها اثرت على المتغير المعتمد الاداء التنظيمي .

المناقشة :

يمكن اجراء العديد من البحوث التي تتناول جوانب اخرى من القيادة الريادية و تأثيراتها على الاداء المنظمي و تطبيقها في مؤسسات متنوعة و يمكن مقارنة عدة شركات او مؤسسات فيما يخص القيادة الريادية .

الاستنتاجات

من خلال الدراسة النظرية والميدانية توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- (١) لا توجد علاقة بين الاستباقية مع الاداء التنظيمي وهو رفض الفرضية الفرعية الاولى وان العلاقة بين المتغيرات سالبة و ضعيفة القوى .
- (٢) لا توجد علاقة بين الابداعية مع الاداء التنظيمي وهو رفض الفرضية الفرعية الثانية و ان العلاقة بين المتغيرات ايجابية و ضعيفة .
- (٣) توجد علاقة بين تحمل المخاطر مع الاداء التنظيمي وهو قبول الفرضية الفرعية الثالثة و ان العلاقة بين المتغيرات ايجابية و ضعيفة .
- (٤) تؤدي القيادة الريادية دوراً مهماً في تعزيز الاداء التنظيمي للمنظمة المبحوثة ، وبشكل خاص من خلال تحمل المخاطرة التي حققت اقوى علاقة ترابط .
- (٥) أكدت نتائج التحليل بان القيادة الريادية تؤثر بصورة معنوية وتسهم بصورة ايجابية في تعزيز الاداء التنظيمي للمنظمة المبحوثة من خلال تحمل المخاطرة و مواجهتها في ضل التغيرات في البيئتين الداخلية و الخارجية .

المصادر

١. الإبراهيمي ، احمد عبدالحسن كحيط و صلاح ، الزهراء حميد محمد ، العلاقة بين القيادة الزمانية والاداء المنظمي دراسة تحليلية لاراء عينة من العاملين في كلية

المستقبل الجامعة ، مجله كلية الاداره والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والاداريه والماليه ،
مجلد ١١ ، العدد ٤ ، ٢٠١٩ ، ص ٧٣٦ .

٢. أبو عيادة ، هبة توفيق عودة ، تصور مقترح للقيادة الريادية في تحقيق التنمية
المستدامة ، مجلة كلية الكوت الجامعة ، عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الخامس
الدولي للعلوم الادارية والاقتصادية "نحو اتجاهات حديثة وإدارة متطورة في بناء اقتصاد
يواكب العصر" للفترة من ٢٦ - ٢٧ اذار ، (٢٠٢٢) ، ص ٥١-٥٠-٤٧ .

٣. احمد، شيماء حسن و عبدالله ، حاتم علي ، واقع خصائص القادة الرياديين في
جامعة كركوك دراسة تحليلية لآراء عينه من القيادات الادارية في جامعة كركوك ، مجلة
تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، مجلد ١٨ ، عدد ٥٩ ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٦٠-٢٦٢

٤. توفيق ، شيلان عبدالله و محمد ، جلال عبدالله ، دور القيادة الريادية في تعزيز
الاستغراق الوظيفي دراسة تحليلية لآراء عينه من الكوادر التدريسية في الكليات التقنية في
جامعة السليمانية التقنية ، مجلة العلمية لجامعة جيهان - السليمانية ، المجلد ٥ ، العدد ٢
، ٢٠٢١ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٥ .

٥. جلاب ، إحسان دهش و جريمخ ، حميدة عجبر ، تأثير القيادة الريادية في الاداء
الابتكاري دراسة ميدانية في عدد من الكليات الاهلية في محافظات الفرات الاوسط /
العراق ، المجلة العراقية للعلوم الادارية ، المجلد ١٤ ، العدد ٥٥ ، ٢٠١٧ ، ص ١٨٢-
١٨٨ .

٦. حافظ ، عبد الناصر علك و عباس ، حسين وليد حسين ، الانماط القيادية الطريق
لبناء الميزة التنافسية المستدامة ، ط ١ ، المنهل للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠١٦ ،
ص ١٣ .

٧. حامد ، مصطفى مروان و العاني، الاء عبدالموجود ، تشخيص أبعاد القيادة الريادية في مصرف الرافدين وفروعه في مدينة الموصل ، مجلة اقتصاديات الاعمال ، مجلد ٢ ، العدد ١ ، ٢٠٢٢ ، ص٧٤ .

٨. حبيب ، وداود ، اديان ناصر ، سلمان جودي ، الهيكل التنظيمي وأثره في الاداء في المكتبة المركزية في جامعة البصرة، كلية الآداب ، قسم المعلومات والمكتبات ،مجلة آداب البصرة ، مجلد ١ ، العدد ٩٧ ، ٢٠٢١ ، ص٢٧٧ .

٩. حسين ، ميسون علي ، الريادة في منظمات الأعمال مع الإشارة لتجربة بعض الدول ، جامعة بغداد/ كلية الادارة والاقتصاد ، مجلة جامعة بابل ، المجلد ٢١ ، العدد ٢ ، ٢٠١٣ ، ص٣٨٨ ،

١٠. رؤوف ، محمد عماد ، تأثير الثقافة التنظيمية في الاداء التنظيمي للمؤسسات التعليمية (الجامعة التكنولوجية انموذجا) ، الجامعة التكنولوجية العراق - بغداد ، مجلة الاقتصاد والعلوم الادارية ، مجلد ٢٧ ، عدد ١٢٥ ، ٢٠٢١ ، ص٣٩٣

١١. السالم ، مؤيد ، تصميم المنظمات و تحليلها ، ط١ ، دار حميثرا للنشر و الترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص٣٠ .

١٢. سعيد ، عبدالعزيز حميد و سلطان ، حكمت رشيد ، دور القيادة الريادية في تحقيق متطلبات التشارك المعرفي دراسة استطلاعية لاراء عينة من القيادات الادارية والعملية في جامعتي (نوروز ، جيهان) الخاصة في محافظة دهوك، مجله العلوم الانسانية لجامعة زاخو ، مجلد ٩ ، العدد ٣ ، ٢٠٢١ ، ص٥٨١ - ٥٨٢ .

١٣. سلطان ، حكمت رشيد و عثمان ، محمود محمد أمين ، مفاهيم معاصرة في الإدارة الإستراتيجية ، ط١ ، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢١ ، ص١٧٥ .

١٤. الشمري ، انتظار أحمد جاسم و البهادلي، سليمان صدام جاسم ،القيادة الريادية واثراء حياة العاملين بحث تطبيقي في تشكيلات وزارة النقل العراقية ، مجله الادارة والاقتصاد ، المجلد ٣٨ ، العدد ١٤٠ ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٩ .

١٥. الطالباني ، خولة عبد الحميد محمد ، اثر تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الأداء التنظيمي دراسة تحليلية في جامعة بابل ، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية ، المجلد (٩) ، العدد (١) ، ٢٠١٧ ، ص ٨ - ٩ .

١٦. عبد القادر ، ندى و عبدالله ، عقيل غانم ، تأثير سلوك القائد الريادي في الاداء التنظيمي دراسة استطلاعية في شركة نفط البصرة ، جامعة البصرة/ كلية الادارة والاقتصاد ، مجله دورية تصدر عن كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة البصرة ، مجلد ١٤ ، العدد ٢٨ ، ٢٠١٩ ، ص ٢١٠ .

١٧. العبيدي ، ميسون علي حسين ، دور التمر الوظيفي في انخفاض مستوى الاداء التنظيمي: بحث تحليلي لاراء عينة من العاملين في معمل نسيج الحلة ، كليه الاداره والاقتصاد- الجامعه العراقيه ، مجله الدراسات الاقتصادية والادارية ، العدد ٢٨ ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٨٣ .

١٨. علاوي ، جيهان سلمان ، تأثير اليقظة الاستراتيجية في ريادة الاعمال - دراسة ميدانية في شركة بغداد للمشروبات الغازية ، معهد الادارة التقني ، مجلة كلية الراءدين الجامعة للعلوم ، العدد ٤٨ ، ٢٠٢١ ، ص ١٥٩ .

١٩. علي ، بارق محمد و الشمري ، أحمد عبدالله أمانه ، دور القيادة الريادية في تعزيز أبعاد المنظمة الذكية / دراسة تحليلية لاراء عينة من القيادات الادارية والفنية والطبية في مستشفى الكفيل التخصصي ، مجلة الاداره والاقتصاد ، مجلد ٤٥ ، العدد ١٣٤ ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٣-٣٤ .

٢٠. علي ، ناسو صالح سعيد و عباس ، حسين وليد حسين ، الشخصية القيادية ، ط١ ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠١٦ ، ص٣٤ .
٢١. فائق ، تلا عاصم و عبد ، عذراء محسن ، دور الذكاء الاستراتيجي في تعزيز الاداء التنظيمي (بحث استطلاعي لاراء القيادات الادارية لجامعة الفلوجة) ، الادارة والاقتصاد- جامعه بغداد ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، مجلد ٢٤ ، العدد ١٠٧ ، ٢٠١٨ ، ص١١٥.
٢٢. فيصل ، مثنى زاحم ، القيادة الاستراتيجية ودورها في تفعيل الأداء المنظمي دراسة / تحليلية في كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد ، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد (٢٣) ، العدد (٩٥) ، ص ٢٦٤-٢٦٦ .
٢٣. القحطاني ، محمد بن دليم ، ٢٠١٩ ، بيئة عمل الشركات : نحو منظمة صحية و احترافية و طموحة ، ط١، دار E-Kutub Ltd ، انكلترا ، ٢٠١٧ ، ص٣٤ .
٢٤. القرغولي ، حسين علي عبد الله و الحكيم ، ليلي محسن و الشمري ، احمد عبد الله امانة ، دور القيادة الريادية في تعزيز سلوك العمل الابداعي للعاملين دراسة استطلاعية تحليلية لاراء عينة من موظفي الكليات الاهلية في محافظة كربلاء المقدسة ، المجلة العراقية للعلوم الادارية ، المجلد ١٦ ، العدد ٦٦ ، ٢٠٢٠ ، ص٢٦٠-١٦٢ .
٢٥. محسن ، سمير زمام ، استراتيجيات اداره الموارد البشرية وانعكاسها في تعزيز الاداء التنظيمي ، كلية الاسراء الجامعة / بغداد العراق ، مجله كلية الاسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والانسانية ، مجلد ١ ، العدد ٢ ، ٢٠١٩ ، ص٢٣-٢٤ .
٢٦. مختار ، احمد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط ١ ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٩٥٨ .

٢٧. الهاشمي ، شيماء محمد صالح و الجبوري، جمال هداش محمد حسين ، الدور الريادي للقيادات الادارية في تعزيز التنمية المستدامة- دراسة استطلاعية لعدد من الكليات في جامعتي كركوك وتكريت ، مجلة الكتاب للعلوم الانسانية ، المجلد ١ ، العدد ١ ، ٢٠١٨ ، ص - ٦٠ - ٥٩٦١ .